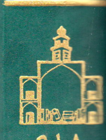


٥١٨



شرح الأخبار

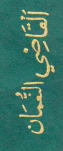
في

فضائل الأئمة الأطهار

للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي

المتوفى سنة ٣٦٣ هـ.ق

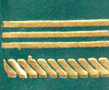






مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة



شرح الأخبار

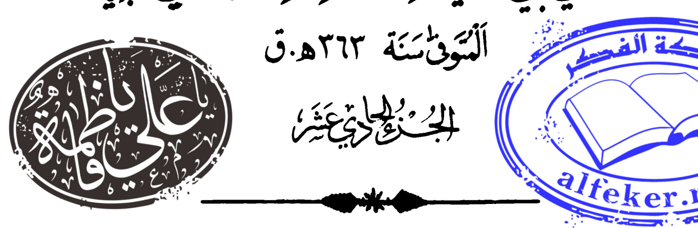
في

فضائل الأئمة الأطهار

للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي

المتوفى سنة ٣٦٣ هـ.ق

الجزء الحادي عشر



مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

شابك (الدورة) ٣ـ ٣٩٧ـ ٤٧٠ـ ٩٦٤ـ ٩٧٨
ISBN 978 - 964 - 470 - 397 - 3



شرح الأخبار

في فضائل الأئمّة الأطهار عليهم السلام

ج ٣

(١١ ـ ١٦)

■ تأليف: القاضي النعمان بن محمّد التميميّ المغربي رحمه الله □
■ تحقيق: السيّد محمّد الحسينيّ الجلالي □
■ الموضوع: التاريخ □
■ چاپ و نشر: مؤسّسة النشر الإسلامي □
■ عدد الصفحات: ٦٠٠ □
■ الطبعة: الثانية □
■ المطبوع: ٥٠٠ نسخة □
■ التاريخ: ١٤٣١ هـ. ق. □
■ شابك (ج ٣): ٩٧٨ـ ٦٠٠ـ ١٤٣ـ ٠٠٧ـ ٧ □ ISBN 978 - 600 - 143 - 007 - 7

قم ـ شارع الأمين ـ ابتداء شارع الجمهورية الإسلامية ص. ب ٧٤٩ ـ ٣٧١٨٥
تلفون: ٢٩٣٣٢١٩ ـ ٢٩٣٢٢١٩ فاكس: ٢٩٣٣٥١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

[بقية فضائل أهل البيت]

[٩١٢] أبو سلمة، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري. و سعيد بن المسيب(١) عن أبي ذر رضي الله عنه. وأبو عبدالله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي صلوات الله عليه، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق، مثل باب حطة لبني إسرائيل.

[٩١٣] هشام بن الحكم، قال: قال لي موسى بن جعفر بن محمد عليه السلام: عشر من كانت فيه واحدة منها فليس منا ولامن شيعتنا: الجنون، والجذام، والبرص، وفساد الأهل، ورداء الأصل، والمفعول في دبره، والمتصدق على الأبواب(٢)، والبخيل، والجبان، والمتشبه بالنساء.

[في قبة تحت العرش]

[٩١٤] ابن إسحاق الهمداني، عن حسان الطائي، عن أبي موسى

---

(١) وهو سعيد بن المسيب بن حزين بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ القريشي المخزومي أبو محمد المتوفى سنة ٩٤ هـ بالمدينة.

(٢) وفي الخصال ص٣٣٦: وأن يسأل الناس بكفه.

الأشعري، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين [يوم القيامة](١)في قبة تحت العرش.

[أبو الحمراء وآية التطهير]

[٩١٥] أبو الحمراء(٢)، قال: رابطت المدينة سبعة أشهر كيوم واحد(٣)، فكنت أرى رسول الله صلّى الله عليه و آله إذا طلع الفجر جاء الى باب علي وفاطمة عليهما السلام، فقال: الصلاة الصلاة «إنّما يُـريدُ اللهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِجْسَ أهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطْهيراً»(٤).

[٩١٦] وعن علي عليه السلام، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من صنع الى أحد من أهل بيتي معروفاً كافأته يوم القيامة.

[حبّ أهل البيت]

[٩١٧] محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، باسناده عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أحبواالله لما يعدكم به من نعمته(٥)، وأحبوني لحب الله، وأُحبوا أهل بيتي لحبي.

[٩١٨] إسحاق بن عبدالله بن طلحة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: نحن بنو عبدالمطلب سادة الجنة،أنا، وعلي، وجعفر بن أبي طالب، وحمزة بن عبدالمطلب، والحسن، والحسين، والمهدي.

---

(١) ما بين المعقوفتين من مجمع الزوائد ١٨٤/٩.

(٢) واسمه هلال بن الحارث أو ابن الظفر، خادم رسول الله صلّى الله عليه وآله.

(٣) أي أن هذه الصورة تتكرر يومياً طيلة سبعة اشهر التي سكنت فيها المدينة.

(٤) الأحزاب: ٣٣.

(٥) وفي صحيح الترمذي ٣٠١/٢ الحديث ١٤: لما يغذوكم من نعمه.

[٩١٩] عبدالله بن سليمان، عن أبيه، عن عمار بن ياسر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أهل بيتي مثل المطر لايدرى أوله خير أم آخره.

[كل نسب منقطع إلانسبي]

[٩٢٠] الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، أنه قال في قول الله عزّوجلّ: «وَ اتقُوا اللهَ الَّذي تَساءَلُونَ بِهِ وَالأرحامَ»(١) قال: نزلت في رسول الله صلّى الله عليه وآله وذوي أرحامه لأنه قال صلّى الله عليه وآله: كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلاسببي ونسبي.

[٩٢١] أبو صالح، عن ابن عباس، أنه قال في قول الله تعالى: «وَ لاَ تَقتُلُوا أنفُسَكُمْ إنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحيماً»(٢)، قال: يقول: لاتقتلوا أهل بيت نبيكم(٣).

[٩٢٢] سماعة بن مهران(٤) قال: قال أبوعبدالله جعفر بن محمد عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: «وَ المُستَضعَفينَ مِنَ الرِجالِ وَالنِساءِ وَالوِلدَانِ الذينَ يَقولُونَ رَبَّنَا أخرِجنَا مِن هَذِهِ القَريَةِ الظالِمِ أهلُهَا وَ اجْعَل لَنا مِن لَدُنكَ وَليّاً وَ اجْعَل لَنا مِن لَدُنكَ نصيراً»(٥).

---

(١) النساء: ١.

(٢) النساء: ٢٩.

(٣) وأضاف في البرهان ١/٣٦٤: إن الله عزّوجلّ يقول في كتابه: قل تعالوا ندع أبناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم. قال: كان أبناء هذه الامة الحسن والحسين وكان نساؤهم فاطمة عليها السلام وأنفسهم النبي صلّى الله عليه وآله وعلي عليه السلام.

(٤) أبوناشرة سماعة بن مهران بن عبدالرحمان الحضرمي مولى عبدبن وائل بن حجر الحضرمي، كان يتجر في القز ويخرج به إلى حران ونزل الكوفة في كندة، ومات بالمدينة ١٤٥هـ.

(٥) النساء: ٧٥.

قال: نحن أُولئك.

[توبة آدم]

[٩٢٣] صفوان الجمال(١)، قال: دخلت على أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام وهو يقرأ هذه الآية: «فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنَ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»(٢) ثم التفت اليّ.

فقال: يا صفوان إن الله تعالىٰ ألهمَ آدم عليه السلام أن يرمي بطرفه نحو العرش، فإذا هو بخمسة أشباح من نور يسبّحون الله ويقدسونه.

فقال آدم: يا ربّ من هؤلاء؟

قال: يا آدم صفوتي من خلقي لولاهم ما خلقت الجنة ولا النار، خلقت الجنة لهم ولمن والاهم، والنار لمن عاداهم. لو أن عبداً من عبادي أتىٰ بذنوب كالجبال الرواسي ثم توسل اليّ بحق هؤلاء لعفوت له.

فلما أن وقع آدم في الخطيئة قال: يا رب بحق هؤلاء الأشباح اغفر لي

فأوحى الله عزّوجلّ اليه: إنك توسلت اليّ بصفوتي وقد عفوت لك.

قال آدم: يا ربّ بالمغفرة التي غفرت إلا أخبرتني من هم.

فأوحى الله اليه: يا آدم هؤلاء خمسة من ولدك، لعظيم حقهم عندي اشتقت لهم خمسة أسماء من أسمائي، فأنا المحمود وهذا محمد، وأنا العلي وهذا علي، وأنا الفاطر وهذه فاطمة، وأنا المحسن وهذا

(١) وهو أبو محمد صفوان بن مهران بن المغيرة الأسدي الكوفي وكان يسكن بني حرام بالكوفة.

(٢) البقرة: ٣٧.

الحسن، وأنا الإحسان فهذا الحسين(١).

[ملّة ابراهيم]

[٩٢٤] سفيان بن عمرة(٢)، عن حسان، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال في قول الله عزّوجلّ: «وَمَن يَرغَبُ عَنْ مِلَّةِ إبراهيمَ إلا مَن سَفِهَ نَفسَهُ»(٣).

قال: نحن والله على ملّة إبراهيم، وشريعته شريعتنا، ولقد رغب أعداؤنا عن ملّة إبراهيم بتركهم ولايتنا، والله ياحسان لقد أخذالله ميثاقاً بالولاية لنا في الدجى الأول على لسان كل نبي وأخذ ميثاقنا عليه وأخذه على أُمته، فمن رغب عنا فقد رغب عن ملّة إبراهيم وشريعته.

[٩٢٥] ابن أبي زياد الكوفي(٤)، عن أبيه، عن علي عليه السلام، قال: لما أُنزلت: «الّذينَ آمَنُوا وَ تَطمَئِنَّ قُلُوبُهُم بِذِكرِالله أَلا بِذِكرِالله تَطمَئِنُّ القُلُوبُ»(٥)، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ذلك من أحبّ الله [ورسوله](٦) وأحبّ أهل بيتي صادقاً غير كاذب.

[٩٢٦] المفضل(٧)، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال:

---

(١) وفي فرائد السمطين ١/٣٧: وأنا الإحسان وهذا الحسن وأنا المحسن وهذا الحسين.

(٢) وأظنه سفيان بن أبي عمير البارقي الكوفي.

(٣) البقرة: ١٣٠.

(٤) وأظنه اسماعيل بن أبي زياد.

(٥) الرعد: ٢٨.

(٦) مابين المعقوفتين من كنزالعمال ١/٢٥١.

(٧) المفضل بن عمر (اعيان الشيعة ١٠/١٣٢).

من أحبنا أهل البيت تتابعت الحكمة على لسانه، وجدّدله كل يوم عمل سبعين عابد عَبَدَاللهَ سبعين سنة.

[أساس الاسلام]

[٩٢٧] مدرك بن عبدالرحمان، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: الإسلام عريان ولباسه الحياء، وزينته الوقار، ومروته العمل الصالح، وعماده الورع. لكل شيء أساس وأساس الإسلام حبنا أهل البيت.

[طيب الولادة وحبّ أهل البيت]

[٩٢٨] حسين بن زياد، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام: أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: من أحبنا أهل البيت فليحمد الله على أول النعم.

قيل: يا رسول الله وما أول النعم؟

قال: طيب الولادة، ولا يحبنا إلا من طابت ولادته.

[٩٢٩] يونس بن ظبيان، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: إن موسى وهارون عليهما السلام لما دخلا على فرعون لم يكن في الذين حضروا واستشارهم يومئذٍ فيهم من هو لغير رشده(١)، ولو كانوا كذلك أمروه بقتلهما، ولما قالوا: «أَرجِهْ وَ أَخَاهُ»(٢) وأشاروه بالتأنّي والنظر.

قال: ثم وضع أبو عبدالله يده على صدره، قال: وكذلك ـ والله ـ

---

(١) وفي البرهان ٢٧/٢: لم يكن في جلسائه يومئذٍ ولد سفاح كانوا ولد نكاح كلهم.

(٢) الأعراف: ١١١.

نحن لاينزع الينا(١) -يعني بالمكروه- إلا كل خبيث الولادة.

[أصل الخير]

[٩٣٠] عبدالله بن مسكان(٢)، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنه قال: نحن أصل(٣) كل خير، ومن فروعنا كل بر، ومن البر: التوحيد، والصلاة، والصيام، وكظم الغيظ، والعفو عن المسيئ، ورحمة الفقير، وتعاهد الجار، والاقرار بالفضل لأهله. وعدونا أصل(٤) الشر، ومن فروعهم كل قبيح، ومن القبيح: التشبيه، والكذب، والبخل، والنميمة، والقطيعة، وأكل الربا، [وأكل] مال اليتيم بغير حقه، وتعدّي الحدود التي أمرالله تعالىٰ بها، وركوب الفواحش ماظهر منها ومابطن، والزنا، والسرقة، وكل ما وافق ذلك من القبيح. وكذب من زعم أنه معنا وهو متعلق بفروع غيرنا.

[٩٣١] أبو حمزة الثمالي، عن أبي الطفيل(٥)، قال: قام أميرالمؤمنين عليه السلام على المنبر، فقال:

إن الله بعث محمداً صلّى الله عليه وآله بالنبوة واصطفاه بالرسالة، وعندنا أهل البيت مفاتيح العلم وأبواب الحكمة وضياء الأمر، وفصل الخطاب. ومن أحبنا ينفعه إيمانه، ويتقبل منه عمله، ومن لايحبنا أهل البيت لايتقبل منه إيمانه ولاينفعه عمله، وإن أدأب(٦) نفسه

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: لايسرع الينا.

(٢) أبو محمد: مولى غنزة، له كتاب في الامامة وفي الحلال والحرام، مات في أيام الامام الرضا عليه السلام.

(٣) و(٤) هكذا صححناه وفي الاصل: أهل.

(٥) وهو عامر بن واثلة بن عبدالله بن عمرو بن جحش بن جري الليثي المتوفى ١١٠هـ.

(٦) أدأب: أي أجهد وأتعب.

بالليل والنهار.

[قوام الاسلام]

[٩٣٢] أبو صادق(١)، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: إن في الاسلام ثلاثاً، لايقوم إلا عليهن، ولاينفع واحدة دون صاحبتها: الصلاة، والزكاة، والولاية(٢).

[٩٣٣] عبدالله بن نمير الهمداني(٣)، باسناده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال:

النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض.

[٩٣٤] الليث بن سعد، باسناده، عن أبي وائل(٤)، قال: كنت بالمدينة لما بويع لعثمان، فدخلت المسجد، فرأيت رجلاً يصفّق باحدى يديه على الآخرى، ويقول: يا عجباً من قريش استأثروها على أهل البيت معدن الفضيلة ونجوم الأرض، ونور البلاد، والله إن فيهم رجلاً ما رأينا بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو أولى بالحق، ولاأقضى بالعدل، ولا آمر بالمعروف ولا أنهىٰ عن المنكر منه.

فقلت له: من أنت يرحمك الله، ومن الرجل الذى وصفت؟

فقال: أنا المقداد بن الأسود(٥)، والذي وصفته: علي بن أبي طالب.

---

(١)وهو أبو صادق الأزدى الكوفي، قيل:اسمه مسلم بن يزيد، وقيل: عبدالله بن ناجد.

(٢)وفي فرائدالسمطين ٧٩/١ الحديث ٤٩: الموالاة.

(٣)واظنه عبدالله بن نمير الكوفي، يكنى أبا هشام، توفي ١٩٩هـ.

(٤)وهو شقيق بن سلمة الكوفي.

(٥)أبو معبد أو أبوعمرو الصحابي البطل ولد ٣٧ ق هـ في اليمن ثم الى مكة شهد بدراً وسكن المدينة وتوفي في مقربة منها ودفن في المدينة ٣٣هـ.

قال: فمكث ماشاءالله، ثم لقيت أباذر، فحدثته بقول المقداد.

فقال أبوذر: صدق والله مقداد.

قلت له: فما منعكم أن تجعلوا هذا الأمر فيهم؟

قال: أبى ذلك عليهم قومهم.

قلت: فما منعكم أن تعينوهم؟

قال: مه، لا تسألني عن هذا.

قال: ثم كان من أمر أبي ذر مع عثمان ما كان ـيعني عن نفيه إياه من المدينة الى الربذةـ.

[٩٣٥] الحسن بن عبدالله، عن أبي الضحى، عن زيدبن أرقم، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إني تارك فيكم اثنين: القرآن وأهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض يوم القيامة.

[٩٣٦] عبدالله بن عثمان العمري، عن أبي لهيعة(١)، عن عبدالله ـأبي هبيرةـ، عن أبي ذر، أنه قال: مثلكم ومثل أهل بيت نبيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق.

[٩٣٧] عبدالله بن صالح، يرفعه الى علي عليه السلام، أنه قال:

نزل القران ارباعاً، ربعاً فينا، وربعاً في عدونا، وربعاً سيرة وأمثال(٢)، وربعاً فرائض وأحكام. لنا عزائم القرآن.

[٩٣٨] سفيان، باسناده، عن علي بن الحسين، أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ستة لعنهم الله [ولعنتهم](٣) وكل نبيّ مجاب: الزائد في القرآن، وكل مكذّب بقدر الله، والتارك لسنّتي، والمتسلّط

---

(١) وأظنه عبدالله بن لهيعة بن فرعان الحضرمي المصري.

(٢) وفي مانزل من القرآن في علي للحبري ص٤٤: وربع حلال وحرام.

(٣) مابين المعقوفتين من كنز العمال ٨/١٩١ واسد الغابة ٤/١٠٧.

بالجبروت ليذلّ من أعزّالله ويعزّ من أذلّ الله، والمستحلّ من عترتي ماحرّم الله، والمستحلّ لحرم الله(١).

[الذرّية الطيّبة]

[٩٣٩] على بن هاشم، باسناده، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام: قال: قال الله عزوجلّ لمحمد صلّى الله عليه وآله:

إني اصطفيتك، وانتجبت لك علياً،وجعلت منكما ذرية طيبة جعلت لهم الخمس.

[٩٣٩] وقال عليه السلام:

إن الله عزّوجلّ اتخذ محمداً عبداً قبل أن يتخذه رسولاً وكان علي أحبّ الله، فأحبه الله، ونصح لله فنصح الله له، وإن حقنا في كتاب الله لنا صفو الأموال، ولنا الأنفال.

[٩٤١] شريك بن عبدالله،عن الدكين،عن القاسم، عن زيدبن ثابت(٢)، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي [ألاوهما الخليفتان من بعدي](٣) لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

[٩٤٢] المطلب بن عبدالله، عن مصعب بن عبدالرحمان بن عوف، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

إني فرط لكم(٤)، فأُوصيكم بعترتي خيراً، فإن موعدكم

---

(١)وفي اسد الغابة٤/١٠٧ أضاف: والمستأثر بالفيْ.

(٢)صحابي خزرجي أمره الرسول أن يتعلم السريانية ليقرأ له ما يرد عليه من الكتب المدونة بالعبرية توفي ٤٥هـ.

(٣) مابين المعقوفتين من بحار الانوار ٢٣/١٢٦ الحديث ٥٤.

(٤) وفي تاريخ دمشق ٢/٣٦٨: أيها الناس إني لكم فرط.

الحوض.

[أهل البيت أمان للامّة]

[٩٤٣] سلمة بن الأكوع(١)، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لامّتي.

[٩٤٤] إسماعيل بن موسى، باسناده، عن أبي هريرة، قال: نظر رسول الله صلّى الله عليه وآله الى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال:

أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم(٢).

[٩٤٥] مُحول (٣) بن إبراهيم، باسناده، عن امّ سلمة، قالت: نزلت هذه الآية في بيتي: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهلَ البَيتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطهيراً»(٤). وفي البيت سبعة: جبرائيل، وميكائيل،ورسول الله صلّى الله عليه وآله، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين.

قالت: وأنا على باب البيت جالسة، فقلت: يا رسول الله ألست من أهل البيت؟

قال: إنك على خير وإنك من أزواج النبي. وما قال أنا من أهل البيت.

فأفضل أهل البيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وبه استحق الفضل من استحقه من أهل البيت.

---

(١) وهو سلمة بن عمرو بن سنان الاكوع الاسلمي صحابي توفي بالمدينة ٧٤هـ.

(٢) وفي كفاية الطالب ص٣٣١: أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم.

(٣) وفي الخصال ص٤٠٣: مخول.

(٤) الاحزاب: ٣٣.

والذي يليه منهم علي صلواته الله عليه، وهو كما جاء فيما تقدم أخوه ووزيره ووصيه وخليفته والشاهد على أُمته من بعده، فما جاء في فضل أهل البيت عليهم السلام فله بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله أفضله(١) وفاطمة عليها السلام بعده،هي ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وامّ الأئمة من ذريته فهي في الفضل أولا هم به ، ثم الأئمة من ولدها واحد بعد واحد، سادات أهل زمانهم أئمتهم و مواليهم، ولهم من الفضل على جميعهم ما يوجب الإمامة لهم، وهم أفضل ذرية علي وفاطمة عليهما السلام ومن أهل البيت الفاضل أعلى وأشرف من غيرهم، منهم يعلو الإمامة وشرفها، ومن لم يتولّ الإمام في كل زمان منهم، فمن ينسب اليهم، ويعرف فضله، ويدين بالطاعة له فهو منقطع النسب كما قطع الله عزّوجلّ نسب ابن نوح لما تخلّف عن الركوب في السفينة معه عنه، وقال: «إِنَّهُ لَيْسَ مِن أَهلِكَ»(٢). ومن تولّى أئمة الحق من أهل بيت محمد صلّى الله عليه وآله،وعرف حقهم، ودان بإمامتهم،وتقلد عهد إمام زمانه منهم، ووفى بما أخذله، فهو من أهل البيت بالتولّي لهم،كما قال إبراهيم عليه السلام فيما حكاه الله تعالى من قوله: «فَمَنْ تَبِعَني فَإِنَّهُ مِني»(٣)، وكما قال سبحانه: «وَمَن يَتَوَلَّهُم مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنهُمْ»(٤)، كما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لسلمان الفارسي رحمة الله عليه: سلمان منا أهل البيت. فنسبه الى أهل بيته لتوليه إياهم صلوات الله عليهم.

---

(١) كذا في الأصل.

(٢) هود: ٦.

(٣) إبراهيم: ٣٦.

(٤) المائده: ٥١.

خديجة الكبرىٰ

[ذكر فضل خديجة بنت خويلد زوج النبي]

هي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن القصي، ولم يولد للنبي صلّى الله عليه وآله ولد إلا منها، ما خلا ابنه إبراهيم، فإنه ولد له من مارية القبطية(١). وولده من خديجة القاسم وبه كان يكنى والطاهر والطيب وفاطمة وزينب ورقية(٢) وامّ كلثوم.

فأما القاسم والطيب فماتا بمكة صغيرين، ومات الطاهر كذلك صغيراً.

وأما إبراهيم من مارية فولد بالمدينة بعد ثمان سنين من مقدمه، وعاش سنة وعشرة أشهر وثمانية أيام، ومات بالمدينة.

وكانت خديجة قبل النبي عند عتيق بن عامر المخزومي، وولدت له حارثة، ومات عنها بمكة، وتزوجها بعده أبوهالة زرارة بن ساس الأسدي، ومات عنها بمكة وولدت له هند بن أبي هالة، وكانت خديجة ذات مال كثير وعبيد ومضاربين لها يتجرون في مالها، ويسافرون به لها إلى الشام. فلما اتصل بها عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ماهو عليه من الأمانة والطهارة والصدق والعفاف أرسلت اليه، وسألته أن يخرج ببضاعة الى الشام، ففعل وأرسلت معه غلاماً

---

(١) مصرية الاصل أهداها المقوقس عامل الاسكندرية فتزوجها توفيت ١٦هـ.

(٢) وأما زينب فكانت في الجاهلية تحت أبي العاص ابن الربيع. ورقية تحت عتبة بن أبي لهب، ثم تزوجها عثمان بن عفان بالتعاقب.

يقال له: ميسرة فجاءها بفضل واسع لم يأتها غيره.

وأخبرها غلامها بماشاهده من فضله وآيات رآها فيه. وكان لها ابن عم يقال له ورقة بن نوفل على دين النصرانية قد قرأ الكتب، وكان يذكر لها أن نبياً إن بعثه يبعث من قريش، فلما أخبرها غلامها بما شاهد منه مع ما اتصل بها من آياته وعلامات النبوة فيه ذكرت ذلك لابن عمها ورقة.

فقال: والله ما أشك، إنه هو النبي المنتظر.

وكان ورقة هذا قد خطب خديجة، وهمّت بتزويجه لما تبيّن لها أمر رسول الله صلّى الله عليه و آله وأراد الله كرامتها ألهمها أن أرسلت الى رسول الله صلّى الله عليه وآله تعرض بنفسها عليه، فتزوجها وبنى بها صلّى الله عليه وآله وهو ابن خمس وعشرين سنة، ولم يتزوج عليها غيرها، ولا تزوج امرأة إلّا بعد أن ماتت.

وكانت من أفضل نسائه وأحبهن اليه، وكانت تنتظر نبوته، ويسألها ابن عمها عن ذلك، وعن دلائل تعرفها فيه، فتخبره بذلك، فيقول: هو والله النبي المنتظر، وله في ذلك أشعار كثير قالها(١)، ومات قبل أن يبعث الله نبيه محمداً صلّى الله عليه وآله.

وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يعارض خديجة ويخبرها بما يأتيه من قبل أن ينبأ به، وما يراه في منامه، وتخبره هي بقول ورقة، فلما أتاه الوحي من عندالله عزّوجلّ بالرسالة أخبرها بذلك ودعاها إلى الإسلام، فأسلمت، فكانت أول من أسلم، ثم دعا علياً عليه السلام من غد، فأسلم. وقد مضى ذكر خبر إسلامه عليه السلام(٢).

وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله في ابتداء أمره إذا دعا قومه فكذبوه،

---

(١) راجع الجزء الثاني.

(٢) في الجزء الثاني.

ونالوا منه وهموا به، منعه منهم عمه أبوطالب. وكان سيداً مطاعاً فيهم، وكان يأتي خديجة مغموماً لمايناله منهم، فتهدئه، وتصبره، وتهون عليه. وبذلت ما لها له، فكان ذلك مما يعزّ به.

فلما كثر الاسلام والمسلمون بمكة مات أبو طالب عم رسول الله صلّى الله عليه وآله ثم ماتت خديجة بعده بثلاثة أيام. وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: ما اغتممت بغمّ أيام حياة أبي طالب وخديجة،لما كان أبو طالب يدفعه عنه وخديجة تعزيه وتصبره وتهون عليه مايلقاه في ذات الله عزّوجلّ.

[بيت من لؤلؤ]

[٩٤٦] الدغشي، باسناده، عن أبي جعفرمحمد بن علي عليه السلام،أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام:

إن جبرائيل عليه السلام عهد اليّ إن بيت امك خديجة في الجنة بين بيت مريم ابنة عمران وبين بيت آسية امرأة فرعون، من لؤلؤ جوفاء، لاصخب فيه ولانصب.

[٩٤٧] وبآخر، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله،أنه قال: قال لي جبرائيل:

بشّر خديجة ببيت في الجنة من قصب لاصخب فيه ولا نصب فيه -يعني قصب الزمرد-.

[منزلة خديجة عند الرسول]

[٩٤٨] وبآخر،عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه أهدى اليه لحم جمل -أو لحم جزور-. فأخذ بيده لحماً، فأعطاه رسول الله، وقال: إذهب الى فلانة -أو قال [الى] فلان-.

فقالت عائشة: يا رسول الله لم غمرت يدك قد كان فينا من يكفيك ؟

قال: ويحك إن خديجة أوصتني بها ـ أو قال: [أوصتني] به ـ.

يعني من أرسل ذلك اللحم اليه. فأدركت عائشة الغيرة لذكر خديجة. فقالت: كأن ليس في الأرض امرأة إلا خديجة.

فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو غضبان فلبث ماشاء الله أن يلبث. ثم دخل عليها وعندها امها ـ أم رومان ـ(١). فقالت: يا رسول الله ما لعائشة؟ إنها حدثة، وهي غيراء.

فأخذ رسول الله صلّى الله عليه و آله بشدق عائشة، ثم قال: ألست القائله: كأن ليس في الأرض امرأة إلا خديجة؟ لقد آمنت بي إذ كفر بي قومك، وقبلتني إذ رفضني قومك، ورزقت مني الولد إذ حرمت مني.

قالت عائشة: فما ترك شدقي حتى ذهب من نفسي كل شيء كنت أجده على خديجة.

[٩٤٩] وبآخر، عن عروة بن الزبير(٢)، قال: توفيت خديجة قبل أن تفرض الصلاة(٣).

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لقد رأيت لخديجة بيتاً من

---

(١) وهي زينب وقيل دعد بنت عبد بن دهمان. وكانت تحت عبدالله بن الحارث بن سبنجرة فمات فخلف عليها أبو بكر وهي أم عائشة وعبدالرحمان توفيت ٦هـ.

(٢) وهو أبو عبدالله عروة بن الزبير بن العوام الاسدي القرشي ولد ٢٢هـ انتقل الى البصرة ثم إلى مصر واقام سبع سنين، وعاد الى المدينة وتوفي بها ٩٣ هـ وبئر عروة بالمدينة منسوب اليه. وهو أخو عبدالله لابيه وأمه.

(٣) توفيت خديجة رضوان الله عليها في شهر رمضان سنة عشرة من النبوة أي قبل الهجرة بثلاث سنوات.

قصب لاصخب فيه ولانصب. وهو قصب اللؤلؤ.

[٩٥٠] وبآخر، عن ابن شهاب، قال: بلغني أن خديجة بنت خويلد كانت أول من آمن بالله عزّوجلّ ورسوله، وماتت قبل أن تفرض الصلاة.

[٩٥١] وبآخر، عن الليث بن سعد، قال:أخبرني غير واحد أن ميسرة -غلام خديجة بنت خويلد- قدم من الشام في السفر الذي خرج فيه مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، سبق الى خديجة فأخبرها بخبره مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، وبما أصاب من الربح ببركته، وبما رأى منه.

فقالت له: أرينه إذا دخلت العير.

ووقفت حتى دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله على بعير.

فقال لها ميسرة:(١) هذا محمد وهذه السحابة التي ذكرت لك.

فنظرت خديجة الى سحابة من نور تظله، وتسير معه، لما أراد الله عزّوجلّ من كرامتها به. ووقع في قلبها لما أراده الله بها من السعادة. فأرسلت الى عمها وصنعت له طعاماً و شراباً، فأكل وشرب حتى إذا أخذ الشراب منه أرسلت الى رسول الله صلّى الله عليه و آله: أقبل أنت ونفر من أهل بيتك فليخطبوني في ذلك من عمي فإنه سيزوجك. ففعل، وأتوه وهو ثمل، فكلموه في ذلك، فتزوجها. وأمرت بمكانها بحلة حبرة فألقتها عليه،وبعير فنحر ليأكل منه الناس، وبطيب عبير فطيبت به عمها. فلما أفاق من سكره قال: ماهذه الحبرة، وما هذا البعير. وما هذا اللحم؟

قالوا: زوجت خديجة من محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب.

---

(١) ذكره ابن حجر في الاصابة ٣/٤٧٠ رقم ٨٢٨٤ دون الاشارة الى نسبه.

قال: ما فعلت.

قالت خديجة: لاتجمع على أمرين ، إن عقدت عليّ ولم تشاورني ثم تسفه نفسك في قومك ، وقد حضرك فلان وفلان وفلان، فان الرجل وإن كان قليل المال حدث السن، فله نسب وأصل في قومه، فاسكت على ما صنعت، فأنا كنت أولى بالغضب منك إذ زوجتني بغير أمري.

فقبل ذلك ، وسكت.

[ذكرىٰ خديجة]

[٩٥٢] عن عائشة، قالت: سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله صوت هالة بنت خويلد(١)، فقال: مارأيت كاليوم صوتاً أشبه بصوت أُم هند ـيعني خديجةـ من هذا الصوت.

قالت عائشة: فقلت: يا رسول الله ما يذكرك عجوزاً من عجائز قريش!.

فغضب رسول الله صلّى الله عليه و آله غضباً شديداً لم أره غضب مثله قبله ولابعده.

ثم قال: لا تذكري أُم هند، فقد كانت لها مني اثنتان أول من آمنت بي، ورزقت مني الولد وحرمتيه.

[٩٥٣] وبآخر، عن قتادة (٢)، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: كفى بك من نساء العالمين (٣) أربع: مريم ابنة عمران، وآسية

---

(١) وهي هالة بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزى القرشية الاسدية اخت خديجة ووالدة أبي العاص بن الربيع.

(٢) وأظنه قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، ولد ٦١هـ وهو أبو الخطاب السدوسى البصري توفي بالطاعون١١٨هـ.

(٣) وفي بحار الانوار ٦٨/٣٧: حسبك من نساء العالمين.

امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد.

[٩٥٤] الليث بن سعد، باسناده، عن [ابن](١) شهاب، قال: بلغنا أن خديجة كانت أول من آمن بالله ورسوله، وماتت قبل أن تفرض الصلاة.

[٩٥٥] وكيع، باسناده، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لخديجة:

يا خديجة، هذا جبرائيل يخبرني أن الله عزّوجلّ أرسله اليك بالسلام.

فقالت خديجة: الله السلام ولله السلام وعلى جبرائيل السلام.

[٩٥٦] عبدالرحمان بن صالح، باسناده، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله ذكر يوماً خديجة فأثنى عليها، وعائشة تسمع.

فقالت عائشة: عجباً منك كان رجلاً لم يتزوج قبلك ذات وجنتين.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أذكرتيها يا عائشة؟

وغضب فاشتدّ غضبه.

قال: والله لقد كانت أول من آمن بي، وصدّقني وتبعني.

فقالت عائشة: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله.

فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تعودي يا عائشة أن تذكري خديجة إلا بما هي أهله.

فقالت عائشة: والله لا أعود الى ذلك أبداً.

[٩٥٧] وبآخر، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه ذكر يوماً خديجة، فترحم عليها، وذكر محاسن أفعالها، فغارت عائشة لذلك.

قالت: ليت شعري، مايذكرك من عجوز حمراء الشدقين قد

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: أبي. ولد ٦١هـ.

أبدلك الله عزّوجلّ بها من هو خير منها!

فغضب رسول الله صلّى الله عليه وآله غضباً شديداً.

قال: لاوالله مابدلت خيراً منها لقد آمنت بي قبل أن ترمني، وصدّقتني قبل أن تصدّقن، ورزقت مني من الولد ماقد حرمتنّ.

فقالت عائشة: والله لا أذكرها بعد هذا بسوء يا رسول الله.

فخديجة رضوان الله عليهاولدت الأئمة، وكانت أول من آمن من الأمة والله عزّوجلّ يقول وهو أصدق القائلين: «وَالسَابِقُونَ السَابِقُونَ أُولَئِكَ المُقَرَّبُونَ»(١) وبشرها رسول الله صلّى الله عليه وآله بالجنة وآتاهاجبرائيل عليه السلام عن الله عزّوجلّ، وأنفقت مالها في سبيل الله وعلى رسوله صلّى الله عليه و آله. وكانت أول من عرفه رسول الله صلّى الله عليه و آله من النساء وبنى بها منهن،لم يعرف من النساء امرأة قبلها. وكانت أحبّ أزواجه اليه وأكرمهن عليه وأفضلهن عنده و أم بنيه وبناته ومسليته كما ذكر صلّى الله عليه وآله ومفرجة غمومه.ولم يكن بينه وبينها اختلاف أيام حياتها حتى قبضت وهو عنها راضٍ ولها شاكر رحمة الله ورضوانه عليها.

***

(١) الواقعة: ١١.

فاطمة الزهراء عليها السلام

[ذكر فضل فاطمة بنت رسول الله]

كانت أحبّ بناته اليه وأكرمهن عليه، وخصّ الله عزّوجلّ بها وصيه وخليفته من بعده على أُمته، وهي أُم الأئمة من ذريته. ولها من الفضل ما يطول ذكره. فمن ذلك ما رواه.

[٩٥٨] الدغشي، عن عائشة، أنها قالت: أقبلت يوماً فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله، تمشي ـ كأن مشيتها مشيته ـ فلما رآها رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: مرحباً يا بنتي.

ثم أجلسها الى جانبه، فأسرّ اليها سراً. فبكت [بكاءً شديداً](١).

فقلت لها: سبحان الله، خصّك رسول الله صلّى الله عليه وآله بسره وتبكين.

ثم أقبل عليها رسول الله، فأسرّ اليها سراً أيضاً، فضحكت.

فقلت: ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن وضحكاً أقرب من بكاء.

ثم سألتها بعد ذلك عما أسره اليها رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فقالت: ما كنت لأفشي سره في أيام حياته.

---

(١) حلية الاولياء ٢/٢٩.

فلما قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله سألتها عن ذلك .

فقالت: إنه أسرّ اليّ : يا فاطمة، إن جبرائيل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن في كل عام مرة، وإنه عارضني به في هذا العام مرتين لا أراني إلا وقد حضر أجلي وإنك أول أهل بيتي لحوقاً بي، فبكيت. ثم أسرّ لي ثانياً، فقال لي: يا فاطمة، إني لك نعم السلف أوَما ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة ـأو قال: نساء المؤمنين ـ فسررت بذلك ، وضحكت.

[٩٥٩] وبآخر، عنه صلّى الله عليه وآله، أنه نظر يوماً الى فاطمة عليها السلام، فقال لها:

يا فاطمة إنك سدت نساء أُمتي كما سادت مريم ابنة عمران على نساء [عالمها](١).

[الرسول يسقي الحسن]

[٩٦٠] وبآخر، عن علي صلوات الله عليه، أنه قال: زارنا رسول الله صلّى الله عليه و آله فاستسقى الحسن. فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله الى [منحة](٢) لنا بكية(٣)، فصّ منها في قدح، وأتى به الحسن، فقام اليه الحسين، فنال بيده اليه بكفه.

فقالت فاطمة: كأن الحسن أحبهما اليك يا رسول الله ؟

قال: لا، إلا أنه هو الذي استسقاه ، اني وإياك وهذان ـيعني

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: العالمين.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل:مبنحه. والمنحة: أن يمنح الرجل أخاه ناقة أو شاة يحلبها زمانا وأياماً ثم يردها.

(٣) وفي بحار الانوار ٣٧/٧٢ الحديث٣٩: فقام النبي صلّى الله عليه وآله الى شاة لنا بكئ، فدرت.

الحسن والحسين- وهذا -وأومى اليّ- في الجنة في مكان واحد [يوم القيامة](١).

[ضبط الغريب]

قوله: منحة لنا بكية يعني: شاة للحلب، قليلة اللبن في الضرع بغير درة فيه. ويقال منه: مصّ صلبه: الشيء إذا أعطاه إياه قليلاً قليلاً.

والمصّ أيضاً: الحلب الذي باصبعين.

[٩٦١] وبآخر، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله،أنه قال: سيداشباب أهل الجنة الحسن والحسين إلا ابني الخالة يحيىٰ وعيسى. وأُمهما سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم ابنة عمران(٢).

[حديث الدينار]

[٩٦٢] وبآخر،عن عبدالله بن مسعود(٣)، قال: جاء علي عليه السلام الى أبي ثعلبة الجهني، فقال له: يا أبا ثعلبة، أقرضني ديناراً.

قال: أمن حاجة، يا أبا الحسن؟

قال [أميرالمؤمنين]: نعم.

قال: فشطر مالي لك، فخذه حلالاً في الدنيا والآخرة.

فقال له علي عليه السلام: مابي حاجة الي غير ما سألتك.

قال: فربع مالي أو ماأردت منه خذه حلالاً في الدنيا والآخرة.

قال: ما أُريد غير قرض دينار، فإن فعلت، وإلا انصرف.

---

(١) مسندأحمد بن حنبل ١/١٠١.

(٢) وجملة:وامهما سيدة...الخ لم تكن في بحار الانوار٣١٦/٤٣.

(٣) وهو عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب، أبو عبدالرحمان الهذلي توفي ٣٣هـ.

فدفع اليه ديناراً واحداً، فأخذه ليشتري به لأهله ما يقوتهم وقد مضت لهم ثلا ثة أيام لم يطعموا شيئاً. فمرّ بالمقداد قاعداً في ظل جدار قد غارتا عيناه من الجوع.

فقال له علي عليه السلام: يا مقداد ما أقعدك في هذه الظهيرة في ظل هذا الجدار.

قال: يا أبا الحسن، أقول كما قال العبد الصالح لما تولى الى الظل «رَبِّ إني لِمَا أَنزَلتَ إِلَيَّ من خَيرٍ فَقِيرٌ»(١).

قال: مذكم يا مقداد؟

قال: مذ أربع، يا أبا الحسن.

قال علي عليه السلام: فنحن مذ ثلاث وأنت مذ أربع، أنت أحق بالدينار.

فأعطاه الدينار، ومضى علي عليه السلام الى المسجد فصلّى فيه الظهر والعصر والمغرب مع رسول الله صلّى الله عليه وآله [وكان ذلك اليوم صائماً، فأتاه جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمد يكون إفطارك الليلة عند علي وفاطمة عليهما السلام: فلما قضى رسول الله صلّى الله عليه وآله صلاة المغرب أخد بيد علي ومشى معه الى منزله ودخلا.

فقالت فاطمة: واسوءتاه من رسول الله أما علم أبوالحسن أنه ليس في منزلنا شيء.

ودخلت الي البيت، فصلّت ركعتين، ثم قالت:

اللهمّ إنك تعلم أن هذا محمد رسولك، وأن هذا صهره علي وليك، وأن هذين الحسن والحسين سبطانبيك، وأني فاطمة بنت نبيك، وقد نزل بي من الأمر ما أنت أعلم به مني، اللهمّ فأنزل علينا

---

(١) القصص: ٢٤.

مائدة من السماء كما أنزلتها على بني إسرائيل، اللهمّ إن بني إسرائيل كفروا بها وإنا لانكفرها.

ثم التفت، فإذا هي بصحفة(١) مملوّة ثريد عليها عراق كثير تفور من غير نار، تفوح منها رائحة المسك. فحمدت الله وشكرته واحتملتها، فوضعتها بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلي عليه السلام ودعت الحسن والحسين عليهما السلام، وجلست معهم. فجعل علي يأكل وينظر اليها.

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا أبا الحسن كُل ولا تسأل حبيبتي عن شيء. فالحمد لله الذي رأيت في منزلك مثل مريم بنت عمران: «كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيها زكَريا المِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزقاً قَالَ يا مَرِيَمُ أنّى لكِ هَذا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِالله إنَّ الله يَرزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيرِ حِساب»(٢) هذا يا أبا الحسن بالدينار الذي أعطيته المقداد. قسمه الله عزّوجلّ على خمسة وعشرين جزءً. عجّل لك منها جزءً في الدنيا، وأخّر لك أربعة وعشرين منها الى الآخرة.

[فدك لفاصة]

[٩٦٣] وبآخر، عن أبي سعيد الخدري، أن الله عزّوجلّ لما أنزل على رسوله صلّى الله عليه وآله: «وَآتِ ذَاالقُربَىٰ حَقَّهُ»(٣) دعا فاطمة، فأعطاها فدكاً.

[٩٦٤] الحكم بن سليمان، باسناده، عن علي عليه السلام، أنه قال:

---

(١) وفي بحار الانوار ٣١/٤٣: فاذا بجفنة من خبز ولحم.

(٢) آل عمران: ٣٧.

(٣) الاسراء: ٢٦.

زوّجني رسول الله صلّى الله عليه وآله خير نساء هذه الأمّة، وأنا خير الوصيين.

[الله يأمر بتزويج فاطمة]

[٩٦٥] عن النور، باسناده، عن عمر بن الخطاب، أنه ذكر علياً، فقال: صهر رسول الله صلّى الله عليه وآله نزل جبرائيل على النبي صلّى الله عليه وآله فقال:

يا محمد، إن الله يأمرك أن تزوج فاطمة من علي.

[٩٦٦] الفضل بن دكين(١)، باسناده، عن عبدالله بن عباس، أنه قال: لما زفّت فاطمة الى علي عليه السلام كان رسول الله صلّى الله عليه وآله قدامها(٢)، وجبرائيل عن يمينها، وميكائيل عن شمالها، وسبعون الف ملك من خلفها يسبحون الله ويقدّسونه حتى طلع الفجر.

[ليلة زفاف فاطمة]

[٩٦٧] ابن الأعرابي، باسناده، عن أسماء بنت عميس(٣)، أنها قالت: كنت فيمن زفّت فاطمة الى علي عليه السلام،فلما دخلت بيتها أقبل رسول صلّى الله عليه وآله حتى دخل عليها، فدعا بماء، فذكر اسم الله عليه، ثم شرب منه، ومجّ من الماء فيما بين درع فاطمةوبدنها، ثم مجّ منه أيضاً فيما بين سربال علي وبدنه.

---

(١) وهو أبو نعيم، الفضل بن دكين ـعمروـ بن حماد بن زهير التيمي، ولد ١٣٠ هـ وتوفي ٢١٨ هـ وهو من كبار شيوخ البخاري.

(٢) وفي دخائر العقبىٰ: أمامها.

(٣) راجع الهامش الثاني من صحفة ٥٧ حول أسماء بنت عميس.

ثم قال: اللهمّ احفظ أهل البيت، وبارك فيهم وبارك عليهم، واجعلهم مباركين أين كانوا.

ثم جزى الله أسماء وصويحباتها خيراً.

[٩٦٨] أحمد بن الطبري، باسناده، عن أنس بن مالك، قال: سألت أُمي عن صفة فاطمة عليها السلام.

فقالت: بيضاء بيضة كأنها القمر في ليلة التمام، والشمس إذا خرجت من السحاب(١).

[يغضب الله لغضب فاطمة]

[٩٦٩] جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي عليهم السلام، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لفاطمة: يا فاطمة إن الله عزّوجلّ ليغضب لغضبك، ويرضى لرضاك.

فقيل: إن بعض موالي(٢) جعفر بن محمد عليه السلام بلغه هذا الحديث، فأتاه.

فقال: ما هذا الحديث الذي يحدّث عنك بعض فتيان قريش؟

قال: وماهو؟

قال: يزعمون أنك حدّثتهم أن النبي صلّى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام: إن الله ليغضب لغضبك.

قال: نعم، قد حدثتهم بذلك، فما أردت بسؤالك عن ذلك؟

---

(١) وفي دلائل الامامة ص٧٥: بيضاء مشربة حمرة لها شعر أسود.

قال عبدالله: فكانت والله كما قال الشاعر:

بيضاء تحسب من قيام شهرها ... وتغيب فيه وهو داج أسحم

فكأنها فيه نهار مشرق ... وكأنه ليل عليها مظلم

(٢) امالي الصدوق ص٣١٤: هو صندل.

قال: سمعت قوماً ينكرونه.

قال: أوليس قد جاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه قال: إن الله عزّوجلّ ليغضب لعبده المؤمن [ويرضى لرضاه]، فما أنكروا أن تكون فاطمة أحد المؤمنين [يغضب الله لغضبها ويرضى لرضاها](١).

قال الموالي: الله أعلم حيث يجعل رسالته.

[فاطمة بضعة مني]

[٩٧٠] حسن بن زيد، عن جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

إنما فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني، ومن أحبها فقد أحبني، ومن سرها فقد سرني(٢).

[فاطمة وأسماء]

[٩٧١] موسى بن أيوب، باسناده، عن أسماء ابنة عميس، أنها قالت: لما اشتكت فاطمة عليها السلام شكواها التي توفيت فيها.

قالت لي: واسوءتاه، فما يصنع بالنساء إذا متن؟

قالت: وكنّ يحملن على سرير الموتى وعليهم ثوب.

فقلت لها: ألا أُريك شيئاً رأيته إذ كنت مع ابن عمك بأرض الحبشة يصنعون بالنساء إذا حملن.

قالت: نعم.

---

(١) أمالي الصدوق: ص٣١٤.

(٢) قال الشاعر:

وقد علموا أن النبي يسره ... مسرتها جداً ويشنى اغتمامها

فدعوت بجريد [رطبة]، وعملت نعشاً ثم أراءتها إياه،فاستحسنته وقالت: نعم، اجعلي هذا عليّ ولا يلي غسلي إلا علي وأنت.

وأمرت صلوات الله عليها بأن تدفن ليلاً.

فدفنت ليلاً، ولم يصلّ أحد منهم عليها، ولاعرفوا مكان قبرها... وقالوا في ذلك لعلي عليه السلام، فقال: بذلك أوصت.

وكان الذي بين وفاتها ووفات رسول الله صلّى الله عليه و آله سبعين يوماً.

[٩٧٢] سفيان، باسناده، أن علياً عليه السلام ذكرت له بنت أبي جهل، فأراد أن ينكحها، فبلغ ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال على المنبر -وعلي عليه السلام يسمعه-: ألا وإنه انتهى اليّ أن علياً أراد أن ينكح العوراء ابنة أبي جهل، ولم يكن له أن يجمع بين بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وبنت عدو الله، وإنما فاطمة بضعة مني من أغضبها فقد أغضبني(١).

---

(١) ومحصل ما قاله السيد المرتضى في تنزيه الانبياء ص٢١٢:

إن هذا الخبر من الاخبار الموضوعة وينحصر راويه بالكرابيسي وهو من العامة مستدلاً به للنيل من مقام أميرالمؤمنين عليه السلام مما يشهد العقل بكذبه وفساده، وهي امور:

١- أن النبي صلّى الله عليه وآله لاينكر ما اباحه الاسلام، فللرجل أن يتزوج أربعاً فكيف ينكر الرسول هذا المباح ويعلن بذلك على المنابر.

٢- أن الخبر يتضمن الطعن على النبي صلّى الله عليه وآله لانه انما زوج فاطمة عليها السلام من أميرالمؤمنين بعد أن اختار الله لها ذلك، ومن المعلوم أن الله لايختار لها من بين الخلائق من يؤذيها ويغمها، وهذا أدل دليل على كذب القصة.

٣- أنه لم يعهد من أميرالمؤمنين عليه السلام خلاف على الرسول صلّى الله عليه وآله ولا كان، فكيف يتصور منه هذه المخالفة التي توجب تأثر الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وقد ذكر ذلك المؤلف في الرواية المشابهة(٩٨٧)قول أميرالمؤمنين عليه السلام:ما كنت لآتي شيئا تكرهه يا رسول الله.

٤- أنه لوصح ذلك لانتهزه الاعداء من بني أمية وأتباعهم للطعن به على أميرالمؤمنين في الوقت الذي لم نعثر على من يرويه سوى الكرابيسي.

فماتت صلوات الله عليها وهي غضباء على جميعهم لما [منعوها وأخذوا](١) من حقها، واستنصرت بهم فلم تجد أحداً ينصرها. ومن أجل ذلك منعتهم الصلاة عليها،وأوصت أن تدفن ليلاً كما جاء ذلك، ولم يشهدها غير علي عليه السلام وخاصته وذلك لما كان من أمرها.

[مطالبتها بالميراث]

[٩٧٣] مما رواه محمد بن سلام بن سار الكوفي، باسناده، عنها عليها السلام، أنه لما أمر أبوبكر بأخذ فدك (٢) من يديها، وقد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله أقطعها إياها لِما أنزل الله عزّوجلّ «وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ» (٣) فكانت مما أفاء الله عزّوجلّ عليه.

فقال أبوبكر: هي لرسول الله صلّى الله عليه وآله.

فشهد علي عليه السلام وأم أيمن ـ وهي ممن شهد له رسول الله صلّى الله عليه وآله بالجنة ـ إن رسول الله صلّى الله عليه وآله أقطعها ذلك فاطمة عليها السلام.

فردّ أبوبكر شهادتها، وقال: علي جار الى نفسه وشهادة أُم أيمن وحدها لاتجوز.

فقالت فاطمة عليها السلام: إن لايكن ذلك، فميراثي من رسول الله صلّى الله عليه وآله.

---

(١) وفي الاصل: لما منعته وأخذ من حقها.

(٢) واحة في الحجاز على مقربة من خيبر، كان أهلها من المزارعين اليهود اشتهرت قديماً بثمرها وقمحها، أرسل النبي علياً على رأس مائة من رجاله لمحاربتهم ثم صالحهم على املاكهم سنة ٧هـ، فوهبها لفاطمة الزهراء وجعلت فاطمة عاملها فيها. وبعد وفاة الرسول طرف عاملها وصادروها.

(٣) الاسراء: ٢٦.

فقال: إن الانبياء لايورثون.

وهذا خلاف كتاب الله عزّوجلّ لأنه يقول جلّ من قائل: «وَوَرِثَ سُلَيمَانُ دَاوُدَ» (١) وقال حكاية عن زكريا عليه السلام: «فَهَبْ لِي مِن لَدُنكَ وَلِياً يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِن آلِ يَعقُوبَ» (٢). وذكر فرض المواريث ذكراً عاماً لم يستثن فيها أحداً.

خرجت صوات الله عليها في ذلك الى مجلس أبي بكر، واحتجت فيه عليه، فلم ينصرف الى قولها واستنصرت الأُمة فلم تجد لها ناصراً، فلذلك ولما هو أعظم وأجلّ منه في الاستيثار بحق بعلها، وبنيها لزمت فراشها أسفاً وكمداً (٣) حتى لحقت رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد سبعين يوماً من وفاته غماً وحزناً عليه، وهي ساخطة على الأُمة لما اضطهدته فيها وابتزته من حق بعلها وبنيها.

---

(١) النمل: ١٦.

(٢) مريم: ٦.

(٣) لقد أجمل المؤلف الكلام هنا، وليس ملازمتها الفراش لما ذكره فحسب، بل عوامل اخرى أجاد الشاعر بيانها قائلاً:

وللسياط رنة صداها	في مسمع الدهر فما أشجاها
والأثر الباقي كمثل الدملج	في عضد الزهراء أقوى الحجج
ومن سواد متنها اسود الفضا	ياساعد الله الامام المرتضى
ولست أدري خبر المسمار	سل صدرها خزانة الأسرار
وفي جنين المجد ما يدمي الحشى	وهل لهم إخفاء أمر قدفشى
والباب والجدار والدماء	شهود صدق مابه خفاء
لقد جنى الجاني على جنينها	فاندكت الجبال من حنينها
ورضّ تلك الاضلع الزكية	رزية مامثلها رزية
وجاوز الحدّ بلطم الخدّ	شلت يد الطغيان والتعدي
فاحمرت العين وعين المعرفه	تذرف بالدمع على تلك الصفه
فإن كسر الظلع ليس ينجبر	إلا بصمصام عزيز مقتدر
أهكذا يصنع بابنة النبي	حرصاً على الملك فيا للعجب

[خطبة الزهراء]

[٩٧٤] [وروى](١) محمدبن سلام، باسناده، عن فاطمة عليها السلام،أنه لما اعتزم أبوبكر على منعها فدك والعوالي(٢) لاءت خمارها على رأسها [واشتملت بجلبابها]، ثم أقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأذيولها ما تخرم من مشية رسول الله صلّى الله عليه وآله مشيتها حتى انتهت إلى أبي بكر، وهو في حشد من المهاجرين والأنصار. فنيطت دونها ودون الناس ملاءة. [فجلست] ثم أنّت أنّة أجهش القوم لها بالبكاء [فارتجّ المجلس].

فأمسكت حتى سكن نشيج القوم، وهدأت فورتهم. ثم افتتحت الكلام بالحمدلله والثناء عليه بما هو أهله، والصلاة على نبيه محمد صلّى الله عليه وآله. فعلت أصوات الناس بالبكاء عند ذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله. فأمسكت حتى سكنوا ثم قالت:

[أيها الناس اعلموا أني فاطمة وأبي محمد، أقول عوداً وبدءً ، ولا أقول ما أقول غلطاً، ولا أفعل ما أفعل شططاً](٣) بسم الله الرحمن

---

(١) وفي الاصل: واه.

(٢) العوالي:ضيعة عامر بينها وبين المدينة ثلاثة أميال. (عمدة الاخبار للعباسي ص٣٧٤).

(٣) مابين المعقوفتين من دلائل الامامة.

الرحيم «لَقَدْ جَاءَكُم رَسُولٌ مِن أنفُسِكُم عَزيزٌ عَلَيهِ مَا عَنِتُم حَرِيصٌ عَليكُم بِالمؤمِنينَ رَؤوفٌ رَحيمٌ»(١). فإن تعزوه تجدوه أبي دون نسائكم، وأخا ابن عمي دون رجالكم، قد بلغ النذارة صادعاً بالرسالة، سائلاً عن مدرجة المشركين، حائداً عن سنتهم، ضارباً ثبجهم(٢)، وآخذاً بأكظامهم، يجذ الهام ويكبّ الاصنام، حتى انهزم الجمع و ولّوا الدبر، وأوضح الليل عن صبحه، وأسفر الحق عن محضه، ونطق زعيم الدين، وخرست شقاشق الشياطين، وفهتم بكلمة الإخلاص، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم، مذقة الشارب، ونهزة الطامع، وقبسة العجلان، وموطأ الإقدام، تشربون الطرق، وتقتاتون القد، أذلة خاشعين، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم، فأنقذكم الله برسوله صلّى الله عليه وآله بعد اللتيا والتي، وبعد أن مني ببهم الرجال، وذؤبان العرب، وبعد لفيف من ذوايب العرب، كلما أحشوا ناراً للحرب أو نجم قرن للضلالة أو فغرت فاغرة للمشركين [فاها] قذف أخاه علياً في لهواتها، فلا ينكفئ حتى يطأ سماكها بأخمصه، ويخمد حرّ لهبها بحده، مكدوداً في ذات الله [مجتهداً في أمر الله، قريباً من رسول الله، سيداً في أولياء الله] مشمراً ناصحاً، وأنتم في رفاهية، وادعون آمنون، حتى إذا اختار الله لنبيه دار أوليائه ومحل أنبيائه، ظهرت حسكة النفاق واستهتك جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين، ونبغ خامل الآفلين، وهذر فنيق المبطلين، يخطر في عرصاتكم وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه صارخاً بكم، فوجدكم لدعائه مجيبين ولعزمه متطاولين، واستنهضكم فوجدكم خفافاً،

---

(١) التوبة: ١٢٨.

(٢) وفي الاصل: اشجعم.

وأحمشكم فألفاكم غضاباً، فوسمتم غير إبلكم، ووردتم غير شربكم، هذا، والعهد قريب والكلم رحيب، والجرح لما يندمل [والرسول لما يقبر].

حذراً زعمتم خوف الفتنة، ألا في الفتنة سقطوا، وإن جهنم لمحيطة بالكافرين، فهيهات [منكم، وكيف] بكم وأنى لكم أنى تؤفكون، وكتاب الله بين أظهركم [أموره ظاهرة، وأحكامه زاهرة، وأعلامه باهرة] وزواجره بينة، وشواهده لائحة، وأوامره واضحة. أرغبة عنه تريدون أم بغيره تحكمون؟ بئس للظالمين بدلاً.

ألا ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين.

ثم أنتم هؤلاء تزعمون أن لا إرث لنا، أفحكم الجاهلية تبغون؟ ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون؟

إيهاً معاشر [الناس] ابتز ارثيه.

[يا ابن أبي قحافة] أفي الكتاب أن ترث أباك ولا أرث أبي! لقد جئت شيئاً فرياً.

[جرأة منكم على قطيعة الرحم ونكث العهد .

أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم، إذ يقول: «وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ»(١) وفيما اقتصّ من خبر يحيى وزكريا إذ يقول «قالَ رَبِّ... فَهَبْ لِي مِن لَدُنكَ وَلِياً. يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِن آلِ يَعْقُوب وَ اجعَلهُ رَبِّ رَضياً»(٢) وقال عزّوجلّ: «يُوصِيكُمُ اللهُ في أولادِكُم للذكَرِ مِثلُ حَظِّ الأُنثَيينِ»(٣) وقال تعالى: «إن تَرَكَ خيراً

---

(١) النمل: ١٦.

(٢) مريم. ٣-٦ .

(٣) النساء: ١١.

الوَصِيَّةُ لِلوَالِدَينِ والأَقْرَبينَ بِالمَعرُوفِ حَقاً عَلى المُتَّقينَ»(١).

وزعمتم أن لاحظّ لي ولا إرث من أبي. أفخصكم الله بآية أخرج أبي منها؟ أم تقولون: إن أهل ملّتين لايتوارثان؟

أولست أنا وأبي من أهل ملّة واحدة؟ أم أنتم بخصوص القرآن وعمومه أعلم ممن جاء به](٢).

فدونكها مخطومةً مرحولةً تلقاك يوم حشرك . فنعم الحَكم الله، والزعيم محمد، والموعد يوم القيامة، وعند الساعة يخسر المبطلون، ولكلّ نبأ مستقر،وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحلّ عليه عذاب مقيم.

ثم عدلت صلوات الله عليها الى مجلس الأنصار، فقالت:

معاشر [النقيبة](٣) وأعضاد الملّة وحصون الإسلام ماهذه الفترة في حقي والسِنة عن ضلامتي؟أما كان رسول الله صلّى الله عليه وآله [أبي يقول: المرء](٤) يحفظ في ولده.

سرعان ما نسيتم وعجلان ما أحدثتم. ثم تقولون مات محمد فخطب جليل استوسع وهيه، واستشمر فتقه لفقدان راتقه فاظلمت البلاد لغيبته واكتئب خيرة الله لموته(٥) واكدت الآمال واطيع الحريم وزالت الحرمة عند مماته صلّى الله عليه وآله.

فتلك نازلة أعلن بها كتاب الله في [افنيتكم](٦)، وعند ممساكم

---

(١) البقرة: ١٨٠.

(٢) مابين المعقوفتين سقط من الاصل، ونقلناها من دلائل الامامة.

(٣) وفي الاصل: البقية.

(٤) سقط من الاصل، ونقلناها من دلائل الامامة.

(٥) هكذا صححناه وفي الاصل: واكتابت خيرة الله في خلقه.

(٦) وفي الاصل: افيتكم.

ومصبحكم هاتفاً بكم ولقبل ما حلّ بأنبياء الله ورسله. «وَمَا مُحَمَّدٌ إلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبلِهِ الرُسُلُ أفإنْ مَاتَ أوْ قُتِلَ انقَلَبتُم عَلىٰ أعقَابِكُم وَ مَنِ يَنقَلِب عَلىَ عَقِبَيهِ فَلَن يَضُرَّالله شيئاً وَسَيجزي الله الشَاكِرِينَ»(١).

[إيهاً بني قيلة! أأهضم](٢) تراث أبي ؟ وأنتم بمرأى ومسمع تشملكم الدعوة، وفيكم [العدة] والعدد ولكم الدار، وأنتم نخبة الله التي انتخب لدينه وأنصار رسوله والخيرة التي اختار لنا أهل البيت، فنابذتم [فينا] العرب، وكافحتم الأُمم، حتى دارت بكم وبنا(٣) رحىٰ الإسلام، وخضعت رقاب أهل الشرك ، وخبت نيران الباطل، ووهنت دعوته، واستوسق نظام الدين، فنكصتم بعد الإقدام، وأسررتم بعد البيان لقوم نكثوا أيمانهم «أتَخْشَونَهُم فالله أحَقُ أَنْ تَخشَوهُ إنْ كُنتُم مُؤمِنينَ»(٤).

[ألا لا أرى والله إلا أن أخلدتم الى الخفض وركنتم الى الدعة فمججتم الذي استرعيتم، ولفظتم الذي سوغتم «إن تكفرُوا أنتم ومن في الأرض جميعاً فإنّ اللهَ لغنيٌ حميد.ألم يأتكم نبأُ الذين من قبلكم قوم نوحٍ وعادٍ وثمودَ(٥) والذينَ مِن بَعدهم لايعلمُهُمُ إلاّ اللهُ جاءتهم رسُلهُم بالبيّنـاتِ فردُّوا أيْديَهُم الى أفواههم وقـالـوا إنّـا كَفَرنا بما أُرسلتم به وإنا لفي شكٍ مما تدعوننا إليه مُريب](٦).

---

(١) آل عمران: ١٤٤.

(٢) هكذا في بلاغة النساء وفي الاصل: ابني قبلة أهتضم.

(٣) وفي الاصل:لكم بنا. (٤) التوبة: ١٣.

(٥) قوم ثمود: قبيلة بائدة يرجع تاريخها الى أقدم العصور سكنت بالقرب من الحجر في وادي القرى.

(٦) دلائل الامامة ص٣٤ والآية ٨و٩ من سورة ابراهيم.

ألا، لقد قلت ماقلت على علم مني بالخذلان الذي خامرصدوركم واستفزّ قلوبكم. ولكن قلت الذي قلت لبثة الصدرونفثة (١) الغيظ ومعذرة اليكم وحجة عليكم وإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فإنّ الله لغنيّ حميد.

فدونكموها، فاحتقبوها دبرة الظهر باقية العار موسومة [بغضب الله] وشنارالأبد موصولة بنار الله الموقدة التي تطّلع على الأفئدة. فبعين الله ما تفعلون، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون.

أنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد. فأعملوا إنا عاملون وانتظروا إنا منتظرون.

ثم قالت: ربنا احكم بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الحاكمين.

ثم انحرفت الى قبرأبيها رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقالت:(٢).

قد كان بعدك أنباء وهنبثة ... لوكنت شاهدها لم تكثرالخطب
إنا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختل قومك فأشهدهم فقدشغبوا(٣)
[إنا فقدناك فقدالأرض وابلها ... وغاب مذغبت عنا الوحي والكتب
ابدى رجال لنا نجوى صدورهم ... لمامضيت وحالت دونك الترب]
تجهمتنا رجال واستخفّ بنا ... إذغبت عنا فكل الخلق قدغصبوا(٤)

---

(١) هكذاصححناه وفي الاصل: بعثة الغيظ.

(٢) قال الأربلي: ثم التفتت الى قبرأبيها متمثلة بقول هند ابنة أثاثة وذكر الابيات.

والظاهر أن الذي قالته عليها السلام هو البيتان الأولان اللذان لهند، والباقي مقول عن لسانها عليها السلام.

(٣) وفي كشف الغمة: فقد نكبوا.

(٤) والعجز في كشف الغمة: لما فقدت وكل الأرث منتصب.

[وكنت بدراً ونوراً يستضاء به — عليك تنزل من ذي العزة الكتب
وكان جبريل بالآيات يؤنسنا — فقد فقدت وكل الخير محتجب]
فليت قبلك كان الموت حلّ بنا — قوم تمنوا فعموا بالذي طلبوا (١)
[إنا رزئنا بما لم يرزَ ذوشجن — من البرية لاعجم ولاعرب] (٢)

ثم انصرفت صلوات الله عليها الى منزلها، فلم تزل ذات فراش حتى لحقت برسول الله صلّى الله عليه وآله كما أخبرها أنها أول لاحق به من أهل بيته.

[شرح الخطبة]

شرح ما في خطبة فاطمة صلوات الله عليها جملة ذلك أن معنى كلامها هذا عليها السلام ليس فيما منعت من فدك والعوالي خاصة، بل كان ذلك فيما تغلب فيه عليها من ذلك وعلي بعلها والأئمة من بعده بنيها من الإمامة التي جعلها عزّوجلّ فيهم ونصّ بها رسول الله صلّى الله عليه وآله فما قدمنا في هذا الكتاب ذكر جمل منه.

وأرادت بذلك صلوات الله عليها ما قد ذكرته في كلامها من إقامة الحجة على الأُمة، وإبلاغ المعذرة اليهم، وإيضاح الحقّ والبيان فيما فيها اهتضموه، وتغلب عليهم فيه واستأثر من حقهم به لئلّا يقولوا، كما قالوا: أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله سلموا ذلك طائعين، ولم يكن خروجها لما خرجت له وقالته من ذلك إلا عن إذن علي عليه السلام إذ لا يجوز أن تخرج من بيتها لمثل هذا المقام، وأن تتكلم على رؤوس الناس بمثل هذا [من] المهاجرين والأنصار.

---

(١) وفي الكشف:
فليت قبلك كان الموت صادقنا — لما مضيت وحالت دونك الكتب
(٢) مابين المعقوفات في القصيدة من دلائل الامامة ص٣٥.

الحشد: الجمع إذا دعوا فأتوا لما دعوا له.

كان أبوبكر قد علم بمجيء فاطمة عليها السلام اليه، فجمع الناس لئلّا يعتابوا عليه رأياً إذ لم يكونوا بحضرته.

وقوله: نيطت دونها ودون الناس ملاءة.

نيطت: علقت، يقال منه:ناط الشيء ينوطه: إذا علقه. يقال منه:نطت القربة إذا علقتها.

والنوط علق الشيء، وهو مصدر ناط، يقول: ناط الشيء بنوطة نوطاً إذا علقه(١).

والملاءة: الربطة، وهي مثل الرداء في العرض والطول.

وقوله: أجهش القوم بالبكاء.

يقال منه: أجهش نفسي، إذا نهضت اليه وهم بالبكاء(٢). قال الطرماح: أجهش نفسي وقلت ألا لا تبعدوا.

وقوله: حتى سكن نشيج القوم.

يقال منه: نشيج الباكي، ينشج إذا غصها البكاء في حلقه ولما ينتحب. ومن ذلك نشيج الحمار، لأنه صوت في حلقه. ويقال منه: نشجت القدر: إذا غلت(٣)، والطعنة إذا سمع خروج الدم منها، صوت في داخلها.

وقولها: فإن تعزوه: من اعتزى، والاعتزاء: الإتصال في الدعوة، إذا كانت حرب. فكل من ادعى في شعاره أنا فلان بن فلان أو فلان الفلاني فقد اعتزى اليه.

---

(١) لسان العرب٧/٤٢١.

(٢) لسان العرب ٦/٢٧٦.

(٣) لسان العرب ٢/٣٧٨.

قال نصر بن سيار:

فكيف وأصلي من تميم وفرعها   الى أصل فرعي واعتزاي اعتزاؤها

وقولها: صادعاً بالرسالة.

من قول الله عزّوجلّ «فَاْصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ»(١). يقال منه: صدع الرجل بالحق إذا تكلم به جهاراً.

وقولها: مائلاً عن مدرجة المشركين. أي عن طريق الباطل الذي هم عليه.

والمدرجة: ممرّ الإنسان على مسلك الطريق. وكذلك مدارج الريح. يقال: ريح دروج: وهي التي تؤثر في الأرض خطوطاً كالطريق.

قال العجاج:

أمثالها في الراسيات مدرجة

وقولها: ضارباً ثبجهم.

الثبج: أعلى الكاهل. والكاهل: أصل العنق تعني ضرب رقابهم.

وقولها: آخذاً بأكظامهم.

الكظم مخرج النفس. يقال منه: قدغمته الشيء فأخذ بكظمه. فما يقدر أن يتنفس فهو مكظوم.

وكظيم: أي مكروب(٢).

وقولها: يجذ الهام.

تقول: بقطع الرؤوس. والجذ: القطع المستأصل الوحي والكسر للشيء الصلب.

وقولها: يكبّ الأصنام.

تقول: يكفئها على وجوهها. وذلك كسره صلّى الله عليه و آله إياها وقلبه

---

(١) الحجر: ٩٤.

(٢) لسان العرب ١٢/٥١٨.

لها عن مواضعها التي كانت فيها على الكعبة وغيرها.

وقولها: ونطق زعيم الدين.

الزعيم هاهنا الذي يسود قومه. يقال منه: زعم يزعم زعامة: اي صارلهم زعيماً(١)، ولذلك قيل للكفيل زعيم، كأنه ساد من كفل به. وعنت صلوات الله عليها بزعيم الدين: رسول الله صلّى الله عليه وآله، تقول: إنه نطق بالرسالة وبما أوحاه الله عزّوجلّ اليه من القرآن.

وقولها: خرست شقاشق الشياطين.

الخرس: ذهاب الكلام وذهاب الصوت من الشيء. يقال منه: كتيبة خرساء: إذا لم يسمع لها صوت ولاجلبة، وعلم اخرس: إذا لم يسمع صوت صدى(٢).

والشقاشق: جمع شقشقة، وهي التي يغط بها البعير، وتخرج من شدقه إذا هدر. وإذا نحر لم توجد كذلك، وإنما هي لحمة في آخر فيه تنتفخ إذا هاج وتمتد حتى تخرج من حلقه، فاذا سكن انفشت. والناقة تهدر ولا تغط(٣)، لانه لاشقشقة لها تمتد كذلك إذ لاتهيج، فضربت ذلك مثلاً لصولة الكفار وانقطاعها برسول الله صلّى الله عليه وآله.

والشياطين جمع الشيطان، على قدر فيعال. يقال منه: تشيطن الرجل، وتشطن: أي صار شيطاناً، وفعل فعله.

وقولها: فهتم بكلمة الاخلاص.

يقال منه فاه الرجل بالكلام: إذا لفظ به، وهو يفوه به شعر، وما فاهوا به ولهم مقيم. ورجل مفوه: قادر على الكلام.

---

(١) لسان العرب ١٢/٢٦٦.

(٢) لسان العرب ٦/٦٢.

(٣) لسان العرب ١٠/١٨٤.

وكلمة الإخلاص: شهادة أن لاإله إلا الله، وأن محمداً رسول الله.

وقولها: مذقة الشارب، ونهزة الطامع، وقبسة العجلان، وموطأ الأقدام.

المذاق في الشراب: خلط الماء باللبن. تقول مذقته: إذا خلطته مذقاً.

والنهزة: اسم الشيء الذي يتناول ويمكن تناوله كالغنيمة. يقال: انتهزها فقد امكنتك قبل الفوت.

والقبس: شعلة النار،قال الله عزّوجلّ حكاية عن موسى عليه السلام: «إني آنَستُ نَاراً سَآتِيكُم مِنهَا بِخَبَرٍ أو آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُم تَصطَلُونَ»(١). يقال للآخذ من ذلك قبس واقتبس إذا أخذ من لهب النار في طعم يعلق به. ومن ذلك يقال: قبست العلم فاقتبسته،واقتبست الرجل ناراً. وأقبسته علماً إذا أعطيته ذلك(٢).

وموطأ الأقدام: الموضع الذي تطأه. ضربت ذلك صلوات الله عليها مثلاً لما كانوا فيه من الذلة حتى أعزّهم الله عزّوجلّ برسوله صلّى الله عليه وآله،وأن الناس كانوا يتخطفونهم من حولهم كما أخبر الله عزّوجلّ بذلك في كتابه ويطعمون فيهم وينتهزونهم ويطأونهم بالذل والصغار.

وقولها: تشربون الطرق.

والطرق: الماء الذي بالت فيه الدواب، قد اصفر(٣) تقول: هذا ماء قد طرقته الإبل وهي تطرقه طرقاً، وهو ماء طرق.

قال الشاعر:

وقال الذي يرجو الغلا له وادعوا ... عن الماء لايطرق ومن طوارق

فـازلن حتى صار طرقاً وشسه ... بأصفر تذريه سجالاً أيانق

(١) النمل: ٧.

(٢) لسان العرب ٦/١٦٧.

(٣) لسان العرب ١٠/٢١٦.

وقولها: تقتاتون القد.

من القوت. والقد: مايقد من الجلد النيء(١) ومنه اشتق القديد الذي يقد من اللحم وكانوا يأكلون [ذلك] عند المسغبة.

وقولها: أذلة خاشعين.

الذل: الهوان. والخشوع: الخضوع.

وقولها: بعد اللتيا والتي.

واللتيا: تصغير التي، والتي: معرفة لتي ولا تقول بها في المعرفة إلا على هذه اللغة، وجعلوا إحدى اللامين تقوية للاخرى، وجمعها اللاتي، وجمع الجمع اللواتي.وكأنهم كنوا بها في قولهم اللتيا والتي عن شدة أو داهية صغرى وكبرى.

وقولها: بعد لفيف ذوايب العرب.

فاللفيف: ما اجتمع من الناس من قبائل شتى(٢)، يقال منه: جاء القوم بلفهم ولفيفهم. ولف الناس ما يلف من هاهنا وهاهنا كما يلف الانسان القوم لما يريده من شهادة زور وغير ذلك مما يريد أن يجمعهم اليه من مثل هذا.

والذوايب جمع ذؤابة. وذؤابة القوم موضع عزهم وشرفهم، يقال منه: فلان من ذؤابة بني فلان إذا كان من أهل بيت شرفهم وعزهم. والجمع ذوائب والقياس الذائب، ولكنهم يستشقلون الجمع بين همزتين فلينوا الاولى منهما.

وقولها: كلما أحشوا ناراً للحرب أو نجم قرن للضلالة أو فغرت فاغزة للمشركين فاها قذف أخاه [علياً] في لهواتها.

أحشوا: أوقدوا. تقول: حششت النار بالحطب. وأنا أحشها، وهو ضمك ماتفرق من الحطب الى النار لتستوقد. قال العجاج:

تا الله لولا أن تحش الطبخ ... بي الجحيم، حيث لامستصرخ

(١) لسان العرب ٣/٣٤٤.

(٢) لسان العرب ٩/٣١٨.

يعني بالطبخ: ملائكة النار الموكلين بالعذاب من فيها، شبههم بالطباخين الذين يوقدون النار على اللحم ليطبخوه(١).

ونجم قرن للضلالة، تقول: ارتفع للضال ونجم قام. يقال للخارج الذي يخرج على السلطان ناجم لقيامه على من يقوم عليه. وقرن الرجل نده في الشجاعة والقوة. ويقال منه: تبارزت الأقران وتواجهوا واقتتلوا.

وفغرت فاغرة فاها. والفغر: فتح الفم. يقال: فغر الرجل فاه: أي فتحه. والفاغرة: التي قد فتحت فمها. ضربت ذلك مثلاً للحرب إذ اشتدت ومثلت من يقتل فيها بابتلاعها إياهم كأنها فغرت فاها: أي فتحته لتأتيهم من يقتل فيها.

قذف أخاه [علياً] في لهواتها. تعني: إنهاض النبي صلّى الله عليه وآله علياً عليه السلام لمبارزة الأقران من المشركين الشجعان.

واللهوات، جمع لهات. واللهات: لحمة مشرفة في أقصى الفم فيما يلي الحلق. ويقال: إنها شقشقة البعير ولكل ذي حلق لهاه. والجمع: اللها، واللهوات.

وقولها: فلا ينكفىء، تقول: لاينقلب منهزماً إذا بعثه رسول الله صلّى الله عليه وآله لحرب. يقال منه الكفىء القوم إذا انهزموا وانكفأوا.

وقولها: حتى يطأ سماكها بأخمصه.

فالسماك والسمك: المرتفع. قال الله عزّوجلّ «رَفَعَ سَمْكَها فَسوّاهَا»(٢) ويقال: بسنام سامك: أي مرتفع. والسماكان: نجمان مرتفعان. ومن ذلك سمي الرجل سماكاً، يريدون به العلو والرفعة. تقول: لاينثني ولايرجع في الحرب حتى يطأ أعلى من فيها، فمن يقاتله ويبارزه بأخمصه.

---

(١) لسان العرب ٢٨٤/٦.

(٢) النازعات:٢٨.

والأخمص: ما ارتفع من أسف القدم عن الأرض وهو وسطه. ويقال: وهو خميص القدم(١).

قال الشاعر:

وكأن أخمصها بالشوك منتعل

وقولها: ويخمد حرّلهبا بجده.

تعنـــي الحــرب شبهتـها، فـاذا هو قتل المناحبين له فيها أو هزمهم اخمدوا(٢) كحدّ السيف وحدّ السنان. واحتدّ الرجل إذا غضب وحده وغضبه.

وقولها: وأنتم في رفاهية.

يقال منه: رفهه عيش فلان رفاهية، فهو رفيه العيش، أي هو في خير وخفض.

وقولها: ظهرت حسكة النفاق.

من حسك الصدر: وهو حقد العداوة. وتقول إنه حسك الصدر على فلان.

وقولها: واستهتك جلباب الدين.

استهتك ، استفعل من الهتك(٣)، والهتك أن تجذب ثوباً أوستراً فتقطعه من موضعه، أو تشق طائفة فيبدو لذلك ماوراءه،فلذلك يقال: هتك الله ستره، ورجل مهتوك الستر، متهتك. ورجل مستهتك لايبالي أن يهتك ستره عن عورته. ويقال ذلك لكل شيء هتك وأهتك واستهتك.

والجلباب: ثوب أوسع من الخمار ودون الرداء تغطي به المرأة رأسها وصدرها، فإذا فعلت ذلك قيل تجلببت(٤)، فضربت فاطمة صلوات الله عليها

---

(١) لسان العرب ٣٠/٧.

(٢) لسان العرب ١٦٤/٣.

(٣) لسان العرب ٤١١/١٠.

(٤) لسان العرب ٢٧٢/١.

ذلك مثلاً لهتكهم حرمان الدين واستخفافهم بها.

وقولها: ونطق كاظم الغاوين.

فالكظم: السكوت. والكاظم: الساكت. تقول:نطق من كان من الغد، أن قد أسكته رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم. والغاوون جمع غاوٍ من الغي. والغي مصدر من قولك غوي الغاوي، فهو يغوى غياً. والغي: الضلال ضد الهدى.

وقولها: نبغ خامل الآفلين.

يقال: نبغ فلان إذا قال الشعر ولم يكن قاله قبل ذلك. وقيل:إن زياداً قال الشعر بعد أن كبر، فسمي النابغة لذلك، وقيل:بل سمي بذلك لقوله:

(وقد نبغت لهم مناشؤون)(١)

فمعنى نبغ ها هنا: ظهر اليوم من كان خاملاً من الآفلين.

وقولها: وهدر فنيق المبطلين.

البعير يهدر هديراً وهدراً. والحمامة أيضاً تهدر.

والفنيق: الفحل من الإبل.

ضربته مثلاً لمن استفحل من المبطلين من الأُمة فراءس عليها وتناول ماليس له منها.

وقولها: يخطر في عرصاتكم.

تعني: الفحل من الإبل الذي ضربته مثلاً. والفحل من الإبل يخطر بزينه إذا مشى مختالاً. وكذلك الناقة، وكذلك الإنسان إذا مشى يخطر بيديه كبراً.

والعرصات: جمع عرصة. وعرصة الدار: وسطها.

وقولها: واطلع الشيطان رأسه منْ مغرزه صارخاً بكم.

---

(١) وحلت في بني القين بن جسر وقد نبغت لنا منهم شؤون

(لسان العرب ٨/٤٥٢).

مغرّز الشيء: أصله مثل مغارز الريش، ومغارز الاضلاع.

وقولها: ولعزمه متطاولين.

المتطاول: الشيء المستشرف اليه. قال الشاعر:

تطاولت فاستشرفته فرأيته فقلت له أأنت عمرو الفوارس

وقولها: واحمشكم فألفاكم غضاباً.

تقول: أغضبكم فوجدكم كذلك. يقال منه الرجل إذا اشتدّ غضبه: قد استحمش غضباً.

وقولها: فوسمتم غير إبلكم، ووردتم غير شربكم.

مثل ضربته لاغتصابهم الامامة من أهلها وأخذهم غير حقهم منها.

وقولها: هذا والعهد قريب.

تعني برسول الله صلّى الله عليه وآله، وإن ذلك كان منهم بقرب وفاته.

وقولها: والكلم رحيب.

أي واسع. تعني ما تكلم به رسول الله صلّى الله عليه وآله في امامة علي عليه السلام فما أوجبها وأكدها.

وقولها: والجرح لما يندمل.

تقول يبرأ . واندمال الجرح: برؤه. تعني: موت رسول الله صلّى الله عليه وآله.

وقولها: أنى تؤفكون.

تقول: أين تصدون عن الحق. والإفاك الذي يأفك الناس عن الحق بالكذب. والإفك، تقول: أفك الرجل عن أمر كذا، إذا صرف عنه بالكذب والباطل.

وقولها: ابتز ارثيه.

تقول: اسلب ارثي، تعني ميراثها من رسول الله صلّى الله عليه وآله الذي استلبته ومنعته.

والبزهاهنا الاستلاب. والعرب تقول: من عَزَّبَزَّ معناه من غلب سلب.

والهاء من ارثيه زائدة وهي تسمى هاء الاستراحة من قول الله عزّوجلّ «مَا أَغنىٰ عَني مَالِيهْ.هَلَكَ عَني سُلطَانِيَه»(١) وقوله تعالىٰ: «وَمَا أَدرَاكَ مَاهيَه» وهي لغة قريشية.

وقولها: لقد جئت شيئاً فرياً.

والفريّ ـ هاهنا ـ: الأمر العظيم. والفري أيضاً: الكذب. والفري: القذف.

وقولها: فدونكها مخطومة مرحولة.

تعني ظلامتها مثلتها بناقة عليها رحلها وخطامها،ضربتها مثلاً لظلامتها التي ارتكبها منها.

وقولها: والزعيم محمد.

فالزعيم: الكفيل. لأن محمداً صلّى الله عليه وآله قد تكفل لمن أطاعه بالجنة. وتكفل لمن بُغي عليه بالنصر، والانتصاف ممن بغى عليه وظلمه.

وقولها: ماهذه السِنة عن ظلامتي.

السنة: الوسن. يقال منه: قد وسن الرجل، إذا أخذته سِنة النعاس، وقد غلبه وسنه. قال الله عزّوجلّ: «اللهُ لا إلَهَ إلا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لا تَأخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَومٌ»(٢) فالسِنة النعاس من غير استشغال نوم.

قال الشاعر:

وسنان أقصده النعاس فرنقت ... في عينه سِنة وليس بنائم(٣)

ومعنى قولها ماهذه السِنة عن ظلامتي تعني التغافل عنها. والتهاون بها كما يكون الناعس عن الشيء غافلاً عنه إذا لم ينصروها في ذلك ، ولا أعانوهاعليه.

وقولها: سرعان مانسيتم وعجلان ما أحدثتم. هي كلمات تقولها العرب

---

(١) الحاقة: ٢٨و٢٩.

(٢) البقره: ٢٥٥.

(٣) لسان العرب ٢٣٣/٦.

لسرعان ماصنعت كذا وكذا.تعني أسرع ماصنعته ولوشكان ما خرجت ولعجلان ما جئت. قال الشاعر:

أيخطب فيكم بعد قتل رجالكم لسرعان هذا والدماء تصبب(١)

قولها: فخطب جليل استوسع وهيه.

فالخطب: الأمر، يقال ما خطبك: أي ما أمركِ . ويقال: هذا خطب جليل. وخطب يسير. والجمع خطوب.قال الله تعالىٰ: «فَمـا خَطبُكُمْ أَيُهَا الُمرسَلُونَ»(٢).

واستوسع وهيه: أي اتسع ما وهي من أجله، تعني: مصاب رسول الله صلّى الله عليه وآله، وما وهي من أجله من الأمر واتسع وهيه لذلك .

وقولها: واستشمر فتقه لفقدان راتقه.

يقال منه: رتق الفتق إذا لحمه وأصلحه. تعني فقدان رسول الله صلّى الله عليه وآله الذي كان يرتق ما انفتق من الامور.

وقولها: واكتابت خيرة الله في خلقه.

تعني بموت رسول الله صلّى الله عليه و آله والكآبة من الهمة، والانكسار من الحزن في الوجه خاصة. تقول: كئب الرجل، والكئب كأبة، يوقف الألف، وكآبة بالمد.

وقولها: واكدت الآمال.

تقول: انقطعت. قال الله عزّوجلّ: «وَ أَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْدَى»(٣) أي قطع ماكان يعطيه. وقد قيل:إن المعطي إذا أعطى عطاءً نزراً قليلاً قيل أكدى، والأول أشبه بالمعنى. ويقال: فلان قد بلغ الناس كديته: أي أنه كان يعطي ثم أمسك . قالت الخنساء:

---

(١) لسان العرب ١٥٢/٨.

(٢) الحجر: ٥٧.

(٣) النجم: ٣٤.

فتى الفتيان مابلغوا كداها

وقولها: [إيهاً] بني قيلة.

فهو من الدعاء المنسوب، تقول: يا بني قيلة، تعني: الأنصار، وهم الأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن أمرء القيس بن مادر بن حبدالله بن الأمرد بن عوف بن نبتة بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، وهما ابنا قيلة، وهم الأنصار، نسبوا الى أُمهم.

وقولها: أهتضم تراث أبي.

تقول: انقص ميراث أبي. ويقال منه: هضمت حقي: أي انتقصته. وهضمت من حقي طائفة: أي تركتها. والهضام: الذي يترك من حقه ويعطي غيره. يقال: قد هضم له من حقه(١) قال لبيد:

ومقسم يعطي العشيرة حقها ومعدلـم لحقوقهـا هضامها

والتراث تاؤه واو وهو تركه الميراث. ولا يجمع كما يجمع الميراث. فيقال: تواريث.

وقولها: وأنتم نخبة الله التي انتخب لدينه.

النخبة: الخيرة لما اختير، واستخلص نخبة ونخابة، وهو مصدر النخيب: المختار المستخلص المصطفى اختياراً على غيره. وتنخب: اختار واستخلص.

وقولها: فنابذتم العرب وكافحتم الأُمم.

المنابذة: انتباذ الفريقين للحرب. تقول: نبذت اليهم الحرب على سواء: أي نابذناهم الحرب. والنبذ طرحك الشيء، والمنبوذ: ولد الزنا الذي تنبذه أمه: أي تطرحه ليخفي أمرها. فكأن المنابذة طرح مابين الفريقين من الصلح والا تفاق بين بعضهم وبعض.

والمكافحة ـ في الحرب ـ: المضاربة تلقاء الوجوه. قال الشاعر:

---

(١) لسان العرب ٦١٢/١٢.

تكافح لوحات الهواجر بالضحىٰ مكافحة للمنخريـن و للفم(١)

وقولها: وخبت نيران الباطل.

الخبو: سكون لهب النار. وخبت النار: اذا سكنت. وخبت الحرب كذلك. وخبت النار تخبو خبواً: إذا طفئت.

وقولها: واستوسق نظام الدين.

تقول: اجتمع وانضمّ بعضه الى بعض.

والوسق: ضمّك الشيء بعضه الى بعض. والاتساق: الانضمام والاستواء. ويقال: استوسقت الإبل: إذا اجتمعت وانضمت. واستوسق النظام كذلك. وهذا مثل ضربته لاجتماع المؤمنين والفتهم على إقامة دين الله عزّوجلّ في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله.

وقولها: فنكصتم بعد الإقدام.

النكوص: الإحجام عن الشيء. يقال لمن أراد أمراً ثم رجع عنه: نكص على عقبيه.

وقولها: نكثوا أيمانهم.

نكث اليمين، ونكث العهد والعقد: حلّه من بعد أن عقد وأبرم. وكذلك النقض. قال الله عزّوجلّ: «فَمَن نكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفسِه»(٢) وقال أيضاً: «ولاَ تَنقُضُوا الأيمانَ بَعدَ تَوكِيدِهـا»(٣) وقال: «وَلاَ تَكُونُوا كَاَلّتي نَقضَت غَزلَهَا مِن بَعدِ قُوَةٍ أنكَاثاً تَتَخِذُونَ أَيمَانكُم دَخَلاً بَينَكُم»(٤). قيل: إن ذلك ضرب مثلاً لامرأة حمقاء كانت تغزل الغزل، ثم تفتله على خلاف ما فتلته إذا غزلته، فينحلّ ويفسد وذلك النكث. والنكيثة اسم.

---

(١) لسان العرب ٢/٥٧٣.

(٢) الفتح: ١٠.

(٣) النحل: ٩١.

(٤) النخل: ٩٢.

وقولها: لقد قلت ماقلت على علم مني بالخذلان الذي خامر صدوركم واستفزّ قلوبكم.

[خامر صدوركم](١): خالطها. يقال منه: خامره الداء: إذا خالط جوفه. وكلما يخمر بالماء يقال: اختمر. إذا خالطه يختمر به من طعم أو ريح لم يكن قبل ذلك فيه.

واستفزّ -استفعل-:من الإفزاز. والإفزاز: الإفزاع والذعر. ويقال: استفزّ الرجل حتى أُلقي في الجهل، واستفزّ حتى أُخرج من داره: بمعنى خوّف وأُفزع حتى فعل ذلك.

وقولها: لبثة الصدر وبعثة الغيظ.

فبثة الصدر: خروج مافي القلب، والحديث به. وأصل البث: تفريق الأشياء، كبث الخيل في الغارة وبث الكلاب للصيد. وخلق الله الخلق وبثهم في الأرض وتقول: أبثه الحديث ابثاثاً، فأنا مبثه. والحديث مبث. تقول عليها السلام: ولكنني بـثثت ما في الصدر.والبث أيضاً شدة الحزن. قيل:لأن صاحبه لايصبر حتى يبثّه: أي يشكوه. قال الله عزّوجلّ حكاية عن يعقوب: «إنَّمـا أشكو بَثِّي وَحُزني إلى الله»(٢) وقد يكون قولها أيضاً في هذا إنها تبث مافي قلبها من الغم بما ذكرته وان كانت تعلم أن ذلك لايصرفهم عما هم عليه.

وبعثة الغيظ، مايبعثه: أي يرسله. ويبعث عنه من القول وغيره.

وقولها: فدونكموها، فاحتقبوها.

تعني ظلامتها التي تظلمت اليهم، تقول: احتقبوا إثمها. وأصل الاحتقاب: شدّ الحقبة من خلف، وكل ماحمل من خلف، تقول: احتقب واستحقب، والاثم كذلك يحتقب. قال الشاعر:

---

(١) وفي الاصل: صدوركم خامر صدوكم.

(٢) يوسف: ٨٦.

فاليوم فاشرب(١)غير مستحقب إثمـاً مـن الله ولا واغـل

وقولها: دبرة الظهر.

تعني بثقلها كما يدبر ظهر الدابة الحمل الثقيل.

وقولها: موسومة بشنار الأبد.

العيب والعار يلزم الرجل من فعل يفعله. عار وشنار. وقلّ ما يقرأون الشنار في العار. وكذلك جاء في هذا الكلام بعد ذكر العار ويجيُ مفرداً في الشعر.

قال الشاعر:

ولـولا رعيهم سمع الشنار

فهذا شرح آخر هذه الخطبة التي خطبتها فاطمة عليها السلام.

[نعود الى فضائل الزهراء]

[٩٧٥] الربيع بن صبيح(٢)، باسناده عن عائشة -زوج النبي صلّى الله عليه وآله-، أنها سئلت: أيّ النساء أُحبّ الى رسول الله صلّى الله عليه وآله؟

قالت: فاطمة. ومن الرجال، علي.

قيل لها: وكيف، وقد بلغنا أنه سئل أيّ النساء أحبّ اليك؟

فقال: عائشة بنت أبي بكر. وقيل: أيّ الرجال أحبّ اليك؟ قال: أبوها.

فقالت عائشة: اللهمّ غفراً لاتخدعوني إني والله ما أناعصبته فأقول مالا أملكه، إنهم إنما سألوه عن أيّ الناس أحبّ اليه، ولم يسألوه عن

---

(١) وفي لسان العرب ٣٢٥/١: فاليوم اسقي غير .

(٢) وهو أبوبكر، الربيع بن صبيح السعدي البصري خرج غازياً إلى السند فمات في البحر ودفن في إحدى الجزر ١٦٠هـ.

نفسه. وكيف يكون ذلك، وفاطمة التي يقول لها: [فداك](١) نفسي أنت سيدة نساء العالمين. فقيل له: يا رسول الله فأين مريم؟

قال: تلك سيدة نساء قومها.

فقال لها: يا فاطمة، زوّجتك سيد العرب. فقيل له: يا رسول الله، فأنت؟ قال: أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب، **وأبناؤه** الحسن والحسين سيداشباب أهل الجنة.

قيل لها: فإن ما بلغنا أن أبابكر وعمر سيدا كهول الجنة من الأولين والآخرين.

فقالت: إني والله ما أدري ماهذا ولأن يكون كذلك أحبّ إليّ من حرم النعم،فإن كان قاله، فأين إبراهيم خليل الرحمان؟ ولكني سمعته يقول:

أهل الجنة شباب جرد مرد ليس عليهم شعر إلا على رؤوسهم والحواجب منهم وأشفار العيون. ولم أسمعه يقول إن فيها كهولاً.ولقد علمت أنكم إنما تدرأون فضل علي فوالله ما يمنعه أن يكون له الفضل وهو أول المؤمنين إيماناً برسول الله صلّى الله عليه وآله وأسبقهم الى نصرته، وأقولهم بالحق، ولقد كان صواماً وقواماً وآخر الخلق عهداً برسول الله صلّى الله عليه وآله حتى فاضت نفسه في يده، ولقد أوصى اليه بمالم يطمع فيه غيره.

[٩٧٦] شريك بن عبدالله، باسناده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله،أنه لما زوّج فاطمة عليها السلام من علي صلوات الله عليه ودخل بها، جعلت أم أيمن(٢) معها تؤنسها، وفارقها من الليل ثم غدا اليها بالغداة

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: فذلك.

(٢) وهي بركة بنت ثعلبة بن عمروبن حسن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان مولاهم رسول الله صلّى الله عليه وآله. غلبت عليها كنيتها، كنيت بابنها أيمن بن عبيد وهى أم أسامة بن زيد.

←

يدق الباب.

فقالت أم أيمن: من هذا؟

قال: أنا رسول الله.

فأتته مسرعة وهي تقول: فداك أبي وأُمي. وفتحت له الباب.

فقال لها: يا أُم أيمن،هاهناأخي(١).

قالت: يا نبيّ الله، ومن أخوك؟

قال: علي بن أبي طالب.

قالت: يا نبيّ الله، إنما عرف الناس الحلال والحرام بك،أتزوج ابنتك من أخيك؟

قال: يا أُم أيمن ليس هو أخي من أبي وأُمي الذي يحرم عليه نكاح ابنتي هو أخي في الدين، ومعي في أعلىٰ علّيين.

ثم دخل على فاطمة، فوجد عندها أسماء بنت عميس(٢).

تزوجها زيد بن حارثة بعد عبيد الحبشي فولدت له أُسامة، وهي التي استشهدت فاطمة بها في أمر فدك، فشهدت لها، ورفض شهادتها. توفيت ١١هـ.

(١) وفي كفاية الطالب ص٣٠٦: أثم أخي يا أُم أيمن.

(٢) وهي أسماء بنت عميس بن معبد بن الحرث بن تميم بن كعب الخثعمية،أسلمت في مكة وهاجرت مع زوجها جعفر بن أبي طالب الى الحبشة سنة ٥ بعد بعثة الرسول. فولدت عبدالله (الذي عاش ثمانون عاماً وتوفي في المدينة. الدر المنثور ص٣٥).

فلما استشهد جعفر تزوجها أبوبكر، فطلقها، فتزوجها علي بن أبي طالب. وتوفيت بالكوفة سنة ٣٦، ودفنت في احدى جبانات الكوفة، ويدعى أن في ضواحي الهاشمية على نهرالجر بوعية من محافظة بابل (الحلة) قبرمشيد لها (مراقد المعارف ١—١٤١).

أخواتها:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:رحم الله الأخوات من أهل الجنة:

١ـ أسماء بنت عميس وكانت تحت جعفر بن أبي طالب.

٢ـ سلمى بنت عميس وكانت تحت حمزة بن عبدالمطلب.

٣ـ أُم الفضل لبابة وكانت تحت عباس بن عبدالمطلب.

فقال لها: ماخلفك عند فاطمة؟

قالت: يا رسول الله إن الفتاة إذا زفت الى زوجها لابدّ أن يكون عندها امرأة تخبرها بحاجتها.

قال: اللهمّ أسكن أسماء الجنان(١).

ثم أقبل على فاطمة [فقال]: أنا وأنت وهو في الرفيق الأعلى، يا فاطمة.

فقال: يا فاطمة، إني لم آلك نصحاً ولازوجتك عن أمري بل عن أمر ربي، لقد زوجتك أقدمهم سلماً، وأعظمهم حلماً، وأكثرهم علماً

٤ـ وأم المؤمنين ميمونة.

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن عميس أكرم الناس اصهاراً.وقال أيضاً لهند أُمهن: هي أكرم عجوز جمعت على الارض اصهاراً (ذخائر العقبى ص٢٢ طبقات ابن سعد ٢٠٥/٨، الدر المنثور ص٣٥، ذيل المذيل ص٨٥،الحلية ٧٤/٢،خلاصة الذهب ص٤٢١).

أيّ أسماء كانت في الزفاف:

لقد ذكرت أسماء بنت عميس في هذا الحديث وفي الحديث المرقم ٩٦٧ ذكر فقط أسماء دون ذكر أبيها.

مع العلم أن أسماء بنت عميس كما ذكرنا كانت تحت جعفر بن أبي طالب وهاجر بها الى أرض الحبشة. وبقي جعفر وزوجته أسماء بأرض الحبشة حتى هاجر النبي صلّى الله عليه وآله الى المدينة. وقدم جعفر المدينة يوم فتح خيبر سنة سبع للهجرة، مع أن زواج فاطمة الزهراء عليها السلام بعد واقعة بدر بأيام قلائل.

ويدل على عدم كون أسماء هي أسماء بنت عميس الخبر الذي ذكره المؤلف رقم ٩٧١ حول كيفية تشييع النساء في الحبشة وصنعها لفاطمة الزهراءعليها السلام التابوت.

فحصل ماذكرنا أنها ليست هي بنت عميس بل هي أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصاري ـالمكناة بأم سلمة وهي غير أُم سلمة أُم المؤمنين كما لايخفى-.

قال الكنجي في كفاية الطالب ص٣٠٨: ولها أحاديث عن النبي صلّى الله عليه وآله. روى عنها شهر بن حوشب وغيره من الناس والله اعلم.

(١) وفي كفاية الطالب: أسأل إلهي ان يحرسك من فوقك ومن تحتك، ومن بين يديك، ومن خلفك، وعن يمينك، وعن شمالك من الشيطان الرجيم.

في الدنيا من الأولين، وفي الآخرة من الصالحين. أنا وأنت وهو في الرفيق الأعلي.

يا فاطمة، إن الله عزّوجلّ اطلع الى الأرض إطلاعة، فاختارني منها، فجعلني نبياً، ثم اطلع عليها الثانية، فاختار منها علياً بعلك وجعله لي وصياً.

[٩٧٧] حسن بن عبدالله، عن جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: جاء سهل بن عبدالرحمان الى عمر بن عبدالعزيز(١) فقال: إن قومك يقولون إنك تؤثر عليهم ولد فاطمة.

فقال له عمر: سمعت الثقة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله تخبر عنه حتى كأني سمعته منه أنه قال:

إنما فاطمة بضعة مني، يرضيني ما أرضاها ويسخطني ما أسخطها، فوالله إني لحقيق أن أطلب رضاء رسول الله صلى الله عليه وآله [ورضاه] ورضاءها في ولدها.

[وقد علموا أن النبي يسره مسرتها جداً ويشني اغتمامها](٢)

[٩٧٨] أحمد بن شعيب النسائي، باسناده عن أُم سلمة، أنها قالت:

دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فأسرّ اليها سراً، فبكت. ثم أسرّ اليها سراً، ضحكت(٣) فسئلت عن ذلك.

فقالت: ما كنت لأفشي سره أيام حياته.

قالت أُم سلمة: فلما توفي سألتها، فقالت: أسرّ اليّ أنه يموت،

---

(١) وهو أبو حفص عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم الخليفة الاموي ولد ٦١ هـ وتوفي ١٠١هـ.

(٢) بحار الانوار ٤٣/٣٩.

(٣) وفي خصائص النسائي ص١١٧: دعا فاطمة (ره) فناجاها فبكت ثم حدثها فضحكت.

فبكيت. ثم أخبرني أني سيدة نساء أهل الجنة ماخلا مريم بنت عمران، فضحكت.

[٩٧٩] وبآخر، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم بنت عمران.

[فاطمه سيدة نساء العالمين]

[٩٨٠] وبآخر، عن أبي هريرة، أنه قال: أبطأ عنا رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً، ثم جاء. فقلنا: يا رسول الله لقد شقّ علينا تخلفك اليوم.

فقال: إن ملكاً من ملائكة السماء لم يكن زارني، فاستأذن الله تعالىٰ في زيارتي، فأذن له. كان عندي، ويبشرني أن ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين(١) وأن ابنيها ـ الحسن والحسين ـ سيدا شباب أهل الجنة.

[٩٨١] وبآخر، عن المسور بن مخرمة(٢)، قال سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو على المنبر يقول:

إن بني هشام بن المغيرة(٣) استأذنوني أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب، فلا اذن، ثم لا اذن، ثم لا اذن إلا أن يريد علي بن أبي طالب أن يطلق ابنتي، وأن ينكح ابنتهم، فإنما هي بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها، وما كان لعلي أن يجمع بين بنت رسول الله

---

(١) وفي خصائص النسائي ص١١٨: سيدة نساء أُمتي.

(٢) وهو أبو عبد الرحمان المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب القرشي البصري ولد ٢ هـ. خاله عبد الرحمان بن عوف قتل في فتنة ابن الزبير ٦٤هـ.

(٣) يعنى بني مخزوم.

صلّى الله عليه وآله وبين بنت عدوالله(١).

[٩٨٢] وبآخر، عنه، أنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إن فاطمة بضعة مني من أغضبها أغضبني.

[الملائكة تعين فاطمة]

[٩٨٣] عمروبن مسهر، باسناده، عن عمار بن ياسر(٢)، قال: بعثني رسول الله الى علي عليه السلام لأدعوه اليه، فأتيت باب حجرته، فقرعته ملياً ، فلم يجبني أحد. فسمعت صوت رحى، ففتحت الباب، فإذا فاطمة عليها السلام نائمة والحسن نائم على ثديها، والرحى تدور ولا أرى أحداً يديرها. فانصرفت مرعوباً الى النبي صلّى الله عليه وآله، فأخبرته بما رأيت.

فقال لي: وما يعجبك من هذا يا عمار، إن كان الله عزّوجلّ نظر الي ابنة نبيه ولامعين لها فأيدها بمن يعينها على أمرها.

[٩٨٤] إسماعيل بن موسى، باسناده، عن عبدالله بن مسعود، أنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول ـ في غزوة تبوك ، ونحن نسير معه ـ:

إن الله عزّوجلّ لما أمرني أن أُزوّج فاطمة من علي، ففعلت. قال لي جبرائيل عليه السلام: إن الله قد بنى جنة من لؤلؤة بين كل قصبة الى قصبة من ياقوت(٣) مشذرة بالذهب وجعل سقوفها زبرجد الأخضر. وجعل فيها طاقات من زمرد(٤) مكللة باليواقيت. ثم جعل

---

(١) راجع تعليقة الحديث ٩٧٢ في صفحة ٣١.

(٢) وفي بحار الانوار ٤٣/٤٥: رواه عن أبي ذر الغفاري.

(٣) وفي مجمع الزوائد ٢٠٤/٩: بين كل قصبة الى قصبة لؤلؤة من ياقوتة.

(٤) وفي مجمع الزوائد: وجعل فيها طاقات من لؤلؤة مكللة.

عليها غرفاً لبنة من فضة ولبنة من ذهب، ولبنة من در، ولبنة من ياقوت، ولبنة من زبرجد، وجعل فيها عيوناً تنبع في نواحيها وحفها بالأنهار. وجعل على الأنهار قباباً من درّ قد رصعت بسلاسل الذهب وحفت بأنواع الشجر، وبني في كل غصن بيتاً،وجعل في كل قبة أريكة من درة بيضاء،غشاؤها السندس والاستبرق، وفرشها بالزعفران، وفتقها بالمسك والعنبر، وجعل [في كل قبة والقبة لها](١) مائة باب على كل [باب] جاريتان وشجرتان في كل قبة مفرش وكتاب مكتوب فيه آية الكرسي.

فقلت يا جبرائيل: لمن بنى الله عزّوجل هذه الجنة؟

فقال: هذه الجنة بناها الله جلّ اسمه لعلي بن أبي طالب وفاطمة ابنتك سوى جنانها تحفة أتحفها الله بها ولتقرّ بذلك عينك، يا محمد.

[فاطمة في المحشر]

[٩٨٥] علي بن جرير، باسناده،عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال:

إذا كان يوم القيامة نصب للنبيين منابر من نور ونصب لي في أعلاها منبر،ثم يقال لي: قم، فاخطب ، فأرقى منبري، فأخطب خطبة لم يخطب أحد(٢) مثلها.

ثم تنصب منابر من نور للوصيين فيكون علي على أعلاها منبراً، ثم يقال له: اخطب، فيخطب بخطبة لم يخطب مثلها أحد من الوصيين.

ثم تنصب منابر من نور لأولاد الوصيين(٣) فيكون الحسن

---

(١) مابين المعقوفتين من دلائل الامامة ص٥١.

(٢) وفي بحار الانوار ٦٤/٤٣ الحديث ٥٧: بخطبة لم يسمع أحد من الأنبياء والرسل مثلها.

(٣) وفي بحار الانوار: ثم ينصب لأولاد الأنبياء والمرسلين منابر من نور.

والحسين على أعلاها، ثم يقال لها: قوما فاخطبا، فيخطبان بما لم يخطب به أحد من أبناء الوصيين.

ثم ينادي منادٍ(١): يا أهل الجمع غضوا أبصاركم وطأطئوا رؤوسكم لتجوز فاطمة بنت محمد. فيفعلون ذلك، وتجوز فاطمة وبين يديها مائة الف ملك وعن يمينها مثلهم، وعن شمالها مثلهم، ومن خلفها مثلهم، ومائةالف ملك يحملونها على أجنحتهم حتى إذا صارت الى باب الجنة ألقى الله عزّوجلّ في قلبها أن تلتفت.

فيقال لها: ما التفاتك؟

فتقول: أي رب إني أُحبّ أن تريني قدري في هذا اليوم.

فيقول الله: ارجعي يا فاطمة، فانظري من أحبك وأحبّ ذريتك، فخذي بيده وأدخليه الجنة.

قال جعفر بن محمد عليه السلام: فانها لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحبّ الجيد من بين الحبّ الرديئ،حتى إذا صارت هي وشيعتها ومحبوها على باب الجنة ألقى الله عزّوجلّ في قلوب شيعتها ومحبيها أن يلتفتوا.

فيقال لهم: ما التفاتكم وقد أُمرتم الى الجنة؟

فيقولون: إلهنا نحبّ أن نرى قدرنا في هذا اليوم.

فيقال لهم: ارجعوا،فانظروا من أحبكم في حبّ فاطمة أو سلّم عليكم في حبها، أو صافحكم، أو ردّ عنكم [غيبة](٢)فيه،أوسقى جرعة ماء، فخذوا بيده، فادخلوه الجنة.

قال جعفر بن محمد صلوات الله عليه: فوالله مايبقى يومئذٍ في

---

(١) وفي بحارالانوار: وهوجبرائيل.

(٢) هكذاصححناه وفي الاصل: عينه.

النار(١) إلا كافر أومنافق في ولايتنا، فعندها يقولون: «(فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ولاصَدِيقٍ حَمِيمٍ. فَلو أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ المُؤمنينَ)»(٢).

ثم قال جعفر بن محمد صلوات الله عليه: كذبوا (وَلَورُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنهُ [وَإِنَّهُم لَكَاذِبُونَ])(٣) كما قال تعالىٰ.

ثم ينادي منادٍ: لمن الكرم اليوم.

فيقال: لله الواحد القهار ولمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين.

[أفضل نساء العالمين]

[٩٨٦] علي بن هاشم، باسناده، عن زيادبن المنذر، عن عبدالله بن عمر بن علي، عن آبائه،أنهم يقولون: أفضل نساء العالمين آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد صلّى الله عليه وآله.

[٩٨٧] وبآخر،عن الشعبي، قال: خطب علي صلوات الله عليه ابنة أبي جهل الى عمها الحارث بن هشام(٤) واستأمر النبي صلّى الله عليه وآله، وقال: أتأمرني بها؟

فقال له: لا، فاطمة بضعة مني ولا أُحبّ أن تجزع ولاتحزن.

فقال علي عليه السلام: ما كنت لآتي شيئاً تكرهه، يا رسول الله(٥).

---

(١) وفي بحار الانوار: لايبقى في الناس.

(٢) الشعراء: ١٠٠-١٠٢. (٣) الانعام: ٢٨.

(٤) وهو أبو عبدالرحمان الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي من المؤلفة قلوبهم،أسلم يوم الفتح، انتقل الى الشام ومات بطاعون عمواس ١٨هـ.

(٥) وصدر هذا الحديث يناقض ذيله وليس أميرالمؤمنين عليه السلام ممن لايدرك أن هذا النبأ يزعج الرسول الاكرم حتى يقدم عليه ثم يعتذر،اضف الى ذلك حال الشعبي وموقفه مع علي مما لايخفى على أحد.

[٩٨٨] علي بن هاشم، باسناده، عن عائشة،أنها ذكرت فاطمة عليها السلام فقالت:

مارأيت أحداً أصدق منها إلا أباها(١).

[٩٨٩] محمد بن سعيد، باسناده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله،أنه قال:

لمازفّت فاطمة الى علي عليه السلام كبّر رسول الله صلّى الله عليه وآله وكان بلال بين يديه فكبّر.

فقال رسول الله: لم كبّرت، يابلال.

فقال: يا رسول الله كبّرتَ فكبّرتُ.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ماكبّرت أنا حتى كبّر جبرائيل عليه السلام.

[٩٩٠] أحمد بن صالح، باسناده، عن حذيفة اليماني،قال: صلّيت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله المغرب(٢) ثم قام يصلّي حتى صلّى العشاء الآخرة، ثم خرج، فاتبعته، فقال لي:

إن ملكاً من ملائكة السماء استأذن الله عزّوجلّ في زيارتي، فأذن له، فأخبرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

[٩٩١] محمد بن عبدالرحمان، باسناده، عن علي عليه السلام:أنه قال:

نظر اليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله والى فاطمة.

---

(١) وفي حلية الاولياء ٤١/٢: غير أبيها.

(٢) صحيح الترمذي ٣٠٦/٢: عن حذيفة قال: سألتني أُمي: متى عهدك ؟ -تعني النبي صلّى الله عليه وآله-. فقلت: مالي به عهد منذ كذا وكذا. فقالت متى؟ فقلت لها: دعيني آتي النبي صلّى الله عليه وآله فأُصلّي معه المغرب وأسأله أن يستغفر لي ولك . فأتيت النبي صلّى الله عليه وآله فصلّيت معه المغرب... الحديث.

فقال: يا علي، من كنت عليه غضبان فإن الله ورسوله عليه غضبانان. ويا فاطمة، من كنت عليه غضبىٰ فإن الله ورسوله عليه غضبانان.

وياعلي، من كنت عليه راضياً فإن الله ورسوله عليه راضيان ومن كنت يا فاطمة راضية عنه كان الله ورسوله عنه راضيين.

[عقد النكاح في السماء]

[٩٩٢] عبدالرزاق، باسناده، عن أُم أيمن، قالت: رآني رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنا أبكي.

فقال: ما يبكيك يا أُم أيمن؟

فقلت: يا رسول الله حضرت تزويج فتىً من الأنصار فأُتي بسكّر مصر ولوز فنثر على من حضر فذكرت تزويج فاطمة، وإنه لانثار كان فيه.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا أُم أيمن، أُخبرك عن تزويج فاطمة.

إن الله عزّوجلّ بعث الروح الأمين جبرائيل عليه السلام ومعه ميكائيل، فجلسا على كرسيين من نور تحت العرش، وأقام الملائكة المقربين والحور العين صفوفاً. فأوحى الى شجرة طوبىٰ أن انثري عليهم، فنثرت عليهم الياقوت الأحمر والزمرد الأخضر واللؤلؤ الأبيض والمرجان والمسك الأذفر والعنبر الأشهب والكافور الأبيض والزعفران، فمن التقطه من الملائكة افتخر به على [سائر] الملائكة، ومن التقطه من الحور العين افتخرت على [سائر] حور العين.

وعقد جبرائيل وميكائيل في السماء نكاح فاطمة. فكان جبرائيل المتكلم عن علي، وميكائيل الرادّ عني، وماعقدت نكاحها في الأرض

حتى عقدت لها الملائكة في السماء.

[تسبيحة الزهراء]

[٩٩٣] حمران بن أبان الرازي، باسناده، عن علي عليه السلام، قال: كانت فاطمة عليها السلام تخدم وتقوم بمهنة بيتها، فأتعبتها الخدمة وأخلقتها وأثر الرحى في يدها ونالها من ذلك ضرر شديد(١).

وجاء الى رسول الله صلّى الله عليه وآله رقيق من سبي المشركين.

فقلت لها: لو أنك مضيت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فاستخدمته خادماً يكفيك الخدمة. فمضت الى رسول الله صلّى الله عليه وآله فوجدته على شغل، فانصرفت. فلما كان من غد أتانا فوقف على الباب، ونحن في لفاعنا.

فقال: السلام عليكم يا أهل البيت.

---

(١) ومن العجب أن ابن سكرة العباسي الهاشمي يهاجم الزهراء البتول لأجل هذه الخدمة والجهد في المنزل ولتزويجها بأميرالمؤمنين عليه السلام، فيجيبه شاعر أهل البيت ابن الحجاج البغدادي في قصيدة طويلة ذكرها الاميني في الغدير ٤/٨٩ مطلعها:

لاأكذب الله إن الصدق ينجيني ... يد الأمير بحمد الله تحييني

الى أن يقول

فما وجدت شفاءً تستفيد به ... إلا ابتغاءك تهجو آل ياسين

كافاك ربك إذ أجرتك قدرته ... بسبّ أهل العلا الغرّ الميامين

فقر وكفر هميع أنت بينهما ... حتى الممات بلادنياً ولادين

فكان قولك في الزهراء فاطمة ... قول امرئ لهج بالنصب مفتون

عيّرتها بالرحى والزاد تطحنه ... لازال زادك حباً غير مطحون

وقلت إن رسول الله زوّجها ... مسكينة بنت مسكين لمسكين

كذبت بابن التي باب إستها ... سلس الاغلاق بالليل مفكوك الزرافين

ستّ النساء غداً في الحشر يخدمها ... أهل الجنان بحور الخرّد العين

(القصيدة ٥٨ بيتاً)

فسكتنا حياءً منه صلّى الله عليه وآله، فوثبت فأخذت ثوبي، وقلت: وعليك السلام يا رسول الله ادخل فداك أبي وأُمي، فدخل، وبقيت فاطمة في اللفاع.

فقال لها: ما كانت حاجتك أمس يابنية؟

فاستحيت منه وسكتت. فخشيت أن يقوم ولا تذكر له شيئاً.

فقلت: أنا أخبرك بحاجتها يا رسول الله. أصابها من الخدمة ضرر شديد، وبلغها أن رقيقاً جاءتك، فقلت لها: لو استخدمت رسول الله صلّى الله عليه وآله خادماً، فجاءتك، لتذكر ذلك، فوجدتك على شغل.

فقال لها النبي صلّى الله عليه وآله: يا بنية ماجاءني من الرقيق ما يسع نساء جميع المسلمين، وما كنت بالذي أُوثرك عليهن، ولكن أُعطيك ماهو خيرلك من خادم وخادمة، إذا انصرفت من صلاتك، أو آويت الى مضجعك فسبحي الله ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، وكبّريه ثلاثاً وثلاثين تكبيرة، واحمديه ثلاثاً وثلاثين تحميدة. واختمي ذلك بشهادة أن لااله إلا الله ـ وذلك ذكر الله بما هو أهله ـ مائة مرة، تكون لك بذلك مائة حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، فيكتب الله عزّوجلّ لك في ذلك الف حسنة، فذلك خير لك من خادم وخادمة ومن الدنيا وما فيها.

فأخرجت رأسها من اللفاع، فقالت: رضيت عن الله وعن رسول الله ـ ثلاثاً ـ.

قال علي عليه السلام: فماتركناها مذ سمعناها من رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد كل صلاة مكتوبة(١).

---

(١) قال أبو نعيم في الحلية ٦٩/١: عن علي: فما فاتني منذ سمعتها من رسول الله صلّى الله عليه وآله إلا ليلة صفين فاني نسيتها حتى ذكرتها من آخر الليل، فقلتها.

[ضبط الغريب]

اللفاع: مايشتمل به وغطى الرأس. قال الشاعر:

أنا إذا أمرّ العدى تسرعاً واجتمعت بالشران تلفعا

يقول: شمل الناس شرهم. ويقال: لفع الشيب يلفع **لفعاً**: إذا شمل الرأس. وتلفع الرجل: اذا شمله الشيب. كأنه غطى سواد شعره. قال سريد:

كيف يرجون شفائي بعدما أُلفع الرأس مشيب وصلع

ويقال: قد تلفعت الامرأة، فهي متلفعة: اذا غطت رأسها بشيئ. واللفاع مثل القناع.

ففضل فاطمة عليها السلام هو فضل علي عليه السلام لاختصاص الله عزّوجلّ بها إياه وتزويجه إياها وايثاره إياه بها. وفضل الأئمة من ولده منها لأنها أُمهم صلوات الله عليها وعليهم أجمعين.

ومن أغضبها وأسخطها فقد أغضب الله ورسوله صلّى الله عليه وآله كما جاء ذلك عنه صلّى الله عليه وآله. وقد ذكرنا ما تناوله منها من تناوله، وما كان منها من انكار ذلك وسخطه. وقولها لهم فيه، وعتبها عليهم. وما أوصت به من دفنها ليلاً وأن لايشهد أحد منهم جنازتها. وكفي بذلك خزياً لمن ارتكب منها ما ارتكب وفعل، ويوم القيامة يخسر المبطلون وفيه يبلس المجرمون، وما الله بغافل عما يعملون وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون(١).

---

(١) واختلف في تاريخ وفاتها: فبعض ذكر أنها بقيت بعد والدها صلّى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً كما ذكره الكليني في الكافي والمفيد في الاختصاص. وبعض ذكر أنها بقيت أربعين يوماً كما في روضة الواعظين ص١٣٠ وكتاب السقيفة لسليم بن قيس الهلالي ص٢٠٣. وبعض ذكر أنها توفيت في الثالث من جمادى الآخر سنة إحدى عشرة، ذكره الكفعمي في المصباح والمجلسي في بحار الانوار ٢١٥/٤٣، رواه أبوبصير عن الصادق عليه السلام، وهو الأصح.

روى الصدوق في **الخصال ص٣٦١، عن** محمد بن عمير البغدادي، عن أحمد بن الحسن بن عبدالكريم،

←

....

ـــــــــــــــ

عن عبادبن صهيب، عن عيسى بن عبدالله العمري، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام:خلقت الارض لسبعة بهم يرزقون، وبهم يمطرون، وبهم ينصرون: أبوذر وسلمان والمقداد وعماروحذيفةوعبدالله بن مسعود. قال علي عليه السلام:وأنا إمامهم وهم الذين شهدوا الصلاة على فاطمة.

روى المجلسي في بحار الانوار ٤٣/٢١٠ عن المفيد، عن الصدوق، عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبدالجبار، عن القاسم بن محمد رازي، عن علي بن محمد الرامهرمزي، عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين عليه السلام قال: لما مرضت فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وصت الى علي بن أبي طالب عليه السلام أن يكتم أمرها ويخفي خبرها، ولايؤذن أحداً بمرضها. ففعل ذلك، وكان يمرضها بنفسه وتعينه على ذلك أسماء بنت عميس رحمها الله على استمرار ذلك كما وصت به.

فلما حضرتها الوفاة وصت أميرالمؤمنين أن يتولى أمرها، ويدفنها ليلاً ويعفي قبرها. فتولى ذلك أميرالمؤمنين عليه السلام. ودفنها، وعفي موضع قبرها.

فلما نفض يده من تراب القبر، هاج به الحزن، فأرسل دموعه على خديه وحول وجهه إلى قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال:

السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك من ابنتك وحبيبتك وقرة عينك وزائرتك، والبائنة في الثرى ببقيعك. المختار الله لها سرعة اللحاق بك، قلّ يا رسول الله عن صفيتك صبري، وضعف عن سيدة النساء تجلدي، إلا أن في التأسي لي بسنّتك، والحزن الذى حلّ بي لفراقك موضع التعزي، ولقد وسدتك في ملحود قبرك بعد أن فاضت نفسك على صدري وغمضتك بيدي، وتوليت أمرك بنفسي.

نعم وفي كتاب الله أنعم القبول. إنّا لله وإنا اليه راجعون. قد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة واختلست الزهراء، فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله.

أما حزني فسرمد، وأما ليلي فسهد.لايبرح الحزن من قلبي أو يختار الله لي دارك التي فيها أنت مقيم. كمدٌ مقيّح، وهمٌ مهيِّج سرعان مافرق الله بيننا. وإلى الله أشكو، وستنبئك ابنتك بتظاهر أُمتك علي، وعلى هضمها حقها، فاستخبرها الحال. فكم من غليل معتلج بصدرهالم تجد الى بثه سبيلاً، وستقول، ويحكم الله وهوخيرالحاكمين.

سلام عليك يا رسول الله سلام مودع لاسئم ولاقال. فإن أنصرف فلا عن ملالة وإن اقم فلا عن سوء ظني بما وعدالله الصابرين. الصبر أيمن وأجمل، ولولا غلبة المستولين علينا، لجعلت المقام عند قبرك لزاماً. والتلبث عنده معكوفاً، ولاعولت إعوال الثكلى على جليل الرزية. فبعين الله تدفن بنتك سراً، وبهتضم حقها قهراً، ويمنع إرثها جهراً، ولم يطل العهد ولم يخلق منك الذكر، فإلى الله يا رسول الله المشتكى. وفيك أجمل العزاء.فصلوات الله عليها وعليك ورحمة الله وبركاته.

....

ـــــــــــــــــــــ

المراثي

في الديوان المنسوب الى أميرالمؤمنين عليه السلام، أنه أنشد بعد وفاة فاطمة عليها السلام.

ألا هل الى طول الحياة سبيل وأنى وهذا الموت ليس يحول

واني وإن أصبحت بالموت موقناً فلي أمل من دون ذاك طويل

وللدهر ألوان تروح وتغتدي وان نفوساً بينهن تسيل

ومنزل حق لامعارج دونه لكل امرئٍ منها اليه سبيل

قطعت بأيام التعزز ذكره وكل عزيز ماهناك ذليل

أرى علل الدنيا عليّ كثيرة وصاحبها حتى الممات عليل

واني لمشتاق إلى من أحبه فهل لي إلى من قد هويت سبيل

واني وإن شطت بي الدارنازحاً وقد مات قبلي بالفراق جميل

فقد قال في الأمثال في البين قائل أضربه يوم الفراق رحيل

لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الفراق قليل

وإن افتقادي فاطماً بعد أحمد دليل على أن لايدوم خليل

وكيف هناك العيش من بعد فقدهم لعمرك شيء ما إليه سبيل

سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ويظهر بغدي للخليل عديل

وليس خليلي بالملول ولا الذي إذا غبت يرضاه سواي بديل

ولكن خليلي من يدوم وصاله ويحفظ سرّي قلبه ودخيل

إذا انقطعت يوماً من العيش مدّتي فانّ بكاء الباكيات قليل

يريد الفتى أن لايموت حبيبه وليس الى ما يبتغيه سبيل

وليس جليلاً رزء مال وفقده ولكن رزء الأكرمين جليل

لذلك جنبي لايؤاتيه مضجع وفي القلب من حرّ الفراق غليل

وقال ابن قريعة:

يا من يسأل دائباً عن كل معضلة سخيفة

لا تكشفن مغطئاً فلربما كشفت جيفة

ولربّ مستور بدا كالطبل من تحت القطيفة

ان الجواب لحاضر لكنني اخفيه خيفة

لولا اعتذار رعية الغي سياستها الخليفة

وسيوف أعداء بها هاماتنا أبداً نقيفة

لـنشـرت مـن أسـرار آل محـمـد جمـلاً طـريـفـة
يـغـنـيـكـم عما رواه مـالـك وأبـوحـنـيـفـة
وأريـتـكـم أن الحسين أُصيب من يوم السقيفة
ولأيّ حـال لحـدت في الـليـل فـاطـمـة الشـريـفـة
ولمـا حمـت شـيـخـيـكـم عـن وطئ حجـرتها المنيفة
أوه لـبـنـت محـمـد مـاتـت بـغصتها أسـيـفـة

وقال الشيخ حسن الحلّي:

لارعـى الله قـبـلـة وعـراهـا سخط موسى وحـلّ منها عـراهـا
أغضـبـت أحمـداً بـعـزل امـام فـيـه كـم آيـة جـهـاراً تـلاهـا
واجـهـتـه بمـا لهـارون قـدمـاً واجـهـت قـومُـه ضـلالاً سـفـاهـا
أخـرتـه وأمّـرت شـيـخ تـيـم سـرّكـفـرانها وقطـب شـقـاهـا
خـالـفـتـه على الضـلال وحـادت عـن أخـي المصطفى مـنـار هـداهـا
أحـدثـت لـلـورى أحـاديـث كـذب لانـبـيّ ولا وصـيّ رواهـا
أُسخطت ربها فـلا رضـى الـرحمان عنهـا وخـالـفـت نصّ طـاهـا
فـلـكـم قـال وارثي و وصـيـي حـيـدر وهـو لـلـورى مـولاهـا
هـو مني كـمـثـل هـارون وهـو الـفلك لـلـعـالمين فـيـه نجـاهـا
فـاحـفظـوا لي وصـيتي بـابـن عـمـي انـه لـلـعـلـوم شـمس سـمـاهـا
أيهـا الـقـوم إن بـعـدي كـتـاب الله فـيـكـم وعـتـرتي لـن تضـاهـى
إن مـن صـدّ عنها كـبـريـاء فـلـه الـنـار في غـد يصـلاهـا
فـغـدا منهـم يـقـاسـي كـتـاب الله هـجـراً والآل فـرط جـفـاهـا
حـاربـوا فـاطماً وقـد فـرض الله على الخـلـق حبهـا وولاهـا
لـقـيـت منهـم خطـوبـاً عظـامـاً لايطـيـق الطـود الأشـمّ لـقـاهـا
كسـر ضـلـع وغصـب ارث ولطماً واهـتظـامـاً مـنـه استطـال عـنـاهـا
اخـرجـوهـا مـن المـديـنـة قـهـراً مـذ أطـالـت لـفـقـد طـه نـعـاهـا
وعلى هضـمـهـا تـواطـأت الأنصـار سـراً وأظـهـرت بـغضـاهـا
عـزلـت بـعـلـهـا عـن الحلّ والـعـقـد عـنـاداً وأمّـرت ادعـيـاهـا
غصـبـاهـا تـراثـهـا ولظـى الـو جـد وفـرط الـسـقـام قـد أورثـاهـا
دفـعـاهـا عـنـه عـنـاداً وظـلـمـاً مـزقـا صـكّـهـا ومـاراعـيـاهـا

وادّعت نحلة لها من أبيها — سيد الانبيا فلم ينحلاها
فانثنت والفضاء ضاق عليها — وشواظ الزفير حشو حشاها
وأتت دارها تجرّ رداها — والجوى كاد أن يريها رداها
فأتوا نحو دارها **وأداروا** الجزل كي يحرقوا عليها خباها
عصروها بالباب قسراً الى أن — كسروا ضلعها وهدوا قواها
ألجأوها الى الجدار فألقت — محسناً وهي تنذب الطهر طاها
دخلوا الدار وهي حسرى فقادوا — بنجاد الحسام حامي حماها
برزت خلفهم تقوم وتكبو — وحشاها ذابت بنار شجاها

قال الشيخ محمد علي اليعقوبي:

ترك الصبا لك والصبابه — صب كفاه ما اصابه

الى قوله

ولقد يعزّ على **رسول** الله ماجنت الصحابه
قدمات فانقلبوا على — الاعقاب لم يخشوا عقابه
منعوا البتولة أن تنوح — عليه أوتبكي مصابه
نعش النبي أمامهم — **ووراءهم** نبذوا كتابه
لم يحفظوا للمرتضى — رحم النبوة والقرابه
لولم يكن خير الورى — بعد النبي لما استنابه
قد أطفأوا نور الهدى — مذ اضرموا بالنار بابه
أسد الآله فكيف قد — ولجت ذئاب القوم غابه
وعدوا على بنت الهدى — ضرباً بحضرته المهابه
في أيّ حكم قد أباحوا — إرث فاطم واغتصابه
بيت النبوة بيتها — شادت يد الباري قبابه
أذن الاله برفعه — والقوم قد هتكوا حجابه
بأبي وديعة أحمد — جرعاً سقاها الظلم صابه
عاشت معصبة الجبين — تئنّ من تلك العصابه
حتى قضت وعيونها — عبرى ومهجتها مذابه
وامضّ خطب في **حشى** الا — سلام قد أورى التهابه
بالليل واراها الوصيّ — وقبرها عفّى ترابه

الحسنان عليهما السلام

[ذكر ماجاء في فضل الحسن والحسين]

[٩٩٤] عبدالرحمان بن زياد بن أنعم، باسناده،أن رسول الله صلّى الله عليه وآله رأى الحسن والحسين عليهما السلام مقبلين اليه.

فقال: هذان سيداشباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما.

[٩٩٥] الحسن بن عطية، باسناده، عن حذيفة اليماني(١)، قال: سألتني أُمي متى عهدك برسول الله صلّى الله عليه وآله ولم أكن رأيته قبل ذلك بأيام، فأخبرتها. ثم قالت: امض اليه واسأله أن يستغفر لك ولي.

فأتيته، فصلّيت معه صلاة المغرب، ثم انفتل، فقام فصلّى حتى صلّى العشاء الآخرة. ثم خرج، فتبعته لأسأله ذلك، فعرض له رجل، فوقف معه طويلاً ووقفت حتى انصرف عنه.

ومضى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فاتبعته، فأحسّ بوقع قدمي، فانفتل.

فقال: من هذا؟

---

(١) وهو حذيفة بن اليمان الصحابي الجليل قتل أبوه في أُحد خطأً ، شارك في فتح نهاوند وشوشتر، ولاه عثمان على المدائن، ولما قتل عثمان أقره أميرالمؤمنين على ولايته، توفي بعد خلافة أميرالمؤمنين عليه السلام بأربعين يوماً سنة ٣٦ هـ ودفن في المدائن بالعراق.

فقلت: حذيفة.

فقال: ماتريد؟

فأخبرته بخبري.

قال: أرأيت الرجل الذي وقف معي؟

قلت: نعم.

قال: إنه ملك من الملائكة استأذن في زيارتي، فأُذن له، ولم يكن هبط الى الأرض قبل هذه الساعة. فسلّم عليَّ وبشرني: أن الحسن والحسين سيداشباب أهل الجنة، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة.

قال: وأخبرته بما كان بيني وبين أُمي.

فقال: غفر الله لك ولأُمك، يا حذيفة.

[٩٩٦] أبو غسان، باسناده، عن أبي هريرة، قال: بينا نحن نصلّي مع رسول الله صلّى الله عليه وآله صلاة العشاء إذ دخل الحسن والحسين عليهما السلام فجعلا إذا سجد يثبان على ظهره، فاذا أراد أن يرفع رأسه أخذهما بيده أخذاً رفيقاً حتى يضعهما على الأرض. فاذا عاد الى السجود عادا حتى قضى صلاته. فانصرف(١)، فجاءا اليه، فأخذهما فقبّلهما، و وضعهما على فخذيه.

قال أبو هريرة: فقمت اليه، فقلت: يا رسول الله، ألا أذهب بهما.

قال: لا.

فبرقت برقة، فقال لهما: الحقا بأُمكما. فلم يزالا في ضوئها حتى دخلا المنزل.

[٩٩٧] وبآخر، عن البراء بن عازب(٢)، قال: رأيت رسول الله صلّى الله

(١) هكذا في الاصل.

(٢) وهو أبو عمارة البراء بن عازب بن الحارث الخزرجي، ولي أمارة الري بفارس ٢٤هـ، ثم سكن ←

عليه وآله يحمل الحسن والحسين عليهما السلام وهو يقول: اللهمّ إني أُحبهما، فاحبب من أحبهما(١).

[سيداشباب أهل الجنة]

[٩٩٨] وبآخر، عن جابر بن عبدالله الانصاري، أنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول:

الحسن والحسين سيداشباب أهل الجنة.

[٩٩٩] وبآخر، عن أبي هريرة، أنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول:

الحسن والحسين سيداشباب أهل الجنة.

[١٠٠٠] وبآخر، عن أبي هريرة، أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

من أحبّ الحسن والحسين فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني.

[من أحبني فليحب هذين]

[١٠٠١] وبآخر، عن أبي ذر رضي الله عنه، أنه قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً يصلّي بالناس، وأقبل الحسن والحسين عليهما السلام ـ وهما غلامان ـ يثبان على ظهره إذا سجد، وأقبل الناس ينحونهما عنه، فلما انصرف قال: دعوهما بأبي وأُمي هما، من آحبني فليحبب هذين.

[١٠٠٢] وبآخر، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه سمع بكاء الحسن

الكوفة، وتوفي ٧١ هـ.

(١) وفي رواية اسامة: اللهمّ إني احبهما فأحبهما وأحب من يحبهما.

عليه السلام(١) وهو صبي، فقال لفاطمة صلوات الله عليها: ماللحسن، ألم أقل لك أن بكاءه يؤذيني.

[١٠٠٣] وبآخر، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه كان يفرج ما بين رجلي الحسين(٢) ويقبّل ما بينهما(٣).

[كرم السبطين]

[١٠٠٤] وبآخر، عن الحسن عليه السلام، أن رجلاً لقيه، فسأله.

فقال له: إن المسألة لا تصلح إلا في ثلاث: فقر مدقع، أو غرم مفظع، أو حمالة مثقلة(٤).

فقال: يابن رسول الله، ففي بعض ذلك أسأل.

فأمر له بمائة دينار.

[ضبط الغريب]

قوله: مدقع.

الدقاع: التراب المنثور على وجه الأرض. قال الشاعر:

وجرّت بها الدقعاء هيفٌ كأنها تسحُّ تراباً من حصاصات مُنخُل(٥)

---

(١) وفي بحارالانوار ٢٩٥/٤٣: فسمع الحسين يبكي.

(٢) وفي تاريخ بغداد ٢٠٩/٣: وهو يفحج بين فخذي الحسين.

(٣) وفي تاريخ بغداد أضاف: ويقول: لعن الله قاتلك.

قال جابر: فقلت: يا رسول الله ومن قاتله؟

قال: رجل من أُمتي يبغض عترتي لا تناله شفاعتي، كأني بنفسه بين أُطباق النيران يرسب تارة ويطفو اخرى وأن جوفه ليقول: عق عق.

(٤) وفي الخصال ص١٣٥: دم مفجع.

(٥) راجع لسان العرب: مادة (دقع).

ويقال من ذلك: ادقع فلان، فهو مدقع، إذا التزق بالأرض فقراً. والداقع من الرجال: الذي يطلب مداق الكسر. ويقال للجوع الشديد: الديقوع.

وقوله: غرم مفظع.

المفظع من الأمر: الشديد المبرح. يقال منه: فظع الأمر، يفظع فظاعة، وأفظع افظاعاً فهو مفظع وفظيع.

وقوله: حمالة مثقلة.

الحمالة: هاهنا الدية يحملها قوم عن قوم. وقد يطرحون الهاء منها فيقولون: حمال. قال الأعشىٰ:

فرع تبع يهو في غضن المجـ ـد كثير الندى عظيم الحمال(١)

ويرمي غزير الندى...

هذا، قول الخليل في الحمال: إنها الحمالة.

وأما أبو عمرو ابن العلى، فقال: الحمال ـ هاهنا ـ جمع حمالة.

وأما أبو عبيدة، فقال: الحمال: العقوبة والمكروه والنكال.

* * *

ثم أتى هذا الرجل الحسين عليه السلام، فقال له مثل ذلك، وقد علم ما أعطاه الحسن عليه السلام، فأعطاه تسعة وتسعين ديناراً. نقص ديناراً، مما أعطاه الحسن عليه السلام، بعد أن قال مثل ما قاله الحسن عليه السلام.

ثم أتى عبدالله بن عمر، فسأله، فأعطاه تسعة دنانير، ولم يقل له شيئاً.

فقال له الرجل: ما منعك أن تنصح لي كما نصح لي هذان الغلامان؟

فقال: وما قالا لك ؟

فأخبره.

فقال له ابن عمر: وأين تعدلني بابني رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ فوالله لغرا بالعلم.

[ضبط الغريب]

غرا يقول: زقا. يقال من ذلك: يغر الطائر فرخه اذا زقه.

[الحسنان يتصارعان]

[١٠٠٥] أبو غسان، باسناده، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله نظر الى الحسن والحسين عليهما السلام، وهما صبيان صغيران يصرعان، فجعل يقول للحسن: إيهاً حسن!.

فقالت فاطمة عليها السلام: يا رسول الله، كأنه أحبهما اليك هو أكبرهما(١) تقول له: إيهاً.

قال: كلا، ولكن هذا جبرائيل عليه السلام يقول: إيهاً حسين.

[ضبط الغريب]

فقوله: ايهاً: هي لفظة تقولها العرب تريد بها الاستزادة. قال حاتم:

إيهاً فدا لكم أمي وما ولدت حاموا على مجدكم واكفوا الذي اتكلا

[١٠٠٦] وبآخر، أن الحسين عليه السلام جاء الى عمر، فاستأذن عليه. وكان عمر على شغل فلم يؤذن له، فجلس. ثم جاء ابن عمر، فاستأذن، فلم يؤذن له، فجلس.

---

(١) وفي مقتل الخوارزمي ص١٠٥: فقالت فاطمة عليها السلام: تستنهض الكبير على الصغير.

فلما رأى ذلك الحسين عليه السلام، انصرف. ثم أمر عمر بإدخال الحسين عليه السلام فخرج الآذن، فلم يجده، فعاد اليه، فقال له: إنه لما لم يوذن له أنصرف.

فأرسل اليه عمر، فجاء فقال له: انصرفت بعد أن استأذنت، يا ابن رسول الله؟

قال: لم يؤذن لي، وجاء عبدالله، فلم يؤذن له، فعلمت أنه إذا لم يؤذن له أنه لايؤذن لي.

فقال له عمر: وما أنت وعبدالله، هل [أنبت](١) الشعر في الرأس إلا الله وأنتم(٢). [إذا جئت فلا تستأذن](٣).

[نِعم الراكبان]

[١٠٠٧] وبآخر، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله مرّ بمجلس من مجالس الأنصار، وقد حمل الحسن والحسين عليها السلام على عاتقيه ـ وهما صغيران ـ.

فقالوا: نِعم المطية أنت لهما يا رسول الله.

قال: ونِعم الراكبان هما(٤).

[١٠٠٨] الامراثي، باسناده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه سمع

---

(١) هكذا صححناه من الصواعق ص١٠٧ وفي الاصل: أنت.

(٢) وفي الصواعق: بعد الله إلا أنتم.

(٣) مابين المعقوفتين من مقتل الخوارزمي ص١٤٥.

(٤) وفي هذا يقول الحميري ره:

أتى حسنـاً والحسين الرسول	وقد برزوا ضحوة يلعبان
وضمّهما وتفدّاهما	وكانا لديه بذاك المكان
وطأطأ تحتهما عاتقيه	فنعم المطيّة والراكبان

بكاء الحسن والحسين عليهما السلام فقام فزعاً حتى علم حالهما، ثم انصرف وهو يقول: إن الولد لفتنة لقد قمت وما أعقل(١).

[أبو هريرة مع الامام الحسن]

[١٠٠٩] شريك بن عبدالله، باسناده، عن أبي هريرة، أنه قال للحسن بن علي عليه السلام: اكشف لي عن بطنك [فداك أبي](٢) حتى أُقبّل المكان الذي رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقبّله، فكشف له عن بطنه، فقبّل سرّته.

قال شريك: لو كانت السرّة من العورة ما كشفها الحسن عليه السلام.

وكذلك هو فيما جاء عن الأئمة صلوات الله عليهم أن عورة الرجل ما بين سرته وركبته.

تمّ الجزء الحادي عشر من كتاب شرح الأخبار في فضائل الائمة الأطهار عليهم السلام.

* * *

(١) وفي رواية اخرى: وما معي عقلي.

(٢) مابين المعقوفتين من ذخائر العقبى ص١٢٦.



للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي

المتوفى سنة ٣٦٣ هـ.ق

الجزء الثاني عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

[بقية فضائل الحسنين عليهما السلام]

[١٠١٠] الدغشي، باسناده، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال:

كان الحسن والحسين عليهما السلام عند النبي صلّى الله عليه وآله -وهما صغيران- فطلبا الماء، فأبطي عليهما، فبكيا، فأعطاهما رسول الله صلّى الله عليه وآله لسانه، فامتصاه، فدرّ عليهما ماء، فشربا حتى رويا.

[١٠١١] أبو نعيم، باسناده، عن حذيفة اليماني، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال:

أتاني جبرائيل عليه السلام، فبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

[هؤلاء أهل بيتي]

[١٠١٢] إسماعيل بن أبان، باسناده، عن أُم سلمة، قالت: دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فأخذ الحسن فوضعه على صدره، واحتضن الحسين على ذراعه.

قالت أم سلمة(١): وكنت أنا جالسة خلفه، وفاطمة بين يديه، فلبث هوياً من الليل لانرى إلا أنه قد رقد فزجل الحسين عن ذراعه، فذهبت لأخذه، فسبقني اليه لأخذه.

فقلت: يا رسول الله ما كنت أُراك إلا نائماً.

قال: ما نمت مذ أتوني.

ثم قال لفاطمة ـ بعد ما مضى من الليل صدر ـ: آتي أهلك لاأرى إلا وقد أعجبهم أن تأتيهم.

فحملت الحسين ومشى الحسن بين يديها، وجلس رسول الله صلّى الله عليه وآله ينظر اليهم.

ثم قال: اللهمّ هؤلاء عترتي، وأهل بيتي، اللهمّ إني أُحبهم، فأحبهم ـ ثلاث مرات ـ.

[١٠١٣] الليث بن سعد(٢)، باسناده، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يصلّيَ يوماً في بيته(٣) والحسين بن علي **عليه السلام صغير بالقرب** منه، فكان إذا سجد جاء الحسين عليه السلام يركب ظهره، ثم حرك رجليه، وقال: حل، حل. فإذا أراد رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يرفع رأسه أخذه فوضعه الى جانبه، فإذا سجد عاد على ظهره، وقال: حل،حل. فلم يزل يفعل ذلك حتى فرغ رسول الله صلّى الله عليه وآله من صلا ته، ورجل من اليهود بالقرب منه ينظر الى ذلك من فعله.

فقال: يا محمد إنكم لتفعلون بالصبيان شيئاً ما نفعله نحن بهم.

---

(١) واسمها هند بنت أبي أُمية حذيفة ـ سهيل ـ بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم، أُم المؤمنين.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل: سعيد.

(٣) وفي المناقب ٧١/٤: في فئة.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أما لو كنتم تؤمنون بالله ورسوله لرحمتم الصبيان.

فقال: فاني أؤمن بالله وبرسوله.

وأسلم لما رأى من رسوله الله صلّى الله عليه وآله مع عظيم قدره.

[ضبط الغريب]

قوله: حل، حل.

يقال من ذلك للإبل إذا فلت (حل) بالتخفيف. وهو زجر للابل تساق به. تقوله العرب إذا زجرتها لتسوقها.

[يدهن رجلي أكرم الناس]

[١٠١٤] الليث بن سعد(١)، باسناده، أن رجلاً نذر أن يدهن بقارورة عنده رجلي أفضل قريش، فسأل عن ذلك.

فقيل له: إن مخرمة أعلم الناس اليوم بأنساب قريش، فاسأله عن ذلك.

فسأله ـوقد خرفـ وعنده ابنه المسور، فمدّ الشيخ رجليه، وقال: ادهنها.

فقال المسور ـابنهـ للرجل: لا تفعل، أيها الرجل، إن الشيخ قد خرف، إنما ذهب الى ماكان في الجاهلية.

وأرسله الى الحسن والحسين صلوات الله عليه، فقال [له]: ادهن بهما أرجلهما فهما أكرم الناس، وأفضلهم اليوم(٢).

---

(١) هكذا صححناه، وفي الأصل: سعيد.

(٢) وفي المناقب ٣/ ٤٠٠: فهما أفضل الناس وأكرمهم اليوم.

[الحسن والحسين سبطان]

[١٠١٥] عبدالله بن صالح، باسناده، عن يعلي بن مرة، أنه قال: خرجنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله نمشي(١)، فاذا الحسين عليه السلام وهو صبي صغير يلعب. فبسط رسول الله صلّى الله عليه وآله يديه نحوه، فجعل الحسين يمرّ مرة هاهنا، ومرة هاهنا، ويضاحك رسول الله صلّى الله عليه وآله حتى أخذه رسول الله صلّى الله عليه وآله فجعل إحدى يديه تحت ذقنه، والاخرى عند رأسه،وأهوى اليه، فقبّله، واعتنقه.

ثم قال: حسين مني وأنا منه، أحبّ الله من أحبه.

ثم قال: الحسن والحسين سبطان من الأسباط.

[التسمية]

[١٠١٦] أبو غسان، باسناده، عن علي صلوات الله عليه، أنه قال:

لما ولد الحسن سمته أُمه حرباً، فجاء النبي صلّى الله عليه وآله،

فقال: أروني ابني، ما سميتموه؟

قلت: حرباً.

قال: لا، بل هو حسن.

فلما ولد الحسين سمته حرباً، فجاء النبي صلّى الله عليه وآله

فقال: أروني ابني، ماسميتموه؟

قلت: حرباً.

قال: لا، بل هو حسين.

فلما ولد محسن سمته حرباً، فجاء النبي صلى الله عليه وآله فقال:

---

(١) وفي مقتل الخوارزمي ص١٤٦: خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله الى طعام دعي له.

أروني ابني، ما سميتموه؟

قلت: حرباً.

قال: بل هو محسن. ثم قال: إني سميتهم بأسماء أولاد هارون شبر وشبير ومشبر.

[١٠١٧] وبآخر، عن عمران بن سلمان، أنه قال:

إن الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنة، لم يكونا في الجاهلية(١).

[مولدهما]

[١٠١٨] أبو نعيم، باسناده، عن أبي رافع، أنه قال:

رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله أذّن في أُذن الحسن بن علي عليه السلام لما ولد. وأذّن كذلك في أُذن الحسين عليه السلام لما ولد.

[١٠١٩] ابن أبي كريمة، باسناده،عن ابن عباس(٢)، أنه قال:

كان رسول الله يعوذ حسناً وحسيناً. فيقول:أُعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة. ثم يقول: هكذا كان أبي ابراهيم عليه السلام يعوذ إسماعيل وإسحاق.

[ضبط الغريب]

قوله: هامة.

الهيم: دبيب الهوام الأرض. والهوام ماكان من حشاش الأرض نحو

---

(١) وفي العوالم ص ٢٥: من أسامي أهل الجنة ولم يكونا في الدنيا.

(٢) وهو عبدالله بن عباس.

العقارب وما أشبهها. الواحدة هامة لأنها تهم: أي تدب.

والعين اللامة: التي تلمّ بالانسان: أي تصيبه. ويقولون: أعوذ بالله من السامة **واللامة: يعنون** باللامة مايلمّ مما يخاف منه أن ينزل.

[العقيقة]

[١٠٢٠] أبو غسان، باسناده، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله عقّ عن الحسن والحسين صلوات الله عليهما شاة شاة.

وقال: كلوا وأطعموا وابعثوا الى القابلة برجل.

يعني الربع المؤخر من الشاة، ولا تكسروا عظمها. ولم يكن بينهما إلا الطهر طهرت في نفاس الحسن، وحملت بالحسين عليه السلام.

[ضبط الغريب]

قوله عقّ العقيقة: الشعر الذي يولد به المولود، وكذلك الوبر الذي يولد به الفصل وغيره من الدواب، فاذا سقط ذلك ذهب هذا الاسم عنه.

* * *

وسنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يحلق رأس المولود في اليوم السابع من ولادته ويتصدق عنه بوزن الشعر ورقاً ويذبح عنه شاة، ويجعل دمها على موضع الحلق من رأسه، وتفصّل الشاة أعضاءً، ويعطى القابلة الربع المؤخر، ويطعم المساكين. وتسمى تلك الشاة عقيقة، لأنها ذبحت بسبب حلق العقيقة.

[ضبط الغريب]

وأصل العقيقة: هو الشعر الذي يولد به المولود

قال امرؤالقيس:

أيا هند لا تنكحي بوهة عليه **عقيقته** أحسبا

والبوهة من الرجال: الضعيف.

قوله:عليه عقيقة: معناه أنه لم يحلق رأسه مذ ولد. يصفه باللؤم وسوء الهيئة.

والأحسب: الذي ابيضت جلدته من داء، وفسد شعره فصار أحمر وأبيض كذلك هو من الابل. وهو من الناس الابرص.

وكذلك عقيقة الدابة: شعرها، أو وبرها، أو صوفها الذي تولد به.

قال زهير يصف حماراً وحشياً:

إذ لك أم أُم في البطن جأب   عليه من عقيقة عفاء

الجأب: الحمار

***

[يحيى بن يعمر والحجاج]

[١٠٢١] الشعبي(١)، قال: كنت بواسط، وكان يوم أضحى(٢) فحضرت صلاة العيد مع الحجاج(٣)، فخطب خطبة بليغة، فلما انصرف، جاءني رسوله، فأتيته، فوجدته جالساً مستوفزاً (يعني جالساً متهيئاً للقيام غير مطمئن بالجلوس).

فقال: ياشعبي، هذا يوم الاضحىٰ، وقد أردت أن أُضحي فيه برجل من أهل العراق، فأحببت أن تسمع قوله، فتعلم أني قد أصبت [الرأي] فيما أفعل به.

فقلت: أيها الأمير، أفترى أن تستنّ بسنّة رسول الله صلّى الله عليه وآله، وتضحي بما أمر أن يضحى به، وتفعل مثل ما فعله، وتدع ما أردت أن تفعله به في هذا اليوم العظيم الى غيره.

قال: يا شعبي، إنك إذا سمعت ما يقول صوبت رأيي فيه لكذبه على الله وعلى رسوله صلّى الله عليه وآله وإدخاله الشبهة في الإسلام.

---

(١) أبو عمرو الكوفي الحميري.

(٢) يوم العاشر من شهر ذي الحجة.

(٣) الحجاج بن يوسف الثقفي، ولد في الطائف واشتهر بولائه للبيت الأُموي. ولاه عبدالملك بن مروان، وتولى مكة والمدينة والطائف والعراق، أسس مدينة واسط، اشتهر بالخطابة والظلم والشدة في الحكم، وسفك الدماء. توفي بواسط ٩٥هـ.

قلت: أفيرى الأمير أن يعفيني عن ذلك ؟

قال: لابدّ من ذلك .

ثم أمر بنطع(١)، فبسط، وبسياف، فأُحضر. وقال: أحضروا الشيخ. فـأتوا به، فاذا هو يحيىٰ بن يعمر(٢) [العدواني]، فاغتممت غماً شديداً، وقلت في نفسي: وأيّ شيء يقول يحيىٰ مما يوجب قتله.

فقال له الحجاج: أنت تزعم أنك زعيم العراق؟

قال يحيىٰ: [الزعم كذب](٣) ولكني أقول إني فقيه من فقهاء أهل العراق.

قال: فمن أيّ فقهك ؟ زعمك(٤) الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلّى الله عليه وآله؟

قال: ما أنا زاعم لذلك بل أنا قائله بحق.

قال: وبأيّ حق قلت ذلك ؟

قال: بكتاب الله عزّوجلّ.

فنظر إليّ الحجاج، فقال: اسمع مايقول فإن هذا مما لم يكن سمعته عنه أتعرف أنت في كتاب الله عزّوجلّ دليلاً بأن الحسن والحسين من ذرية محمد صلّى الله عليه وآله؟ فجعلت أُفكر في ذلك

---

(١) بساط من الجلد يُفرش تحت المحكوم عليه بالعذاب أو بقطع الرأس.

(٢) هكذا صححناه، وفي الاصل: معمر. العدواني الوشقي المضري البصري التابعي، قال الحموي في معجم الادباء: انه لقي عبدالله بن العباس وعبدالله بن عمر، وروى عنه قتادة السندوسي، ولد بالبصرة، ومنشأه خراسان، والعدواني نسبة الى عدوان قيس بن غيلان، وكان عداده في بني ليث بن كنانة، أحد قراء البصرة، وعنه أخذ عبدالله بن اسحاق. وكان إمام القراء بالبصرة عالماً بالقرآن فقيهاً لغوياً، توفي ١٢٩هـ.

(٣) هكذا صححناه، وفي الاصل: الزعم الكذب.

(٤) وفي بحار الانوار ٢٥/٢٤٤: فمن أي فقهك زعمت أن الحسن والحسين...

فلم أجد في القرآن شيئاً يدلّ على ذلك، وفكر الحجاج ملياً، ثم قال ليحيىٰ: لعلك تريد قول الله عزّوجلّ «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعدِ مَا جَآءَكَ مِنَ العِلمِ فَقُلْ تَعَالَوا نَدعُ أَبنَاءَنا وَ أَبنَاءَكُم وَ نِسَاءَنا ونساءكُم وَ أنفُسَنَا وَ أنفَسَكُمْ ثُم نَبتَهلْ فَنَجعَلْ لَعنَةَ اللهِ عَلى الكاذِبينَ»(١) وأن رسول الله صلّى الله عليه وآله خرج للمباهلة ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين.

قال الشعبي: فكأنما أهدى الى قلبي سروراً، وقلت في نفسي: قد **خلص يحيى، وكان الحجاج حافظاً للقرآن. فقال له يحيى: والله إنها الحجة في ذلك البالغة، ولكني ليس منها أحتجّ لما قلت.**

فاصفرّ وجه الحجاج، فأطرق ملياً، ثم رفع رأسه الى يحيىٰ، وقال له: إن جئت من كتاب الله عزّوجلّ بغيرها فلك عشرة [آلاف درهم](٢)، وان لم تأت بها فأنا في حلّ من دمك.

قال: نعم.

قال الشعبي: فغمني قوله وقلت في نفسي: لما كان في الذي نزع له الحجاج ما يحتجّ به يحيى ويرضى بأنه قد عرفه، وسبقه اليه، ويتخلص منه حتى ردّ عليه، فأفحمه، فإن جاءه بعد هذا بشيء لم آمن أن يدخل فيه عليه من القول مايبطل به حجته، لأنه يريه أنه قد علم ما قد جهله هو.

فقال يحيىٰ للحجاج: قول الله عزّوجلّ «وَ مِنْ ذُرِّيَتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمانَ»(٣) من عني بذلك؟

---

(١) آل عمران: ٦١.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل: الادف ادهم.

(٣) الأنعام: ٨٤.

قال الحجاج: إبراهيم.

قال يحيىٰ: فداود وسليمان من ذريته؟

قال [الحجاج]: نعم.

قال يحيىٰ: ومن نصّ الله عزّوجلّ عليه بعد هذا أنه من ذريته؟

فقرأ الحجاج. «وَ أَيُوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسىَ وَ هـارُونَ وَ كَذلِكَ نَجزِي المُحْسِنينَ».

قال يحيى: ومن؟

فقرأ الحجاج: «وَ زَكَرِيا ويَحْيىٰ وَ عِيسَىٰ»(١).

قال يحيى: ومن أين كان عيسىٰ من ذرية إبراهيم ولا أب له من صلبه؟

قال: من قبل أُمه.

قال يحيىٰ: فمن أقرب رحماً مريم(٢) من إبراهيم أم فاطمة من محمد أم الحسن والحسين منه أم عيسىٰ من إبراهيم.

قال الشعبي: فكأنما لقمه حجراً.

فقال: اطلقوه قبحه الله وادفعوا اليه عشرة آلاف درهم لابارك الله له فيها.

ثم أقبل عليّ، فقال: قد كان رأيك صواباً لكنا أبيناه.ودعا بجزور فنحره، وقام فدعا بالطعام، فأكل وأكلنا معه،وما تكلم بكلمة حتى انصرفنا،وما زال واجماً غماً بما احتجّ به يحيىٰ بن يعمر عليه.

[ضبط الغريب]

قوله: واجماً.

---

(١) الأنعام: ٨٥.

(٢) أي: مريم بنت عمران.

الوجوم: السكوت على غيظ أوهمّ، يقال منه: رأيته واجماً واقماً.

[ويلٌ للظالم من يوم المظلوم]

[١٠٢٢] إسماعيل بن أبان، باسناده،عن الحسن بن علي عليه السلام، أنه مرّ ـ في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ بحلقة فيها قوم من بني أُمية، فتغامزوا به وذلك عند ما تغلّب معاوية على ظاهر أمره. فرآهم وتغامزهم به. فصلّى ركعتين ثم جاءهم. فلما رأوه جعل كل واحد منهم يتنحى عنه مجلسه له.

فقال لهم: كونوا كما أنتم فاني لم أرد الجلوس معكم ولكن قد رأيت تغامزكم بي. أما والله لا تملكون يوماً إلا ملكنا يومين. ولا شهراً إلاملكنا شهرين، ولاسنة إلا ملكنا سنتين. وأنا لنأكل في سلطانكم ونشرب ونلبس ونركب وننكح، وأنتم لا تأكلون في سلطاننا ولا تشربون ولا تلبسون ولا تنكحون(١).

فقال له رجل: وكيف يكون ذلك يا أبا محمد، وأنتم أجود الناس، و أرأفهم، وأرحمهم تأمنون في سلطان القوم ولا يأمنون في سلطانكم؟

فقال: لأنهم عادونا بكيد الشيطان، وكيد الشيطان كان ضعيفاً، وإنا عاديناهم بكيد الله، وكيد الله شديد.

[ضبط الغريب]

الكيد: من المكيدة، وهي الاحتيال. والفعل منه كاد يكيد كيداً، وهو في الحق حـلال، وفي الباطل حرام. قال الله عزّوجلّ «إِنَّهُم يَكيدُونَ كَيْداً وَ أَكيدُ

---

(١) وفي المناقب اضاف: ولا تركبون.

كَيْداً فَمهِّلِ الكافِرينَ أمْهِلهُم رُوَيْداً»(١) فكيد الكافرين هو احتياهم على أولياء الله عزّوجلّ وذلك حرام عليهم، وكيد الله هو احتيال أوليائه على أعدائهم، وذلك من الحلال المباح لهم.

[سخاء الحسن]

[١٠٢٣] عبدالله بن موسى، عن علي عليه السلام، أنه خطب الناس، فقال:

إن ابن أخيكم الحسن بن علي قد جمع مالاً وهو يريد أن يقسمه بينكم.

فحضر الناس لذلك، فقام الحسن عليه السلام فقال: إنما جمعته للفقراء. فقام كثير من الناس، وجلس كثير، وكان أول من أخذ منه الأشعث بن قيس.

[١٠٢٤] ابن أبي خيثمة(٢)، باسناده، عن علي عليه السلام،أنه قال:

كان الحسن أشبه الناس برسول الله صلّى الله عليه وآله فيما بين الصدر الى الرأس. والحسين أشبه الناس به فيما كان أسفل من ذلك.

[١٠٢٥] ابن الأعرابي، باسناده، عن أبي هريرة، أنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله، يقول:

من أحبّ الحسن والحسين فقد أحبني، و من أبغضهما فقد أبغضني(٣).

---

(١) الطارق:١٦.

(٢) وهو أبوبكر، وأظنه أحمد بن زهير (أبي خيثمة) بن حرب بن شداد النسائي ولد ١٨٥ هـ، مؤرخ من حفاظ القرآن عامي،توفي في بغداد ٢٧٩ هـ.

(٣) وفي مسندأحمد ٢٨٨/٢: لم يذكر اسم الحسنين في صدر الحديث بل ذكر في آخر الحديث: يعني حسناً وحسيناً.

[من أحبّنا فهو معنا]

[١٠٢٦] نضر بن الجهضمي(١)، باسناده،عن علي عليه السلام،أنه قال:
أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله بيد الحسن والحسين عليهما السلام فقال:
من أحبني، وأحبّ هذين، وأباهما، وأُمهما كان معي في درجتي في الجنة.

[الشجرة الطيّبة]

[١٠٢٧] عبدالله بن لهيعة، باسناده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله،أنه قال لعلي عليه السلام:
أنا وأنت يا علي من شجرة، أنا أصلها وأنت فرعها،والحسن والحسين من **أغصانها**، وفاطمة ثمرتها(٢)، فمن تعلق بغصن من أغصانها أدخله الجنة.

[تميمة من زغب جناح جبرائيل]

[١٠٢٨] محمد بن سلام، باسناده، أن رسول الله كان له وسادة لايجلس

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل:الجهضي.

(٢) وفي مقتل الخوارزمي ص١٠٨ لم يذكر هذه الجملة (**فاطمة ثمرتها**). وفي كفاية الطالب ص٤٢٥ ذكر: وفاطمة فرعها. وأنشد أبوبكر الحلبي على ضوء هذا الحديث:

يا حبذا دوحة في الخلد نابتة ... ما في الجنان لها شبه من الشجر
المصطفى أصلها والفرع فاطمة ... ثم اللقاح عليّ سيد البشر
والهاشميان سبطاها لها ثمر ... والشيعة الورق الملتفّ بالثمر
هذا حديث رسول الله جاء به ... أهل الرواية في العالي من الخبر
إني بحبهم أرجو النجاة غداً ... والفوز مع زمرة من **أحسن** الزمر

عليها أحد إلا جبرائيل عليه السلام إذ جاءه، فإذا قام طويت، فعلق بها من زغب(١) جناحه، فتلتقطه فاطمة عليها السلام حتى إذا اجتمع عندها جعلته في تمائم الحسن والحسين عليهما السلام.

[ضبط الغريب]

التمائم: جمع تميمة. والتميمة: قلادة من يسور. ونحو ذلك يجعل فيها العوذة، وتعلق في أعناق الصبيان.

قال الشاعر [رقاع بن قيس الأسدي]:

بلادبها نيطت عليّ تمائمي وأول أرض مسّ جلدي ترابها

وقال آخر:

وكيف يضلّ العنبري ببلدة بها قطعت عنه يسور التمائم(٢)

وفي الحديث: أن رسول الله صلّى الله عليه وآله نهى عن التمائم والتول. وقال -في تعلق تميمة-: فلا أتم الله له. ورخص فيما كان من ذلك من كتاب الله عزّوجلّ ومايتقرب به اليه.

والنهي الذي جاء في ذلك عنه صلّى الله عليه وآله إنما هو فيما يعلقونه فيه من الودع والخرز والأعواد والحديد والنحاس وأشباه ذلك مما يرون أنه ينفع من علق عليه. فنهى عن ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله.

والتول: ماتضعه النساء مما يزعمن أنه يحببهن الى أزواجهن ويسمينه: العطف، وهو ضرب من السحر، واحدته توله وجمعه تول.

[آخر لحظات مع الرسول]

[١٠٢٩] وبآخر، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله لما احتضر دعا بالحسن

(١) الزغب: صغار الريش.

(٢) لسان العرب ١٢/٧٠، والقائل هو الفرزدق.

والحسين عليهما السلام فوضعهما على وجهه، وجعل يقبّلهما حتى أُغمي عليه، فأخذهما علي عليه السلام عن وجهه، ففتح رسول الله صلّى الله عليه وآله عينيه، وقال لعلي عليه السلام:

دعهما يستمتعان مني وأستمتع منهما فانه سيصيبهما بعدي إثرة.

أراد بالإ ثرة ما استأثر به أهل التغلّب من حقهما، فأخذوه لأنفسهم فآثروه به عليهما إثرة بغير حق.

[ريحانتا الرسول]

[١٠٣٠] علي بن هاشم(١)، باسناده، عن سعيد بن المسيب، أنه قال: دخل رجل من الأنصار إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله(٢) وهو مستلق على ظهره، والحسن والحسين يلعبان على بطنه، فقال: أتحبها يا رسول الله؟

قال: وكيف لا أُحبها وهما ريحانتاي(٣) في الدنيا والآخرة.

[١٠٣١] علي بن هاشم، باسناده، عن أبي رافع، أن فاطمة عليها السلام أتت رسول الله صلّى الله عليه وآله بالحسن والحسين عليهما السلام وهما صغيران.

فقالت: يا رسول الله هذان ابناك، فانحلهما.

فقال: نعم، أما الحسن فقد نحلته هيبتي وحلمي، وأما الحسين فقد نحلته جودي ونجدتي(٤). أرضيتِ يا فاطمة؟

---

(١) أبو الحسن، وأظنه علي بن هاشم بن البرية الكوفي الخزاز، المتوفى ١٨١هـ.

(٢) وفي كنز العمال ١١٠/٧: سعة بن مالك، قال: دخلت علي النبي(ص)...

(٣) قال الرضي(ره): شبه بالريحان لان **الولد** يشمّ ويضمّ كما يشمّ الريحان. وأصل الريحان مأخوذ من **الشيء الذي** يتروح اليه ويتنفس من الكرب به.

(٤) وفي الخصال ص٧٧: أما الحسن فان له هيبتي وسؤددي، وأما الحسين، فان له جرأتي وجودي.

فقالت: رضيت يا رسول الله.

[ضبط الغريب]

قولها: انحلهما.

النحل: العطاء بلاعوض، ونحل المرأة مهرها.

فكان الحسن مهيباً حليماً. والحسين عليه السلام نجداً جواداً.

[١٠٣٢] محمد بن رستم، باسناده، عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال:

من أحبّ الحسن والحسين أحببته، ومن أحببته أحبه الله، ومن أحبه الله أدخله الجنة. ومن أبغضهما أبغضته، ومن أبغضته أبغضه الله، ومن أبغضه الله أدخله النار(١).

[أفضل الأسباط]

[١٠٣٣] جعفر بن محمد، أن رجلاً سأله، فقال: يابن رسول الله، سمعت اليوم حديثاً سرّ بي وأعجبني، وأردت أن أسمعه منك.

فقال: وماهو؟

قال: سمعت عن بعض أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه سمعه يقول:

أنا أفضل النبيين، وعلي أفضل الوصيين، والحسن والحسين أفضل الأسباط.

قال: نعم. قد سمعوا ذلك منه، حتى أن بعضهم أتى الى الحسن

---

(١) وفي فرائد السمطين ٢/٩٧: ومن أبغضهما ـ أو بغي عليهما ـ أبغضته ومن أبغضته أبغضه الله وأدخله نارجهنم وله عذاب مقيم.

عليه السلام وهو غلام صغير، ففرك أُذنه حتى ألمه، وصاح، وقال: مالك يابن رسول الله، أردت أن أجعل هذه علامة بيني وبينك.

قال: لماذا ويحك؟

قال: ليوم الشفاعة، يوم يشفع به جدك رسول الله صلّى الله عليه وآله وأبوك وصيه عليه السلام وأنت وأخوك ثمرة رسول الله صلّى الله عليه وآله، فتشفع لي.

وقد كان فاعل هذا بالحسن عليه السلام يجد علامة غير هذه، فما ينبغي أن يفعل مثله بمثله، ولكن ذلك من سوء الاختيار.

[من أحبّني فليحبّهما]

[١٠٣٤] موسى بن مطير، عن أبيه، قال: كنت جالساً مع أبي هريرة في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ مرّبنا الحسين عليه السلام، فقام اليه أبو هريرة، فسلّم عليه. ورحّب به.

وقال: با أبي أنت وأُمي يابن رسول الله.

ثم عاد الينا.

فقال: ألا أُحدثكم عن هذا وعن أخيه؟

قلنا: بلى. وذلك مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يغيّر.

فقال: إني جالس في أصل هذا العمود أنتظر الصلاة، إذ خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله، فوقف، فصلّى ركعتين، وأنه لفي السجدة الثانية إذخرج أخو هذا ـ يعني الحسن عليه السلام ـ وهو غلام يشتدّ نحو رسول الله صلّى الله عليه وآله حتى انتهى اليه، وهوساجد، فركب على ظهره. ثم خرج هذا يشتدّ خلفه حتى ركب خلفه. فرأيت رسول الله يريد أن يرفع صلبه فلم يمنعه إلا مكانهما. فقمت وأخذتها أخذاً رفيقاً عن ظهر رسول الله صلّى الله عليه وآله

ووضعتهما على الأرض. وجلس رسول الله صلى الله عليه وآله فتعلّقا بعنقه. فلما انصرف من الصلاة، أخذهما فوضعهما في حجره، وقبّل كل واحد منهما.

ثم قال لي: يا أبا هريرة من أحبني فليحبهما.

-يقولها: ثلاث مرات-

[١٠٣٥] سعيد بن عمر، قال: سمعت يوسف بن عمرو بن غالب على المنبر -يوم النحر-(١) سبّ الحسن بن علي عليه السلام. فذكرت ذلك لأبي إسحاق الشعبي، فقال: قاتله الله لقد أتى عظيمة، سبّ سيد شباب أهل الجنة ما سمعت أحداً قط سبه قبله. سبه الله **وسيفعل، إن كان مودة الحسن والحسين عليه السلام قدفت في قلب** البرّ والفاجر.

[١٠٣٦] سعيد بن عمر، باسناده، عن بشربن غالب، قال: إني لجالس عند الحسين بن علي عليه السلام إذ أتاه رجل، فقال: يا أبا عبدالله، سمعت رجلاً يبكي لموت معاوية بن أبي سفيان.

فقال الحسين عليه السلام: لاأرقأ الله دمعته، ولافرج همه، ولاكشف غمه، ولا سلى حزنه، أترى أنه يكون بعده من هو شرّمنه تربت يداه وفمه، أما والله لقد أصبح من النادمين.

[ضبط الغريب]

قوله عليه السلام: لاأرقأ الله دمعته.

يقال:رقاء الدمع هو رقا رقواً إذا ارتفع وسكن. يقول:

(لازال الشاعربكي دوبل لايرقي الله دمعه.

الا انما يبكي من الذل دوبل(٢).

---

(١) أي يوم الاضحى. (٢)مابين القوسين كذا في الأصل.

وقوله: تربت يداه وفمه.

يقال منه: ترب الرجل إذا الصق بالتراب من الفقر. ومنه قول الله عزّوجلّ «أو مِسْكيناً ذامَتْربَة»(١) يقال: اترب الرجل اذااستغنى.

[١٠٣٧] مخول بن إبراهيم(٢) باسناده، أن رجلاً جاء الى النبي صلّى الله عليه وآله، فأصاب الحسين في حجرة وهو صغير. فقال الرجل: ابنك يا رسول الله؟

قال: ابني وما ولدته.

قال: أتحبه؟

قال: الله عزّوجلّ أشدّ حباًمني له.

[الحسن ومعاوية]

[١٠٣٨] الربيع بن سليمان البصري، باسناده،عن أبي جعفر عليه السلام قال:

قدم الحسن بن علي عليه السلام على معاوية، فقام خطيباً بين السماطين، والحسين جالس. فتكلم الحسن عليه السلام بكلام عجيب فحدّ معاوية لما سمع من فصاحته وبلاغته، ولما سمع أهل الشام منه. فقام اليه مروان(٣) فأخذه بيده، وقال له: اقعد فإنك صبي أحمق تعلمت الكلام بالعراق ثم جئتنا به.

فغضب الحسين عليه السلام وقال لمروان: كذبت ولا أُم لك،

---

(١) البلد: ١٦.

(٢) وهو مخول بن ابراهيم بن مخول بن راشد النهدي الكوفي.

(٣) وهو مروان بن الحكم ولد ٢هـ الخليفة الاموي الرابع وبه انتقلت الخلافة من السفيانيين الى المروانين، دافع عن عثمان واشترك في معركة الجمل مع عائشة، بويع بالخلافة في الجابية، ثم في دمشق، مات بالطاعون في دمشق ٦٥هـ.

هو فضل آتانا الله وأن بالمشرق مدينة يقال لها: بلسا، وبالمغرب مدينة يقال لها: بلقاء،ومابينهما ولد نبيّ غيره وغيري.

وكان رأس الجالوت حاضراً عند معاوية، فقال: صدق والله، إنهما لمدينتان وماعرفهما قط إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ، أو ولدنبيّ.

[١٠٣٩] سفيان الثوري، باسناده، عن الشعبي،أنه قال:

لما كان الصلح بين الحسن بن علي عليه السلام وبين معاوية، أراد الحسن عليه السلام الخروج الى المدينة.

فقال له معاوية: ما أنت بالذي تذهب حتى تخطب الناس وتخبرهم بأن الأمر قد صار لي.

قال الشعبي: فسمعت الحسن عليه السلام يقول -على المنبر- بعد أن حمد الله وأثنى عليه وصلّى على محمد وآله:

أما بعد، فإن أكيس الكيس التقي، وان أعجز العجز الفجور. وإن هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية حق كان لي، فتركته له وإنما فعلت ذلك لحقن دمائكم، وتحصين أموالكم(١) «وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاعٌ الى حين»(٢).

[ضبط الغريب]

قوله: أكيس الكيس.

قال الخليل: الكيّس: البصير بالامور النافذ فيها. والجمع: الأكياس والأكائس(٣).

---

(١) وفي مقتل أميرالمؤمنين لابن أبي الدنيا -مخطوط- فتركته التماس الاصلاح لهذه الامة.

(٢) الانبياء: ١١١.

(٣) لسان العرب ٦/ ٢٠٠.

وقال غيره: الكيس العقل وأنشد:

مايصنع الأحمق المرزوق بالكيس

[١٠٤٠] سفيان الثوري، باسناده، عن أبي هريرة، قال: كنت مع النبي صلّى الله عليه وآله في بعض أسواق المدينة، فانصرف وانصرفت، حتى أتى فناء(١) فاطمة عليها السلام، فنادى ثلاث مرات: يا حسن. فلم يجبه أحد، فانصرف حتى أتى فناء عائشة فقعد وقعدت معه.

فأقبل الحسن عليه السلام يشتدّ نحو رسول الله صلّى الله عليه وآله. وفتح رسول الله صلّى الله عليه وآله يديه حتى التزمه.

ثم قال: اللّهمّ إني أُحبه فأحبه، وأحبّ من أحبه(٢).

[١٠٤١] وبآخر،عن بريدة(٣)، أنه قال: بينا رسول الله يخطب -على المنبر- إذ أقبل الحسن والحسين، وهما صغيران، عليهما قميصان أحمران يشتدان نحوه يعثران، ويقومان، فنزل رسول الله صلّى الله عليه وآله فأخذهما فوضعهما بين يديه -على المنبر- وقال: صدق الله عزّوجلّ: «أَنَّما أَموالُكُم وَ أَولادُكُم فِتنَةٌ»(٤) رأيت هذين، فلم أصبر. ثم مضى في خطبته.

[١٠٤٢] وبآخر، عن أُسامة بن زيد، أنه قال: طرقت النبي صلّى اللهعليه وآله ذات ليلة لحاجة عرضت لي، فخرج إليّ وهو مشتمل على شيء لم أدرماهو. فلما فرغت من حاجتي قلت: ما الذي أنت مشتمل عليه، يا رسول الله؟

---

(١) فِنَاء الدار: ما امتد من جوانبها والجمع أفنية.

(٢) وفي مقتل الخوارزمي ص١٠٠: وأحب من يحبه ـ ثلاث مرات ـ.

(٣) أبو عبداللهبريدة بن الحصيب الاسلمي المروزي، شهد خيبر وفتح مكة، توفي ٦٣ هـ.

(٤) الانفال: ٢٨.

فكشف، وإذا الحسن والحسين عليهما السلام على وركيه قد احتضنهما.

فقال: هذان أبنائي وابنا بنتي، اللّهمّ(١) إني أُحبهما وأُحبّ من أحبهما.

[ضبط الغريب]

قوله: طرقت النبي صلّى الله عليه وآله.

الطارق: الآتي ليلاً.

[١٠٤٣] محمد بن عبدالله، باسناده، عن عمر بن الخطاب، أنه قال: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلى عاتقيه الحسن والحسين، فوجدت عليهما نفاسة.

فقلت: نعم الفرس تحتكما.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله:ونعم الفارسان هما.

[ضبط الغريب]

فوجدت عليهما نفاسة.

يقال من ذلك: نفست على فلان نفاسة، ونفس الشيء نفاسة: أي صار نفيساً. والشيء النفيس المتنافس فيه: وهو الذي يطلب ويرغب فيه الناس بعضهم على بعض، فكأنه حسدهما ـمكانهما من رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ ورغب أن يكون له منزلتهما.

[١٠٠٤] الحسن بن موسى(٢)، باسناده،عن عبدالله بن عباس، قال:

---

(١) وفي مناقب ابن المغازلي ص٣٧٤: اللّهمّ إنك تعلم اني أحبهما.

(٢) واظنه الحسن بن موسى الخشاب.

دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو في منزل عائشة(١)، وهومحتبٍ، وحوله أزواجه. فبينما نحن كذلك، إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام بالباب، فأذن له، فدخل.

فلما رآه رسول الله صلّى الله عايه وآله قال: مرحباً يا أبا الحسن، مرحباً يا أخي وابن عمي، وناوله يده، فصافحه.

وقبّل علي عليه السلام بين عيني رسول الله، وقبّله رسول الله ثم أجلسه عن يمينه، وقال: ما فعل ابناي الحسن والحسين؟

قال: مضيا الى بيت أُم سلمة يطلبان رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فبينما نحن كذلك، إذ قالوا: [ان] عثمان وعمر وأبابكر وجماعة من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله بالباب. فأذن لهم، وتفرّق أزواجه، ودخلوا، فسلّموا، وجلسوا.

ثم أقبل أبوذر وسلمان، فأذن لهما، فدخلا، فسلّما على رسول الله صلّى الله عليه وآله، فصافحهما، فقبّلا بين عيني رسول الله، وأوسع أبوبكر وعمر لهما، فهويا الى علي عليه السلام.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يجلسان الى من يحبهما ويحبانه.

ثم أقبل بلال ومعه الحسن والحسين عليهما السلام فدخل.

فقال لهما رسول الله صلّى الله عليه وآله: مرحباً بحبيبيَّ وابني حبيبي.

---

(١) وهي ابنة أبي بكر، زوج الرسول صلّى الله عليه وآله، وكانت المحرضة على علي عليه السلام بعد مقتل عثمان وهي صاحبة الجمل في الوقعة التي سميت بوقعه الجمل وقد مرّ خبرها، ماتت ٥٨ هـ وقبرها في القاهرة.

فقبّل بين أعينهما، وجلسا بين يديه. ثم قاما يدخلان الى عائشة.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أحبيهما يا عائشة وامحضيهما المحبة، فانهما ثمرة فؤادي، وسيداشباب أهل الجنة، ما أحبهما أحد إلا أحبه الله، ولا أبغضهما أحد إلا أبغضه الله، من أحبهما [فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحبّ الله، ومن أبغضهما] فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله، وكأني أرى ما يرتكب منهما، وذلك في سابق علم الله عزّوجلّ، وكأني أرى مقعدهما من الجنة، ومقعد من أبغضهما من النار، والذي نفسي بيده ليكبّ الله عدوهما ومبغضيهما في النار على وجوههم.

ثم قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تولوا أهل الذمة رقاب المسلمين، فتذلوهم. ولايبدئهم من ولوا عليه بالسلام، ويصافحهم. خذوهم بحلق رؤوسهم، واظهار ذنانيرهم(١). إن حرمة المؤمن عندالله أعظم من حرمة الملائكة.

قال عمربن الخطاب: ومن جبرائيل؟

فالتفت الى علي عليه السلام فقال: ما تقول يا أبا الحسن؟

فقال: من جبرائيل وميكائيل واسرافيل وحملة العرش والملائكة المقربين.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: صدق أخي وابن عمي.

ثم التفت الينا، فقال: قد ملأ الله قلبه إيماناً وعلماً وفقهاً. فمن أشكل عليه شيء من أمردينه وشرايعه وفرائضه وسنّته فليأت علياً.

ثم أخذ بيده فقال: يا علي من أحبك أحبني، من أحبني فقد أحبّ الله، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله،

(١) كذا في الاصل.

ومن سبّك سبّني، ومن سبّني فقد سبّ الله.

أنت يا علي، قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، ومن خالف سنّتي.

[ضبط الغريب]

قوله: محتب.

الاحتباء: أن يحتبي الرجل ثوبه ويديره على ظهره ويشدّه على ساقيه. والحبوة: الثوب الذي يحتبي به، أي يلتفّ به.

قوله: مرحباً.

تقولها العرب للمقبل عليهم، أي انزل في الرحب.

والرحب: السعة. ونصبوا مرحبا باضمار أنزل وأقم.

وقوله: امحضيها المحبة.

يقول: اخلصيها إياها وكل شيء خلص. حتى لا يشوبه غيره، وهو محض.

[١٠٤٥] يحيى بن الحسين، باسناده، عن جعفر بن محمد بن علي، عن أبيه، قال:

لما ولد الحسن بن علي عليه السلام أهدى جبرائيل عليه السلام للنبي صلّى الله عليه وآله اسمه في سرقة من حرير من ثياب الجنة مكتوب فيها حسن، واشتقّ منه اسم الحسين عليه السلام.

فلما ولدت فاطمة عليها السلام الحسن عليه السلام أتت به رسول الله صلّى الله عليه وآله فسمّاه: حسناً.

فلما ولدت الحسين عليه السلام أتته به، فقال: هذا أحسن من ذلك، فسمّاه الحسين.

[ضبط الغريب]

قوله: سرقة من حرير(١).

السرقة أجود الحرير، يقال من ذلك حريرة سرقة، قال الشاعر:

يرفلن في سرق الحرير وخزه يسحبن من هُدّابه أذيالا(٢)

[الحجّ مشياً على الأقدام]

[١٠٤٦] وبآخر، أن الحسن والحسين عليهما السلام حجّا، فخرجا الى الحج يمضيان -من المدينة- فلم يمرا براكب فرآهما يمشيان إلانزل يمشي، فاشتدّ ذلك على كثيرمن الناس.

فقالوا لسعد بن أبي وقاص: قد اشتدّ علينا المشي ولايسعنا أن نركب وأبناء رسول الله صلّى الله عليه وآله يمشيان.

فجاء سعد الى الحسن عليه السلام فقال: يا أبا محمد، إن المشي قد ثقل على جماعة ممن معك من الناس، ولم يسعهم الركوب وأنتما تمشيان، فلو ركبتم (٣) لركب الناس.

قال: قد جعلت على نفسي أن أمشي، ولكني أتنكب الطريق.

فأخذا جانباً حيث لايراهما الناس.

[١٠٤٧] وبآخر، أن الحسن عليه السلام حجّ خمساً وعشرين حجة ماشياً.

---

(١) قال الجوهري: السرق شقق الحرير. قال أبو عبيد: إلا أنها البيض منها والواحدة منها سرقة. وأصلها بالفارسية (سره: أي جيد).

(٢) ورواه جمال الدين في لسان العرب ١٥٦/١٠، هكذا:

يرفلن في سرق الحرير وقزه يسحبن من هدّابه أذيالا

(٣) وفي بحار الانوار ٢٧٦/٤٣ الحديث ٤٦: والناس إذا رأوكما تمشيان لم تطب أنفسهم أن يركبوا فلو ركبتما...

وأن النجائب لتقاد معه(١).

[١٠٤٨] وبآخر، عن أُم الفضل ابنة الحارث، أنها رأت في المنام ـ وفاطمة عليها السلام حامل بالحسن ـ أن عضواً من أعضاء رسول الله صلّى الله عليه وآله في بيتها(٢).

قالت: فراعني ذلك وذكرته للنبي صلّى الله عليه وآله. فقال: خيراً رأيت، تلد فاطمة إن شاء الله غلاماً يكون في بيتك تكفلينه(٣) وتربينه. فكان كذلك.

[١٠٤٩] وبآخر، عن أبي هريرة، قال: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقبّل الحسين، وهو غلام صغير، وأن لعابه يسيل على شفتي رسول الله صلّى الله عليه وآله، فيتلمظه.

[١٠٥٠] وبآخر، عن تغلب بن مرة(٤)، قال:

سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: حسين مني وأنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط.

[١٠٥١] وبآخر، أن الحسين عليه السلام كان يقعد في المكان المظلم، فيهتدى اليه ببياض غرة جبينه.

[١٠٥٢] بآخر، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال: إذا استقرّ أهل الجنة في الجنة، قالت الجنة: يا ربّ أليس قد وعدتني أن تزينني بركنين من أركانك؟

فيقول الله عزّوجلّ: بلى قد زينتك بالحسن والحسين(٥).

---

(١) وأضاف في فرائد السمطين ١٢٣/٢: وقاسم الله ماله ثلاث مرات حتى أن كان ليعطي نعلاً ويمسك ويعطي خفاً ويمسك خفاً.

(٢) وفي الذرية الطاهرة ص١٠١: قالت:يا رسول الله رأيت عضواً من أعضائك في بيتي.

(٣) وفي مسند أحمد ٣٣٩/٦: تكفلينه بلبن ابنك قثم. قال فلولدت حسناً فأعطيته فأرضعته.

(٤) وفي صحيح الترمذي ١٥٩/١٣: يعلى بن مرة.

(٥) وأضاف في تاريخ بغداد ٢٣٨/٢: فماست الجنة ميساً كما تميس العروس.

[١٠٥٣] إسماعيل بن صالح، باسناده، أن فاطمة عليها السلام قالت لرسول الله صلّى الله عليه وآله:يا رسول الله إن أُم سلمة قد غلبتني على الحسن والحسين ما يبرحان من عندها ولست أصبر عنهما.

فقال ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله لأُم سلمة.

فقالت: يا رسول الله إني أُحبهما حباً شديداً.

فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله: أتحبينهما؟

فقالت: أي والله أُحبهما.

فأعاد ذلك عليها ثلاثاً، وهي تقول مثل ذلك.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحق نبياً [أنهما]لسيدالشباب أهل الجنة.

[١٠٥٤] أبو سعيد الاشج، باسناده، عن أنس بن مالك، قال: سئل رسول الله صلّى الله عليه وآله: أيّ أهلك أحبّ اليك؟

قال: الحسن والحسين.

وكان يقول لفاطمة صلوات الله عليها: دعي ابنيّ أشمهما. ويضمهما اليه.

[١٠٥٥] وبآخر،أن النبي صلّى الله عليه وآله سمع بكاء الحسن والحسين عليهما السلام، فقام فزعاً مسرعاً نحوهما حتى علم حالهما.

ثم قال: إن الولد لفتنة لقد قمت وما أعقل(١).

[قسّم ماله لوجه الله مرتين]

[١٠٥٦] حسن بن حسين، باسناده،أن الحسن(ع)قاسم ربه ماله مرتين(٢).

---

(١) وفي المناقب ٣/٣٨٥: لقد قمت اليهما وما معي عقلي.

(٢) وفي سنن البيهقي ٣٣١/٤ وحلية الأولياء ٣٧/٢: قاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات.

وفي حديث آخر حتى الخف بالخف والنعل بالنعل.

يعني: أنه أخرج نصف ماله مرتين، فتصدق به في سبيل الله عزّوجلّ (١).

[١٠٥٧] وبآخر، عن **رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال:**

إن الولد ريحانة من الله قسّمها بين العباد، وإن ريحانتي من الدنيا الحسن والحسين سميتهما باسمي سبطي بني إسرائيل.

[ضبط الغريب]

الريحان: كل نبت طيب، وخصّوا به الآس لبقائه على الزمان لايتناثر ورقه.

فشبه صلّى الله عليه وآله الولد به لأنه من أطيب النبات، وشبه بريحه ريح الولد.

[١٠٥٨] حسن بن حسين، باسناده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه خرج بالحسن والحسين، فقال: من أحب الله ورسوله فليحب هذين.

[١٠٥٩] أحمد بن إسماعيل، باسناده، عن محمد بن علي عليه السلام، أنه قال:

بعث الله عزّوجلّ أملاكاً، فأبطأ أحدهم، فأوهى الله جناحه. فسقط على جزيرة من جزائر البحر. فلما دنا مولد الحسين عليه السلام بعث الله جبرائيل عليه السلام ببشارته الى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فمرّ بذلك الملك، فقال له: أيها الملك الطيب ريحه الحسن وجهه الكريم على ربه، ألا تدعو الى ربك أن يطلق جناحي هذا الواهي.

---

(١) أي: كان يعطى النعل ويمسك النعل ويعطي الخف ويمسك الخف.

فقال له: ليس ذلك لي ولكني قد أرسلت الى من هو أكرم على الله مني، وسأسأله أن يدعو الله لك.

فلما بشّر جبرائيل النبي صلّى الله عليه وآله بمولد الحسين عليه السلام فقال له: يا محمد إني مررت بملك على جزيرة من جزائر البحر قد وهي جناحه، فسألني أن أدعو الله له. فقلت: إني أُرسلت الى من هو أكرم على الله مني وسأسأله أن يدعو الله لك، فادع له يا محمد.

قال: فدعا الله له النبي صلّى الله عليه وآله. فأوحىٰ الله عزّوجلّ الى جبرائيل أن يأمر ذلك الملك أن يدفّ دفيفاً الى المولود ـ يعني الحسين عليه السلام ـ فيمسح جناحه الواهي به فإنه يصح. ففعل ذلك، فصحّ جناحه، وعرج الى السماء.

قال محمد بن علي عليه السلام: أفترى أن قوماً قتلوا الحسين يفلحوا أبداً!

[ضبط الغريب]

قوله: يدفّ دفيفاً.

دفيف الطائر، أن يدفّ بجناحيه: أي يضربهما ويحركهما للطيران ورجلاه في الأرض. والدفيف: أيضاً السير البطيء(١).

عرج،العروج: الارتقاء الى فوق. والمعراج: ما يرقى عليه.

[١٠٦٠] جعفر بن فروي، باسناده، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله كان جالساً مع أصحابه إذ أقبل اليه الحسن والحسين عليهما السلام وهما صغيران، فجعلا ينزوان عليه، فمرة يضع لهما رأسه، ومرة يأخذهما اليه، فقبّلهما ورجل(٢) من جلسائه ينظر اليه كالمتعجب من ذلك.

---

(١) لسان العرب ٩/١٠٤.

(٢) وهو أبو بحر الاقرع بن حابس بن عقال المجاشعي الدارمي من جملة المؤلفة قلوبهم وهو من سادات

ثم قال: يا رسول الله ما أعلم أني قبّلت ولداً اليّ قط.

فغضب رسول الله صلّى الله عليه و آله حتى التمع لونه.

فقال للرجل: إن كان لله عزّوجلّ قد نزع الرحمة من قلبك فما أصنع بك، من لم يرحم صغيرنا، ويعزز كبيرنا فليس منا.

[ضبط الغريب]

قوله: ينزوان

يقول: يثبان. والنزو: الوثبان. ومنه نزو البهائم: إنما هو وثبان ذكروها على اناثها، وهو الذي وصف به ذلك. وكني عن السفاد.

وقوله: التمع لونه.

أي: تغيّر. يقال منه: التمع وجه الرجل: إذا تغيّر. واللمع والتلمع في الحجر والثوب، والشيء يكون من ألوان شيء. ويقال: المعت الناقة، فهي تلمع الماعاً: إذا حملت، وتلمّع ضرعها: أي تلون ألواناً، من ذلك قول لبيد:

مهلاً أبيت اللعن لا تأكل معه ... إن استه من برص ملمّعه (١)

يعني: لمعة بياض أو لمعة سواد أو حمرة كذلك يتلون وجه الانسان، إذا غضب واشتدّ غضبه بحمرة وبصفرة وربدة. فمن ذلك يقال: التمع وجهه. والتمع لونه: إذا تلون الواناً.

وقوله: يعزز كبيرنا.

أي: يجلّه ويعظّمه.

[١٠٦١] إسماعيل بن زيد(٢)، باسناده،عن محمد بن علي عليه السلام،

تميم. وهو المنادي من وراء الحجرات (تاج العروس ٤٤/٦ رجال السيد الخوئي ٢٢٨/٣).

(١) لسان العرب ٣٢٤/٨.

(٢) وأظنه اسماعيل بن زيد الطحان. وذكره ابن شهر آشوب في المناقب ٤٠٠/٣: اسماعيل بن بريد راجع تخريج الاحاديث.

أنه قال:

أذنب رجل ذنباً في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله فطلب، فتغيب حتى وجد الحسن والحسين عليهما السلام في طريق خالٍ، فأخذهما، فاحتملهما على عاتقه وأتى بهما الى النبي صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، إني مستجير بالله وبهما.

فضحك رسول الله صلّى الله عليه وآله حتى ردّ يده الى فمه. ثم قال للرجل: اذهب، فأنت طليق.

وقال للحسن وللحسين عليهما السلام: قد شفعتكما فيه أي فتيان. فأنزل الله عزّوجلّ: «**وَلَوْ أَنَّهُم إذ ظَلَمُوا أَنفُسَهُم جَاؤُوك** فَاستَغفَرُوا اللهَ وَ اسْتَغفَر لَهُمُ الرَسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَواباً رَحيماً»(١).

[١٠٦٢] وبآخر،**عبدالله** بن شداد بن الهاد،باسناده،أن رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يصلّي بالناس، فأتى الحسين عليه السلام وهو صغير، فركب على ظهره، وهو ساجد، فأطال رسول الله صلّى الله عليه وآله السجود، حتى نزل، فرفع، وأتم الصلاة، وانصرف، ولم يكن علم الناس أمر الحسين عليه السلام.

فقالوا: يا رسول الله، لقد أطلت السجود حتى ظننا أنه حدث أمر (٢).

فقال: إن ابني هذا ارتحلني فكرهت أن أُعجله حتى يقضي حاجته.

[ضبط الغريب]

قوله: ارتحلني.

---

(١) النساء: ٦٤.

(٢) وأضاف في مسند أحمد٦/٤٦٧: أو أنه يوحى اليك.

يقال: ارتحل الرجل إذا استوى على راحلته ليمضي. وارتحل البعير رحلة: أي سار، فجرى ذلك في الكلام حتى قيل: ارتحل البعير في المسير.

[١٠٦٣] وبآخر، أن الحسن لم يسمع منه قط كلمة فيها مكروهاً[إلا] مرة واحدة، فانه كان بين [الحسن](١) عليه السلام وعمرو بن عثمان خصومة في أرض، فذكر ذلك الحسين للحسن عليهما السلام.

فقال الحسن عليه السلام: ليس لعمرو عندنا إلا ما يرغم أنفه.

فقيل: إن هذه الكلمة هي التي حفظت عنه(٢) وذلك لما نحله رسول الله صلّى الله عليه وآله.

* * *

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: الحسين عليه السلام.

(٢) وفي الصواعق المحرقة ص٨٣: فهذه أشد كلمة فحش سمعتها منه.

[في حظيرة بني النجار]

[١٠٦٤] الأعمش، باسناده، عن عبدالله بن عباس، قال: بينا نحن عند رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ أتاه عن فاطمة عليها السلام أن الحسن والحسين عليهما السلام خرجا عنها، فلم تدر أين هما. وأنها طلبتهما فلم تجدهما.

فقال لها: أي بنية(١) إن الله عزّوجلّ حافظهما.

ثم رفع يديه الى السماء، فقال: اللّهمّ احفظ ولديّ حيث كانا، وأين أُخذا، فهبط عليه جبرائيل عليه السلام.

فقال: يا محمد إن الله يقرئك السلام، ويقول لاتحزن عليهما فهما في حفظي حيث كانا، وأين توجها، وهما الآن في حظيرة بني النجار، وقد وكلت بهما ملكين يحفظانهما.

فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله وقمنا معه الى الحظيرة، فوجدهما نائمين وقد اعتنقا. فأكبّ عليهما يقبّل ما بين أعينهما حتى استيقظا، فحملهما على عاتقيه، وجعل يسرع لبيت فاطمة عليها السلام بهما حتى وصل بهما المسجد، فأصاب جماعة من الناس قد فزعوا لذلك.

---

(١) وفي فرائد السمطين ٩٢/٢: فقال لها: لا تبكين يابنية.

فقال: أيها الناس ألا اخبركم بخير الناس أباً وأُماً؟

فقالوا: بلى يا رسول الله.

[قال]: هما هذان الحسن والحسين، وأبوهما علي وصيي أفضل الوصيين، وأُمهما فاطمة ابنتي أفضل نساء العالمين. ألا اخبركم بخير الناس جداً وجدةً؟

فقالوا: بلى يا رسول الله.

قال: هذان الحسن والحسين جدهما رسول الله صلّى الله عليه وآله وجدتهما خديجة أول من آمن بالله ورسوله. ألا اخبركم بخير الناس عماً وعمةً؟

قالوا: بلىٰ يا رسول الله.

قال: هذان الحسن والحسين عمهما جعفر الطيار في الجنـة وعمتهما أُم هاني بنت أبي طالب ما أشركت بالله طرفة عين. ألا اخبركم بخير الناس خالاً وخالةً؟

فقالوا: بلى يا رسول الله.

قال: هذان الحسن والحسين خالهما القاسم ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله وخالتهما زينب بنت رسول الله.

ثم قال: اللهمّ إنك تعلـم أنهما وأباهما وأُمهما وجدهما وجدتهما وخالهما وعمهما وعمتهما في الجنة وأن شيعتهما ومحبيهما في الجنة(١).

[ضبط الغريب]

قوله: حظيرة بني النجار.

الحظيرة: ماحظر: أي مامنع بحائط أو ذرب أو غيره ذلك من البساتين

---

(١) وفي فرائد السمطين أضاف: ومن أبغضهما في النار.

وغيرهما من الأرض. والحظر: المنع.

* * *

ففضل الحسن والحسين عليهما السلام فضل لعلي وفاطمة عليهما السلام لأنهما أبواهما، وفضل للأئمة من ولد الحسين صلوات الله عليهم أجمعين. لأن الحسين أبوهم والحسن عمهم. وفضل لمن تولاهم، أو دان بحبهما وإمامتهما وتبرأ من أعدائهما ومن نصب لهما واستأثر بحقهما بقدر ما لكل امرئ منهم من ذلك باستحقاقه من الفضل والمثوبة والأجر، وبقدر ذلك وعلى حبه يكون لأعدائهم ومناصبيهم وغاصبيهم حقهم وقاتليهم وخاذليهم والمتوثبين عليهم ولأعوانهم وأوليائهم من النقيصة والاثم والوزر كما جاء عن الحسين بن علي عليه السلام أنه قال:

من توالانا بقلبه وذبّ عنا بلسانه ويده فهو معنا في الرفيق الأعلى، ومن توالانا بقلبه وذبّ عنا بلسانه وضعف أن يذبّ عنا بيده فهو معنا في الجنة دون ذلك، ومن توالانا بقلبه وضعف أن يذبّ عنا بلسانه ويده فهو معنا في الجنة دون ذلك.

ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ويده فهو في الدرك الأسفل من النار، ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ولم يعن علينا بيده فهو في النار فوق ذلك، ومن أبغضنا بقلبه ولم يعن علينا بلسانه ولا بيده فهو في النار فوق ذلك.

على هذه السبيل يكون درجات محبيهم في الجنة ومبغضيهم في النار.

* * *

مصاب الحسن عليه السلام

[ذكر ما قام به الحسن الى أن مات مسموماً]

فبعد الذي ذكرنا ممانصّ به رسول الله صلّى الله عليه وآله على امامة علي عليه السلام وفضله، وما ذكرناه قبله، وما ذكرناه في الباب الذي قبل هذا الباب من نصه على فضل الحسن والحسين صلوات الله عليهما، والاخبار عن مكانهما وموضعهما منه، والأمر بولايتهما ومحبتهما والترغيب في ذلك،والنهي عن بغضهما وعداوتهما، والتحذير من ذلك ، نذكر ما ارتكب به الحسن بن علي عليه السلام وما استحلّ منه.

[أسباب صلح الحسن]

إنه لما أُصيب علي عليه السلام وأفضت الامامة الى الحسن عليه السلام جمع له معاوية جموع طغام الشام، ومن استمع له بالبذل والإطعام من السحت والحرام، وقد قتل أنصار الدين واكثر المؤمنين، واستفحل أمر المتغلبين،ومال اكثر الناس ميلهم لما به من الدنيا استمالوهم.

وأقبل معاوية بجموعه الى الحسن عليه السلام ولم يجد عليه السلام من الناس من يلقاه بمثلهم. وقد تقدم من القول فيما كان من أميرالمؤمنين علي عليه السلام من استنهاضهم الى قتال معاوية وأصحابه، وتحريضهم على ذلك

وتخلفهم عنه غير قليل لايقوم له ما يريده بهم، وهم الذين خلصوا للحسن عليه السلام.

ووجه اليه معاوية يسأله تسليم الأمر اليه، ويدعوه الى ذلك، ويبذل له ولشيعته وأنصاره الأمان والبر والإكرام، والرغائب الجسام.

فلما لم يجد الحسن غير ذلك أجابه الى ما لم يجد بدّاً منه، وما ليس يقطعه عن حقه، ولايدفعه عن الإمامة له، لأن الامامة حق من حقوق الله عزّوجلّ وأمر من أمره ليس يوجبها لغير أهلها ترك أهلها لا تسليم اياها لمن تغلب عليهم فيها. كما لم يجب ذلك لمن تقدم [المستأثرين] بها لتسليم صاحبها إياها لمن توثب عليها واغتصبها وذلك مثلما لاخلاف بين الأُمة أن الإمام إذ استقضىٰ قاضياً أو استعمل عاملاً، فسلّم ذلك القاضي القضاء، أو ذلك العامل العمالة الى غيرهما، أوخرجا فما جعل من ذلك لهما أن ذلك لايوجب لمن خرجا من ذلك اليه أخذه بخروجهما وتسليمهما عن رضا ولاعن كره. والإمامة أعلى وأجل من ذلك وأوجب أن لايكون إلا لمن جعلها الله له وأقامه لها، وليس التغلب على ظاهر أمرها، مما يزيل من جعلت له عنها سلّمها أو لم يسلّمها. وعلى الأُمة ألايأتمّون إلا بمن جعل الله عزّوجلّ الإمامة له بنصّ الرسول صلّى الله عليه وآله كما تقدم بذلك القول. وبنصّ إمام على إمام الى أن تقوم الساعة.

فاهتبل معاوية الفرصة وتغلب على ظاهر أمر الإمامة والأُمة.

ثم جعل معاوية يبغي بالحسن الغوائل، ويحتال عليه بالحيل ليفتك به كما فتك بأبيه عليه السلام من قبله صلوات الله عليهما. فلم يمكنه من ذلك ما أراد إلا بأن دسّ اليه من سمه، فمات مسموماً عليه السلام.

[معاويه يتآمر]

[١٠٦٥] يحيىٰ بن الحسين بن جعفر، باسناده، أن الحسن عليه السلام سقي السم، وأن معاوية بعث الى امرأته جعدة بنت الاشعث بن

القيس(١) مائة الف درهم. وكان بينها وبين الحسن منازعة. وهمّ بطلاقها ـ فكان مطلاقاً(٢) ـ، فأرسل اليها سماً لتسقيه إياه، ووعدها بأن يزوجها من ابنه يزيد، وأن ينيلها من الدنيا شيئاً كثيراً، فحملها ماكان بينها وبين الحسن عليه السلام، وما تخوفت من طلاقه إياها، وما عجله لها معاوية وما وعدها به على أن سقته ذلك السم.

فأقام أربعين يوماً في علة شديدة.

[الحسن يوصي]

[١٠٦٦] وكان مما حكي عن الحسن عليه السلام أنه قام الى المثحم(٣) وعنده جماعة من شيعته، [وفيهم] الحسين عليه السلام ثم جاءهم.

فقال: ماجئتكم حتى لفظت طائفة من كبدي، ولقد سُقيت السم مراراً، فما كان بأشدّ عليَّ من هذه المرة، وأناميت.

فقال الحسين عليه السلام: فمن [فعل] بك ذلك ؟

قال: وما تريد من ذلك ، تريد أن تطلب بثاري؟ دعني ومن صنع بي ذلك الى يوم القيامة الوقوف معه بين يدي الله،ولا تحدثن في ذلك بعدي حدثاً(٤).

---

(١) قال الصادق عليه السلام: إن الاشعث بن قيس شرك في دم أميرالمؤمنين، وابنته جعدة سمت الحسن، ومحمد ابنه شرك دم الحسين عليه السلام (الكافي ١٦٧/٨).

(٢) هذه من التهم الاموية التي تنسب للامام الزكي سبط رسول الله صلّى الله عليه وآله، وان فعلتها ما كان تخوفاً من الطلاق، بل من خسة ذاتها ودناءة نفسها التي سولت لها في ارتكاب هذه الجريمة. ولذا لما جاءت الى معاوية تطالبه الوفاء بما وعدها، فقال لها: إنا لم نرضك للحسن فنرضاك لأنفسنا.

(٣) هكذا في الاصل. وأظنه المخدع كما في بعض الروايات: وهو بيت صغير الذي يكون داخل البيت الكبير.

(٤) وفي مقاتل الطالبيين ص ٤٨ : وما تريد منه؟ أتريد أن تقتله إن يكن هوهو فالله أشد نقمة منك وإن لم يكن هو فما احب أن يؤخذ بي بريء.

وفوض الأمر اليه و أقامه المقام الذي أقامه الله عزّوجلّ ورسوله صلّى الله عليه وآله فيه ونصّ عليه في محضر من شيعته، وعرّفهم أنه القائم في مقام الامامة بعده مع ما سبق اليهم، واطلعوا عليه فيهما من رسول الله صلّى الله عليه وآله ومن أميرالمؤمنين عليه السلام، وأوصاه **أن يدفنه مع رسول الله صلّى الله عليه وآله إن لم ينازع في ذلك ،[فإن] نازعه** في ذلك منازع ترك ذلك ودفنه في الجبانة الى جانب أُمه فاطمة صلوات الله عليهما.

[موقف عائشة من دفن الحسن]

وقيل:إن ذلك انتهى الى عائشة، واختلف القول فيه عنها.

فقال قوم: إنها قالت: ألا ما في البيت إلا مكان قبر واحد كنت أردته لنفسي، والحسن أحقّ به مني (١).

وقيل: بل منعت من ذلك أشدّ المنع، وركبت بغلاً، وخرجت الى جماعة بني أُمية، تقول: هكذا اغتصب علي بيتي(٢)، ويدفن الحسن في مكان أعددته لنفسي.

وقيل: إن بعض الشعراء قال في ذلك شعراً يقول فيه:

(فيوماً على بغل ويوماً على جمل)(٣).

---

(١) قال المحب الطبري في ذخائر العقبى ص١٤١: وقد كانت عائشة أباحت له أن يدفن مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في بيتها وكان سألها ذلك في مرضه، فلما مات منع من ذلك مروان وبنو أُمية.

(٢) رواه بتفاوت المجلسي في بحار الانوار ١٥٤/٤٤ في ذيل حديث ٢٤.

(٣) وقال آخر:

أيـا بـنـت أبي بـكـر — لاكـان ولاكـنـت
لـك التسـع مـن الثمـن — في الـكـل تصـرّفـت
تجـمّلـت تـبـغّـلـت — وإن عشـت تـفـيّـلـت

والله أعلم أيّ ذلك كان منهما.

وكان سعيد بن العاص عاملاً لمعاوية على المدينة(١)، وكان بها يومئذٍ مروان بن الحكم. فانتهى الذي قاله الحسن عليه السلام الى سعيد، وقال له بنو أمية: ما أنت صانع في ذلك؟ هؤلاء يريدون أن يدفنوا الحسن مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، وهم قد منعوا عثمان من ذلك.

فقال سعيد: ما كنت بالذي أحول بينهم وبين ذلك.

فغضب مروان بن الحكم، وقال: إن لا تصنع في هذا شيئاً فخلّ بيني وبينهم.

فقال: أنت وذلك.

فجمع مروان بني أُمية وحشمهم ومواليهم وأخذوا السلاح.

فبلغ ذلك الحسن، فقال للحسين عليه السلام: أُناشدك الله أن تهيج في هذا الأمر، وادفني مع أُمي.

وتأكيد ذلك عليه، واستحلفه فيه. ومات الحسن عليه السلام.

وبلع الحسين عليه السلام اجتماع من جمعه مروان، وأنهم قد أخذوا السلاح ووقفوا ليمنعوا من دفن الحسن مع رسول الله صلّى الله عليه وآله،فحمي لذلك واهتاج له.

وكان عليه السلام أبيّ النفس شهماً شجاعاً. وجاءه مواليه وشيعته، فأمرهم فأخذوا سلاحهم.

واحتمل سرير الحسن عليه السلام ليصلّي عليه. وخرج سعيد بن العاص، فدفع الحسين عليه السلام في قفاه، وقال له: تقدم لولا السنّة ما قدمتك(٢).

---

(١) ولاه عثمان الكوفة ثم المدينة، اعتزل الجمل وصفين مات بالعقيق ٥٩هـ.

(٢) مقاتل الطالبيين ص ٥٠.

يعني على ظاهر الأمر أن السلطان أو من أقامه للصلاة بالناس، إذا حضر الجنازة كان أحق بالصلاة عليها من وليها.

فصلّى عليه سعيد بن العاص، فلما انصرف قام عبدالله بن جعفر الى الحسين عليه السلام، فقال له: عزمت عليك لما امتثلت وصية أخيك ولم تخالفه، وتلقح شراً.

ووقف الى جمع بني أُمية، فقال: قد علمتم الحسين بن علي عليه السلام، وإنه لايقرّ على الضيم، وقد أوصاه أخوه أن يدفنه بالبقيع(١)، فلا تلجئوه الى أن يلقح شراً بوقوفكم، فانصرفوا.

وتقدم عبدالله بن جعفر(٢) فأخذ بمقدم السرير ولم يزل بالحسين عليه السلام حتى أجابوا. ومضى نحو البقيع، فدفنه الى جنب فاطمة عليها السلام ،كما أُوصي بذلك، وانصرفوا. وسبق الخبر الى معاوية بموت الحسن عليه السلام في الوقت الذي مات فيه قبل أن يدفن، وإنه أوصى أن يدفن مع رسول الله صلّى الله عليه وآله فأظهر لموته سروراً. وقال: إن صدق ظني بمروان فبمنعه من دفنه مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، وجعل يقول: إيهاً مروان.

فلما دفن أرسلوا رسولاً اليه ثانياً بالخبر، ففرح لذلك، وأثنى على مروان خيراً.

[بنت الأشعث قاتلة وخائنة]

[١٠٦٧] يحيى، باسناده، عن مغيرة، أنه ذكر وفاة الحسن عليه السلام فقال:

---

(١) بقيع الغرقد وهو مقبرة أهل المدينة. (عمدة الاخبار ص٢٧٦).

(٢) ولد في الحبشة ابن أخي أميرالمؤمنين عليه السلام، جاء مع أبيه الى المدينة، لُقب ببحرالجود لكرمه، كان مع علي يوم صفين، وهو زوج عقيلة بني هاشم زينب الكبرى، توفي بالمدينة ٨٠هـ.

أرسل رجل(١) الى امرأته جعدة بنت أشعث بمائة ألف درهم.

وقال لها: إني أُزوجك ابني. وبعث اليها شربة سم لتسقيه إياها.

ففعلت. فصوغها الدراهم، ولم يزوجها ابنه.

كنى عن ذكر معاوية للتقية.

قال: فتزوجها بعد الحسن رجل من آل طلحة وأولدها أولاداً، وكانوا يعيرون بذلك. [وقالوا: يابني مسمة الازواج](٢).

[١٠٦٨] وبآخر، عن عبدالله بن عباس، أنه قال: كان الحسن عليه السلام قد سقي السم، سقته امرأته إياه -جعدة بنت الاشعث- فكانت نفسه فيه، واعطيت على ذلك مالاً كثيراً.

فوالله ماخار الله لها، وكان الخيرة والغبطة لابن رسول الله صلّى الله عليه وآله، فيما أصان الله اليه من نعيم الآخرة، وكان الذي أعطاها ذلك، وأرسله اليها على ذلك غير مصيب ولا موفق، وخرج من الدنيا ملوماً مذموماً،قد سلب الله ماكان فيه، وأخرجه منه الى ضيق ما استودع من حضرته، وكان الله حسيبه.

[١٠٦٩] وبآخر،عن يحيىٰ، قال: توفي الحسن عليه السلام وسعد بن أبي وقاص(٣) بعدما مضت من إمارة معاوية عشر سنين، أنهما سقيا السم.

وقيل: إن رجلاً بعث الى زوجة الحسن عليه السلام -بنت الأشعث بن القيس- مائة ألف درهم وشربة من سم أن تسقيه الحسن عليه السلام، ففعلت، فمات منها، وأوصى أن يدفن مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، إلا أن يخاف أن يهراق في ذلك دم. وأرادوا

---

(١) وفي بحار الانوار ١٥٥/٤٤ الحديث ٢٥: صرح في الحديث اسم معاوية.

(٢) مابين المعقوفتين من مقاتل الطالبيين ص٤٨.

(٣) القرشي وكان من أفراد الشورى توفي بالمدينة ٥٥ هـ.

ذلك، فجمع لهم مروان من كان هناك من بني أمية وحشمهم ومواليهم وأخذوا السلاح. فبلغ ذلك الحسين عليه السلام **فجاءهم** ومن معه من مواليه وشيعته في السلاح ليدفنوا الحسن عليه السلام في بيت النبي صلّى الله عليه وآله.

وأقبل مروان هو وأصحابه، وهو يقول:

يا رب هيجاهي خير من دعة، أيدفن عثمان في البقيع، ويدفن الحسن بن علي في بيت النبي!؟والله لايكون ذلك أبداً وأنا أحمل السيف(١)، وكادت أن تقع الفتنة. وأبىٰ الحسين عليه السلام إلا مع النبي صلّى الله عليه وآله، وكلّمه عبدالله بن جعفر والمسور بن مخرمة في أن يدفنه في البقيع كما عهد اليه. وقال له عبدالله بن جعفر:

عزمت عليك بالله أن تكلمني كلمة(٢).

وأخذ بمقدم السرير ومضىٰ نحو البقيع، فانصرف مروان. وبلغ معاوية ماكان أراده من دفن الحسن عليه السلام في بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله(٣).

فقال: ما أنصفنا بنوهاشم حيث يريدون دفن الحسن في بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد منعوا عثمان من ذلك(٤)، ولئن كان ظني بمروان صادقاً، فلن يصلوا الى ذلك.

---

(١) أيتذكر هذا الرجل عثمان وينسى صفح وعفو أميرالمؤمنين في يوم البيعة ويوم **الجمل وماقاله في** ذلك اليوم. راجع الجزء الرابع الحديث ٣٣٣. هكذا يرد الجميل؟ ونعمّ ما قاله الشاعر:

وحسبكم هذا التفاوت بيننا ... وكل إناء بما فيه ينضح

(٢) راجع مقاتل **الطالبين ص٤٨**.

(٣) مقتل الخوارزمي ص١٣٨.

(٤) لانه أقرب من الحسن الى رسول الله صلّى الله عليه و آله أو لأمر آخر لانعرفه لعله العصبية القبلية التي نبذها الاسلام والتزم بها المنافقون.

وجعل يقول: إيهاً مروان، أنت لها.

[١٠٧٠] الزبير بن عباد، باسناده، عن [يحيى بن] عبدالله بن علي: أن الحسن عليه السلام أصابه بَطن. فلما أيقن بالموت، أرسل الى عائشة أن يدفن مع رسول الله.

فقالت: نعم(١)، وما بقي إلا موضع قبر واحد كنت أردته لنفسي.

فلما سمع بذلك بنو أمية استلأموا السلاح هم وبنو هاشم للقتال. فبلغ ذلك الحسن عليه السلام، فقال لأهله:

أما إذا كان هذا فلاحاجة لي بذلك، ادفنوني في جانب أُمي فاطمة عليها السلام.

[ضبط الغريب]

استلأموا السلاح.

اللامة: الدرع. فاذا لبسها الرجل، قيل: استلأم مهموز.

[نعي الحسن]

[١٠٧١] وبآخر، عن أبي اليقظان(٢)، قال:

قدم البصرة بوفاة الحسن عليه السلام عبدالله بن سنان الهزلي مسرعاً في السير بذلك.

فقال الجارود بن أبي سيرة في ذلك:

اذا ما يريد السوء أقبل نحونا ... بإحدى الدواهي الربد سار فأسرعا

---

(١) وفي ذخائر العقبى ص١٤٢: نعم حباً وكرامةً.

(٢) وأظنه عمار بن أبي الاخوص.

فان كان شراً سار يوماً وليلة وان كان خيراً أقسط السير أربعاً

[ضبط الغريب]

قوله: الربد.

جمع ربداء. والربدة لون بين السواد والصفرة كلون الرماد. وهو لون قبيح، فنسب الداهية اليه ووصفها به كأنه قال: داهية مظلمة.

وقوله: أقسط السير أربعاً.

قسمه على أربع مراحل. يقال منه: قد قسط القدم الشيء بينهم إذا قسموه على العدل. والقسط: بالسوية.

* * *

ولما جاء خبره نعاه زياد لجلسائه. وخرج الحكم بن العاص الثقفي، فنعاه الناس، فعلت الأصوات بالبكاء عليه.

[متى ذلّ الناس؟]

[١٠٧٢] وبآخر، عن عمرو بن بشير(١)، قال: قلت لأبي إسحاق: متى ذلّ الناس؟

قال: لمّا مات الحسن بن علي عليه السلام وقتل حجر بن عدي(٢) وادعى زياد(٣).

[وداعاً يا أبا محمد]

[١٠٧٣] وبآخر، أن الحسن بن علي عليه السلام توفي وهو ابن ثماني

---

(١) وفي مقاتل الطالبيين ص٥٠: عمر بن بشر.

(٢) وقد مرّ خبره.

(٣) زياد بن أبيه ادعاه معاوية أنه ابن أبي سفيان.

وأربعين سنة. وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة تسع وأربعين.

وقيل: في صفر من سنة خمسين بعد سنة احدى وخمسين(١).

---

(١) انساب الاشراف ٣/٦٤.

المراثي

رثاه الامام الحسين عليه السلام قائلاً:

أأدهن رأسي أم تطيب مجالسي ... ورأسك معفور وأنت سليب

أو أستمتع الدنيا لشئ أُحبه ... ألا كل ما أدنا اليك حبيب

فلا زلت أبكي ما تغنت حمامة ... عليك وما هبّت صبا وجنوب

وما هملت عيني من الدمع قطرة ... وما اخضرّ في دوح الحجاز قضيب

بكائي طويل والدموع غزيرة ... وأنت بعيد والمزار قريب

غريب وأطراف البيوت تحوطه ... ألا كل من تحت التراب غريب

ولا يفرح الباقي خلاف الذي مضى ... وكل فتى للموت فيه نصيب

فليس حريب من أُصيب بماله ... ولكن من وارى أخاه حريب

نسيبك من أمسى يناجيك طيفة ... وليس لمن تحت التراب نسيب

وقال سليمان بن قتة:

يا كذب الله من نعى حسناً ... ليس لتكذيب قوله ثمن

أحول في الدار لا أراك وفي النا ... رأُناس جوارهم غبن

كنت خليلي وكنت خالصتي ... لكل حيّ من أهله سكن

وقال النجاشي:

يا جعد بكيه ولا تسأمي ... بكاء حق ليس بالباطل

على ابن بنت الطاهر المصطفى ... وابن ابن عم المصطفى الفاضل

كان اذا شبت له ناره ... يوقدها بالشرف القابل

كيما يراها بائس مرمل ... أو ذو اغتراب ليس بالآهل

لن تغلق باباً على مثله ... في الناس من حافٍ ولا ناعل

نعم فتى الهيجاء يوم الوغى ... والسيد القائل والفاعل

وقال رجل من غطفان:

بنو حسن كانوا مناخ ركابنا ... قديماً وما كنا ابن عمران نتبع

وقال أبو اليقطان:

أتاني فوق العال من أرض مسكن ... بأن إمام الحق أمسى مسالما

←

فهذه جملة من القول فيما اوتي الى الحسن بن علي عليه السلام وما ارتكب بنو أُمية منه لعداوتهم لرسول الله صلّى الله عليه وآله ولأهل بيته عليهم السلام ولمطالبتهم إياهم بثأر من قتل منهم على أيديهم من المشركين من آبائهم وأوليائهم وحقد الجاهلية المتقدم فيهم عليهم.

* * *

فما زلت مذ نبئته بكآبة — أراعي النجوم خاشع الطرف واجما

فراجعت نفسي ثم قلت لها اصبري — فإن الإمام كان بالله عالما

[مقتل الحسين عليه السلام]

[ذكرما ارتكبوه من الحسين عليه السلام]

[١٠٧٤] محمد بن إبراهيم، باسناده، عن عائشة، قالت: أجلس رسول الله صلّى الله عليه وآله الحسين على فخذه، فأتاه جبرائيل عليه السلام، فقال له: [تحبه؟

قال: ألا احبّ ابني](١).

[قال:] يا محمد، إن أُمتك ستقتل ابنك هذا من بعدك.

فدمعت عينا رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فقال له جبرائيل عليه السلام: إن شئت أتيتك بتربة الأرض التي يقتل فيها.

قال: نعم.

فأتاه بتراب من تراب الطف.

[الرسول وامّ سلمة]

[١٠٧٥] أبو غسان، باسناده، عن زينب بنت جحش زوج النبي صلّى الله

---

(١) مابين المعقوفتين من المناقب ٤/٥٥.

عليه وآله : رأيت عمة [النبي صلّى الله عليه وآله] أميمة بنت عبدالمطلب، أنها قالت:

كان رسول الله صلّى الله عليه وآله نائماً في بيتي، والحسين عليه السلام صبي صغير يجول في البيت. فجاء حتى جلس على بطن رسول الله صلّى الله عليه وآله، فبال. فبادرت لأخذه. فقال: دعي ابني.

فتركته حتى إذا فرغ. فصبَّ عليه ماءً، ثم احتضنه(١). وقام يصلّي، وكان إذا قام احتضنه [اليه، واذا ركع] وسجد وجلس وضعه على الأرض، حتى قضى صلاته صلّى الله عليه وآله ثم يدعو ويرفع يديه(٢).

فقلت: يا رسول الله لقد رأيتك تصنع في صلاتك شيئاً ما رأيتك تصنعه قط!

قال: إن جبرائيل عليه السلام أتاني فأخبرني أن ابني هذا يُقتل بعدي. وقال: إن شئت أريتك من التربة التي يُقتل عليها.

فقلت: أرني.

فأراني تربة حمراء.

[١٠٧٦] سعد بن طريف، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال:

دخل الحسين عليه السلام على رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو غلام صغير، فوضعه على بطنه. فأتاه جبرائيل عليه السلام، فقال:

يا محمد إن ابنك هذا تقتله أُمتك على رأس ستين سنة من هجرتك.

---

(١) وفي تاريخ دمشق ١٨١/١: ثم دعا بماء وقال: إنه يصب من الغلام ويغسل من الجارية فصبوا صباً، ثم توضأ وقام يصلّي.

(٢) وفي مفتاح النجاة ص١٣٥: فلما جلس جعل يدعو ويرفع يديه.

ثم أراه التربة التي يُقتل عليها.

[١٠٧٧] الأعمش(١)، عن أبي عبيد، أنه قال: [دخلنا على أبي هرثم الضبي حين أقبل من صفين وهو مع علي وهو جالس على دكان](٢) كنا جلوساً(٣)، فدخلت شاة فبعرت. فقال بعض أصحاب علي عليه السلام: لقد ذكرني هذا البعر حديثاً سمعته من أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقيل له: هات بعض هناتكم معاشر الشيعة.

قال: أقبلنا مع أميرالمؤمنين عليه السلام من صفين حتى نزل كربلاء، فصلّى بنا الفجر بين شجرات حرمل، فلما قضى الصلاة، انفتل فإذا هو ببعر غزال، فأخذه، ففته، وجعل يشمه.

ثم قال: يحشر من هذا المكان يوم القيامة قوم يدخلون الجنة بغير حساب(٤).

[ضبط الغريب]

قوله: بعض هناتكم.

يقال: ما رأيت من فلان هناة: أشياء مكروهة. ولايقال في الخير هناة.

[١٠٧٨] أبو نعيم، باسناده، عن كعب، أن علياً عليه السلام مرّبه وهو جالس مع قوم.

---

(١) أبو محمد سليمان بن مهران الاسدي الكاهلي الكوفي الاعمش ولد بالكوفة، وتوفي ١٤٥ هـ.

(٢) طبقات ابن سعد ـ مخطوط ـ.

(٣) وفي مقتل الخوارزمي ص١٦٥: عن أبي فاطمة، قال: جاء مولاي أبو هرثمة من صفين، فسلّمنا عليه، فمرت شاة، فبعرت...

(٤) قال: قالت جرداء (امرأته وكانت أشد حباً لعلي وأشد لقوله تصديقاً): وما تنكر من هذا؟ هو أعلم بما قال منك ـ نادت بذلك وهو في جوف البيت ـ.

فقال لهم: يقتل ولد لهذا في عصابة لايجف عرق خيولهم حتى يردوا على محمد صلّى الله عليه وآله(١).

فمرّ الحسن عليه السلام، فقالوا له: هو هذا يا أبا إسحاق؟

قال: لا.

ثم مرّ الحسين عليه السلام، فقالوا له: هو هذا؟

قال: نعم

وهذا ما سمعه كعب من رسول الله صلّى الله عليه وآله.

[فتية تبكي عليهم السماء والأرض]

[١٠٧٩] الدغشي، باسناده، عن الأصبغ بن نباتة، قال:

سرنا مع علي عليه السلام الى شاطئ الفرات، فمرّ راهب، فقال له: يا راهب، أين العين التي هاهنا؟

قال: لا أعلم بها إلا بالخبر، فانه يقال: إنه لايعلم مكانها إلا نبي أو وصيّ نبي.

فأخذ علي عليه السلام مع الوادي، وجعل ينظر يميناً وشمالاً، ثم قال: احفروا هاهنا.

فحفروا فوجدوا حجراً، فقال: ارفعوه.

فرفعوه، فإذا عين ماء تحته. فشربنا وسقينا دوابنا.

ثم قال علي عليه السلام لنا: يقتل هاهنا من آل محمد فتية تبكي عليهم السماء والأرض.

***

---

(١) وفي أمالي الصدوق ص ١٢١: سمعت كعب الأحبار يقول: إن في كتابنا، أن رجلاً من ولد محمد رسول الله صلّى الله عليه وآله يقتل ولا يجف...

[أميرالمؤمنين يحدّد موضع الشهادة]

[١٠٨٠] القاسم بن محمد المروزي، باسناده، عن شيب بن محزوم(١)، أنه قال:

بينا نحن نسير مع أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إذ بلغ كربلاء.فقال: ما اسم هذا المكان؟

قالوا: كربلاء.

قال: كربٌ وبلاء.

ثم نزل، فقعد علي على رابية، ثم قال: يُقتل في هذا الموضع خير شهداء على ظهر الأرض بعد شهداء رسول الله صلّى الله عليه وآله. ثم قام، فنظرت فإذا عظام حمار.

[قال: قلت: بعض كذباته وربّ الكعبة]

فقلت لغلامي: خذ عظماً. فأخذه، وجاءني به. فقلت له: احفر له هاهنا. حيث جلس أميرالمؤمنين علي عليه السلام، فحفر هنالك حفيراً، فدفنت فيه العظم، وأبقيت منه شيئاً يسيراً على وجه الأرض ليرى موضعه(٢).

فلما قُتل الحسين عليه السلام، قلت لأصحابي: انطلقوا بنا الى المكان الذي قُتل فيه الحسين عليه السلام. فإذا جسد الحسين عليه السلام على العظم الذي دفنت، وأصحابه [ربضة] حوله.

* * *

(١) وفي مقتل الخوارزمي ١٦١/١: شيبان بن محزم. وكان عثمانياً. وفي طبقات ابن سعد: وكان عثمانياً يبغض علياً.

(٢) وأضاف في مقتل الخوارزمي: ثم ضرب الدهر ضرباته.

[لابارك الله في يزيد]

[١٠٨١] الليث بن سعد، باسناده، عن معاذ بن جبل(١)، قال:

خرج علينا رسول الله صلّى الله عليه وآله ونحن ببابه ـ أنا وأبوعبيدة ـ فقال:

إني محمد النبي، أُوتيت مفاتيح الكلام، فأطيعوني مادمت بين أظهركم، فإذا ذهب بي فعليكم بكتاب الله فاحلّوا حلاله وحرّموا حرامه.

ألا وإن أمامكم فتن كقطع الليل، وقد نعي اليَّ حبيبي الحسين، وأُخبرت بقاتله وموضع مصرعه. والذي بعثني بالحق لايقتل بين ظهراني قوم فلا يمنعوه إلا خالف(٢) الله بين كلامهم، وألبسهم شنعاً. ويح لأفراخ محمد من جبار عفريت مترف يقتل خَلَفي وخَلَف خَلَفي.

ثم قال: يزيد لابارك الله في يزيد. ودمعت عيناه.

[١٠٨٢] إبراهيم بن ميمون، باسناده، عن علي عليه السلام: أنه قال:

جاء جبرائيل عليه السلام الى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إن الرعد ملك السحاب قد استأذن الله في زيارتك، وهو آتيك.

فبينا رسول الله صلّى الله عليه و آله معنا إذ أتاه، فسلّم عليه، فقال له: يا رعد هل لك المنزل؟

---

(١) الأنصاري الخزرجي شهد المشاهد كلها مع الرسول صلّى الله عليه وآله مات بطاعون عمواس ١٨ هـ نقل السيد الخوئي في رجاله ١٨/١٨٤: عن كتاب سليم بن قيس الهلالي أنه من أصحاب الصحيفة (وأصحاب الصحيفة هم الذين كتبوا صحيفة والتزموا فيها بازالة الامامة عن علي عليه السلام).

(٢) هكذا في الاصل والاصلح: خالفوا.

قال: نعم.

فخرج رسول الله صلّى الله عايه وآله والرعد معه حتى انتهيا الى المنزل، ثم دخلا الحجرة. فدخل رسول الله البيت، ووقف الرعد في [باب] الحجرة.

فقال له رسول الله صلّى الله عايه وآله: ادخل.

فقال: أنا لا أدخل بيتاً فيه تصاوير.

قال: وكان نمط(١) لبعض أزواج رسول الله صلّى الله عليه وآله فيه صور، موضوع على فراش النبي صلّى الله عليه وآله.

قال: فما نصنع به البيعة؟

قال: لا، ولكن ابسطوا وطأوا عليه.

ففعل ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله. ودخل الرعد البيت واستلقى رسول الله صلّى الله عليه وآله، وجاء الحسين عليه السلام فقعد على بطنه.

فقال له الرعد: من هذا يا رسول الله؟

قال: هذا ابني وابن ابنتي.

قال: إن أُمتك ستقتله من بعدك . فإن شئت أُرينك تربة البلاد التى يُقتل بها.

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: نعم.

فبسط جناحه نحو المشرق، وجاء بقبضة من تراب أحمر من كربلاء، فأعطاها النبي صلّى الله عليه وآله. فخرج صلّى الله عليه وآله وهو يبكي ويقول:

هذا المنبئ [بأن] الحسين يُقتل من بعدي.

---

(١) ثوب من صوف، ويطرح أيضاً على الهودج.

[هرثمة وحديث الشهادة]

[١٠٨٣] هزيمة بن سلمة(١)، قال: غزوت مع علي عليه السلام صفين، فلما نزل كربلاء صلّى بنا الفجر، فلما سلّم على الصفوف رفع اليه من ترابها، فشمها.

ثم قال: آهٍ لك من تربة، ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب.

فلما انصرفت قلت لأهلي ـ وكانت تحبّ علياً صلوات الله عليه وتتولاه ـ(٢): ألا أُخبرك عن علي ـ وقصصت عليها القصة ـ، وقلت لها: وما يدريه بذلك، وما أطلعه الله على الغيب؟

قالت: دعنا منك فإن أميرالمؤمنين لم يقل إلا حقاً.

فلما نزل الحسين بن علي عليه السلام وأصحابه كربلاء كنت في البعث الذي بعثهم عبيد الله الى الحسين عليه السلام، فلما انتهيت اليهم عرفت الموضع الذي صلّى بنا علي عليه السلام فيه وذكرت قوله. وكرهت مسيري، وأقبلت على فرسي حتى أتيت الحسين عليه السلام، فسلّمت عليه، وحدثته بالذي سمعت من أبيه في ذلك الموضع.

فقال لي: أمعنا أنت أم علينا؟

قلت: يابن رسول الله ـ لاعليك ولامعك تركت ولداً وعيالاً أخاف عبيدالله.

---

(١) هكذا في الاصل وفي أمالي الصدوق ص١١٧: هرثمة بن أبي مسلم. وكذا في بحار الانوار ٤٤/٢٥٧.

(٢) وهي جرداء بنت سمين.

فقال عليه السلام: أما لا فولّ هارباً حتى لا تسمع لنا صوتاً، ولا ترى لنا مقتلاً ـ فوالذي نفسي بيده ـ لايسمع صوتنا(١)، ولا يرى مقتلنا اليوم أحد فلا يعيننا إلا أدخله الله النار.

فأدبرتُ هارباً حتى لا أسمع لهم صوتاً، ولا أرى لهم مقتلاً.

[١٠٨٤] علي بن موسى الجهني، باسناده، عن صالح بن أربد، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأُم سلمة:

اجلسي بالباب ولا يلجن عليّ أحد.

فجاء الحسين عليه السلام ـ وهو [صغير] ـ(٢)، فذهبت أُم سلمة لتتناوله، فسبقها الباب.

قالت: فلما طال عليّ خفت أن يكون قد وجد علي رسول الله صلّى الله عليه وآله. فتطلعت من الباب فرأيته يقلب بكفيه شيئاً، والصبي نائم على بطنه ودموعه تسيل، فلما نظر اليّ قال: ادخلي.

قلت: يا رسول الله إن ابنك جاء فذهبت لتناوله، فسبقني. فلما طال عليّ خفت أن يكون وجد عليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله. فتطلعت من الباب، فرأيتك تقلب بكفيك شيئاً، ودموعك تسيل، والصبي نائم على بطنك.

قال: إن جبرائيل عليه السلام أتاني بالتربة التي يقتل عليها، وأخبرني أن أُمتي تقتله.

[١٠٨٥] محمد بن ربيعة **الحضرمي**، باسناده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال: أتاني جبرائيل عليه السلام فقال:

يا محمد إن أُمتك ستقتل ابنك حسيناً من بعدك.

---

(١) وفي أمالي الصدوق: لايسمع اليوم واعيتنا.

(٢) هكذا صححناه، وفي الاصل: وهو وصيف.

قلت: أوَلا أُراجع الله فيه؟

قال: إنه أمرٌ قد كتبه الله عزّوجلّ.

ولما مات الحسن عليه السلام، وأفْضَت الإمامة من بعده الى الحسين عليه السلام قام بها ودعا الى نفسه واعتقد المؤمنون ولايته وإمامته.

ومات معاوية، وولى مكانه يزيد ابنه وبلغه أخبار الحسين عليه السلام، فتواعده، وهمّ به، وانتهى ذلك الى الحسين عليه السلام، وكان بالمدينة.

[المسير الى كربلاء]

فتوجه الى مكة بأهله وولده، فحجّ، وأراد المسير الى العراق. وكان بالعراق جماعة من أوليائه وأهل دعوته.

وكان مسلم بن عقيل رحمة الله عليه قد بايع له جماعة من أهل الكوفة في استتارهم(١).

فلما همّ بالخروج من مكة لقيه ابن الزبير، فقال: يا أبا عبدالله إنك مطلوب، فلو مكثت بمكة، فكنت كأحد حمام هذا البيت. واستجرت بحرم الله لكان ذلك أحسن لك.

فقال له الحسين عليه السلام: يمنعني من ذلك قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: سيستحلّ هذا الحرم من أجلي رجل من قريش، والله لاأكون ذلك الرجل، صنع الله بي ماهو صانع.

(فكان الذي استحلّ الحرم من أجله: ابن الزبير)(٢).

---

(١) بل علناً وفي المسجد الجامع.

(٢) في الحادثة التي تعرف بفتنة ابن الزبير.

وخرج الحسين يريد العراق، فلما مرّبباب المسجد تمثل بهذين البيتين:

لا ذعرت السوام في فلق الصبح مغيراً ولا دعيت يزيدا
يوم أعطي مخافة الموت ضيماً والمنايا يرصدنني أن أحيدا

[ضبط الغريب]

السوام: النعم السائمة. وأكثر ما يقولون هذا الاسم على الإبل خاصة. والسائمة: الراعية التي تسوم الكلأ إذا داومت رعيه، وهي سوام. والرعاة يسومونها، أي يرعونها.

وفي رواية اخرى تمثل بهذين البيتين بالمدينة.

[١٠٨٦] الزبير بن بكار، باسناده، عن أبي سعيد المقبري (١)، قال:

رأيت الحسين بن علي عليه السلام، وأنه ليمشي بين رجلين يعمد على هذا مرة، وعلى هذا مرة أُخرى حتى دخل مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله، وهو يقول:

لا ذعرت السوام في فلق الصبح مغيراً ولا دعيت يزيدا
يوم أعطي مخافة الموت ضيماً والمنايا يرصدنني أن أُحيدا

(وهذان البيتان لابن المفرغ الحميري تمثل بهما الحسين عليه السلام)(٢).

قال: فعلمت بذلك أنه لا يلبث [إلا قليلاً] حتى يخرج فما لبث إلا قليلاً حتى لحق بمكة.

والخبر الأول عن الزبير، باسناده، عن مجاهد بن الضحاك، قال: لما أراد الحسين عليه السلام الخروج من مكة الى العراق مرّبباب

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: المعري.

(٢) ما بين القوسين من قول المؤلف ولم تكن في الرواية.

المسجد، فتمثل بهذين البيتين قال:

لاذعرت السوام...

وقد يكون قال ذلك في الموضعين جميعاً.

[١٠٨٧] عمرو بن ثابت، عن أبي سعيد، قال:

كنا جلوساً مع الحسين بن علي عليه السلام عند جمرة العقبة(١)، فلقيه عبدالله بن الزبير، فخلابه، ثم مضى.

فقال لنا الحسين عليه السلام: أتدرون ما يقول هذا؟ يقول: كن حمامة من حمام هذا المسجد، والله لئن أُقتل خارجاً منه بشبر أحبّ إليّ من أن أُقتل فيه، ولئن أُقتل خارجاً منه بشبرين أحبّ الي من أن أُقتل خارجاً منه بشبر.

والله لو كنت في جحر هامة لأخرجوني حتىٰ يقضوا فيّ حاجتهم.

والله ليعتدوا فيّ كما اعتدت اليهود في السبت.

* * *

وفي مسير الحسين عليه السلام الى العراق،وذكر مقتله عليه السلام خبر طويل.

* * *

(١) جمرة العقبة: موضع في منى، يرميه الحاج في ضمن أعمال الحج مع جمرتين ـ الصغرى والوسطى ـ بالحصاة.

[مأساة الطف]

وجملة ذلك باختصار أنه خرج من مكة(١) يريد العراق، وانتهى ذلك الى

---

(١) وعند عزمه على الخروج الى العراق، قال في خطبة له:

الحمد لله، وما شاء الله، ولا قوة إلا بالله، خطّ الموت على ولد آدم مخطّ القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني الى اسلافي اشتياق يعقوب الى يوسف. وخير لي مصرع أنا لاقيه. كأن بأوصالي تتقطعها عسلان الفلوات بين النـواويس وكربلاء .يملأن مني اكراشاً جوفا وأجربة سغبا،لامحيص عن يوم خطّ بالقلم. رضـا الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه، ويوفينا اجور الصابرين. لن نشذ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله لحمته، بل هي مجموعة له في حضيرة القدس، تقرّبهم عينه وينجزلهم وعده.

ألا ومن كان فينا باذلاً مهجته، وموطناً على لقاء الله نفسه، فليرحل معنا، فاني راحل مصبحاً إن شاء الله.

ضبط الغريب:

خطّ الموت: كتب الموت.

الاسلاف: الآباء المتقدمين.

الأوصال: الأعضاء.

عسلان: الذئاب الكثيرة السريعة العدو. وخلاصة المعنى (كأن بأوصالي تتقطعها **عسلان الفلوات**): إن هؤلاء الذين يقاتلونني هم من موضع بين نواويس (وهي محلة **قبور** النصارى) وكربلاء،وهم أشد قساوة وخسة من الكلاب والذئاب.

أجربة: جمع جراب. وهو **الهميان،أطلق على** بطونها استعارة.

السغب: (بالفتح) الجوع.

المهجة: الروح

الكرش: ماهو في الحيوان بمنزلة المعدة في الانسان.

يزيد بن معاوية لعنة الله عليه.

[مسلم بن عقيل]

وكان مسلم بن عقيل بن عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه ـ كما ذكرنا ـ قد قدم الكوفة، وبايع للحسين بن علي عليه السلام جماعة من أهلها.

وكان على الكوفة يومئذٍ النعمان بن بشير(١)، وانتهىٰ ذلك اليه. فقال: إن ابن بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله أحبّ الينا من ابن بنت بجدل ـ يعني يزيد بن معاوية لعنهما الله، أُمه منسوبة بنت بجدل الكلبية ـ.

وانتهىٰ ذلك الى يزيد لعنة الله عليه. فعزله، وولي على الكوفة عبيدالله بن زياد، وأمره بقتل مسلم بن عقيل، وبأن يقطع على الحسين عليه السلام قبل أن يصل الى الكوفة.

فقبض على مسلم بن عقيل فقتله، وصلبه(٢)، ويطلب أصحابه، ولزم الكوفة.

---

(١) الصحابي الخزرجي، التزم جانب معاوية وأعانه بصفين، فولاه الكوفة ثم ولاه يزيد حمص انتقض على الامويين بزمن مروان بن الحكم والتزم ابن الزبير ففرّ الى حمص، اغتاله مشايعو بني أُمية من أهل حمص سنة ٦٥ هـ.

(٢) هكذا في الاصل ولم يذكر أحد من المؤرخين أنه صلبه بل بعد أنّ قبض عليه بحفر حفيرة عند عجز أصحاب ابن زياد من مواجهته، ثم قتله ورمى بجسده من فوق دار الامارة، ثم سُحب في أزقة الكوفة.

وفيه يقول الشاعر:

قصر الامارة لابنيت وليتما ... نسفتك غاشية قعدت مهيلا

فبمسلم إذخرّ منك لوجهه ... خرّ الحسين من الجواد قتيلا

ولعند ما سحبوه في أسواقهم ... سحبوا علي بن الحسين عليلا

ورثاه آخر:

إن يغدروا بك عن عمد فقد غدروا ... بالمرتضى وابنه سراً واعلانا

لاقاك جمعهم فى الدار منفرداً ... كما تلاقى بغاث الطير عقبانا

←

[ملاقاة الحرّ بالحسين]

وأرسل الحرّ بن يزيد الحنظلي [اليربوعي] في خيل، فلقي الحسين عليه السلام بكربلاء(١)، فتواقفا.

فعدت تنثر بالهندي هامهم — والرمح ينظمهم مثني و وحدانا
حتى غدوت أسيراً في أكفهم — وكان من نوب الايام ماكانا
كأنما نفسك اختارت لها عطشاً — لمادرت أن سيقضي السبط عطشانا
فلم تطق أن تسيغ الماء عن ظمأ — من ضربة ساقها بكربن حمرانا
يا مسلم بن عقيل لا أغب ثرى — ضريحك المزن هطالاً وهتانا
نصرت سبط رسول الله مجتهداً — وذقت في نصره للضرّ ألوانا
ورام تقريعك الرجس الدعي بما — قد كان لفّقه زوراً وبهتانا
ألقمته بجواب قاطع حجراً — وللجهول به أوضحت برهانا
بذلت نفسك في مرضاة خالقها — حتى قضيت بسيف البغي ظمآنا

(١) قال أبو مخنف: فبينا هو (يعني الحسين عليه السلام) جالس بالثعلبية، واذا هو بالسواد قد ارتفع. فقال لاصحابه: ما هذا السواد؟ فقال: انظروا ماهو.

فمضى منهم رجل، فقال: يا مولاي، خيل مقبلة علينا. إنتهى.

والثعلبية: من منازل طريق مكة الى الكوفة بين شقوق والحزيمة.

وقال الصدوق في أماليه: وبلغ عبيدالله بن زياد لعنه الله الخبر، وأن الحسين قد نزل الرهيمية فأسرى اليه الحر بن يزيد في الف فارس. إنتهى.

وفي معجم البلدان ج٣ حرف الراء: الرهيمية ـ بالتصغير ـ ضيعة قرب الكوفة، بينها وبيني خفية ثلا ثة أميال.

وقال الشهيد الجلالي في حاشية القول السديد بشأن الحر الشهيد لجدي آية الله الخراساني ص٩٨: انها قرية صغيرة من ضواحي النجف. تقع غرب مدينة النجف الاشرف على طريق الحج البري، تبعد عن النجف ٥/٢٤ كم.

وقال المفيد في الارشاد ص٢٢٣: ثم سار (يعني الحسين عليه السلام) من بطن العقبة حتى نزل شراف، فلما كان في السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء فأكثروا ثم سار منها حتى انتصف النهار. فبينا هو يسير إذ كبّر رجل من أصحابه. فقال له الحسين عليه السلام: الله اكبر، لم كبّرت... قالوا: نراه والله أذان الخيل... (فكان الحر وأصحابه).

شراف: منزل بعد بطن العقبة وقبل الرهيمية.

←

وأرسل عبيدالله بن زياد بعد ذلك عمربن سعد بن أبي وقاص في عسكر جحفل، وعدة عتيدة.

فوافى الحسين عليه السلام، وقد واقفه الحرّ بالطف من كربلاء، ولم يكن بينهما قتال.

فقال لهم الحسين عليه السلام: ما تريدون منا؟

قالوا: نريد قتلك.

قال: ولِمَ؟

قالوا: لأنك جئت لتفسد أهل هذا المصر ـ يعنون الكوفة ـ على أميرالمؤمنين ـ يعنون يزيد لعنه الله ـ.

قال: ما جئت لذلك.

قالوا: بلى قد صحّ عند أميرالمؤمنين.

قال: فأنا أنصرف الى المدينة.

قالوا: لا، والله لاندعك لتنصرف.

قال: فأنا أمضي الى يزيد حتى أضع يدي في يده(١).

قالوا: لا، إلا أن تسلّم نفسك الينا، فنمضي بك إلى الأمير ـ يعنون عبيدالله بن زياد ـ فيحكم فيك بحكمه.

وعلى كل حال فان المذكور في كتب الاصحاب: أن الحسين لم يلتق مع الحر في كربلاء بل في طريق مكة الى الكوفة وبالضبط في المنازل القريبة من الكوفة ثم اجبر على تغييرمسيره ورافقه الحر وأصحابه حتى نزل كربلاء.

(١) هكذا في الاصل. وهذا الكلام عجيب بالنظر لما عرف عنه صلوات الله عليه. وقوله جواباً لقيس بن الاشعث حيث قال: ...انزل على حكم بني عمك، فانهم لن يروك إلا ما تحب.

فقال عليه السلام له: لا، والله لا اعطيهم بيدي اعطاء الذليل ولا اقر اقرار العبيد.

وقوله ايضاً: فإني لا أرى الموت إلاسعادة، والحياة مع الظالمين إلا برما. كما سيذكره المؤلف لاحقاً.

وربما يكون جواب سيد الشهداء لهم بهذا الجواب حتى يوقفهم على مدى خباثتهم ولؤمهم.

فلما لم يجد عندهم غيرذلك .

[خطبة الحسين في أصحابه]

[١٠٨٨] قام خطيباً في أصحابه.

فحمد الله، وأثنى عليه، وصلّى على محمد صلّى الله عليه وآله، وذكر فضله وقرابته منه ومكانه.

ثم قال: إنه قد نزل ماترون من الأمر، وإن الدنيا قد تغيّرت وتنكرت، وأدبر معروفها، واستمرّت وولّت حتى لم يبق منها إلاصبابة كصبابة الإناء، وإلا خسيس عيش كالمرعى الوبيل. ألا ترون أن الحق لايعمل به، وأن الباطل لايتناهى عنه، فليرغب المؤمنون في لقاء الله عزّوجلّ. فإني لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين الباغين إلا برما.

[ضبط الغريب]

قوله عليه السلام: لم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء.

فالصبابة: ما فضل في أسفل الإناء من الشراب، وجمعها صبابات.

وقوله: كالمرعى الوبيل.

الوبيل: الوخيم الذي لايتمربه، يقال منه: استوبل القوم الارض: إذا أصابهم فيها وخم.

وقوله: الحياة مع الظالمين [الباغين] إلا برما.

يقال منه: برمت من كذا. وكذا اذا ضجرت منه: برما. ومنه التبرم من الشيء، وهو الضجر منه.

البغي: الترفع والعلو ومجاوزة المقدار.

***

[لحوق الحرّ بالحسين]

ولما عرض عليهم الحسين عليه السلام ماعرضه وبذل لهم ما بذله وأبوا عليه قال الحرّ لعمر بن سعد(١): إنه والله لو سألنا مثل الذي سألنا الحسين الترك والديلم لما وسعنا قتالهم، فاقبلوا ذلك منه.

قال عمر: وماكنت بالذي أقبله دون أمر الأمير -يعني عبيد الله بن زياد-(٢).

قال: وكتب بذلك اليه.

فقال: الآن لماعلقته أيدينا ندعه، لا والله إلا أن يأتي على حكمي، وأنفذ فيه ما رأيته.

فكتب بذلك اليهما.

فأما الحرّ بن يزيد، فضرب وجه فرسه حتى دخل في أصحاب الحسين عليه السلام، وصار في جملته(٣).

وأما عمر بن سعد اللعين فعبأ أصحابه، وتقدم الى الحسين عليه السلام ليقاتله.

---

(١) وهو عمر بن سعد بن أبي وقاص قاد جيش ابن زياد واشتبك مع أبي عبدالله عليه السلام في معركة أسفرت عن استشهاد الحسين عليه السلام بعد أن أبى الاستسلام.قتله المختار على فراشه ـ كما أخبره الحسين في كربلاء قبل الشهادة ـ سنة ٦٦ هـ بالكوفة.

(٢) عبيد الله بن زياد بن أبيه عامل الامويين في العراق صاحب مجزرة كربلاء. قتل في معركة الخازر في شمال العراق التي جرت بينه وبين إبراهيم بن مالك الاشتر قائد جيش المختار الثقفي سنة ٦٧هـ.

(٣) واستشهد تحت لوائه مع جمع من قومه ورثاه علي بن الحسين عليه السلام:

لنعم الحر حر بني رياح	صبور عند مختلف الرماح
ونعم الحرّ اذا نادى حسيناً	فجاد بنفسه عند الصباح
فياربي أضفه في جنان	وزوّجه مع الحور الملاح

وقيل: إن هذه الابيات للإمام الحسين عليه السلام.راجع القول السديد لآيه الله الخراساني ص١٤٦.

[الحسين وأصحابه]

فقال الحسين عليه السلام لأصحابه:

إن هؤلاء **لايطلبون** منكم غيري، وأنا فلست أُسلّم اليهم نفسي أو يقتلوني، فمن شاء منكم فلينصرف عني محللاً من ذلك .

قالوا: وكيف ننصرف عن ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله، نقتل بين يديه بعد أن نبذل مجهودنا في عدوه، وفي دفعه عنه حتى نلقى الله عزّوجلّ.

[مصرع علي بن الحسين]

وجعل أصحاب عمر بن سعد ينادونهم في الجواز اليهم حتى أنهم نادوا علي بن الحسين عليه السلام الأصغر.

وكان أخوه علي الأكبر عليه السلام يومئذٍ عليلاً لايملك من نفسه شيئاً.

قالوا له: إن لك قرابة من أميرالمؤمنين ـ يعنون يزيد اللعين ـ يريدون: أن ميمونة بنت أبي سفيان جدته لأمه ام ليلى بنت مرة، وأُمها ميمونة بنت أبي سفيان(١).

قالوا له: فإن شئت آمنّاك ، وصرت الى الدنيا.

قال لهم علي عليه السلام: قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) هكذا يذكر المؤلف هنا وهو صحيح، ولكنه في الجزء الثالث عشر يقول:إنه وعبدالله بن الحسين وأُمهما: الرباب بنت امرء القيس بن جابر بن كعب. أما بالنسبة الى اسم بنت أبي سفيان وهي رملة أُم حبيبة وليس اسمها ميمونة لان ميمونة بنت الحارث. أما رملة، فكانت تحت عبيدالله بن جحش أسلمت مع زوجها، وهاجرت الى الحبشة. وتوفي زوجها هناك بعد أن تنصّر،وتزوجها رسول الله صلّى الله عليه آله. توفيت ٤٤هـ.

أحق أن ترعىٰ. ثم حمل فيهم، وهو يقول شعراً:

أنـا علي بـن الحسين بـن علي أنـا وبـيـت الله أولى بـالـنبي
اضربكم بالسيف أحمي عن أبي تالله لا يحكم فينا ابن الدعي
[ضرب غلام هاشمي قرشي]

[ابن الدعي] يعني عبيدالله بن زياد اللعين.

والتحم القتال، ولم يزل علي بن الحسين عليه السلام يحمل فيهم على فرسه، ويقتل منهم، ويرجع الي أبيه ويقول: يا أبة، العطش.

وكانوا يومئذٍ قد منعوهم الفرات، وأجهدهم العطش.

فيقول له الحسين عليه السلام: إصبر حبيبي فلعلك لا تمسي حتى يسقيك جدك رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فلم يزل كذلك يحمل فيهم، ويقتل منهم حتى أصاب حلقه سهم رمي به.

ويقال: بل حمل عليه مرة بن منقذ بن النعمان من عبدالقيس، فطعنه، فأنفذه.

فأخذه الحسين عليه السلام، فضمه اليه، فجعل يقول له: يا أبة هذا رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لي: عجّل القدوم علينا (١).

ولم يزل كذلك على صدره حتى مات. فلما نظر اليه عليه السلام ميتاً قال: [ولدي] على الدنيا بعدك العفا.

[تحقيق في علي الأكبر]

واختلف القول فيهما.

---

(١) وفي مقتل الخوارزمي ٢/٣١: أبتاه هذا جدي رسول الله صلّى الله عليه وآله قد سقاني بكأسه الاوفى شربة لا أظمأ بعدها أبداً وهويقول لك العجل فان لك كأساً مذخوراً.

فقيل: إن المقتول ـ كما ذكرنا ـ هو علي الأصغر، إنه قُتل يومئذٍ وفي أُذنه قرط.

وان علي الأكبر هو الباقي يومئذٍ. وكان عليه السلام عليلاً دنفاً، وانه يومئذٍ ابن ثلاث وعشرين سنة. وكان معه ابنه محمد بن علي عليه السلام ابن سنتين. وانه كان وصيّ أبيه الحسين عليه السلام. وهذه الرواية هي الرواية الفاشية الغالبة.

وقال آخرون: المقتول هو علي الأكبر وصيّ أبيه. فلما قُتل عهد الى علي الأصغر الذي هو لأُم ولد.

فأما المقتول يومئذٍ فأُمه [ليلى] بنت مرة بن عروة بن مسعود الثقفي. وعلي الباقي لأُم ولد فيما أجمعوا عليه(١).

[نعود إلى ذكر الحسين وأصحابه]

ولم يزل أصحاب الحسين رحمة الله عليهم أجمعين يقاتلون ويقتلون من أصحاب عمر بن سعد ويقتلون واحداً بعد واحد حتى قُتلوا عن آخرهم(٢) لكثرة عدوهم وقلتهم.

وبقي الحسين عليه السلام وحده بنفسه، وامتنع أن يسلّم نفسه اليهم ليحكموا فيه.

وقيل: إنه لما عرض على من كان معه الانصراف و حلّ لهم من ذلك انصرف عامتهم(٣)، فلم يبق معه إلا أقل من سبعين رجلاً رضوا بالموت معه.

---

(١) وسيعود المؤلف الكلام في هذا الموضوع في الجزء ١٣.

(٢) وقد ذكر المؤرخون أن بعضهم جرح وعولج وبرأ منهم الحسن بن الحسن بن علي (الحسن المثنىٰ) وولى صدقات علي عليه السلام. كما سيذكره في الجزء الثالث عشر.

(٣) اشارة الى خطبته عليه السلام التي قال فيها: ألا واني قد أذنت لكم، فانطلقوا جميعاً في حل، ليس عليكم مني ذمام. وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً، وليأخذ كل واحد منكم بيد رجل من أهل ←

فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم.

وقيل: إنهم كانوا اثنين وسبعين(١) رجلاً. فقُتلوا عن آخرهم بعد أن قتلوا في المعركة من أصحاب عمر بن سعد ثمانية وثمانين رجلاً غير من أدركته الجراحة بعد ذلك، فمات منها.

[مصرع أبي عبدالله عليه السلام]

وجرح الحسين صلوات الله عليه جراحات كثيرة. وثبت لهم[و]قد أوهنته الجراح، فأحجموا عنه ملياً. ثم تعاوروه رمياً بالنبل، وحمل عليه سنان بن أنس النخعي فطعنه، فأثبته، وأجهز خولى بن يزيد الأصبحي من حَمْيَر؛ واحتزّ رأسه، وأتى عبيدالله بن زياد، فقال:

إملأ ركابي فضةً وذهبا — إني قتلت السيّد المحجّبا

قتلت خير الناس أُمّاً وأباً(٢)

وقتل صلوات الله عليه يوم عاشوراء سنة إحدى وستين.

* * *

بيتي. وتفرقوا في سواد هذا الليل وذروني وهؤلاء القوم فانهم لايريدون غيري.

(١) وعدّهم الفضل بن الزبير الأسدي في تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام الى مائة وسبعة رجلاً.

(٢) وفي الصواعق المحرقة ص١١٧:

إملأ ركابي فضةً وذهبا — فقد قتلت الملك المحجبا

ومن يصلّي القبلتين في الصبا — وخيرهم إذ يذكرون النسبا

قتلت خير الناس أمّاً وأبا

فغضب ابن زياد من قوله، وقال: إذا علمت ذلك فلم قتلته؟والله لانلت مني خيراً ولألحقك به. ثم ضرب عنقه.

[وقائع بعد الشهادة]

ولما قُتل عليه السلام انتهبوا ماكان معه ومع أصحابه من الأمتعة والأسلحة والمال والكراع.

وساقوا من كان معهم من الحرم سبايا ومضوا بعلي بن الحسين الأكبر الباقي [من ولده](١) وهو شديد العلة لايعقل ما هو فيه(٢).

وقيل: إن ابنه محمد بن علي عليه السلام يومئذٍ كان مع الحرم ابن سنتين.

[١٠٨٩] وقال علي بن الحسين عليه السلام: فما فهمته وعقلته مع علتي وشدتها أنه أُتي بي الى عمربن سعد. فلما رأى ما بي أعرض عني، فبقيت مطروحاً لِمابي.

فأتاني رجل من أهل الشام، فاحتملني، فمضى بي وهو يبكي، وقال لي:

يابن رسول الله، إني أخاف عليك فكن عندي.

ومضى بي الى رحله وأكرم نزلي، وكان كلما نظر اليّ يبكي. فكنت أقول في نفسي إن يكن عند أحد من هؤلاء خير فعند هذا الرجل.

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: الباقي وولده في هو شديد.

(٢) كيف وهو الامام بعد أبيه؟

فلما صرنا الى عبيدالله بن زياد سأل عني.

فقيل: قد ترك . وطُلبت، فلم أُوجد. فنادى منادٍ: من وجد علي بن الحسين، فليأت به، وله ثلا ثمائة درهم.

فدخل عليّ الرجل الذي كنت عنده ـوهويبكي ـ وجعل يربط يدي الى عنقي، ويقول: أخاف على نفسي يابن رسول الله إن سترتك عنهم أن يقتلوني.

فدفعني اليهم مربوطاً، وأخذ الثلا ثمائة درهم وأنا انظر [اليه].

[مجلس ابن الباغية]

ومضى بي الى عبيدالله بن زياد اللعين فلما صرت بين يديه قال: من أنت؟

قلت: أنا علي بن الحسين.

قال: أوَلم يقتل الله علي بن الحسين؟

قلت: كان أخي، وقد قتله الناس.

قال عبيدالله بن زياد: بل قتله الله.

فقال علي عليه السلام: «اللهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حينَ مَوتِها وَالّتي لَمْ تَمُتْ في مَنامِها»(١).

فأمر عبيدالله بن زياد اللعين بقتل علي بن الحسين.

فصاحت زينب بنت علي: [يابن] زياد حسبك من دمائنا، أُناشدك الله إن قتلته إلا قتلتني معه.

فتركني.

---

(١) الزمر: ٤٢.

[أهل البيت في الشام]

ووجه بي الي يزيد لعنه الله مع سائر حرم الحسين عليه السلام وحرم من أُصيب معه.

فلما صرنا بين يدي يزيد اللعين قام رجل من أهل الشام فقال: يا أميرالمؤمنين نساؤهم لنا حلال.

فقال علي بن الحسين عليه السلام: كذبت، إلا أن تخرج من ملة الإسلام، فتستحلّ ذلك بغير دين.

فأطرق يزيد ملياً، وأمر بالنسوة، فأُدخلن الى نسائه(١). ثم أمر برأس الحسين عليه السلام فرفع على سن قناة. فلما رأين ذلك نساؤه أعولن.

فدخل ـ اللعين ـ يزيد على نسائه، فقال: ما لكن لا تبكين مع بنات عمكن.

وأمرهن أن يعولن معهن تمرداً على الله عزّوجلّ واستهزاءً بأولياء الله عليهم السلام.

ثم قال:

نفلق هاماً من رجال أعزّةً ... علينا وهم كانوا أعقّ وأظلما
صبرنا وكان الصبرمنا سجيةً ... بأسيافنا يفرين هاماً ومعصماً(٢)

---

(١) روى المجلسي في بحار الانوار ١٤٠/٤٥: عن الصدوق، عن ماجيلويه، عن عمه، عن الكوفي، عن نصر بن مزاحم، عن لوط بن يحيى، عن الحارث بن كعب، عن فاطمة بنت علي عليها السلام، قالت: ثم إن يزيد لعنه الله أمر بنساء الحسين فحبسن مع علي بن الحسين في محبس لايكنهم من حرّ ولا قرّ حتى تقشرت وجوههم.

(٢) ورواه الخوارزمي في مقتله ٥٦/٢، هكذا.

أبى قومنا أن ينصفونا فأنصفت ... قواضب في ايماننا تقطر الدما

⟵

وجعل يستفره الطرب والسرور، والنسوة يبكين ويندبن، ونساؤه يعولن معهن، وهو يقول:

شجي بكى شجوة فاجعاً ... قتيلاً وباكٍ على من قتل
فلم أركاليوم في مأتم ... كان الظبا به والنفل

[ضبط الغريب]

الشجي: الهيم. والشجاء: الهم. قال الشاعر:

ولقد شجتك هموم شجوها شاجي ... فما ترى من تولى قصب أمواجي

والنفل: المغنم.

فشبه اللعين نساءه بالظبي، وجعل نساء الحسين عليه السلام مغنماً.

* * *

ثم أمر يزيد اللعين برأس الحسين عليه السلام فطيف به في مدائن الشام وغيرها.

وأمر باطلاق علي بن الحسين عليه السلام. وخيّره بين المقام عنده، أو الانصراف. فاختار الانصراف الى المدينة، فسرحه.

ولما أمر اللعين بأن يطاف برأس الحسين عليه السلام في البلدان أُتي به الى المدينة، وعامله عليها يومئذٍ عمرو بن سعيد [الأشدق](١). فسمع صياح النساء، فقال: ما هذا؟

قيل: نساء بني هاشم يبكين لما رأين رأس الحسين.

صبرنا وكان الصبر منّا عزيمة ... وأسيافنا يقطعن كفاً ومعصما
نفلق هاماً من أُناس أعزة ... علينا وهم كانوا أعقّ وأظلما

(١) عمرو بن سعيد بن العاص سمي الاشدق لفصاحته، ولي مكة والمدينة لمعاوية وابنه يزيد، عاضد مروان بن الحكم في طلب الخلافة فجعل له مروان ولاية العهد بعد ابنه عبدالملك، ولما ولي عبدالملك ساءت الامور بينهما الى أن تمكن منه عبدالملك فقتله سنة ٧٠هـ.

[لؤم مروان]

وكان عنده مروان بن الحكم.

فقال مروان اللعين متمثلاً:

عجت نساء بني زياد عجة كعجيج نسوتنا غداة الاذيب(١)

عنى اللعين عجيج نساء بني عبد الشمس لمن قتل منهم يوم بدر.

فأما ما أقاموه ظاهراً من أمر عثمان، فروان اللعين فيمن ألب عليه وشمت بمصابه، وهو القائل:

لما أتاه نعيه ذينه من كسر ضلعاً كسر جنبه

ولكن دحول بني أُمية بدماء الجاهلية التي طلبوا بها رسول الله في عترته وأهل بيته.

ولما قال ذلك مروان اللعين، قال عمرو بن سعيد ـ عامل المدينة يومئذٍ ـ: لوددت والله أن أمير المؤمنين لم يكن يبعث الينا برأس الحسين.

فقال له مروان: اسكت لا أُم لك، وقل كما قال الأول:

ضربوا رأسٍ شريز ضربة اشتت أوتاد ملك فاستتر

ثم أتى برأس الحسين الى عمرو بن سعيد، فأعرض بوجهه عنه واستعظم أمره(٢).

---

(١) وفي أنساب الاشراف ٢١٧/٣:

عجت نساء بني زبيد عجة كعجيج نسوتنا غداة الأرنب

(٢) وفي كشف الغمة ٦٨/٢: عمن أخبر عمرو بن سعيد بقتل الحسين عليه السلام قال: فدخلت عليه فلما رآني تبسم اليّ ضاحكاً ثم أنشأ متمثلاً بقول عمرو بن معدي كرب:

عجت نساء... الخ.

ثم قال عمرو: هذه واعية بواعية عثمان. ثم صعد المنبر فأعلم الناس بقتل الحسين ودعا ليزيد بن معاوية، ونزل.

فقال مروان اللعين لحامل الرأس: هاته.

فدفعه اليه، فأخذه بيده، وقال:

يا حبذا بردك في اليدين ولونك الأحمر في الخدّين

وهذه العداوة المحضة الأصيلة، وطلب القديم من ثار الجاهلية،لم يستطع مروان اللعين أن يخفيه، وبعثه السرور بقتل الحسين صلوات الله عليه، على أن أخذه بيده، وقال ما قاله.

وقد كان علي عليه السلام أسَره يوم الجمل، فمنّ عليه وأطلقه، فما راعى ذلك ولاحفظه بل قد شاور معاوية اللعين في نبش قبر علي صلوات الله عليه لما غلب على الأمر، فتمثل بقول الأول:

أجنوا أخاهم في الحفير ووسدوا أخاهم وألقوا عامراً لم يوسد

يحرضه بذلك على نبش قبر علي عليه السلام، ويذكره قتلى بدرمن بني عبدالشمس، ومن قتل منهم على الكفر غير موسد ولامدفون.

فأما عثمان لوكان أراده، فقد كان عثمان، فهذا مالا ستر عليه ولاخفاء به من تنكله ذحول الجاهلية.

ثم استشار معاوية في نبش قبر علي عليه السلام عبدالله بن عامر بن كريز(١).

فقال: ما أُحبّ أن تعلم مكان قبره، ولا أن تسأل عنه، ولا أُحبّ أن تكون هذه العقوبة بيننا وبين قومنا.

فقبل معاوية من عبدالله ما أشاربه عليه، وأعرض عن رأي مروان اللعين فيما أشاربه من نبش قبر علي عليه السلام الذي استحباه ومنّ عليه، وأطلقه من

---

(١) وأظنه عبدالله بن عامر القرشي ولدبمكة، اشترك في فتوح فارس وحاز أموالاً كثيرة، ولاه عثمان البصرة، التزم جانب عائشة مخالفة لعلي، ولاه معاوية البصرة مرة ثانية، ثم صرفه عنها، فأقام بالمدينة. توفي في مكة ٥٩ هـ.

الأسر، ولكن غلب على اللعين الحقد على رسول الله صلّى الله عليه وآله لما قتل من أهل بيته على الكفر بالله والشرك به ولعنه إياه، ولأن علياً عليه السلام أتى به الى رسول الله صلّى الله عليه وآله لما أراد نفيه يقوده باذنه. وقد ذكرنا فيما تقدم(١) خبره في ذلك وما كان منه.

* * *

(١) راجع الحديث ٥٩٩.

نعود الى ذكر شيء
من مصرع الحسين والوقائع بعد الشهادة

[١٠٩٠] الزبير بن بكار، باسناده، عن المدايني، قال: لما قتل حول الحسين عليه السلام جمع من كان معه، وبقي الحسين عليه السلام عامة النهار لايتقدم عليه أحد إلا انصرف عنه، وكره أن يتولى قتله حتى حمل رجل من كندة يقال له مالك بن بشير، فضربه على رأسه،وعلى رأسه برنس، فقطع برنسه ووصل السيف الى رأسه، فأدماه.

فقال له الحسين عليه السلام: لا أكلت بيمينك ولا شربت بها، وحشرك الله مع الظالمين.

ورمى الحسين عليه السلام بالبرنس(١)، ولبس قلنسوة، واعتم عليها، وتنحى فقصر. وأقبل الشمر بن ذي الجوشن لعنه الله، فترك الحسين عليه السلام ومضى الى رحله فيمن تبعه، فمشى اليهم الحسين بن علي صلوات الله عليه. فحالوا بينه وبين رحله، وأقدموا عليه وأحاطوا به فقاتل صلوات الله عليه الرجالة حتى انكشفوا عنه بعد أن قتل منهم جماعة. ثم تصايح آخرون، فأحاطوا به.

[١٠٩١] قال عبدالله بن عمارة بن عبد يغوث: ما رأيت [مكثوراً] قط

---

(١) ثوب يكون غطاء الرأس جزءً منه متصلأبه.

أربط جأشاً من الحسين عليه السلام(١) قتل ولده وجميع أصحابه حوله، وأحاطت الكتائب به، فوالله لكان يشدّ عليهم، فينكشفوا عنه انكشاف المعز شدّ عليها الأسد.

فمكث ملياً من النهار والناس يدافعون، ويكرهون الاقدام عليه.

فصاح بهم(٢) شمر بن ذي الجوشن لعنه الله(٣): ثكلتكم أُمكم، ماتنظرون بالرجل؟ فاقدموا عليه.

وكان أول من انتهىٰ اليه زرعة بن شريك التميمي، فضرب كفه اليسرى، فضرب الحسين صلوات الله عليه، فطعنه، فسقط، وقد أثبته الجراح.

فقال الخولى بن يزيد: احتز رأسه، فأكبّ عليه، فأُرعد.

فقال له سنان بن مالك: أبان الله يدك.

فنزل فاحتزّ رأسه.

[١٠٩٢] ابن أبي أيسر، عن أبيه، عن جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال:

وجد في الحسين عليه السلام بعد أن قتل ثلاث وثلاثين طعنة، وأربعاً وأربعين ضربة ورمية.

[١٠٩٣] الزبير بن بكار، باسناده، عن الشعبي، أنه قال: وجد في الحسين عليه السلام بعد أن قتل مائة خرق وبضعة عشر خرقاً من السهام، وآثار الطعن والضرب بالسيوف.

---

(١) وفي تاريخ الامم ٣٤٥/٤: فوالله ما رأيت مكثوراً قط قد قتل ولده و أهل بيته واصحابه أربط جأشاً ولا أمضى جنباً منه.

(٢) هكذا صححناه، وفي الاصل: فصاح بينهم.

(٣) أبو السابغة شمر بن شرحبيل بن قرط الضبابي الكلابي قتله أبو عمرة من أصحاب المختار قرب قرية الكلتانية بخوزستان سنة ٦٦هـ.

[١٠٩٤] وبآخر، عن أبي مخنف، أنه قال: أخذ بحر بن كعب سراويل الحسين عليه السلام فكانت يداه تقطران في الشتاء دماً فاذا أصاف يبستا، فكانتا كالعود اليبس.

وأخذ قطيفته كانت معه قيس بن الأشعث، وكان يقال له: قيس قطيفة.

وأخذ برنسه مالك بن بشير الكندي -وكان من خز- فأتى به الى أهله.

وقالت امراته -أم عبدالله بنت الحارث-: أسلب الحسين تدخله بيتي، أخرجه والله لادخل بيتنا أبداً.

فلم يزل فقيراً محتاجاً حتى هلك (١).

[١٠٩٥] عبدالله بن الجبار بن العلى، عن سفيان بن عيينة، أنه قال: سمعت جدتي تقول:

كنت أيام قتل الحسين عليه السلام جويرية، فذهبت أنظر إلى إبل الحسين عليه السلام لما أخذوها، فنحروها، فكنا ننظر الى لحمها كانت الجمر.

[١٠٩٦] يزيد بن هارون الواسطي، عن أمه، عن جدتها، قالت:

إننا أُوتينا بلحم جزور من إبل الحسين بن علي عليه السلام، فوضعته تحت سريري، وذهبت أنظر فإذا هو يتوقد ناراً.

[١٠٩٧] محمد بن الزبير، باسناده، عن [زيد](٢) بن أبي الزناد، أنه قال: كنت ابن أربع عشر سنة حين قتل الحسين صلوات الله عليه،

---

(١) وفي مقتل الخوارزمي ٢/٣٤:- وتدخل بيتي اخرج عني حشا الله قبرك ناراً. وذكر أصحابه، أنه يبست يداه ولم يزل فقيراً بأسوأ حال إلى أن مات.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل: يزيد.

فرأينا السماء تقطر دماً، وصار الورس(١) رماداً.

[١٠٩٨] محمد بن [الحكم](٢)، باسناده،عن بشار بن الحكم، عن أُمه، أنها قالت:

انتهب الناس ورساً من عسكر الحسين عليه السلام،فما استعملته امرأة إلا برصت.

[١٠٩٩] أُسامة بن سمير، باسناده عن أُم سالم(٣)، أنها قالت:

لما قتل الحسين بن علي عليه السلام مطرت السماء مطراً كالدم احمّرت منه البيوت والحيطان، فبلغ ذلك البصرة والكوفة والشام وخراسان حتى كنا لانشك أنه سينزل العذاب.

[١١٠٠] محمد بن يوسف، باسناده، عن حماد بن سلمة، أنه قال: مطر الناس ليالي قتل الحسين عليه السلام دماً.

[١١٠١] محمد بن مخلد، باسناده، عن عمرو بن زياد، أنه قال:

أصبحت جبابنا(٤) يوم قتل الحسين عليه السلام ملآنة دماً.

[١١٠٢] محمد بن يوسف، باسناده، عن نصرة(٥) الأزدية، أنها قالت:

لما قتل الحسين بن علي عليه السلام مطرت السماء دماً، وأصبح كل شيء لنا ملآناً دماً.

[١١٠٣] سليمان بن شبيب، باسناده، عن محمد بن بشير(٦)، أنه قال: لم

---

(١) الورس: نبات السمسم. وفي مقتل الخوارزمي ٩١/٢: وصار الورس الذي في عسكره رماداً.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل: حاكم. وفي بحار الانوار ٣٠٠/٤٥: محمد بن الحكم عن أمه ... الخبر.

(٣) هكذا صححناه وفي الاصل: أم سلمة.

(٤) هكذا صححناه وفي الاصل:جناننا. وجباب جمع جب وهو البئر.

(٥) هكذا صححناه وفي الاصل:قصره.

(٦) هكذا في الاصل وأظنه: محمد بن سيرين.

تر هذه الحمرة [التي] في أُفق السماء حتى قتل الحسين عليه السلام.

[١١٠٤] محمد بن مخلد، باسناده، عن الأسود بن قيس، أنه قال: كنت ليالي مقتل الحسين عليه السلام ابن عشرين سنة، فارتفعت حمرة من قبل المشرق وحمرة من قبل المغرب، فكادتا تلتقيان في كبد السماء ستة أشهر.

[١١٠٥] عن مقاتل، قال: سمعت أبابكر بن عباس يقول:

رأيت في منامي النبي صلّى الله عليه وآله وابراهيم الخليل عليه السلام يصلّيان على قبر الحسين عليه السلام.

[١١٠٦] الحسن بن داود، باسناده، عن أُم سلمة -زوج النبي صلّى الله عليه وآله- أنها قالت:

رأيت النبي صلّى الله عليه وآله -في منامي- يبكي، فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟

قال: قتل ابني الحسين.

فلما أصبحت جاءنا نعيه.

[١١٠٧] الحسن بن محمد، باسناده، عن أُم سلمة -زوج النبي صلّى الله عليه وآله- أنها أصبحت ذات يوم، فقالت لخادمها: لا أرى ابني الحسين إلا وقتل. ما سمعت نوحِ الجن منذ قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله إلا البارحة، فإني سمعتهم يقولون:

ألا يا عين جودي لي بجهد(١) ومن يبكي على الشهداء بعدي

على رهط تقودهم المنايا الى متجبر في ملك [عبدِ]

[١١٠٨] عبدالله بن مسلم المتلالي، عن أبيه، عن جده، أنه قال:

سمعت نوح الجن على قتل الحسين عليه السلام يقولون:

---

(١) وفي مجمع الزوائد ١٩٩/٩: ألا ياعين فاحتفلي بجهدي.

ابك ابن فاطمة الذي من موته شاب الشعر
ولقتله زلزلتم ولقتله كسف القمر(١)

[١١٠٩] داود بن قاسم، عن هشام، أنه قال: سمعت أبا جرثومة الكلبي قال:
لما قتل الحسين عليه السلام سمعت منادياً ينادي من جبانة -يعني المقبرة-

أيها القوم القاتلون جهلاً حسينا ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل من في السماء يدعو عليكم من نبيّ وحافظ ورسول
قد لُعنتم على لسان ابن داود وموسى وصاحب الانجيل

[١١١٠] محمد بن ميمون، باسناده، عن عبدالله بن عباس، أنه قال:
رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله -في النوم- أشعث أغبر، ومعه قارورة فيها دم. فقال لي: لم أزل منذ الليل ألتقط دم الحسين وأصحابه. وكان ذلك يوم قتل الحسين عليه السلام.

[١١١١] إبراهيم بن محمد، باسناده، عن محمد بن الحنفية، أنه قال:
قتل منا مع الحسين بن علي عليه السلام تسعة عشر شاباً(٢) كلهم ارتكض في جوف فاطمة عليها السلام.

[١١١٢] محمد بن إبراهيم التيمي، باسناده، عن عبدالله بن عباس، أنه قال:
أوحى الله الى نبيه محمد صلّى الله عليه وآله: إني قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين الفاً، واني اقتل بدم الحسين بن علي(٣) سبعين الفاً وسبعين الفاً.

[١١١٣] عبدالله بن زواق، قال: سمعت رجلاً من الانصار يحدّث معمراً،

---

(١) وفي بحار الانوار ٢٣٦/٤٥: (من قتله) بدلاً (من موته). وكذلك فيه (خسف القمر) بدلاً من (كسف القمر).

(٢) وفي كشف الغمة ٥٦/٢ وطبقات ابن سعد: لقد قتلوا سبعة عشر إنساناً.

(٣) وفي مستدرك الصحيحين ٢٩٠/٢: وإني قاتل على دم ابن بنتك.

قال: لما كان اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي عليه السلام(من رجل في بعض الليل في منى، فسمع)(١)صوتاً على كبكب، كأنه صوت امرأة تنوح:

ابك ابكي حسيناً أيما.

فأجابتها اخرى من ثبير تقول:

(ابك ابكي ابن الرسول أيما)

قال الرجل: فكتبت تلك الليلة فاذا هي الليلة التي تتلو اليوم الذي قتل الحسين عليه السلام.

[ضبط الغريب]

فيه: كبكب: جبل مما يلي المسجد من منى.

وثبير: جبل أيضاً هناك يقابله.

وقولها: أيما.

كلمة تستعملها نوائح العرب إذا ذكرت من تنوح عليه، قلت: أيمايردن، أيما رجل كان. وهي كلمة تستعمل في المدح، يقولون:فلان أيما فلان. وقد يسقطون الياء فيقولون فلان ما فلان. وفي الحديث عن أُم زرع، أنها قالت: زوجي ما أبو زرع. تمدحه.

[١١١٤] عبدالرزاق، قال:قلت لمعمر: أخبرني أبي، أنه قال:

مانجى أحد ممن قتل الحسين عليه السلام من القتل فمات حتى رمي بداء في جسده.

فقال: صدقت قد سمعت هذا الحديث من غير واحد.

[١١١٥] محمد بن معين الأصباغي، عن أبي معمر، قال: أخبرني من

---

(١) كذا في الأصل.

أدرك مقتل الحسين عليه السلام: مكثت السماء بعد مقتله شهراً حمراء.

[١١١٦] محمد بن حميد الأصباغي، باسناده،عن يوسف بن شهيب، عن حبيب بن بشار، قال:

لما أُصيب الحسين عليه السلام قام زيد بن أرقم(١) على باب المسجد فقال:

أفعلتموها، قتلتموه، أما إني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول للحسن والحسين عليهما السلام: اللهمّ أستودعكما وصالح المؤمنين.

[١١١٧] خالد بن يزيد، عن حزام بن عثمان قال: جيء برأس الحسين عليه السلام الى عبيدالله بن زياد وعنده زيد بن أرقم، فجعل ينكث ثناياه بقضيب بيده، ويقول: ما أحسن ثغر أبي عبدالله.

وكان قد أجلس زيد بن أرقم معه على السرير.

فقال: نحّ قضيبك ، أتضعه موضعاً طالما رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله يلثمه.

فقال له عبيدالله: إنك قد خرفت.

فوثب زيد بن أرقم عن السرير ولصق بالارض، وقال: أشهد لقد رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله والحسن عليه السلام على فخذه اليمنى ويده اليمنى على رأسه، والحسين عليه السلام على فخذه اليسري، ويده اليسرى على رأسه. وهو يقول: اللهمّ إني أستودعكهما. وصالح المؤمنين. وكيف كان حفظك لوديعة رسول الله صلّى الله عليه وآله إن كنت مؤمناً.

[١١١٨] أبو نعيم، باسناده، عن الربيع بن خثيم، أنه لما انتهى اليه مقتل

---

(١) الصحابي المعروف المتوفى ٦٦هـ.

الحسين عليه السلام وأصحابه قال:

لقد قتلوا فتية لو أدركهم رسول الله صلّى الله عليه وآله لأقعدهم في حجره، ووضع فمه على أفواههم(١).

[١١١٩] أبو نعيم، باسناده، عن أم سلمة، أنها لما بلغها مقتل الحسين عليه السلام ضربت قبة في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله جلست فيها ولبست سواداً.

[١١٢٠] سلمان بن محمد بن أبي فاطمة، باسناده، عن جوير بن سعيد، قال:

أمسى رجل من الحي صحيحاً و أصبح أعمى، فمررت ببابه بكرة، والناس يسألون: ما الذي أصابك؟

فقال: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله في منامي وبين يديه طشت وبيده سكين، وهو يقول: ائتوني بقتلة الحسين. ولا يؤتى بأحد الإ ذبحه في ذلك الطشت، وذهب بي اليه.

فقال لي: ما أنت ممن قتل الحسين؟

فقلت: يا رسول الله شهدته والله، ما رميت بسهم، ولا طعنت برمح، ولا ضربت بسيف.

فقال لي: لا والله، ولكنك سودت وكثرت(٢).

ثم أخذ من ذلك الدم بإصبعيه، فأهوى به الى عيني، فأصبحت كما ترون.

[١١٢١] سليمان بن أبي فاطمة، باسناده، عن الصلت بن الوليد، قال: تذاكرنا يوماً ونحن في مجلس، أنه لم يفلت ممن شرك في قتل الحسين

(١) وفي طبقات ابن سعد ـ مخطوط ـ: فمه على افامهم .

(٢) وفي مقتل الخوارزمي ٢/١٠٤: ولكنك كثرت السواد.

عليه السلام أحد إلاقتل أو أصابته عقوبة.

فقال رجل -ممن كان في المجلس-: قد شهدت قتل الحسين، وما أصابني شيء أكرهه الى اليوم.

فما قام من المجلس حتى مرّ غلام بيده مجمرة فيها [النار] فطارت منها شرارة، فتعلقت بثياب الرجل، وهبّت ريح، فأضرمتها نار، فاحترقت ومات مكانه.

[١١٢٢] سفيان، باسناده، عن الربيع بن خُثيم، أنه لما انتهى اليه قتل الحسين عليه السلام فتح بابه، وقد اجتمع الناس اليه، فقالوا: قتلوا الحسين ابن رسول الله.

ثم رفع طرفه الى السماء. فقال: اللهمّ عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما يختلفون(١). ثم دخل فأغلق بابه فما خرج بعد ذلك.

---

(١) وفي طبقات ابن سعد -مخطوط-: تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون.

المراثي

قال عقبة بن عميق السهمي:

مررت على قبر الحسين بكربلا ... ففاض عليه من دموعي غزيرها

ومازلت أبكيه وارثي لشجوه ... ويسعد عيني دمعها وزفيرها

وبكيت من بعد الحسين عصائباً ... أطافت به من جانبيه قبورها

اذا العين قرت في احياء وأنتم ... تخافون في الدنيا فاظلم نورها

سلام على أهل القبور بكربلا ... وقل لها مني سلام يزورها

سلام بآصال العشي وبالضحى ... تؤديه نكباء الرياح ومورها

ولا برح الوفاد زوار قبره ... يفوح عليهم مسكها وعبيرها

وقال كميت بن زيد الاسدي:

أضحكني الدهر وأبكاني ... والدهر ذو صرف وألوان

لتسعة بالطف قد غودروا ... فيها جميعاً رهن أكفان

وستة لايتمارى بهم ... بنو عقيل خير فرسان

[١١٢٣] علي بن صلت، قال: جاء رجل الى السدي، فقال له: إني كنت

وابن علي الخير مولاهم   فذكرهم هيّج أشجاني

وقال دعبل الخزاعي:

بكيت لرسم الدار من عرفات   وأذريت دمع العين بالعبرات
أبان عرى صبري وهاجت صبابتي   رسوم ديار قد عفت بشتات
مدارس آيات خلت من تلاوة   ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى   وبالبيت والتعريف والجمرات
ديار علي والحسين وجعفر   وحمزة والسجاد ذي الثفنات

...الى قوله...

أفاطم لو خلت الحسين مجدلا   وقد مات عطشاناً بشط فرات
اذن للطمت الخد فاطم عنده   وأجريت دمع العين في الوجنات
أفاطم قومي يا ابنة الخير واندبي   نجوم سماوات بأرض فلاة

وقوله أيضاً:

يا أُمة قتلت حسيناً عنوة   لم ترع حقّ الله فيه فتهتدي
قتلوه يوم الطف طعناً بالقنا   سلباً ومبراً بالحسام المقصد
ولطالما ناداهم بكلامه   جدي النبي خصيمكم في الموعد
يا قوم إن الماء يلمع بينكم   واسوت ظمآن الحشى يتوقد
قد شفني عطشي وأقلقني الذي   أنافيه من ثقل الحديد المجهد
فأتاه سهم من يد مشومة   من قوس ملعون خبيث المولد
يا عين جودي بالدموع واهملي   وابكي الحسين السيد ابن السيد

وقال السيد الرضي ره:

شغل الدموع عن الديار بكاؤها   لبكاء فاطمة على أولادها
والهفتاه لعصبة علوية   تبعت أُمية بعد عزّ قيادها
الله سابقكم الى أرواحها   وكسبتم الآثام في أجسادها
إن قوضت تلك القباب فانما   خرت عماد الدين قبل عمادها
في صفوة الله التي أوحى لها   وقضى أوامره الى أمجادها
يروي مناقب فضلها أعداؤها   أبداً ويسندها الى أضدادها
يا غيرة الله اغضبي لنبيه   وتزحزحي بالبيض عن أغمادها
من عصبة ضاعت دماء محمد   وبنيه بين يزيدها وزيادها

←

من شهد قتل الحسين عليه السلام وما طعنت برمح ولا ضربت بسيف، فرأيت في المنام، كأن القيامة قد قامت وكان الناس قد حشروا، فمررت برسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال لي: أشهدت حسيناً؟

قلت:نعم، والله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح.

فبخص بإصبعه في عيني، فأصبحت أعمىٰ.

فقال له السدي: فترد من الماء البارد.

[١١٢٤] امرأة كعب، قالت: قيل له: قتل الحسين بن علي عليه السلام.

قال: لا والله ما قتل ولو قتل نهاراً لما أمسيتم حتى تروا لذلك علامة ولو قتل ليلاً أصبحتم حتى تروا لذلك علامة.

قالت: فلما أمسوا احمرّ أُفق المساء. فقال: ألا إنه قتل الحسين بن علي عليه السلام بكت السماء عليه كما بكت على يحيىٰ بن زكريا.

تمّ الجزء الثاني عشر من كتاب شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، ما أضاء الليل وأضاء النهار.

* * *

صفدات مال الله ملء أكفّها ... واكفّ آل الله في أصفادها

ضربوا بسيف محمد أبناءه ... ضرب الغرائب عدن بعد ذبادها

يا يوم عاشوراء كم لك لوعة ... تترقص الأحشاء من أبقادها



للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي
المتوفى سنة ٣٦٣ هـ.ق

الجزء الثالث عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

(ذكر من قتل مع الحسين صلوات الله عليه من أهل بيته)

[أولاد الحسين عليه السلام]

قتل مع الحسين بن علي صلوات الله عليه يوم قتل، ابنه علي بن الحسين(١). وقد ذكرنا خبره فيما مضى.

قتله: مرة بن منقذ بن النعمان [العبدي].

وعبدالله بن الحسين(٢).

وأُمهما الرباب بنت امرئ القيس بن جابر بن كعب بن عليم من كلب. وكانت أُم سكينة بنت الحسين أيضاً. وكان يحبها، وهو يقول فيها هذا البيت:

لعمرك انني لأُحبّ داراً   تحلّ بها سكينة والرباب(٣)

---

(١) وكان له من العمر سبع وعشرين سنة (وقيل: إنه كان متزوجاً وله ولد) وهو أول من قتل من بني هاشم في كربلاء.

أُمه: ليلي بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي.

كنيته: أبو الحسن.

(ورد اسمه في الزيارة الرجبية المنقولة في بحار الانوار ١٠١/ ٣٤١. وذكره المفيد في الارشاد، وابن الأثير في تاريخه ٢٩٣/٤، والخوارزمي في المقتل ٤٧/٢، وفي نسب قريش ص٥٧، وأدب الطف ٢٧٣/١ وأنساب الاشراف ٢٠٠/٣).

(٢) هكذا في النسختين، ولا يخفىٰ أن أُم علي بن الحسين هي ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي، فلاحظ.

(٣) وذكر الاصفهاني في الأغاني ١٦٣/١٤ وابن الجوزي في تذكرة الخواص ص٢٦٥:

لعمرك إنني لاحبّ داراً   تكون بها سكينة والرباب

←

وكان عبدالله يومئذٍ صغيراً، وكان في حجر أبيه الحسين عليه السلام، فجاءه سهم فذبحه(١).

رماه به هاني(٢) بن ثبيت(٣) الحضرمي(٤)

وقتل معه يومئذٍ:

أبوبكر بن الحسين عليه السلام. رمي أيضاً بسهم، فأصابه، فمات منه. والذي رماه حرملة الكاهلي.

وهو لامّ ولد(٥).

أحبها وأبـــذل جـــلّ مـــالي	ولـيس لـعاتـب عـنـدي عـتـاب

والرباب بنت امرئ القيس هي من خيار النساء وأفضلهن أدباً وجمالاً وعقلاً. أسلم أبوها في خلافة عمر وكان نصرانياً من عرب الشام، فما صلّى صلاة حتى ولاه عمر على من أسلم من قضاعة، وما أمسى حتى خطب اليه أمير المؤمنين عليه السلام ابنته الرباب على ابنه الحسين. فزوجه إياها. وجاء بها الحسين عليه السلام مع حرمه الى الطف، وقتل ولدها وهي تنظر اليه. (ابن الأثير في الكامل ٤/٤٥).

ورثت الحسين عليه السلام في الشام بعد أن أخذت رأسه وقبّلته ووضعته في حجرها، وهي تقول:

واحسيـنـاً فـلا نسيـت حسيـنـا	أقصـدتـــه أســنّـــة الأعـــداء
غـادروه بـكـربـلاء صـريـعـا	لاسقى الله جـــانبي كــربـــلاء

(تاريخ الفرماني ص٤)

ولما رجعت الى المدينة أقامت فيها لاتهدأ ليلاً ولانهاراً من البكاء على الحسين ولم تستظل تحت سقف حتى ماتت بعد قتله كمداً سنة ٦٢ هـ. وفي تذكرة الخواص ص١٤٨: إن رجلاً من بعض الاشراف خطبها، فأبت، وقالت: ما كنت لأتخذ حماً بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله. وذكره أيضاً ابن الأثير في الكامل ٤/٣٦.

(١) قال الباقر عليه السلام: فلم يسقط من ذلك الدم قطرة الى الأرض (اللهوف ص٥٤).

(٢) هكذا في نسخة ـ زـ وفي الاصل: بهاني.

(٣) هكذا صححناه وفي الاصل: ابن بنت.

(٤) قال الخوارزمي في مقتله ٢/٤٧ والإصفهاني في مقاتل الطالبيين ص٥٩: رماه عقبة بن بشر، فذبحه.

(٥) ذكره الإصفهاني في مقاتل الطالبيين ص٥٧: ولم يذكر قاتله. وذكر ابن الأثير في الكامل ٤/٧٥: إن عبدالله بن الغنوي رمى أبابكر بن الحسين بن علي. وقال الخوارزمي في مقتله ٢/٤٧: إنه

[القاسم بن الحسن]

قال حميد بن مسلم: وقتل معه يومئذٍ القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب. قتله عمرو بن سعيد بن عمرو بن نفيل الازدي(١)، وهو لامّ ولد.

قال حميد بن مسلم: رأيت القاسم بن [الـ] حسن بن علي يوم الطف، وقد خرج الينا، وهو غلام كأن وجهه شقة قمر(٢)، عليه قميص ونعلان(٣)، قد انقطع شسع نعله اليسرى.

فقال لي عمر [و] بن سعيد بن عمر [و] بن نفيل [الأزدي] ـوهو الى

أبوبكر بن الحسن، وهو الذي ارتجز في الميدان:

شيخي علي ذوالفخار الاطول... الى آخر الابيات. وقال ابن الأثير في الكامل ٩٢/٤: إنه ابن الحسن عليه السلام، وأُمه أُم ولد، قتله حرملة بن كاهل. وذكر في الزيارة الرجبية المنقولة في البحار ٣٤١/١٠١. وفي الإرشاد وتاريخي الطبري والمسعودي أيضاً. وذكر ذلك في مقاتل الطالبيين ص٨٦ وأضاف: إنه قتل أيضاً في كربلاء أبوبكر بن علي، وأُمه ليلى بنت مسعود بن خالد. ونقل عن الباقر عليه السلام: أن رجلاً من همدان قتله. وجاء في المناقب ١٠٧/٢. وبرز الى الميدان أبوبكر بن علي، وهو يرتجز:

شيخي علي ذوالفقار الأطول ... من هاشم الخير الكرام المفضل

هذا الحسين ابن النبيّ المرسل ... عنه نحامي بالحسام المصقل

أفديه نفسي عن أخ مبجل

وقال الطبري في ذخائر العقبىٰ ص١١٧: إن أُمه ليلى بنت مسعود بن خالد النهشلي، وهي التي تزوجها عبدالله بن جعفر خلف عليها بعد عمه، وولدت له أولاداً.

ويظهر من جميع ماذكرنا، أن ثلاثة كناهم: أبوبكر استشهدوا في كربلاء، وهم:

١ـ أبوبكر بن علي. ٢ـ أبوبكر بن الحسن. ٣ـ أبوبكر بن الحسين.

(١) قاله ابن الأثير في الكامل ٧٥/٤ والاصفهاني في مقاتل الطالبيين ص٨٨. وقال الطبري: قتله سعد بن عمرو بن نفيل الازدي.

(٢) دخل المعركة وهو يترجز ويقول:

إني أنا القاسم من نسل علي ... نحن وبيت الله أولى بالنبي

من شمر ذي الجوشن وابن الدعي

(المناقب ١٠٦/٤)

(٣) وفي نسخة ز: نعلاه.

جانبي-: والله لأقتلنه.

قلت: وما تريد من قتل هذا؟

فلم يلتفت اليّ، وحمل عليه، فضربه، فصرعه، فنادىٰ: يا عماه. فصار(١) الحسين اليه، فضربه بالسيف. فاتقاه [عمرو] بيده، فأبانها من المرفق، وأدبر. وحملت عليه خيل الكوفة ليحملوه. فحمل عليهم الحسين عليه السلام، فنكصوا عليه، و وطأوه، فقتلوه.

و وقف الحسين عليه السلام على الغلام، وقد مات فعلاً(٢)، فقال: عزّ على عمك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك فلا [ينفعك]، و ويل لقوم قتلوك، ومن خصمهم(٣) فيك يوم القيامة(٤) [جدك وأبوك].

ثم أمر به فاحتُمل(٥) فكأني أنظر اليه ورجلاه تخطان في الأرض، حتى وضع مع علي بن الحسين عليه السلام. وسمعتهم يقولون: هذا القاسم بن الحسن بن علي عليه السلام.

[عبدالله بن الحسن]

وقتل معه يومئذٍ عبدالله بن [الحسن](٦) عليه السلام، لأُمّ ولد، وكان الحسين

---

(١) هكذا في نسخه-ز- وفي الاصل: فثار.

(٢) وفي الخوارزمي ٢٨/٢ والطبري ٢٥٦/٦ والكامل ٣٣/٤ واللهوف ص٥٠: وهو يفحص برجليه.

(٣) هكذا صححناه وفي الاصل ونسخة ز: خصهم.

(٤) وفي الارشاد ص٢٦٨، والبداية ١٨٦/٨: إن الحسين قال: بُعداً لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة فيك جدك، عزّ والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك فلا ينفعك، صوت والله هذا يوم كثر واتره وقلّ ناصره.

(٥) ثم احتمله على صدره حتى ألقاه مع ابنه علي ومن قتل معه من أهل بيته (الطبري ٤٤٧/٥، الخوارزمي في مقتله ٤٧/٢، الكامل ٧٥/٤، البستان الجامع ص٣٥).

(٦) وهو عبدالله بن الحسن الأكبر، قال الطبري في تاريخه ٢٦٩/٦ وهو المكنى بأبي بكر. أُمه: امّ ولد، يقال لها: رملة (الدر النظيم ص١٧٠، حياة الامام الحسن ٤٦٢/٢).

عليه السلام قد زوّجه ابنته سكينة(١). فقتل يومئذٍ قبل أن يبتني بها(٢).

قال الخوارزمي في مقتله ٢/٢٩: دخل الميدان مرتجزاً:

إن تنكروني فأنا ابن حيدره ضرغام آجام وليث قسوره

على الأعادي مثل ريح صرصره اكيلكم بالسيف كيل السندره

وقال ابن شهر آشوب في المناقب ٤/١٠٦: إنه كان يرتجز:

إن تنكروني فأنا فرع الحسن سبط النبيّ المصطفى والمؤتمن

هذا الحسين كالأسير المرتهن بين أُناس لاسقوا صوب المزن

أما عبدالله بن الحسن الأصغر:

فأمه: بنت الشليل بن عبدالله البجلي.

خرج من عند النساء وهو غلام في الحادية عشر من عمره فشدّ حتى وقف الى جنب عمه الحسين. فلحقته زينب لتحبسه، فأبى، وقد أحاطت الأعداء به. وجاء أبجر بن كعب هاوياً بالسيف على الحسين.

فصاح الغلام: يابن الخبيثة، أتقتل عمي؟

فعدل الى الغلام، فتلقاه بيده، فأطنها الى الجلد.

فصاح الغلام: ياعم، قطعوا يدي.

فقال له الحسين: يابن أخي اصبر على مانزل بك واحتسب في ذلك الخير، فان الله يلحقك بآبائك الصالحين. (الطبري ٦/٣٥٩).

ورماه حرملة بن كاهل وهو في حجر عمه فاستشهد. (اللهوف ص٦٨).

(١) سكينة (بفتح السين المهملة وكسر الكاف) بنت الامام الحسين عليه السلام.

أُمها: الرباب بنت امرئ القيس (شذ رات الذهب ١/١٥٤، نور الابصار ص١٥٧). ويظهر أن أُمها أعطتها هذا اللقب لسكونها وهدوئها.

ولدت في المدينة، وكانت تزين مجالس نساء المدينة بعلمها وأدبها وتقواها وكان منزلها بمثابة ندوة لتعلّم الفقه والحديث. قال ابن الجوزي وابن خلكان والنووي في تهذيب الأسماء ١/٢٦٣: إن مدة حياتها خمس وسبعون سنة وتوفيت ١١٧هـ. قال الطبرسي في اعلام الورى ص١٢٧، والصبّان في إسعاف الراغبين ص ٢٠٢، وابن حبيبة في المحبر ص٤٣٨: تزوجها عبدالله بن الحسن المستشهد في كربلاء.

(٢) وفي المترادفات للمدائني ص٦٤: كان عبدالله بن الحسن أبا عذرها.

[العباس وإخوته]

وقتل معه يومئذٍ اخوة العباس بن علي بن أبي طالب(١).

[١١٢٥] إسماعيل بن أوس، عن أبي عبدالله جعفربن محمد عليه السلام، أنه قال: عبّأ الحسين بن علي أصحابه يوم الطف وأعطى الراية أخاه العباس بن علي(٢).

وسمّي العباس: السقّاء، لان الحسين عليه السلام عطش، وقد منعوه الماء، وأخذ العباس قربة ومضى نحو الماء(٣)، واتبعه إخوته من

---

(١) وهو أكبر اخوته لأمه وأبيه وآخر من قتل منهم.(اللهوف ص٥١)، أمه: أُم البنين، فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن عامر المعروف بالوحيد بن كلاب.

(٢) حمل لواء الحسين عليه السلام.(اللهوف ص٥٧).

(٣) روى أبو مخنف: أنه لما منع الحسين عليه السلام وأصحابه من الماء، وذلك قبل أن يجمع على الحرب اشتدّ بالحسين وأصحابه العطش، فدعا أخاه العباس، فبعثه في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً ليلاً، فجاؤوا حتى دنوا من الماء، واستقدم نافع، فنعهم عمرو بن الحجاج. فامتنعوا منه بالسيوف، ملأوا القربة، وأتوابها، والعباس بن علي ونافع يذبان عنهم، ويحملان على القوم حتى خلصوا بالقربة الى الحسين، فسمي بالسقّاء، وأبا القربة.(ابصار العين ص٢٧).

قال الفضل بن محمد بن الفضل في ذلك:

إني لأذكر للعباس موقفه ... بكربلاء وهام القوم تختطف

يحمي الحسين ويحميه على ظمأ ... ولا يولي ولا يثني فيختلف

ولا أرى مشهداً يوماً كمشهده ... مع الحسين عليه الفضل والشرف

←

ولد علي عليه السلام: عثمان وجعفر وعبدالله. فكشفوا أصحاب عبيدالله عن الماء. وملأ العباس القربة، وجاء بها فحملها على ظهره الى الحسين وحده. وقد قتل إخوته(١): [عثمان] وجعفر وعبدالله في

أكرم به مشهداً بانت فضيلته ... وما أضاع له أفعاله خلف

(١) لأمه وأبيه وهم عبدالله وعثمان وجعفر.(ذخائر العقبى ص١١٧). وروى أرباب المقاتل: إن أول من برز من إخوة العباس لأمه وأبيه:

عبدالله بن علي:

وكان عمره حين قتل خمساً وعشرين سنة، قتله: هاني بن ثبيت الحضرمي (ثبيت بضم الثاء المثلثة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت وآخره تاء). الكامل ٤/٧٦، الارشاد ص٢٦٩، مقتل الخوارزمي ٢/٤٧.

دخل المعركه مرتجراً:

أنا ابن ذي النجدة والأفضال ... ذاك علي الخير في الأفعال
سيف رسول الله ذوالنكال ... في كل يوم ظاهر الاهوال

(ابصار العين ص٣٤)

وقال في فتوح البدان للبلاذري ٥/٢٠٥: إنه قال:

شيخي علي ذو الفخار الأطول ... من هاشم الخير الكريم المفضل
هذا حسين ابن النبيّ المرسل ... عنه نحامي بالحسام المصقل
أفديه نفسي من أخ مبجل ... يا رب فامنحني ثواب المنزل

وذكر أن قاتله: زجر بن بدر النخعي.

عثمان بن علي:

وكان عمره احدى وعشرين سنة دخل المعركة قائلاً:

إني أنا العثمان ذو المفاخر ... شيخي على ذوالفعال الطاهر
هذا حسين سيد الأكابر ... وسيد الصغار والأكابر

بعد النبي والوصيّ الناصر

(المناقب ٤/١٠٩)

رماه خولى بن يزيد الاصبحي بسهم فأضعفه وشدّ عليه رجل من بني أبان بن دارم فقتله، وأخذ رأسه ليتقرب به.(مقاتل الطالبيين ص٨٢، مقتل الخوارزمي ٢/٤٧، ابصار العين ص٣٥).

جعفر بن علي:

كان عمره حين قتل تسع عشرة سنة، تقدم الى الحرب يضرب بسيفه قائلاً:

المعركة على الماء (١)، ولم يكن لأحد منهم عقب. وورثهم العباس(٢) وقتل بعدهم(٣) يومئذٍ ، وخلف ولده عبيد الله بن العباس(٤)، وبقىٰ محمد(٥) وعمرو(٦) ابنا علي عليه السلام.

إني أنا جعفر ذو المعالي ... ابن علي الخير ذي الافضال

قتله: هاني بن ثبيت الحضرمي، أو خولى بن يزيد الأصبحي (مقاتل الطالبين ص٨٣، مقتل الخوارزمي ٤٧/٢، ابصار العين ص٣٥).

(١) ولله درّ هذا القائل:

قوم إذا نودوا لدفع ملمة ... والخيل بين مدعس ومكردس

لبسوا القلوب على الدروع وأقبلوا ... يتهافتون على ذهاب الأنفس

(٢) وسيأتي التحقيق عن هذا الموضوع تحت عنوان: من الوارث؟ في ص١٨٦.

(٣) قال العباس عليه السلام لأخيه عبدالله ـوكان أكبر اخوانه من أبيه وأمه ـ: تقدم يا أخي حتى أراك قتيلاً، فأحتسبك.(مقاتل الطالبين ص٨٢).

وفي رواية اخرى: قال لاخوته: تقدموا يا بني أُمي حتى أراكم نصحتم لله ولرسوله.

قال ابن الاثير في الكامل ٧٦/٤: إن العباس قال لاخوانه: تقدموا حتى أرثكم فانه لاولدلكم. ففعلوا، فقتلوا.

أقول:

كيف؟ والعباس في تلك الساعات الرهيبة يفكر في المال والمادة الخسيسة ولو كان بهده الدرجة لقبل الأمان من عبيدالله بن زياد الذي أتى به شمر بن ذي الجوشن ليلة عاشوراء. تعالىٰ عن ذلك علواً كبيراً. هذه النفس الأبية مع هذه المصاعب الجسيمة من صياح الأطفال واستشهاد الاخوة والعشيرة، مع أن أبا عبدالله الصادق عليه السلام يقول في حقه: كان عمنا العباس بن علي نافذ البصيرة صلب الإيمان، جاهد مع أبي عبدالله الحسين عليه السلام وأبلى بلاءً حسناً، ومضى شهيداً. أيعقل في حقه هذه الكلام؟

(٤) قال أبو الفرج الاصفهاني في المقاتل ص٥٥ عن أبي الفضل العباس: وأمه أُم البنين ـوهو اكبر ولدها ـ. وهو آخر من قتل من اخوته لأُمه وأبيه لانه كان له عقب ولم يكن لهم. فقدمهم بين يديه، فقتلوا جميعاً. فحاز مواريثهم. ثم تقدم، فقتل فورثهم و إياه عبيدالله، ونازعه في ذلك عمه عمرو بن علي فصولح على شيء رضي به.

(٥) قال ابن شهر آشوب في المناقب ١١٣/٤: محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب لم يقتل لمرضه. أما الخوارزمي فقد ذكر في مقتله ٢٨/٢: إن محمداً استشهد في كربلاء. قال الطبري: قتله رجل من تميم من بني أبان بن دارم. وقال الخليفة بن الخياط في تاريخه ٢٢٥/١: إن أُمه: لبانة بنت عبدالله بن العباس، كنيته: أبا القاسم.

(٦) قال الخوارزمي في مقتله ٢٨/٢، والطبري في الذخيرة ص١٦٤: إنه قتل في كربلاء. وفي

←

وأما محمد، فسلّم لعبدالله بن العباس حصته من تراث عثمان وجعفر وعبدالله أبناء علي عليه السلام.

وأما عمرو بن علي، فكان أصغر ولد علي، وقام بعد ذلك في حظه من ميراث اخوته: عثمان وجعفر وعبدالله حتى صولح وأُرضي من ذلك وكان العباس وعثمان وعبدالله وجعفر، بنوعلي عليه السلام. أُمهم أُم البنين بنت [حزام](١) بن خالد بن ربيعة بن الوليد(٢).

وعمرو بن علي لاشقيق له، وإنما شقيقته رقية الكبرى، أُمهما الصهباء ـ بذلك تعرف ـ واسمها: أُم حبيب بنت ربيعة.

فما أدري من أين طلب عمرو بن علي ميراث اخوته غير أشقائه مع شقيقهم العباس، وهو أحق بذلك منه باجماع على أن الاخوة والأخوات من الأب لا يرثون مع الاخوة والأخوات من والأب والأُم شيئاً لقول رسول الله صلّى الله عليه وآله الذي آثر به وصيّه علي بن أبي طالب عليه السلام، ورواه الخاص والعام(٣)، إنه قال: أعيان

السلسلة العلوية ص٩٦ وفي عمدة الطالب ص٣٦٢: تخلف عن أخيه الحسين، ولم يسر معه الى الكوفة، وكان قد دعاه الى الخروج معه، فلم يخرج. ويقال: إنه لما بلغه قتل أخيه الحسين عليه السلام خرج في المعصفرات له، وجلس بفناء داره، وقال: أنا الغلام الحازم، ولو خرجت معهم لذهبت في المعركة، وقتلت، وعاش مدة ٨٥ سنة. وقد تولى صدقات علي عليه السلام بأمر من الحجاج. وقتل سنة ٦٧ هـ، ودفن في ينبع من أرض تهامة.

رثاه سالم بقوله:

صلّى الإله على قبر تضمّن من ... نسل الوصي على خير من سئلا
قد كنت أكرمهم كفاً وأكثرهم ... علماً وأبرهم حلاً ومرتحلا

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: بنت حمل.

(٢) أُم البنين: فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن عامر المعروف بالوحيد بن كلاب بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (ابصار العين ص٢٦).

(٣) روى الحرّ العاملي في وسائل الشيعة (٥٠٣/١٧ الحديث ٣/٢) باسناده، عن الحارث الأعور، ←

بني [الأم](١) يتوارثون دون بني العلات.

وهذا ما أجمع عليه أهل الفتيا. إلا أن يكون ادعى أن العباس قتل قبلهم، ولم تقم على ذلك بينة(٢) مع أنه قد ادعى وطلب ما ليس

عن أميرالمؤمنين، أنه قال: أعيان بني الأم أقرب من بني العلات.

وأيضاً باسناده، عن محمد بن علي بن الحسين، عن النبي صلّى الله عليه وآله، أنه قال: أعيان بني الأم أحق بالميراث من بني العلات.

وروى محمد بن الحسن في التهذيب ٣٢٧/٩ الحديث ١٣ باسناده، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن محمد بن أبي يونس،عن أبي نعيم، عن سفيان بن سعيد، عن أبي اسحاق السبيعي، عن الحارث، عن أميرالمؤمنين عليه السلام، قال: أعيان بني الأم يرثون دون بني العلات.

(١) هكذا صححناه وفي الأصل: ادم.

(٢) **من الوارث؟**

لقد أجاد المؤلف في اثباته واستدلاله بأن العباس هو الوارث لاخوته من أُمه وأبيه دون (محمد وعمرو) الاخوة من الأب.

واستشكاله على عمرو لطلبه ماليس له في محله . ولكن الإشكال في أن العباس حسب تتبعنا للروايات لم يكن وارثاً في ذلك الحال لانّ الطبقة الاولى إذا كانت موجودة تحجب الطبقه الثانية (التالية).

وقد اكدت روايات عديدة على وجودها،منها:

قال صاحب رياض الأحزان ص٦٠: وأقامت أُم البنين زوجة أميرالمؤمنين العزاء على الحسين عليه السلام، واجتمع عندها نساء بني هاشم يندبن الحسين وأهل بيته. وبكت أُم سلمة، وقالت: فعلوها ملأ الله قبورهم ناراً.

وقال المامقـاني في تنقيح المقال: ويستفاد من قوة إيمانها أن بشراً كلما نعى اليها أحداً من أولادها الاربعة قالت (مامعناه):أخبرني عن الحسين. فلما نعى اليها الحسين، قالت: قد قطعت أنياط قلبي أولادي كلهم فداء لأبي عبدالله الحسين عليه السلام ومن تحت الخضراء... الحديث.

وقال أبو الحسن الأخفش في شرح الكامل: وقد كانت تخرج الى البقيع كل يوم ترثيه، تحمل ولده [العباس] عبيدالله، فيجتمع لسماع رثائها أهل المدينة وفيهم مروان بن الحكم فيكون لشجى الندبة.

ومن قولها رضي الله عنها:

يـا مـن رأى العـبـاس كرعلى جماهير الـنـقد ... ووراه مـن أبـنـاء حيـدر كل لـيـث ذي لبد

أُنبـئـت أن ابني أُصـيـب برأسه مـقطوع يد ... ويلي على شـبلي أمـال برأسـه ضـرب العـمـد

←

له، وذلك أنه أراد أن يكون يلي أمر [صدقات] علي عليه السلام، وقد كان وصية علي عليه السلام أن لايلي أمر ما [أوقفه](١) من أموال الصدقات إلاولده من فاطمة عليها السلام وأعقابهم ماتناسلوا.

[١١٢٦] وقد روى الزبير عن عمه مصعب بن عبدالله، أنه قال: كان عمرو آخر ولد علي بن أبي طالب عليه السلام وقدم مع أبان بن عثمان على الوليد بن عبدالملك (٢) يسأله أن يوليه صدقة أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان يليها يومئذٍ ابن أخيه الحسن بن [الحسن] بن علي(٣) فعرض عليه الوليد الصلة، و[قضاء] الدين.

قال [عمرو]: لاحاجة لي في ذلك، إني سألت صدقة أبي أن أتولاها، فأنا أولى بها من ابن أخي، فاكتب لي في ولايتها.

فوضع الوليد في رقعة ـ أبيات ربيع بن أبي الحقيق ـ شعراً:

أنا اذا مالت دواعي الهوى ... وأنصت السامع للقائل

واصطرع القوم بألبابهم ... نقضي لحكم عادل فاصل(٤)

لو كان سيفك في يديك لما دنا منك أحد

وقولها أيضاً:

لا تدعوني ويك أم البنين ... تذكريني بليوث العرين

كانت بنون لي أدعى بهم ... قد واصلوا الموت بقطع الوتين

تنازع الخرصان أشلاءهم ... فكلهم أمسىٰ صريعاً طعين

ياليت شعرى أكما أخبروا ... بأن عباساً قطيع اليمين

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: ما أنفقه.

(٢) كنيته: أبو العباس، ولد سنة ٤٨، وولي بعد وفاة أبيه سنة ٨٦ هـ الخلافة، فكانت مدة خلافته تسع سنوات وثمانية أشهر وتوفي سنة ٩٦هـ.

(٣) كنيته أبو محمد، وهو الذي نجىٰ من واقعة الطف كما ذكره المؤلف ص١٩٦ في جملة الاسارى. توفي حوالي سنة ٩٠ هـ ودفن في المدينة.

(٤) وفي عمدة الطالب ص٨٦:

لانجعل الباطل حقاً ولا نلظ(١) دون الحق بالباطل

نخاف أن تسفه أحلامنا فنخمل(٢) الدهر مع الخامل

ثم رفع الرقعة الى أبان، وقال: ادفعها اليه، وعرفه أني لا أدخله على ولد فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله غيرهم، وانصرف عنه عمرو غضباناً، ولم يقبل له صلة.

ولو أفاد الوليد هذا القول فيما تغلّب عليه(٣) لكان أولى به.

[ضبط الغريب]

قوله: واصطرع القوم بألبابهم.

الصرع: طرح الانسان بالأرض. فتقول: صرعته صرعاً، إذا طرحته بالأرض.

والمصارعة: تعالج الا ثنين أيهما يصرع صاحبه.

الألباب ـ هاهنا ـ جمع تلبيب، يقال منه: تلبيب وتلابيب. والتلبيب: مجمع ما في موضع اللبة من ثياب الرجل. واللبة: موضع واسطة العقد إذا عدل في العنق.

قال ذو الرمة(٤):

براقة الخد(٥) واللبات واضحة كأنها ظبية أقصى بها لبب

واضطرب القوم بأحلامهم تقضي بحكم فاصل عادل

(١) وفي مناقب ابن شهر اشوب ١٧٤/٤، والعمدة: نلفظ.

(٢) هكذا في نسخة ـ ز ـ وفي الأصل: فنخسر.

(٣) اشارة الى ردّ الخلافة إلى أهلها.

(٤) وفي نسخة ز: ابن الرقة.

(٥) وفي لسان العرب ٧٣٣/١: براقة الجيد.

فجمع، وإنما هى لبة واحدة، والعرب تجمع الواحد والإثنين مما يكون في الإنسان، فيقولون: لباب المرأة، وترائبها ومعاصمها، ويقال لواسطة العقد: لبة، لانها تكون في اللبة. والعرب تسمي الشيء باسم ما صاحبه ولاءمه.

ويقال: أخذ فلان تلبّيب فلان؛ ولبيب فلان: إذا أخذ مجامع ثيابه عند نحره، أو جعل في عنقه ثوباً، أو حبلاً ، أو قبض في ذلك على موضع تلبيبه. وقد يفعل ذلك الإنسان من يريد أن يصرعه.

وقوله: (ولا نلظ دون الحق [بالباطل]).

الألظاظ: الالحاح على الشيء، يقال منه: ألظ على الشيء، وألظ منه. سميت الملاظة في الحرب، يقال منه:رجل ملظاظ، وملظاء: أي ملح.

قال [الزاجر]:

(عجبت والدهر له لظيظ)(١)

ويقال رجل لظ [فظ]: أي عسير متشدد.

وقيل للحية اذا تلظظ: إذا هي حركت رأسها من شدة اغتياظها. وقيل: انما سميت النار لظىٰ من أجل لزوقها بالجلد، واشتقاقه من الالظاظ. والنار تلظىٰ وتتلظى: إذا اشتد توقدها. والاصل تلظظ، فقلبوا أُحد الظاءين الى الياء. وفي الحديث: (ألظوا [في الدعاء] بـ: ياذا الجلال والاكرام): أي سلوا الله في الدعاء بهذه الكلمة، وأديموا السؤال.

وقوله: الدهر. يقول إذا فعلنا ذلك خملنا طول الدهر. والخمول: الاخفاء. والخامل: الخفي. يقال منه: رجل خامل الذكر: أي لايكاد أن يعرف ولايذكر. والخامل: القول الخفيض. وفي الحديث: (اذكروا الله ذكراً خاملاً)(٢) أي خفياً، يعني سراً.

---

(١) لسان العرب ٧/٤٦٠.

(٢) لسان العرب ١١/٢٢١.

[الصدقات](١)

[١١٢٧] وروى هارون بن موسى، أن عبدالملك بن مروان(٢) ولي علي

---

(١) **ماهي الصدقات:** وهي مجموعة أراضي وعيون وبساتين من:

ألف۔ أوقاف فاطمة: البساتين السبع التي أوصى لحوائط مخيرق اليهودي بها الى النبي صلّى الله عليه وآله،ومات مسلماً،وهي: الدلال، وبرقة، والصافية، والمثيب، ومشربة أُم إبراهيم، والأعراف، وحسني. فأوقفها النبي صلّى الله عليه وآله سنة سبع من الهجرة على خصوص فاطمة عليها السلام، وكان يأخذ منها في حياته لأضيافه وحوائجه، وعند وفاتها أوصت بهذه البساتين وكل ما كان لها من المال الى علي عله السلام، ومن بعده الحسن، ومن بعده الى الحسين، ثم الى الأكبر من ولد رسول الله صلّى الله عليه وآله. **وأشهدت على الوصية المقداد بن الأسود، والزبير بن العوام (الكامل للمبرد ١١٥/٣، تاريخ المدينة ٢٦٣/٢).**

ب۔ أوقاف علي عليه السلام:ومن الصدقات ما كان له في خيبر، ووادي القرى وسويقة الغفران، وبئر قيس، والشجرة، وعيون استخرجها في ينبع منها: يحير، وعين نولا، وعين أبي نيزر، وعين أبي ميرز وهي التي أراد معاوية أن يشتريها من الحسين عليه السلام عندما أصاب الحسين دين عظيم. فقال عليه السلام: إن أبي أوقفها ابتغاء وجه الله فلا اغيره(معجم البلدان ١٨٠/٥، تاريخ المدينة ٢٤٩/٢، الكامل للمبرد ١١٤/٣)**وقد مرّ ذكرها في وصيته عليه السلام في الجزء العاشر من هذا الكتاب ص٤٥٣،فراجع.**

عوائد الصدقات: وقد بلغت غلة الصدقات أربعين ألف دينار (السيرة الحلبية ٢١٩/٢).

تولية الصدقات: أوصى علي عليه السلام في أوقافه على الصدقات ابنه الحسن، ومن بعده الحسين عليه السلام، ومن بعده ممن يراه الحسين عليه السلام صالحاً للقيام عليها. قال في العمدة ص٨٥: وكان أميرالمؤمنين عليه السلام قد شرط على أن يتولى صدقاته ولده من فاطمة دون غيرهم من أُولاده.

بعض من تولاّها: قام على هذه الاوقاف من بعد الحسين عليه السلام زين العابدين عليه السلام، فنازعه عمه عمرو بن علي بن أبي طالب عليه السلام الى عبدالملك بن مروان (سفينة البحار ٢٧٢/٣، اللهوف ص١٥، الارشاد ١٣٩/٢) فقاله له: يا أميرالمؤمنين أنا ابن المصدق وهذا ابن فاطمة، فأنا أحق بها منه، فتمثل عبدالملك بقول ابن أبي الحقيق (التى مرّ ذكرها). ثم قال لعلي بن الحسين: قد وليتكها، فقاما وخرجا. فتناوله عمرو وآذاه، فماردّ عليه السجاد عليه السلام شيء (المناقب ١٧٣/٤).

قال ابن عساكر في تاريخه ١٦٤/٤: وممن تولىٰ أمر الصدقات من بني الحسن: الحسن المثنى، فنازعه عمه عمرو الاطرف. وكان الحسن بن الحسن بن علي عليه السلام وصي أبيه، وولي صدقة علي عليه السلام. فسأله الحجاج بن يوسف الثقفي ـوهو على المدينةـ أن يدخل عمرو بن علي في الوصية، فأبىٰ. ثم قدم الحسن على عبدالملك ،فرحب به، وكان الحسن قد أسرع اليه الشيب، فسأله الوليد عما قدم له، فأخبره بما سأله الحجاج، فكتب اليه أن امسك عنه، ووصله.

(٢) وهو أحد خلفاء الامويين، ولد سنة ٢٦، واستعمله معاوية على المدينة، وهو ابن ١٦ سنة، ←

بن الحسين عليه السلام صدقات النبي صلّى الله عليه وآله وصدقات علي عليه السلام وكانتا مضمونتين، فجاء عمرو بن علي الى عبدالملك بن مروان يتظلم منه في ذلك، ويقول: أنا أحق منه بها.

فقال له عبدالملك: أقول كما قال ابن أبي الحقيق(١): اني اذا مالت دواعي الهوى... وأنشده الأربعة الأبيات المتقدم ذكرها.

ثم جاء بعد ذلك الى ابنه الوليد طمعاً فيه أن يوليه ذلك، فأجابه بما أجابه أبوه به.

[نعود الى ذكر العباس]

وكان الذي ولي قتل العباس بن علي يومئذٍ يزيد بن زياد الحنفي(٢) وأخذ سلبه حكيم بن طفيل الطائي وقيل إنه شرك في قتله يزيد. وكان بعد أن قتل اخوته عبدالله وعثمان وجعفر معه قاصدين الماء(٣). ويرجع وحده بالقربة فيحمل على أصحاب عبيدالله بن زياد الحائلين دون الماء. فيقتل منهم، ويضرب فيهم حتى يتفرجوا عن الماء فيأتي الفرات فيملأ القربة، ويحملها، ويأتي بها الحسين عليه السلام وأصحابه، فيسقيهم حتى تكاثروا عليه، وأوهنته الجراح من النبل، فقتلوه كذلك(٤) بين الفرات والسرادق، وهو يحمل الماء،

وانتقلت اليه الخلافة بموت أبيه سنة ٦٥ هـ، وتوفي سنة ٨٦ هـ. في دمشق. (الطبري ٥٦/٨. ميزان الاعتدال ١٥٣/٢).

(١) وهو ربيع بنّ أبي الحقيق اليهودي.

(٢) وقيل يزيد بن زرقاء الجهني (ابصار العين ص٣٠).

(٣) وفي نسخة ز: لما قصد الماء بهم.

(٤) روى أبو عمر البخاري عن المفضل بن عمر، أنه قال: قال الصادق عليه السلام: كان عمنا العباس بن علي نافذ البصيرة صلب الايمان جاهد مع أبي عبدالله وأبلىٰ بلاءً حسناً، ومضى شهيداً(عمدة الطالب ص٣٤٩).

وروي أنه دخل المعركة مرتجزاً:

....

لا أرهب الموت إذ الموت رقا … حتى أُواري في المصاليب لقا
نفسي لنفس المصطفى الطهر وفا … إني أنا العباس أغدو بالسقا

ولاخاف الشيئ يوم الملتق

(المناقب ١٠٩/٤)

وقيل إنه قال أيضاً:

أُقاتل القوم بقلب مهند … أذبّ عن سبط النبيّ أحمد
أضربكم بالصارم المهند … حتى تحيدوا عن قتال سيدي
إني أنا العباس ذوالتودّد … نجل عليّ المرتضى المؤيد

فهزم القوم ودخل المشرعة وأراد أن يشرب الماء، فذكر عطش الحسين عليه السلام فصبّ الماء من يده، ولم يشرب، وملأ القربة وخرج منها قائلاً:

يا نفس من بعد الحسين هوني … من بعده لاكنت أن تكوني
هذا حسين شارب المنون … وتشربين بارد المعين
هيهات ماهذا فعال ديني … ولا فعال صادق اليقين

(ناسخ التواريخ ٣٤٧/٢)

فكمن له زيدبن ورقاء الجهني من وراء نخلة وعاونه حكيم بن طفيل، فضربه على يمينه، فقطعه، وأخذ السيف بشماله وحمل عليهم وهويرتجز:

والله إن قطعتمُ يميني … إني أُحامي أبداً عن ديني
وعن إمام صادق اليقين … نجل النبيّ الطاهر الأمين

فقاتل حتى ضعف، فكمن له حكيم بن طفيل الطائي من وراء نخلة، فضربه على شماله، فقال:

يا نفس لاتخشي من الكفار … وأبشري برحمة الجبار
مع النبيّ السيد المختار … قد قطعوا ببغيهم يساري

فأصلهم يا ربّ حرّ النار

فلما رآه الحسين صريعاً على شط الفرات بكى، وقال: الآن انكسر ظهري وشمت بي عدوي، وأنشد قائلاً:

تعديتم يا شرّ قوم ببغيكم … وخالفتمُ قول النبي محمد
أما كان خير الرسل وصاكم بنا … أما نحن من نسل النبي المسدد
أما كانت الزهراء أُمي دونكم … أما كان خير البرية أحمد
لعنتم واخربتم بما قد جنيتم … فسوف تلاقوا حرّنار توقد

وثم قبره(١) رحمه الله.

وقطعوا يديه ورجليه حنقاً عليه، ولما أبلى فيهم وقتل منهم فلذلك سمي السقّاء.

وفيه يقول الفضل بن محمد بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن علي عليه السلام(٢):

أحق الناس أن يبكى عليه ... إذ(٣)أبكى الحسين بكربلاء

أخوه وابن والده علي ... أبوالفضل المضرّج بالدماء

ومن واساه لايثنيه شيء ... وجاء له على عطش بماء

قال الامام علي بن الحسين عليه السلام: رحم الله العباس، فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه، فأبدله الله عزّوجلّ بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل -لجعفر بن أبي طالب، وأن للعباس عندالله تعالى منزلة **يغبطه** بها جميع الشهداء يوم القيامة (بحار الانوار ط قديم ١٤٧/٩).

ونعم ما قال الشاعر:

بذلت يا عباس نفساً نفيسة ... بنصر حسين عزّ بالنصر من قبل

أبيت التذاذ الماء قبل التذاذه ... فحسن فعال المرء فرع من الاصل

فأنت أخو السبطين في يوم مفخر ... وفي يوم بذل الماء أنت أبوالفضل

(١) والمروي أن الامام زين العابدين عليه السلام تولى دفنه عندما دفن أباه وأصحابه يوم الثالث عشر من شهر محرم ،أي بعد الفاجعة بثلاثة أيام (وسيلة الدارين ص٣٤٧).

(٢) ذكر ذلك في تاريخ بغداد ١٣٦/١٢، أدب الطف ٢٢٧/١، المقاتل ص٨٤ فهم **يؤيدون المؤلف** في نسبتها الى الشاعر المذكور أما في كتاب روض الجنان للمؤرخ الهندي أشرف علي ص ٣٢٥ نسب هذه الأبيات الى فضل بن الحسن بن عبيدالله، وكذلك في كتاب عيون الاخبار وفنون الآثار والحق مع الموافقين للمؤلف. والشاعر (الفضل بن محمد بن فضل) هو معاصر للمتوكل، وقد ذكر في أعيان الشيعة ٢٨٢/٤٢. وأمه جعفرية، وأن أباه محمد بن الفضل كان من الشعراء المعاصرين للمأمون العباسي،ومن أبياته:

اني لأذكر العباس موقفه ... بكربلاء وهام القوم تختلف

يحمي الحسين ويسقيه على ظمأ ... ولايولي ولايثني ولايقف

(٣) ذكر أرباب المقاتل: فتى ابكى... الخ. (معجم الشعراء للمرزباني ص١٨٤).

[ضبط الغريب]

قوله: المضرج بالدماء، يقال لكل شيء تلطخ بالدماء أو نحوه قد تضرج تضرجاً وهو مضرج، قال الشاعر يصف الشراب:

(في قرقر بلعاب الشمس مضروج)(١)

وقتل العباس بن علي يومئذٍ وهو ابن أربع وثلاثين سنة(٢) وقتل عبدالله بن علي يومئذٍ وهو ابن خمس وعشرين سنة. وقتل عثمان بن علي وهو ابن احدى وعشرين سنة. وقتل جعفر بن علي وهو ابن سبع عشر سنة(٣).

* * *

(١) لسان العرب ٣١٣/٢.

(٢) ولد العباس عليه السلام سنة ست وعشرين من الهجرة، وعاش مع أبيه أربع عشرة سنة حضر بعض الحروب، فلم يأذن له أبوه بالنزال. ومع أخيه الحسن الى اربع وعشرين سنة، ومع أخيه الحسين الى أن بلغ أربعاً وثلاثين سنة (أبصار العين ص٢٦).

(٣) قال الاصفهاني في المقاتل ص٨٣، والخوارزمي في مقتله ٤٧/٢: انه ابن تسع عشر سنة، وقد سبق أن شرحنا كيفيه مبارزاتهم، فراجع.

[أولاد عقيل]

وقتل يومئذٍ مع الحسين عليه السلام من ولد عقيل بن أبي طالب(١):

عبدالرحمان بن عقيل(٢)، أُمه: أُم ولد. قتله: عثمان بن خالد الجهني.

وعبدالله بن عقيل(٣)، وأُمه: أُم ولد. قتله: عمرو بن الصبيح، [أضعفه بسهم] رماه به [بشير بن حوط] الهمداني،

وعبدالله بن مسلم بن عقيل(٤)، أُمه: رقية بنت علي بن أبي طالب، قتله: عمرو بن الصبيح [الصداني]، ويقال: أسد بن مالك.

---

(١) لم يذكر المؤلف سوى ثلاثة، ونحن عند ما نتعرض لترجمة عقيل بن أبي طالب نذكر البقية إن شاء الله.

(٢) دخل ساحة الوغى، وهو يرتجز قائلاً:

ابن عقيل فاعرفوا مكاني ... من هاشم وهاشم اخواني

كهول صدق سادة الاقران ... هذا حسين شامخ البنان

(الفتوح ٢٠٣/٥.وأضاف في ناسخ التواريخ ٣٢١/٢: وسيد الشيب مع الشبان).

وقال الاصفهاني في المقاتل ص٩٥: فشد عليه عثمان بن خالد الجهني، وبشير بن حوط، فقتلاه.

(٣) ذكره أيضاً المسعودي في مروج الذهب ٦٢/٣، والخوارزمي في مقتله ٤٧/٢. وقال أبو الفرج الاصفهاني في المقاتل: قتله عثمان بن خالد بن أسد الجهني، ورجل من همدان، وقال ابن الاثير في الكامل ٩٢/٤: قتله عمرو بن صبيح الصيداوي.

(٤) دخل المعركة مرتجزاً:

اليوم ألقى مسلماً وهو أبي ... وفتية ماتوا على دين النبي

←

[الأسرى]

والذين أُسروا منهم بعد من قتل منهم يومئذٍ:

علي بن الحسين عليه السلام وكان عليلاً دنفاً(١)، وقد ذكرنا خبره. وكان يومئذٍ ابن ثلاث وعشرين سنة.

وابنه محمد بن علي، وكان طفلاً صغيراً.

والحسن بن الحسن(٢).

ليسوا كقوم عرفوا بالكذب لكن خيار وكرام النسب

من هاشم السادات أهل الحسب

(مروج الذهب ٩٢/٣، الفتوح ٢٠٣/٥).

وقاتل قتال الابطال حتى رماه عمرو بن صبيح الصيداني سهماً، فاتقاه الغلام بيده، فسمرها الى جبهته. فما استطاع أن يزيلها وشدّ عليه وغد فطعنه بالرمح في قلبه واستشهد. (الكامل لابن الاثير ٢٩٣/٣، المناقب لابن شهر آشوب ٢٢٠/٢. وقيل: قتله أسيد أو أسد بن مالك الحضرمي. بحار الانوار ٣٤٠/١٠١ ط جديد).

(١) قال السيد هاشم البحراني في حلية الابرار ٦٧/٢: عند ما هجم القوم على فسطاط آل البيت، أحاطوا حول الامام السجاد، فقال شمر بن ذي الجوشن: اقتلوا هذا. فقال رجل من أصحابه: يا سبحان الله أتقتل فتىً حدثاً مريضاً لا يقاتل.

(٢) وهو الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. كنيته: أبو محمد الهاشمي.

روى ابن طاووس صاحب اللهوف ص٨٦: أن الحسن المثنى قاتل بين يدي عمه الحسين عليه السلام ذلك اليوم. وقتل سبعة عشر نفساً وأصابه ثمانية عشر جراحة، واثخن بالجرح. فقال خاله أسماء ←

وعبدالله بن الحسن(١).

والقاسم بن عبدالله بن جعفر.

وعمرو بن الحسين(٢).

ومحمد بن الحسين(٣).

ومحمد بن عقيل(٤).

والقاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب(٥).

بن جارحة: دعوه لي. فان وهبه الامير عبيدالله بن زياد لي وإلا رأى رأيه فيه. فتركوه له، فحمله الى الكوفة، وحكوا ذلك لابن زياد، فقال: دعوا لأبي حسان ابن اخته، وداواه حتى برئ،وحمله الى المدينة، وكان معهم أيضاً زيد وعمر ولدا الحسن السبط، وقد تولى صدقات علي عليه السلام ودسّ اليه السم سليمان بن عبدالملك، فمات عن عمر يناهز ثلاثة وخمسين سنة، وذلك في سنة سبع وتسعين للهجرة (عمدة الطالب ص٨٦).

(١) وقد ذكرنا خبره في ص ١٨٠ من هذا الجزء، فراجع.

(٢) قال ابن طاووس المتوفى سنة ٦٦٤ هـ في اللهوف ص٨٥: دعا يزيد يوماً بعلي بن الحسين ومعه عمرو بن الحسين وهو صبي (يقال: إن عمره احدى عشر سنة) فقال له يزيد: يا عمرو تقاتل خالداً؟ -يعني ابنه وكان في سنه-.

فقال عمرو: لاولكن اعطني سكيناً واعطه سكيناً حتى اقاتله، فضمه يزيد اليه، وقال:

شنشنة أعرفها من اخزم ... هل تلد الحية إلا الحية

وقد قال ابن الاثير في الكامل ٨٧/٤، والطبري في تاريخه ٢٦٢/٦: انه عمرو بن الحسن، والله اعلم.

(٣) في بعض الاخبار أن للحسين ولدين وهما محمد ومحسن. أما محسن بن الحسين مدفون في جبل جوشن قرب حلب (أدب الطف ٤٧/١).

(٤) قال الخوارزمي في مقتله ٤٨/٢: انه استشهد في كربلاء.

(٥) أمه: أم ولد. قال الاصفهاني في المقاتل ص١١٩: دخل المعركة مرتجزاً:

أنا الغلام الابطحي الطالب ... من معشر من هاشم من غالب

ونحن حقاً سادة الدوائب ... هذا حسين أطيب الاطائب

من عترة التقي العاقب

وذكر المحبّ الطبري في ذخائر العقبىٰ ص١٦٩ نقلاً عن المناقب: أنه اشترك في واقعة كربلاء الأليمة ونجىٰ من المعركة.

وعبدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب(١).

ومن النساء(٢) أُمّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب(٣).

وأُمّ الحسن بنت علي بن أبي طالب(٤).

وفاطمة(٥).

---

(١) هذا الاسم سقط من نسخة ز.

(٢) ولم يذكر المؤلف عقيلة بني هاشم في جملة الأسرى. وأظنة أنه نسى أو خطأ من الناسخ وهي زينب بنت أميرالمؤمنين عليه السلام (زينب الكبرى).

أُمها: سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء. ولدت في المدينة السنة السادسة للهجرة. وقد تربت في حجر النبوة ومهبط الوحي ومدرسة الولاية. ومن نتائج تربيتها كانت لها حلقة تدريس تفسير القرآن الكريم للنساء، وممن حضرت هذه الجلسات هند زوجة يزيد بن معاوية. وماخطبتها في الكوفة والشام إلا دليل واضح على فضلها وقدرتها البلاغية والعلمية. تزوجت من عبدالله بن جعفر بن أبي طالب.

شاهدت حادثة كربلاء سنة ٦١ هـ وكانت تواصل البكاء وتقيم النياحة على شهداء كربلاء في دارها بالمدينة مما أخاف الحكام الامويين، فقرروا ابعادها الى مصر، وكانت بها حتى توفيت في الرابع عشر من رجب عام ٦٢هـ (مزارات أهل البيت عليهم السلام في القاهرة لمحمد حسين الحسيني الجلالي). وقيل إن مدفنها في قرية خارج مدينة دمشق تعرف باسمها.

(٣) واسمها زينب الصغرى، وقد كانت مع أخيها الحسين عليه السلام بكربلاء وكانت مع السجاد عليه السلام في الشام ثم الى المدينة. وقد خطبت بالكوفة تلك الخطبة المشهورة، من وراء كلتها رافعة صوتها بالبكاء. فقالت: (يا أهل الكوفة سوأة لكم، مالكم خذلتم حسيناً...) فضج الناس بالبكاء والنحيب، فلم ير باك وباكية أكثر من ذلك اليوم.

وزوجها: عون بن جعفر الذي استشهد في كربلاء وكان له من العمر يوم قتل ستة وخمسون سنة. وقال ابن حجر في الاصابة ٣٧٤/٢: إن محمد بن جعفر بن أبي طالب تزوجها. وقال الواقدي: إن محمداً هذا استشهد بتستر. وقال صاحب العمدة: إن جعفر خلف ولدين: محمد الاكبر الذي استشهد في صفين. ومحمد الاصغر استشهد في كربلاء. وأما القاسم بن محمد انه استشهد في شوشتر (الدرجات الرفيعة ص١٨٥) توفيت في المدينة بعد رجوعها مع السبايا. وكانت مدة مكثها في المدينة أربعه أُشهر وعشرة أيام. هكذا ذكر في عمدة الطالب ومروج الذهب.

(٤) قال الامين في أعيان الشيعة ٣٦/٧: وأُمها أُم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفية.

(٥) وأُمها: أُم اسحاق بنت طلحة بن عبيدالله. حيث كانت عند الامام الحسن عليه السلام، وقد أنجبت منه طلحة الذي درج ولاعقب له. ثم تزوجها الحسين عليه السلام بوصية من أخيه الحسن عليه

←

وسكينة(١) ابنتا الحسين بن علي.

[١١٢٨] قيل: إن زينب بنت عقيل بن أبي طالب(٢) خرجت على الناس بالبقيع تبكي قتلاها، وهي تقول:

ماذا تقولون اذ قال النبيّ لكم ماذا فعلتم وأنتم آخر الأُمم
بأهل بيتي وقد أضحوا بحضرتكم منهم أُسارى وقتلى ضرّجوا بدم
هل كان هذا جزائي إذ نصحت لكم أن تخلفوني بسوء في ذوى رحمي (٣)

فقال أبو الأسود الدؤلي(٤): وقد سمعتها تقول: «رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِر لَنَا وَتَرحَمنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخاسِرِينَ»(٥).

وهذا قول من لم يعتقد عداوة أهل بيت محمد.فأما الذين اعتقدوا عداوتهم وقصدوا لما قصدوا اليه منهم فهم مصرّون على كفرهم وعلى ما ارتكبوه منهم، وقد قتلوا من أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد هذا خلقاً كثيراً قلّ

السلام فولدت له فاطمة. وكانت فاطمة كريمة الاخلاق تشبه في ملامحها الزهراء البتول، وهي أكبر سناً من اختها سكينة. تزوجها الحسن المثنى ابن الحسن عليه السلام، وقد كانت مع زوجها في كربلاء. وسبيت مع العائله الى الكوفة وخطبت فيها. توفيت في السنة التي توفيت فيها سكينة (سنة ١١٧ هـ) وكان مدفنها في المدينة.

(١) سبق أن ذكرنا مختصراً من حياتها ص١٨١ من هذا الجزء،فراجع.

(٢) وأوردها أيضاً عيون الاخبار لابن قتيبة ٢١٣/١، ومقتل الخوارزمي ٧٦/٢، ومجمع الزوائد ٢٠٠/٩، وتاريخ الطبري ٢٦٨/٦. وقد ذكر ابن شهرآشوب في المناقب ١١٦/٤ هذه الابيات هكذا:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم يوم الحساب وصدق القول مسموع
أسلمتموه بأيدى الظالمين فما منكم له اليوم عندالله مشفوع
ماكان عند غداة الطف إذ حضروا تلك المنايا ولاعنهنّ مدفوع

قال العاملي في أعيان الشيعة ٣٦/٧:القائلة لهذه الابيات رمله بنت عقيل.

(٣) وزاد السبط الجوزي في تذكرة الخواص بيتاً رابعاً:

ذريتي وبنو عمي بمضيعة منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم

(٤) وهو ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي.

(٥) الاعراف: ٢٣.

من يحصي عددهم ظلماً لهم، واستخفافاً لحقهم غير من تعاطى ما ليس له منهم، فصرعه تعاطيه ماليس له، وتعديه الى غير حظه، وتسمية اسمه. ومن أراد استلاب ما سلب من غيره، والطلب بغير حقه، ومن أجل ذلك أعرضنا عن ذكر من كانت هذه سبيله وطوينا كشحاً عن مصابه، والله يحكم في ذلك بحكمه ويقضى بما شاء بين عباده.

* * *

[أُسرة أميرالمؤمنين]

وقد ذكرنا من فضل علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فيما تقدم. وذكرنا من فضل جعفر بن أبي طالب، أخي علي عليه السلام كثيراً. ونذكر في هذا الباب شيئاً مما انتهى الينا من ذلك، ومن فضائل غيرهم من أهل بيته إن شاء الله تعالى.

[١١٢٩] محمد بن عباد بن يعقوب، باسناده، عن جعفر بن محمد، أنه قال: كانت أُم علي عليه السلام احدى أحد عشر امرأة بدرية. فلما أن ماتت نزع رسول الله قميصه فأعطاهم إياه. وقال: كفنوها فيه، ليدفع عنها ضغطة القبر. ونزل في قبرها، فاضطجع في لحدها. وقال: أردت أن يوسع عليها، فانه لم ينفعني أحد بعد أبي طالب كنفعها.

[١١٣٠] محمد بن علي بن أعرابي، باسناده، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال: قدم رسول الله صلّى الله عليه وآله عام الحديبية فصالحهم على أن يقدم من قابل، ولايدخل مكة بفرس ولاسلاح، ولا يخرج **منها أحد، فنزل** بطن مَرو. وتخلف علي عليه السلام بمكة، فأخرج بنت حمزة(١) على بعير. فلقيه رجل من المشركين، فلما علم أنه

---

(١) واسمها امامة. وقيل: إن أُمها زينب بنت عميس الخثعمية، وقيل: أُمها: سلمى بنت عميس. كما سيأتي إن شاء الله.

علي لم يجسر على مقاومته، فكان اكثر ماقدر عليه أن شتم الجارية، وشتم أباها.

وقدم بها علي بطن مَرو على رسول الله صلّى الله عليه وآله فنازعه فيها جعفر وزيد بن حارثة. فقال له جعفر: هي ابنة عمي وخالتها عندي، والنساء عورة.

وقال زيد: هي مولاتي، وقد آخى رسول الله صلّى الله عليه وآله بيني وبين أبيها، وأنا أحقكم بها.

قال علي عليه السلام: هي ابنة عمي، وقد تركتموها بمكة تضرب ويشتم أبوها واخوتها، وأنا أحقكم بها.

فسمع النبي صلّى الله عليه وآله كلامهم. فقال صلّى الله عليه وآله: أنا أقضي بينكم فيها وفي غيرها. أما أنت يا جعفر فأشبهت خَلقي وخُلقي وأما أنت يا علي فأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبيّ بعدي:وأما أنت يازيد فمولى الله ومولى رسوله، فادفعوها الى خالتها فان النساء عورة.

[جعفر بن أبي طالب](١)

[الصدقة في الليل]

[١١٣١] سعد بن طريف، باسناده، عن جعفر بن أبي طالب عليه السلام

---

(١) واستشهد من أولاد جعفر بن أبي طالب ثلاثة لم يذكرهم المؤلف وهم:

عون بن عبدالله بن جعفر: أمه : العقيلة زينب بنت علي عليهما السلام دخل ساحة الوغى مرتجزاً:

إن تنكروني فأنا ابن جعفر شهيد صدق في الجنان أزهر
يطير فيها بجناح أخضر كفى بهذا شرفاً في المحشر

(ناسخ التواريخ ٢/٣٢١)

←

لما أن بعثه رسول الله صلّى الله عليه وآله الى النجاشي(١) ركب البحر، فبيناهم يجرون في الليل إذ سمعوا قائلاً يقول: اسمعوا ما أقول لكم يا أهل السفينة وأخبركم به من ربكم، فتقدم جعفر عليه السلام الى مقدم السفينة.

فقال: أين مخبرنا عن ربنا؟ فاذا قائل يقول: إن الصدقات بالنهار تطفئ غضب الرب، والصدقة بالليل تطفئ الخطايا كما يطفئ الماء النار.

قتله: عبدالله بن قطنة الطائي (الكامل ٧٥/٤، مقتل الخوارزمي ٤٧/٢، مقاتل الطالبيين ص٦٠، بحار الانوار ٣٤١/١٠١، الفتوح ٣٠٤/٥، الارشاد ص ٢٦٨، عمدة الطالب ص٢٠٠).

محمد بن عبدالله بن جعفر: أمه: الحوصاء بنت حفصة بن ثقيف من بكر بن وائل.

دخل المعركة وهو يرتجز يقول:

نشكو الى الله من العدوان	قتال قوم في الردى عميان
قد بدّلوا معالم القرآن	ومحكم التنزيل والتبيان

وأظهروا الكفر مع الطغيان

فحمل عليه عامر بن نهشل التيمي فقتله. (الارشاد ص٢٦٨، الفتوح ٢٠٤/٥، ابصار العين ص٤٠، مقتل الخوارزمي ٤٧/٢، عمدة الطالب ص٢٠٠).

عبدالله بن عبدالله بن جعفر: أمه: الحوصاء بنت حفصة.

قال أبو الفرج الاصفهاني في المقاتل ص٩٢: ذكر يحيىٰ بن الحسن العلوي فيما حدثني به أحمد بن سعيد عنه: أنه قتل مع الحسين بالطف. وذكره أيضاً الخوارزمي في مقتله.

وأنكر بعض المؤرخين استشهاده في كربلاء، ويؤيد هذا القول ما قاله عبدالله بن جعفر لما بلغه قتل الحسين عليه السلام دخل عليه بعض مواليه يعزونه والناس يعزونه. فقال مولاه: هذا ما لقيناه من الحسين. فحذفه ابن جعفر بنعله قائلاً: يابن اللخناء أللحسين تقول هذا. والله لوشهدته لأحببت أن لا افارقه حتى اقتل معه. والله إنه لما يسخي بنفس منهما ويهون على المصاب بهما أنهما اصيبا مع أخي وابن عمي مواسيين له صابرين معه.

ثم قال: إن لم تكن آست الحسين يديّ فقد آساه ولدي (الكامل ٨٩/٤، الطبري ٢٦٨/٦) حيث صرح بأن اثنين استشهدا في كربلاء، والله اعلم.

(١) وهو أصحمة بن أبجر ملك الحبشة واسمه بالعربية عطية، والنجاشي لقب له. أسلم على عهد ←

[قتال جعفر]

[١١٣٢] عبدالملك بن هشام، باسناده، [أن] جعفر بن أبي طالب عليه السلام، أخذ اللواء يوم مؤتة بيمينه. فلم يزل يقاتل حتى قطعت يمينه. فأخذه بشماله، فلم يزل يقاتل حتى قطعت شماله. فاحتضن اللواء بعضديه، وجعل يقاتل حتى قتل عليه السلام.

[١١٣٣] محمد بن حميد، باسناده، أن جعفر بن أبي طالب عليه السلام لم يزل يقاتل يوم مؤتة بيمينه حتى جرح سبعين جراحة بين ضربة وطعنة، فأدركه الجرح، فقتل رحمه الله.

[مقام جعفر]

[١١٣٤] خالد بن يزيد، باسناده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال:

رأيت جعفر بن أبي طالب عليه السلام في الجنة ملكاً يطير فيها بجناحين مضرّجين قوادمهما بالدماء، يتبوأ منها حيث يشاء يطير فيها مع الملائكة.

[بأيها أُسَرّ؟]

[١١٣٥] الأجلح، باسناده، أن جعفر بن أبي طالب، قدم على رسول الله صلّى الله عليه وآله من الحبشه يوم فتح خيبر، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما أدري بأيهما أنا أُسرّ بفتح خيبر أم بقدوم جعفر؟ وضمه اليه، وقبّل مابين عينيه.

رسول الله صلّى الله عليه آله. وتوفي ببلاده قبل فتح مكة (أسد الغابة ١/١٢٠).

[الرسول وجعفر]

[١١٣٦] سلمة (بن شيش)(١)، باسناده، عن جعفر بن محمد عليه السلام [أنه] قال: سمعت أبي يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: خلق الناس بأشجار شتى وخلقت أنا وجعفر من طينة واحدة. وأنا وآل عبدالمطلب من شجرة واحدة. وأنا[و] جعفر من غصن من أغصانهافأشبه خلقي خلقه وخلقه خلقي(٢).

[١١٣٧] محمد بن الحسن(٣)، باسناده، أن أبا طالب مرّ برسول الله صلّى الله عليه وآله ومعه علي عليه السلام وهما يصلّيان، وجعفر مع أبي طالب. فقال أبو طالب له: ارجع فصل جناح ابن عمك. فأتى جعفر الى رسول الله صلّى الله عليه وآله وأسلم، وصلّى معهما، وكانت أول صلاة صلّاها رسول الله صلّى الله عليه وآله في جماعة.

[جعفر هاجر الهجرتين]

[١١٣٨] وبآخر، عن جعفر بن محمد عليه السلام، قال: ضرب رسول الله صلّى الله عليه و آله لجعفر بن أبي طالب بسهمه يوم بدر، وهو بأرض الحبشة، وهاجر الهجرتين ـهاجر الى أرض الحبشة، وهاجر الى المدينة ـ.

---

(١) ما بين القوسين من نسخة ز.

(٢) وفي حياة القلوب ١٢٨/٢، وذخائر العقبىٰ ص٢١٥، وكتاب ربيع لابرار للزمخشري: عندما كان يمرّ جعفر على جماعة يتصورون أنه رسول الله صلّى الله عليه وآله، ويقولون له: السلام عليك يا رسول الله.

فكان جعفر يقول: أنا جعفر ولست رسولاً.

(٣) وفي نسخة ز: يحيى بن الحسن.

[نعي جعفر]

[١١٣٩] أحمد بن يحيىٰ، باسناده، عن أنس بن مالك، قال: خطبنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وعيناه تذرفان، فقال: أخذ الراية جعفر، فقتل، ثم أخذها زيد بن حارث(١) فقتل، ثم أخذها عبدالله بن رواحة(٢). فقتل، ثم أخذها خالد بن الوليد(٣).

ثم علي عليه السلام التفت الى مؤتة(٤) وقال لهم: بايعهم، إن

---

(١) وهو زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي، اختطف في الجاهلية صغيراً، واشترته خديجة بنت خويلد، فوهبته الى النبي صلّى الله عليه وآله حين تزوجها، فتبناه قبل الاسلام، واعتقه، وزوجه بنت عمته، واستمر الناس يدعونه زيد بن محمد حتى نزلت الاية الكريمة «أُدْعُوهُمْ لآبائِهِم» وقد جعله النبي صلّى الله عليه وآله أحد الامراء في غزوة مؤتة (خزانة الادب للبغدادي ٣٦٣/١، الروض الآنف ١٦٤/١).

(٢) وهو عبدالله بن رواحة بن ثعلبة الانصاري. كنيته: أبو محمد. شهد بدراً وأحداً وخندق والحديبية، واستخلفه الرسول صلّى الله عليه وآله على المدينة في احدى غزواته، وصحبه في عمرة القضاء وله فيها رجز، وكان أحد الامراء في وقعة مؤتة (امتاع الاستماع ٢٧٠/١، خزانة الادب ٣٦٢/١).

(٣) خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي، أسلم قبل الفتح سنة ٧هـ، ومات بحمص سنة ٣١ هـ (الاصابة ٤١٢/١، طبقات ابن سعد ٢٥٢/٤).

(٤) واقعة وقعت في سنة ٨ للهجرة.

سبب الغزوة: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله بعث الحرث بن عمير الازدي الى ملك بصرى بكتاب، فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو النسائي فقتله، ولم يقتل لرسول الله صلّى الله عليه آله غيره. فشق عليه ذلك، فندب الناس وعسكر بالجرف وهم ثلاثة آلاف وشيعهم رسول الله صلّى الله عليه وآله الى ثنية الوداع، فساروا حتى نزلوا أرض مؤتة، فالتقى بهم هرقل في أربعمائة ألف منهم أربعون ألف مقرنين، فالتقوا، فثبت المسلمون واستشهد زيد بن حارثة وعبدالله بن رواحة وجعفر بن أبي طالب (تذكرة الخواص ١٨٩).

مؤتة: قرية من قرى البلقاء في حدود الشام، وقبر سيدنا جعفر في ضيعة كما قال المهلبي: مآب اذرح مدينتا الشراة على اثني عشر ميلاً من اذرح من ضيعة تعرف مؤتة بها قبر جعفر. وقد وجد جثمانه بهيئته وثيابه وعليه الدم طرياً والسيف في عنقه لم يتغير من بدنه شيء، وذلك حينما ازمعوا على تجديد بناء المرقد الطاهر (مراقد المعارف ٢٢٥/١).

أُصيب جعفر فأميركم زيد بن حارثة. فإن أُصيب زيد فأميركم عبدالله بن رواحة، ولم يذكر الامرة بعده غيره(١).

فلما أُصيبوا ثلاثتهم رضي الله عنهم أخذ الراية خالد بن الوليد عن غير إمرة، ففتح الله للمسلمين.

[السنّة الحسنة]

[١١٤٠] إبراهيم بن علي، باسناده، عن عائشة، قالت: لما [أتى] نعي جعفر وعرفنا في وجه رسول الله صلّى الله عليه وآله الحزن. وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اصنعوا لآل جعفر طعاماً، فقد جاءهم ما يشغلهم أن يصنعوا لأنفسهم.

فجرت بذلك السنّة من بعد بأن يصنع لأهل بيت خواصهم طعاماً.

وقالت أسماء بنت عميس ترثي جعفر بن أبي طالب عليه السلام بهذه الابيات:

يا جعفر الطيار خير مضرب ... للخيل يوم تطاعن وتشاح
قد كنت لي جبلاً ألوذ بظلّه ... فتركتني أمشي بأجرد ضاحي
قد كنت ذات حمية ماعشت لي ... أمشي البراز وأنت كنت جناحي
فاليوم أخشع للذليل وأتقي ... منه وأدفع ظالمي بالراح

[ضبط الغريب]

قولها: تشاح، يقال منه شجى فلان فاه: إذا فتحه. وشحا اللجام فم الفرس. قال الشاعر:

(١) قال اليعقوبي في تاريخه ٦٦/١ ط لندن ١٨٨٣ م: إن الامراء الذين عينهم الرسول ثلاثة: جعفر وزيد وعبدالله.

كـأن فاها، واللـجام شاحية   جنباً غبيـط ملـس نـواحيه(١)

ويقال من ذلك: اقبلت الخيل شواحي وشواحيات: إذا أقبلت فاتحة أفواهها.

وقولها: فتركتني أمشي بأجرد ضاحي.

الأجرد: الذى لانبات فيه من الجبال والارضين.

والضاحي: ماليس له ظل. يقال منه: ضحا الرجل ضحياً إذا أصابه حرّ الشمس. وفي القرآن: «وَلا تَضْحىٰ»(٢) أي: لايصيبك حرّ الشمس يعني في الجنة.

وقولها: ألوذ. اللوذ: مصدر لاذ، يلوذ، لواذاً، ولواذاً، واللياذ مصدر اللواذة. الملاوذة أن تستتر بشيء مخافة من تراه وتخافه.

وقولها: وأدفع ظالمي بالراح.

الراح: جمع الراحة. والراحة باطن الكف، وذلك مما يدفع به الضعيف الذليل من نفسه أن يتقي براحة كفه.

[حسّان يرثيه]

وقال حسّان بن ثابت (٣) يرثي جعفراً ومن قتل معه شعراً (٤):

---

(١) هكذا صححناه من لسان العرب ٤٢٤/١٤ وفي الاصل:

فـان فـاهـا والحـمـام شـاحـية   حـيـنـاً عـبـيـط ملبس نـوَاحيه

(٢) «وَإنَّكَ لا تَظْمأ فِيها وَلا تَضْحىٰ» طه: ١٩.

(٣) حسان بن ثابت بن المنذر من الشعراء المخضرمين ويعرف بشاعر رسول الله صلّى الله عليه وآله. كنيته: أبو الوليد. ولد قبل ولادة الرسول صلّى الله عليه وآله بثمان سنين وعاش مائة وعشرين سنة. قال في المستدرك ٤٨٦/٣: أربعة تناسلوا من صلب واحد عاش كل واحد منهم مائة وعشرين سنة، وهم: حسان بن ثابت بن المنذر بن حزام... الخ. عاش أبو الوليد ستين سنة في الجاهلية وستين في الاسلام، وذهب بصره، توفي سنة ٥٥ هـ (أُسد الغابة ٧/٢).

(٤) وهذه القصيدة ذكرها ابن هشام في سيرته ٣٦/٤. وأنهاها الى سبعة عشر بيتاً، ومطلعها:

←

رأيت خيار المسلمين تتابعوا (١) ... شعوباً وخلفاً بعدهم يتأخر (٢)
فلا يبعدون الله قتلى تتابعوا ... جميعاً وأسباب المنية تخطر (٣)
وزيد وعبدالله حين تتابعوا ... بمؤتة فيهم ذوالجناحين جعفر
غداة (٤) غدا بالمؤمنين يقودهم ... الى الموت ميمون النقية أزهر
أعزّ كضوء البدر من آل هاشم ... أبي إذا سم (٥) الضلامة مجسر
فطاعن حتى مال غير موسد ... بمعترك فيه القنا ينكسر
وصار مع المستشهدين (٦) ثوابه ... جنان ومتلف الحدائق أخضر
وكنا نرى في جعفر من محمد ... وقاراً (٧) وأمراً حازماً حين يأمر
ومازال(٨)في الاسلام من آل هاشم ... دعائم عزّ لا ترام (٩) ومفخر
هم جبل الاسلام والناس حولهم ... قيام الى طود يروق ويبهر(١٠)
بهاليل منهم جعفر وابن أُمه ... علي ومنهم أحمد المتخير
وحمزة والعباس منهم وفيهم(١١) ... عقيل وماء العود من حيث يعصر

تأويني نيل وبيشرب أعسر ... وهم اذا مانوم الناس مسهر

(١) وفي الاصابة ٢٣٨/٢ والسيرة ٣٦/٤: تواردوا.

(٢) شعوب وقد خلقت ممن يؤخر (الاصابة ٢٣٨/٢) وفي الديوان: شعوب وقد خلفت فيمن يؤخر.

(٣) وقد ذكر ابن هشام في السيرة ٣٦/٤، هذا البيت والبيت الذي يليه هكذا.

فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا ... بمؤتة منهم ذوالجناحين جعفر
وزيد وعبدالله حين تتابعوا ... جميعاً وأسباب المنية تخطر

(٤) وفي السيرة: غداة مضوا بالمؤمنين.

(٥) وفي السيرة: إذا سيم.

(٦) وفي نسخة ز: المتشهدين.

(٧) وفي السيرة: وفاءً .

(٨) وفي الديوان: فلازال.وفي السيرة: فما يزال.

(٩) وفي الديوان:عز لا نزول.وفي السيرة: لايزلن.

(١٠) وفي السيرة: رضام الى طود يروق ويقهر.

(١١) وفي شرح النهج لابن أبي الحديد ٦٢/١٥: وحمزة والعباس منهم ومنهم.

←

[ويرثيه أيضاً كعب]

وقال كعب بن مالك (١) يرثي جعفر وأصحابه شعراً:

نام(٢) العيون ودمع عينك يهمل ... سحاً كما وكف الضباب المخضل
وكأنما بين الجوانح والحشا ... مماتأويني شهاب مدخل
وجداً على النفر الذين تتابعوا ... سرعى بمؤتة غود روا لم ينقل(٣)
صلّى الاله عليهم من فتية ... وسقى عظامهم الغمام المسبل
صبروا هنالك (٤) للاله نفوسهم ... حذراً له وحفيظة أن ينكلوا(٥)
فمضوا أمام المؤمنين(٦) كأنهم ... فنق عليهن الحديد المرفل
إذ يهتدون بجعفر ولوائه ... قدام أولهم ونعم(٧) الاول
حتى تفرقت الصفوف وجعفر ... بين الصفوف لدى الحتوف مجدل(٨)

بعض الكلمات الغريبة:

شعب بضم الشين: وهي القبيلة • خلف: من يأتي بعده.أزهر: أبيض. أبي: عزيز الجانب. سيم: كلف وحمل. المجسر: المقدام الجسور. معترك: موضع الحرب. الرضام: جمع رضيم، وهي الحجارة يتراكم بعضها على بعض. الطود: الجبل.

(١) وهو أحد شعراء الرسول صلّى الله عليه وآله الذين كانوا يردون الاذى عنه. أسلم وشهد العقبة. توفي في عهد معاوية ٥٠ هـ وهو ابن سبع وسبعين سنة.

أما القصيدة فهي مؤلفة من ٢٥ بيتاً وقد ابتدأ المؤلف بالمطلع ثم انتقل الى البيت الرابع.

(٢) وفي السيرة: هدف العيون.

(٣) وفي السيرة: يوماً بمؤتة اشتدوا لم ينقلوا.

(٤) وفي السيرة: صبروا بمؤتة.

(٥) وفي نسخة ز: عند الحمام وحفيظة أن ينكلوا. وفي السيرة: حذر الردى ومخافة أن يتكلوا.

(٦) وفي السيرة.امام المسلمين.

(٧) السيرة: فنعم الاول.

(٨) وفي السيرة:

حتى تفرجت الصفوف وجعفر ... حيث التقى وعث الصفوف مجدل

فتغيّر القمر المنير لفقده(١) والشمس قد كسفت وكادت تأفل
قرم علا بنيانه من هاشم فرع اشمّ وسؤدد ماينقل (٢)
قوم بهم عصم الاله عباده (٣) وعليهم نزل الكتاب المنزل
بيض الوجوه ترى بطون اكفهم تندى إذا اعتذر الزمان الممحل
وبهديهم رضي الاله لخلقه وبجدهم (٤) نصر النبي المرسل

[ضبط الغريب]

فأما قول حسان بن ثابت: رأيت خيار المسلمين تتابعوا شعوباً.

تتابعوا: أي اتبع بعضهم بعضاً شعوب.

تفرقوا: فارقوا الدنيا وأهلها.

والشعب: يكون تفرقاً، ويكون اجتماعاً. فمن الاجتماع، قول الطرماح شعراً:

شتت شعب الحي بعد الالتيام وسخال اليوم ربيع المقام (٥)

ويقول: شتت شملهم بعد الالتيام. ويقول: شعب بين القوم: إذا فرق بينهم. واشعب الطريق: إذا تفرق. واشعب أغصان الشجر: إذا تفرقت. وعصافي رأسها شعبتان. وشعب الجبال: ما تفرق من رؤوسها.

وقوله: وخلفا بعدهم يتأخر.

الخلف (بجزم اللام) هم القرون من الناس. قال الشاعر:

---

(١) السيرة: لفقده.

(٢) السيرة: فرعاً اشم وسؤدداً ما ينقل.

(٣) السيرة: قوم بهم نصر الاله عباده.

(٤) السيرة: وبجدهم.

(٥) وفي لسان العرب ٤٩٨/١:

فبئس الخلق كان أبوك فينا وبئس الخلق خلف أبيك خلفا

والخلف من الصالحين. قال تبارك وتعالى: «فَخَلَفَ مِنْ بعدهم خَلْفٌ أضاعُوا الصلاةَ واتَّبَعُوا الشهَواتِ»(١).

وقوله: ميمون النقيبة أزهر. النقيبة من العمل، يقول :إنه لميمون النقيبة كرم الفعال. الازهر: بمعنى المنير.

وقوله: أبي إذا سيم الظلامة مجسر.

الأبي: الذي يأبى من أن يَظلم أو يُظلم.

والمجسر، الجسور والجسارة، يقال منه رجل جسور وجسر ومجسر.

وقوله: بمعترك . فالمعترك الموضع الذي يعترك القوم فيه للقتال. اعتراكهم: اعتلاجهم. أخذ ذلك من عرك الاديم إذا عرك : لترطيبه.

والطود: الجبل العظيم.

وقوله: يروق.الروق: الاعجاب، يقول: راقني هذا الامر فهو يروقني إذا أعجبه.

وقوله: يبهر: يقول يعجز من رؤيته، ويقال للشيء إذا اعجزه الشيء قد أبهره، وهو شيء يبهر: يعجز

وأما قول كعب: وبها ليل: جمع بهلول. والبهلول: الرجل الحي : أي الكريم.

ودمع عينك يهمل، يقال منه: همل الدمع، وكل شيء ترك لا يستعمل فهو مهمل.

وقوله: سحا. تقول من ذلك سيح المطر، والدمع. وهو سح سحاً: اذا اشتدّ انصبابه.

قال امرؤ القيس:

فأضحى يسيح الماء من كل قبعة يكبّ على الاذقان دوح الكنبهل(٢)

---

(١) مريم: ٥٩.

(٢) وفي لسان العرب ١١/١٠٣:

فأضحى يسح الماء من كل فيقة يكب على الاذقان دوح الكنهبل

وقوله: كما وكَفَ الضباب.

وكَفَ: قطر. يقول: وكَفَ الدار، إذا قطر. ووكف الدمع يكفّ وكفاً ووكيفاً. ودمع واكف. والضباب جمع ضبة: شقة مستطيلة من المزادة والقربة.

وقوله: مخضل، الخضل: البدن المبلول. اخضلتنا السماء: أي بلتنا بلاً شديداً.

وقوله: تأويني، يقول: راجعني وعاودني.

والشهاب: شعلة النار. الغمام: السحاب. المسبل: التام الطويل العام. والحفيظة: من المحافظة على المحارم والمكارم وضعها عن الحروب. يقال من ذلك رجل ذو حفيظة، ورجال من أهل الحفاظ.

وقوله: أن ينكلوا: أي ينكلوا ويرجعوا. يقال منه: نكل الرجل عن الشيء، إذا أحجم ورجع عنه. ويقال: نكل ينكل في لغة بني تميم. ونكل ينكل في لغة أهل الحجاز.

وقوله: فنق: شبههم بفحول الإبل. والفنيق: الفحل من الإبل الذي لايؤدي ولايركب بكرامته على أهله.

وقوله: عليهن الحديد المرفل.

يعني السابقة التامة التي يجرّ على من مشى فيها الترفل: جرّ الذيل.

وقوله في الشمس: وكادت تأفل. أي تغيب. وكل شيء غاب فهو آفل.

والقرم: الفحل من الإبل.

[وقوله:] الزمان الممحل.

الماحل: القليل المطر. الممحل: انقطاع المطر ويبس الارض.

* * *

[أُسرة أبي طالب]

وكان ولد أبي طالب الذكور أربعة:

طالب: وبه كان يكنىٰ.

وعقيل: وبين مولدهما عشر سنين.

وجعفر: بينه وبين عقيل عشر سنين.

وعلي: أصغرهم، بينه وبين جعفر عشر سنين.

وأعقبوا كلهم ماخلا طالب، فانه لم يعقب.

وأُم هاني: واسمها فاختة.

وجمانة.

وأُمهم فاطمة بنت أسد بن هاشم. أسلمت، فكانت ربت النبي صلّى الله عليه وآله. وقد ذكرنا قوله عليه الصلاة والسلام فيها عند موتها. وهي أول هاشمية ولدت من هاشمي.

[١١٤١] [السري] بن سهيل(١)، باسناده عن الزبير بن العوام، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يدعو النساء الى البيعة لما أنزل الله تعالىٰ: «يا أيُها النَبيُّ إذَا جَاءَكَ المُؤمِناتُ يُبايِعْنَكَ»...

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: السهل بن سهيل.

الآية(١). قال: فكانت فاطمة بنت أسد بن هاشم أول امرأة بايعت رسول الله صلّى الله عليه وآله.

[وداعاً يا أمّ أميرالمؤمنين]

[١١٤٢] بكر بن عبدالوهاب، باسناده،أن رسول الله صلّى الله عليه وآله دفن فاطمة بنت أسد بن هاشم، أُم علي عليه السلام بالروحاء وكفنها في قميصه، ونزل في قبرها، وتمعّك في لحدها. فقيل له في ذلك، فقال: إن أبي هلك وأنا صغير، وهلكت أُمي، وأخذتني هي وأبو طالب، وكانا يوسعان عليَّ، ويؤثران لي على أولادهما، فأحببت أن يوسع الله عليها في قبرها. وكانت مبايعة مهاجرة من أفضل المؤمنات، ودعالها رسول الله صلّى الله عليه وآله وجزاها خيراً(٢).

[١١٤٣] ابن أبي عمير، عن عبدالله بن سنان، باسناده. عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: أوصت فاطمة بنت أسد بن هاشم، أُم علي بن أبي طالب الى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقبل وصيتها، فقالت له: يا رسول الله اني أردت أن أعتق [جاريتي](٣) هذه.

فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله: ماقدّمتِ من خير تجديه(٤).

فلما توفيت نزع رسول الله صلّى الله عليه وآله قميصه، وقال: كفنوها [فيه]. واضطجع في لحدها، وقال: أما قميصي فأمان لها يوم

---

(١) الممتحنة: ١٢.

(٢) قال ابن الصباغ في الفصول ص٣١: وقال صلّى الله عليه وآله: الله الذي يحيي ويميت وهو حي.

(٣) هكذا صححناه وفي الاصل: جارية.

(٤) وفي بحار الانوار ٧٧/٣٥: فستجديه.

القيامة، وأما اضطجاعي في قبرها فليوسع الله عليها.

[أمّ هاني وأُختها]

وأُم هاني وجمانة ابنتا أبي طالب أُختا علي عليه السلام المبايعتان، ولما فتح رسول الله صلّى الله عليه وآله مكة، وندر دماء قوم سماهم، وقال: اقتلوهم حيث وجدتموهم، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله خطب أُم هاني بنت أبي طالب، فاعتذرت اليه بأنها غيّرة لا تملك نفسها، فعذرها.

[١١٤٤] فتزوجها هبيرة بن أبي وهب المخزومي(١) وكان فيمن ندر رسول الله دمه رجلان من أحمائها بني مخزوم(٢)، فاستجارا بها. فدخل علي عليه السلام، فرآهما، فأخذ سيفه، وقام ليقتلهما، فحالت فيما بينه وبينهما، وكانت ايدة(٣) فلوت [يده]، وانتزعت السيف منه، فغلبته. وأغلقت عليهما باب بيتها، فألحّ علي عليه السلام، فقالت له: بيني وبينك رسول الله صلّى الله عليه وآله.

وانتهى الخبر الى رسول الله صلّى الله عليه وآله قبل أن يصلا اليه، فلما رآهما ضحك صلّى الله عليه وآله، وقال لعلي عليه السلام: هيه يا أباالحسن غلبتك أُم هاني؟

قال عليه السلام: يا رسول الله، والله ما ملكت من يدي شيئاً

---

(١) هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم تزوج من أُم هاني وقد ولدت له أولاداً، وهرب الى نجران، ومات مشركاً (ذخائر العقبى ص٢٢٣).

وقال ابن أبي الحديد: ولدت أُم هاني لهبيرة بن أبي وهب بنين أربعة: جعدة وعمراً وهانئاً ويوسف (شرح نهج البلاغة ٧٩/١٠).

(٢) وهما عبدالله بن أبي ربيعة والحارث بن هشام (المغازي ٨٢٩/٢.السيرة لابن هشام ٥٣/٤).

(٣) أي قوية.

حتى انتزعت السيف من يدي.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لو أن أباطالب ولد الناس كلهم لكانوا أشداء.

ثم قال لأُم هاني -وهو مبتسم-: إنا قد نذرنا دمهما يا أُم هاني.

قالت: يا رسول الله اني قد أجرتهما، فهبهما لي.

قال صلّى الله عليه وآله: قد أجرنا من أجرت يا أُم هاني. وقال لعلي عليه السلام: أعرض عنهما، ودعهما لها.

[جمانة]

وكانت جمانة عند ابن عمها أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب(١). وكان أبو سفيان هذا أخاً لرسول الله صلّى الله عليه

---

(١) روي أنه أحد الخمسة الذين كانوا يشبهون رسول الله صلّى الله عليه وآله وجمعهم ابن سيد الناس في بيتين:

خمسة شبهة المختار من مضر ... بأحسن ما خولوا من شبهه الحسن

بجعفر وأبن عم المصطفى قثم ... وسائب وأبي سفيان والحسن

وهو أبو سفيان ابن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم، ابن عم رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأخوه من الرضاعة (وقيل إن اسمه المغيرة، وقيل إن المغيرة هو أخوه من أُمه كما ورد في الذخائر ص٢٤٣)، وكان يألف رسول الله صلّى الله عليه وآله قبل البعثة، وبعده عاداه وهجاه، وكان شاعراً، وقد ردّ عليه حسان بن ثابت بقوله:

هجوت محمداً فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

قال أبو هشام: وأنشد أبو سفيان ابن الحارث قوله في إسلامه، واعتذر اليه مما كان مضى عنه. فمن قوله:

لعمرك اني يوم أحمل راية ... لتغلب خيل اللّات خيل محمد

كالمدلج الحيران أظلم ليله ... فهذا أواني حين أُهدى واهتدي

توفي سنة ١٦ هـ، وكان هو الذي حفر قبره بيده قبل أن يموت بثلاثة أيام (سيرة ابن هشام ٤٠١/٤، الدرجات الرفيعة ص١٦٧).

←

وآله من الرضاعة أرضعتهما حليمة(١) وكان يألف رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأسلم عام الفتح، وشهد حنين، وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أرجو أن يكون أبو سفيان خلفاً من عمه حمزة.

وقال فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله: أبو سفيان من فتيان أهل الجنة. ومات بالمدينة، وكان سبب موته ثؤلول في رأسه، فحلقه الحلاق بمنى، فقطعه، ولما احتضر قال لأهله: لا تبكوا عليّ، فاني لم اصطف بخطيئة مذ أسلمت(٢)، وكانت وفاته سنة عشرين، ودفن بالبقيع، ولم يبق له عقب(٣) وهو ابن عم رسول الله صلّى الله عليه وآله.

وأبوه الحارث، وهو اكبر ولد عبدالمطلب و به يكنى وشهد معه حفر زمزم وهو عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله.

---

(١) حليمة السعدية بنت أبي ذؤيب من بني سعد بن بكر زوجها الحارث بن عبدالعزي بن رفاعة من هوازن (السيرة ١٥٨/٤. تفسير الرازي ٢١٠/٤. المغازي ٨٠٦/٢).

(٢) وفي الذخائر ص٢٤٣، والاستيعاب ٨٤/٤: قال: اني لم أنطف بخطيئة يوم أسلمت.

(٣) وقد ذكر المؤرخون له أولاداً. قال صاحب الدرجات الرفيعة: انه خلف ثلاثة ذكور و بنتاً وهم:

١ـ عبدالله: قال محبّ الدين الطبري في الذخائر ص٢٤٣: ان عبدالله رأى النبي صلّى الله عليه وآله وكان معه مسلماً بعد الفتح، وقد مدح أميرالمؤمنين في أبيات منها.

صلّى علي مخلصاً بصلاته ... لخمس عشر من سنيه كوامل

وخلى أُناساً بعده يتبعونه ... له عمل أفضل به صنع عامل

وقال ابن عساكر: بأن عبدالله لحق بعلي عليه السلام بالمدائن، وكان شاعراً أجاب الوليد بن عقبة، قائلاً: (منا علي الخير صاحب خيبر)... الخ. وقال المفيد عن الواقدي: قتل عبدالله بن أبي سفيان بكربلاء شهيداً مع الحسين عليه السلام (الدرجات الرفيعة ص١٨٩).

٢ـ جعفر: وامه جمانة بنت أبي طالب، وقد شهد حنيناً مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، ولم يزل مع أبيه ملازماً للنبي صلّى الله عليه وآله حتى قبض، وتوفي بدمشق سنة ٥٠ هـ (ذخائر العقبى ص٢٤٣ الدرجات ص١٦٥).

٣ـ أبو الهياج. وقيل اسمه علي، وقيل اسمه عبدالله.

٤ـ عاتكة تزوجها مقصب بن أبي لهب، فولدت له (الذخائر ص٢٤٢) وأضاف أنه لم يكن من أولاده المغيرة بل هو أخوه من أبيه وأُمه غذية بنت قريش بن طريف، والله أُعلم.

[أولاد عبد المطّلب]

وكان لعبدالمطّلب بن هاشم(١) جدّ رسول الله صلّى الله عليه وآله من الولد: **عشرة ذكور، ومن البنات: ست بنات.**

فولده الاصغر عبدالله أبو رسول الله صلّى الله عليه وآله، وتوفي في حياة عبدالمطّلب. والحارث وهو اكبر ولده. والزبير. وأبو طالب واسمه عبدالمناف. والعباس. وضرار. وحمزة. والمقرم. وأبو لهب واسمه عبدالعزى. والعبدان، واسمه حجل، ويقال: نوفل. فهولاء أعمام النبي صلّى الله عليه آله.

وعبدالله وأبو طالب والزبير وعاتكة(٢) وأُميمة(٣) والبيضاء(٤) وبرة(٥)

---

(١) وكانت قريش تقول: عبدالمطلب ابراهيم الثاني. ولد في المدينة وتوفي في مكة سنة تسع من عام الفيل ولرسول الله صلّى الله عليه وآله من العمر ثمان سنين، ولعبد المطلب مائة وعشرون سنة، وأعظمت قريش موته، وغسل بالماء والسدرة، وكانت قريش أول من غسل الموتى بالسدر. ولفّ في حلتين من حلل اليمن وطرح عليه المسك حلى ستره، وحملَ على أيدي الرجل عدة أيام اعظاماً واكراماً واكباراً لتغيبه في التراب (عيون الا ثر ١/٤. تاريخ اليعقوبي ٢/١١).

(٢) وكانت عند أبي أُمية ابن المغيرة المخزومي، فولدت له: عبدالله وقد أسلم وشهد فتح مكة وحنين والطائف وفيها رمي بسهم فقتل (كما في الذخائر ص٢٥٠) وزهير.

(٣) وكانت عند جحش ابن أخي بني غنم فولدت له: عبدالله (وكان من المهاجرين الى الحبشة وتنصّر فيها) وعبيدالله (وهو الذي عقدله أول لواء في الاسلام) وأبا أحمد وزينب وأُم حبيبة وحمنة (الذخائر ص٢٥١).

(٤) وهى أُم حكيم.

(٥) وكانت عند أبي دهم ابن عبدالعزى العامري. ثم خلف عليها بعده عبدالاسد بن هلال المخزومي، ←

سبعة منهم أشقاء، وأُمهم فاطمة بنت عمرو بن عمران بن مخزوم(١).

والعباس وضرار شقيقان، أُمهما نبيلة، من ولد النمر بن قاسط.

وحمزة والمقرم وصفية(٢) أشقاء،أُمهم هالة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة.

والحارث وأروي(٣) شقيقان، وأُمهما صفية(٤)،امرأة من بني عامر بن صعصعة.

والعبد وحيد لأُمه، وهي ممتنعة بنت عمر من خزاعة.

[أبو طالب]

ولما ولد رسول الله صلّى الله عليه وآله كفله جده عبدالمطّلب، فلما مات

فولدت له: أبا سلمة، وكان من المهاجرين الى الحبشة ثم الى المدينة وشهد بدراً وجرح يوم أُحد فات منه.

(١) وهكذا ذكره فخار بن معد المتوفى ٦٢٠ هـ في كتابه الحجة على الذاهب ص٢٥٤، أما ابن هشام في السيرة ١٠٩/١: فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن مخزوم بن يقظة.

(٢) وهي أُمّ الزبير، أسلمت وشهدت الخندق، وقتلت رجلاً من اليهود، عند ما تخلف حسان بن ثابت في المدينة وطلبت منه أن يذهب الى قتله، فاستعذر، ولما قتلته خوفاً من أن يذهب الى قومه ويرشدهم على عورات المسلمين ضرب لها النبي صلّى الله عليه وآله بسهم،وروت الحديث.

وكانت في الجاهلية عند الحرث بن حرب بن أُمية فهلك، فخلف عليها العوام بن خويلد، أخو خديجة بنت خويلد، فولدت له: الزبير والسابق وعبدالكعبة.توفيت في المدينة سنة عشرين وعمرها ثلاث وسبعون سنة ودفنت في البقيع (المدخل لابن الحاج ٢٦٥/١، وفاء الوفاء ١٠٥/٢، المناقب ١٣٧/١).

(٣) وكانت عند عمير بن وهب، فولدت له: طليباً ثم خلف عليها كلدة بن عبدالمناف. أما طليب فقد أسلم، وكان سبب اسلامه أُمه. ذكر الواقدي: أن طليباً أسلم في دار الارقم، ثم خرج فدخل على أُمه أُروى بنت عبدالمطلب. فقال: اتبعت محمداً، وأسلمت لله عزّوجلّ. فقالت: إن أحق من وادت وعضدت ابن خالك، والله لو قدرنا على مايقدر عليه الرجال لمنعناه. ثم شهدت الشهادتين (ذخائر العقبى ص٢٥١).

(٤) صفية بنت جندب.

عبدالمطّلب كفله عمه أبو طالب شقيق أبيه، فلما اختصه الله عزّوجلّ بالنبوة، وابتعثه بالرسالة حماه أبو طالب ونصره ومنع منه من أراد أذاه، وصدق رسول الله صلّى الله عليه وآله فيما جاء به من الرسالة والنبوة، وعنف من دفع ذلك وكذبه، إلا أنه لم يظهر الإسلام(١) وكان ذلك أنفع لرسول الله صلّى الله عليه وآله لأنه كان سيداً مطاعاً في قومه، فلو أسلم لكان كرجل من المسلمين، ولم يبلغ من الذبّ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله مابلغ وهو على حالته، ولم يكن يتحاماه المشركون فيه كما تحاموه، وكان ذلك من صنع الله عزّوجلّ لرسوله صلّى الله عليه وآله، وله في نصرة رسول الله صلّى الله عليه وآله، والذبّ عنه، والمحاماة عنه من دونه ما يخرج ذكره بطوله عن حدّ هذا الكتاب،وله في ذلك أشعار كثيرة معروفة يستدعي فيها قبائل العرب لنصرة رسول الله صلّى الله عليه وآله ويؤكد فيها فضله وصدقه وأمر ابنيه علياً وجعفر باتباعه، ورغبهما في ذلك، وأقرّ بنبوة محمد صلّى الله عليه وآله، وذكر ذلك في غير موضع من شعره. فمنه

---

(١) روى محمد بن ادريس، عن الصادق عليه السلام عن آبائه، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: هبط عليَّ جبرائيل، فقال لي: يا محمد إن الله عزّوجلّ مشفعك في ستة:بطن حملتك آمنة بنت وهب وصلب أنزلك عبدالله بن عبدالمطلب وحجر كفلك أبو طالب (الحجة على الذاهب ص٤٨):

وروى عن الصادق عليه السلام أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إن أصحاب الكهف أسرّوا الايمان وأظهروا الكفر فأتاهم الله أجرهم مرتين، وأباطالب أسرّ الايمان وأظهر الشرك فأتاه الله أجره مرتين (شرح النهج لابن أبي الحديد ٧٠/١٤).

وعن الشعبي مرفوعاً، عن أميرالمؤمنين عليه السلام: كان والله أبوطالب بن عبدالمطلب مؤمناً مسلماً يكتم ايمانه على بني هاشم ان تساندها قريش (بحار الانوار ١١٢/٣٥).

وعن أبي علي الموضح، انه قال: تواترت الاخبار عن علي بن الحسين عليه السلام أنه سئل عن أبي طالب أكان مؤمناً؟ فقال عليه السلام: نعم. فقيل له: إن قوماً ههنا يزعمون أنه كافر. فقال عليه السلام: واعجباه أيطعنون على علي بن أبي‌طالب أو على رسول الله. وقد نهى الله أن يقرّ مؤمنة مع كافر في غير آية من القرآن ولايشك أحد أن فاطمة بنت أسد رضي الله عنها من المؤمنات الصادقات، فانها لم تزل تحت أبي طالب حتى مات أبوطالب (بحار الانوار ١١٢/٣٥).

قوله في شعر له هذه الابيات(١):

ألا أبلغا عني على ذات بينـنا(٢) لؤيـاً وخصّا من لؤي بني كعب

ألم تـعلـمـوا إنـا وجدنـا محـمـداً نبياً(٣) كموسى خط في أول الكتب

وأن عـلـيـه في الـعـبـاد محـبـة ولاخير(٤) ممن خصّه الله في الحب

وقوله في آخر:

فأمسى ابن عـبدالله فيـنا مصدّقاً على ساخط مـن قومنـا غير معتب

وقوله [في] قصيدة له طويلة(٥) شعراً:

وما تـرك قـوم ـ لاابـالـك ـ سـيداً يحوط الـذمـار غير ذرب مـؤاكـل

---

(١) وقد انشد هذه الابيات في شأن الصحيفة واكل الارضة ما فيها من ظلم وقطيعة رحم وهي مؤلفة من سبعة أبيات مطلعها:

ألا مـن لهـم آخـر الليـل منـصب وشعب العصا من قومك المتشعب

وما ذكره المؤلف (ره) هومن الابيات الاخيرة من القصيدة. أما القصيدة فقد ذكرت في الديوان ص١٧. وايمان أبي طالب للمفيد ص٧٩، ناسخ التواريخ ٢٦٠/١، الكامل لابن الأثير ٣٦/٢. أما الشيخ الاميني في الغدير ٣٣٣/٧ فقد ذكر القصيدة في أربعة عشر بيتاً ولم يذكر البيت الأخير (فأمسى ابن عبدالله مصدقاً) من جملتها.

وقد ذكرت القصيدة في روض الانف ٢٢١/١، والسيرةلابن هشام ٣١٩/١، الاحتجاج للطبرسي ٣٤٦/١، شرح ابن أبي الحديد ٧٢/١٤، خزانة الادب ٢٦١/١، بلوغ الادب للآلوسي ٣٢٥/١.

(٢) وفي السيرة: ذات بينها.

(٣) وفي السيرة: رسولاً.

(٤) وفي السيرة والروض الانف:(ولاخير ممن خصه الله بالحب) وفي نسخة ز:ولاحيف فيمن خصه الله.

(٥) وتعرف القصيدة باللامية، ومطلعها:

خـلـيلي مـا اذني لاول عـاذل بصـفـراء في حـق ولا عـنـد بـاطـل

وقد ذكر ابن أبي الحديد القصيدة في سبعة عشر بيتاً (شرح النهج ٣٩/١٤) وابن هشام في تسعين بيتاً والأميني في الغدير ٣٤٠/٧ في مائة وأحد وعشرين بيتاً. ومن الملاحظ أن المؤلف ره قد نقل الأبيات باختلاف وتقديم وتأخير مثلا: فأيده ربّ العباد. موقعه في أواخر القصيدة جاء بها قبل: لكننا اتبعناه على كل حالة.

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال [الـ] يتامى عصمة للأرامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل

وقوله فيها:

كذبتم و بيت الله نترك أحمداً(١) ولما نطاعن(٢) حوله ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل
لعمري لقد كلفت وجداً بأحمد واخوته داب المحبّ المواصل(٣)
فلا زال في الدنيا جمالاً لأهلها وزيناً لمن والاه ربّ المشاكل(٤)
فما مثله(٥) في الناس أيّ مؤمل إذا قامت(٦) الحكام عند التفاضل
حليم رشيد عادل غير طائش يوالي إلهاً ليس عنه بغافل
فأيده ربّ العباد بنصره وأظهر ديناً حقه غير باطل(٧)
فوالله لولا أن أجئ بسبة تعد على أشياخنا في المحافل(٨)
لكنا اتبعناه على كل حالة من الدهر جداً غير قول التهازل
لقد علموا أن ابننا لامكذب لدينا ولا يعني بقول(٩) الأباطل

[ضبط الغريب]

قوله: يحوط النمار. ذمار الرجل: كلما يلزمه حماة و الدافع عنه وان ضيّعه

---

(١) نترك محمداً. وفي نسخة الشنقيطي: نبرى محمداً.

(٢) السيرة: ولما نطاعن دونه ونناضل.

(٣) السيرة: وأجبته حبّ حبيب المواصل.

(٤) السيرة: زيناً لمن ولاه ذب المشاكل.

(٥) السيرة: فمن مثله.

(٦) اذا قاسه الحكام.

(٧) السيرة: غير فاصل.

(٨) السيرة: تجسر على أشياخنا في القبائل.

(٩) السيرة: ولا نعني بقول الاباطل.

لزمه القوم لذلك. والذمر: اللوم والتحريض.

الذرب: الجاد من كل شيء(١) قال الشاعر:

(اني لقيت ذربة من الذرب)

يعنى امرأة سليطة.

الموكل من الرجل: الذى يتكل أمره على غيره (فيعينه، ومثله رجل مكليه: وهو الذي يكل أمره على غيره)(٢).

وقوله: يستسق الغمام بوجهه.

الغمام: السحاب. والثمال: اللبن.

[استشهاد الرسول بأبيات أبي طالب]

[١١٤٥] ولما أن دعا رسول الله على [مضر]. وقال: اللّهُمّ اجعَلها عَلَيْهم كَسِنيّ يُوسُف.

فأُحبس الغيث عنهم، وأُجدبوا حتى هلك اكثرهم واسترحم لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله، فاستسقى، فما انصرف حتى همت الناس أنفسهم من شدة المطر. فقال صلّى الله عليه وآله: لو أن أبا طالب شهد هذا المشهد لسرّه لما سبق، ومنه قوله: (وأبيض يستسقى الغمام بوجهه).

[و استشهاده أيضاً في يوم بدر]

ولما أن جرح عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب(٣) يوم بدر

---

(١) وفي نسخة ز: المجادة من كل شيء.

(٢) ومنه قول أبي المثلم (حامي الحقيقة لا وانٍ ولا وَكلُ) لسان العرب ٧٣٥/١١.

(٣) أسلم وكان مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في مكة، ثم هاجر وشهد بدراً، وذكر ابن اسحاق ←

وانصرف رسول الله صلّى الله عليه وآله، وصار الى بعض الطريق، سال مخ ساق عبيدة(١) وكان ضرب على ساقه، واشتدّ عليه واحتضر، وجاء رسول الله صلّى الله عليه وآله، فدعاله، وأثنى عليه وبشره بالجنة.

وكان شيخاً مسناً. ويقال إنه بارز من بارزه، وهو يتوكأ على عصا(٢). فقال لرسول الله صلّى الله عليه وآله: نحن كما قال أبو طالب. وأنشده شعراً:

ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل

[نعود الى ذكر أبي طالب]

وكان اظهار أبي طالب ما اظهر من التمسك بدين العرب، والرغبة فيه مع تصديقه لرسول الله صلّى الله عليه وآله واقراره بنبوته، مما أيدالله به أمر محمد صلّى الله عليه وآله، لانه [لو] أظهر الاسلام لرفضته العرب ولم يعضده من عضده منهم على نصرة رسول الله صلّى الله عليه وآله.

والاخبار يطول ذكرها في تربيته رسول الله صلّى الله عليه وآله وايثاره إياه على ولده وقيامه به و بذله نفسه دونه.

أن النبي صلّى الله عليه وآله عقد لعبيدة راية، وارسله في سرية قبل واقعة بدر، فكانت أول راية عقدت في الاسلام.

قال ابن هشام في السيرة ص٥٢٦: لما اصيب في قطع رجله يوم بدر قال: أما والله لو أدرك أبوطالب هذا اليوم لعلم أني أحق بما قال منه حيث يقول:

كذبتم وبيت الله نبرى محمداً ولما نطاعن دونه ونناضل

وتوفي في العام الثاني للهجرة.

(١) المغازي ٦٩/١، شرح النهج لابن أبي الحديد ٨٠/١٤، خزانة الادب ٦٤/٢.

(٢) الحجة على الذاهب الى تكفير أبي طالب لشمس الدين المتوفى ٦٣٠ هـ ص٣٠٢، الكامل لابن الاثير ١٢٥/٢.

[حمزة بن عبدالمطّلب]

فأما حمزة بن عبدالمطلب عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله، وعمّ علي عليه السلام، فكان على ماكان عليه أبوطالب من الحمية في رسول الله صلّى الله عليه وآله والذبّ عنه ولم يسلم الى أن خرج يوماً لصيد، ومرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله في المسجد الحرام ينادي قريشاً، فنالوا منه، وكان أكثرهم قولاً فيه أبوجهل(١).

وجاء حمزة من الصيد، فأُخبر بذلك(٢)، فجاء مغضباً وهو مقلد قوسه حسب ماكان في صيده، فكان من شأنه اذا دخل المسجد أن يبدأ، فيطوف بالبيت ثم يأتي نادي بني عبدالمطلب، فيجلس فلم يلو على شيء حتى وقف على أبي جهل، فشجه شجةً منكرةً، وقال: أتشتم ابن أخي، فأنا على دينه أقول ماً يقول. فاردد عليَّ ان استطعت.

فقام اليه [رجال](٣) من بني مخزوم لينتصروا منه، فقام اليهم أبو جهل، وقال: دعوا أبا عمارة، فاني والله سببت ابن أخيه سباً قبيحاً. (وانما فعل ذلك ليستميله لأن لايسلم)

فتمادىٰ حمزة على الاسلام، وأتى رسول الله صلّى الله عليه وآله وأظهر

---

(١) وهو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي. كنيته: أبو الحكم. كناه المسلمون أبا جهل، وكان أشد الناس عداوة لرسول الله صلّى الله عليه وآله وشهد بدراً، فكان من جملة قتلى المشركين (امتناع الاسماء ١٨/١. السيرة الحلبية ٣٣/٢).

(٢) إذ أقبل حمزة متوشحاً بقوسه راجعاً من قنص له فوجد النبي صلّى الله عليه وآله في دار اخته مهموماً وهى باكية، فقال له: ما شأنك؟ قالت: ذلّ الحمى، يا أبا عمارة لو لقيت ما لقي ابن اخيك محمد آنفاً من أبي الحكم ابن هشام، وجده هاهنا جالساً، فأذله وسبه وبلغ منه ما يكره، فانصرف [حمزة] الى المسجد (المناقب ٦٢/١).

(٣) هكذا صححناه وفي الأصل: رجل.

اسلامه فعلم بنو عبد شمس أنه سيمنع من رسول الله صلّى الله عليه وآله لما أن أسلم.

وكان حمزة منيع الجانب من قريش، شديد العارضة، أبيّ النفس. فكفّ بنو عبد شمس من أذى النبي صلّى الله عليه وآله، وعن شتمه، وأظهر حمزة الاسلام، ودخل في جملة أهله.

[عقب حمزة]

وكان يكنى أبا عمارة، ولا عقب له، وكان قد ولد له ولد سماه عمارة من امرأة بني النجار، ومات. وكانت له ابنة يقال لها: أُم أبيها، وهي التي تقدم الخبر باخراج علي عليه السلام لها من مكة في عمرة رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد الحديبية، وأنه تنافس في كفالتها معه من ذكر في الخبر. وعرضها علي عليه السلام على رسول الله صلّى الله عليه وآله ليتزوجها(١). فقال صلّى الله عليه وآله: إنها ابنة أخي في الرضاعة. وكان حمزة عليه السلام قد رضع مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، أرضعتهما امرأة من مكة (يقال لها: ثويبة)(٢).

---

(١) قال الطبرى في الذخائر ص١٠٧: أُخرج مسلم عن علي عليه السلام، قال: قلت لرسول الله صلّى الله عليه وآله: مالك لا تنوق في قريش وتدعنا (أي لم تتزوج من قريش ولا تتزوح من بني هاشم)؟ قال صلّى الله عليه وآله: وعندكم شيء؟ قلت: نعم بنت حمزة. فقال صلّى الله عليه وآله: إنها لا تحل لي فانها ابنة اخي من الرضاعة.

وفي الاستيعاب ١٧/١: عن ابن عباس، قال: قيل للنبي صلّى الله عليه وآله: ألا تتزوج ابنة حمزة؟ فقال صلّى الله عليه وآله: انها ابنة أخي من الرضاعة.

(٢) وكان حمزة أخا رسول الله من الرضاعة أرضعتهما وعبدالله بن عبدالأسد ثويبة بلبن ابنها مسروح، وكانت ثويبة مولاة أبي لهب (ذخائر العقبى ص١٧٢). وقال في الاصابة ١٦/١: ولدت آمنة لعبدالله رسول الله وولدت هالة لعبد المطلب حمزة، فأرضعت منهما أبا سلمة ابن عبدالاسد. فكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يكرم ثويبة، وكانت تدخل على النبي صلّى الله عليه وآله بعد أن تزوج خديجة، فكانت خديجة تكرمها وأعتقها أبو لهب بعد ماهاجر الرسول الى المدينة. فكان صلّى الله عليه وآله بعث اليها من المدينة بكسوة وصلة حتى ماتت بعد فتح خيبر.

[جهاده]

فهاجر حمزة مع رسول الله صلّى الله عليه وآله الى المدينة وشهد بدراً، ولما أن توافقوا للقتال يومئذٍ برز من المشركين عتبة(١) وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة ودعوا للمبارزة، فبرز اليهم علي عليه السلام وحمزة عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وعبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب، وقد كان يومئذٍ شيخاً مسناً، خرج الى المبارزة يتوكأ على عصاه، ولما أن تبارزا يومئذٍ أنزل الله عزّوجلّ فيهم «هَٰذانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبّهِمْ» الاية(٢).

فبارز علي عليه السلام الوليد بن عتبة، فقتله، وبارز حمزة شيبة، فقتله. وبارز عبيدة بن الحارث عتبة، فاختلف بينهما ضربتان أثبت كل واحد منهما صاحبه، فعطف حمزة عليه السلام وعلي عليه السلام على عتبة، فقتلاه، واستنقذا عبيدة بن الحارث، وقد قطع عتبة رجله(٣)، فمات من ذلك بعد منصرفهم الى المدينة بالصفراء(٤). وقتل حمزة يومئذٍ طعيمة بن عدي، وسبأ الخزاعي، وجماعة من المشركين.

[شجاعته]

وكان حمزة يدعىٰ: أسدالله وأسد رسوله، لنجدته وشجاعته واقدامه، وشهد

---

(١) وهو عتبة بن ربيعة بن عبد قيس. كنيته: أبو الوليد من شخصيات قريش وكان يضمر عداءً شديداً لرسول الله،وقد نشأ في حجر حرب بن امية لانه كان يتيماً، وقد شهد بدراً. وكان ضخم الجثة عظيم الهامة طلب يوم بدر بخوذة ليلبسها، فلم يجد ما يسع هامته. وقد قتله علي بن أبي طالب (الروض الانف ١/ ١٢١،نسب قريش ص١٥٣).

(٢) الحج: ١٩.

(٣) وفي نسخة ز: رجليه.

(٤) الصفراء بالتأنيث: وادي الصفراء من ناحية المدينة وهو وادٍ كثير النخل والزرع في طريق الحاج بينه وبين بدر مرحلة وماؤها عيون (مراصد الاطلاع مادة الصفراء).

يوم أُحد(١)، فأبلى من المشركين بلاءً شديداً، وقتل منهم عدداً كثيراً، وقتل يومئذٍ عثمان بن أبي طلحة صاحب لواء المشركين(٢).

وكان إذا هجم يومئذٍ انفرجوا، ولم يقم أحد منهم له، فهجم في جماعة منهم، فافترقوا، وكان فيهم وحشي بن الحارث، وكان من سودان مكة عبداً لجبير بن مطعم(٣)، فاستتر منه [خلف] شجرة، ولم يرد حمزة عليه السلام وسار مقدماً أمامه في طلب المشركين.

فرماه وحشي بحربة كانت معه، فأصاب مقتله فسقط، وأحاط به المشركون فمثلوا به لشدة ما أبلى [فيـ] هم وكثرة من قتل منهم. وكانت هند أُم معاوية مع المشركين يومئذٍ تحرضهم على القتل، فلما أن قتل حمزة أتـت اليه، فبقرت بطنه وأخذت قطعة من كبده، فرمتها في فمها ولاكتـها، وأرادت أن تبلعها، فلم تستطع وألقتها(٤).

---

(١) عن عمر يناهز الاربع والستين سنة.

(٢) قال الواقدي في المغازي ٢٤٦/١:وكان يرتجز أمام النساء:

انـي عـلى أهـل اللـواء حـقاً ... ان تخـطب الصعـدة أو تنـدقـا

(٣) جبير بن مطعم بن عدي (شرح النهج لابن أبي الحديد ١٣/٢٥).

(٤) قال حسان بن ثابت وهو يبكي:

أتـعـرف الـدار عـفـا رسـمـهـا ... بـعـدك صـوب المسيـل الهـاطـل
بين الـسـراديـح فـأدمـانـه ... فـمـدفـع الـروحـاء في حـائـل
سألتهـا مـن ذاك فـاستجـمـعت ... لم تـدر مـا مـرجـوعـة السـائـل
دع عـنـك داراً قد عـفـا رسـمـهـا ... وابـك على حـمـزة ذي الـنـائـل
المـالـئ الشـيـزى إذا أعصـفـت ... غـبـراء في ذي الشيم المـاحـل
والـتـارك الـقـرن لـذي لـبـدة ... يـعثر في ذي الخـرص الـذابـل
والـلابس الخـيـل إذا أحـجـمـت ... كـالـليـث في عـابـتـه الـبـاسـل
أبـيض في الـذروة مـن هـاشـم ... لم يمـرّ درن الحـق بـالـبـاطـل
مـال شـهـيـداً بين أسـيـافـكـم ... شـلّـت يـدا وحشـي مـن قـاتـل
صلّى عـلـيـه الله في جـنـة ... عـالـيـة مـكـرمـة الـداخـل

←

فقال النبي صلّى الله عليه وآله: أما إنها لو ابتلعتها حتى يخالط دم حمزة دمها لما طعمتها النار، ولكن أبى الله ذلك. ووقف عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله، واشتدّ حزنه عليه، فقال صلّى الله عليه وآله: لئن أمكنني الله عزّوجلّ منهم لامثلن منهم سبعين. فأنزل الله عزّوجلّ «وَانْ عاقَبتُم فَعاقِبُوا بِمثْلِ ما عُوقِبْتُم

كنا نرى حمزة حرزاً لنا ... في كل أمر نابنا نازل
وكان في الاسلام ذاتدراً ... يكفيك فقد القاعد الخاذل
لا تفرجى ياهند واستجلبي ... دمعاً فأذري عبرة الشاكل
وابكي على عتبة إذقطه ... بالسيف تحت الرهج الجائل
اذ خرّفي مشيخة منكم ... من كل عاتٍ قلبه جاهل
أرداهم حمزة في اسرة ... يمشون تحت الحَلَق الفاضل
غداة جبريل وزير له ... نعم وزير الفارس الحامل

ضبط الغريب:

عفا: غبر ودرس. الصوب: المطر. السراديح: جمع سرداح، وهو الوادي. ادمانه: مكان بعينه. المدفع: حيث يندفع السيل. الحائل: الجبل. النائل: العطاء. الشيزي: الجهان التي تصنع من خشب الشيز. وأعصفت: اشتدت. الغبراء: التى تثير الغبار وتهيجه. الشيم: الماء البارد. الماحل: من المحل وهو القحط. القرن: الذي يقاومك في القتال. ذو الخرص: الرمح، و الخرص سنانه. ذاتدراً: يريد انه كان كثير الدفاع عنا. الرهج: الغبار. الجائل: المتحرك الثائر مما اثارته سنابك الخيل واقدام المحاربين. الحلق: الدروع.

وقال كعب بن مالك:

ولقد هددت لفقد حمزة هدة ... ظلت بنات الجوف منها ترعد
ولو أنه فجعت حواء بمثله ... لرأيت رأسي صخرها يتبدد
قوم تمكن في ذؤابة هاشم ... حيث النبوة والندى والسؤدد
والعاقر الكوم الجلاد اذا غدت ... ريح يكاد الماء فيها يجمد
والتارك القرن الكمى مجدلاً ... يوم الكريهة القنا يتقصد
وتراه يرفل في الحديد كأنه ... ذولبدة شأن البرائن أربد
عمّ النبي محمد وصفيه ... ورد الحمام فطاب ذاك المورد
وأتى المنية معلماً في اسرة ... نصروا النبي ومهم م المستشهد
ولقد أخال بذاك هنداً بشرت ... لتميت داخل غصة لاتبرد

←

بِهِ وَلئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيرٌ للصَّابرينَ.وَاصبِرْ وَما صَبْرُكَ إلّا باللهِ»(١).

وصبر رسول الله صلّى الله عليه وآله، فدفنه مع الشهداء في مصارعهم.

ولما أن صار الى المدينة سمع بكاء نساء الانصار على من قتل منهم، فقال صلّى الله عليه وآله: لكن حمزة لابواكي له.

فسمع ذلك الأنصار، واجتمع نساؤهم وآتين منزل رسول الله صلّى الله عليه وآله، فجعلن يبكين حمزة،فخرج صلّى الله عليه وآله، فجزاهن خيراً، وأمرهن أن ينصرفن.

[قاتل حمزة]

وأسلم وحشي بعد ذلك، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: غيّب وجهك عني.

فكان إذا رآه توارى منه، وخرج بعد ذلك الى الشام(٢)، وكان يشرب الخمر ويلبس المعصفرات وحدّ على شرب الخمر وهو أول من حدّ في الشام على شر الخمر(٣).

الى قوله:

شتان من هو في جهنم ناوياً ... أبداً ومن هو في الجنان مخلّد

ضبط الغريب:

بنات الجوف: يعني قلبه وما اتصل به مما يشتمل عليه الجوف.ذؤابة هاشم: أعاليها، وأراد سمي أنسابها وأرفعها. الكوم: جمع كوماء، وهي من الابل العظيمة السنام. مجدلاً: مطروحاً على الجدالة وهي الارض. الحديد: أراد به الدروع. البراثن: للسباع بمنزلة الاصابع للانسان. الاربد: الاغبر يخالط لونه سواد.

(١) النحل: ١٢٦.

(٢) الى مدينة حمص.

(٣) قال ابن الاثير في الكامل ٢/٢٥١: وهو أول من لبس المعصفر المصقول في الشام.

[العباس بن عبدالمطّلب]

وأما العباس بن عبدالمطّلب(١) عمّ الرسول، فأنه كان أسن بثلاث سنين من رسول الله صلّى الله عليه وآله، ولم يسلم الى أن شهد بدراً مع مشركي أهل مكة. وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله [قد] قال للمسلمين يوم بدر: فمن قدرتم أن تأسروه من بني هاشم فلا تقتلوه، فانهم أُخرجوا كرهاً.

فأُسر العباس فيمن أُسر(٢)، وشدّ في الوَثاق، فكان يئن لشدة الرباط، فإذا سمعه رسول الله صلّى الله عليه وآله يئن، قال: احفظوني في العباس، فانه عمي(٣) وعم الرجل صنو أبيه. ولما أن منّ رسول الله صلّى الله عليه وآله على من أُسر من المشركين يوم بدر على أن يفدوا أنفسهم منّ عليه فيهم.

وقال صلّى الله عليه وآله له: أفد نفسك وابن أخيك عقيلاً، فانه ليس له مال، وكان قد أُسر معه يومئذٍ.فقال: أنا ما عندي مال.

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: فأين المال الذي دفعته يوم خروجك من مكة الى أُم الفضل، وقلت لها: إن أُصبت فلعبدالله كذا، وللفضل كذا، ولك كذا، ولفلان كذا. وذكر له ما قال.

فقال العباس: والله ما سمع مني ذلك غيرها،وما أطلعك على ذلك إلا الله. وأسلم، وفدى نفسه وعقيل بن أبي طالب، وكان مع النبي صلّى الله عليه وآله ليلة العقبة. فعقد له على الانصار، وأعطاه رسول الله صلّى الله عليه وآله السقاية يوم فتح مكة. وعاش بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله الى أن أدرك

---

(١) وأُمه أول عربية كست البيت حريراً وفاءً لنذرها.

(٢) أسره أبو اليسر كعب بن عمر.

(٣) رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٩٤/١.

أيام عثمان بن عفان، فمات فيها في المدينة، وقد كفّ بصره، وكان طول أيامه بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله يعرف لعلي عليه السلام حقه ويحثه على القيام، ويبذل له نفسه في ذلك، ولما أن قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله سلّم أمره لعلي عليه والسلام، ولم يعارضه في شيء من أمر القيام بأمره، وقال له: أين تدفنه يا أبا الحسن؟

فقال عليه السلام: في الموضع الذي قبض فيه. وفعل ذلك، ولم يجر بينهما اختلاف خلا ماجاء في الظاهر بأنه طلب منه تراث رسول الله صلّى الله عليه وآله وخاصمه في ذلك الى أبي بكر، فقضى أبوبكر لعلي.

وقد قيل إن ذلك كان بينهما توقيفاً لأبي بكر على ما استأثر به من حق علي عليه السلام.

وقد قال بعض المتكلمين لبعض الشيعة(١) عند بني العباس: أليس قد خاصم علي عليه السلام العباس عند أبي بكر، قال: فأيهما كان على الحق؟

أراد إن قال العباس ظلم علياً، وإن قال علي أوحش بني العباس. فقال: كانا على الحق كما كان الملكان اللذان تسوّرا المحراب على داود عليه السلام واختصما اليه. وانما أرادا تقريره على الخطيئة التي وقع فيها، فكذلك أراد علي والعباس، ألم تر أن العباس لما قال أبوبكر ماقال عن رسول الله صلّى الله عليه

---

(١) روى المدني في الدرجات الرفيعة ص٩١: أن متكلماً قال لهارون الرشيد: أُريد أن أُقرر هشام بن الحكم بأن علياً كان ظالماً. فقال له: إن حصلت لك كذا وكذا. فأمر به، فلما حضر هشام قال له المتكلم: يا أبا محمد روت الامة بأجمعها أن علياً نازع العباس الى أبي بكر في تركه النبي صلّى الله عليه وآله. قال هشام: نعم. قال: فأيهما الظالم لصاحبه.

قال هشام: فقلت له: لم يكن فيهما ظالم. قال: أفيختصم اثنان في أمر وهما جميعاً محقان؟ قال هشام: نعم اختصم الملكان الى داود، وليس فيهما ظالم، وانما أرادا أن ينبها داود على الخطيئة ويعرفاه الحكم. كذلك علي عليه السلام والعباس تحاكما الى أبي بكر ليعرفاه ظلمه وينبهاه على خطئه. فلم يحر المتكلم جواباً واستحسن الرشيد ذلك.

وآله مما أوجب حق علي عليه السلام ثم يدفع ذلك ولا ناظر فيه،ولم يكن اكثر من أن تبسم وأخذ بيد علي عليه السلام ثم قاما.

وكان العباس يرغب في العطاء وأتى رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد أتى بمال، وأمر به فصبّ بناحية المسجد، وخرج الى الصلاة، فمرّ عليه، فما التفت اليه. [ولما] انفتل من الصلاة قام اليه العباس، فقال: يا رسول الله قد جاء هذا وأنا في عيال وعليَّ دين، فمر لي منه بما تراه.

فقال له صلّى الله عليه وآله: خذ منه ما يكفيك. فجاء الى المال وبسط رداءه، وأخذ شيئاً كثيراً، فذهب لينهض به، فلم يستطع، فنقص منه مراراً حتى نهض بما أخذ، ومضى، فأتبعه رسول الله صلّى الله عليه وآله ببصره، ولم يقل له شيئاً.

وفرض عمر العطاء الى ناس، ففرض لكل رجل من أهل بدر أربعة آلاف، وفرض للعباس اثناعشر ألفاً.

ولما كان عام الرماد[ة](١) واشتدّ القحط، فخرج بالناس واستسقى لهم، فلما أن قام ليستسقي أخذ بيد العباس، فقال: اللهمّ هذا كبيرنا وسيدنا وعمّ نبينا، نتوجه اليك، فاسقنا، فسُقوا(٢).

وتوفي العباس وهو ابن تسع وثمانين سنة(٣) وصلّى عليه عثمان بن عفان، وأنزله في قبره ابنه عبدالله(٤).

---

(١) وهو عام جدب وقحط وقع على عهد عمر سمي ذلك من رمدة أوارمدة إذاهلكه وصيره كالرماد. وأرمد إذا هلك بالرمدة،والرمادة الهلاك. وقيل سمي بذلك لان الجدب صير ألوانهم كلون الرماد.

(٢) قال الطبري في الذخائر ص١٩٩: أخرجه إبراهيم بن عبدالصمد، عن عبدالله بن عمر، قال: استسقى عمر بن الخطاب عام الرمادة بالعباس. وقال: اللهمّ هذا عمّ نبيك صلّى الله عليه وآله نتوجه به اليك فاسقنا. قال: فما برحوا حتى سقاهم الله تعالى.

(٣) عن عمر يناهز ثمان وثمانين سنة (ذخائر العقبى ص٢٠٧، الدرجات الرفيعة ص٩٦، الكامل ١٣٦/٣).

(٤) دفن في البقيع ودخل قبره ابنه عبدالله بن العباس (الاستيعاب ١٠٠/١، المدخل لابن الحاج ←

[نعود الى ذكر أولاد أبي طالب]

[طالب بن أبي طالب]

وأما طالب بن أبي طالب(١) فهو الذي يقول في رسول الله صلّى الله عليه وآله هذه الأبيات:

وقد حلّ مجد بني هاشم	فكان النعامة (٢) والزهرة
ومحض بني هاشم أحمد	رسول المليك على فترة
عظيم المكارم نور البلاد	حريّ الفؤاد صدى الزبرة
كريم المشاهد سمح البنان	اذاضنّ ذوالجود والقدرة
عفيف تقيّ نقيّ الردا	طهر السراويل والازرة
جواد رفيع على المعتقين	وزين الاقارب والاسرة
واشوس كالليث لم ينهه	لدى الحرب زجرة ذى الزجرة
وكم من صريع له قد ثوى	طويل التأوّه والزفرة

[ضبط الغريب]

[قوله] مجد بني هاشم. المجد: نبل الشرف، يقال منه: مجد الرجال، ومجد

١/٢٦٥، وفاء الوفاء ٢/١٠٥).

(١) قال في العمدة: هو اكبر أولاد أبي طالب وبه يكنى وهو أسن من أخيه علي بثلاثين سنة وان قريشاً أكرهته على الخروج معها في بدر. ونقل الكليني رواية عن الصادق عليه السلام بأنه أسلم. وهو الذي ذكر الابيات في مدح الرسول صلّى الله عليه وآله والتي ذكرها المؤلف (راجع عمدة الطالب ص٢٠ الدرجات الرفيعة ص٦٢).

وقال الطبرى في الذخائر ص٢٤٩: إنه مات كافراً.

(٢) وفي نسخة ز: النعائم.

العباس. وأمجده: كرم فعاله. والله عزّوجلّ هو المجيد، بمجيد فعاله. ومجده خلقه لعظمته.

والمحض: الخالص من كل شيء الذي لايشوبه غيره. ويقال منه: رجل ممحوض الضريبة(١): أي مخلّص.وفضته [محضة]: إذا لم يخالطها شيء.

والفترة: أصلها السكون. يقال لكل ما بين رسولين من الزمان فترة. و[الضن](٢): الشح. قال الله تعالى: «وَمـا هُوَعَلى الغَيْبِ بِضَنِين»(٣).

وقوله: نقيّ الردى: أي ما ارتدي به وهو الثوب الواسع غير المخيط. والسروال: ماليس من الثياب.

الازرة: ما اتزربه. وأراد بطهارة ذلك ونقائه البراءة من العيوب والدنس(٤)، والعرب تضرب ذلك مثلاً للسلامة من العيوب،قال الله عزّوجلّ: «وَثِيابَكَ فَطَهِّر»(٥).والمعتفون: الطالبون. والاشوس: الذي يعرف الغضب في نظره يقال عنه: رجل أشوس وامرأة شوساء. والزجر: يقال زجرت البعير حتى مضى وزجرت عامل سوء عن عمله فازدجر أي نهيته فانتهى، وهي في الابل وأشباهها الحث على السير، وفي الناس النهي والمنع. والتأوّه والتوجع: إذا قال المتوجع آه فقد تأوه.

والزفرة: من الزفر، والزفر والزفير الواحدة من فعل ذلك وهو أن يملأ الرجل

---

(١) قال الشاعر:

تجد قوماً ذوي حسبٍ وحال كراماً حيثما حُسبوا محاضا

(لسان العرب ٧/٢٢٧)

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل: الظن.

(٣) التكوير: ٢٤.

(٤) قال عدي بن زيد:

أجل إن الله قد فضلكم فوق من أحكأ صلباً بازار

(لسان العرب ٤/١٧)

(٥) المدثر: ٤.

صدره غماً ثم يتأوه به فهو في الزفير(١) والواحدة منه زفرة، قال الله عزّوجلّ حكاية عن أهل النار: «وَلَهُم فِيها زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ»(٢)، والزفير ما ذكرناه. والشهيق: مد النفس بالزفير. وذلك أن يرمي بنفسه حتى يخرجه من صدره.

[نعود الى ذكر طالب]

ولمّا نفر أهل مكة الى بدر تخلف عنهم بنو هاشم، فأكرهوهم على الخروج، وبذلك قال رسول الله صلّى الله عليه وآله للمسلمين يوم بدر: من قدرتم أن تأسروه من بني هاشم فلا تقتلوه، فانهم انما خرجوا كرهاً.ففي ذلك طالب بن أبي طالب(٣) يقول هذه الابيات:

يا ربّ أما خرجوا بطالب ... في مقنب عن هذه المقاتب
فاجعلهم المغلوب غير الغالب ... واردهم المسلوب غير سالب(٤)

قوله: المقنب: زهاء ثلا ثمائة فارس(٥).

[عقيل بن أبي طالب]

وأما عقيل بن أبي طالب(٦) فكان أحبّ ولد أبي طالب اليه.

---

(١) قال الشاعر: (فتستريح النفس من زفراتها) لسان العرب ٤/٣٢٥.

(٢) هود: ١٠٦.

(٣) وكان طالب مع العباس يوم بدرفلم يعرف خبره (المناقب ٢/١٨٠).

(٤) وقد ذكر في عمدة الطالب ص١٥ هذا البيت هكذا:

فليكن المطلوب غير طالب ... والرجل المغلوب غير الغالب

(٥) لسان العرب ١/٦٩١.

(٦) وكان علي بن الحسين عليه السلام يعطف على آل عقيل ويقدمهم على غيرهم من آل جعفر. فقيل له في ذلك، قال: اني لأذكر يومهم مع أبي عبدالله الحسين فأرق لهم (كامل الزيارة لابن قولويه ص١٠٧ بحار الانوار ١١/١٢٣ ط قديم) وقد ذكر المؤلف من ولد عقيل الذين استشهدوا مع الحسين عليه السلام في كربلاء ثلا ثة وهم:

←

وأسلم علياً الى رسول الله، وجعفراً الى العباس ليربياهما كما كانت أشراف العرب تفعل ذلك بأبنائها، وتمسك بعقيل، وقال: إذا بقي لي عقيل

١ـ عبدالرحمان بن عقيل.

٢ـ عبدالله بن عقيل.

٣ـ عبدالله بن مسلم بن عقيل.

ولم يذكر غيرهم، ونحن نذكر من وقفنا عليه حسب ما ذكره المؤرخون:

١ـ مسلم بن عقيل: وهو سفير الحسين عليه السلام لأهل الكوفة، واستشهد فيها قبل ورود الحسين عليه السلام الى كربلاء.

٢ـ محمد بن عقيل: ولم يذكره سوى الخوارزمي في مقتله ٤٨/٢ وذكره المؤلف في جملة الأسرى.

٣ـ جعفر بن عقيل: وأمه الخوصاء بنت عمرو العامري. دخل المعركة فجالد القوم يضرب فيهم بسيفه قدماً، وهو يقول:

أنا الغلام الابطحي الطالبي	من معشر في هاشم من غالب
ونحن حقاً سادة الذوائب	هذا حسين أطيب الاطائب

قتله: بشر بن حوط قاتل أخيه عبدالرحمان (ابصار العين ص٥٣، الكامل ٩٢/٤. مقاتل الطالبيين ص٨٧) وقيل: قتله عروة بن عبدالله الخثعمي.

٤ـ محمد بن مسلم بن عقيل: أُمه أُم ولد. قال أبوجعفر عليه السلام: حمل بنو أبي طالب بعد قتل عبدالله حملة واحده، فصاح بهم الحسين عليه السلام: صبراً على الموت يا بني عمومتي. فوقع فيهم محمد بن مسلم، قتله أبو مرهم الازدي ولقيط بن أياس الجهني (ابصار العين ص٥٠، المقاتل ص٨٧، الخوارزمي ٤٧/٢).

٥ـ محمد بن أبي سعيد بن عقيل: أُمه أم ولد. قال حميد بن مسلم الازدي: لما صرع الحسين عليه السلام خرج غلام مذعوراً يلتفت يميناً وشمالاً فشدّ عليه فارس فضربه، فسألت عن الغلام، قيل: محمد بن أبي سفيان. وعن الفارس: لقيط بنَ أياس الجهني. وقال هشام الكلبي حدث هاني بن ثبيت الحضرمي، قال: كنت ممن شهد قتل الحسين عليه السلام فوالله اني لواقف عاشر عشرة ليس منا رجل إلا على فرس، وقد حالت الخيل وتضعضعت إذ خرج غلام من آل الحسين وهو ممسك بعود من تلك الابنية عليه ازار وقميص وهو مذعور يتلفت يميناً وشمالاً، فكأني انظر الى درتين في اذنيه يتذبذبان كلما التفت، إذ أقبل رجل يركض حتى إذا دنا منه مال عن فرسه، ثم اقتصد الغلام فقطعه بالسيف.

قال هشام الكلبي: إن هاني بن ثبيت الحضرمي هو صاحب الغلام عن نفسه استحياءً وخوفاً. (ابصار العين ص٥١، الخوارزمي ٤٧/٢، الكامل ٩٢/٤).

٦ـ جعفر بن محمد بن عقيل: ذكره الخوارزمي في مقتله ٤٧/٢.

فلا أُبالي، وكان ذلك من صنع الله عزّوجلّ لعلي عليه السلام،فان كان عند رسول الله فمن الله عليه بالسبق الى الاسلام.

[١١٤٦] وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعقيل: اني لأُحبك يا عقيل حبّين، حبّ لك وحبّ لحبّ أبي طالب إياك .

[في ليلة بدر]

[١١٤٧] عن أميرالمؤمنين عليه السلام، أنه قال: لما أن كانت ليلة بدر، أصابنا وعك من حمى، وشيء من مطر، وافترق الناس يستترون تحت الشجر فنظرت اليهم من الليل، (فلم أر أحداً غير رسول الله صلّى الله عليه وآله)(١)، فلم يزل قائماً يصلّي والناس نيام حتى **انفجر** الصبح، فصاح: الصلاة **عبادالله،** فأقبل الناس اليه من تحت الشجر(٢). فصلّى بهم. فلما انتقل أقبل عليهم فذكر فضل الجهاد ورغبهم فيه، ثم قال لهم: إن بني المطلب قوم أُخرجوا كرهاً ولم يريدوا قتالكم، فمن لقي منكم أحداً فلا يقتله إن قدر عليه وليأسره، وليأت به أسيراً.

قال: فلما انهزم القوم، وُقتل من قُتل، وأُسر من أُسر منهم، نظرت **فاذا عقيل في الأُسارى، مشدودة يده الى عنقه بنسعة(٣)، فصددت(٤)** عنه، فصاح بي: يا علي يابن أُم [أما والله] لقد رأيت مكاني، ولكنك عمداً تصدّعني.

---

(١) ما بين القوسين من نسخة ز.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل:من الشجره.

(٣) النسع ـ جمعها نُسوع ـ: سيرأوحبل عريض طويل تُشدّبه الرحال.

(٤) وفي الاصل: فصدرت.

قال علي عليه السلام: فلم أُجبه بشيء، وأتيت النبي صلّى الله عليه وآله، فقلت: يا رسول الله، هل لك في أبي يزيد مشدودة يده بنسعة الى عنقه.

فقال صلّى الله عليه وآله: انطلق بنا اليه.فمضينا نمشي نحوه، فلما رآنا قال: يا رسول الله إن كنتم قتلتم أبا جهل فقد ظفرتم، والا فادركوه مادام القوم يحدثان قرحتهم.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: بل قتله الله يا عقيل.

[١١٤٨] ودخل عقيل على امرأته فاطمة بنت [الوليد بن] عتبة بن ربيعة، لما انصرف من قتال المشركين يوم هوازن وسيفه متلطخ بالدم. فقالت له: قد عرفت إنك قد قاتلت ولكن ما الذي جئتنا به من الغنائم.

فأخرج اليها ابرة، وقال:هذه ما أصبت فدونكها، فخيطي بها ثيابك. فأخذتها.

ثم سمع منادي رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: مَن أصاب من الغنائم شيئاً فليأت به ولو كانت ابرة، ارددوا الخياط والمخيط فان الغلول في النار. فرجع اليها، وقال لها: ما ارى إبرتك إلا فاتتك. فأخذها، ومضى بها مع ماجاء به فوضعه في المغنم، وجاء فيما جاء به بفصّ من جواهر أحمر، وجارية. فنظر رسول الله صلّى الله عليه وآله الى الفص، فأعجبه فقال: لولا التملك يعني لنحميه، ونقله والجارية عقيلاً(١).

[ضبط الغريب]

الخياط: ما خيط به، والمخيط وما قد خيط به من الثياب وغيرها.

---

(١) كذا في الاصل.

ومال عقيل بعد ذلك الى حبّ المال والكسب لما رأى الناس قد مالوا الى ذلك.

وأتى علياً عليه السلام وهو في الكوفة. فقال له: اعطني من المال ما اتسع فيه كما اتسع الناس(١).

فعرض عليه ما عنده، فلم يقبضه.

وقال: اعطني ما في يديك من مال المسلمين.

فقال له: أما هذا فما اليه من سبيل، ولكني أكتب لك الى مالي [بينبع] فنأخذ منه.

قال: ما يرضيني من ذلك شيئا وسأذهب الى رجل يعطيني(٢).

[١١٤٩] فأتى معاوية، فسرّ معاوية بقدومه عليه، وجمع وجوه أهل الشام، وأحضره. وقال لهم: هذا أبو يزيد عقيل بن أبي طالب قد اختارنا على أخيه علي و رآنا خيراً له منه.

فقال له عقيل: هو كذلك يا معاوية إن فينا اللين في غير ضعف، وعزة في غير صلف، وأنتم بني أُمية فلينكم غدر، وعزكم كبر.

---

(١) والى هذا المعنى يشير عليه السلام في كلامه: (والله لقد رأيت عقيلاً وقد أملق حتى استماحني من بركم صاعاً، ورأيت صبيانه شعث الشعور غبر الألوان من فقرهم كأنما سودت وجوههم بالعظلم، وعاودني مؤكداً. وكرر عليَّ القول مردداً، فأصغيت اليه سمعي، فظن أني ابيعه ديني، وأتبع قياده مفارقاً طريقتي، فأحميت له حديدة ثم أدنيتها من جسمه ليعتبرها، فضج ضجيج ذي دنف من ألمها، وكاد أن يحترق من ميسمها. فقلت له: ثكلتك الثواكل يا عقيل، أتئن من حديدة أحماها انسانها للعبه وتجرّني الى نار سجّرها جبارها لغضبه، أتئن من الاذى ولا أئن من لظى (شرح ابن أبي الحديد ١١/٢٤٥).

(٢) أخرجه البغوي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه أن عقيلاً جاء الى علي عليه السلام بالعراق، فسأله، فقال عليه السلام: أحببت أن أكتب لك الى مالي بينبع، فاعطينك منه. فقال عقيل: لأذهبن الى رجل هو أوصل لي منك. فذهب الى معاوية (ذخائر العقبى ص٢٢٢).

قال ابن أبي الحديد: أن عقيل ذكر قصة الحديدة لمعاوية. فجعل معاوية يتعجب ويقول: هيهات هيهات عقمت النساء أن يلدن مثله [أي مثل علي عليه السلام].

ثم نظر الى معاوية وتصفح وجوه من حوله، وضحك.

فقال معاوية: ما أضحكك يا أبا يزيد، أمنا ضحكت أم من علي؟

فقال: ضحكت والله بما قسم الله لعلي. اني كنت في مجلسه، فنظرت الى من فيه، فلم أر غير المهاجرين والانصار ونظرت الى من في مجلسك، فلم أر غير الطلقاء وبقايا الاحزاب.

فقال معاوية لأهل الشام: ألا تعجبون من رجل يقول هذا القول وأنتم تقرأون قول الله عزّوجلّ: «تَبّت يَدا أبي لَهَبٍ وَتَبّ. ما أغْنىٰ عَنْهُ مالُهُ وَ ما كَسَبَ. سَيَصْلىٰ ناراً ذاتَ لَهَبٍ»(١) وهو عمّ علي(٢).

وأقبل على عقيل، فقال له: يا أبا يزيد أين ترى عمك أبا لهب الآن من النار، وما هو الآن صانع فيها؟

فأقبل [عقيل] على أهل الشام، فقال: ألا تعجبون من معاوية يقول مثل هذا القول، وأنتم تقرأون: «وَ امرَأتَهُ حَمّالَةَ الحَطَب. في جيدِهَا حَبْلٌ مِن مَسَدٍ»(٣) وهي عمة معاوية.

ثم أقبل على معاوية، فقال: إذا شئت أن تعلم أين أبو لهب من النار، فأنت تراه فيها إذا دخلتها مفترشاً عمتك حمالة الحطب، فتعلم

---

(١) المسد: ١-٣.

(٢) والى هذا يشير أميرالمؤمنين عليه السلام في قوله:

أبا لهب تبّت يدا أبا لهب وصخرة بنت الحرب حمالة الحطب
خذلت نبي الله قاطع رحمه فكنت كمن باع السلامة بالعطب
لخوف أبي جهل فأصبحت تابعاً له كذلك الرأس يتبعه الذنب

(الكنى والألقاب ١٤٣/١ ط صيدا ١٣٣٧ هـ)

(٣) المسد: ٤و٥.

حينئذٍ أن الراكب أفضل من المركوب.

فندم معاوية على اعتراضه، قال: ماكل هذا أردنا يا أبا يزيد، وإنما أردنا أن نمازحك ونبسطك.

قال عقيل: وكذلك أيضاً أردت أن نبسطك و نمازحك.

قال معاوية: ونحن يا أبا يزيد بعد هذه نفعل بك مالم يفعله علي بك. فقد انتهى اليّ أنك سألته فمنعك، ونحن نعطيك دون أن تسألنا. ـأراد بذلك أن يرضيه ليلين في القول معهـ

فقال: نعم، فقد سألت علياً فبذل لي ماله، فلم يرضني، وسألته دينه، فمنعني. وأنت تسمح بما يمنعه عليّ و تبخل بما بذله.

فسكت معاوية. فلما انصرف أهل الشام عنه، فدعا بمال كثير فأعطاه عقيلاً. وقال: يا أبا يزيد قد كنا نحبّ مقامك عندنا، فأما بعد ما لقيناه منك، فانصرف الى مكانك.

فقال عقيل: والله اني لأرغب في ذلك منك، وما كثرة عطائك إياي وقلّته عندي سواء، وان فضل ما بيننا عندي ليسير، وما كنت من يسمح لك بعرضه ونقصه طمعاً فيما يناله منك.

وانصرف.

[عقيل يسقي الحجيج]

[١١٥٠] وروى **عطاء** بن أبي رياح، أنه قال: رأيت عقيل بن أبي طالب ينزع بغرب(١) على بئر زمزم، وعليها غروب كثيرة يسقي الحجيج ومعه رجال من قومه وما معهم أحد من مواليهم، وأن أسافل قميصهم لمبتلة بالماء ينزعون من قبل الحج في أيام منى، وبعد الحج يبتغون بذلك

(١) كذا في الأصل.

الأجر لا يكلونه الى عبد لهم ولا مولى.

وفي علي وعقيل يقول [جعدة] بن هبيرة المخزومي (١) هذا البيت:

أنا من بني مخزوم (٢) ان كنت سائلاً ومن هاشم أُمي لخير قبيل

فمن ذا الذي ينوء عليّ بخاله وخالي علي ذو الندا وعقيل

[ضبط الغريب]

ينوء: يقوم. أي يقوم بفخر خاله. يقال ناء: إذا نهض فتثاقل، وناء اذا مال للسقوط.

قال أبو إسحاق: كان عقيل بن أبي طالب من أنسب الناس، وكان يقول معد: يكنى: ابا قضاعة.

[عبدالله بن عباس]

وأما عبدالله بن عباس، فكان من خاصة أولياء أميرالمؤمنين علي عليه السلام وأهل محبته، وكان خصيصاً به، مائلاً اليه يتولاه، ويبرأ من أعدائه، ويشهد [معه] حروبه، وكان على ولايته الى أن مات بالطائف، وقد كفّ بصره سنة ثمان وستين، وهو ابن اثنين وسبعين سنة.

وقد تقدم من ذكر ولايته لعلي عليه السلام، وقوله فيه كثير من ذكر فضائل علي عليه السلام، وعلى ذلك كان العباس وولده كلهم من الولاية لعلي عليه

(١) وجعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عابد بن عمران بن مخزوم، وأُمه: أُم هاني بنت أبي طالب. شهد مع علي عليه السلام صفين وأبلى بها بلاءً حسناً. ولاه خاله أميرالمؤمنين عليه السلام على خراسان قالوا: وكان فقيهاً. توفي في حكومة معاوية (الدرجات الرفيعة ص٤١٢، الاستيعاب ١/٢٤٠) ومن الملاحظ أنه كان في الاصل ونسخة ز:جعفر بدل جعدة وهو خطأ وقد صححناه.

(٢) ونقل في الاستيعاب لعبد ربه المتوفى ٤٦٣ هـ ١/٢٠٤: أبي من مخزوم. وفي شرح النهج لابن أبي الحديد ١/٧٩: فمن ذا الذي ينائي.

السلام ولولده من بعده ويعتقدون امامتهم بذلك يُعرفون.

واذ قام من قام منهم، وأظهروا السواد أو لباسه حزناً بزعمهم على الحسين عليه السلام، وأظهروا القيام بثاره والدعوة الى الائمة من ولده، فلما تمكنوا عادوا عليهم من العداوة والطلب والتوثب باضعاف ما كان من بني [أُمية] مثل ذلك اليهم، فعادت ولايتهم اياه عداوة، ومودتهم بغضاً، مما استأثروا بحقهم وتباعدوا مما توسلوا اليه بهم بعد الولاية والمودة وقرب القرابة(١).

---

(١) أقول: لم يتعرض **المؤلف الى من استشهد** في ركب الحسين عليه السلام من أصحابه، ولذا نذكر **أسماءهم** نقلاً عن كتاب تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام تأليف الفضل بن الزبير بن عمرو بن درهم الاسدي الكوفي من أصحاب الامامين الباقر والصادق عليهما السلام.

الشهداء من أصحاب الحسين:

١- سليمان مولى الحسين بن علي عليه السلام قتله سليمان بن عوف الحضرمي.

٢- منجح مولى الحسين بن علي عليه السلام قتله حسان بن بكر الحنظلي.

٣- قارب الديلمي مولى الحسين بن علي عليه السلام.

٤- الحارث بن نبهان مولى حمزة بن عبدالمطلب.

٥- عبدالله بن يقطر رضيع الحسين بن علي. بالكوفة رمي به من فوق القصر فتكسر، فقام اليه عبدالملك بن عمير اللخمي، فقتله واحتز رأسه.

وقتل من بني أسد بن خزيمة:

٦- حبيب بن مظاهر، قتله بديل بن **صريم** الغفقاني، وكان يأخذ البيعة للحسين عليه السلام.

٧- أنس بن الحارث، وكانت له صحبة من رسول الله صلّى الله عليه وآله.

٨- **قيس بن مسهر** الصيداوي.

٩- سليمان بن ربيعة.

١٠- مسلم بن عوسجة السعدي من بني سعد بن ثعلبة، قتله مسلم بن عبدالله وعبيدالله بن أبي خشكارة.

وقتل من بني غفار بن مليل بن صمرة:

١١و١٢- عبدالله وعبيدالله ابنا قيس بن أبي عروة.

١٣- جون بن أُحوى مولى لأبي ذر الغفاري.

....

وقتل من بني تميم:

١٤ـ الحر بن يزيد، و كان قد لحق بالحسين بن علي بعد.

١٥ـ شبيب بن عبدالله من بني نفيل بن دارم.

وقتل من بني تغلب:

١٦ و١٧ـ قاسط وكردوس ابنا زهير بن الحارث.

١٨ـ كنانة بن عتيق.

١٩ـ الضرغامة بن مالك.

وقتل من قيس بن ثعلبة:

٢٠ـ جوين بن مالك.

٢١ـ عمرو بن ضبيعة.

وقتل من عبدالقيس من أهل البصرة:

٢٢ـ يزيد بن قاسط.

٢٣ـ عبدالله بن يزيد.

٢٤ـ عبيدالله بن يزيد.

٢٥ـ عامر بن مسلم.

٢٦ـ سالم مولى عامر بن مسلم.

٢٧ـ سيف بن مالك.

٢٨ـ الأدهم بن أُمية.

وقتل من الأنصار:

٢٩ـ عمرو بن قرظة.

٣٠ـ عبدالرحمان بن عبدرب، من بني سالم بن الخزرج، وكان أميرالمؤمنين عليه السلام رباه وعلّمه القرآن.

٣١ـ نعيم بن العجلان الأنصاري.

٣٢ـ عمران بن كعب الانصاري.

٣٣ـ سعد بن الحارث.

٣٤ أبو الحتوف **ابن الحارث.**

وقتل من بني الحارث بن كعب:

٣٥ـ الضباب بن عامر.

←

....

وقتل من بني خثعم.

٣٦ـ عبدالله بن بشر الاكلة.

٣٧ـ سويد بن عمرو بن المطاع، قتله هانئ بن ثبيت الحضرمي.

٣٨ـ بكر بن حي التيملي من بني تيم الله بن ثعلبة.

٣٩ـ جابر بن الحجاج مولى عامر بن نهشل من بني تيم الله.

٤٠ـ مسعود بن الحجاج.

٤١ـ عبدالرحمان بن مسعود بن الحجاج

وقتل من عبدالله:

٤٢ـ مجمع بن عبدالله.

٤٣ـ عائذ بن مجمع.

وقتل من طي:

٤٤ـ عامر بن حسان بن شريح بن سعد بن حارثة بن لام.

٤٥ـ أُمية بن سعد.

وقتل من مراد:

٤٦ـ نافع بن هلال الجملي، وكان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام.

٤٧ـ جنادة بن الحارث السلماني.

٤٨ـ واضح الرومي غلام جنادة بن الحارث.

وقتل من بني شيبان بن ثعلبة:

٤٩ـ جبلة بن علي.

وقتل من بني حنيفة:

٥٠ـ سعيد بن عبدالله.

وقتل من خولان:

٥١ـ جندب بن حجير.

٥٢ـ حجير بن جندب بن حجير.

وقتل من صيدا:

٥٣ـ عمرو بن خالد الصيداوي.

٥٤ـ سعد مولاه.

....

وقتل من كلب:

٥٥ـ عبدالله بن عمرو بن عياش بن عبد قيس.

٥٦ـ أسلم مولى لهم.

وقتل من كندة:

٥٧ـ الحارث بن **امرؤ** القيس.

٥٨ـ يزيد بن زيد بن المهاصر.

٥٩ـ زاهر صاحب عمرو بن الحمق، وكان صاحبه حين طلبه معاوية.

وقتل من بجيلة:

٦٠ـ كثير بن عبدالله الشعبي.

٦١ـ مهاجر بن أوس.

٦٢ـ سلمان بن مضارب، ابن عمه.

٦٣ـ النعمان بن عمرو.

٦٤ـ الحلاس بن عمرو الراسبيان.

وقتل من خرقة جهينة:

٦٥ـ مجمع بن زياد.

٦٦ـ عباد بن أبي المهاجر الجهني.

٦٧ـ عقبة بن الصلت.

وقتل من الازد:

٦٨ـ مسلم بن كثير.

٦٩ـ القاسم بن بشر.

٧٠ـ زهير بن سليم.

٧١ـ مولى لأهل شدة يدعى رافعاً.

وقتل من همدان:

٧٢ـ أبو ثمامة عمرو بن عبدالله الصائدي، وكان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، **قتله قيس** بن عبدالله.

٧٣ـ يزيد بن عبدالله المشرقي.

٧٤ـ حنظلة بن أسعد الشبامي.

....

٧٥ـ عبدالرحمان بن عبدالله الارحبي.

٧٦ـ عمار بن سلامة الدالاني.

٧٧ـ عابس بن أبي شبيب الشاكري.

٧٨ـ شوذب مولى شاكر.

٧٩ـ سيف بن الحارث بن سريع.

٨٠ـ مالك بن عبدالله بن سريع.

٨١ـ همام بن سلمة القانصي.

٨٢ـ سوار بن حمير الجابري، مات لستة أشهر عن جراحته.

٨٣ـ عمرو بن عبدالله الجندعي، مات من جراحة كانت به على رأس سنة.

٨٤ـ هانئ بن عروة المرادي بالكوفة، قتله عبيدالله بن زياد.

٨٥ـ بشير بن عمر.

٨٦ـ الهفهاف بن المهند الراسبي من البصرة، حين سمع بخروج الحسين عليه السلام، فسار حتى انتهى الى العسكر بعد قتله فدخل عسكر عمرو بن سعد ثم انتضى سيفه وشد فيهم. [وكان آخر من استشهد مع الحسين عليه السلام في أرض الطف].

* * *

(ذكر فضائل الائمة من ولد الحسين بن علي عليه السلام)

(ذكر فضل علي بن الحسين عليهما السلام)

وكان علي بن الحسين عليه السلام أعبد أهل زمانه وأفضلهم، يشهد له بذلك الخاص والعام وكان يدعى سيد العابدين.

[السجاد و واقعة الطف]

وكان مع أبيه الحسين عليه السلام يوم الطف، وهو وصيه. وقد ولد له: محمد بن علي وهو يومئذٍ في جملة العيال، وكان علي بن الحسين عليه السلام يومئذٍ عليلاً دنفاً (ثقيل العلة، شديدها)(١)، فلم يستطع القتال، وكان مع النساء يمرضنه.

وقتل علي الاصغر أخوه، فلما أن قتلوا عن آخرهم حملوه مع جملة النساء والصبيان فرآه رجل من أهل الشام على ماهو عليه من العلة، فرقّ له، فأخذه اليه، وقال علي بن الحسين عليه السلام: فكان يمرضني ويرفق بي ويبكي إذا رأى مابي من الضعف والعلة، وأسلمني النساء خوفاً عليَّ وظنوا به خيراً، وأنه يسترني، فلما أن صرنا الى الكوفة ذكر خبري **لعبيدالله**(٢) بن زياد، فطلبني،

---

(١) لسان العرب ١٠٧/٩.

(٢) وفي الاصل: **عبدالله**.

فلم يجدني، فسمعت النداء على أنه من وجد علي بن الحسين وجاء به فله ثلاثمائه درهم، فدخل الرجل اليّ وأنا في منزله، فقال: يابن بنت رسول الله قد تسمع النداء، وأنا أخاف على نفسي إن كتمت أمرك ، وأخذ بيدي فشدها الى عنقي، و أخرجني الى عبيدالله بن زياد، وأخذ منه ثلاثمائة درهم [وأنا انظر اليها](١).

ولما أن رآه اللعين عبيدالله بن زياد(٢)، قال: أنت علي بن الحسين.

قال له عليه السلام: نعم.

قال: أولم يقتل الله علي بن الحسين؟

قال علي بن الحسين عليه السلام: كان لي [أخ] يسمىٰ علياً، فقتله الناس(٣).

قال عبيدالله: إن الله قتله.

قال علي عليه السلام: «اللهُ يَتَوفىٰ الأنفُسَ حِينَ مَوتِها»(٤).

فأمر عبيدالله اللعين ليقتل. فصاحت زينب بنت علي: حسبك من دمائنا، أُناشدك الله إن عزمت على قتله إلا قتلتني قبله.

---

(١) طبقات ابن سعد: مخطوط.

(٢) ولد سنة ٣٩ هـ وأبوه زياد بن سمية، وهو ابن لعبيد الرومي لكن معاوية ألحقه بأبيه وكان يعرف بزياد ابن أبيه. وأُم زياد: مرجانة، وكانت مجوسية، وقداشتهرت بالبغي وقد فارقها زياد فتزوج بها شيرويه، وكان كافراً ، ونشأ منذ طفولته عند زوج أُمه، ولما ترعرع اخذه أبوه، وقد قال عبيدالله في احدى خطبه: أنا ابن زياد اشبهته من بين وطء الحصى ولم ينزعن فيه خال ولا ابن عم. قتله إبراهيم بن الاشتر قائد جيش المختار سنة ٦٧ هـ في خازر من أرض الموصل (البداية والنهاية ٢٨٤/٨، عيون الاخبار ٢٩٩/١).

(٣) قال ابن الاثير في تاريخه ٢٧/٣: قال عليه السلام: كان لي أخ يسمىٰ علياً قتلتموه، وان له منكم مطالباً يوم القيامة (الحدائق الوردية ١٢٨/١).

(٤) الزمر: ٤٢.

وقال له بعض من حضره: هو على ما ترى من العلة، وما أراه إلاميتاً عن قريب.

فتركه، وصار مع جملة الحرم الى يزيد اللعين(١) فلما أن صاروا بين يديه قام رجل من الشام، فقال: يا أميرالمؤمنين نساؤهم لنا حلال.

فقال علي عليه السلام: كذبت إلا أن تخرج من ملة الاسلام، فتستحل ذلك بغيرها.

فأطرق يزيد، ولم يقل في ذلك شيئاً.

ولما بلغ من النداء على رأس الحسين عليه السلام(٢) والإستهانة [بحرمه]

---

(١) وهو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، ولد بالماطرون سنة ٢٥ هـ ثاني ملوك الدوله الاموية، تولى الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٦٠ هـ وكان نزوعاً الى اللهو، ويروى له شعر رقيق، وهو من أشقى الخلفاء توفي بحوارين من أرض حمص سنة ٦٤ هـ (تاريخ اليعقوبي ٢/٢١٥، تاريخ ابن الا ثير ٤/٤٩).

(٢) **وهو يترنم بهذه الأبيات:**

ليت أشياخي ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الاسل
لأهلّوا واستهلّوا فرحاً ... ثم قالوا يا يزيد لا تشل
قد قتلنا القرم من ساداتهم ... وعدلناه ببدر فاعتدل
لعبت هاشم بالملك فلا ... خبر جاء ولا وحي نزل
لست من خندف إن لم أنتقم ... من بني أحمد ما كان فعل

(اعلام النساء ١/٥٠٤، البداية والنهاية ٨/١٩٢)

وذلك في محضر العقيلة، والتي ردت عليه بخطبتها المشهورة منها: وكيف يستبطأ في بغضنا أهل البيت من نظر الينا بالشنف والشنأن، والاحن والاضغان. ثم تقول غير متأثم ولا مستعظم:

لأهلّوا واستهلّوا فرحاً ... ثم قالوا يا يزيد لا تشل

منحنياً على ثنايا أبي عبدالله سيد شباب أهل الجنة تنكثها بمخصرتك، وكيف لا تقول **ذلك**؟ وقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة باراقتك دماء ذرية محمد صلّى الله عليه وآله، ونجوم الأرض من آل عبدالمطلب، **وتهتف** بأشياخك زعمت أنك تناديهم، فلتردن وشيكاً موردهم، **ولتودن** إنك شللت و بكمت، ولم تكن قلت ما قلت وفعلت ما فعلت.

اللهمّ خذ لنا بحقنا وانتقم ممن ظلمنا، وأحلل غضبك بمن سفك **دماءنا** وقتل حماتنا... (بلاغات النساء لاحمد بن أبي طاهر ص٢١، الخوارزمي في مقتله ٢/٦٤، السيدة زينب وأخبار الزينبيات للعبيدي ←

ونساء من قتل معه من أهل بيته ما أراده، وعلي عليه السلام على حاله من العلة. وما أراده الله تعالى من سلامته، وأن لا تنقطع الامامة بانقطاعه. فسرحهم يزيد اللعين، وانصرف الى المدينة.

[عبادته]

وهو امام الائمة، وأبو الائمة ومنه تناسل وُلْد الحسين عليه السلام كلهم.

ص٨٦، اللهوف ص٧٩ ط ١٣٦٩ هـ).

قال ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ هـ في رسالته (سؤال في يزيد بن معاوية) التي كتبها بعد قرون من واقعة الطف الرهيبة منتصراً ليزيد منكراً كونه المردد لشعر ابن الزبعري: ليت اشياخي ببدر شهدوا ص١٤. وقال في ص١٥: إنه [يزيد] قتل الحسين تشفياً، وأخذ بثار أقاربه من الكفار فهو أيضاً كاذب مفتر. وقال أيضاً في ص١٧: ومع هذا فيزيد لم يأمر بقتل الحسين ولاحمل رأسه الى بين يديه، ولانكث بالقضيب على ثناياه.

قال الغزالي: وقد زعمت طائفة أن يزيد بن معاوية لم يرض بقتل الحسين وادعوا أن قتله وقع خطأً.

وكيف يكون هذا وحال الحسين لايحتمل الغلط لما جرى من قتاله ومكاتبة يزيد الى ابن زياد به، وحثه على قتله ومنعه من الماء. وقتله عطشاناً، وحمل رأسه وأهله سبايا عرايا على اقتاب الجمال اليه، وقرع ثناياه بالقضيب، ولما دخل علي بن الحسين عليه السلام على يزيد قال: أنت ابن الذي قتله الله. فقال: أنا علي ابن من قتلته. ثم قرأ «وَ مَن قَتَلَ مُؤمِناً مُتَعَمِّداًفَجَزاؤهُ جَهَنَّمَ خَالِداً فيها» (تذكرة الخواص ص٦٢).

ولما وفد مسلم بن زياد على يزيد بجله وكرمه تقديراً لأخيه عبيدالله بن زياد، وقال له: لقد وجبت مودتكم ومحبتكم على آل أبي سفيان و ولاه خراسان (ينابيع المودة ١٤٩/١، الصراط السوي في مناقب آل النبي ص٨٥، الفتوح ٢٥٤/٥).

وكتب اليه يزيد بعد مقتل الحسين عليه السلام: أقد عليَّ لأُجازيك على مافعلت. ولما جاء استقبله يزيد، وقَبّل ما بين عينيه وأجلسه على سرير ملكه، وقال للمغني: غن، وللساقي: اسق. ثم قال:

اسقني شربة أروي فؤادي ... ثم صل فاسق مثلها ابن زياد

موضع السّر والامانة عندي ... وعلى ثغر مغنمي وجهادي

وأوصله ألف ألف درهم، ومثلها لعمر بن سعد، وأطلق له خراج العراق سنة (مرآة الزمان في تواريخ الاعيان ص ١٠٦).

←

وليس للحسين عليه السلام عقب إلا منه. ولزم الخمول(١) للتقية والعبادة.

[١١٥١] وكان يقال له: ذوالثفنات لأنه كان بموضع السجود منه (ثفنات كثفنات البعير)، وهي مباركه التي يبرك عليها من يديه ورجليه ـ لانه كان من علي بن الحسين في مواضع السجود مثل ذلك لادمانه اياه. ولانه كان يصلّي في كل يوم وليلة ألف ركعة(٢)، وكان ربما سقط من ذلك شيء فجمع، فلما أن مات وغسّل جُعل معه في اكفانه.

[١١٥٢] ولمّا أن جرد ليغسّل وجدوا على عاتقه حبلاً قد أثر مثل ذلك فسألوا عنه ابنه محمد عليه السلام، فقال: والله ما علم بهذا غيري، وما كان أطلعني عليه، ولكني علمته من حيث لم يكن يعلم أني علمت به، كان إذا جنَّ الليل **وهدأت** العيون قام الى منزله، فجمع كلما يبقى فيه من قوت أهله، وجعله في جراب، ورمى به على عاتقه، وخرج، فكنت أخرج في أثره مخافة عليه، فأراه يقصد قوماً في دورهم من أهل الفقر يفرق ذلك، وهو متلثم لايعرفونه، وكنت كثيراً ما أجدهم قياماً لايعرفونه،وكنت كثيراً ما أجدهم قياماً على أبوابهم ينتظرون، فاذا أقبل وأنا وراءه مستتر منه تباشروا. وقالوا: قد جاء صاحب الجراب، فلا يزال كذلك يختلف حتى لايكون في منزله

ولا أدري كيف يقول ابن تيمية ذلك الكلام رغم سعة اطلاعه كما يدعون إن لم يك متعمداً على التناسي وقلب الحقائق، والله خير الحاكمين.

(١) من الصعب تسمية هذا الشكل من النضال بالخمول بل الاولى التعبير عنه بتغير اسلوب المواجهة مع الظالمين.

(٢) ولهذا يشير المؤلف في ارجوزته:

كانت له لغير معنى السمعة	في اليوم والليلة ألف ركعة
وأثر السجود في مساجده	فكان من ذلك في مشاهده
يدعوه من عمر البلادا	ذا الثفنات العابد السجّادا

(الارجوزة المختارة ص١٨٦)

شيء ما يفضل من قوت أهله، فهذا هو أثر ذلك الجراب.

[١١٥٣] وقيل: إنه كان في المدينة عدة بيوت يأتيهم قوتهم من علي بن الحسين عليه السلام، ولايدرون من حيث يأتيهم ذلك، فما عرفوا ذلك حتى مات. فانقطع ذلك عنهم وعلموا أن ذلك كان من عنده.

وانما فعل ذلك لما جاء في الصدقة بالسرّ من الفضل(١). وقيل: إن تلك البيوت [حصيت] فوجدت مائة بيت، في كل بيت جماعة من الناس.

[من دعائه عليه السلام]

[١١٥٤] وكان علي بن الحسين عليه السلام يصوم النهار و يقوم الليل، فاذا أرقدت كل عين دعا بدعاء(٢) وكان يدعو به كل ليلة يقول فيه:

إلٰهي غـارَتْ نُجُومُ سَماواتِكَ، وَ نـامَتْ عُيُونُ خَلقِكَ، وَهَدَأتْ أصْواتُ عِبـادِكَ، وَ غَلقَتْ مُلُوكُ بَني أُمَيَّة عَلَيْها أبْوابُها، وَ طـافَ عَلَيها حُرّاسُهـا، وَ احْتَجَبُوا عَمَّنْ يَسألُهُم حـاجَةً أو يَبْتَغِي مِنهُم فائِدةً، وَ أنتَ إلٰهي حَيٌّ قَيّومٌ لا تَأخُذُكَ سِنَةٌ وَلا نَومٌ، وَلا يُشغِلُكَ شَيءٌ عَن شَيءٍ.

أبْوابُ سَمـاواتِكَ لِمَنْ دَعاكَ مُفَتَّحات، وَخَزائِنُكَ غير مُغَلَّقـات وَ رَحمَتُكَ غَيرُ مَحجُوبَة، وَ فَوائِدُكَ لِمَنْ سَلكَها غَيرُ مَحظُورات. أنْتَ إلٰهي الكريمُ الَّذي لا تَرُدُّ سائِلاً مِنَ المُؤمنينَ سَألَكَ، وَلا تَحتَجِبُ عَن طالِبٍ مِنهُم أرادَكَ، لا وَ عِزَّتُكَ ما تَختَزل حَوائِجُهُم

---

(١) راجع الكافي ٨/٤ وبحار الانوار ٨٩/٤٦ و١٠٠.

(٢) قال طاووس الفقيه: رأيته يطوف من العشاء الى السحر ويتعبد، فلما لم ير أحداً رمق الى السماء بطرفه وقال: الهي غارت... (بحار الانوار ٨١/٤٦).

دُونَكَ ، وَلا يَقضِيها أَحَدٌ غَيرُكَ .

اللهمّ وَقَد تَرىٰ وُقُوفي، وَذُلّ مَقامِي [و] مَوقفِي بَينَ يَدَيْكَ ، وَتَعلَم سَريرتي، وَ تطلِعُ عَلىٰ ما في قَلبي، وَما يُصلحني لآخِرتي وَ دُنياي.

إلٰهي وَتَرقب المَوْتِ، وَ هَوْلِ المُطَّلَعِ، وَ الوقوفِ بَينَ يَدْيكَ نَقَصني مَطعَمِي وَ مَشرَبي، وَ غَصني بريقِي، وَ أقْلَقَني عَن وَ سادي، وَ هجَعني ومَنعَني مِن رقادِي.

إلٰهي كَيفَ يَنامُ مَن يَخافُ وَ ثَبـاتِ مَلَكِ المُوتِ في طَوارِقِ الليلِ وَ طَوارِقِ النَهارِ.

ثم يبكي حتى ربما أيقظ أهله بكاؤه، فيفزعون اليه، فيجدونه قد ألصق خدّيه بالتراب وهو يقول: ربّ أسألك الراحة والروح والأمن والأمان.

[١١٥٥] وروي عن طاووس اليماني(١)، أنه قال: حججت فدخلت الحجر ليلاً، فرأيت علي بن الحسين عليه السلام فيه قائماً يصلّي،فدنوت منه، وقلت: رجل من الصالحين، لعلّي أسمع منه نداء(٢)، فأنتفع به، فسمعته يقول في دعائه وهو ساجد: عَبدُكَ بِفنائِكَ ، مَسكينُكَ بِفنائِكَ ، فَقيرُكَ بِفِنائِكَ ، سائِلُكَ بِفِنائِكَ .

ثم يدعو بما يريد.

---

(١) وهو أبو عبدالرحمان، طاووس بن كيسان اليماني الخولاني وأُمه قادسية، وأبوه من النمر بن قاسط، ولد سنة ٣٣ هـ، وقيل إن اسمه ذكوان ولقبه طاووس.

وهو من فقهاء العامة، وقال العلّامة النوري في المستدرك ٣١٩/٣: لم يشك أحد في كونه عامي المذهب، وقال المامقاني في تنقيح المقال ١٠٧/٢: هو من زهاد العامة، وعدّه الشيخ الطوسي من أصحاب الامام السجاد عليه السلام ولعله لما روى ابن شهر آشوب عنه.

توفي حاجاً بمكة قبل التروية سنة ١٠٦ وصلّى عليه هشام بن عبدالملك .(تهذيب التهذيب ٨/٥).

(٢) وفي نسخة ز: دعاءً.

قال طاووس: فأخذتهنّ عنه، فما دعوت بعد ذلك بهنّ في كرب إلا فرّج الله عليّ.

[١١٥٦] وقيل: إن سائلاً يسأل في بعض سكك المدينة في جوف الليل.

فقال: أين الزاهدون في الدنيا، الراغبون في الآخرة؟

فنودي من ناحية البقيع لايعرف من ناداه، ذلك علي بن الحسين.

[حِلمه عليه السلام]

[١١٥٧] وقيل: إن [الحسن بن الحسن] بن علي وقف على [علي] بن الحسين، فأسمعه، [وشتمه] وعنده جماعة، فسكت عليه السلام فلم يجبه، **فلما مضى** قال لمن معه: قد سمعتم ما قال هذا الرجل؟

قالوا: سمعنا وساءنا ما سمعناه ولقد كنا نحبّ أن تقول.

فتلا عليه السلام: «وَالْكاظِمِينَ الغَيْظَ وَالعافِينَ عَن الناسِ واللهُ يُحبّ المُحسنينَ»(١).

ثم قال: أُحبّ أن تقوموا معي الى [منزله] حتى تسمعوا ردّي عليه، فانه لم ينبغ لي أن أردّ عليه في مجلسي.

فقام القوم معه، [وهم] يرون أنه يستنصف منه. فلما أتى الى منزله استأذن عليه، فخرج اليه، وظنّ أنه إنما جاء ليتنصف منه، فبدأه، فواثبه بالكلام.

فقال: على رسلك يا أخي، قد سمعت ما قلت في مجلسي ونحن في مجلسك، فاسمع ما أقول لك: إن كان الذي قلت لي كما قلت فإنّي أسأل الله أن يغفرلي، وإن لم يكن ذلك كما قلت فإنّي أسأل الله أن يغفرلك.

---

(١) آل عمران: ١٣٤.

فاستحى الحسن، وقام اليه وقبّل رأسه وما بين عينيه، وقال: بل قلت لك والله ما ليس فيك، واستغفره واعتذر اليه.

[١١٥٨] وروي عنه عليه السلام، أنه كان إذا قام الى الصلاة تغير لونه، وأصابته رعدة، وحال أمره. وربما يسأله عن حاله من لايعرف أمره في ذلك فيقول: إني أُريد الوقوف بين يدي ملك عظيم.

[السجاد والزهري]

[١١٥٩] وقيل: إن الزهري(١) غارف ذنباً فخاف منه على نفسه، فاستوحش من الناس، وهام على وجهه، فلقيه علي بن الحسين عليه السلام فقال له: يا زهري، لقنوطك من رحمة الله التي وسعت كل شيء أعظم من الذنب الذي خشيت منه على نفسك.

فسكن الزهري الى قوله، وقال: الله أعلم حيث يجعل رسالته. ثم وعظه علي بن الحسين عليه السلام بمواعظ، وتلاعليه آيات [من القرآن] فيما قاربه في التوبة(٢) والاستغفار. فتاب واستغفر ورجع الى أهله، ولزم علي بن الحسين عليه السلام، وكان يعدّ من أصحابه، وكان يروي عنه ويحدث بفضله. وكذلك قال له بعض بني مروان: يا زهري ما فعل **نبيك**؟ـ يعني علي بن الحسين عليه السلام ـ لما كان يرفع

---

(١) الزهري بالضم وسكون الهاء، وهو محمد بن عبيدالله بن شهاب الزهري، ولد سنة ٥٨ هـ، وهو من **فقهاء المدينة** ومن التابعين وكان مع **عبدالملك بن** مروان ومع ابنه هشام، واستقصاه **يزيد بن** عبدالملك، وكان يبغض علياً وينال منه، قال السيد ابن طاووس: إنه عدوّ منهم.

روى الزهري عن عائشة، قالت: كنت عند النبي إذ أقبل العباس وعلي، فقال: يا عائشة: إن سرك أن تنظري الى رجلين من أهل النار فانظري الى هذين قد طلعا، فنظرت فاذاهما العباس وعلي بن أبي طالب (شرح النهج ٣٥٥/١) وتوفي سنة ١٣٥ هـ ودفن في ضيعة خلف وادي القرى تسمى سغب.(معجم البلدان ٢٧٧/٥).

(٢) وفي نسخة ز: التورية.

به الزهري ويذكر من فضله.

[١١٦٠] وكان علي بن الحسين عليه السلام يقول: الحلم هو الذل(١).

[١١٦١] وقيل: إن جارية له كانت قائمة عليه **توضئه**، فسقط الإبريق من يدها على وجهه؛ فشجه؛ فنظر اليها، فقالت: يا مولاي إن الله عزّوجلّ يقول: «وَالْكاظِمِينَ الغَيْظَ».

قال عليه السلام: كظمت غيظي.

قالت: ويقول: «وَالعافِينَ عَنْ الناسِ».

قال عليه السلام: قد عفوت عنك.

---

(١) إن الحلم من الصفات الحميدة التي تزين الانسان وترفعه من التسرع في مواجهته للمشاكل بما لايحسن عواقبه، وتزيده رفعة وعلواً. وقد عدّ علماء الاخلاق أسباباً للحلم:

١ـ الرحمة **للجاهل:** وهو من أكد أسباب الحلم.

٢ـ الترفع عن السباب: وذلك من شرف النفس وعلو الهمة.

٣ـ القدرة على الانتصار: وذلك من سعة الصدر، وحسن الثقة.

٤ـ الاستهانة بالمحلوم عنه، وفيه قال عمربن علي:

سكتّ عن السفيه فظن أني ... عييت عن الجواب وما عييت

إذا نطق السفيه فلا تجبه ... فأحسن من اجابته السكوت

٥ـ الاستحياء من الجواب: وهذا من صيانة النفس وكمال المروءة.

٦ـ التفضل على السباب: وهو في نهاية الكرم وعلو الهمة وحب التفضل والتألف.

٧ـ استكفاف السباب وقطع الجواب: وهذا يكون من الحزم.

٨ـ الوفاء ليد سالفه وحرمة لازمه: وهذا يكون من الوفاء وحسن العهد.

٩ـ الخوف من العقوبة على الجواب: وهذا من ضعف النفس وربما اقتضاء الحزم.

١٠ـ المكر وتوقع الفرص الخفية: وهذا من الدهاء.

١١ـ قصد ايلامه وتزايد غضبه بالسكوت عنه.

فاذا عدم أحد هذه الاسباب كان ذلاً لاحلماً. والى هذا المعنى يشير الامام زين العابدين عليه السلام بقوله: الحلم هو الذل. فالحلم: هو ضبط النفس عن هيجان الغضب. فاذا فقد الغضب بعد سماع ما يغضب كان ذلك من ذل النفس ومهانتها وقلة الحمية وفقد الشجاعة والغيرة. قال الشاعر:

أرى الحلم في بعض المواضع ذلةً ... وفي بعضها عزاً يسودُ فاعله

قالت: يقول: «وَ اللهُ يُحِبُّ المُحسنينَ»(١)
قال عليه السلام: فأنتِ حرة لوجه الله.

[الله أعلم حيث يجعل رسالته]

[١١٦٢] وولّي هشام بن اسماعيل المخزومي(٢) المدينة، فنال علي بن الحسين عليه السلام من الاذى والمكروه عظيماً، ثم عزله الوليد(٣) بعد ذلك وأمر أن يوقف للناس، فلم يكن أخوف من أحد [كخوفه] من علي بن الحسين عليه السلام لمانالـه منه أن يرفع ذلك عليه ويقول فيه ويشكره، فلم يقل فيه شيئاً ونهى خاصته وأهل بيته، وكل من سمع له من القول فيه بسوء.

ثم أرسل اليه وهو واقف عند دار مروان: انظر ما أعجزك من مال تؤخذ به فعندنا ما يسعك، وطب نفساً منا، ومن كل من يطيعنا.

فنادى هشام -وهو قائم- بأعلى صوته: الله أعلم حيث يجعل رسالته.

[١١٦٣] ونادى علي بن الحسين عليه السلام يوماً مملوكاً له، فلم يجبه وهو يسمعه، فقال: يا بني أُناديك فلا تجيبني أما تخاف أن أُعاقبك؟

قال: لاوالله ما أخافك وذلك الذي حملني على أن لم أُجبك.

فقال علي بن الحسين عليه السلام: الحمد الله الذي جعل مملوكي آمناً مني(٤).

---

(١) آل عمران: ١٣٤.

(٢) وكان يؤذي علي بن الحسين ويشتم علياً على المنبر وينال منه.(تذكرة الخواص ص٣٢٨).

(٣) وهو الوليد بن عبدالملك.

(٤) وفي الارشاد ص١٤٧ الحديث ١٧: يأمنني.

[أيام فتنة ابن الزبير]

[١١٦٤] وروي عنه عليه السلام، أنه قال: خرجت يوماً من منزلي أيام فتنة ابن الزبير، وقد ضاق صدري بما ينتهي اليّ منها، فانتهيت الى حائط [لي](١) فاتكيت عليه، ووقفت كذلك مقارباً، فاني لعلى ذلك إذ وقف عليّ رجل عليه ثياب بيض ما أعرفه فنظر الى وجهي، فقال لي: يا علي بن الحسين، مالي أراك كئيباً محزوناً؛ أعلى الدنيا حزنك؟ فرزق [الله] حاضر يأكل منه البرّ والفاجر. أم على الآخرة [فهو] وعد صادق ويحكم به ملك قادر.

قلت: اللهمّ ما آسي على الدنيا، ولا من أجل الآخرة كان مني ماترى.

قال: ففيم حزنك؟

قلت: تخوفت فتنة ابن الزبير.

فضحك، وقال: يا علي بن الحسين، هل رأيت أحداً قط توكل على الله فلم يكفه؟

قلت: لا. وبقيت مفكراً في قوله، ثم رفعت رأسي، فلم أجد أحداً(٢).

[دين زيد بن أسامة]

[١١٦٥] واعتل زيدبن أسامة بن زيد علته التي مات فيها، فلما احتضر،

---

(١) كلمة (لي) نقلناها من الارشاد.

(٢) وأضاف في الفصول لابن الصباغ ص٢٠٣: ...فاذا قائل أسمع صوته ولا أرى شخصه يقول: يا علي بن الحسين هذا الخضر ناجاك .

حضره علي بن الحسين **عليه السلام، فجعل** يبكي، فقال له علي بن الحسين عليه السلام: ما يبكيك؟

قال: [يبكيني] خلفت عليَّ خمسة عشر ألف دينار ديناً، وليس فيما أخلفه وفاء ذلك.

فقال له علي بن الحسين عليه السلام: فطب نفساً فعليَّ وفاء ذلك عنك.

فوفّاه عنه.

[السجاد لعبده: اقتصّ منّي]

[١١٤٦] وقيل: إن مولىً لعلي بن الحسين عليه السلام [كان] يتولى له عمارة ضيعة، فجاء ليطلعها، **فأصاب** منها فساداً وتضيّعاً كثيراً أغاضه من ذلك ما رآه، **فغمه**، فقرع المولى بسوط كان في يده وكان ذلك مالم يكن منه الى أحد قبله مثله.

وندم على ماكان منه ندامة شديدة، فلما انصرف الى منزله أرسل يطلب المولى، فأتاه فوجده مقارباً والسوط بين يديه، فظنّ يريد عقوبته، فاشتدّ خوفه. فأخذ علي بن الحسين عليه السلام السوط، ومدّ يده اليه، وقال: يا هذا قد كان مني اليك مالم يتقدم لي مثله، وكانت هفوة وزلة. فدونك السوط اقتصّ مني.

فقال **المولى**: يا مولاي والله إن ظننت إلا أنك تريد عقوبتي، وأنا مستحق العقوبة فكيف أقتصّ منك.

قال عليه السلام: ويحك اقتص.

قال: معاذ الله أنت في حلّ وسعة.

فكرر عليه مراراً والمولى في ذلك يتعاظم قوله ويجلله، فلما لم يره يقتصّ قال له عليه السلام: أما إذا أبيت، فالضيعة صدقة عليك.

فأعطاه إياه.

[١١٦٧] وكان إذا انقضى الشتاء تصدق بكسوته في الشتاء، وإذا انقضى الصيف تصدق بكسوته في الصيف. وكان يلبس من خير الثياب.

فقيل له: تعطيها من لايعرف بقيمتها ولا يليق به لباسها، فلو بعتها وتصدقت بثمنها.

فقال عليه السلام: اني لأكره أن أبيع ثوباً صلّيت فيه.

[انقطاعه الى الله]

[١١٦٨] وكان إذا وقف في الصلاة لم يشتغل بغيرها ولم يسمع شيئاً لشغله بالصلاة.وسقط بعض ولده في بعض الليالي، فانكسرت يده، فصاح أهل الدار، وأتاهم الجيران، وجيء بالمجبّر [فجبّر الصبي] وهو يصيح من الألم، وكل ذلك لا يسمعه.

فلما أصبح رأى يد الصبي مربوطة الى عنقه، فقال: ماهذا؟ فأخبروه.

[فرزدق وقصيدته]

[١١٦٩] وكان عليه السلام ورعاً حليماً وقوراً جميلاً، وحجّ في بعض السنين فجعل الناس ينظرون الى جماله وكماله. ويقول من لم يعرفه لمن عسى أن يعرفه؛ من هذا؟! ليخبروه. قال قائل من الناس لفرزدق(١) من هذا؟

---

(١) وهو همام بن غالب بن صعصعة، وأمه: ليلى بنت عابس، قيل إنه ولد سنة ١٠ هـ. دخل أبوه على أميرالمؤمنين في البصرة ومعه ابنه فرزدق، فأخبره أنه يقول الشعر. وكان له أخ وهو هميم بن غالب واخت جعثن وكانت امرأة صدق، وكان جرير يذكرها في مهاجاته لفرزدق، وكان يقول: أستغفر الله فيا قلت لجعثن.تزوج ابنة عمه، النوار بنت أعين بن صعصعة. توفي سنة ١١٠ هـ عن عمر يناهز المائة سنة.

←

فأنشأ يقول:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته	والبيت يعرفه والحلّ والحرم
هذا ابن خير عبادالله كلّهم	هذا التقيّ النقيّ الطاهر العَلَم
يكاد يمسكه عرفان راحته	ركن الحطيم إذا [**ماجاء**] **يستلم**
يغضي حياءً ويغضي من مهابته	فلا يكلم إلاّ حين يبتسم
إذا رأته قريش قال قائلها	الى مكارم هذا ينتهي الكرم

ودفن في مقابر البصرة.

وأما القصيدة فمؤلفة من ٢٨ بيتاً ذكرها عبدالوهاب المكي في طبقات الشفافعية الكبرى ١٥٣/١.
وقال ابن شهر آشوب في المناقب ١٦٩/٤: إنها مؤلفة من ٤١ بيتاً وذكر تمام القصيدة. وكذا في حلية الابرار ٥٠/٢، وفي مجمع فنون الشعر ص ٧٠ ط حجر ١٣٣٥: عدها ٤٠ بيتاً.

المناسبة: لماحجّ هشام بن **عبدالملك**، فلم يقدر على استلام الحجر من الزحام، فنصب له منبر، وجلس عليه، وأطاف به أهل الشام.فبينما هو كذلك، اذ أقبل علي بن الحسين عليه السلام وعليه ازار ورداء من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم رائحة، بين عينيه سجادة كأنها ركبة عنز، فجعل يطوف، فاذا بلغ موضع الحجر تنحى الناس حتى يستلمه **هيبة**. فقال له شامي: من هذا يا أميرالمؤمنين؟ فقال: لاأعرفه!! لئلا يرغب فيه أهل الشام. فقال الفرزدق: أنا أعرفه (وكان حاضراً). فقال الشامي: من هو، يا أبا الفراس؟ فأنشأ القصيدة التي مطلعها:

يا سائلي أين حلّ الجود والكرم	عندى بيان إذا طلّابه قدموا
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته	**والبيت يعرفه والحلّ والحرم**

الى آخر الأبيات.

فغضب هشام ومنع جائزته، وقال: ألا قلت فينا مثلها، فحبسه بعسفان (بين مكة والمدينة) فبلغ ذلك علي بن الحسين فبعث اليه باثني عشر ألف درهم، وقال: اعذرنا يا أبا فراس. فلو كان عندنا أكثر من هذه لوصلناك به، فردها، وقال: يابن رسول الله ما قلت هذا الذي قلت إلا غضباً لله ولرسوله، وما كنت لأرزأ عليه شيئاً، فردها عليه. فقال له علي بن الحسين عليه السلام: بحقي عليك لما قبلتها، فقد رأى الله مكانك وعلم نيتك، فقبلها. فجعل فرزدق يهجو هشاماً، وهو في الحبس، فكان مما جاء به قوله:

أيحبسني بين المدينة والتي	اليها قلوب الناس يهوى منيبها
يقلب رأساً لم يكن رأس سيد	وعيناً له حولاء تبدو عيوبها

فأُخبر هشام بذلك فأطلقه. وفي رواية أبي بكر العلاف: أنه أخرجه الى البصرة.

أيّ القبائل(١) ليست في رقابهم لأولية هذا أوله نعم

[عليّ الأكبر]

وكان للحسين عليه السلام ابنان، يدعى كل واحد منهما علياً.

فالعامة تزعم أن المقتول منهما معه هو الاكبر(٢).

وأهل **العلم** من [أوليائهم] وشيعتهم وغيرهم من علماء العامة [العارفين] بالأنساب **والتواريخ** يقولون: إن المقتول مع الحسين عليه السلام هو الاصغر وان الباقي منهما هو الأكبر، وانه كان يوم قتل الحسين عليه السلام دنفاً شديد العلة فذلك كان سبب بقائه. وقد تقدم ذكر ذلك.

ذكر محمد بن عمر الواقدي: أن علي بن الحسين ولد سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة، وقتل الحسين عليه السلام يوم عاشوراء سنة إحدى وستين، وكان على هذا يوم قتل أبوه عليه السلام ابن ثمان وعشرون سنة.

وذكر غير الواقدي: أنه ولد في أيام عثمان، فيما ذكر الواقدي وغيره، قتل في ذي الحجة من سنة خمس وثلاثين، وهذا قريب المعنى فيما تقدم ذكره.

وزعم عوام الناس: أنه كان يوم قتل أبوه طفلاً، وأن أباه أوصى به الى غيره ليعدلوا بالامامة عنه(٣).

أما أهل العلم بالأخبار والأنساب والتواريخ منهم فقد قالوا مثل ما ذكرنا أنه كان رجلاً، وان زعموا أنه الأصغر.

---

(١) وفي رواية اخرى: أيّ الخلائق ليست.

(٢) الاصابة لابن الحجر ٤١٢/٣، البداية والنهاية لابن كثير ١٠٣/٩، الاخبار الطوال للدينوري ص٢٥٤، لوائح الانوار للشعراني ٢٣/١، المعارف لابن قتيبة ص٩٣، حياة الحيوان ١٦٩/١، الكامل لابن الأثير ٣٠/٤، الروض الانف ٣٢٦/٢، تاريخ الطبري ٢٦٠/٦، الفصول المهمة لابن الصباغ ص٤٦٩.

(٣) كتاب عبيدالله المهدي ص٨٠. وذكر الطبري في الذخائر: أنه كان صغيراً.

[١١٧٠] وروى الزبير البكاري(١) عن مصعب بن عبدالله ،أنه شهد علي بن الحسين الأصغر مع أبيه [في] كربلاء، وهو ابن ثلاث وعشرين سنة(٢)، وكان مريضاً، وكان ابن أُم ولد.

[أُمه]

واختلفوا في أمه، فقال بعضهم: كانت سندية.

وقال آخرون: تسمى جيدة.

وقال بعضهم: كانت تسمى سلامة(٣).

وقال ابن الكلبي: ولّى علي بن أبي طالب عليه السلام الحريث بن جابر الحنفي جانباً من المشرق، فبعث اليه ببنت يزد جرد **شهرياران** بن كسرى، فأعطاها علي عليه السلام ابنه الحسين عليه السلام(٤) فولدت منه علياً(٥).

---

(١) وهو الزبير بن بكار بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام. كنيته: أبو عبدالله المدني، ولد بالمدينة سنة ١٧٢ هـ وهو أحد النسابين المعروفين،وكان شاعراً صدوقاً راوية نبيل القدر، ولي قضاء مكة، توفي في مكة ٢٥٦ هـ (رجال المامقاني ٤٣٧/١، الاعلام ٣٣٢/١).

(٢) غاية الاختصار لتاج الدين ابن زهرة المتوفى ٧٥٣ هـ ص ١٥٦.

(٣) قال ابن قتيبة في المعارف ص٩٤: إن اسمها سندية، ويقال لها: سلافة، ويقال: غزالة. وفي مرآة الجنات لليافعي ١٩٠/١ هكذا. وفي النجوم الزاهرة لابن التغربردي ٢٢٩/١: أن اسمها سندية.

(٤) وفي الارشاد ص١٣٩: وكان أميرالمؤمنين عليه السلام ولّى حريت بن جابر الحنفي جانباً من المشرق، فبعث اليه بابنتي يزدجرد بن شهر ياران بن كسرى، فنحل ابنه الحسين شاه زنان منها، فأولدها **الامام زين العابدين. وفي اصول الكافي ٤٦٦/١: إن اسمها شهربانويه بنت يزدجرد بن شهريار. وفي المناقب ١٧٦/٤: إن اسمها شهربانويه، ويسمونها أيضاً شاه زنان. وفي** الفصول المهمة لابن الصباغ ص١٩٩: اسمها شاه زنان بنت كسرى. ولم يتعرض المؤلف الى اسمها في هذا النقل. ومعنى شاه زنان أي ملكة النساء وشهربانويه أي ملكة المدينة. وربما يعود اختلاف الروايات في تسميتها الى ما قيل إن أميرالمؤمنين عليه السلام سألها يوماً عن اسمها، فقالت: شاه زنان. فقال عليه السلام: أنت شهربانويه. وأظن هذا التغير لاجل اختصاص الزهراء بذلك كما مرّفي ج١١أن فاطمة هي سيدة نساء العالمين.

(٥) والى هذا يشير أبو الاسود الدؤلي:

وقال غيره: إن حريث بن جابر بعث الى أميرالمؤمنين ببنتي يزدجرد بن شهرياران بن كسرى، وأعطى واحدة منهما ابنه الحسين عليه السلام فأولدها علي بن الحسين، وأعطى الاخرى محمد بن أبي بكر فأولدها قاسم بن محمد بن أبي بكر فهما ابنا خاله.

فهذا نقض الخبر الأول الذي فيه أن علي بن الحسين عليه السلام ولد في سنه ثلاث وثلاثين من الهجرة(١) في أيام عثمان، وذلك قبل أن يصير ظاهر الامر الى علي عليه السلام.

والأول أثبت، ويؤيد ذلك أن علي بن الحسين عليه السلام قد روى عن علي بن أبي طالب أخباراً حملت عنه منها:

[ما يتبع الرجل بعد موته]

[١١٧١] ماروواه عن سعيد بن طريف، أنه قال: حدثني علي بن الحسين عليه السلام، أنه قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: أيها الناس أتدرون ما يتبع الرجل بعد موته؟

فسكتوا.

فقال عليه السلام: يتبعه الولد، يتركه فيدعو له بعد موته ويستغفره. ويتبعه الصدقة أوقفها في حياته، فيتبعه أجرها بعد موته. ويتبعه السنّة الصالحة يعمل بها، فيعمل بها بعد موته فيتبعه أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجرهم شيئاً.

[موقفه الصمودي]

[١١٧٢] وروي عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أنه

وان غلاماً بين كسرى وهاشم لأكرم من نيطت عليه التمائم

(١) دلائل الامامة للطبري ص٨١، وبحار الانوار ٤/١١.

قال: قدم بنا على يزيد بن معاوية لعنه الله بعدما قتل الحسين عليه السلام ونحن اثناعشر غلاماً ليس منا أحد إلا مجموعة يداه الى عنقه وفينا علي بن الحسين. فقال لنا يزيد: صيرتم أنفسكم عبيداً لأهل العراق، ماعلمت بمخرج أبي عبد لله حتى بلغني قتله.

(كذب عدوّ الله بل هو الذي جهز اليه الجيوش وقد ذكرت خبره فيما مضى).

فتلا علي بن الحسين: «مَا أصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ في الأرضِ ولا في أنفُسِكُم إلّا في كِتابٍ مِن قَبلِ أنْ نَبرَأها إنَ ذَلِكَ عَلى الله يَسيرُ. لِكي لاتَأسوا عَلى ما فاتَكُم وَلا تَفرحُوا بَما آتاكُم واللهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُختالٍ فَخُورٍ»(١).

فأطرق ملياً وجعل يعبث بلحيته وهو مغضب ثم قرأ «مَا أصابَكُم مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أيدِيكُمْ وَ يَعفُو عَن كَثيرٍ»(٢). ثم قال: يا أهل الشام ما ترون في هؤلاء؟

فقال قائلهم: قد قتل(٣) ولا تتخذ جروءمن كلب سوء.

فقال النعمان بن بشير: انظر ما كنت ترى أن رسول الله صلّى الله عليه وآله يفعله فيهم لوكان حياً، فافعله.

فبكى يزيد، فقالت فاطمة بنت الحسين عليه السلام: يا يزيد ماتقول في بنات رسول الله صلّى الله عليه وآله سبايا عندك .

فاشتدّ بكاؤه حتى سمع ذلك نساؤه، فبكين حتى سمع بكاؤهن من كان في مجلسه.

---

(١) الحديد: ٢٢و٢٣.

(٢) الشورى: ٣٠.

(٣) هكذا في الاصل.

وقيل: إن ذلك بعد أن أجلسهنّ في منزل لايكنهنّ من برد ولاحر. فأقاموا فيه شهراً ونصف حتى اقشرت وجوههنّ من حرّ الشمس، ثم أطلقهم.

[دَين الحسين عليه السلام]

[١١٧٣] وروي عن جعفر بن محمد،أنه قال: أُصيب الحسين عليه السلام وعليه دَين بضع وسبعون ألف دينار. قال: وكفّ يزيد عن أموال الحسين عليه السلام، غير أن سعيد بن العاص هدم دار علي بن أبي طالب ودار عقيل ودار الرباب بنت امرىء القيس، وكانت تحت الحسين، وهي أُم سكينة.

قال: واهتمّ أبي -علي بن الحسين عليه السلام- بدَين أبيه همّاً شديداً حتى امتنع من الطعام والشراب والنوم في اكثر أيامه ولياليه. فأتاه آتٍ في المنام، فقال له: لاتهتمّ بدَين أبيك فقد قضاه الله بمال بجيش.

(فقال علي له: والله ما أعرف في أموال أبي مالاً يقال له: بجيش)(١).

فلما كان في الليلة الثانية رأى مثل ذلك، فسأل عنه أهله.

فقالت له امرأة من أهله: كان لأبيك عبد رومي يقال له بجيش، استنبط له عيناً بذى خشب، فسأل عن ذلك، فأُخبر به. وأن الحسين كان [قد] أعطى الرباب بنت امرىء القيس مُنها سقي يوم السبت وليلة السبت نحلة فورثت ذلك سكينه بنتها.

فما مضت بعد ذلك قلائل حتى أرسل الوليد بن عتبه بن أبي

---

(١) قال ابن شهر آشوب في المناقب ٤/١٤٤: بجنس.وفي سفينة البحار ١/٤٧٧: نحيس بالحاء المهملة.

سفيان الى علي بن الحسين عليه السلام يقول له: انه ذكرت لي عين أبيك بذي خشب تعرف بجيش، فان أحببت بيعها ابتعتها منك.

قال له علي بن الحسين عليه السلام: خذها بدَين الحسين عليه السلام، وذكرله. قال: أخذتها.

واستثنى منها ماكان لسكينة. وأوفى دَين الحسين عليه السلام.

[دعاؤه على قاتل أبيه]

وكان علي بن الحسين عليه السلام يدعو في كل يوم وليلة أن يريه الله قاتل أبيه مقتولاً. فلما قتل المختار(١) قتلة الحسين عليه السلام بعث برأس عبيدالله بن زياد ورأس عمر بن سعد(٢) مع رسول من قبله الى علي بن الحسين عليه السلام. وقال لرسوله: إنه يصلّي من الليل فإذا أصبح وصلّى الغداة هجع(٣) ثم يقوم [فيستاك]، يؤتى بغذائه، فاذا أتيت بابه، فاسأل عنه، فاذا قيل لك إن المائدة وضعت بين يديه فاستأذن عليه وضع الرأسين على [مائدته]، وقل له:

---

(١) وهو المختار بن أبي عبيدة مسعود الثقفي، كنيته: أبو إسحاق، ولد في السنة الاولى للهجرة، وهو من أهل الطائف. انتقل منها الى المدينة مع أبيه في زمن عمر، وتوجه أبوه الى العراق، فاستشهد يوم الجسر، وبقي المختار في المدينة منقطعاً الى بني هاشم وعمه سعد بن مسعود الثقفي أمير المدائن، وسكن البصرة. ولما قتل الحسين عليه السلام قبض عليه ابن زياد أمير البصرة ونفاه بشفاعة عبدالله بن عمر (زوج أُخت المختار) الى الطائف، ولما مات يزيد بن معاوية رجع الى العراق ودخل الكوفة وقتل قَتَلة الحسين عليه السلام، قاتله مصعب بن الزبير، فقتله (تاريخ الطبري ١٤٦/٧، الحور العين ص١٨٢، الكامل ٤٠٤/٣).

(٢) وهو عمر بن سعد بن أبي وقاص، أرسله عبيدالله بن زياد على أربعة الآف لقتال الديلم، وكتب له عهده على الري. ثم لما علم ابن زياد بمسير الحسين عليه السلام من مكة الى الكوفة، كتب الى عمر بن سعد أن يعود بمن معه فولاه قتال الحسين عليه السلام، فاستعفاه أولاً، ثم أطاع فكانت الفاجعة بمقتل الحسين عليه السلام، وعاش الى أن خرج المختار فقتل بيده (طبقات ابن سعد ٩٣٥/٥، الكامل ٣١/٤).

(٣) وفي المناقب ١٤٤/٤: نام.

المختار يقرىء عليك السلام ويقول لك: يابن رسول الله قد بلغك الله ثارك .

ففعل الرسول ذلك . فلما رأى علي بن الحسين رأسين على [مائدته] خرّ لله ساجداً، وقال: الحمدلله الذي أجاب دعائي(١) وبلغني ثاري من قتلة أبي. ودعا للمختار وجزاه خيراً(٢).

[١١٧٤] وروي عن عبدالله بن موسى، عن أبيه، عن جده، أنه قال: كانت أُمي فاطمة بنت الحسين عليه السلام تأمرني أن أجلس الى خالي علي بن الحسين عليه السلام، فما جلست اليه مجلساً قط إلا أفدت منه علماً(٣).

[زهده عليه السلام]

[١١٧٥] سعيد بن كلثوم، قال: كنت عند أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام فذكر علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: والله ما أكل من الدنيا حراماً قط حتى مضى لسبيله، وما عرض عليه أمران هما رضاء الله إلا أخذ بأشدها عليه في دينه، [وما نزلت] برسول الله صلّى الله عليه وآله نازلة [قط] إلا ودعاه يقدمه أمامه لها ثقة به، وما أطاق عمل رسول الله صلّى الله عليه وآله من هذه الأُمة غيره، وأنه كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه.

---

(١) وفي المناقب أيضاً: دعوتي.

(٢) وعن الامام الباقر عليه السلام: لا تسبوا المختار، فانه قتل قتلتنا وطلب ثارنا وزوّج أراملنا وقسّم فيئنا (بحار الانوار ٢٨٣/١٠). قالت فاطمة بنت أميرالمؤمنين عليه السلام: ما تحنأت امرأة منا ولا أجالت في عينها مروداً، ولا امتشطت حتى بعث المختار برأس عبيدالله بن زياد. قال الكشي في رجاله ص ١١٥: وصفوة القول في شأن المختار: كان رجلاً صادقاً في أخذه لثار الحسين عليه السلام.

(٣) وفي بحار الانوار ٧٣/٤٦: فما جلست اليه قط إلا قمت بخير قدافدته إما خشية لله تحدث لله في قلبي لما أرى من خشيته لله، أو علم استفدته منه.

ولقد أعتق من ماله ألف مملوك ابتغاء وجه الله، والنجاة من النار مما كدّفيه بيده ورشح فيه جبينه، وأنه كان ليقوت بالخل والزبيب والعجوة، وما كان لباسه إلا الكرابيس،إذا فصل شيء من يده من كمه قطعه بالجلم،وما أشبهه من أهل بيته أحد، وان كان أقرب القوم شبهاً في أحواله وأفعاله علي بن الحسين عليه السلام.

[عبادته عليه السلام]

[١١٧٦] وجاء عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه دخل على أبيه علي بن الحسين عليه السلام فرآه في حال رق له بها، لما بلغت به العبادة، وقد اصفرّ لونه من السهر والصيام ورمضت عيناه من البكاء ودثرت [جبهته] وانخرم [أنفه] من السجود، وورم كفاه وقدماه من القيام فلم يملك أن بكى رحمة له.

قال: فعلم أني بكيت لما رأيت منه. فقال: يا بني أعطني بعض الصحف التي فيها ذكر عبادة علي عليه السلام. فأعطيته منها صحيفة، فنظر في شيء منها، ثم وضعها بين يديه، وقال: ومن يقوى على عبادةعلي. ثم لم يمت حتى عمل بعمل علي عليه السلام.

[١١٧٧] وعن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يصلّي في كل يوم وليلة ألف ركعة وان كانت الريح لتميله اذا هو قائم في الصلاة كما تميل السنبلة.

[١١٧٨] وعن سفيان بن عيينة، أنه قال: ما رؤي علي بن الحسين عليه السلام جائراً بيده فحدثه فهويمشى زاره(١).

[١١٧٩] وروي عن زرارة بن أعين، أنه قال: كانت لعلي بن الحسين

(١) وفي بحار الانوار ٩٣/٤٦: جائزاً بيديه فخذيه وهويمشي.

عليه السلام ناقة، حج عليها أربعاً وعشرين حجة ما أقرعها قرعة قط.

[١١٨٠] إبراهيم بن علي الواقفي(١)، عن أبيه، قال: حججت مع علي بن الحسين عليه السلام يوماً وهو على ناقة له، فالتأتت عليه، فرفع القضيب، فأشار عليها به، وقال: لولا خوف القصاص لفعلت.

[١١٨١] ومرّ علي بن الحسين عليه السلام يوماً على سعيد بن المسيب وعنده رجل [قرشي] فقال له: من هذا؟

فقال ابن المسيب. هذا سيد العابدين علي بن الحسين.

[١١٨٢] أبو حمزة اليماني، قال: سمعت علي بن الحسين يقول: ما أُحب أن لي بنصيبي من الدنيا حمر النعم. وما تجرعت جرعة هي أحب اليّ من جرعة غيظ لا أُكاف عليها صاحبها.

[الإنفاق في سبيل الله]

[١١٨٣] وروي عن جعفر بن محمد، أنه قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يعجبه العنب، فدخل منه الى المدينة شيء حسن، فاشترت منه امّ ولده شيئاً، وأتت به عند افطاره، فأعجبه، فمن قبلِ أن يمدّ يده اليه وقف بالباب سائل، فقال لها: احمليه اليه، فقالت: يامولاي بعضه يكفيه، قال: لا. وأرسله اليه كله. واشترت له من غد، وأتت به اليه فوقف السائل، ففعل مثل ذلك [فأرسله اليه]. واشترت له في الليلة الثالثة، ولم يأت السائل، فأكل، وقال: مافاتنا عنه شيء والحمدالله.

[مسرف يهدّد السجاد]

[١١٨٤] وانتهى الى علي بن الحسين عليه السلام: أن مسرفاً استعمل على

---

(١) هكذا في الاصل، وقد أورد المفيد في الارشاد: الرافعي. وفي نسخة ز: الواثق.

المدينة وأنه يتواعده بسوء وكان يقول عليه السلام: لم أر مثل التقدم في الدعاء له لأن العبد [ليس يحضره] الاجابة في كل [وقت] فجعل يكثر من الدعاء لما اتصل به عن مسرف.

وكان من دعائه: ربّ كم من نعمة أنعمت بها عليَّ قلَّ لك عندها شكري، وكم من بلية ابتليتني بها قلَّ لك عندها صبري، فكم من معصية أتيتها فسترتها عليَّ ولم تفضحني. يامن قلّ له عند نعمته شكري، فلم يحرمني، [و] يامن قلَّ له عند بليته صبري فلم يخذلني، ويامن رآني على المعاصي فلم يفضحني. ياذا المعروف الذي لاينقطع أبداً، [و] ياذا النعم التي لاتحصى عدداً،صلّ على محمد وعلى آل محمد وبك أدفع نحره وبك أستعيذ من شره.

فلما قدم مسرف الى المدينة أرسل الى علي بن الحسين وعنده مروان بن الحكم، وقد علم ما ذكره من وعيده، فجعل يغريه به، فلما دخل عليه، قام اليه،فاعتنقه وقبّل رأسه، وأجلسه الى جانبه، وأقبل عليه بوجهه ليسأله عن حاله وأحوال أهله، فلما رأى ذلك مروان جعل يثني على علي بن الحسين عليه السلام ويذكر فضله.

فقال مسرف: دعني عن كلامك، فاني إنما فعلت ما فعلت من بره واكرامه وقضاء حوائجه ما قد أمرني به أمير المؤمنين.

ثم قال لعلي بن الحسين عليه السلام: إنما جعلت الاجتماع معك لما سبق اليك عني لأن لا تستوحش مني، وأنا أُحب الاجتماع معك والأُنس بك، والتبرك بقربك،والنظر فيما تحب من صلتك وبرك وأنا على ذلك، لكني أخاف أن يستوحش أهلك إن طال عندي مقامك، فانصرف اليهم ليسكنوا ويعلموا ويعلم الناس مالك عند أمير المؤمنين وعندي من الجميل.

ثم قال: قدّموا دابته.

قالوا: ماله دابة.

قال مسرف: قدّموا له دابتي.

فقدّموها له بين يديه، وعزم عليه أن يركبها، فركب، وانصرف الى أهله، وهم والناس ينظرون مايكون منه فيه.

[وفاته]

توفي علي بن الحسين عليه السلام بالمدينة أول سنة أربع وتسعين(١)، وكان يكنى: أبا الحسين(٢).

[١١٨٥] وغسله أبو جعفر ابنه محمد بن علي،فلما أراد أن يغسل فرجه، قال: لقد كنت أجلّك عن أمسّ فرجك حياً، وأنت ميتاً كما كنت حياً فما كنت لأمس عورتك. ودعا بأُم ولد له فتولت غسل عورته.

ودفن في البقيع.

وضربت امرأته على قبره فسطاط (فلما كان العشي جاءت ناقة له فوضعت جرانها على الفسطاط) وجعلت تحن.

فقال أبو جعفر عليه السلام لبعض مواليه: نحّها لأن لايرى الناس. فأخذ بمشفرها ونحاها عن الفسطاط.

وتوفي علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة.

[ضبط الغريب]

الجران: مقدم العنق من مذبح البعير الى منحره، فاذا برك البعير ومدّ عنقه على الارض قيل ألقى بجرانه على الارض.

مشفر البعير: شفته السفلى المتدلية.

---

(١) وفي الارشاد واصول الكافي ٤٦٩/١: قبض في سنة خمس وتسعين وله سبع وخمسون سنة.

(٢) وفي نسخة ز: أبا الحسن.

الامام محمد الباقر عليه السلام

وأما أبوجعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام كانت أُمه أُم عبدالله [فاطمة] بنت [الحسن] بن علي بن أبي طالب. وقيل إنه أول من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين.

[١١٨٦] وروى يحيى بن الحسن، عن أبي برة قال: حدثنا عبدالله بن ميمون القداح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي عليه السلام قال: دخلت على جابر بن عبدالله الانصاري، وقد كفّ بصره، فسلّمت عليه، فردّ عليَّ السلام، وقال: من أنت؟ قلت: محمد بن علي بن الحسين عليه السلام، فقال لي: بأبي وامّي ادن مني. فقبّل يدي ثم أهوى الى رجلي ليقبّلهما، فاجتذ بتهما. ثم قال: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله يقرئك السلام. فقلت: على رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته، وقلت له: وكيف ذلك يا جابر؟ قال: كنت ذات يوم، فقال لي: يا جابر ستلق بعدي محمد بن علي بن الحسين من ولدي، وهو رجل يهب الله له النور والحكمة، فأقرئه مني السلام.

وحديث جابر هذا مع محمد بن علي عليه السلام حديث مشهور معروف يرويه عند الخاص والعام، رواه فقهاء أهل المدينه وأهل العراق من العامة،

ويؤثر عن كبرائهم، يرويه أبو حنيفة ومالك والشافعي وغيرهم.

ومنه أخذوا ذكر حجة رسول الله صلّى الله عليه وآله لان أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام سأل عنها جابر بن عبدالله الانصاري في هذا المجلس لانه شهدها مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأخبره بها شيئاً فشيئاً مذخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله من المدينة الى قضاء الحج، وهو أتم حديث جاء في ذلك يروي عن أبي جعفر [محمد] بن علي عليه السلام.

وكان أفقه أهل زمانه، وأخذ عنه ظاهر علم الحلال والحرام أهل الفقه من الخواص والعوام(١). وسمي باقر العلوم لانه أول من يقرأ عنه من الائمة من آل محمد صلّى الله عليه وآله، فأظهره، وذلك لانه وجد من الزمان ليناً من بني امية لقرب انقطاع أيامهم ولشغل من بقي منهم بلهوهم وآثامهم(٢).

[١١٨٧] وروي عن عبدالرحمان بن صالح الازدي، عن ابي مالك الحسني، عن عبدالله بن العطاء المكي، قال: ما رأيت العلماء عند أحد قط أصغر منهم عند أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين لتواضعهم

---

(١) قال محمد بن مسلم: سألت الباقر عليه السلام عن ثلاثين الف حديث (المناقب ١٩٥/٤).

(٢) وقد أشار المؤلف الى هذا في ارجوزته:

أظهر ما رواه عن آبائه	من جملة الفقه على استوائه
وحدّث الناس بما كان سمع	من ظاهر الحديث عنهم فاتبع
واحتاج للذي روى كل أحد	فأقبلوا اليه من كل بلد
وضرب الناس من الآفاق	اليه في الركب وفي الرفاق
ودخلوا في جملة الوفود	وعدد الجماعة العديد

الى أن يقول:

ووجدت شيعته بعض الفرج	وزال عنها كل أسباب الحرج
وكان ذاك من ولي النعمة	حياطة لدينه ورحمة
ولو تمادت شدة البلية	لانقطع الدين على الكلية
والله ذو النعمة والآلاء	يمتحن العباد بالبلاء

(الارجوزة المختارة ص١٨٨)

له ولمعرفتهم لحقّه ولعلمه واقتباسهم منه. ولقد رأيت الحكم بن عيينة على حالته في الناس وسنّه وهو بين يديه يتعلم منه، ويأخذ منه كالصبي بين يدي المعلم.

[الخضر مع الامام الباقر]

[١١٨٨] وروي عن جعفر بن محمد بن علي، أنه قال: حججت مع أبي محمد بن علي، فبينا هو يصلّي من الليل في الحجر في ليالي العشر، وأنا خلفه إذ جاء رجل أبيض الرأس واللحية جليل العظام بعيد ما بين المنكبين عريض الصدر عليه ثوبان غليظان أبيضان في هيئة المحرم، فجلس الى جانبه فكأنه ظن أنه يريد حاجة، فخفف الصلاة، فلما سلّم أقبل اليه بوجهه، فقال له الرجل: يا أبا جعفر أخبرني عن بدء خلق هذا البيت كيف كان؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: ممن أنت؟

فقال له الرجل: من أهل الشام.

فقال له عليه السلام: إن أحاديثنا إذا اسقطت الى الشام جاءتنا صحاحاً، واذا اسقطت الى العراق جاءتنا وقد زيد فيها ونقص.

(يعني أن شيعتهم بالعراق كثيراً بأخذ ذلك بعضهم من بعض، فيقع من ذلك الزيادة والنقصان بين النقلة، وهم بالشام قليل، فاذا سقط الحديث الى من يسقط اليه بقي على حاله).

قال: ثم أقبل عليه فقال: بدء خلق هذا البيت، إن الله تعالى لما قال للملائكة «إِنِّي جاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً»(١).

فردّوا عليه بقولهم: «أَتَجعَلُ فيها مَن يُفْسِدُ فِيهَا و يَسْفِكُ

(١) البقرة: ٣٠.

السَّمَاءَ وَنَحنُ نُسَبِّحُ بِحَمدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ».

وقالوا بأنفسهم: نحن الحافّون بعرشه والمسبّحون بحمده، فيستخلف غيرنا، ونحن أقرب اليه.

قال الله عزّوجلّ: «إني أعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ». «وَ أعلَمُ مَا تُبدُونَ وَمَا كُنتُم تكْتُمُونَ». فعلموا أنهم قد وقعوا في الخطيئة، فعاذوا بالعرش، فطافوا سبعة أشواط ليسترضوا ربهم عزّوجلّ، فرضي عنهم.

وقال لهم: اهبطوا الى **الارض** فابنوا لي بيتاً يلوذ به من أذنب من عبادي، ويطوف حوله كما طفتم أنتم حول عرشي، فأرضى عنهم كما رضيت عنكم.

فبنوا هذا البيت، فهذا يا عبدالله بدء هذا البيت.

قال له الرجل: صدقت يا أبا جعفر، فما بدء هذا الحجر؟

قال عليه السلام: إن الله عزّوجلّ لماأخذ ميثاق بني آدم أجرى نهراً أحلى من العسل، وألين من الزبد، ثم أمر القلم [فاستمدّ] من ذلك النهر وكتب اقرارهم، وما هو كائن الى يوم القيامة ثم ألقم الكتاب هذا الحجر. فهذا الاستلام الذي ترى إنما هو بيعة على إقرارهم.

قال جعفر بن محمد عليه السلام: وكان أبي إذا استلم الركن قال: «اللهمّ أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته ليشهد لي عندك بالوفاء».

فقال له الرجل: صدقت يا أبا جعفر. ثم قام، فلما ولى [قال لي] أبي: اردده عليَّ. فخرجت وراءه وأنا وراءه الى أن حال الزحام بيني وبينه حتى الى الصفا، فعدت الى الصفا، فلم أره.

(فذهبت الى المروة فلم أره، فجئت الى أبي، فأخبرته. قال [أبي]: إني أراه الخضر عليه السلام).

فهذا يؤثر عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام على ظاهر القول فيه وتحته من سرّ الحكمة في الباطن ماهو جوهره ولبابه وسرّ الحكمة فيه.

[مع هشام بن عبدالملك]

[١١٨٩] ويروى عن الزهري، أنه قال: حج هشام بن عبدالملك، فدخل المسجد الحرام معتمداً على يد سالم مولاه، ورأى محمد بن علي جالساً في المسجد والناس حوله يسألونه.

فقال له سالم: يا أميرالمؤمنين هذا محمد بن علي بن الحسين عليه السلام.

قال له هشام: المفتون به أهل العراق؟

قال: نعم.

قال [هشام]: اذهب اليه، وقل له يقول لك أميرالمؤمنين: ما الذي يأكل الناس يوم القيامة ويشربون الى أن يفصل بينهم.

فجاء اليه فذكر له ذلك.

فقال له أبو جعفر: إن الله عزّوجلّ يقول: يَوْمَ تُبَدَّلُ الأرْضُ غَيرَ الأرْضِ»(١). نيحشر الناس يوم القيامة على الارض. وتكون لهم الخبزة النقية يأكلون منها [وأنهار متفجرة يشربون منها] الى أن يفرغ من حسابهم.

فانصرف سالم الى هشام، فأخبره بجوابه، فرأى هشام أنه ظفر به.

فقال: الله اكبر، ارجع اليه، فقل له: ماشغلهم عن الأكل والشراب يومئذٍ ماهم فيه من هول يوم القيامة.

فرجع اليه فقال له ذلك.

---

(١) ابراهيم: ٤٨.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: هم في النار أهول من ذلك وماشغلهم ماهم فيه أبداً عن أن قالوا لأهل الجنة: «أَفِيضُوا عَلَينا مِن الماء أو ممّا رَزَقَكُم الله»(١). وَ أكَلُوا الضَرِيع(٢) والزَقُّوم(٣) وشَرِبُوا الصَدِيد(٤) والحَمِيم(٥).

فرجع الى هشام، فأخبره، فأفحم، فلم يحر جواباً.

[١١٩٠] قيس بن ربيع، قال: سألت أبا اسحاق [السبيعي] عن المسح (يعني: على الخفين)، فقال: أدركت الناس يسحبون حتى لقيت محمد بن علي بن الحسين ومارأيت مثله. فسألته عن المسح، فنهاني عنه، وقال: لم يكن علي عليه السلام يمسح [عليها]، [وكان يقول](٦): وسبق [الكتاب] الكعبان الخفين (يعني قول الله عزّوجلّ «وَامْسَحُوا برؤوسِكُم وَ أرجُلَكُم إلىٰ الكعْبَين»(٧)) قال أبو اسحاق: فما مسحت مذنهاني.

قال قيس: فما مسحت مذ سمعت هذا من أبي اسحاق.

[١١٩١] الزبير [بن] أبي بكر، قال: كان محمد بن علي بن الحسين يدعى باقر العلم لأهل التقى، وله يقول القرضي(٨) شعراً:

---

(١) الاعراف: ٥٠.

(٢) الغاشية: ٦.

(٣) الواقعة: ٥٢.

(٤) ابراهيم: ١٦.

(٥) يونس: ٤.

(٦) هكذا صححناه وفي الاصل: قال علي عليه السلام.

(٧) المائدة: ٦.

(٨) هكذا في الاصل، وفي نسخة ز: القويطي، وفي المناقب ١٩٧/٤: القرطي، وفي الارشاد القرطبي.

يا باقر العلم لأهل التقى ... وخير من أبي على الاجيل

قال الزبير: وقال مالك بن أعين [الجهني] في محمد بن علي بن الحسين شعراً:

إذا طلب الناس علم القرآن ... كانت قريش عليه عيالا

وان قيل هذا(١) ابن بنت النبي ... رأيت(٢) لذلك فرغاً طوالا

نجوم تهلل للمدلجين ... جبال تورث علماً جبالاً(٣)

[أردت أن أعظه فوعظني]

[١١٩٢] وكان محمد بن المنكدر، يقول: ماكنت أظن أني أرى مثل علي بن الحسين عليه السلام حتى رأيت ابنه محمد بن علي عليه السلام، ولقد أردت مرة أن أعظه فوعظني.

فقيل له: وكيف ذلك ؟

قال: خرجت الى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة فلقيني أبو جعفر عليه السلام، وكان رجلاً بديناً ثقيل الجسم وهو معتمد على غلامين له أسودين. فقلت في نفسي: شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة على هذه الحالة في طلب الدنيا، لأعظه. فدنوت منه، فسلّمت عليه، ورأيته قد [تصبب] عرقاً.

فقلت: أصلحك الله شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحالة في طلب الدنيا، أرأيت لوجاءك الموت وأنت على هذه

---

(١) وفي الارشاد: قيل قلت أين. (٢) وفي الارشاد أيضاً: ابن لذلك.

(٣) ونقلها ابن المهنا في عمدة الطالب ص١٩٥ بهذه الصورة:

إذا طلب الناس علم القرآن ... كانت قريش عليه عيالا

وان قيل هذا ابن بنت النبي ... نال بذاك فروعاً طوالا

نجوم تهلل للمدلجين ... جبالاً تورث علماً جبالا

الحال في طلب الدنيا.

قال: فخلا الغلامين من يده، ثم تساند الى الحائط، فقال: لوجاءني [والله] الموت وأنا على هذه الحال جاءني وأنا على طاعة من طاعة الله عزّوجلّ، اكفّ بها نفسي وأهلي عن الناس، وانما كنت أخاف الموت لوجاءني وأنا على معصية من معاصي الله.

قلت: رحمك الله أردت أن أعظك فوعظتني.

[١١٩٣] وقيل: إن أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام كان يحبو قوماً يغشون مجلسه الخمسمائة الى الالف [درهم] كل رجل منهم، وكان يحب مجالستهم ولا يملّهم، منهم: عمرو بن دينار، وعبدالله بن عبيلة بن عميرة.

قال سفيان: وكان يحمل الصلة والكسوة ويقول: هنيئاًلكم من أول السنة.

[هكذا الاخوة]

[١١٩٤] الحسن بن كثير، قال: جلست الى جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام، فسألني عن حالي، فشكوت اليه تخلل المال وجفاء الاخوان.

فقال: ليس الأخ أخاً يرعاك غنياً ويقطعك فقيراً. ثم أمر الى غلام كان بين يديه كلام. فأخرج كيساً، فدفعه اليّ، وقال: استعن بهذا، وإذا نفذ فأعلمني. فوجدت فيه سبعمائة درهم.

[١١٩٥] الحسن بن صالح، قال: سمعت أبا جعفر يقول: ماشيب شيء بشيء أحسن من حلم بعلم(١).

---

(١) يشير الامام عليه السلام الى النتيجة الطيبة التي تستحصل من خلط وشيب الحلم بالعلم. وقد نقل

←

[مع أبي هاشم]

[١١٩٦] عبدالله بن الحسين، قال: وقف أبو هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية(١) على أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام، وهو في المسجد وحوله جماعة من الناس قد اختلفوا يأثرون عنه ويستفتونه، فحسده أبو هاشم، فشتمه وشتم أباه، وقال: تدعون وصية رسول الله صلّى الله عليه وآله بالأباطيل وهي لنا دونكم.

فأقبل عليه أبوجعفرغيرمكترث، فقال: قل مابدا لك، أنا ابن فاطمة وأنت ابن الحنفية. فوثب الناس على أبي هاشم يرمونه بالحصاة ويضربونه بالنعال حتى أخرجوه من المسجد.

[مع زيد بن علي]

ولمّا نظر زيد بن علي بن الحسين الى اقبال الناس على أخيه محمد

والد الشيخ البهائي في كتابه نور الحقيقة ص٢١٢: أنه قيل للاسكندر: إن فلانا وفلاناً ينتقصانك ويثلبانك فلو عاقبتها. فقال: هما بعد العقوبة أعذر في نقصي وثلبي.

(١) ذكر اسمه في كتاب منتقلة الطالبيين المخطوط بمكتبة أميرالمؤمنين العامة في النجف الاشرف ص٤٢، وقال: حبسه الوليد بن عبدالملك في شيء كان بينه وبين زيد بن الحسن، وأراد قتله، فوفد عليه علي بن الحسين، وسأله في اطلاقه، فأطلقه، وقتله سليمان بن عبدالملك سقاه السم، فمات بالحمية والبلق من أرض الشام.

وقال عبدالقاهر البغدادي في كتابه الفَرق بين الفِرق ص٣٠٩: إنه من شيوخ واصل بن عطاء. وقال السيد الخوئي في رجاله ٣٢١/١٠: قال السيد ابن امهنا في عمدة الطالب (الفصل الثالث من الاصل الثالث في عقب محمد بن الحنفية): فأما أبوهاشم المعروف بعبدالله الاكبر إمام الكيسانية، وعنه انتقلت البيعة الى بني العباس.

وعن ابن شهر آشوب في المناقب: إن أبا هاشم هذا كان ثقةً جليلاً من العلماء. روى عنه الزهري وأثنى عليه، وعمرو بن دينار وغيرهما مات سنة تسع أو ثمان وتسعين.

أقول (والكلام للامام الخوئي دام ظله): لم نجد هذا في المناقب والله العالم.

بن علي (وعلو ذكره فيهم حسده) وقال له: مالك لا تقوم وتدعو الناس الى القيام معك؟ فأعرض عنه وقال عليه السلام له: لهذا وقت لانتعداه. فدعا الى نفسه، وقال له: انما الامام منا من أظهر سيفه، وقام يطلب حق آل محمد لامن أرخى عليه ستراً وجلس في بيته. وأوهم الشيعة أنه انما قام بأمر أخيه، فأجابه جماعة منهم، وأظهر نفسه.

فقال أبو جعفر: يا زيد إن مثل القائم من أهل هذا البيت قبل قيام مهديهم مثل فرخ نهض من عشه من قبل أن يستوي جناحاه، فاذا فعل ذلك سقط فأخذه الصبيان يتلاعبون به(١)، فاتق الله في نفسك **أن لا تكون غداً** المصلوب بالكناسة. فلم يلتفت الى قوله، فأظهر البراءة منه، فلما أحسّ الشيعة، توقف كثير من كان انتدب للقيام معه.

[١١٩٧] وجاء بعضهم(٢)، فقال له: هذا الذي تدعونا اليه عندك فيه

(١) وفي اصول الكافي ٢٦٤/٨، عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن رفعة... الخبر، وذكر قسماً من الخبر ابن شهر آشوب في المناقب ١٨٨/١ و٢٦٠.

أقول: إن هذا لايفيدنا وقفة في زيد بعد انقطاع الخبر عن الاسناد ومن المحتمل أن الامام عليه السلام لم يكن بصدد بيان حرمة الخروج وانما هو بصدد تعريف زيد بخفايا الحوادث وماقدره الله تعالى وانقضاء دولة الباطل حيث جعل لها حداً محدوداً **وأمداً** تنتهي اليه أسرار منها امتحان الخلق، واختبار مقدار طاعتهم له، فما لم يبلغ الكتاب أجله لا تزول تلك الدولة الغاشمة، ولا ينتصر حزب الله إلا بعد تكامل جميع العوامل **المؤثرة في** الانتصار. فعليه يكون كلامه عليه السلام جارياً مجرى الشفقة على تلك النفس الطاهرة من أن تنالها يد السوء والعدوان. فالمراد من قوله عليه السلام: «**فاتق الله في نفسك أن لا تكون غداً المصلوب بالكناسة**» **بيان الخوف** من القتل، فيذهب ذلك الدم الزاكي ضياعاً. وهذا نظير ما جاء في بعض الأخبار من **قول** الباقر عليه السلام حين استشاره زيد على الخروج، فقال: لا تفعل أن تكون المقتول والمصلوب على ظهر الكوفة. فان النهي فيه للشفقة. وبعبارة اخرى هو نهي إرشادي لا نهي تحريمي **(بعنوان** أنه حكم تكليفي) وبهذا يتضح أن تهجم المؤلف على زيد رحمة الله عليه في غير مورده.

(٢) قال أبو مالك الأحمسي: إنه صاحب الطاق وهو محمد بن النعمان بن أبي طريقة الملقب بأبي جعفر الاحول.

عهد من أبيك أومن وصية أوصى بها اليك؟

قال [زيد]: لا.

فقال: فإن أخاك أبا جعفر يذكر إن أباه عهد اليه عهده، وأوصى اليه وعرفنا من أشهده علينا من ثقات أوليائه.

قال [زيد]: معاذ الله فلو كان ذلك لأطلعني عليه،والله لقد كان ربما ينفض المخ من العظام ليطعمني اياه، فما يضعه في في حتى يبرده، فهو يتوقى عليّ من حرارة المخ ولا يتوقى عليّ من حرارة النار! ويطلع غيري على ذلك ويستره عني!

قال الرجل: نعم قد يكون ذلك، وهذا كتاب الله يشهد به.

قال: وأين هذا من كتاب الله؟

قال: فيما حكاه الله تعالى عن يعقوب عن قوله ليوسف لما أخبره بما رآه وأعلمه أن الامر يصير اليه. فقال له: «يا بُنيَ لا تَقصُص رُؤياكَ عَلىٰ إخوتكَ فَيَكيدوا لَكَ كَيداً إنّ الشَيطانَ للإنسانِ عَدُوٌ مُبين»(١) وأمره بكتمانه عنهم، وأخبره بما يصير اليه من الامر «وَ كَذلكَ يَجْتَبيكَ رَبُّكَ وَ يُعَلِّمَكَ مِن تَأويلِ الأحاديث وَ يُتِمّ نِعمَتَهُ عَلَيكَ وَ عَلىٰ آلِ يَعقُوبَ كَما أتمَّهَا عَلىٰ أبَوَيكَ مِن قَبلُ إبراهيمَ وَ إسْحاقَ»(٢)ولم يطلع اخوته على ذلك.

فافحم ولم يحر جواباً(٣).

---

(١) يوسف: ٥.

(٢) يوسف: ٦.

(٣) ذكر السيد علي بن الحسين بن شدقم ص ٧٤: قال الحافظ علي بن محمد بن علي الخزاز القمي في كفاية الاثر: كان زيد بن علي عليه السلام معروفاً بالستر والصلاح مشهوراً عند الخاص والعام وهو بالمحل الشريف الجليل، وكان خروجه على سبيل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لاعلى سبيل المخالفة لابن أخيه (جعفر بن محمد)، وإنما وقع الخلاف من جهة الناس، وذلك أن زيد بن علي عليه السلام لما ←

وسمع ذلك من بقي معه ممن كان أجابه، فافترقوا عنه، فظفر به هشام بن عبدالملك، فقتله، وصلبه على كناسة الكوفة، وأحرقه بالنار. فكان كما حذره أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام،وكما وصف له بالفرخ نهض عن عشه من قبل أن يستوي جناحاه، فأخذه الصبيان يتلاعبون به.

خرج ولم يخرج جعفر بن محمد توهم قوم من الشيعة أن امتناع جعفر كان للمخالفة، وإنما كان ضرباً من التدبير.

وقالوا: ليس الامام من جلس في بيته وأغلق بابه وأرخى عليه ستره، وإنما الامام من خرج بسيفه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فهذا سبب وقوع الخلاف بين الشيعة.

وأما جعفر وزيد فما كان خلاف بينهما.والدليل على صحة قولنا قول زيدبن علي عليه السلام: من أراد الجهاد فاليّ، ومن أراد العلم فالى ابن أخي جعفر بن محمد. فلو ادعى الامامة لنفسه لم ينف كمال العلم عن نفسه إذ الامام أعلم من الرعية.ومن المشهور قول جعفر عليه السلام: رحم الله عمي زيداً لو ظفر لوفى إنما دعا الى الرضا من آل محمد صلّى الله عليه وآله وأنا الرضا.

أقول: فلو فرضنا صحة الروايتين التى نقلهما المؤلف في شأن زيد عليه السلام، وأغمضنا العين عن الاشكالات السابقة فإنها معارضة مع الروايات الصحيحة المستفيضة التي تدل على صحة سلوكه وعلو مقامه وعظيم قدره، منها:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله للحسين عليه السلام: يخرج رجل من صلبك يقال له زيد يتخطى هو وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس غراً محجلين يدخلون الجنة بغير حساب.

وعن أنس بن مالك، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يقتل رجل من ولدي يقال له زيد: بموضع يعرف الكناسة يدعو الى الحق ويتبعه كل مؤمن.

وقال الكشي في رجاله في ترجمة الحميري: عن فضيل الرسان، قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام بعدما قتل زيد بن علي عليه السلام فادخلت بيتاً في جوف بيت، وقال لي: يا فضيل قتل عمي زيد بن علي؟

قلت: نعم، جعلت فداك.

فقال: رحمه الله أما أنه كان مؤمناً وكان عارفاً وكان عالماً و كان صدوقاً. أما أنه لوظفر لوفى، أما أنه لوملك لعرف كيف يصنعها.

قال الامام الصادق عليه السلام: لا تقولوا خرج زيد، فان زيداً كان عالماً (اصول الكافي ٨/٢٦٤).

[وفاته]

واختلف في سنة وفاته، فقال الواقدي: توفي أبو جعفر محمد بن علي بالمدينة سنة تسع عشر ومائة، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة.

وقال سفيان بن عيينة: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: سمعت أبي عليه السلام يقول لعمتي فاطمة بنت الحسين عليه السلام وقد كلّمته في شيء: لي ثمان وخمسون سنة، وتوفي [تلك] السنة.

وقال مصعب بن عبدالله: توفي أبوجعفر محمد بن علي في المدينة سنة أربع عشر ومائة.

قال الزبير: قال لي محمد بن الحسين بن زوالة: توفي محمد بن علي بن الحسين عليه السلام في آخر أيام هشام في سنة أربع وعشرين ومائة. وتوفي هشام سنة خمسة وعشرين ومائة، وكانت ولايته سنة غير شهر واحد، والله أعلم.

تمّ الجزء الثالث عشر من كتاب شرح الأخبار في فضائل الائمة الاطهار سلام الله عليهم، وحسبنا الله ونعم الوكيل، من تأليف سيّدنا الأجل القاضي النعمان بن محمد بن منصور قدّس الله روحه بحقّ سيدنا محمّد وآله أجمعين.

* * *



فضائل الأئمة الأطهار

للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي

المتوفى سنة ٣٦٣ هـ.ق

الجزء الرابع عشر



الامام الصادق عليه السلام

أما جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فهو وصيّ أبيه محمد بن علي عليه السلام، واليه صار الأمر من بعده، وبه كان يكنى: أبو جعفر.

وكان جعفر يكنى: أبو عبدالله.

وكان أعلم أهل زمانه، وعنه تفرع العلم بالحلال والحرام في الخاص والعام. ومن رواه(١) عنه من الكبراء المذكورين بالفقه من العامة: أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي(٢)، ومالك بن أنس المدني(٣)، وسفيان الثوري، وشيبة بن عيينة(٤)، والحسن بن صالح(٥)، وأيوب السختياني(٦)، وعمرو بن

---

(١) أي روى العلم عنه.

(٢) التيمي الكوفي، امام الحنفية أحد الائمة الاربعة عند أهل السنّة أصله من فارس ولد سنة ٨٠ هـ ونشأ بالكوفة وتوفي سنة ١٥٠ هـ ودفن ببغداد.

(٣) قال مالك: مارأت عين ولا سمعت اذن ولاخطر على قلب بشر، أفضل من جعفر الصادق فضلاً وعلماً وعبادةً وورعاً.

وهو أبو عبدالله مالك بن أنس بن مالك الاصبحي الحميري امام دار الهجرة وأحد الائمة الاربعة عند أهل السنّة واليه تنسب المالكية ولد سنة ٩٣ هـ بالمدينة وتوفي بها سنة ١٧٩ هـ.

(٤) هكذا في الاصل وأظنه سفيان بن عيينة.

(٥) هكذا صححناه وفي الاصل: حي بن صالح. وهو أبو عبدالله الحسن بن صالح بن حي الهمداني الثوري الكوفي المولود سنة ١٠٠ هـ من زعماء الفرقة البترية من الزيدية توفي مختفياً في الكوفة سنة ١٦٨ هـ.

(٦) هكذا صححناه وفي الاصل: أيوب ابن السجستاني. هو أبو بكر أيوب بن أبي تميمة كيسان

دينار(١)، وكثير من علماء العامة.

وكان موصوفاً بالعلم والفضل والورع، لاينكر فضله ولايجهل مقامه عند الخاص والعام.

[١١٩٨] عن حمزة بن حمران(٢)، والحسين بن زياد(٣)، قالا: صلّينا في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله ثم توجهنا الى أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، فدخلنا عليه في داره(٤)، فأذّن وأقام [الصلاة](٥) وتقدم فصلّى، فتنحينا ناحية، فلما ركع قلنا: نحسب تسبيحه، فعدّ أحدنا ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، وعدّ الآخر أربعاً وثلاثين تسبيحة.

[١١٩٩] وحجّ جعفر بن محمد، فأتى جمرة العقبة، فوجد الناس وقوفاً عندها فقال: إنا لله، تستبدعون بدعة، ودعا غلاماً يقال له: سعيد، فأتاه.

فقال له: نادعني الناس أن ليس هذا موضع وقوف.

فنادى سعيد: أيها الناس يقول لكم مولاي جعفر بن محمد، انفضّوا، فليس هذا موضع وقوف.

فانفضّ الناس.

[سلوني قبل أن تفقدوني]

[١٢٠٠] صالح بن أبي الأسود(٦)، قال: سمعت جعفر بن محمد عليه

السختياني البصري ولد ٦٦ هـ سيد فقهاء عصره (حلية الاولياء ٣/٣) تابعي من النساك الزهاد توفي ١٣١ هـ.

(١) أبو محمد الاثرم عمرو بن دينار الجمحي بالولاء كان مفتي أهل مكة ولد ٤٦ هـ وتوفي ١٢٦ هـ.

(٢) وهو حمزة بن حمران بن أعين الشيباني.

(٣) وفي بحار الانوار ٤٧/٥٠: والحسن بن زياد.

(٤) وفي بحار الانوار أضاف: وعنده قوم.

(٥) وفي الاصل: أقام الصلاة.

(٦) وفي بحار الانوار ٤٧/٣٣: عن صالح بن الأسود.

السلام يقول: سلوني قبل أن تفقدوني فانه لايحدّثكم أحد بعدي مثلي حتى يقوم صاحبكم.

وكذلك استترت الائمة من بعد للتقية، فلم يقم أحد منهم بظاهر علم، ولا أظهره حتى قام المهدي(١).

والى أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام نسبت الجعفرية، وهي قرية من قرى الشيعة(٢) كانوا قبل ذلك يقولون بإمامة محمد بن الحنفية ثم اختلفوا، فتفرقوا فرقاً كثيرة بعد ذلك، وحسبت هذه القرية على أن الإمام في زمانه محمد بن الحنفية، ثم جعفر بن محمد من بعده، وفي ذلك يقول السيد الحميري ـ وكان منهم ـ شعراً:

تجعفرت باسم الله والله اكبر ... وأيقنت أن الله يعفو ويغفر

في شعر طويل (٣).

وقال يعتذر الى جعفر بن محمد صلوات الله عليه:

---

(١) ومراده المهدي الفاطمي وهو الذي يعتقد المؤلف أنه المهدي الموعود الذي أشار اليه الامام الصادق عليه السلام بقوله: صاحبكم. وأما الصحيح فقد انتقل العلم الى ابنه الامام موسى بن جعفر عليه السلام.

(٢) هكذا في الاصل ولم أعثر على اسم هذه القرية في الكتب.

(٣) ودنت بدين غير ما كنت دائناً ... به، ونهاني سيد الناس جعفر
فقلت هب إني قد تهودت برهة ... وإلا فديني دين من يتنصّر
فإني إلى الرحمان من ذاك تائب ... وإني قد أسلمت والله اكبر
فلست بغالٍ ما حييت وراجع ... إلى ما عليه كنت أخفي وأضمر
ولا قائلاً حي برضوى محمد ... وإن عاب جهال مقالي وأكثروا
ولكنه ممن مضىٰ لسبيله ... على أفضل الحالات يقفي ويخبر
مع الطيبين الطاهرين الأولى لهم ... من المصطفى فرع زكيّ وعنصر

والسيد الحميري هو اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعه الحميري ـ أبو هاشم ـ ولد ١٠٥هـ. ونشأ بالبصرة ومات ببغداد ١٧٣هـ.

أيا راكباً نحو المدينة جسرة هرجانة نطوي بها كل سبسب(١)

اذا ما هداك الله عاينت جعفراً فقل لوليّ الله وابن المهذب

ألا يا وليّ الله وابن نبيّه(٢) أتوب الى الرحمان ثم تأوبي

اليك من الذنب الذي كنت مطنباً أجاهد فيه دائباً كل معتب(٣)

وما كان قولي في ابن خولة مبطناً معاندة مني لنسل المطيّب

ولكن روينا عن وصيّ محمد(٤) ولم يك فيما قال بالمكذب

بأن وليّ الأمر يفقد لايُرى سنيناً كفقد الخائف المترقب

ويُقسم أموال الفقيد كأنما تغيّبه بين الصفيح المنصب(٥)

فان قلت لا فالحقّ قولك والذي تقف فحتم غيرما متعصب

فانّ وليّ الأمر والقائم الذي تطلع نفسي نحوه يستطرّب

(١) وفي اعلام الورى ص٢٧٩: عذافرة يطوى بها كل سبسب.

(٢) وفي المناقب ٤/٢٤٦: ألا يا أمين الله وابن وليه.

(٣) وفي اعلام الورى ص٢٧٩: احارب فيه جاهداً كل معرب.

(٤) وفي اعلام الورى:وصيّ نبينا.

(٥) وذكر الطبرسي بقية القصيدة في اعلام الورى ص٢٨١ هكذا:

فيمكث حيناً ثم يشرق شخصه مضيئاً بنور العدل إشراق كوكب

يسير بنصر الله من بيت ربه على سؤدد منه وأمر مسبب

يسير الى أعدائه بلوائه فيقتلهم قتلاً كحران مغضب

فلما روى أن ابن خولة غائب صرفنا إليه قوله لم نكذب

وقلنا هو المهدي والقائم الذي يعيش به من عدله كل مجدب

فإن قلت: لا، فالقول قولك والذي أمرت فحتم غيرما متعتب

وأُشهد ربي أن قولك حجة على الناس طرأ من مطيع ومذنب

بأن ولي الأمر والقائم الذي تطلع نفسي نحوه بتطرب

له غيبة لابدّ من أن يغيبها فصلّى عليه الله من متغيب

فيمكث حيناً ثم يظهر حينه فيملأ عدلاً كل شرق ومغرب

بذاك أدين الله سراً وجهرةً ولست وإن عوتبت فيه بمعتب

له غيبة لابدّ أن يستغيبها فصلّى عليه الله من متغيب

[ضبط الغريب]

الجسرة: الناقة الطويلة، ويقال العظيمة.

والهمرجانة: السريعة. والسبسب: المفازة.

والمهذب: الذي هذب نفسه عن عيوبه، أي خلص منها. قال الشاعر:

ولست بمستبقٍ أخاً لا تَلُمّه على شَعَثٍ، أيُّ الرجال المهذّبُ؟

والتأوب من أوب: أي تَرجَّعَ(١). والتأوب من السير.

والمطنب: البليغ. والمنطق في المدح والذم إذا بالغ في ذلك. قيل: أطنب فيه، وهو المطنب.

والمعتب: العاتب. والمعاتبة المفاعلة من العتاب يكون بين الاثنين يعاتب كل منهما صاحبه يذكران الموجدة. والاسم من ذلك العتبىٰ. يقول: كان يجاهد في ذلك لعاتبه عليه.

والجهاد: القتال، أُخذ من اجتهدت نفسه في الشيء إذا بلغت فيه المجهود.

وعنى بابن خولة: محمد بن علي -ابن الحنفية- وهي خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبدالله(٢) بن بلغة بن الدول بن حنيفة بن لجيم(٣).

وقال قوم: هي خولة بنت أبا بسر بن جعفر.

وقال قوم: كانت أمة من سبي اليمامة صارت الى علي عليه السلام.

قالوا: ولم تكن من أنفس بني حنيفة، فكان خالد بن الوليد صالحهم على

---

(١) لسان العرب ٢١٨/١.

(٢) وفي بحار الانوار ٩٩/٤٢: ابن عبيد.

(٣) هكذا صححناه وفي الاصل: حتم.وفي بحار الانوار هكذا ذكره: خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبيدبن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنفية بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

الرقيق(١).

والصفح من الصفاح: وهي الحجارة العراض واحدتها صفاحة، فكانوا ينصبونها في قبورهم ليتقي الموتىٰ من التراب.

والمنصب والمنصوب في معنىٰ مفعل.

وكان الذين يقولون محمد بن الحنفية من الشيعة يزعمون أنه المهدي الذي جاءعن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه يقوم فيملأ الأرض عدلاً. فلما مات ولم يكن ذلك كرهوا أن ينقضوا قولهم ويرجعوا عنه.

فقالوا: لم يمت وهو في غار في جبل رضوى(٢) حماقة منهم وجهالة. وفي ذلك يقول السيد الحميري إذ كان يتولاه:

ألاقل للوصيّ فدتك نفسي ... أطلت بذلك الغار المقاما(٣)

أضرّ بمعشر وألوك منا(٤) ... وسمّوك الخليفة والاماما

---

(١) قال المجلسي في بحار الانوار ٤٢/٩٩:

قال قوم: إنها سبية من سبايا الردة، قوتل أهلها على يد خالد بن الوليد في أيام أبي بكر لما منع كثير من العرب الزكاة، وارتدت بنوحنيفة وادعت نبوة مسيلمة، وإن أبابكر دفعها إلى علي عليه السلام من سهمه في المغنم.

وقال قوم منهم أبو الحسن علي بن محمد بن سيف المدائني: هي سبية في أيام رسول الله صلّى الله عليه وآله، قالوا: بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله علياً عليه السلام إلى اليمن، فأصاب خولة في بني زبيد، وقد ارتدوا مع عمرو بن معدي كرب، وكانت زبيد سبتها من بني حنيفة في غارة لهم عليهم فصارت في سهم علي عليه السلام، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن ولدت منك غلاماً فسمه باسمي وكنه بكنيتي، فولدت له بعد موت فاطمة عليها السلام محمداً فكناه أباالقاسم.

وقال قوم ـوهم المحققون وقولهم الاظهرـ: إن بني أسد أغارت على بني حنيفة في خلافة أبي بكر فسبوا خولة. وقدموا بها المدينة فباعوها من علي عليه السلام وبلغ قومها خبرها فقدموا المدينة على علي فعرّفوها، وأخبروه بموضعها منهم. فأعتقها ومهرها وتزوجها فولدت له محمداً فكناه أبا القاسم.

وهذا القول هو اختيار أحمد بن يحيىٰ البلاذري في تاريخ الاشراف.

(٢) بين أسدين ونمرين تؤنسه الملائكة ويحرسه النمران (المقالات والفرق ص٢٨).

(٣) وفي اعيان الشيعة ٣/٤٠٩: بذلك الجبل المقاما.

(٤) هكذا صححناه وفي الاصل: حيا.

وعادوا أهل هـذا الارض طراً ... مقامك عندهم ستين عاما (١)

وماذاق ابن خولة طعم موت ... ولا وارت لـه أرض عظاما

ولكن حلّ في شعب برضوى(٢) ... تراجعه الملائكة السلاما

وأن بـه لـه لمحلّ صدق ... وأنـدية تحـدّثه كلاما

هـدانا الله اوحـزداك أمـر(٣) ... به وعليه نلتمس التماما

قام مردة المرسدي حتى(٤) ... نرى راياتنا تترى نظاما

وقال الكثير(٥) فيه ـوكان ممن يقول بامامة ابن الحنفية ـ:

ألا إن الائمـة في قريش ... ولاة الأمر أربعة سواء

عليّ والثلاثة من بنيه ... هم الاسباط ليس بهم خفاء(٦)

فسبط سبط إيمان وبرّ ... وسبط غيبته كربلاء

وسبط لايذوق الموت حتى ... يقود الخيل يقدمها اللواء

يغيب لايرى فيهم زمانـاً(٧) ... برضوى عنده عسل وماء

وانما أخذت هذه المقالة ممن قال بها بعد موته بمدة طويله. وأما موته فلم يكن خفياً ولا مستوراً ولامات في غيبة غابها وانما مات في المدينة.

[١٢٠١] روي عن الواقدي، أنه قال: حدثني زيد بن سائب، قال: سمعت أبا هاشم عبدالله بن محمد بن علي يقول: توفي أبي في المحرم

---

(١) وفي اعيان الشيعة:

وعادوا فيك اهل الارض طراً ... مقامك عنهم ستين عاما

(٢) وفي اعيان الشيعة: لقد أوفى بمورق شعب رضوى.

(٣) وفي اعيان الشيعة: هدانا الله اذ جرتم لأمر.

(٤) وفي اعيان الشيعة: تمام مودة المهدي حتى.

(٥) وهو الشاعر كثير بن عبدالرحمان.

(٦) وفي اعلام الورى ص٢٨٠: هم أسباطنا والاوصياء.

(٧) وفي المقالات والفرق ص٢٩: مغيب لايراعيهم سنينا.

أول سنة إحدى وثمانين، فلما وضعناه في البقيع لنصلّي عليه أتانا أبان بن عثمان وهو الوالي يومئذٍ ليصلّي عليه.

قال: فقلت له: إنك لا تصلّي عليه أبداً إلا أن تطلب الينا ذلك.

فقال له أبان: أنتم أولى بجنازتكم، فيصلّي عليها من شئتم.

قلنا له: فتقدم فصلّي عليها.

فزعم من تعلق بالمقالة التي قالها فيه من أنه لم يمت، وكانوا على ذلك الى أن كلّم بعض رؤسائهم أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام في مثل ذلك، فقال له: ويحك ماهذه الحماقة، أنتم أعلم به منا أم نحن، قد حدثني أبي علي بن الحسين عليه السلام أنه قد شهد موته وغسله وتكفينه والصلاة عليه وأنزله في قبره.

فقال له: شبه على أبيك كما شبه عيسى بن مريم على اليهود.

فقال محمد بن علي عليه السلام: أفتجعل هذه الحجة قضاء بينك وبيننا.

قال: نعم.

قال: أرأيت اليهود الذين شبه عيس عليهم كانوا أولياءه أو أعداءه؟

قال: بل كانوا **أعداءه.**

قال: أفكان أبي عدو محمد بن علي فشبه عليه؟

قال: لا.

وانقطع وترك ما كان عليه ورجع الى قول محمد بن علي، وتتابعوا على ذلك من الرجوع في أيام جعفر بن محمد عليه السلام، فسمّوا بالجعفرية.

***

[مع أبي حنيفة]

[١٢٠٢] وجاء أبو حنيفة من أهل العراق يوماً إلى أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام ليستمع منه، وخرج أبو عبدالله عليه السلام يتوكأ على عصا.

فقال له أبو حنيفة(١): يابن رسول الله ما بلغت من السن ما تحتاج منه الى العصا.

قال: هو كذلك، ولكنها عصا رسول الله صلّى الله عليه وآله أردت التبرك بها.

فوثب أبو حنيفة اليه، وقال: أُقبّلها يابن رسول الله. فحسر أبو عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام عن ذراعه، وقال له: والله لقد علمتَ أن هذا من بشرة رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأن هذا من شعره فما قبّلته وتقبّل عصا.

[١٢٠٣] وكان مالك بن أنس يستمع من جعفر بن محمد عليه السلام، وكثيراً ما يذكر من سماعه عنه. وربما قال: حدثني الثقة، يعنيه.

[١٢٠٤] دخل سفيان الثوري يوماً، فسمع منه كلاماً أعجبه، فقال: والله يابن رسول الله الجوهر.

فقال له جعفر بن محمد عليه السلام: بل هذا خير من الجوهر، وهل الجوهر إلا حجر.

[١٢٠٥] [وجاء] اليه يوماً الحسن بن صالح بن حي وأصحابه، فقال له: يابن رسول الله ما تقول في قول الله عزّوجلّ «يَا أَيُّها الذِينَ آمَنُوا

---

(١) وهو النعمان بن ثابت المتوفى ١٥٠ هـ المولود بالكوفة وأخذ من الامام الصادق كما مر، ثم أسس مذهب القياس.

أَطِيعُوا اللهَ وَ أَطِيعُوا الرَسُولَ وَ أُولِي الأمرِ مِنْكُم»(١) مَن أُولي الأمر الذين أمر الله عزّوجلّ بطاعتهم؟

قال: العلماء.

فلما خرجوا قال الحسن بن صالح لأصحابه: ما صنعنا شيئاً، ألا سألناه من هؤلاء العلماء؟ فرجعوا اليه فسألوه.

فقال [عليه السلام]: الائمة منّا أهل البيت.

[١٢٠٦] [إن الصادق عليه السلام قال لأبي حنيفة لما دخل عليه: من أنت؟

قال: أبو حنيفة.

قال عليه السلام: مفتي أهل العراق؟

قال: نعم](٢).

قال عليه السلام لأبي حنيفة: ألذي تعتمد عليه في الفتيا؟

قال: كتاب الله وسنّة رسول الله صلّى الله عليه وآله.

قال: فلما لم تجد له نصاً في ذلك؟

قال: أقيسه على ما وجدته.

قال: ويحك يانعمان، إن أول من قاس إبليس، فأخطأ، قال: «خَلَقْتني مِن نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ»(٣) فرأى أن النار أشرف من الطين، وأن من خلق من الفاضل أن لا يسجد للمفضول.

ثم قال: يا نعمان، أيهما أطهر عندك البول أوالمني؟

قال: المني.

---

(١) النساء: ٥٩.

(٢) مابين المعقوفتين غير موجود في الاصل نقلناه من كتاب الاحتجاج للطبرسي ص٣٦١.

(٣) سورة: ٧٦.

قال: فكيف جعل الله عزّوجلّ في البول الوضوء، وفي المني الغسل وهو الأطهر، هل يقاس هذه؟

قال: لا.

قال: أيهما أعظم الزنا أم القتل؟

قال: القتل.

قال: فقد جعل الله عزّوجلّ في قتل النفس شاهدين إذا شهدا بالقتل على إنسان قتل إذا طلب قتله وليّ الدم، ولا يحلّ من شهد عليه بالزنا إلا أن يشهد عليه أربعة، ولو كان الدين جارياً على القياس لكان القتل [بالشاهدين](١) الذي هو أعظم يكون الشهود فيه اكثر.

وأيهما أعظم الصلاة أم الصوم؟

قال: الصلاة [أفضل].

قال: فقد أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله الحائض أن تقضي الصوم، ولا تقضي الصلاة. ولو كان على القياس لكان الذي هو أعظم أحقّ أن يقضى.

فسكت أبو حنيفة ولم يحر جواباً.

* * *

(١) الزيادة غير موجودة في الأصل.

[من دعائه عليه السلام]

[١٢٠٧] لما قتل داود(١) المعلّى بن خنيس(٢)، فدخل عليه أبو عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، وقد قال لابنه إسماعيل عليه السلام: اتبعني بالسيف.

فقال لداود: قتلت مولاي، وأخذت مالي؟

قال داود: ما أنا قتلته.

قال: من قتله؟

قال: هذا -وأومى بيده الى شرطي بين يديه-.

قال جعفر بن محمد عليه السلام لإسماعيل ابنه: خذ هذا -يعني الشرطي- فقبض عليه إسماعيل.

فجعل الشرطي يقول لداود: تأمرني بقتل الرجل، فلما قتلته بأمرك ، قلت: هذا قتله.

قال له أبو عبدالله عليه السلام: قد صدقت فيما قلت؛ وما قتله إلا هو. ولأدعون الله عليه.

ثم خرج، فقال داود: يهددنا بدعائه.

---

(١) وهو داود بن علي بن عبدالله بن العباس -عم السفاح- والي المدينة.

(٢) وهو أبو عبدالله مولى الامام الصادق عليه السلام.

وبات جعفر بن محمد بن علي عليه السلام في ليلته قائماً يصلّي ويدعو على داود، وكان مما سمع من دعائه عليه السلام عند وجه السحر، وهو ساجد:

يا ذَا القُوةِ وَ القُدرَةِ، ويـا ذَا المَحال الشَديدِ، ويـاذا العِزَةِ، التي خَضَعَ لَكَ كُلُ خلقِكَ قائِماً ذَلـيلاً، عَجِّـلِ أخذِكَ لِداوُد، وانتقامِكَ مِنهُ.

وبات داود هائماً قد أُغمي عليه.

قالت لبابة بنت عبدالله بن عباس(١): فقمت، أفتقده في الليل، فوجدته مستلقياً على قفاه، وثعبان قد انطوى على صدره، وجعل فاه على فيه. فأدخلت يدي في كمي، فناولته، فعطف فاه عليَّ. فرميت به فانساب في ناحية البيت، وانبهت [الى] داود، فوجدته حائراً قد احمرتا عيناه، فكرهت أن اخبره بما كان منه، وخرجت عنه(٢) فانصرفت اليه ثانية، فوجدت ذلك الثعبان كذلك،ففعلت مثل الذي فعلت المرة الأُولى، وحركت داود فأصبته ميتاً. فما رفع جعفر بن محمد رأسه من السجود حتى سمع الهاتفة(٣) والناس يقولون: مات داود.

[١٢٠٨] وسعي بجعفر بن محمد عليه السلام الى أبي الداوانيق، فقال للربيع(٤) ـحاجبهـ: يا ربيع، ائتني بجعفر، قتلني الله إن لم أقتله.

فجاء به الربيع.

---

(١) وفي بحار الانوار ١٧٦/٤٧: وفي رواية لبابة بنت عبدالله بن العباس: بات داود تلك الليلة حائراً قد اغمي عليه، فقمت... مع اختلافات يسيرة.

(٢) وفي المناقب ٣٥٧/٣، والبحار: وجزعت عليه.

(٣) وفي بحار الانوار: سمع الواعية.

(٤) هو أبو الفضل الربيع بن يونس بن محمد بن أبي فروة ولد ١١١هـ عاش الى خلافة الهادي العباسي وتوفي ١٦٩ هـ.

قال الربيع: فلما قرب منه حرك شفتيه. فلما دخل عليه قال له: يا جعفر تحاول الفتنة وتريد سفك دماء المسلمين وتلحد في سلطاني وتبتغي(١) الغوائل.

فقال له جعفر بن محمد: يا أمير المؤمنين ما فعلت ذلك ولا أردته فقد علمت قديماً ما أنا عليه، فلا تقبل عليّ من كاذب إن كذب، وساعٍ إن سعى بي عندك .

فسكت.

ثم قال: يا أبا عبدالله والله اني لأعلم أنت عليه قديماً كما ذكرت، ولو كنت قد فعلت ما قيل لك فقد ابتلي أيوب(٢)، فصبر. وظلم يوسف(٣)، فغفر. وأعطى سليمان(٤)، فشكر.

[فقال:] وهؤلاء أنبياء الله اليهم يرجع أنسابنا، ارتفع الى هاهنا.

فرفعه اليه، وأجلسه على فراشه الى جانبه، ثم دعا برجل فقال: ألست القائل عن هذا كذا وكذا؟

قال: نعم يا أميرالمؤمنين.

قال: فسمعت ذلك منه، أو بلغك عنه؟

قال: بل سمعت بأُذني.

قال: أفتحلف على ذلك ؟

قال: نعم.

قال: فقل: والله الذي لا إله إلا هو الطالب الغالب.

فقال جعفر بن محمد عليه السلام: يا أميرالمؤمنين إن رأيت أن

---

(١) وفي اعلام الورى ص٢٧٠: تبغيني الغوائل.

(٢) النبي الصابر ذكره تعالىٰ في القرآن الكريم.

(٣) يوسف بن يعقوب النبي وقصته مع اخوته كما في القرآن الكريم.

(٤) سليمان بن داود الذي أعطاه الله الملك والنبوة.

تجعل استحلافه إليّ، فأستحلفه بما شئت.

[ثم] قال: يا أميرالمؤمنين، إن العبد إذا وحّدالله ومجّده وحلف بعد ذلك لم ينتقم الله منه، وان كذب في الدنيا.

ثم أقبل على الرجل فقال له: تحلف بما أستحلفك به؟

قال: نعم.

قال عليه السلام: فاتق الله في نفسك ولا تحلف كاذباً، واستقبل أميرالمؤمنين، وقل الحق.

قال: ما قلت إلا ما سمعته منك ولا أرجع.

قال جعفر بن محمد عليه السلام: اللهمّ أنت الشاهد عليه والعالم بقوله.

ثم أقبل عليه، وقال له: قل إن كنت حالفاً: (بَرِئتُ مِن [حَولِ] اللهِ وَ قُوَّتِهِ، وَ أسلَمْتُ إلىٰ حَولي وَ قُوّتي إنْ لَم يَكُن جَعفَرِبنَ مُحَمد قَالَ كَذا وكَذا)(١).

فقال الرجل ذلك، فما برحَ مكانه حتى صرع، فمات.

قال أبو الدوانيق: خذوا برجليه لعنه الله(٢).

فجروه حتى أخرجوه. وعطف أبو الدوانيق على أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام يسترضيه، ثم قال: انصرف يا أبا عبدالله فاني أخشى أن يسوء ظن أهلك بنا فيك.

فلما انصرف لحقه الربيع فقال: يابن رسول الله لقد دخلت عليه، وما ظننت إلا أنه سيقتلك لما رأيت من حنقه عليك، ويمينه أنه ليقتلك، فلما دخلت اليه رأيتك حركت شفتيك، فنظرت اليه قد

---

(١) وفي اعلام الورى ص٢٧١ أضاف: والتجأت إلى حولي وقوتي لقد فعل كذا وكذا جعفر.

(٢) وفي اعلام الورى: جروا برجليه.

حال عما كان لك عليه، وما أراك إلا دعوت الله تعالىٰ، فعلّمني ما دعوت.

قال: دعوت بدعاء جدي الحسين بن علي عليه السلام.

قال: وما هو، جعلت فداك ؟

قال: قلت: يا عُدَتي عِندَ شِدَتي، وَ يا غَوْثي عِندَ كُرْبَتي، احرُسني بِعَينِكَ الّتي لا تَنامُ، واكفِني بِرَحْمَتِكَ(١) الّتي لا تُرامُ(٢).

[توضيح و بيان]

وقول جعفر بن محمد لأبي الدوانيق(٣): قد علمت قديماً ما أنا عليه. وقول أبي الدوانيق: إنه يعلم ذلك.

وانما ذكّره شيئاً قد كان شاهده منه، وذلك أنه يوماً في أيام بني أمية وجعلوا يستحثونه على القيام، ويذكرون كثرة أوليائه، وكان أكثرهم قولاً أبو الدوانيق، فضرب أبو عبدالله عليه السلام [على] فخذ أبي الودانيق.

ثم قال له: أما بلغك قول أبي لاخيه زيد لما همّ بالقيام: ويحك يا زيد احذر أن تكون غداً المصلوب بالكناسة، إنّا أهل بيت لايقوم منا قائم قبل أوان قيام مهدينا إلا كان كمثل فرخ طائر نهض عن عشه قبل أن يستوي جناحاه فما هو أن يستقل مرة أومرتين بالطيران حتى سقط، فيأخذه الصبيان يتلاعبون به(٤).

---

(١) وفي اعلام الورى: بركنك.

(٢) قال الربيع:فحفظت هذا الدعاء فما نزلت بي شدة قط فدعوت به إلا فرج الله عني (اعلام الورى ص٢٧١).

(٣) وهو أبو جعفر المنصور الدوانيقي ثاني خلفاء بني العباس. والدانق وحدة عملة نقدية كانت رائجة في ذلك الزمان سمي بها لبخله الشديد.

(٤) وقد مرّ البحث حول هذه الرواية في الجزء الثالث عشر.

فقال له: متى يكون قيام مهديكم يابن رسول الله

فقال: والله لايكون ذلك حتى يتلاعب أنت وذريتك من بعدك بهذا الأمر دهراً طويلاً.

فقال له أبو الدوانيق: أنا يابن رسول الله؟

قال: نعم، أنت.

فكان ذلك مما صرف الله عنه به شره.

فاذا سعى به اليه، وقيل له فيه ذكر هذا الحديث، فعلم أنه لايقوم عليه.

[١٢٠٩] وأرسل اليه يوماً، وقد سعى به اليه، وأكد عليه أمره، وعلم كثرة أتباعه، فلما دخل أبو عبدالله عليه السلام حرّك شفتيه، فرأى منه أبو الدوانيق فقال: ما تقول يا جعفر، تسبني، **وتلعنني**.

فقال: لا والله يا أميرالمؤمنين ما سببتك، ولا لعنتك.

قال: فما حركت به شفتيك؟

قال: دعوت الله عزّوجلّ.

قال: بما دعوت؟

قال: قلت: اللّهُمّ إنَكَ تكفِي مِن كُلِ شَيء، وَلا يَكْفِي مِنكَ شَيء، فَاكفَنيهِ يا كافِي كُلَ شَيء.

فقال له أبو الدوانيق: لاوالله ما مثلك يترك.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: يا أميرالمؤمنين إني بلغت من السنين مالم يبلغه أحد من آبائي في الإسلام، وما أراني أن أصحبك إلا قليلاً، وما أرى هذه السنة تتم لي، فلا تعجل عليّ فتبوء بإتمي (١).

فرقّ له وخلّى سبيله. وتوفي تلك السنة سلام الله عليه، وكانت وفاته في المدينة في شوال سنة ثمان وأربعين ومائة. وهو ابن ثمان

---

(١) وفي بحار الانوار ٢٠٦/٤٧ أضاف: فقال أبو جعفر: احسبوا له. فحسبوا، فمات في شوال.

وستين(١).

ويقال: تسع وستين

وقال مالك بن أعين الجهني يرثيه شعراً:

فياليتني ثم يا ليتني(٢) شهدت الذي كنت لم أشهد
فآسيت في بثه جعفراً وشاهدت في لطف العود
فان قيل نفسك قلت الفداء وكفّ المنية بالموصد
عشية يدفن فيك الهدى وغرة زهرة بني أحمد(٣)

وقال الآخر:

ياعين ابكِ جعفر بن محمد زين المشاعر كلها والمسجد(٤)

---

(١) توفي في الخامس والعشرين من شهر شوال متأثراً بسم دسه اليه المنصور العباسي علي يد عامله على المدينة محمد بن سليمان.

(٢) وفي المناقب ٤/٢٧٧: وغيبت عنك فياليتني.

(٣) وفي المناقب أيضاً: وغرة من بني أحمد.

(٤) وقال العوني أيضاً:

عج بالمطي على بقيع الغرقد واقرأ التحية جعفر بن محمد
وقل ابن بنت محمد ووصيه يانور كل هداية لم تجحد
يا صادقاً شهد الإله بصدقه فكفى مهابة ذي الجلال الأمجد
يابن الهدى واباالهدى وأنت الهدى يانور حاضر سرّ كل موحد
يابن النبي محمد أنت الذي أوضحت قصد ولاء آل محمد
ياسادس الانوار يا علم الهدى ضلّ امرؤ بولا تكم لم يهتد

وقال أبوهريرة الابار:

أقول وقد راحوا به يحملونه على كاهل من حامليه وعاتق
أتدرون ماذا تحملون إلى الثرى ثبيراً ثوى من رأس علياء شاهق
غداة حثا الحاثون فوق ضريحه تراباً وأولى كان فوق المفارق
أبا صادق ابن الصادقين اليه بآبائك الاطهار حلفة صادق
لحقاً بكم ذوالعرش أقسم في الورى فقال الله تعالى ربُ المشارق
نجوم هي اثنا عشرة كن سبقاً إلى الله في علم من الله سابق

[بعض فرق الشيعة]

وكان لجعفر من الأولاد الذكور خمسة: عبدالله، وإسماعيل. أُمهما فاطمة بنت الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

وأمّها: اُم حبيب بنت عمرو بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

وأُمها: أسماء بنت عقيل بن أبي طالب.

ولم يكن جعفر بن محمد عليه السلام تزوج عليها ولا اتخذ سرية حتى ماتت.

[الاسماعيلية]

وكان إسماعيل أحبهما اليه وأبرّهما به. وولد لاسماعيل [محمد] بن إسماعيل، وبلغ مبلغ الرجال في حياة أبيه، وتوفي أبوه في حياة أبيه جعفر بن محمد عليه السلام بالعريض، فحمل على رقاب الرجال حتى دفن بالبقيع. وكان أبوه جعفر بن محمد عليه السلام يأمر به، فينزل، ثم يكشف عن وجهه، وينظر اليه، ففعل ذلك، وهو يُسار به الى البقيع مراراً. وكان ذلك سبباً(1). وكان قوم من الشيعة يقولون: توفي إسماعيل في حياة أبيه.

ويقولون: انه عهد اليه، وانه هو عهد الى ابنه محمد(2) وهم على ذلك الى

---

(1) هكذا في الاصل.

(2) أقول: كيف يعهد اليه أبوه وهو لم يستلم العهد بعد، لان أباه كان حياً ومات هو في حياة أبيه.

اليوم يقولون بامامة ولده واحد بعد واحد.

[الفطحية]

وقال فريق من الشيعة بإمامة عبدالله بن جعفر [الافطح](١) بعد أبيه جعفر بن محمد. ومات عبدالله بعد أبيه جعفر عليه السلام سبعين يوماً، ولم يدع ولداً ولا عقب له. وانقرض الذين كانوا يقولون بامامته، فليس يقول أحد بذلك.

* * *

وولد لجعفر بن محمد عليه السلام بعد وفاة فاطمة أُم عبدالله وإسماعيل، موسى ومحمد وعلي لأُم ولد.

فقال قوم: بامامة موسى بعد أبيه جعفر بن محمد عليه السلام(٢).

ثم اختلفوا بعد موته، فزعم قوم أنه حي لم يمت ولا يموت حتى يقوم ويملأ الارض عدلاً.

[القطيعية]

وقوم منهم قطعوا على موته، وقالوا: بامامة علي ابنه من بعده(٣)، وسموه علي

---

(١) سمي بذلك لانه كان أفطح الرأس.

(٢) ومما يدل على امامته عليه السلام:

ما رواه الطبرسي عن محمد بن يعقوب الكليني، باسناده، عن أحمد بن ادريس، عن محمد بن عبدالجبار، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، قال: دعا أبو عبدالله أبا الحسن موسى ـونحن عندهـ فقال لنا: عليكم بهذا بعدي فهو والله صاحبكم بعدي.

وروى أيضاً عن محمد بن الوليد، قال: سمعت علي بن جعفر، قال: سمعت أبي جعفرابن محمد عليه السلام يقول لجماعة من خاصته وأصحابه: استوصوا بابني موسى خيراً فإنه أفضل ولدي ومن أخلف من بعدي وهو القائم مقامي والحجة لله تعالىٰ على كافة خلقه من بعدي.

(٣) ومما يدل على امامته عليه السلام:

ما رواه محمد بن يعقوب، عن أحمد بن مهران، عن محمد بن سنان واسماعيل بن عباد القصري، جميعاً عن

←

الارض، وهذه الفرقة سميت القطيعية، لقطعهم بالموت على موسى. [في حبس هارون الرشيد مسموماً].

ثم اختلفوا بعد الموت على ابن موسى.

[١] فقال قوم منهم: مات علي، ولم يخلف ولداً بالغاً، وانما خلف ابنه محمداً صغيراً طفلاً لايؤتم به ولا علم عنده.

[٢] وقال قوم منهم بامامته، وسموه محمد التقي النقي(١). ثم قالوا: بإمامة ابنه علي وسموه علي الناصح(٢). ثم قالوا: بامامة ابنه من بعده الحسن، وسموه

داود الرقي، قال: قلت لأبي ابراهيم: جعلت فداك إنه قد كبرسني فخذ بيدي وانقذني من النار من صاحبنا بعدك.

قال: فأشار إلى ابنه أبي الحسن علي الرضا، فقال: هذا صاحبكم من بعدي.

وعنه، عن ابن مهران، عن محمد بن علي، عن الضحاك بن الاشعث، عن داود بن زربي، قال: جئت إلى أبي ابراهيم عليه السلام بمال فأخذ بعضه وترك بعضه.

فقلت: جعلت فداك أصلحك الله لأيّ شيء تركته عندي؟

فقال: إن صاحب هذا الأمر يطلبه منك.

فلما جاء نعيه بعث إليّ أبوالحسن الرضا عليه السلام فسألني ذلك المال فدفعته اليه.

(١) ومما يدل على امامته عليه السلام:

مارواه محمدبن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن صفوان بن يحيىٰ قال: قلت للرضا عليه السلام: قدكنا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر فكنت تقول: يهب الله لي غلاماً، فقد وهبه الله لك، فأقرّعيوننا فلا أرانا الله يومك فإن كان كون فإلى من؟

فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه، فقلت له: جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين!؟

قال: وما يضره من ذلك قد قام عيسىٰ بالحجة وهو ابن أقل من ثلاث سنين.

وعنه، عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد، عن يحيى بن حبيب الزيات، قال: أخبرني من كان عند الرضا عليه السلام جالساً، فلما نهضوا قال لهم أبوالحسن الرضا عليه السلام: ألقوا أبا جعفر فسلّموا عليه وأحدثوا به عهداً. فلما نهض القوم؛ إلتفت إليّ، فقال: رحم الله المفضل إنه كان ليقنع دون هذا.

(٢) ومما يدل على امامة علي بن محمد الهادي عليه السلام:

ماروواه الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مهران، قال: لما خرج أبو جعفر في

←

الحسن الفاضل(١).

ثم مات الحسن ولم يدع ولدا ذكراً، واختلف هؤلاء الذين كانوا على ولايته.

فقال قوم منهم بولاية جعفر بن علي، وأنكروا امامة الحسن في حياته. وقالوا: قد امتحناه فلم نجد عنده علماً.ولما أن مات ولم يدع ولداً احتجوا بعد ذلك، وقالوا: لايكون الإمام إماماً إلا وله خلف وعقب. وحاز جعفر بن علي(٢) على ميراث أخيه بعد **دعاو ادعاها** من قال بامامته، من حمل زعم انه ترك في بعض جواريه، ومنعوا من تسوية ميراثه حتى بطلت **دعاواهم** وانكشف أمرهم عند الخاصّ والعام والسلطان.

ثم تفرقوا فرقاً كثيرة.

وقال قوم منهم كما ذكرنا بامامة جعفربن علي، وقالوا: بعده بامامة ابنه علي واخته فاطمة بنت علي.

الدفعة الاولىٰ من المدينة إلى بغداد فقلت له: إني أخاف عليك في هذا الوجه فإلى من الأمر بعدك ؟

قال: فكرّ بوجهه إليّ ضاحكاً وقال: ليس حيث ظننت في هذه السنة.

فلما استدعى به المعتصم سرت اليه فقلت: جعلت فداك أنت خارج فإلى من الامر بعدك ؟

فبكى حتى اخضلّت لحيته، ثم إلتفت إليّ، فقال: عند هذه يخاف عليّ. الامر من بعدي إلى ابني عليّ.

(١) ومما يدل على إمامة أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام:

ما رواه محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد عن جعفر بن محمد الكوفي، عن بشار بن أحمد البصري، عن علي بن عمر النوفلي، قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام في صحن داره فمرّ بنا محمد ابنه، فقلت: جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك ؟

فقال: لا، صاحبكم بعدي ابني الحسن.

وعنه، عن علي بن محمد، عن محمد بن أحمد القلانسي، عن علي بن الحسين بن عمرو، عن علي بن مهزيار، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام. إن كان كون ـ وأعوذ بالله ـ فإلى من ؟

قال: عهدي إلى الاكبر من ولدي ـ يعني الحسن عليه السلام ـ.

(٢) وهو المعروف بجعفر الكذاب وبعد توبته سمي بجعفر التائب.

وقال قوم بامامة علي دون فاطمة.

ثم اختلفوا بعد موت علي وفاطمة، وغلوا في الائمة. وزعم بعضهم: أنهم آلهه، تعالى عن قولهم علواً كبيراً. وقال بعضهم: هم أنبياء، هم يعلمون الغيب واكثروا في التخليط، والدعاوى الباطلة.

وافترق الذين قالوا بامامة الحسن فرقاً كثيرة.

[١] فقال قائل منهم: إن الحسن لم يمت، ولا يجوز أن يموت، ولم يكن له ولد، لان الارض لاتخلو من امام. وقد روينا أن القائم له غيبتان، فهذا احدى الغيبتين، وسيظهر و يعرف، ثم يغيب غيبة اخرى.

[٢] وقالت فرقة اخرى: إن الحسن مات ولكنه يحيى وهو القائم. قالوا: ومعنى القائم أن يقوم بعد الموت. قالوا: والحسن قدمات، ولا شك فيه ولا ولد له وسوف يحيى بعد الموت.

[٣] وقالت فرقة اخرى: إن الحسن قد كان لما أن احتضره الموت ولا ولد له أوصى إلى أخيه جعفر. وقالوا بامامة جعفر بعد الحسن.

[٤] وقالت فرقة اخرى: كان مبطلاً في دعواه للإمامة، وكانوا مخطئين في انتحال إمامته. وجعفر هو الإمام في حياة الحسن و بعد وفاته.

[٥]وقالت فرقة اخرى: الامام محمد أخوالحسن وجعفر، وهو المتوفى في حياة أبيه(١)، وقد كنا أخطأنا في القول بامامة الحسن لانه مات، ولا عقب له. وقالوا: وجعفر لايستحق الامامة لما وجدنا فيه من الفسق الظاهر والاعلان. وكان الحسن على مثل هذا.

فلما بطلت إمامتهما جميعاً علمنا أن الامام محمد إذله عقب. وكانت من أبيه اليه اشارة، وهو القائم المهدي.

[٦] وقالت طائفة اخرى منهم: إن الامام الحسن بن علي، وليس الامر

(١) وهو المدفون بالقرب من سامراء وعليه بني مشهد بهيّ، يعرف بالسيد محمد.

على ماذكر.انه مات وانه لاعقب له، ولكن للحسن ابن يقال له: محمد، ولد للحسن من قبل وفاته سنتين وهو مستور خائف من جعفروغيره من أعدائه. وقالوا: هو القائم الامام(١).

[٧] وقالت فرقة اخرى: بل له ولد، ولد بعد وفاته بثمانية أشهر، وان الولد الذي يدعيه من زعم أنه ولد له قبل وفاته بسنتين باطل لانه لم يكن يخفى لوكان.

[٨] وقالت فرقة اخرى: ليس للحسن ولد أصلاً لأنا قدامتحنا ذلك، فطلبناه غاية الطلب فلم نجده(٢)، ولا يجوز ذلك بدعوى لابرهان لها. ولكنه قد ترك حملاً قد صح وعرف في سيرته له وستلد ولداً ذكراً، وهو الامام القائم.

[٩] وقالت فرقة اخرى: قد صحّ موت الحسن، وصحّ أن لاولدله، ويبطل ما ادعي من أمر الحمل. وثبت أنه لا إمام بعد الحسن. وهذا جائز في العقول أن يرفع الله الحجة من أهل الأرض بمعاصيهم، وهي فترة وزمان لاامام فيه، والارض اليوم بغير حجة، كما كانت الفترة قبل ظهور النبي صلّى الله عليه وآله(٣).

[١٠] وقالت فرقة اخرى: إن الحسن عليه السلام مات، وصح موته، وقد اختلف الناس هذا الاختلاف، فلا ندري كيف هو؟ لكنا لانشك له ولداً، ولاندري ولد قبل موته أو بعده إلا أن نعلم أن الأرض لاتخلو من حجة، وان اسمه محمد، وهو الخلف الغائب المستور، ونحن متمسكون بهذا حتى يظهر.

---

(١) والى هذا القول يذهب اصحابنا الامامية. ومما يدل عليه مارواه الكليني، عن محمد بن علي، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن جعفر بن محمد المكفوف عن عمرو الأهوازي قال: أراني أبو محمد ابنه، وقال: هذا صاحبكم بعدي.

(٢) وقد مرّ قيل إن عدم الوجدان لايدل على عدم الوجود.

(٣) وهذه الدعوى باطلة لان أوصياء عيسىٰ كانوا موجودين ومنهم آباء النبي صلّى الله عليه وآله الموحدين.

[١١] وقالت فرقة اخرى: إن الحسن مات(١)، ولابدّ من إمام للناس، ولا تخلو الأرض من حجة، ولا ندري من ولده، أو من ولد غيره.

فهذه جملة فرق **القطيعية من** الشيعة. وقيل لهم القطيعية، لانهم قطعوا على وفاة موسى بن جعفر بن محمد. وتولوا بعده علياً ابنه. ولم يقولوا بقول من زعم أن موسى حيّ لم يمت، وهو القائم الذي يملأ الأرضَ عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً(٢).

[الكيسانية]

وسموا الكيسانية بكيسان(٣) رئيسهم، **وكان فيما قيل مولى لعلي عليه** السلام، وكان مع المختار يتتبع قتلة الحسين عليه السلام فيقتلهم ويخرب منازلهم، وزعموا أن ابن الحنفية أمر المختار بذلك. وكان ابن الزبير لماقام بمكة قبض على محمد بن الحنفية في خمسة عشر رجلاً من بني هاشم. فبعث المختار قوماً يكمنون النهار ويمشون الليل حتى كسروا الحبس، واستخرجوهم منه، وأوصلوهم إلى أمانهم، وكان المختار عاملاً لابن الزبير. فلما اتصل به ذلك عزله(٤) عنه، واشخصه اليه، فامتنع. وكتب اليه:من المختار بن عبيدالله(٥) [الثقفي] خليفة الوصي(٦) محمد بن علي الى عبدالله اسماً، ثم ختم الكتاب بسببه، وذكر مساويه، وبعث به اليه، وأظهر القول بامامة محمد بن الحنفية، ولهم اختلاف كثير، وأخبار طويلة. تخرج عن حدّ هذا الكتاب.

---

(١) وفي نسخة الاصل: إنه الحسن، ولابد...

(٢) وهم الواقفية.

(٣) وأظنه أبا عمرة، كيسان بن عمران.

(٤) هكذا صححناه وفي الاصل: عن له.

(٥) هكذا صححناه وفي الاصل: عبدالله.

(٦) وفي نسخة ز: من المختار بن الخليفة الوصي.

وجملة ذلك أن بعضهم زعم أن الإمامة في الحسن والحسين عليهما السلام. ثم في محمد بن عليّ ـ ابن الحنفية ـ وفي ذلك يقول بعضهم شعراً:

ألا إن الائمة من قريش ... ولاة الحق أربعة سواء
عليّ والثلاثة من بنيه ... هم الأسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط ايمان وبرّ ... وسبط غيبته كربلاء
وسبط لايذوق الموت حتى ... يقود الخيل يقدمها اللواء
يغيب فلايرى فيهم زماناً ... برضوى عنده عسل وماء

وقال آخرون منهم بابطال إمامة الحسن والحسين عليهما السلام،وزعموا أن محمد بن الحنفية هو وصيّ أبيه علي عليه السلام.

ثم اختلفوا فيه وفيمن بعده.

[١] فزعمت فرقة اخرى، كما ذكرنا أنه حيّ لم يمت.

[٢] وقالت فرقة اخرى، بل مات، وأوصى الى ابنه أبي هاشم، اسمه عبدالله قدمات، وانه يرجع، وانه هو المهدي الذي يخرج فيملأ الأرض عدلاً.

[٣] وقال آخرون: بل مات أبو هشام، وأوصى الى أخيه علي ، وأوصى علي الى ابنه الحسن، وأوصى الحسن الى ابنه علي. وزعموا أن الإمامة في ولد محمد بن الحنفية لايخرج الى غيرهم، وأن القائم المهدي منهم يكون.

[٤] وزعمت فرقة اخرى منهم أن أباهاشم مات، وأوصى الى عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب(١)، وهو غلام صغير. وأنه دفع الى صالح بن مدرك ، وأمره أن يحفظه إلى أن يبلغ عبدالله بن معاوية،فدفعها اليه، ففعل. وعبدالله هذا هو صاحب إصبهان(٢) الذي قتله أبو مسلم في حبسه(٣).

---

(١) وأمه اُم عون بنت عون بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب.

(٢) وهي المدينة التاريخية في ايران وتعرف الان باصفهان.

(٣) المقالات والفرق: ص٣٩ وأبو مسلم هو الخراساني.

[٥] وقالت فرقه اخرى منهم: عبدالله بن معاوية حيّ لم يمت، وانه مقيم في جبال إصبهان، **ولايموت حتى يقوم،** وأنه هو القائم المهدي الذي يبشر به رسول الله صلّى الله عليه وآله ولايموت حتى يلي أمرالناس، فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

[٦] وقالت فرقة اخرى منهم: قدمات عبدالله بن معاوية، ولم يوص الى أحد. وقالوا: بامامة رؤسائهم.

[٧] وقالت فرقة اخرى(١): إن أبا هشام أوصى الى محمد بن علي بن عبدالله بن العباس(٢). ودفع الوصية الى أبيه علي بن عبدالله بن العباس، لانه مات عنده بأرض السراة من الشام، وكان محمد الوصي. قالوا: اليه يومئذٍ [دفع الوصية وكان] صبياً صغيراً.

[٨] وقالت فرقه اخرى منهم: إن محمد بن علي، أوصى الى ابنه ابراهيم صاحب أبي مسلم الذى كان دعا اليه، وادعوا أن الامامة صارت الى أبيه محمد بن علي، من جهة أبي هاشم، وأنها إنما صارت الى محمد في ولد العباس **من جهة محمدبن الحنفية. وزعمواأن محمد** بن الحنفية كان الامام بعد أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام. وبهذا القول تعلق بنوالعباس.

[الزيدية]

الزيدية من الشيعة، فزعموا أن من دعا الى طاعة الله عزّوجلّ من آل محمد فهو إمام مفترض الطاعة. قالوا: وكان علي إماماً حين دعا الناس الى نفسه، ثم الحسن والحسين، ثم زين العابدين، ثم زيدبن علي، ثم يحيىٰ بن زيد، ثم عيسى بن زيد، ثم محمد بن عبدالله بن الحسن [بن الحسن بن علي] بن أبي

---

(١) وهم: الرياحية.

(٢) وأُمه العالية بنت عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب.

طالب(١).

فهؤلاء عندهم أئمة قاموا، ودعوا الناس الى أنفسهم. قالوا: وكل من قام من ولد الحسن أو ولد الحسين دون سائر الناس فهو إمام حق وجائز له أن يخرج ويقوم ويدعو الى نفسه، ويدعي الإمامة. وهم كلهم عندهم شرعاً سواء من قام منهم، فهو امام مفترض الطاعة، ومن تخلف عنه ـ قالوا: وهو يستطيع القيام معه ـ فهو كافر.

فأول من قام بهذا القول زيدبن علي بن الحسين بن علي، وبه سميت هذه الفرقة الزيدية. ولكل من ذكرنا من هذه الفرقة احتجاج فيما ذهبوا اليه وذكروه، والحجة عليهم تخرج عن حدّ هذا الكتاب، ونحتاج الى كتاب مثله. وقد ذكرنا مايكتفى به من ذلك في كتاب «اختلاف أُصول المذاهب». وكتاب «الامامة» وغيرهما مما جمعته. والله الموفق للصواب بفضل رحمته. فتاهت هذه الفرق في مهاوي الضلالة، وتعكست في العمىٰ والجهالة،وأولياء الله ائمة دينه كاد لا يعرفهم إلا خواصّ أوليائهم، ومن منّ الله عليهم بمعرفتهم إلى أن يتم الله جلّ ذكره، وبلغ الكتاب أجله، فأنجز تبارك وتعالى وعده، وأظهر

---

(١) قال المؤلف في ارجوزته ص٢١٤:

وقـالـت الطـائـفـة الـزيـدية ... مـقـالـة لم تـك بـالمرضـيـة
بـأن كـل قـائم يـقـوم مـن ... نسـل الحسين بـن علي الحسـن
بسـيـفـه يـدعـو إلى الـتـقـدم ... فـهـو الإمـام دون مـن لم يـقـم
منهـم ومـن كـل امـرئ في وقـتـه ... مسـتـتـراً قـد انـزوى في بـيـتـه
واتـبـعـوا زيـداً على مـارتـبـوا ... مـن الـدعـاوى وإلـيـه نسـبـوا
حتى إذا قـتـل قـامـوا بـعـده ... مـع الحسين حين قـام وحـده
واتـبـعـوا يحـيـىٰ بـن زيـد إذبـدا ... ثم تـولّـوا بـعـده محـمـدا
أعني ابن عبـدالله مـن نسـل حسن ... وكـلـهـم ظـل قـتـيـلاً مـرتهـن
فـهـؤلاء عـنـدهـم أئمـة ... ومـن يـقـوم بـعـدهـم لـلأمـة
وكـل مـن سـواهـم الـرعـيـة ... كسـائـر الأُمـة بـالسـويـة

حجة وليه المهدي الذي يبشر به رسول الله صلّى الله عليه وآله من العنصر الزكي، والركن الرضي، من ولد الصادق جعفر بن محمد بن علي [بن الحسين] بن علي عليهم السلام. والذي ادعى من ذكرناه من الفرق أنه لمن ذكره، وأكذب الله عزّوجلّ دعاواهم، بذهاب من ادعوا ذلك له، ولم يظهر لأحد منهم شيء مما رووه حتى ادعوا لهم الحياة بعد الممات إغراقاً في الجهالة، ونهوكاً في الضلالة، ولئلّا يكذبوا أنفسهم فيما ادعوه لهم من ذلك، وكثير ممن ادعوه ذلك له لم يدعه لنفسه، وكثير منهم من ادعاه فاهلك بنفسه، إذ قام بما ليس له. وقد ذكرنا قصة زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام، وهو أول من قام بذلك وادعى الإمامة، فكان من قتله وصلبه ما تقدم ذكره(١).

[يحيى بن زيد]

ثم قام من بعده ابنه يحيى بن زيد بن علي بن الحسين.

وأمه: ريطة بنت أبي هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية.

وخرج يريد خراسان في أيام الوليد بن عبدالملك، فلحقه نصر بن بشار قبل أن يعبر النهر بالجوزجان(٢). فقاتل حتى قتل وصلب، وأرسل نصر بن بشار(٣) برأسه الى يوسف بن عمرو مع قيس بن زيد الحنظلي.

وأنفذ يوسف بن عمرو الرأس [أي رأس زيد عليه السلام](٤) الى الوليد

---

(١) في الجزء الثالث عشر.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل: بالخورخان.

قال الشاعر:

ألا يا عين ويحك اسعديني لمقتل ماجد بالجوزجان

(٣) وفي أنساب الاشراف ٣/٢٦٠: نصر بن سيار.

(٤) وأظن هنا جملة أو كلمة سقطت من الاصل أو خطأ من الناسخ.

قال البلاذري في أنساب الاشراف ٣/٢٦٣: وصلبت جثته على باب الجوزجان سنة خمس وعشرين ←

بن عبدالملك، فأخبره أنه صلبه. فكتب اليه بأن يحرق جثته بالنار. فكان في كتابه: احرق العجل، ثم انسفه في اليمّ نسفاً. وكان الذي تولى ذلك منه خراش بن حواشب بن زيد بن ورم (١).

وقال يحيى في أبيه زيد هذا البيت شعراً:

لكل قتيل معشر يطلبونه ... وليس لزيد في العراقين طالب(٢)

[أبو هاشم]

وقام أبو هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية(٣)، فادعى الامامة، فسمه **سليمان** بن عبدالملك، فمات. وكان ذلك أنه انتهى الى سليمان خبره، فأرسل اليه، فوقف عليه وأظهر بره وإكرامه، فلما أراد الانصراف دخل الى سليمان ليودعه في يوم شديد الحر، وقد تقدم ثقله، فحبسه يتغدى عنه. ثم خرج ليلحق ثقله، فمرّ [بالحميمة](٤) وقد عطش، فاستسقى، وقد أعدّ له سم، فسقي. وأرسل

ومائة،فلم ترل جثة يحيىٰ مصلوبة **إلى** أن ظهرت المسودة بخراسان، فأنزلوه وغسلوه وكفنوه وصلّوا عليه ودفنوه....

وما ذكره المؤلف من أمر الوليد ليوسف فهذا كان بالنسبة الى جسد زيد رحمة الله عليه، كما ورد ذلك في أنساب الاشراف ٢٥٧/٣ وعمدة الطالب ص٢٥٨، والله اعلم.

(١) وبهذا الصدد يقول الشاعر:

لعن الله حوشبا ... وخراشاً ومزيدا
إنهم حاربوا الإله ... وآذوا محمدا
ياخراش بن حوشب ... أنت أشقى الورى غداً

(٢) وهذا الشطر الاخير من ثلاثة اشطر ذكرها لبني هاشم حيث قال:

خليلي عني بالمدينة بلغا ... بني هاشم أهل النهى والتجارب
فحتى متى لا تطلبون بثاركم ... أُمية إن الدهر جمّ العجائب
لكل قتيل معشر يطلبونه ... وليس لزيد بالعراقيين طالب

(٣) وامه ام ولد تدعى نائلة.

(٤) هكذا صححناه وفي الاصل: فمرّ بأمسه. والحميمة من أرض الشام.

رسولاً الى محمد بن علي بن عبدالله بن العباس، وكان هنالك، فأتاه، وحضر وفاته، ودفنه، ومن هناك قيل إنه أوصى اليه.

[عبدالله بن معاوية]

وقام عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن [أبي] طالب(١) وادعى الإمامة، وهو الذي قيل إن أبا هاشم أوصى اليه، ودعا لنفسه بالكوفة، فاجابه جماعة بها، وذلك في سنة سبع وعشرين **ومائة.وقال** له رجال من أهل الكوفة: قد فني رجالنا بسببكم وقتل أكثرنامعكم، فاخرج الى فارس فانهم أهل مودة.

[فخرج اليها] فنزل إصبهان **ودعا** الى نفسه، فأجابه ناس كثيرمن العرب والعجم، فاستخرج الأموال، واستولى [على] أرض فارس كلها وإصبهان وما والاها من البلاد،واستعمل أخاه الحسن بن معاوية على اصطخر(٢)،ويزيد بن معاوية على شيراز، وعلي بن معاوية على كرمان، وصالح بن معاوية على قم. وجاءه بنوهاشم، فمن أراد منهم عملاً فاستعمله، ومن أراد صلة وصله. وقدم اليه معهم أبو العباس وأبو جعفر ابنا محمد بن علي بن عبدالله بن العباس، فوالاهما بعض الكور. ولم يزل عبدالله بن معاوية باصطخر حتى أتاه عامر بن صالح مع داود بن زندة، فقاتلهم، فانهزم عبدالله بن معاوية فيمن معه من أصحاب عبدالله بن معاوية، فهزمهم ابن ضبارة، وأسرمنهم أربعين رجلاً، وكان فيمن أسرمنهم عبدالله بن العباس.

فقال له ابن ضبارة: ما جاءك به الى ابن معاوية، فقد عرفت خلافه على

---

(١) وأمه أسماء بنت العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبدالمطلب (الاغاني ٧٢/١١).

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل: اصطبحر. قال الحموى بين اصطخر وشيراز ١٢ فرسخاً (معجم البلدان ٢١١/١).

أميرالمؤمنين ـيعني مروان بن محمدـ؟

فقال: كان علـيّ دَيْن فأتيته لأُصيب منه فضلاً.

فقام اليه ابن وطن، فقال: ابن أخينا.

فوهبه له، وخلى سبيله، وكان أُسرمنهم، وبعث به وبهم الى ابن هبيرة(١)، وحمل ابن هبيرة الى مروان بن محمد، وابن ضبارة يومئذٍ في مفازة كرمان(٢) يطلب عبدالله بن معاوية.

ومرّ عبدالله بن معاوية وأخوه هاربين الى أن صاروا الى هزلة، فقبض [عليهم] مالك بن الهيثم، وكتب بأخبارهم الى أبي مسلم. وقد قام بخراسان وقوّى أمره، فأمره بقتل عبدالله، فقتله. وأمره بأن يرفع اليه يزيد والحسن بن معاوية أخوي عبدالله، فرفعهما اليه، فحبسهما أبو مسلم مدة، ثم خلى سبيلهما وأما علي بن معاوية، فقتله ابن ضبارة.

[محمد بن عبدالله]

ثم قام محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام(٣) يدعو سراً الى نفسه، ويخلو بالواحد بعد الواحد في ذلك، ويدعي الامامة،وزعم أنه المهدي الذي بشّربه رسول الله صلّى الله عليه وآله وكان أبوه قدادعي ذلك له لما ولد. وقال: قدجاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: المهدي من ولدي ويواطي اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي. وهو ابني هذا. وبشّر به، وهنئ به. وكان محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن قد أظهر أمره في أيام بني امية.

---

(١) وأظنه سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة.

(٢) بلدة في جنوب ايران.

(٣) وأُمه: هند بنت أبي عبيدة بن عبدالله. وكنيته: أبوعبدالله.

وقيل: إنه اجتمع رجال من بني هاشم في منزل، منهم أبو العباس، وأبو جعفر بن علي بن عبدالله بن عباس، وجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وإبراهيم بن محمد بن علي، وغيرهم، وحضرهم محمد بن عبدالله بن الحسن [بن الحسن] بن علي بن أبي طالب عليه السلام. فتذاكروا من بني امية، فقام(١) محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن، فحمدالله وأثنى عليه وصلّى على النبي وآله، وذكر فضله، وما اكرمه الله عزّوجلّ به.

ثم قال: إنكم أهل بيت قد فضلكم الله عزّوجلّ بالرسالة واختاركم لها واكثركم ذرية محمد صلّى الله عليه وآله (٢) وسائركم بنوعمه، وعترته، وأولى الناس بالمخافة من الله عزّوجلّ، إن ضيعتم أمره أن ينزع منكم ما أعطاكم كما انتزع مثل ذلك عن بني إسرائيل بعد أن كانوا أحبّ خلقه اليه ضيعوا أمره، وقد ترون كتاب الله معطلاً وسنّة نبيه صلّى الله عليه وآله متروكة، والباطل حياً، والحق ميتاً. فأيكم يري لنفسه للقيام بحق الله أهل ونحن نراه لذلك، وهذه أيدٍ مبسوطة لبيعته، ومن أحس لنفسه عجزاً أوخاف، وهنا فلا يحلّ له التوالي على الامة، فليس بأفقهها في الدين ولا بأعلمها بالتأويل مع ما يعرف مما نحن به جاهلون، وأقول قولي واستغفر الله لي ولكم.

فلم يجبه أحد بشيء،وسكتوا غير أبي جعفر، فانه قال له: أمنع الله بك قومك فلن تزال فينا تسمو الى خير وترجى لدفع الضر(٣) ماكنت حياً.

ثم حضرت صلاة العصر، فخرجوا الى الصلاة، وفشى ذلك عن محمد بن عبدالله من الدعاء الى نفسه، ودعاله أخوه إبراهيم فلم يتمكن له أمر حتى غلب

---

(١) وفي مقاتل الطالبيين ص١٧٠: فقام عبدالله بن الحسن.

(٢) وفي مقاتل الطالبيين ص١٧١: واكثركم بركة ياذرية محمد صلّى الله عليه وآله.

(٣) هكذا صححناه وفي الاصل: مضر.

أبو مسلم على مروان بن محمد، وولي أبو العباس، فسأل من محمد وابراهيم ابنا عبدالله بن الحسن بن الحسن(١). فاختفيا، ووفد عليه من وفد من بني هاشم أبوهما عبدالله بن الحسن بن الحسن، فقرّبه واكرمه وخصه وسأل عن ابنيه فذكر أنه لايدري أين توجها. وجعل يكرر السؤال عنهما وقتاً بعد وقت، كل ذلك ينكر أن يكون يعلم حيث هما. وذكر ذلك لاخيه الحسن بن الحسن، فقال له: إن أعاد عليك المسألة فقل له: علمهما عند عمهما. فأعاد عليه المسألة، فقال ذلك له. فأرسل أبو العباس الى عمهما الحسن، فسأله عنهما، فقال: يا أميرالمؤمنين أكلمك على هيئة الخلافة أو كما يُكلم الرجل ابن **عمه؟**

فقال له أبو العباس: بل كما يكلم الرجل ابن عمه.

فقال له الحسن: **أُناشدك** الله يا أميرالمؤمنين إن كان الله عزّوجلّ قدّر لمحمد وابراهيم أن يليا من هذا الامر شيئاً، فجهدت وجهد أهل الارض معك أن تردّ ما قدّر الله لهما، **أتردونه؟**

قال: لا.

قال: **فأُناشدك** الله إن كان الله لم يقدّر لهما شيئاً منه فجهدت، وجهد أهل الأرض معهما على أن ينالا مالم يقدّر لهما أن ينالا[أينالا] ؟

قال: لا.

قال: فما تنغيصك على هذا الشيخ النعمة التي أنعمت بها عليه؟

قال أبو العباس: لا أذكرهما بعد هذا اليوم.

فما ذكرهما حتى مات. فلما مات و ولي أخوه أبو جعفر يوم وفاته، وأمر يومئذٍ زياد بن عبدالله بن الحارث أن يطلب محمد وإبراهيم ابني عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وضمنه القبض عليهما. فأرسل الى المدينة، فقبض على أبيهما عبدالله بن الحسن واخوته: الحسن وداود وإبراهيم

---

(١) المعروف بالحسن المثلث.

فحملوا الى أبي جعفر مصفدين في ا-لحديد على الجمال بلا أوطية. فوافوا أبا جعفر في طريق مكة بالربذة، فسأله عبدالله أن يأذن له عليه. فأبىٰ أبو جعفر وصيّرهم الى السجن، فمات عبدالله في السجن(١) بعد ثلاث سنين، ومات إخوته، وتغيب محمد وابراهيم في البادية. ثم ظهر محمد بن عبدالله بن الحسن في المدينة أول يوم من رجب من سنة خمس وأربعين ومائة ودخل مسجد المدينة قبل الفجر. فخطب حتى حضرت الصلاة، فنزل وصلّى بالناس، وذلك بعد أن اجتمع اليه من كان يبايعه، وبايعه سائر الناس طوعاً،واستعمل العمال، و غلب على المدينة ومكة والبصرة وجبى الأموال، وانتهىٰ أمره الى أبي جعفر، وكان ابراهيم أخوه قدصار الى البصرة يدعو اليه، وأنفذ أبو جعفر اليهما عيسى بن موسى في أربعة آلاف من الجند(٢)، فلما أحسّ محمد بن عبدالله به قد أتى حفر خندق النبي صلّى الله عليه وآله الذي كان احتفره للاحزاب، فاجتمع زهاء ألف رجل. فلما قرب منه عيسى، قام خطيباً فيهم، فقال:

أيها الناس إن هذا الرجل قد قرب منكم في عدد وعدة، وأحللتكم من بيعتي، فمن أحبّ القيام، فليقم، ومن أحبّ الانصراف، فلينصرف.

فلما سمعوا ذلك تسلل اكثرهم عنه، وبقي في شرذمة(٣) ونزل عيسى بن موسى بالخندق على أربعة أميال من المدينة يوم السبت لا ثني عشرة ليلة من شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائة. فأقام يوم السبت ويوم الاحد. وبرز اليه محمد غداة يوم الا ثنين في أهل المدينة. فلما ترأت الفئتان نادى عيسى بن موسى بنفسه: يا محمد إن أميرالمؤمنين أمرني أن لا أُقاتلك حتى أعرض الأمان على نفسك وأهلك ومالك وولدك وأصحابك، وتعطي من المال كذا وكذا،

---

(١) بالهاشمية في العراق.

(٢) أما في مقاتل الطالبيين لأبي فرج الاصفهاني فقد ذكر أن عيسى بن موسى أرسله الى محمد بن عبدالله. ووجه الى ابراهيم خازم بن خزيمة في أربعة آلاف الى أهواز.

(٣) المجموعة القليلة.

ويقضي عنك دينك ويفعل بك.

فصاح اليه محمد: دع عنك هذا، فوالله ما يثنيني عنكم جزع، ولايقربني منكم طمع.

واستحرّ القتال، وانهزم أصحاب محمد بن عبدالله بن الحسن، ونزل وقاتل، وقتل بيده جماعة وحمل عليه ابن قحطبة، فطعنه في صدره، فصرعه، ثم نزل فأحتز رأسه وأتىٰ به عيسى بن موسى.

وكان أخوه ابراهيم قد صار الى البصرة في أول سنة ثلاث وأربعين ومائة **يدعو اليه، وأجاب** دعوته بشركثير. فأرسل اليه أبو جعفر عيسى بن **موسى**(١)، **والتقيا، فتناجزا، فقتل** إبراهيم بن عبدالله يوم الاثنين لخمس بقيت من ذي **الحجة سنة خمس وأربعين** ومائة، وأُتي أبو جعفر برأسه وهو بالكوفة، فلما وضع بين يديه سجد، وكان عيسى بن يزيد فيمن خرج مع محمد بن عبدالله بن الحسن، ومع أخيه ابراهيم، وطلبه أبو جعفر واختفىٰ، ومات بالكوفة عند الحسن بن صالح بن حي مختفياً هارباً من أبي جعفر.

وهرب عبدالله بن محمد بن عبدالله بن الحسن المعروف بالأشتر، فلم يزل مختفياً لايعرف له خبر حتى ظهر بطبرستان، ودعا الى نفسه، فقتل هناك (٢).

وخرج موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب في حياة إخوته محمد وإبراهيم الى الشام يدعو الى محمد أخيه، فلما قتل محمد وابراهيم قدم موسى من الشام، فصار الى منزل بني العنب بالبصرة، وعليها يومئذٍ عامل ـ محمد بن سليمان ـ لأبي جعفر. فأُخبر بخبره. فأرسل اليه، وأخذ وأتى اليه وهو خاله. فقال له محمد بن سليمان: قطع الله رحمك، ما أردت إذ قصدت بلداً أنا فيه إن أنا وجهتك الى المنصور قال الناس: قطع رحمه وأساء الى أخواله، وإن

---

(١) لقد مرّ أنه ذكرنا عن مقاتل الطالبين: أنه خازم.

(٢) وفي مقاتل الطالبيين ص٢٠٨: إن هشام بن عمرو قتله في أرض السند.

أطلقتك أغضب أميرالمؤمنين.

ثم وجه به ومن كان معه الى المنصور. فلما وصلوا اليه قدم موسى بن عبدالله، فضربه خمسائة سوط، وموسى لاينطق ولايتحرك . فعجب المنصور، لصبره، وقال: يصبني عذر(١) أهل الجرائم على صبرهم، فكيف بهذا الفتى الذي لم يصبه الشمس.

فقال: يا أميرالمؤمنين، إذا صبر أهل الباطل على باطلهم كنا على الحق أولى بالصبر.

فلما دفع عنه، قال له الربيع: لقد كنت عندي من رجال أهلك حتى رأيتك ، وكأنه يحزّ في جلد غيرك .

فقال موسى هذا البيت:

أني من القوم الذين تزيدهم قسواً وصبراً شدة الحدثان

وبلغ أبا جعفر عن حمزة بن إسحاق بن علي بن عبدالله بن جعفر(٢) أنه يريد القيام عليه، فبعث به الى المدينة فأُوقف بها، وشتم وحبس حتى مات.

* * *

وكان أبو جعفر قد ولى الحسن بن يزيد بن الحسين بن علي بن أبي طالب المدينة، فكان أحد من أعان على أبي عبدالله. ثم بلغ أبا جعفر عنه أنه يريد القيام عليه. فعزله، وأمر به فأُوقف، وشتم، وقبضت أمواله وحبس معه ابنه علي. وأما علي فتوفي في السجن في حياة أبيه، ولم يزل الحسن أيضاً محبوساً حتى مات أبو جعفر، فأطلقه ابنه المهدي فيمن أطلق من بني هاشم.

[صاحب فخ]

وأما الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن المقتول بفخ(٣)، فانه كان مقيماً

---

(١) هكذا في الاصل. (٢) ابن جعفر بن أبي طالب.

(٣) روى أبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين ص٢٨٩: بسنده عن الحسين بن الحكم، عن ←

ببغداد لايؤمر بالخروج حتى توفي المسمى بالمهدى بن أبي جعفر وبويع ابنه الملقب بالهادي. وقدم وفد من جرجان، فأذن الحسين بن علي له بالخروج، فلم يلبث أن خرج عليه بالمدينة، وذلك سنة تسع وستين ومائة، وبايعه فيها كثير من الشيعة. ثم خرج الى مكة، فدخلها، فسار اليه سليمان بن أبي جعفر ـ وكان على الموسم ـ ومعه موسى بن عيسى بن محمد بن علي بن عبدالله، فصيّره على ميسرته، ومحمد بن سليمان على ميمنته، والعباس بن محمد وسليمان [بن أبي جعفر] في القلب.

فلما لقيهم الحسين بفخ تطارد له سليمان، فحمل عليه الحسين مع أصحابه حتى انحدروا في الوادي، وحمل عليهم محمد بن سليمان من خلفهم فطعنهم طعنة واحدة، ورمى الحسين بن علي بن الحسن رجل من الأتراك ـ يقال له: حماد ـ بسهم، فقتله. فأعطاه محمد بن سليمان مائة الف درهم ومائة ثوب وقتل خلق من الشيعة والطالبيين، وذلك في يوم التروية سنة تسع وستين ومائة، وحمل رأسه الى موسى ـ المعروف بالهادي ـ، فأُدخل الى بغداد في أول سنة سبعين ومائة(١).

الحسن بن الحسن عن الحكم بن جامع الثمالي عن الحسين بن زيد، عن ريطة بنت عبدالله، عن زيد بن علي، قال: انتهىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله موضع فخ فصلّى بأصحابه صلاة الجنازة، ثم قال: يقتل هاهنا رجل من أهل بيتي في عصابة من المؤمنين ينزل لهم بأكفان وحنوط من الجنة تسبق أرواحهم أجسادهم إلى الجنة...الحديث.

وبسنده أيضاً عن الحسن بن عبدالواحد، عن عبدالرحمان بن القاسم، عن الحسين بن المفضل العطار، عن محمد بن فضيل، عن محمدبن اسحاق، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: مرّ النبي صلّى الله عليه وآله بفخ، فنزل فصلّى ركعة، فلما صلّى الثانية بكىٰ وهو في الصلاة، فلما رأى الناس النبي صلّى الله عليه وآله يبكي بكوا. فلما انصرف، قال: ما يبكيكم؟

قالوا: لما رأيناك تبكي بكينا يا رسول الله.

قال: نزل عليّ جبرائيل لما صلّيت الركعة الاولى فقال: يا محمد إن رجلاً من ولدك يقتل في هذا المكان، وأجر الشهيد معه أجر شهيدين.

(١) وقبل ارسال الرؤوس المطهرة الى بغداد حمل الى موسى بن جعفر وعنده جماعة من ولد الحسن

وقتل مع الحسين يومئذٍ سليمان بن عبدالله بن الحسن بن الحسن، وعبدالله بن إسحاق بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن قتلا في المعركة. وكان فيهم الحسن بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، فطلب الأمان، فأمنه العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس، فصار اليه، فاستسقاه ماءً ، فأمر له بماء فهو يشرب إذ أتاه محمد بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس من خلفه، وهو واقف يشرب، فضربه بسيفه، فرمى برأسه، فلما قتله شدّ عليه موسى بن عيسى بالسيف، فقال له: بابن الخنا، أقتلت خالي بعد الأمان، فقد أحلّ الله دمك. فزجرهما العباس بن محمد حتى يكفّا.

واستأمن منهم علي بن إبراهيم، فأُومن، وحمل الى الهادي، فحبسه، وأمر في عبدالله بن الحسن بن علي بن الحسن، فحمل أيضاً، ثم حبس حتى خليا بعد ذلك، وتفرق كل من كان مع الحسين بعد أن قتل من قتل بفخ من الطالبيين.

والحسين، فلم يتكلم أحد منهم بشيء إلا موسى بن جعفر عليه السلام. فقيل له: هذا رأس الحسن.

قال: نعم، إنالله وإنا اليه راجعون، مضى والله مسلماً صالحاً صواماً قواماً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ماكان في أهل بيته مثله.

فلم يجيبوه بشيء.

وقال عيسى بن عبدالله يرثي الحسين صاحب فخ:

فلأبكين على الحسين ... بعولة وعلى الحسن

وعلي ابن عاتكة الذي ... أتوه ليس بذي كفن

تركوا بفخ غدوة ... في غير منزلة الوطن

كانوا كراماً فانقضوا ... لاطائشين ولاجبن

غسلوا المذلة عنهم ... غسل الثياب من الدرن

هدي العباد بجدهم ... فلهم على الناس المنن

وقال آخر:

يا عين ابكي بدمع منك منهمر ... فقد رأيت الذي لاقى بنو حسن

صرعى بفخ تجري الريح فوقهم ... أذيالها وغوادي الدلج المزن

حتى عفت أعظم لوكان شاهدها ... محمد ذبّ عنها ثم لم تهن

[يحيى بن عبدالله]

فلحق يحيى بن عبدالله(١) بالديلم فظهر فيهم، ودعا الى نفسه، وجمع الجموع هناك واستعدّ للحرب واستجأش بالديلم، وغيرهم.

وعلم هارون الرشيد، فأرسل اليه الفضل بن يحيى بن برمك، وعقدله على الخيل وثغور الديلم وطبرستان ومايليهما، وضمّ اليه خلقاً كثيراً من الجنود من قواد خراسان وغيرهم، فسار اليه الفضل بن يحيى، ونزل بازائه وكاتبه وآتاه الأمان والعهود المؤكدة، ووعده بالإحسان والهبات والصلاة والجوائز والقطائع، وأرغبه، ومشت السفراء بينهما بذلك حتى أجابه الى قبول ما عرض عليه من الأمان، والدخول فيه بغير حرب، ولا قتال، فتقدم به الفضل به يحيى على الرشيد، وقد كان يتخوف سوء كتمه وشدة أمره وهاله وكبر في صدره موقع ماكان من الفضل بن يحيى في ذلك عنده وسُرَّبه. وكان الفضل يلاطف يحيى بن عبدالله ويبره، فبلغ ذلك الرشيد فجفا الفضل وغضب عليه، حتى كلمته فيه أُم محمد بنت الرشيد، فرضي عنه.ثم بعث الرشيد بعد ذلك بيحيى بن عبدالله الى المدينة فحبسه بها، فلم يزل محبوساً حتى مات(٢). وقيل: إنه حبسه في بئر، فوجد فيها ميتاً قد غص على حملها(٣).

---

(١) وهو من أصحاب الحسين صاحب فخ الناجين من القتل فاستتر مدة يجول في البلدان ويطلب موضعاً يلجأ اليه حتى لحق بالديلم.

(٢) قال ادريس بن محمد بن يحيى بن عبدالله: قتل جدي بالجوع والعطش في الحبس.

(٣) هكذا في الاصل.

قال علي بن إبراهيم العلوي يرثيه:

يابقعة مات بها سيد	مامثله في الأرض من سيد
مات الهدى من بعده والندى	وسمي الموت به معتدي
فكم حيا حزت من وجهه	وكم ندى يحيى به المجتدي
لازلت غيث الله ياقبره	عليك منه رائح مغتدي

←

[إدريس بن عبدالله]

وكان إدريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، قد شهد مع الحسين بن علي فخ، فلما كان من الأمر ماكان اخرجه مولى له يقال له: راشد، مختفياً حتى سار به الى مصر. ثم أخرجه منها حتى سار الى المغرب، فأظهره وعرفه أهل البلاد من البربر، فأجابوه، وتولوه. فلم يزل فيهم أمره يقوىٰ ويزيد إلى أن بلغ ذلك الرشيد، فوجه اليه مولى كان يسمى المهدي، يقال له: شماخ، وكان شيخاً مجرباً محكماً وأمره بأن يحتال عليه ويقتله، فخرج شماخ حتى صار الى المغرب، وتوصل الى إدريس بعلم الطب، وليس في موضع طبيب(١)، فقرّبه، وأنس به أُنساً شديداً. ثم شكا اليه علته، فصنع له دواء، وجعل فيه سماً، فسقاه إياه، ومات، وهرب شماخ فلم يقدر عليه، وصار الى الرشيد، فأخبره، وأجازه. وأحسن اليه، وخلف إدريس حملاً بأُم ولد، فولدت ولداً سمي إدريس. وبلغ وضبط الأمر، وولد له فسماه محمد، فتناسلوا وكثروا وهم في المغرب.

[أحمد بن عيسى]

وصار أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الى عبادان ناحية البصرة. فبلغ هارون أنه تحرك بها للقيام، فارتحل هارون لما بلغ اليه الخبر من الكوفة الى مدينة السلام، وذلك في سنة خمس وثمانين ومائة

كان لنا غيثاً به نرتوي	وكان كالنجم به نهتدي
فإن رمانا الدهر عن قوسه	وخاننا في منتهى السؤدد
فمن قريب نبتغي ثاره	بالحسنيّ الثائر المهتدي
إن ابن عبدالله يحيى ثوى	والمجد والسؤدد في ملحد

(١) قال أبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين ص٣٢٦: وكان طبيباً.

وأرسل الى العمال بالقبض عليه. وكان أحمد بن عيسى بن زيد وابن ادريس يترددان من البصرة وكور الاهواز ونواحيه وأطرافها. فكتب الرشيد الى أبي [الساج](١) مع اخيه الرشيد الخادم وكان على البحرين، والى خالد بن الأزهر وكان بالأهواز، بالسمع والطاعة لعيسى الدوراني(٢). وأمر عيسى بطلب أحمد بن عيسى بن زيد، فقدم الأهواز، وأظهر أنه قدم لأخذ الزنادقة، وانصب اليه الهداياوالالطاف،وجاء العمال، وهابه الناس. وجعل يسأل سراً عن أحمد بن عيسى. فجاءه رجل من البربر، وكان يختلف الى أحمد بن عيسى، ويخدمه ويمشي في حوائجه وأُموره فذكر له أنه وابن ادريس يختلفان الى عبادان والى ربط اخرى والى البصرة اخرى. فقدم عيسى البصرة، وأخبر أن هناك رجلاً من شيعتهم لايدين الله إلا بمحبتهم وموالاتهم، وأنه رجل مؤثر ومكثر، وله جمع وعدة، ومنعة. فدسّ رجلاً عنه اليهما برسالاته وكتابه، وضرب فيه على خطه حتى داخلهما الرسول، وعلم مكانهما ووثقابه واطمأنا اليه، فأخبرهما بأخبار عيسى، وأخافهما عنه، فسألاه عن حيلة إن كانت عنده لهما، فقال: أنا أُخرجكما إن شئتما الى مصر، وإن شئتما الى المغرب.

قالا: فأيّ طريق تأخذ بنا؟.

قال: على واسط، ثم أُخرجكما على الدواب وآخذكما على طريق الكوفة.

فوثق القوم به واطمأنوا اليه، وكان معهم الخضر كاتب إبراهيم بن عبدالله. فحملهم من البصرة في سفينة الى واسط، وقال: أُسبقكم اليها لأكري لكم الدواب حتى تقدموا، وقد فرغت من حوائجكم.

فقالوا: امض على اسم الله.

فمضى، وجاء الى أبي [الساج]، فأخبره. فأرسل أبو الساج معه قوماً من

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: ابن شماخ.

(٢) وفي مقاتل الطالبيين ص٤١٢: عيسى الرواوزدي.

ثقاته، وأمرهم ولايعلمونهم أنهم من أسباب السلطان في شيء حتى يوافوا بهم.
ومضى الى مدينة السلام(١)، فدخل على الرشيد، وأخبره انه ظفر بهم وحملتهم السفينة، وأرسل الرشيد من ينزلهم ويأتيه بهم.

وجاءهم الرجل مع أعوان أبي الساج، فذكر لهم أنهم قوم سيارة، وأنه قد اكترى لهم. فلما صاروا الى [بعض الطريق](٢)أتاهم أهل الصدقة ليأخذوا مايجب عليهم. فخلى أصحاب أبي الساج بهم، وأخبروهم الخبر أنهم أعوان أبي الساج، وعرفوهم أمرهم، فتركوهم، وسمع ذلك أحمد بن عيسى، ومن معه، فعلموا ماصاروا اليه، فلما حضرت صلاة الظهر نزلوا ليصلّوا، فتسلّلوا من بين النخيل وتركوا السفينة، وما فيها لهم من قليل وكثير(٣).

فلما انتهوا الى واسط وجدوا رسل الرشيد الذين بعث بهم ليستلموهم منهم. فأخبروهم بخبرهم. فمضى بهم أعوان الرشيد، فأوصلوهم اليه، فضربهم ضرباً مبرحاً، وصيّرهم الى المنطبق(٤)، وأمر بقتل أبي الساج وصلبه، وقال: صانعت وداهنت عليّ. فسأله فيه أخوه، واستعان عليه، فتركه.

وأُمر بطلبهم، فثبت عنده أن الخضر- كاتب ابراهيم- مات فأُمر به فنبش، وأُحرق بالنار، وأفلت الباقون، وصار أحمد بن عيسى وابن ادريس الى البصرة واستترىها. ثم خرجا الى الكوفة.

ثم عاد أحمد الى البصرة وكان بها مختفياً الى أن مات على ذلك. وخلف ابنيه محمداً وعلياً مستترين. وتوفي محمد بالشام، واليه انتمى الناجم بالبصرة

---

(١) اسم لمدينة بغداد الحالية.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل: صاروا الى الجاز الاكبر.

(٣) وأظن أن هنا كلمة ساقطة: وطال انتظار الموكلين بهم، فلم يعرفوا خبرهم وما الذي أبطأبهم، فخرجوا بطلبونهم فلم يجدوهم، وتتبعوا آثارهم وجدّوا في أمرهم، فرجعوا إلى الزورق خائبين حتى وصلوا واسط.

(٤) السجن المظلم تحت الارض.

سنة خمس وخمسين ومائتين سنة المعروف العلوي(١).

[أبو السرايا]

ثم قام أبو السرايا ـوهو السري بن المنصور من بني زبيعة [بن ذهل بن شيبان](٢) سنة تسع وتسعين ومائة يدعو الى محمد بن إبراهيم طباطبا ولم يسمه، وأظهر الدعاء الى الوصي من آل محمد والى كتاب الله وسنّة نبيه صلّى الله عليه وآله، وكان ذلك سبّب أن أبا السرايا من الجند مع هرثمة(٣) بن أعين، فمنعوه إذرافه، فغضب، وخرج حتى أتى الابصار، فقتل العامل بها. وأتى بن طباطبا محمد بن إبراهيم، وكان في حبس الرشيد، كانت فتنة محمد بن رشيدة وفتحت السجون،خرج فيمن خرج الى ناحية الرقة مع محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر، وكان معه في حبس الرشيد، وكان محمد قد سار اليها يدعو الى نفسه، فمات قبل أن يصل اليها، ووصل محمد بن ابراهيم طباطبا فحاول الدعوة الى نفسه بها، فلم يمكنه ذلك ، فصار الى الكوفة واستتربها الى أن دخل أبو السرايا، فبايعه، وقام يدعو اليه، واستجاب له بشر كثير، وأقبل بهم وأخذوا واسط الكوفة، وأظهر أمر محمد بن إبراهيم طباطبا العلوي، وسار بهم حتى دخل الى نهر صرصر. فأرسل حسن بن سهل [عبدوس بن عبدالصمد وهارون بن محمد](٤) بن أبي خالد في عسكر اليهم، فالتقوا بهم، فلم يصنعوا شيئاً، فبعث الحسن بن سهل الى هرثمة(٥)، وهو يخلو أنه يريد الى خراسان نحو المأمون فردّه، وبعثه اليهم ـالى [نهر] صرصرـ والتقى بهم،**فهزمهم**،واتبعهم الى **قصرابن** هبيرة(٦)،

---

(١) هكذا في الاصل.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل:الحسن بن المنصور بن رسعة.

(٣)و(٥) هكذا صححناه وفي الاصل: هزمة.

(٤) هكذا صححناه وفي الاصل:عدوس بن محمد وابن أبي خالد.

(٦) أنساب الاشراف ٢٦٦/٣.

وقتل منهم خلقاً كثيراً، وانهزموا. وأُدخلوا الكوفة. ومات محمد بن إبراهيم طباطبا العلوي. وقام أبوالسرايا مكانه فتىً من العلويين، يقال له: محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين، ولم يزل هرثمة يحاربهم حتى ضعفوا وهرب أبو السرايا، ودخل هرثمة الكوفة وأقام بها أياماً، ثم توجه الى المأمون وهو بخراسان، فظفر بعد ذلك بأبي السرايا والعلوي الذي كان معه قد أقامه. فقتل أبا السرايا(١)، وحمل العلوي الى المأمون الى خراسان. فكان الذي ... منهما الحسن بن سهل. وقطع أبا السرايا نصفين وصلبه على باب الجسر(٢)، وبعث بمحمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين الى المأمون الى خراسان(٣).

[ابن الأفطس]

وقتل في أيام المأمون عبدالله بن الحسن بن علي بن علي بن الحسن

---

(١) قال الهيثم بن عبدالله الخثعمي في رثائه:

وسل عن الظاعنين مافعلوا ... وأين بعد ارتحالهم نزلوا
ياليت شعري والليت عصمة من ... يأمل ماحال دونه الأجل
أين استقرت نوى الاحبة أم ... هل يرتجى للأحبة القفل
ركب الحت يد الزمان على ... إزعاجهم في البلاد فانتقلوا

الى أن يقول

أبا السرايا نفسي مفجعة ... عليك والعين دمعها خضل
من كان يغضي عليك مصطبراً ... فان صبري عليك مختزل
هلاوقاك الردى الجبان إذا ... ضاقت عليه بنفسه الجبل
لم كيف لم تخشك المنون ولم ... يرهبك إذ حان يومك الأجل
فاذهب حميداً فكلّ ذي أجل ... يموت يوماً إذا انقضى الأجل
والموت مبسوطة حبائله ... والناس ناج منهم ومحتبل

(٢) قال أبو الفرج الإصفهاني: فصلب رأسه في الجانب الشرقي وصلب بدنه في الجانب الغربي.

(٣) فأقام مدة يسيرة ـ ٤٠ يوماً ـ ثم دست اليه شربة فكان يختلف كبده وحشوته، حتى مات.

المعروف بابن الأفطس(١). وكان ممن حضر وقعة فخ، وأخذ الأمان، ثم حبس بعد ذلك، ثم أقدم عليه جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك، فضرب عنقه.

[الحسن بن الحسين بن زيد]

والحسن بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قتل مع أبي السرايا بالتنوين.

[زيد بن عبدالله]

وزيد بن عبدالله بن الحسن [بن الحسن] بن علي بن أبي طالب عليه السلام،قتل أيضاً بالتنوين.

[علي بن عبدالله]

وعلي بن عبدالله بن الحسن بن محمد بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، قتل باليمن مع ابراهيم بن موسى(٢).

[محمد بن جعفر بن محمد]

وقام جماعة من العلويين في سنة المائتين على المأمون، وكان من قام منهم عليه محمد بن جعفر بن محمد، قام بمكة، فبايعه أهل الحجاز وتهامة على الخلافة ولم يبايعوا أحداً من ولد علي قبله، وادعى الإمامة.

وكانت قد أصاب إحدى عينيه شيء، فاستبشر به. وقال: إني لأرجو أن

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن الحسن المعروف بالافطس.

(٢) وفي نسخة: قتله باليمن ابراهيم بن موسى.

أكون [المهدي] القائم، فقد بلغني أنه يكون في إحدى عينيه شيء. فانفذ اليه الحسن بن سهل وهارون بن موسى المسيب، وعيسى بن يزيد الجلودي ورقابن محمد الشيباني وهم من جملة قواد المأمون وأوقعوا على أصحابه بالمدينة ومكة وقتلوا منهم خلقاً كثيراً، وتفرق عامتهم واستأمن، واكذب نفسه فيما ادعاه من الإمامة، فأومن وحمل الى المأمون الى خراسان، فمات بها(١).

وقام بالبصرة ابنه علي بن محمد بن جعفر وأقامه معه العباس بن محمد بن عيسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب.

ثم قام معهما بها زيد بن موسى بن جعفر، فظفر بهم أجمعين، وحملوا الى المأمون فعفا عنهم ولطف بهم، وأقاموا عنده بخراسان.

* * *

(١) راجع مقاتل الطالبين ص٣٦٠.

[ولاية العهد للامام الرضا عليه السلام]

وقيل: إنه وقع الى المأمون رجل من الشيعة فكاسره(١)، فقامت الحجة عليه، وانقطع المأمون وأراه القبول لما أجابه، وجعل يستحثه عن إمام الزمان عندهم، فأومى له علي بن موسى بن جعفر بن محمد، فرأى أنه قد ظفر ببغيته، ودبر أُمراً وأدار الحيلة فيه أن يظهره ويدعو اليه، ثم يعمل في قتله، ولم يطلع أحداً من الناس على باطن مراده في ذلك **[كي] لا يفشوا ذلك** عنه غير أنه دعا الفضل بن سهل فقال له: هل أنت مانعي من أمر أردته.

قال: وماذاك يا أميرالمؤمنين؟

قال: أُبايع الرجل من ولد علي بن أبي طالب عليه السلام وأختاره وأسرّ هذا الأمر اليه.

فقال له الفضل: ما أردته يا أميرالمؤمنين، فأنامعك عليه.

وبلغ ذلك الحسن بن سهل، فأنكره على الفضل، واجتمعا عند المأمون، فقال للفضل: أما علمت أبا محمد؟

قال: نعم يا أميرالمؤمنين.

قال: فما قال فيه؟

قال: نفرمنه، فأنكره عليّ.

---

(١) أي خاصمه.

فقال الحسن: أياذن لي أميرالمؤمنين بالكلام؟

قال: تكلم.

فتكلم وعظّم دولة بني العباس وقدر المأمون، وذكر ما يتخوفه من الانحراف إن فعل ماذكر.

فقال المأمون: قد رأيت أما يكون على هذا الأمر ثلاثة ما رآني واحد منا. قد ذهب، ثم أغلظ في القول ووكد قوله. وذكر أنه لم يرفي أهله من يصلح لذلك ، وان كان عاهد الله أن يظفر بالمخلوع أن يصير هذا الأمر اليه في ولد علي عليه السلام.

فلما سمع الحسن منه ذلك ورأى عزمه عليه قال: رأيي مع رأيك يا أميرالمؤمنين.

فأمر أن يخرج الى بغداد وأن يتلطف بإشخاص علي بن موسى اليه برفق واكرام(١)، وكان علي بن موسى بالشام(٢). فلما صار الحسن الى بغداد، وكان المأمون كتب معه الى علي بن موسى، وأرسل به الحسن رسولاً اليه، وكتب معه كتاباً، وكان ذلك الكتاب قبل أن يشخص اليه من كان قام عليه من الطالبين، وأمره بإشخاصهم معه وكتب الى الجلودي في حمل محمد بن جعفر، وعلي بن موسى، وعلي بن الحسن بن زيد، وإسماعيل بن موسى، وابن الارقط، ومن كان قد خرج.فحملهم الجلودي وأخذ بهم على طريق البصرة وإبراهيم بن المهدي بها،وقد انتهى الخبر اليه، وما أُريد به علي بن موسى بن جعفر، وذكر ذلك لمن يخصه من العباسين وغيرهم، فأشار عليه إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علي بقتل علي بن موسى بن جعفر بن محمد، فلم يقدر إبراهيم على ذلك . وحملوا على طريق الأهواز، وصاروا الى فارس فلقيهم رجاء

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل:برواكرام.

(٢) لم يكن الامام الرضا عليه السلام بالشام أبداً.

بن الضحاك وتسلمهم من الجلودي، وقدم بهم على مرو وعلى المأمون لعشر خلون من جمادى الآخر سنة إحدى ومائتين، فصيروا في دار ميدان الفضل، ويقال لها: داراسي، أنزل علي بن موسى منها في بيت وحده، والباقون في بيت آخر بجماعتهم وفرش لهم. وجاء الفضل فدخل الى علي بن موسى بن جعفر متعظماً له، [فأخبره](١) أنه يوجب حقه، ثم ذكر ما أراد له، فرأى عنه انقباض. ثم أُدخل على المأمون فاكرمه وشكره كما كان من تركه التعرض لما دخل فيه أهلاً. وأن محله عنده محل العم لسنه وقدره، وأمر له بوسادة، فصيرت له بقربه، وأجلسه عليها، وأذن الناس حتى رأوا ذلك، وانصرف، ثم نقلهم من تلك الدار الى غيرها. وأُدخل علي بن موسى عليه في حجره من داره ليس بينه وبينه إلاستر، وجعل الفضل يراسله ويكاتبه في أن يبايع له وهو في كل ذلك يأبى.

ثم لقيه الفضل بنفسه في ذلك، فقال له: إن أميرالمؤمنين أعطى الله عهداً أن يصير هذا الأمر في خير من يعلم، وليس ذلك إلا أنت.

قال [عليه السلام]: فلست كذلك.

وامتنع، وأدخله المأمون الى نفسه، فقال: يا أبا الحسن إني أعطيت الله عهداً، ولست تاركه حتى أُصير هذا الامر اليك من بعدي، وقد علمت أن عمر بن الخطاب أدخل علياً في الشورى، وأمر بضرب عنقه إن لم يصر الى أمره(٢).

ولم يزل به حتى أجابه وذلك بعد قدومه شهر رمضان سنة احدى ومائتين، وكان المأمون قبل ذلك بأيام لبس الخضرة، وكساها رجاله، وأمر الناس بلباسها، ولبسها الناس جميعاً، ولبسها القاضي، وجلس المأمون للبيعة لعلي بن موسى، وسماه الرضا، وأمر بوسادتين، فاكثر حشوهما حتى لحقا بفراشه، ثم

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: فخبره.

(٢) الارشاد ص ٣١٠.

أجلس علياً عليها وعليه عمامة وسيف، ثم أمر العباس ابنه بالبيعة له والناس، فرفع علي بن موسى يده فتلقها بظهرها وجه نفسه، ينظر وجوههم. فقال له المأمون: ابسط يديك ليبايعك القوم.

قال: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله كان إذا بـايع فعل هكذا.

فبايعه القوم من الهاشميين وغيرهم من الصحابه والقواد.

وخرج الفضل بن سهل على الناس، فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على النبي وعلى أهل بيته، وبشرهم بما مَنّ الله به عليهم من رأي أميرالمؤمنين في البيعة للرضا إذا كان ابن علي بن أبي طالب عليه السلام وابن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

وأمر للناس برزق سنة. ثم جلس المأمون في يوم الخميس بعد أربعة أيام، فأذن للناس فدخلوا، والرضا في المجلس الذى كان فيه بويع، والفضل بينهما على كرسي، والعباس بن المأمون على يسار أبيه على وسادة واحدة ومحمد بن جعفر في أول الصف يسرة وعبدالله بن الحسن بن عبدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام على اليمين دون إسحاق بن موسى بن عيسى بن محمد بن علي بن إسماعيل بن عبدالله بن العباس، والى جنب عبدالله بن الحسن بن الفضل، ثم عبدالصمد. ثم دخل باقي الطالبين والعباسين، وأُجلسوا دون هؤلاء في الايوان متصلين بهم.

وأُقيم للناس سماطين على رسومهم، وأتى بالمال، فصبوا بدراً(١) في وسط الدار. وقالت(٢) الخطباء والشعراء، فذكروا فضل أميرالمؤمنين، وما كان منه في الشعر وذكر فضل علي بن أبي طالب عليه السلام.

ثم قام أبو العباد في آخر الايوان، فبدأ بالعباس بن المأمون، فقام العباس،

---

(١) بدراً جمع بدرة وهو مايصرّفيه المال.

(٢) وفي نسخه ز: وقامت.

فدنا من أبيه، فقبّل يده، وأمره بالجلوس. ثم نادى محمد بن جعفر بن محمد، فلم يقم، فأشار اليه الفضل أن قم، فقام، فدنا من أميرالمؤمنين، ثم مضى نحو حارسه، وهكذا كانت السنّة عندهم، فلما كان في وسط الايوان ناداه المأمون(١): يا أبا جعفر ارجع الى مجلسك.

ثم نودي بعلوي وعباسي حتى انفضّ المجلس(٢).

وأعطى محمد بن جعفر ستين ألف دينار، وأعطى كذلك عبدالله بن الحسن، وعيسى بن يعقوب، وعبد الصمد بن علي، وإسحاق بن موسى، وعيس لكل واحد منهم ستين ألف دينار. وأعطى علي بن الحسن وزيد العلوي أربعين ألف دينار. وأعطى إسماعيل بن موسى وغيره من الطالبيين لكل واحد منهم ثلا ثين ألف دينار.

وجلس علي بن موسى في مجلس المأمون يوم الجمعة بعد الصلاة. ودخل الناس اليه كما كانوا يدخلون الى المأمون، وطرز الطراز، وضرب السكة باسمه، وزوّج المأمون ابنته أُم الفضل من محمد بن علي بن موسى.

وأقام علي بن موسى على ذلك مع المأمون باقي سنة إحدى ومائتين وشهراً واحدى عشرة ليلة من سنة ثلاث ومائتين، ثم سقي السم.

[شهادة الامام الرضا عليه السلام]

[١٢١٠] قال أبو الصلت(٣) للعراقي: دخلت على علي بن موسى حين بويع له، فقال لي: ما ترى ما وقعت فيه؟

قلت: خيرإن شاء الله تعالىٰ.

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: المؤمنون.

(٢) قال الطبرسي في اعلام الورى ص٣٢١: ثم جعل أبو عباد يدعو بعلوي وعباسي فيقبضان جوائزهما حتى نفذت الأموال.

(٣) هكذا في الاصل وأظنه كما في الروايات أبا الصلت الهروي.

قال: أيّ خير في هذا؟

ثم عدت اليه بعد، فقال: يا أبا الصلت قد والله فعلوها ـيعني أنهم سقوه(١)ـ.

واعتلّ يوم الأحد لأربع عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلاث ومائتين. وأظهر المأمون [الحزن] عليه.

وان ذلك انما نالهما من طعام أكلاه جميعاً، فلما كان ليلة السبت لثلاث بقين من صفر سنة ثلاث ومائتين صرخ على علي بن موسى، وأرسل الى اسماعيل وزيد ومحمد بن جعفر فجيئ بهم في جوف الليل، وأصبح علي ميتاً.

وخرج المأمون الى الناس، فقال: أصبح **الرضا** صالحاً فالحمدلله. وانصرف الناس وأمر باحضار الناس دار المأمون في نصف النهار، وأجمعوا، وأظهروا موته، فلما خرجت جنازته قام المأمون باكياً. ثم قال: لقد كنت أُريد أن يجعلني الله المقدم قبلك للموت، فأبى الله إلا ما أراد، لولا أني خفت أن يقول قوم إنك لم تمت ما اظهرتك للناس طبابك(٢).

ثم حمل لبنة لقبره، فقال له بعضهم: يا أميرالمؤمنين، أنا أحملها.

فقال: استكثر هذا لأخي.

ثم مشى الى القبر، وأظهر من الجزع عليه شيئاً عجيباً.

[١٢١١] وروي عن منصور بن بشير، قال: سمعت عبدالله بن بشير، يقول: أستغفرالله، وما أظنه يغفرلي.

فقلت: سبحان الله، وكيف ذلك؟

---

(١) أي السم.

(٢) هكذا في الاصل.

قال: دخلت يوماً على المأمون ـونحن بخراسانـ فقال لي: متى أخذت أظفارك ، يا أبا عبدالله؟

قلت: مذجمعة.

فقال: طوّلها الى جمعتين.

ففعلت، ثم جئته، فقلت له: يا أميرالمؤمنين قد فعلت ما أمرتني به من تطويل أظفاري. فأمر بخادم، فجاء بجام مختوم، ففكّ ختامه، وكشف عنه، وإذا فيه شيء شبيه بالتمر الهندي، فقال لي: امرس هذا بيدك . ففعلت.

ثم قال لي: دع يديك حتى تجفا. وأمر بالاسراج، وقد كان الرضا عليلاً. فركب اليه، وأمرني أن أركب، فركبت معه، فلما دخل عليه سأله عن حاله، فأقبل يخبره. فقال له: ألم يأتك أحد من هؤلاء المترفقين؟

فقال: لا.

فجرد(١)، وصاح على غلمانه، فقال: أفلم تأخذ شيئاً ؟

قال:لا.

قال: فماء الرمان مما ينبغي ألّا تفارقه، ياغلام عشررمان.

فجئ بها، فرماها اليّ، وقال: قشرها يا أبا عبدالله، وامرسها ففعلت (ويداي على حالهما. ثم أخذ قدحاً من ماء الرمان بيده وسقاه)(٢) إياه. فما أقام إلا يوماً حتى مات(٣).

* * *

(١) وفي الارشاد: فغضب المأمون.

(٢) ما بين القوسين من نسخة ز.

(٣) وفي الارشاد واعلام الورى: إلا يومين حتى مات.

[أيام المعتصم]

وقام على المعتصم:

محمد بن القاسم بن علي بن عثمان(١)بن علي بن الجسين بالطالقان، ودعا الى نفسه، واستجاب له جماعة، ثم أخذه عبدالله بن طاهر، وأرسله الى المعتصم في سنة تسع عشر ومائتين مقيداً في محمل بلاوطاء، وعليه جبة من صوف، فحبسه المعتصم، فاحتال في الخلاص، وخلص من الحبس، وهرب.

وقام عبدالله بن الحسن بن عبدالله بن اسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ودعا الى نفسه، فأُخذ، وحبس [في سامراء]، ومات في الحبس.

[أيام المتوكل]

وقام منهم في أيام المتوكل:

الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسيّن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

وقام بالري، أحمد بن عيسى بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

وقام هارون بن الحسين ـويعرف بالكركي- بن أحمد بن محمد بن اسماعيل بن محمد ـالمعروف بالارقط- بن عبدالله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

وقام بالحجاز اسماعيل بن يوسف بن ابراهيم بن موسى بن عبدالله بن [الحسن بن] الحسن بن علي بن أبي طالب، وهو ابن عشرين سنة.

وقام بعده محمد بن يوسف وهو أخوه الاكبر **منه عشرين** سنة،و يعرف بالاخصير.

---

(١) وفي مقاتل الطالبيين ص٣٨٢: محمد بن القاسم بن عمر بن علي بن الحسين.

وقام أيضاً عبدالله بن موسى [بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب].

[أيام المستعين]

وممن قام منهم في أيام المستعين:

قام بالكوفة، يحيى بن عمر بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب(١).

وقام أيضاً معه عبدالله بن اسماعيل بن ابراهيم بن محمد بن علي بن محمد بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب.

وصالح، وابراهيم ابنا عثمان بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

وأحمد بن محمد بن يحيى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

[أيام المهتدي]

وممن قام منهم في أيام المهتدي:

يحيى بن عبدالرحمان بن القاسم بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

ومحمد بن عبدالله [بن اسماعيل بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن أبي الكرام بن محمد بن علي](٢) بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب.

ومحمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن زيد بن محمد بن ابراهيم بن الحسن بن زيد بن علي بن أبي طالب.

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: يحيى بن عمير بن يحيى بن الحسين.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل:محمد بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب.

ومحمد بن الحسن بن **محمد بن عبد الرحمان بن القاسم** بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

وجعفر بن محمد بن اسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن **الحسين بن علي** بن أبي طالب.

وممن قام منهم في أيام المهتدي أيضاً:

موسى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

وابنه ادريس بن موسى.

وابن أخيه محمد بن يحيى بن عبدالله بن موسى.

وأحمد بن زيد بن الحسن بن عيسي بن زيد بن علي بن الحسين بن [علي بن] أبي طالب.

وابراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن ابراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب(١).

وعيسى بن اسماعيل بن جعفر بن ابراهيم [بن محمد بن علي] بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب.

[أيام المعتمد العباسي]

ومن قام منهم في أيام المعتمد:

محمد بن أحمد بن موسى بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب(٢).

وأحمد بن محمد بن عبدالله بن ابراهيم طباطبا [بن الحسن] بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وكان لقبه: نعثل.

---

(١) هكذا في الاصل.

(٢) وأظنه محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن عمر بن علي.

وحمزة بن الحسن بن محمد بن جعفر بن القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب.

ومحمد بن جعفر بن الحسن بن علي بن محمد بن علي **بن الحسين بن** علي بن أبي طالب.

وعبدالله بن علي بن يحيى بن زيد بن علي **بن الحسين** بن علي بن أبي طالب.

ومحمد بن أحمد [بن محمد] بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

والحسن بن ابراهيم بن علي بن عبدالرحمان بن القاسم بن الحسن بن زيد بن [علي بن الحسين بن] علي بن أبي طالب.

ومحمد بن عبدالله بن عبدالله [بن] الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ويعرف بالعصفي.

والحسين بن محمد بن حمزة بن عبدالله بن الحسين بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

ومحمد بن ابراهيم بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن القاسم بن اسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب.

وعبدالله بن الحسن بن ابراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

وعلي وعبدالله ابنا موسى بن عبدالله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

وعلي بن جعفر بن هارون بن اسحاق بن الحسن بن زيد [بن الحسن] بن علي بن أبي طالب.

ومحمد بن عبدالله بن جعفر بن محمد بن عبدالله بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب.

[أيام المعتضد العباسي]

ومن قام منهم في أيام المعتضد:

محمد بن عبدالله بن محمد بن القاسم بن حمزة بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب.

ومحمد بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وابنه زيد بن محمد.

[أيام المكتفي العباسي]

ومن نسب الى القيام أيام المكتفي:

محمد بن علي بن ابراهيم بن محمد بن [الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين بن علي] بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

ومحمد بن **حمزة** بن عبيدالله بن العباس بن [الحسن بن عبيدالله بن العباس] بن علي بن أبي طالب.

* * *

فهذه أسماء الذين قاموا يدعون الامامة من الطالبيين الى أن قام المهدي بالله أميرالمؤمنين(١)، وكانوا كما وصفهم الإمام محمد بن علي عليه وعلى الائمة من آبائه وذريته أفضل السلام: مثل أفراخ نهضت من أعشاشها قبل أن تستوي أجنحتها كما كان إلا أن نهض كل فرخ نهضة أو نهضتين حتى أخذه الصبيان يتلاعبون به. فمن هؤلاء من قتل، ومنهم من حبس فمات في الحبس، ومنه من غلب عليه، فهرب، **فمات مطلوباً مختفياً. وهذا عاجل الجزاء في الدنيا(٢).**

---

(١) اشارة الى الخليفة الفاطمي.

(٢) فهذا حكم مستعجل على ثوار قاموالله ودافعوا عن دينه وطلبوا الشهادة لاجل مرضاته.

فمن سمي بغير اسمه وطلب ما ليس له، وتعجيل ما أجل الله تعالى، ووضع الأمر في غير موضعه الذي وضعه سبحانه. وقد كان من هؤلاء ماكان و من غيرهم ممن قام منهم بغير أسباب السلطان بل بالبغي من بعضهم على بعض وعلى الناس ما يطول ذكره وذكر أخبارهم. وكيف تفرقت الأحوال بهم، وقتل من قتل منهم(١)، وذلك ما يخرج ذكره عن حدّ هذا الكتاب لطوله، ولأن ذلك لو ذكر في هذا الكتاب لقطع المراد به.

وانما ذكرنا هذه الجملة من أخبارهم عن تشبههم من أفرد الله جلّ اسمه بالقيام بحقه، وتقدم الخبر أن رسول الله صلّى الله عليه وآله بصفته وحاله ووقته، وعن آبائه بذلك بالدلالة عليه **والتحذير** من ادعى مقامه والتقدم بين يديه، والأخبار بأن ذلك يوجب هلاك من فعله، وادعاه، وقام بما ليس له به منه، وكان ما حلّ بهؤلاء مصداق ماقاله الائمة من آبائه صلوات الله عليهم، فلم يزالوا واحداً بعد واحد منهم مستترين لتغلّب أعداء الله عليهم حافظين لامانة الله عندهم التي .... من الإمامة التي أوجبها على العباد لهم وما استودعهم من مكنون علمه بنقله واحد الى واحد منهم صار ذلك عنهم اليه، صلوات الله عليه(١).

---

(١) أقول: نستنتج من مفاد كلام المؤلف أن من ادعى الإمامة والمهدوية فيما سبق الدولة الفاطمية باطلة لأنها لم تدم، ولو استقامت لفترة من الزمان فسرعان ما غلب عليهم الظالمون أو أزلامهم وأبادوهم أو فرقوهم. وأن المهدي الفاطمي هو الحق المهدي الموعود لان دولته تدوم الى الأبد وتشمل البلدان شرقاً وغرباً، وتجسد فيها كل ما ذكره النبي صلّى الله عليه وآله والائمة الأطهار **عليهم السلام من التنبوءات** والعلامات. وبما أن هذه الدولة أُزيلت كسابقتها ولم تدم بعد غزوة صلاح الدين الايوبي على مصر وقتله الفاطميين بطلت هذه الدعوى، وأن المهدي الذي ركز المؤلف عليه وادعاه وجعله مصداقاً للأحاديث والاخبار التي يذكرها المؤلف فيما يأتي وادعى صحتها متناً وسنداً ودلالةً لم يكن هو المهدي **الموعود**.

وأظن أن الذي أوقعه في هذا الالتباس هو عدم مراجعته للروايات التي تحدد عدد الائمة والخلفاء بعد الرسول الكريم. وبهذا التحديد نعرف أن المهدي الذي هو المصداق الحقيقي لما اسرده ونذكره من الروايات هو خاتمة هذه الائمة والخلفاء.

←

....

والعجيب أن الأحاديث الواردة في أن الائمة عليهم السلام اثنا عشر **متواترة بشكل يمكن** القول بأنها من المسلّمات، مما حدى ببعض الحاقدين والمناوئين أن يخرجوها عن مداليلها الأصلية حتىٰ تنطبق على أناس آخرين، فهما حاولوا تجاوز العدد أو قلّ فالخلفاء الراشدون دون العدد والامويون أو العباسيون أكثر وكذلك الفاطميون. وصفوة القول أن **هذه الاحاديث** لايمكن تأولها ولا انطباقها إلا على أئمة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام. وقد ألف بعض الاعلام كتاباً يبحث عن الأحاديث الواردة عن الرسول الاكرم صلّى الله عليه وآله في الائمة الإ ثني عشر سنداً ومتناً ودلالةً، أمثال الشيخ علي بن محمد الرازي في كتابه كفاية الا ثر في النصوص على الائمة الإ ثني عشر، والشيخ أحمد بن محمد بن عبدالله بن عياش في كتابه مقتضب الأثر في النصّ على الائمة الإ ثني عشر، والشيخ محمد الكراجكي في الاستنصار في النصّ على الائمة الاطهار، وغيرهم.

وهنا نذكر عدة روايات فهي غيض من فيض:

١- روى الحرّ العاملي في اثبات الهداة ٥٤٦/١ الحديث ٣٦٦: عن محمد بن عثمان، عن أحمد بن أبي خيثمة الاصبحي، عن يحيى بن معين، عن عبدالله بن صالح، عن الليث بن سعد، عن خلف بن يزيد، عن سعد بن أبي هلال، عن ربيعة بن سيف، قال: كنا عند شقيّ الاصبحي فقال: سمعت عبدالله بن عمر يقول: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: يكون خلفي اثنا عشر خليفة.

٢- وعن زهير بن معاوية، عن زياد بن علاقة، وسماك بن حرب، وحسين بن عبدالرحمان، كلهم، عن جابر بن سمرة: أن النبي صلّى الله عليه وآله، قال: يكون بعدي اثنا عشر خليفة. ثم تكلم بكلام لم أفهمه.

قال بعضهم: فسألت القوم، فقالوا: قال: كلهم من قريش.

٣- وعن جعفر بن محمد بن مسرود، عن الحسن بن محمد بن عامر، عن المعلّى بن محمد البصري، عن الحسن بن علي الوشا، عن أبان بن عثمان، عن زرارة بن أعين، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نحن اثنا عشر اماماً منهم الحسن والحسين ثم الأئمة من ولد الحسين عليه السلام.

٤- وعن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن غياث بن ابراهيم، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: سئل أميرالمؤمنين عن معنى قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي. مَن العترة؟

فقال: أنا والحسن والحسين والائمة تسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم، لايفارقون كتاب الله ولايفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلّى الله عليه وآله على الحوض.

٥- وعن علي بن أحمد بن محمد الدقاق، عن محمد بن أبي عبدالله الكوفي، عن موسى بن عبدالله

←

....

النخعي، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن محمد بن أبي حمزة، عن أبيه، عن يحيىٰ بن القاسم، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جده عليهم السلام ، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الائمة بعدي اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم هم خلفائي وأوصيائي وأوليائي وحجج الله على أُمتي بعدي المقرّبهم مؤمن والمنكر لهم كافر.

٦ـ وعن أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن أبيه، عن محمد بن عبدالجبار، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن ثابت بن دينار الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام، عن الحسين بن علي عليه السلام، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الائمة من بعدي اثنا عشر أولهم أنت يا علي وآخرهم القائم الذي يفتح الله تعالى ذكره على يده مشارق الارض ومغاربها.

٧ـ وعن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبي الصلت الهروي، قال: سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول: أنشدت مولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام قصيدة التي أولها:

مدارس آيات خلت عن تلاوة ... ومهبط وحي مقفر العرصات

فلما انتهيت الى قوله:

خروج امام لامحالة خارج ... يقوم على اسم الله والبركات

يميز فينا كل حقّ وباطل ... ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا عليه السلام شديداً ثم رفع رأسه اليّ، ثم قال: يا خزاعي، نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الامام، ومتى يقوم؟

فقلت: لايامولاي، إلا أني سمعت بخروج امام منكم يطهر الأرض من الفساد ويملأها عدلاً.

فقال: يادعبل الامام بعدي محمد ابني، وبعد محمد ابنه علي، وبعد علي ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً... الحديث.

٨ـ وعن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها، فعددت اثني عشر آخرهم القائم، ثلا ثه منهم محمد وثلا ثة منهم علي.

[ظهور المهدي الفاطمي]

فلما آن وقته وحان حين قيامه الذي قدره الله عزّوجلّ فيه وحدّه له، ودعت الدعاة اليه،وسلّم من كان الأمر بيده اليه ماكان بيده منه عليه السلام، فقام وحده وأولياءه والدعاة اليه بايعون عنه وحيداً فريداً، كما جاء الخبر عن رسول الله صلّى الله عليه وآله بذلك عنه،وقد طلبه أعداء الله،وأمروا بالقبض عليه، فخرج من محل داره ومكان قراره بنفسه لم يصحبه من أوليائه، ولا حضره أحد، ولا كان معه غير وديعة الله في يديه حجته و وصيه وليّ الامر بعده، وهو حينئذٍ طفل صغير يقطع به و بنفسه المفاوز، ويجوز المخاوف ويقتحم المتالف، والعيون والرصد عليه، والرسل قد انفذت الى كل سلطان بين يديه بأخذه بالقبض عليه بقطع من لدن المشرق الى أقصى المغرب،سبق أعداء الله المتغلبين في أرضه سبقاً، وقد **وكلوا** بأخذه ويترصدوا الرصد سراً عيونهم عليه، وتفجروا أعينهم اليه،وهو مع ذلك في الهيئة الحسنة،والزيّ الأنيق،والنعمة الظاهرة، واللباس الحسن، والمركب السني،غير مشهور بزيّ الفقراء ،ولايظهر حالاً من أحوال الوضعاء، ومعه الحدة والأموال والا ثقال **والجمال** والاحمال ،يظهر أنه من التجار،وبهاء منظره وظاهره وسره ومخبوبه يدل على ما هو عليه في باطن أمره وانكشف ذلك عنه لكثرة من رآه وصحبه ممن فيه أقل تمييز.

وذكر بعضهم ذلك له وتفاوضوا مما بينهم فيه، والشمس لايخفي عن ذوي الأبصار، والقمر لايستتر عن النظار، فلم يزل على ذلك ، والله يحميه ويستره

ويقيه، ويدفع عنه حتى أظهر منه وأعزّ نصره وأنجز وعده. وقام طالعاً من المغرب في أوانه كما جاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن الشمس تطلع من مغربها على رأس ثلاثمائة ـ وسنذكر ذلك في موضعه بيانه إن شاء الله تعالىٰ ـ، ذلك بالقهر والعز الظاهر ـ المغرب من أقصى الى أدنى ـ وانتشرت دعوته دعاؤه وأولياؤه بالمشرق، وعمّ ذلك كل من فيه ظاهراً ومستوراً الى أن ينجز الله وعده لمن أوجب له من ولد ظهره على جميع الأرض ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، كما وعد الله عزّوجلّ بذلك في كتابه(١) فيملأ الارض عدلاً، كما أخبر بذلك عنه رسول الله صلّى الله عليه وآله كان ما كان في حياته، وما يكون بعد ذلك من ولده فهو منسوب اليه صلوات الله عليه، كما أن جميع ذلك ينسب الى رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ كان أول ماجاء به، وعنه تأصل و تفرع، ولم يزل صلّى الله عليه وآله في عزّ ومنعة وسلطان وقوة الى أن مضى لسبيله(٢) بعد أن قام بما افترض الله عليه من القيام بدينه وكتابه وسنّة نبيه صلّى الله عليه وآله عزيزاً في نفسه قوياً في أُموره مذلاً لأعدائه، معزاً لأوليائه، وكل من سميناه وذكرناه ممن ادعى من أهل بيته مقامه، و أقام طمعاً في نيل ما أفرده الله عزّوجلّ به، فلم يقم أحد منهم إلا بعد أن أعدّ العدة والرجال، وجمع الأموال، ورأى أنه يغلب ويبلغ مادام وطلب ولم يكن أحد منهم في ذلك إلا معذراً بنفسه، وملقياً الى التهلكة بيده، فمحقوا عن آخرهم، وبددت جموعهم، وأعزّ الله وليه وأظهر كذلك وأعزّ محمداً صلّى الله عليه وآله وحده، فلو لم يكن من آياته ودلائله، والشواهد له ومعجزاته غير هذا لكفى من تأملها بحقيقة الإنصاف، وانقاد الى الحق بعد الاعتراف، وان كنا إنما ذكرنا من أمره في هذا الباب جملاً ونكتاً إذ كان ذكره ذلك يخرج عن حدّ هذا الكتاب، وقد ذكرنا ذلك واثبتناه في كتاب الدولة.

---

(١) التوبة: ٣٣.

(٢) اشارة الى المهدي الفاطمي.

[معالم المهدي]

ونحن نذكر الآن أيضاً جملاً، مماجاء به صفاته والبشارة فيه بمقدار ما اتسع له هذا الكتاب، وان كنت أفردت كتاباً قبل هذا لذلك، وهو كتاب معالم الهدى، ولكنا نجعل في هذا الكتاب باباً نذكره فيه جملاً إن شاء الله تعالى.

[ذكر معالم المهدي]

قصدنا في هذا الباب نحو ما قصدنا في جملة هذا الكتاب مما أُثبته في أوله من الاقتصار على الأخبار الصحيحة المشهورة مع حذف الأسانيد، وإطراح التكرار لكثرة الروايات في الخبر الواحد من الطريق الواحد لئلّا يطول بذلك الكتاب، ويختصر الباب.

مما جاء من البشرى بالمهدي عليه السلام ومما يكون من الخبر المشهور المأثور.

[١٢١٢] عن رسول الله صلّى الله عليه وآله الذي يرويه الخاصّ والعام، أنه قال:

لولم يبق من القيامة(١) إلا يوم واحد لطوّل الله حقاً بذلك(٢)

---

(١) وفي سنن أبي داود ١٠٦/٤: لولم يبق من الدنيا.

(٢) وفي سنن أبي داود: لطوّل الله ذلك اليوم.

اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من أهل بيتي يملأ بها عدلاً كما ملئت جوراً.

[١٢١٣] وعن علي عليه السلام مثله.

[١٢١٤] وعن عبدالله بن عباس، أنه قال: لولم يبق من الدنيا إلا يوم وليلة لخرج فيه المهدي.

[١٢١٥] وعن أبي جعفر ـ محمد بن علي بن الحسين عليه السلام ـ أنه قال في قول الله عزّوجلّ «اعلَمُوا أنَّ اللهَ يُحْيِي الأرضَ بَعدَ مَوتِها»(١) يعني بموتها: كفر أهلها. **والكافر(٢) ميت، فيحييها الله** عزّوجلّ بالقائم منا أهل البيت، ويحيي الأرض ويحيى أهلها بعد موتها.

[المتشبّه بالمهدي]

وما جاء في هلاك من تشبه بالمهدي عجل الله فرجه:

[١٢١٦] مما جاء عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه سئل عن الفرج، متى يكون؟

فقال: إن الله عزّوجلّ يقول: «فَانتَظِرُوا إني مَعَكُم مِنَ المُنتَظِرينَ»(٣).

ثم قال: يرفع لآل **جعفر** بن أبي طالب راية ضلال، ثم يرفع آل عباس راية أضلّ منها وأشر، ثم يرفع لآل الحسن بن علي عليه السلام رايات وليست بشيء، ثم يرفع لولد الحسين عليه السلام راية فيها الأمر.

[١٢١٧] وعن أبي جعفر محمد بن علي، أنه قال: كل خارج منا مقتول

---

(١) الحديد:١٧.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل:والكافرين.

(٣) الاعراف: ٧١.

فلا تتبعوه إن كان ابنى هذا -ووضع يده على أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام- فلا تتبعوه حتى تروا ما تعرفون(١).

[١٢١٨] وعن علي بن الحسين عليه السلام،أنه قال: لايخرج منا أحد قبل خروج القائم إلا كان مثله مثل فرخ [طار]من وكره قبل أن يستوي جناحاه، فأخذه الصبيان يتلاعبون به.

[حديث في الانتظار]

ومما جاء في انتظار المهدي [عجّل الله فرجه]

[١٢١٩] ماجاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله،أنه قال: من حبس نفسه لداعينا، وكان منتظراً لقائمنا كان كالمتشحط [بدمه] بين سيفه وترسه في سبيل الله.

[فضل المهدي عليه السلام]

ومما جاء في فضل المهدي [عجل الله فرجه]:

[١٢٢٠] روي عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام، أنه قال: اذا قام قائمنا أهل البيت نزع البخل والجبن عن قلوب شيعتنا، فيقتل الرجل منهم المائة فلا يبالي بهم ويشرف أهل هذا الامر، ويحفظ نسلهم حتى تنقضي الدنيا. ويتقرب الناس الى الامام بزيارة قبور المؤمنين، ويزار قبر كل مؤمن من عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله في مشارق الارض ومغاربها، ويقف المؤمن فيقول: يا أخي قد وددت أنك باقٍ حتى تشهد هذه الدولة فقد كنت توليت أهلها وتناصبت عدوها، فبارك الله لك فيما أنت فيه، وثبتنا على ما كنت عليه.

---

(١) راجع تخريج الأحاديث.

[١٢٢١] وعن أبي بشرين(١)، أنه قال:
المهدى يعدل نبينا.

[١٢٢٢] وعن المشا(٢)، أنه قال: داود النبي تمنّى أن يلحق المهدي، ويكون من أصحابه.

[١٢٢٣] ابراهيم بن مسيرة، قال: قلت لطاووس: إن قوماً يقولون: إن عمر بن عبدالعزيز هو المهدي.

قال طاووس: وليس كما يقولون، إن المهدي إذا كان زاد المحسن في احسانه وخفف المسيئ في اساءته، والمهدي جواد بالمال شديد على العمال رحيم بالمساكين.

* * *

(١) وفي عقد الدرر ص١٤٨: عن محمد بن سيرين، راجع تخريج الأحاديث.
(٢) هكذا في الاصل.

[اتباع المهدي والقيام معه]

ومما جاء من الامر في اتباع المهدي عليه السلام والقيام معه، وغير ذلك من الأخبار عنه:

[١٢٢٤] أنه روي عن رسول صلّى الله عليه وآله، أنه ذكر المهدي، فقال: من رآه فليتابعه ولو حبواً على الثلج ـ النار ـ فانه خليفة الله في أرضه.

[١٢٢٥] وعنه عليه السلام، أنه قال: يقوم رجل من ولدي على مقدمته رجل يقال له: المنصور يوطّئ له ـ أوقال: يمكّن له(١)ـ واجب على كل مؤمن نصرته ـ أو قال: إجابته ـ.

هذا حديث عبدالرزاق، باسناده عن النبي صلّى الله عليه وآله.

وكان بين يدي المهدي صلوات الله عليه أبوالقاسم صاحب دعوة اليمن، وكان يسمي المنصور، وهو وطّأ ومكّن للمهدي صلوات الله عليه عن المنصور أخذوا به ماسار اليه، ارسل لما أطلق الدعوة ليتمثل سيرته وينتفي أفعاله، وكان قد أظهر أمره باليمن وعزت دعوته وكثر أتباعه. فأقام أبو عبدالله عنده مدة، ثم توجه نحو المغرب، ففتح الله على يديه، ووطأ لوليه البلاد تلك، وهاجر الى الجهة التى كان بها.

---

(١) وفي سنن أبي داود ٦/١٦٣: يواطئ أو يمكّن لآل محمد كما مكّنت قريش لرسول الله صلّى الله عليه وآله.

[١٢٢٦] ومن رواية محمد بن عيسى بن مسكين القاضي، عن سحر يرفعه الى [ابن] مسعود، أنه قال: كنا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله يوما إذ جاء اليه فئة(١) من بني هاشم، فلما رآهم تغير وجهه، وأطرق، فقلنا: يا رسول الله إنا نرى وجهك الذى تنكره.

فقال: إنا أهل بيت اختار الله لهم الاخرة على الدنيا، و[إن أهل بيتي] سيلقون بعدي تطريداً وتشريداً حتى يقوم رجل من أهل بيتي يملأها عدلاً وقسطاً، كما ملئت ظلماً وجوراً، فمن أدركه فليأته ولو حبواً على الثلج.

[١٢٢٧] وعن مجاهد، يرفعه، وذكر أخباراً مما يكون، أنه قال: ثم بعث قائم آل محمد في عقابه لهم أدق في أعين الناس من الكحل،يفتح الله عليه مشارق الأرض ومغاربها، ألا وهم المؤمنون حقاً، ألا وانه خير الجهاد في آخر الزمان.

وكذلك كان أنصار المهدي صلوات الله عليه عند عامة الناس في حال جهال ينظرون اليهم بعين القلة والجهل.

[١٢٢٨] وعن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: لا يلبث العدل بعدي إلا قليل حتى ينقطع، فكلما انقطع من العدل شيء جاء من الجور مثله حتى يولد في الجور من لايعرف غيره ثم يأت الله عزّوجلّ بالعدل. وكلما جاء من العدل شيء ذهب من الجور مثله حتى يولد في العدل من لايعرف غيره.

فقيل: يا رسول الله، من أهل الجور؟

قال: بنو عمنا إذا أسلمت لهم الدنيا.

قيل: فمن أهل العدل؟

---

(١) وفي سنن ابن ماجة ٢/٢٦: فتية.

قال: نحن أهل البيت.

فعلى هذا يجيء الأمر شيئاً بعد شيء على يد واحد بعد واحد من الائمة من أهل بيت محمد صلوات الله عليهم ولا يكون ذلك دفعة واحدة. وكان سبب ذلك ومفتاحه وأول من جرى على يديه المهدي صلوات الله عليه.

[١٢٢٩] وعن أميرالمؤمنين عليه السلام،أنه قال: لايزال الناس ينقصون حتى لايقال الله إلا خفية، فاذا كان ذلك بعث الله من يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

[١٢٣٠] وعنه عليه السلام، أنه قال: كان ذلك ينقص الناس حتى لايقول أحد الله إلا خفية، فاذا كان ذلك بعث الله يعسوب الدين، فضرب بذنبه(١)، فيجتمعون [اليه يجتمع] قزع الخريف(٢)، إني لا أعلم اسم أميرهم، ومتاخر رجالهم(٣).

[ضبط الغريب]

اليعسوب: أمير النحل الذي يُلاذبه ويجتمِع اليه،والقزع واحده قرعة، وهي قطعة من السحاب دقيقة كذلك يجتمع سحاب الخريف شيئاً الى شيء من مثل ذلك حتى يعظم.

فشبه أميرالمؤمنين علي عليه السلام اجتماع أنصار المهدي بذلك وكذلك كان أمرهم إنما اجتمعت الدعوة التي هاجر اليها، وأظهر الله عزّوجلّ أمره بها، ونصره بأهلها، الى القائم بدعوتهم،الواحد بعد الواحد والثلاثة الى أن كثّرالله عددهم ونصرهم وأظهرهم على أهل السلطان والقوة والعدد والعدة

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: بنانيه.

(٢) وفي الاصل:فيجتمعون كقزع الخريف.

(٣) وفي الملاحم والفتن ص٨١: ومناخ ركابهم.

الذين كانوا قبل ذلك يملكونهم ويظهرون عليهم، وكانوا قبل ذلك أذلة فيهم فملكهم الله عزّوجلّ أمرهم، وقتل الجبابـرة بينهم بأيديهم وورثهم ملكهم وديارهم وأموالهم وكذلك يورث الله الأرض ومَنْ فيها أولياءه كما وعدهم عزّوجلّ ذكره وهو لا يخلف وعده.

[١٢٣١] وعن علي عليه السلام، أنه قال: بنا يبتر الله الكذب، وبنا يدرك ثاره المؤمن، وبنا يتخلع ربق الذلّ من أعناقكم لابكم، وبنا يختم لابكم.

[ضبط الغريب]

قوله: يبتر: أي يقطع. والبتر: قطع الذنب ونحوه إذا استوصل، يقال منه: بتره، فانبتر.

وكذلك قطع أولياءه الله الكذب الذي كذبه الظالمون على الله عزّوجلّ وعلى رسوله وأوليائه بما أتوابه من الحق عن الله وعن رسوله فقطعوا بذلك كذب الظالمين، وانتحال المبطلين. البترة: الظلامة في الدم وغيره، فباولياء الله يدرك المؤمنون ماظلموا به من ذلك، ويدرك أولياء الله ثاراتهم ممن نال ذلك من أسلافهم.

وقوله: بنا يتخلع ربق الذل من أعناقكم.

الربق جمع ربقة، وهو الخيط الواحد أيضاً منه ربقة، وهو ما يجعل في العنق يربط به الشاة وغيرها. وفي الحديث:من فعل كذا وكذا فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه ،أي في عنقه من عقد الاسلام. وقتل منه شاة مربقة ومربوقة كل ذلك صفات التي يربط في عنقها خيط، فبأولياء الله يزول ربق الذل من أعناق المؤمنين التي كان أعداء الله أوثقوهم بها في غلبهم عليهم.

[١٢٣٢] وعن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه

وآله يقول: أبشروا(١) بالمهدي فانه يبعث [في أُمتي] على اختلاف من الناس شديد وزلازل(٢) يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ويرضى به ساكن السماء، وساكن الارض ، ويملأ الله به قلوب عباده سروراً وسعهم(٣) عدله.

[١٢٣٣] وعن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: المهدي من نسل فاطمة سيدة نساء هذه الأُمة ـطالت الايام أو قصرتـ يخرج فيملأ الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

قيل: ومتى يخرج يا رسول الله؟

قال: إذا كان زلازل في أطراف الارض وارتشت القضاة، وفجرت الأُمة، يخرج من المغرب في ساقه شامة وبين كتفيه شامة فرداً غريباً.

قيل: وكيف يكون فرداً غريباً يا رسول الله؟

قال: لانه ينفرد من أهله ويتغرب عن وطنه.

وكذلك قام فرداً غريباً من المغرب.

وكانت قبل قيامه زلازل، وكانت به العلامة التي وصفها رسول الله صلّى الله عليه وآله، ولم يقم حتى ارتشت القضاة، وصار القضاء كذلك يتقبل بالمال، وفجرت الأُمة.

[١٢٣٣] وعنه صلّى الله عليه وآله، أنه قال: لابدّ من قائم من ولد فاطمة يقوم من المغرب بين الخمسة الى السبعة يكسر شوكة المبتدعين، ويقتل **الضالّين**.

---

(١) وفي كتاب الفتن لأبي نعيم لوحة ٩٤: أبشركم بالمهدي.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل: بلابل، راجع تخريج الأحاديث.

(٣) هكذا صححناه وفي الاصل: سيعمهم.

وكذلك قام المهدي عليه السلام من لمغرب، وظهر فيه أمره بعد أن كان مستتراً بوصول صاحب دعوته المغرّب بجموع عساكر أوليائه المستجيبين لدعوته اليه في سنة ست وتسعين ومائتين، وصار الى دار مملكته بالمغرب ـ بأفريقية ـ في سنة سبع تسعين تتلوها.

[١٢٣٤] وعن جعفر بن محمد بن على صلوات الله عليهم،أنه ذكر المهدي عليه السلام. فقال: تطلع الرايات السود.وأومى بيده الى المشرق، وتطلع رايات المهديّ من هاهنا،وأومى بيده الى المغرب.

وذلك في أيام بني أُمية قبل قيام بني العباس.

وطلعت راياتهم السود من قبل المشرق من جهة خراسان، فطلعت رايات المهدي بعد ذلك من المغرب كما قال صلوات الله عليه.

[١٢٣٥] عبدالرحمان بن بكار الأقرع القيرواني، قال: حججت، فدخلت المدينة، فأتيت مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله، فرأيت الناس مجتمعين على مالك بن أنس يسألونه ويفتيهم. فقصدت نحوه، فاذا أنا برجل وسيم حاضر في المسجد وحوله حفدة يدفعون الناس عنه، فقلت لبعض من حوله: من هذا؟

قالوا: موسى بن جعفر.

فتركت مالكاً، وتبعته، ولم أزل أتلطف حتى لصقت به، فقلت: يابن رسول الله إني رجل من أهل المغرب من شيعتكم وممن يدين الله بولايتكم.

قال لي: اليك عني يا رجل، فانه قد وكّل بنا حفظة أخافهم عليك.

قلت: باسم الله، وانما أردت أن أسألك.

فقال: سل عما تريد؟

قلت: إنا قدروينا أن المهدي منكم، فمتىٰ يكون قيامه، وأين يقوم؟

فقال: إن مثل من سألت عنه مثل عمود سقط من السماء رأسه من المغرب وأصله في المشرق، فمن أين ترى العمود يقوم إذا أُقيم؟

قلت: من قبل رأسه.

قال: فحسبك، من المغرب يقوم وأصله من المشرق وهناك يستوي قيامه ويتم أمره.

وكذلك كان المهدي عليه السلام ونشأته بالمشرق ثم هاجر الى المغرب، فقام من جهته. وبالمشرق يتم أمره، ويقوم من ذريته من يتم الله به ذلك فيما هناك ، ويورثه الأرض كما قال عزّوجلّ في كتابه المبين: «وَلَقَدْ كَتَبْنا في الزَبُورِ مِنْ بَعدِ الذِكْرِ أنَّ الأرضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ»(١) وكله ينسب الى المهدي عليه السلام لانه مفتاحه وبدعوته امتدّ أمره، وكل قائم من ولده من بعده مهدي قد هداهم الله عزّوجلّ ذكره، وهدى بهم عباده اليه سبحانه، فهم الائمة المهديّون والعباد الصالحون الذين ذكرهم الله في كتابه أنه يورثهم الارض وهو لايخلف الميعاد.

[١٢٣٦] أبو وهاب، باسناده يرفعه الى رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: يخرج ناس من المشرق، فيعطون المهدي سلطانه(٢) يدعونه.

ودعوة المهدي عليه السلام والائمة من ولده عليهم السلام قد انتشرت بحمدالله في جميع الأرض، وغـرت في غير موضع من أقطارها بالمشرق والمغرب فيوشك أن يكون بعض أوليائهم يقومون من قبل المشرق يدعوهم في تمام أمرهم فيقومون لوليّ الزمان هناك سلطانه والله يقرب ذلك وينجز وعده لاوليائه

(١) الانبياء: ١٠٥.

(٢) وفي كنزالعمال ج١٤/ الحديث ٥٧ ٣٨٦: فيوطئون للمهدي.

بفضله ورحمته لعباده وحوله وقوته.

وقد يكون المراد بالذين يخرجون من المشرق مَنْ خرج منه من الدعاة اليه كما كـان أبو عبدالله صاحب دعوة المغرب ومن كان معه ممن أرسله داعي اليمن، وقد ذكرت خبرهم في كتاب الدولة.

[١٢٣٧] الحبري، باسناده، عن علي عليه السلام، وسلمان، وحذيفة بن اليمان يرفعونه الى [النبي صلّى الله عليه وآله]: تمام أمر آل محمد عليهم السلام عند ظهور رايات تخرج من السند(١).

ودعوة وليّ الزمان قد ظهرت بالسند، وعن أوليائه بها من غلب داعية هناك على صاحب مملكة السند، فقتله، وكان على المجوسية، وقتل رجاله، وهدم الصنم الذي كانوا يعبدونه، وجعل الهيكل كل الذي كان فيه مسجداً جامعاً، وعزّ سلطانه، وذلك بحول الله وقوته، يشهد انجاز وعده لأوليائه على ماجاء في هذا الخبر من ظهور رايات السند، إذ قد ظهرت رايات السند في دعوة أولياء الله هناك ، وعن أهلها وظهر سلطان وليّ الزمان بها.

[الصادق عليه السلام مع قوم من أهل الكوفة]

[١٢٣٨] عن جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال لقوم من أهل الكوفة: أنصارنا غيركم ما يقوم مع قائمنا من أهل الكوفة إلا خمسون رجلاً، وما من بلدة إلا ومعه منهم طائفة إلا أهل البصرة فانه لايخرج معه منهم إنسان.

فأهل الكوفة في قدم الزمان هم كانوا اكثر أنصار من قام من أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه و آله يدعي الامامة ممن قدمنا ذكره. وكان في هذا

---

(١) بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره دال مهملة. بلادبين الهند وكرمان وسجستان (معجم البلدان ٢٦٧/٣).

الحديث مايوجب إبطال ما ادعوه فيما قدمنا ذكره. ودعوة وليّ الزمان اليوم بحمدالله قد ظهرت، وقامت دعاته في أكثر البلدان، وأجاب اليها في كل بلدان عالم منه، وأقل ذلك اليوم بالكوفة كما جاء في الخبر.

وأما البصرة: فالغالب على أهلها اليوم القول بالاعتزال، ويوشك أنه متى ظهر القائم بالمشرق لا تقوم معه منهم لبعد المعتزلة من قول أهل الحق حتى يغلب عليهم قهراً، وعلى أمثالهم بحول الله وقوته إن شاء الله تعالى.

[١٢٣٩] ومن رواية محمد بن حميد القيرواني، وكان شيعياً يرفعه،الى سالم بن أبي الجعد، أنه قال: كنت أطوف بالبيت أنا وسعيد بن حمير، فطفنا ماشاء الله، ثم أتينا حلقة في هذا المسجد فيها عبدالله بن عمر، وابن العاص، وابن صفوان، وناس من قريش، فقال عبدالله بن عمر: ولنا من أين أنتم؟

قلنا: من أهل العراق.

قال: ومن أيّ أهل العراق؟

قال له عبدالله بن صفوان الجمعي: سواء أهل الكوفة وأهل البصرة.

فقال عبدالله بن عمر: ولأهل الكوفة خير من أهل البصرة لانهم اكثر تتبعاً للمهدي.

وهذا ممالم يقله عبدالله بن عمر برأيه، ولا من قبل نفسه، وإنما هو شيء سمعه من رسول الله صلّى الله عليه وآله أو بلغه عنه، لأن هذا ومثله من علم ما يكون لايؤخذ إلا عن أنبياء الله. وهذا مما ذكرنا قبله مما يعلو أهل البصرة بالقول بالاعتزال الى اليوم، وذلك مما يخلفهم من القيام مع وليّ الزمان إذا انتهى اليهم حتى يظهر عليهم وعلى غيرهم من أمثالهم كما ذكرنا بحول الله وقوته.

[١٢٤٠] وروى سليمان بن جعفر حديثاً يرفعه الى علي بن أبي طالب عليه

السلام، أنه ذكر أمر القائم من آل محمد المهدي، وما يكون منه على يديه من الأمر، ثم قال: صاحب هذا الأمر الطريد الشريد الفريد الوحيد.

وكذلك كان المهدي عليه السلام لما فشت دعوته بالمشرق وكثرت دعاته وبنو أخيه والمستجيبون لهم، نقم الاعداء [عليه]، فطلبوه، واتصل الخبر به، فخرج من بني أهله وأسلم أمواله، طريداً لخوفهم شريداً لما اتقاه منهم، فريداً لاصاحب له في هجرته، ولا أنيس له من وحدته غير وليّ الامر من بعده وهو حينئذٍ طفل صغير لم ينتصر من أهله إلا عليه(١) ليؤدي أمانة الله عزّوجلّ اليه، وكان همّه واشتغاله به اكثر من همّه واشتغاله بنفسه، وكان سبيله في ذلك سبيل جده رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ خرج من مكة خوفاً من المشركين لما اجتمعوا على قتله، وأبى الله إلا نجاتها وظهورهما على من ناواهما، واظهار دينه بهما وعلى أيديهما، ولو كره الكافرون.

تمّ الجزء الرابع عشر من كتاب شرح الأخبار في فضائل الائمة الطاهرين الابرار، والحمدلله وحده، وصلاته على رسوله سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، وسلامه عليهم أجمعين، من تأليف سيدنا الأجل القاضي النعمان بن محمد بن منصور، قدّس الله روحه وأُنسه.

* * *

---

(١) هكذا في الاصل.



للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي
المتوفى سنة ٣٦٣ هـ.ق

الجزء الخامس عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

[حول ظهور المهدي عليه السلام]

[١٢٤١] عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إن الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء.

(وهذا حديث معروف يروى عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، رواه كثير من الخاصّ والعام، وإنما حكاه جعفربن محمد الصادق عنه صلوات الله عليه، وتركت إسناده اليه)(١).

قال أبو بصير: فقلت له: إشرح لي هذا، جعلت فداك يابن رسول الله.

قال عليه السلام: يستأنف الداعي منا دعاءً جديداً كما دعا رسول الله.

وكذلك المهدي استأنف دعاءً جديداً الى الله لما غُيِّرَت السنن وكثرت البدع، وتغلّب أئمة الضلال، واندرس ذكر ائمة الهدى الذين افترض الله طاعتهم على العباد وأقامهم للدعاء اليه، والدلالة بآياته عليه، ونسي ذكرهم، وانقطع خبرهم لغلبة ائمة الجور عليهم.

فلما أنجز الله بالدعاء للائمة ماوعدهم به من ظهور مهديهم احتاج

---

(١) مابين القوسين هو كلام المؤلف.

أن يدعوهم دعاءً جديداً كما ابتدأهم رسول الله صلّى الله عليه وآله بالدعاء أولاً.

[خطبة أميرالمؤمنين في الكوفة]

[١٢٤٢] وعن أميرالمؤمنين عليه السلام، أنه خطب الناس في الكوفة، وندبهم الى الجهاد، وحذرهم الفشل، وما يخشى من سوء عواقبه. فلما فرغ من خطبته قام اليه رجل، فقال: يا أميرالمؤمنين، من ذا يرومنا(١) وأنت فينا أخو رسول الله صلّى الله عليه وآله، وابن عمه، وصهره، ومعنا لواء رسول الله ورايته، ومعنا ابنا رسول الله الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، فلو اجتمعت الجن والإنس علينا ما أطاقونا.

فقال له علي عليه السلام: وكيف يكون ذلك، ولم يشتدّ البلاء وتظهر الحمية وتستبي الذرية، ويطحنكم طحن الرحى ببقالها حتى لايبقى إلا نافع لهم، أو غير ضارّ لهم. فإذا كان ذلك ابتعث الله خير هذه الأُمة (أو قال: البرية) فيقتلهم هرجاً هرجاً حتى يرضى الله، وحتى يقول قريش والعرب: والله لوكان هذا من آل محمد لرحمنا. ويتمنون أنهم رأوني ساعةً من نهار لأشفع لهم الله.

فقام اليه رجل، فقال: يا أميرالمؤمنين، ومتى يبلغ رضا الله؟

قال: يقذف الله في قلبه الرحمة، فيرفع السيف عنهم.

فقال له: متى يكون ذلك؟

قال: إن شاء الله.

* * *

---

(١) يرومنا: يُريدنا.

[ضبط الغريب]

قوله: طحن الرحى ببقالها. البقال: خرقة أو جلدة تلقى تحت الرحى إذا كانت تطحن.

قوله: هرجاً هرجاً: القتال، والاختلاط فيه.

وكذلك لم يقم المهدي حتى اشتد البلاء وظهرت الحمية من بني العباس ومن بني أُمية، وسبيت الذرية ـ ذرية رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ عند مقتل الحسين عليه السلام، وطحنت الفتنة طحن الرحى ببقالها، وحتى لم يبق من المؤمنين إلا نافع لأعداء الله لما ينالون منهم، أو غير ضارّ لهم. فعند ذلك قام ابن خير هذه الأُمة وهو المهدي ابن علي الوصي(١) وابن خير البرية لانه ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله. فقتل من أعداء الله أيام مدته من وصلت اليه يده. ويقتل كذلك من ولده منهم من بقي حتى يجعل الله في قلبه الرحمة، فيرفع السيف عنهم كما قال علي عليه السلام، ولم يقل عليه السلام من ذلك إلا ما أخبره به رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأطلعه على ما يكون من مثل ذلك وغيره، وذلك من شواهده و براهينه عليه السلام.

[سيرة المهدي]

[١٢٤٣] وعن جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: لو قام قائمنا ما أقام الناس على الطلاق إلا بالسيف، ولو قد كان ذلك لم يكن إلا بسيرة علي بن أبي طالب عليه السلام.

وكذلك كان الأمر لماقام المهدي، أقام الناس على طلاق العدة(٢)

---

(١) أقول كما ذكرت في ج ١٤: إن هذه كلها تدل وتشير على بقية الله الاعظم المهدي **ابن الحسن** العسكري عجل الله فرجه وليس كما تصوره المؤلف.

(٢) وهو أن يطلق على الشرائط ثم يرجع في العدة ويطأ.

والسنّة(١) على ما نصّه الله في كتابه وسنّة رسوله صلّى الله عليه وآله، وقطع طلاق البدعة(٢)، وكل ما ابتدعه المبتدعون في الدين والاحكام، والقول في الحلال والحرام، وأقام الناس بالسيف على سيرة علي عليه السلام التي سار بها في الأُمة على ما عهد اليه رسول الله صلّى الله عليه وآله، ومما آثره على ذلك الأئمة من ولده، فأحيوا ما أماته المبطلون من أحكام الدين، وقطعوا بدع المبتدعين، ولا يزال ذلك حتى يعود الدين جديداً غضّاً كما ابتدأ في الإسلام صفواً محضاً كما نشأ. ويكون الدين لله كما وعد تعالى في كتابه، ويظهر على كل دين كما أوجب في ايجابه، ويكون ذلك على أيدي ائمة دينه وأوليائه، وينسب الى المهدي أولهم إذا كان سبب ابتدائه، وعنه تفرع ما تفرع فيه الى غاية انتهائه كما ينسب ذلك وماقبله الى محمد النبي صلّى الله عليه وآله إذ هو في شريعته وملّته ولأهل دعوته وأُمته وعلى يد الائمة من ذريته.

[١٢٤٤] ومما جاء مما يؤكد ذلك مما هو في معناه ما روي عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه مما آثره عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه ذكر المهدي عليه السلام وقال:إنه لقاتل الظالمين ويقتل الزنادقة، ولا يقبل منهم توبة، ولا يأخذ منهم جزية،ولايدع في الأرض أحداً على غير دين الاسلام إلا قتله، ويهلك الترك والخزر والديلم والحبش،ويؤتي بملوك الروم مصفدين في الحديد،ولايدع يهودياً ولا نصرانياً، ولا يوجب لهم ذمة، ويردّ الناس جميعاً على ملّة إبراهيم ومحمد عليهما السلام.

فهذا مما ذكرنا أنه يجري شيئاً بعد شيء على يد المهدي والائمة من ولده، وينسب اليه إذ هو أول من فتحه وقام به،والى رسول الله إذ هو صاحب

---

(١) وهو الطلاق مع الشقاق بينهما وعدم التلاءم فيما بينهما وينقسم الى بائن ورجعي.

(٢) وهو الطلاق مع عدم تمامية الشروط مثل طلاق الحائض.

الشريعة والملّة ووليّ الائمة والامامة وصاحب الرسالة والدعوة كما قيل أنه يكون لبعض الائمة فلم يكن فيه حتى قبض وهو يكون في وليه من بعده وينسب اليه.

[١٢٤٥] وقد جاء هذا أيضاً عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام فيما رواه حمزة بن حمران عنه، أنه قال: عددت عليه الائمة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله واحداً بعد واحدٍ حتى بلغت اليه، وشهدت أن الله تعالىٰ فرض طاعتهم، فلما سميته أومىٰ بيده اليّ أن أسكت، فسكتّ.

فقال: ما كانت الائمة على حال مذ قبض الله نبيّه،ألا ومن سميت أولى الناس بالناس.

ثم قال: إذا حدثتكم في رجل منا بشيء بأنه يكون فيه فلم يكن فيه فهو كائن في ولده من بعده.

فهذا بيان ماذكرته ومصداقه، ويؤيد ذلك ويشده ويؤكده قول الله تعالىٰ في محمد صلّى الله عليه وآله: «هو الَّذي أرْسَلَ رَسُولَهُ بالهُدىٰ وَ دينِ الحَقّ لِيُظْهِرَهُ عَلى الدينِ كُلِهِ وَلَو كَرِهَ المُشْرِكُونَ»(١) هذا وعد من الله **لرسوله** صلّى الله عليه وآله أنجز له بعضه في حياته،ثم أظهر عليه من الأديان، وأنجز ذلك وينجز باقيه على أيدي الائمة من ذريته.

[١٢٤٦] ومن مثل ذلك مارواه الحسن بن محبوب،باسناده، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: إذا قام القائم منا عرض الإيمان على كل ناصب، فان دخل فيه بحقيقة والّا ضرب عنقه، أو يؤديه(٢) الجزية كما يؤديها أهل الذمة اليوم، ويشدّ(٣) على وسطه

---

(١) **التوبة: ٣٣.**

(٢) وفي بحار الانوار ٣٧٥/٥٢: أو يؤدي.

(٣) هكذا صححناه وفي الاصل: يشتد.

الهميان، ويطردهم من الأمصار الى السواد.

وهذا مما لم يكن بعد ممن مضى من الائمة، وهو كائن لمن يقول منهم اذا دان العالم، **وقوى أمره**، وكان الدين واحداً كما وعدالله تعالىٰ.

[١٢٤٧] ومما رواه زادان، عن سلمان الفارسي (رحمة الله عليه)، ومن ذلك مما آثره عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه قال: لابدّ من قائم من ولد فاطمة يقوم من المغرب يقتل الزنادقة، ويملك الترك، والخزر، والديلم، والحبش، ويؤتى بملوك الروم مصفدين في الحديد، ولا تقوم راية إلا راية الايمان.

وهذا من معنى ما تقدم ذكره وشرحناه.

[المهدي هو الفاتح للقسطنطينية]

[١٢٤٨] ومن رواية الشعبي، عن حذيفة بن اليمان، مما آثره عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال:

لايفتح بلنجر، ولاجبل الديلم، ولا القسطنطينية إلا رجل من بني هاشم(١).

يعنى امام ذلك الزمان من ولد المهدي، ولم يكن ولايكون إمام من بني هاشم، إلا علي عليه السلام والائمة من ذريته، نسل رسول الله صلّى الله عليه وآله، وذريته من فاطمة الزهراء سيدة نساء العالم، كما جاء ذلك فيما تقدم ذكره من هذا الكتاب، ولا يفتح هذا الموضع إلا هم عليهم السلام(٢).

[١٢٤٩] ومن ذلك أيضاً مارواه الشعبي، أنه قال: أخبرني مالك بن

---

(١) وفي عقد الدرر ص٢٢٣: إلا على يدي رجل من آل محمد.

(٢) وقد زالت الدولة الفاطمية ولم تفتح هذه الاماكن، وهذه هي علامات للحجة المنتظر عجل الله فرجه.

صحار الهمداني، قال: غزونا بلنجر في خلافة عثمان، فنكثنا، وجُرح أخي فحملته بين يدي جريحاً، وقد انصرفنا، فاني لأسير يوماً إذ أدركني رجل من خلفي، فضرب ظهري بسوط في يده، فالتفت فاذا هو حذيفة (بن اليمان) فسلّمت عليه.

فقال: من هذا بين يديك ؟

فقلت: أخي مجروحاً، ولقد رأيت ما لقينا في غزوتنا، ولكنا نرجو أن نفتحها من قابل إن شاء الله تعالىٰ.

فقال حذيفة: الذي يفتح الديلم، وبلنجر، والقسطنطينية رجل من بني هشام، بهم فتح الله الأمر وبهم يختم.

فما أنه فتح، ويفتح من هذه المواضع وغيرها، فلابدّ أن يفتحه الفتح الكامل الذي لايكون بعده دين غير دين الاسلام قائم ذلك الزمان من آل محمد صلّى الله عليه وآله الذي يجمع الله له أمر العباد ويظهر دينه على الدين كله كما وعد سبحانه ذلك في الكتاب.

[١٢٥٠] ومن حديث وكيع بن الجرّاح، يرفعه الى النبي صلّى الله عليه وآله، أنه قال: ليفتحن القسطنطينية، ولنعم الأمير أميرهم، ولنعم الجيش ذلك الجيش.

والقسطنطينية بعد لم تفتح، والذي يفتحها كما جاء في الخبر قبل هذا، قائم من الأمة من آل محمد صلّى الله عليه وآله.

* * *

[صفة المهدي]

[١٢٥١] ومن حديث سفيان الثوري، يرفعه الى رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: المهدي رجل من ولدي، أرى وجهه كالكوكب الدري، اللون لون عربي، والجسم جسم إسرائيلي.

فكذلك كان المهدي صلّى الله عليه وآله، وسيماً من أجمل الرجال وجهاً كأن وجهه كوكب دري كما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في صفته.

[ضبط الغريب]

والكوكب الدري: هو المضيء من الكواكب، وجمعها دراري.

وكذلك كان وجه المهدي مشرقاً مضيئاً كأنما هو نور يلوح منه لمن نظر اليه.

قوله: اللون لون عربي. وكذلك كان لونه كلون رسول الله صلّى الله عليه وآله سيد العرب، أبلج الوجه، يشوبه حمرة، وهو الذي يقول له أهل المعرفة بالحلي من العرب: الرفق والسمرة، ولا يقولون: أبيض في ألوان الناس، وهذا أفضل ألوان الناس عند العرب، وهو اكثر ألوان أشرافهم.

وقوله: الجسم جسم إسرائيلي: وأجسام بني اسرائيل أجسام جسيمة، وهم في الاكثر والأغلب أجسم من العرب.

وكذلك كان المهدي وسيماً جسيماً بساطاً لايكاد أحد يماشيه إلا

قصرعنه، وصغر الى جانبه،وكذلك كان من صارت اليه الامامة من بعده الى اليوم، قد أتاهم الله تعالى بالفضل والجمال والكمال.

ولقد حاول المهدي بالله في حين استتاره أن يخفي نفسه ويخملها فما قدر على ذلك، وكان حيثما مرّ ورآه من يحصّل أمره، يقول: والله ما هذا إلا ملك من الملوك، وما هذا سُوقة ولا تاجر كما يقول.

وكذلك حاول المنصور مراراً أن يخفي نفسه لبعض من أراد أن يسمع كلامه فتزيا بغير زيّه، ولبس خلاف لباسه، ودخل بين جماعة تقدم اليهم في اطراح اجلاله وتبجيله، وأن يحلوه محل أحدهم. ففعلوا، فما خفي على من رآه.

وفعل ذلك في بعض أسفاره ودخل الى بعض حصون المرابطين في بعض الأطراف، وبها من لم يره قط، فما خفي عنهم. وفعل مثل ذلك لما ظفر باللعين مخلد، وصار في أسره. وبمعتد بن محمد بن جرز لما صار في الأسر اليه أيضاً، فما خفي عن واحد منهما بل عرفاه، وما كانا قبل ذلك رأياه. والعرب تقول في مثل هذا في بعض امثالها: هيهات لايخفى القمر.

[١٢٥٢] وروى عبدالله بن عمر، وذلك مما آثره أونقله عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال:

يعطى المهدي قوة عشرة.

وكذلك كان المهدي قوياً معروفاً بذلك من حداثة سنّه.

[١٢٥٣] ومن حديث قتادة، يرفعه الى النبي صلّى الله عليه وآله، أنه قال:

المهدي أجلى الجبهة أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

وكذلك كانت صفة المهدي أقنى وأجلى، وهاتان الصفتان من أحسن صفات الجباه والانوف، وملأ عدله ما وصل اليه سلطانه من الأرض، ويملأ باقيها من يأتي بعده.

وقيل لبعض الائمة الماضين: أنت المهدي؟

قال: كيف أكون المهدي، وقد بلغت من السن ما ترون. وأخذ ساعده فمدّ جلده، وقال: المهدي لايؤخذ له بالركاب.

[١٢٥٤] وعن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال: يقوم المهدي عليه السلام وليس في رأسه ولا لحيته طاقة بيضاء.

وكذلك كان المهدي لماقام بالامامة، وسلمها اليه إمام الزمان الذي كان في عصره ونصّ عليه بأنه مهديّ الائمة، ودعت بذلك اليه دعاته. وهو يومئذٍ حدث السن مقتبل الشباب من الفتيان وأحسن الشبان.

[١٢٥٥] وروي عن عبدالله بن مسعود مما آثره عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: إنكم معشر هذه الأُمة تصيرون أربع أُمم.

أُمة قائمة على الحق لاينقص الباطل منها شيئاً.

قيل: ولا يقاتلون؟

فقال: بلىٰ، ويزلزلون زلزالاً شديداً.

وأُمة على الباطل ليسوا من الحق على شيء.

قيل: وهم يصلّون؟

قال: نعم، وتكون صلاتهم عليهم شاهداً.

وأُمة يذهبون يريدون الحق، فيخطئونه، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ولا يعودون فيه حتى يعود السهم على فوقه.

وأُمة برأيهم يقولون هؤلاء أهدى بل هؤلاء أهدى فيلبثون في ذلك ماشاء الله أن يلبثوا. ثم يوشك الإسلام أن يعود الى الباب الذي خرج منه.

قيل: إلى أين يا عبدالرحمان؟

قال: الى بني عبدالمطلب.

* * *

[ضبط الغريب]

قوله: يمرقون. المروق: الخروج من الشق من غير مدخله.والمروق من الدين: الخروج عنه بالنفاق، وذلك خلاف الدخول فيه بالايمان. ومروق السهم خروجه منها من غير موضع الذي دخل منه، وهو أن يرمي الرامي الصيد، أومارمى بسهمه فينفذه ويخرج السهم كله منه من الموضع الذي انفذ منه لشدة الضربة ولايعلق بالسهم شيء من الدم لسرعة خروجه لشدتها.

وقد وصف رسول الله صلّى الله عليه وآله الخوارج بهده الصفة، فقال:يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية.

والرميَّة: هي المرمية فعيلة في مكان مفعولة.

وقوله: ثم لايعودون حتى يعود السهم على فوقه.

والفوق من السهم الشق الذي في طرفه الذي يجعل في الوتر في حين الرمي به، وللسهم اذا رَمَى به، فانما يقع على نصله، وليس يعود الى فوقه. فأراد أنهم لايرجعون الى الإسلام بعد خروجهم منه.

وقوله: يصيرون أربع أمم. أُمة قائمة على الحق فانهم يقاتلون ويزلزلون زلزالاً شديداً. فهم علي عليه السلام وأصحابه ومن تولاّهم، وكذلك قوتلوا معه عليه السلام ومن بعده، وزلزلوا زلزالاً شديداً.

والأُمة الذي ذكر أنهم على الباطل ليسواهم من الحق على شيء، وأنهم يصلّون وتكون صلاتهم عليهم شاهداً، فهم أهل التغلب والتوثب، ائمة الضلال من بني أُمية وبني العباس، ومن والاهم واتبعهم.

والأُمة الذي ذكر أنهم يريدون الحق فيخطئونه، وأنهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرميةفهم الخوارج، وبذلك وصفهم رسول الله صلّى الله عليه وآله.

والأُمة الذين يقولون هؤلاء أهدى بل هؤلاء أهدى، هم العوام المنسوبين

الى العلم من العامة الذين ترأسوا على الأمة بما انتحلوه من العلم بآرائهم وأهوائهم، واختلفوا في تفضيل الرؤساء والأتباع في الحلال والحرام والقضايا والاحكام، فقوم يقولون هؤلاء أهدى.

ولبثوا كما قال على ذلك ما شاء الله حتى قام مهديّ الأُمة، فعاد الاسلام الى الباب الذى خرج منه كما قال بما أقامه فيه مدة أيامه، وحيث انتهت طاعته، وأقامه ويقيمه كذلك الائمة من ذريته على ما قدمنا ذكره بدعوته وسيرته حتى يجمع الله تعالى على طاعتهم ويورثهم الأرض كما وعدهم، ويكون الدين ـكما قال تعالىـ كُلُّهُ لله و يُظهِرَهُ «عَلى الدِينِ كُلِهِ وَلَو كَرِهَ المُشرِكُون»(١).

[١٢٥٦] وروي عن أبي صادق أنه سمع رجلاً يقول: فتح الملهب طبرستان(٢).

فقال أبو صادق: حكاه عن حذيفة، فيما آثره عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أن الذي يفتتح طبرستان والديلم ومدينة بلنجر والقسطنطينية رجل من بني هاشم.

فما أفتحه المسلمون من هذه البلدان وغيرها من سلطان من كانت في يديه من المشركين وغيرهم قائم وأمرهم ثابت يحاربون من افتتحها ويغلب هؤلاء مرة وهؤلاء مرةً عليها وينال كل فريق منهم من الفريق الآخر، فليس ذلك مما يُعدّ فتحاً.

وإنما الفتح ما كان مع هلاك العدو، والظهور عليه وحسم أثره، وانقطاع مدته وخبره، وزوال سلطانه، وذلك مايكون على يدي أولياء الله الذين وعدهم الله في كتابه أنهم يرثون الأرض، وأنه يظهر بهم دينه على الدين كله والله

---

(١) التوبة: ٣٣.

(٢) وهو ما يعرف الآن بمازندران شمال ايران.

تعالىٰ هو ينجز لهم وعده، ولا يخلف الميعاد.

فما جاء أنهم يفتحونه، وقد فتحه غيرهم من قبل ظهور أمرهم، وتمام الوعد لهم، فليس ذلك الفتح مما يعدّ فتحاً حتى يكون الفتح لهم بهلاك أعداءالله أجمعين على أيديهم وايراثهم جميع الأرض. وظهور دين الله تعالى على الدين كله كما وعد في كتابه، وهلاك أعدائه، وانقطاع أمرهم، وانحسام ذكرهم، وما كانوا به يدينون وآلهتهم وما كانوا يعبدون، فذلك هو الفتح المبين كما قال الله تعالىٰ لنبيه محمد صلّى الله عليه وآله «إنَّا فَتَحنا لَكَ فَتحاً مُبيناً»(١) وكان ذلك فتح مكة عليه وظهوره على أهلها وانقطاع دينهم الذي كانوا به يدينون، وعبادتهم وما كانوا يعبدون، وكذلك وعدالله تعالىٰ عباده الصالحين وهم أولياء الائمة الطاهرين أن يورثهم ويظهر دينه بهم « على الدِينِ كُلِهِ وَلَو كَرِهَ المُشرِكُونَ»(٢) فهذا هو الفتح المبين، والله ينجز وعده، ولايخلف الميعاد.

[١٢٥٧] ومما رواه عنان بن إبراهيم، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: لوكان لي من الأمر شيء لهدمت كل بناء يحول بين الصفا والمروة، ولا يكون ذلك إلا على يدي رجل من بني هاشم.

فما بين الصفا والمروة ولا يكون ذلك الإ سعي الحجيج.

وأول من سعى فيه آدم عليه السلام، فلما صار ببطن الوادي ترائى له ابليس اللعين الذي أخرجه من الجنة، وقد انحدر من الصفا يريد المروة، فلما رآه سعى عليه السلام، فصار السعي هناك سنّة، وأحدث الناس بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله هناك أبنية حالت بين الصفا والمروة، فأخبر الصادق صلوات الله عليه ما أحدثوه، وابتدعوه، فانّ هدمه من الواجب، وأخبر أن ذلك لايكون إلا على يدي رجل من بني هاشم فلم يكن ذلك الى اليوم، وسيكون لمن يظهره الله من ائمة الحق وشيكاً إن شاء الله.

---

(١) الفتح: ١. (٢) التوبة: ٣٣.

[١٢٥٨] وعن علي عليه السلام،أنه قال لرسول الله صلّى الله عليه وآله: أمِنّا المهدي أم غيرنا(١)؟

قال: بل منّا. بنا يختم الدين كما افتتح بنا، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة[الفتنة] كما ألف بنا بين قلوبهم بعد عداوة الشرك.

فهذا مما قدمنا ذكره، مما تواترت الأخبار به من أن المهدي من ذرية محمد النبي صلّى الله عليه وآله و من ولد علي بن أبي طالب عليه السلام. وقول رسول الله صلّى الله عليه وآله: بنا يختم الدين كما افتتح بنا. فافتتاح الدين كان برسول الله. وبما أقام وصيه علياً من القيام بما أسند اليه منه. وكذلك يختم بالمهدي و بالائمة من ولده حتى يكون انقطاع الدنيا، وقيام القيامة في عصر إمام منهم، ويجمع الله الأُمم كلها على دين محمد صلّى الله عليه وآله الذي ابتعثه كما أخبر تعالىٰ في كتابه أنه يظهره على الدين كله، ويكون الدين كله لله، وأنه يورث الأرض عباده الصالحين، وهم أولياؤه ائمة دينه من ذرية محمد صلّى الله عليه وآله وولد علي، وأنه كما أخبر رسول الله صلّى الله عليه وآله، أن الله تعالىٰ يؤلف بهم بين قلوب عباده بعد عداوة الفتنة كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك. وذلك قول الله تعالى «يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اذكُروا نِعمةَ اللهِ عَلَيكُم إذْ كُنتم أَعدَآءً فأَلَّفَ بَينَ قُلُوبِكُم فَأَصبَحتُم بِنِعمَتِهِ إخْوَاناً»(٢).

[المهدي من أهل البيت]

[١٢٥٩] وعن علي عليه السلام، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة واحدة.

قوله: يُصلحه الله في ليلة واحدة ليس ذلك أنه كان فاسداً فيصلحه، ولكنه

---

(١) وفي عقد الدرر ص٢٥: أمنّا المهدي، أو من غيرنا؟

(٢) آل عمران: ١٠٣.

من قول القائل: فلان يصلح لأمر كذا، إذا كان أهلاً لذلك الأمر، كذلك رآه الله تعالىٰ أهلاً لما صار اليه ورآه كذلك بتوفيقه من كان أمر الامامة اليه في وقته قبل مصيره اليه. فسلم أمرها اليه في ليلة واحدة أراه الله ذلك فيها.

وقد كان قبل ذلك أهل غيره لها فما أُهِلَ لذلك أحد إلا مات لما أراد الله تعالىٰ من مصيرها الى مستحقها، ولذلك قيل إن الامام الذي سلّمها اليه يمثل في وقت تسليمها اليه، فقال عند ذلك: الله أعطاك التي لافوقها، وكم أرادوا صرفها وعوفها عنك، ويأبى الله إلا سوقها اليك حتى طوقوك طوقها.

[١٢٦٠] وعن عبدالله بن مسعود، أنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله، يقول: لا تنقضي الدنيا حتى يليها(١) رجل من عترتي، ويحكم بما أنزل الله.

[١٢٦١] ومن رواية عبدالرزاق، يرفعه الى أبي سعيد الخدري، أنه قال: ذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله بلاءً يصيب هذه الأُمة حتى لايجد الرجل ملجأً يلجأ اليه من الظلم.

ثم قال: ثم يبعث الله رجلاً من أهل بيتي فيملأ الارض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض لايبقى السماء(٢) من قطرها [شيئاً إلااصبته] مدراراً، ولا [تدع] الأرض من نباتها شيئاً إلا أخرجته حتى يتمى الاحياء الاموات.

[ضبط الغريب]

قوله: عترتي أهل بيتي. العترة في لغة العرب القرابة من ولد الولد، وبني

---

(١) وفي فرائد السمطين ٢/٣٢٨: حتى يلي أُمتي.

(٢) وفي مشكاة المصابيح ٣/٢٧: لا تدع السماء.

العم ديناً. فالمهدي وولده قرابة رسول الله صلّى الله عليه وآله من ولد فاطمة عليها السلام ومن ولد علي عليه السلام، وهو ابن عمه ديناً ووصيه ومن تقدم ذكر فضله واثبات إمامته، وإمامة الائمة من ذريته. وما ذكر رسول الله في هذا الخبر من أنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فقد ذكرنا فيما تقدم ما كان ويكون من ذلك، وبيّنا الوجه فيه، فأغنى ذلك عن اعادته.

[١٢٦٢] وروى الشعبي، عن تميم الداري(١)، أنه قال: ما دخلت مدينة من مدائن الشام أحبّ اليّ من مدينة أنطاكية(٢)، قال رسول الله: بها كسر ألواح موسى، ومائدة سليمان و منبره، وعصا موسى في غارٍ من غاراتها، فما من غمامة شرقية ولا غربية ولا جنوبية ولا قبلية إلا إذا جاءت تلك الغار أرخت عليه من بركاتها لِما فيه. أما أنه لا تذهب الأيام والليالي حتى يتولاها رجل من ولدي من عترتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي(٣)، أشبه الناس بخُلقي خُلقاً وبخلقي خَلقاً.

[١٢٦٣] وروى محمد بن سلام، باسناده عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال: إذا قام القائم منّا سار الى انطاكية، فيستخرج منها

---

(١) أبو رقية تميم بن أوس بن خارجة الداري أسلم ٩هـ مات بفلسطين ٤٠ هـ

(٢) انطاكيه: قصبة العواصم من الثغور الشامية بينها وبين حلب يوم وليلة (معجم البلدان ١/٣٨٢).

(٣) ومن الملاحظ أن الحديث الذي نقله صاحب عقد الدرر لم يكن جملة (يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي)، ولكن الذي لايمكن انكاره كثرة الأحاديث الواردة والمتضمنة لهذه الجملة.

قال يحيى بن الحسن: اعلم إن الذي قد تقدم في الصحاح مما يماثل هذا الخبر من قوله صلّى الله عليه وآله: اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي. وهو أن الكلام في ذلك لايخلو من أحد قسمين:

إما أن يكون النبي صلّى الله عليه وآله أراد بقوله: اسم أبيه اسم أبي، انه جعله علامة تدل على أنه ولد الحسين دون الحسن لان لايعتقد معتقد ذلك.

فان كان مراده ذلك، فهو المقصود، وهو المراد بالخبر لان المهدي عليه السلام بلا خلاف من ولد الحسين عليه السلام، فيكون اسم أبيه مشابهاً لكنية الحسين، فيكون قد انتظم اللفظ والمعنى وصار حقيقة فيه.

التوراة من غار هي فيه مع عصا والحجر.

وقوله: يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي فكذلك جاء في غير موضع أن القائم بالامامة من آل محمد صلّى الله عليه وآله من ولد المهدي الذي يجمع الله تعالى له الأُمم ويكون له الدين واحداً ويظهر الله تعالىٰ دينه على الدين كله، كذلك اسمه محمد بن عبدالله وهذا لايكون كما ذكرنا دفعةً واحدةً بل تعالىٰ الله بالائمة من ولد المهدي أمره ودينه والايمان والمؤمنين شيئاً شيئاً، ويفتح على يدي كل واحد منهم مايفتحه حتى يكون الذي يدين له جميع أهل الارض يفتح ما بقي منها، ويقتل باقي من فيها من أعداء الله، ويكون الدين كله لله كما أخبر تعالى بذلك في كتابه ووعده عباده الصالحين ائمة دينه يوم القيامة، ويكون النقلة من الدنيا الى الآخرة.

[ممن هوالمهدي؟]

[١٢٦٤] ومن رواية ابن غسان، باسناده، عن عبدالله بن عباس، أن

والقسم الثاني: أن يكون الراوي وهَم من قوله: ابني الى قوله أبي فيكون قد وهَم بحرف تقديره انه قال: ابنيَ، فقال: هو «أبي»، والمراد بابنه الحسن لان المهدي عليه السلام محمدبن الحسن باجماع كافه الأمة.

وقال الكنجي في كفاية الطالب ص٤٨٥: ولا يرتاب اللبيب أن هذه الزيادة لا اعتبارها مع اجتماع هؤلاء الائمة على خلافها.

وذكر أبو داود: وفي معظم روايات الحفاظ والثقات من نقلة الاخبار اسمه اسمي فقط، والذي روي واسم أبيه اسم أبي فهو زائدة وهو يريد في الحديث وان صحّ فمعناه واسم أبيه اسم أبي، أي الحسين وكنيته أبو عبدالله،فجعل الكنية اسماً كناية عن أنه من ولد الحسين دون الحسن، ويحتمل أن يكون الراوي توهم قوله ابنيَ فصحفه، فقال: أبي، فوجب حمله على هذا جمعاًبين الروايات.

وقال علي بن عيسى: أما أصحابنا الشيعة فلا يصححون هذا الحديث لما ثبت عندهم من اسمه واسم أبيه، وأما الجمهور فقد نقلوا أن زائدة كان يزيد في الاحاديث فوجب المصير إلى أنه من زيادته ليكون جمعاً بين الأقوال والروايات. انتهى.

أقول: وأقل ما يمكن أن يقال هنا إذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال، وبهذا يتضح فساد ما استدله المؤلف في ذيل الحديث (١٢٦٣) على مافيه.

رجلاً سأله عن السماء مما هي؟ وعن البرق مما هو؟ وعن أول شيء عاذ بالبيت؟ وعن المهدى ممن هو؟

قال له ابن عباس: لقد سألت عن عظيم، وهو في علم الله يسير.

أما السماء فهي ماء مكفوف.

وأما البرق فهو من الماء.

وأما أول شيء عاذ بالبيت فان الحيتان الكبار كنّ يأكلن الصغار منهم في زمن الطوفان، فاستعذن بالبيت فأعاذهنّ الله.

فأما المهدي، فانه من أهل البيت أكرمكم الله بأولهم وسينقذكم بآخرهم.

قوله: أكرمكم بأولهم، يعني محمد صلّى الله عليه وآله،أكرم الله المؤمنين بأن أوجب لهم بطاعته الجنة في الآخرة، وهي أعظم ما يكرم الله به المطيعين من عباده،واكرامه وانعامه اكثر من أن يحصيه عباده كما قال تعالى «وَ اِنْ تَعُدُّوا نِعمَةَ اللهِ لاَ تُحصُوهَا»(١)وبالائمة من ذريته يستنقذ آخرهم من فتنة المنافقين الضالّين، وغلبة المشركين حتى يكون له الدين كما أخبر في كتابه المبين.

[الفتن ثلاث]

[١٢٦٥] من رواية ابن سلام، باسناده، عن أميرالمؤمنين علي عليه السلام، أنه قال: الفتن ثلاث: فتنة السرّاء،وفتنة الضرّاء، وفتنة يمحّص الناس فيها تمحيص ذهب المعدن، ولايزالون كذلك حتى يخرج رجل منّا عترة النبي صلّى الله عليه وآله فيصلح الله أمرهم.

[ضبط الغريب]

قوله: فتنة السرّاء، ما قد فتن به من مضى من هذه الأمة بما اعطوه من

---

(١) ابراهيم: ٣٤.

الدنيا بغير حلّة، واستمالهم به أعداءالله المتغلبين على أمر أولياء الله.

وفتنة الضرّاء: مافتن به العباد وابتلوا به من جور ائمة الجورعليهم وتغلبهم وانتهاكهم اياهم.

وأما قوله: فتنة يمحّص الناس فيها تمحيص ذهب المعدن. فالمحص ـ في لغة العرب ـ: خلاص الشيء، تقول محصته محصاً: أي أخلصته من كل عيب، قال الله تعالى: «وَ لِيُمَحِّصَ اللهُ الذِينَ آمَنُوا وَ يَمحَقَ الكـافِرِينَ»(١) فما امتحن الناس به من افتتان أعداء الله بائمة الجور واتباعهم الناس ببذل الدنيا لمن أسعدهم، وتتابع المكروه على من تمسك بدينه صابراً على مكروههم. محّص الله تعالىٰ المؤمنين و أخلصهم، وأبانهم ممن مال الى أعدائه للرغبة والرهبة، فلم يزالوا على ذلك حتى قام مهديّهم، فاستنقذ من بلغت اليه دعوته ومدّته وأيامه، ونالته يده من المؤمنين، واستنقذ بعده وتستنقذ كذلك الائمة من ذريته من بقي منهم حتى ينجز الله وعده لأوليائه وعباده المؤمنين،ويحق وعيده على أعدائة الكافرين ويكون الدين كله كما قال. فالسعيد كل السعيد من صبر لذلك وأخلص وانتظر، كما قال وهو أصدق القائلين: «فَانتَظِرُوا إنّي مَعَكُم مِنَ المُنتَظِرِينَ»(٢).

[١٢٦٦] وروى أحمد بن عمر، باسناده، عن علي عليه السلام أنه قال لبعض شيعته وقد ذكر تغلّب أهل الباطل: يا معشر شيعتنا صلّوا معهم الجمعات، وأدوا اليهم الأمانات، فإذا جاء التميز قامت الحرب على ساق، فعنا أهل البيت باب من أبواب الجنة من اتبعه كان محسناً، ومن تخلّف عنه كان ممحقاً، ومن لحق به لحق بالحق.

ألا إن الدين [بنا] فتح وبنا يختم، ولو لم يبق من الدينا إلا يوم

---

(١) آل عمران: ١٤١.

(٢) الاعراف: ٧١.

واحد لولّاه الله تعالى رجلاً منا يملأها عدلاً كما ملئت جوراً.

وقوله: فمعنا أهل البيت باب من أبواب الجنة: يعني امام الزمان في كل عصر فهو باب الجنة، من قصده ودخل في جملته وعمل بأمره صار الى الجنة، ومن تخلّف عنه محق.وقد ذكرنا فيما تقدم معنى قوله: يملأها عدلاً كما ملئت جوراً. وأن أصل ذلك وأول ما فعله المهدي، ويتم الله ذلك من بعده بالائمة من ولده، وينسب ذلك اليه إذ كان ابتداؤه ومفتاحه وسببه وأول قائم به.

[١٢٦٧] وروى عبدالله بن حبلة، باسناده، عن علي عليه السلام، أنه قال: ليخرجن الاسلام نادّاً من أيدي الناس كأنه البعير الشارد من الإبل، لايردّه الله إلا برجل منا.

[أقول]

سمعت الامام المعزلدين الله عزّوجلّ يحدّث عما كان من أمر المهدي، وقول بعض شيوخ الأولياء: يا مولانا، أأنت المهدي المنتظر الذي يجمع الله لك العباد ويملكك الارض، ويكون لك الدين واحداً؟

فقال له المهدي: فضل الله تعالىٰ كثير واسع، ولنا منه قسم جزيل، ولمن يأتي من بعدنا فضله، ولو كان الفضل لواحد لما وصل الينامنه شيء.

ثم قال المعز: كان المهدي مفتاح قفل الفضل والرحمة والبركات والنعمة فيه فتح الله تعالىٰ ذلك للعباد، وذلك يتصل عنه من ذريته حتى يتم لهم وعد الله الذي وعدهم اياه بفضله وقوته وحوله. وقول علي عليه السلام: ليخرجن الاسلام نادّاً من أيدى الناس.

فالندود: الشرود. يقال منه: ندا البعير، إذا شرد واستقصى، وهو نادٍ اذا فعل ذلك.

***

[احذروا ثلاثاً]

[١٢٦٨] ومن رواية ابن غسان، باسناده، عن علي عليه السلام، أنه قال: احذروا على دينكم ثلاثاً: رجلاً آتاه الله القرآن وكان يدين الاسلام غير ذلك مالله، ثم انسلخ ونبذه وراء ظهره وسلّ سيفه على جاره، ورماه بالإشراك.

قالوا: يا أميرالمؤمنين، فأيهما أولى بها؟

قال: الرامي.

ورجلاً استخفته الأحاديث، فكلّما وضع احدوثة كذب، وانقطعت أمطها بأطول منها أن يدارك الرجال سعته.

ورجلاً هو كأحدكم، آتاه الله سلطاناً، فقال: من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله وكذب، ليس لمخلوق طاعة في معصية الخالق.

ألا وانه لابدّ من رحى سلطان يقوم على ضلالة، فإذا قامت طحنت، وان لطحنها رؤفاً، وان رؤفها حدتها، وعلى الله فكها.

ألا وان أطائب أرومتي، وأبرار عترتي، أحكم الناس صغاراً، وأعلم الناس كباراً، بنا يبتر الله الزمان الكدي، وبنا يبتر الكذب، وانا أهل بيت من حُكم الله حكمنا، ومن قول صدقٍ سمعنا، فان تتبعوا آثارنا تهدوا ببصائرنا، وان تحيدوا عنا تهلكوا بأيدينا، أو ما شاء الله.

ويح للفروخ فروخ آل محمد من خليفة غير مستخلف يقتل خلفي، وَخلف الخلف، والله لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّله الله حتى يخرج منا رجل يقال له: المهدي، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

[ضبط الغريب]

قوله: أمطها، يقول: أمدها، أي: اتبعها باخرى. يقال من ذلك: تكلم فمطّ حاجته، أي مده.

قوله: وهو رجل كأحدكم آتاه الله سلطاناً، فقال: من أطاعني فقد أطاع الله ... الخ. يعني من وصف المتغلبين سلطان الدنيا يبين بذلك. قوله: رجل هو كأحدكم، يعني من سائر الناس يدعي أن من أطاعه أطاع الله، ومن عصاه عصى الله وكذب. ولم يقل أنه نبي ولا امام، أما أنبياء الله وائمة دينه فمن أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله لقوله تعالى: «مَنْ يُطِعِ الرَسولَ فَقَدْ أطَاعَ الله»(١) وقوله: «أطِيعُوا اللهَ وَ أطِيعُوا الرَسُولَ وَ أُولي الأمْرِ مِنكُم»(٢) وشرحنا هذا لئلّا يحمله من لم يتسع في العلم على العموم إذا سمعه.

وقوله: لابدّ من رحى سلطان يقوم. يعني ما يدور عليه أمره، والرحى يضرب مثلاً لذلك، وللحرب يقال: دار رحى الحرب الى حومته، ورحى الموت الى موقعه. قال الشاعر:

والناس في غفلاتهم ورحى المنية تطحن

وقال: إن لطحنها رؤفاً.

الرؤف: القرن، شبّه حدثها بحدة القرن. وعلى الله فكها. يقول: إن الله سيفكّ ذلك الحد.

وقوله: ألا وإن أطائب أرومتى.

الأرومة: أصل الشجرة. وأصل الخشب يعني بأرومته اياه وبعترته، ولده وولد ولده. وقد شرحنا ذلك فيما تقدم.

---

(١) النساء: ٨٠.

(٢) النساء: ٥٩.

وعني بالخليفة الذي استخلفه الناس. فسنّ ذلك لمن بعده. فقتلوا فروخ آل محمد يعني من قتل من ذريته، والخلف: الذرية الصالحة ـ بفتح اللام ـ. والخلف ـ بجزم اللام ـ الذرية السوء. وقال الله تعالى: «فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِم خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ واتبَعُوا الشَّهَوَاتِ»(١).

[١٢٦٩] ومن رواية ابن غسان، باسناده، عن علي عليه السلام، أنه قال: يخرج منا رجلان، أحدهما من الآخر، يقال لأحدهما المهدي، وللآخر المرضي.

فالمهدي قد كان. والرضي يكون من ذريته كما قال علي عليه السلام: إنه منه.

[١٢٧٠] وفي رواية اخرى عن علي عليه السلام، أنه قال: كأني أنظر الى دينكم مولياً يحصحص بذنبه ليس بأيديكم منه شيء حتى يرده الله عليكم برجل منا.

قوله: يحصحص بذنبه، شبّه الدين إذا ذهب من أيدي الناس ببعير قد ندّ واشتدّ عَدواً وهو يحرك دنبه. والحصحصة في اللغة: الحركة في الشيء حتى يستقر. والحَصص ـ الحصحصة أيضاً ـ: السرعة في العدو.

[١٢٧١] وعنه عليه السلام، أنه قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولم يبق من الدنيا غير يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يملك فيه رجل مني، فاذا رأيتم ذلك اليوم لم يرم رامٍ بسهمٍ ولا بحجرٍ ولا يطعن برمحٍ فاحمدوا الله، فان ابتليتم فاصبروا فان العاقبة للمتقين.

فهذا مما تقدم القول فيه أنه يكون من ذرية المهدي في الائمة من يجمع الله العباد على طاعته وتقطع الحرب ويكون الدين كله لله كما أخبر تعالى وَ لِيُظْهر دينَهُ عَلَى الدينِ كُلِهِ.

---

(١) مريم:٥٩.

[المهدي من نسل فاطمة]

[١٢٧٢] ومن رواية مخنف بن عبدالله، باسناده عن رسول الله صلّى الله عليه وآله،[أنه] قال: المهدي من نسل **فاطمة** سيدة نساء العالمين. طالت الأيام أم قصرت يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ويطيب العيش في زمانه، ويصيح صائح بلعنة بني أُمية وشيعتهم، والصلاة على محمد والبركة على علي وشيعته، فيومئذٍ يؤمن الناس كلهم أجمعون.

فهذا ما ذكرنا أنه يكون لبعض الائمة من نسل المهدي، وينسب اليه؛ لأنه سببه ومفتاحه، وأول من قام من آل محمد كما يكون ذلك أيضاً، ينسب الى رسول الله صلّى الله عليه وآله لانه نبي الأُمة وصاحب الشريعة **والملّة**، وقد قال الله تعالى: «هُوَ الَّذي أرْسَلَ رَسُولَهُ بَالهُدىٰ وَدِينِ الحَقِ لَيُظهرَهُ عَلى الدينِ كُلِهِ»(١) وينسب ذلك اليه، إذ كان أول من قام بذلك وسنّه وأصّله.

[١٢٧٣] ومن حديث عبدالرزاق، عن معمر بن سعيد بن أبي عروفة، عن قتادة، قال: قلت لسعيد(٢): المهديّ حقٌّ؟

---

(١) الفتح: ٢٨.

(٢) وهو سعيد بن المسيب.

قال: حقٌ.

قلت: ممن؟

قال: من قريش.

قلت: من أيّ قريش؟

قال: من بني هاشم.

قلت: من أيّ [بني] هاشم؟

قال: من بني عبدالمطلب.

قلت: من أيّ بني عبدالمطلب؟

قال: من ولد فاطمة.

ولو سأل من أيّ ولد فاطمة هو، لأخبره من ولد الحسين،لأنّه قد روى ذلك، وسنذكره. ولم يقل سعيد هذا برأيه ولكنه سماع سمعه.

[١٢٧٤] وروى أبو المليح، عن زياد بن بشار، عن ابن نفيل، عن سعيد بن المسيب، عن أُم سلمة، أنها قالت: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: المهدي من عترتي من ولدفاطمة ابنتي.

فما جاء فيما تقدم ذكره من أن المهدي من قريش ومن بني هاشم فانما روي ذلك على مثل ماجاء الخبر فيه عن سعيد بن المسيّب ولم يسأل السائل من روى ذلك له عمّا بعد، ولو سأل عن ذلك لأوقف عليه، وسنذكر بعد هذا من أوقف عليه النصّ إن شاء الله.

[١٢٧٥] وروى زاذان، عن سلمان الفارسي،أنه قال: لابدّ من قائم من ولد فاطمة يقوم من المغرب فيكسر شوكة المبتدعين، ويقتل الظالمين.

وكذلك قام المهدي من المغرب، وهو من فاطمة، ولما جاءت به الروايات من هذا خاف بنو العباس من ادريس بن الحسين لمّا صار الى المغرب، واحتالوا في أن سمّوه ـ وقد ذكرت فيما مضى ـ وكانوا في ذلك كما قال الله تعالى: «يُرِيدُونَ لِيُطفِئُوا نُورَ اللهِ بِأفْواهِهِم وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَو كَرِهَ

الكافِرُونَ»(١).

[١٢٧٦] حبيب بن أبي ثابت، عن ابن إدريس، قال: كنت قاعداً في حلقة المسجد فيها المسيب، فسمعته يقول: سمعت علياً عليه السلام يقول:

ألا أُخبركم عن أهل بيتي، أما عبدالله بن جعفر فصاحب لهم. وأما الحسن بن علي فصاحب جفنةٍ وخوانٍ،ولو قد التفت بحلف البطان لم يغن عنكم في الحرب حبالة عصفور. وأما ابن عباس فلا يقرأكم. وأما أنا والحسين فنحن منكم وأنتم منّا.

وإن هؤلاء القوم سيدولون عليكم بمعصيتكم إمامكم في الحق، وبطاعتهم إمامهم في الباطل، وبفسادكم في أرضكم، وصلاحهم في أرضهم، ويطول دولتهم عليكم حتى لا يبقى منكم إلا نافع أو غير ضار حتى يكون نصرتكم منهم نصرة العبد من سيده، إذا رآه أطاعه، واذا غاب منه شتمه، وحتى يكون الناس باكين. باكٍ يبكي على دينه، وباكٍ يبكي على دنياه، وحتى لايدعوالله حرمة إلا استحلوها، وحتى يدخل ظلمهم كل بيت شعر ومدر. فإن أتاكم الله بالعافية بالعلل فاحمدوه. وان ابتليتم فاصبروا، فان العاقبة للمتقين. وفوالذي فلق الحبة وبرئ النسمة لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله لهم من يسقيهم كأساً مصبرة(٢)؛ حتى يتمنوا أن اكون فيهم فأشفع لهم عنده، وحتى يقول الناس من قريش: لوكان هذا من قريش لرحمنا.

[ضبط الغريب]

قوله: حبالة عصفور: الحبالة الشرك الذي يُصاد به الطائر وغيره من

---

(١) التوبة: ٣٢.

(٢) أي فيها الصبر وهو نبات مرّ المذاق.

الصيد.

وقوله: إن هؤلاء القوم سيدلون عليكم. يعني بنو أُميه و بنو العباس يدالون لِتكون لهم الدولة.

والباكي على دينه لما يراه قدانتقص فيهم. والباكي على دنياه هو لما يظلمونه فيه ويأخذون منها من يديه.

[١٢٧٧] وروي عن جعفر بن محمد عليه السلام، عن جده علي بن الحسين عليه السلام، أنه سُئل عن المهدي، فقال: هو من ولدي.

[١٢٧٨] وروى شريك بن عبدالله، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام، أنه قال: إذا قام قائمنا أهل البيت قسم بالسوية، وعدل في خلق الرحمان، البرّ منهم، والفاجر منهم، من أطاعه أطاع الله، ومن عصاه عصى الله(١)، ويستخرج التوراة والإنجيل وسائر كتب الله [من غار] بأنطاكية، فيحكم بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم،[وبين أهل الزبور بزبورهم]، وبين أهل القرآن بقرآنهم. وتخرج الأرض كنوزها من الذهب والفضة، فيقول: أيها الناس هلموا، فخذوا ما سفكتم فيه الدماء، وقطعتم فيه الأرحام، ويعطي مالم يعطه أحد قبله، ولايعطه أحد بعده. اسمه اسم نبي، يملأ الأرض [قسطاًو] عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

فهذا ماذكرنا أنه يكون لبعض الائمة من آل محمد صلّى الله عليه وآله من ولد المهدي وينسب ذلك اليه لأنه أول قائم منهم و مفتاح أمرهم.

[١٢٧٩] ومما رواه ونسخه يرفعه الى رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه

---

(١) وفي بحار الانوار ٢٩/٥١ بعد كلمة عصى الله: فانما سمي المهدي لانه يهدي لأمر خفي يستخرج... الخ.

قال: إني رأيت بني أُمية على منابر الأرض وسيملكونكم، فتجدونهم أرباب سوء، فانتظروا وأخلاف سفهائهم، فإذا اختلف سفهاؤهم ارتدوا على أعقابهم لايرتقون فتقاً إلا فتق الله عليهم أعظم منه حتى يخرج مهديّنا.

واهتمّ رسول الله بالرؤيا التي رآها فأنزل الله عليه: «وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أرَيْنَاكَ إلا فِتنَةً لِلنَاسِ وَالشَّجَرَةَ المَلْعُونَةَ في القُرآنِ»(١).

فقوله: إن بني أُمية لايزالون يملكون حتى يختلف سفهاؤهم فاذا اختلفوا ارتدوا على أعقابهم حتى يخرج المهدي هو فيما قدمنا ذكره يعني يخرج المهدي خروج من يملك الارض من ذريته وبني أُمية، وان انقطع ملكهم من المشرق وبقيت لهم بقية المغرب بجزيرة الأندلس، وسيكون أمرهم على ماوصفه رسول الله صلّى الله عليه وآله، وينجز الله ماوعده في كتابه المبين من ايراث الأرض عباده الصالحين.

وقوله: لايرتقون فتقاً إلا فتق الله عليهم أعظم منه.الرتق الحلم. الفتق واصلاحه حتى يعود بحال ما كان قبل أن يتفتق، وكذلك قال أصحاب التفسير في قول الله تعالى: «السَمَاواتِ وَالأرضَ كَانَتَا رَتقاً فَفَتَقناهُمَا»(٢). قالوا: كانتا السماء لا تمطر، والارض لا تنبت،ففتق الله السماء، فامطرت السماء وفتق الأرض فأنبتت.

[١٢٨٠] ومن رواية يحيى بن محمد بن سلام، يرفعه الى عبدالله بن مسعود، أنه قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً: انطلق معي يابن مسعود. فمضيت معه حتى أتينا بيتاً قد غصّ ببني هاشم. فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله:من كان معكم من غيركم،

---

(١) الاسراء: ٦٠.

(٢) الانبياء: ٣٠.

فليقم. فقام من كان معهم من غيرهم حتى لم يبق إلا بنو هاشم خاصة ـ بنو عبدالمطلب و بنو العباس ـ

فقال [لهم] النبي: يا علي أخبرني جبرائيل أنك مقتول بعدي، فأردت أُراجع ربي. فأبى عليّ. قال: كأنه ولينكم ولاة بني أُمية يقصدون بكم الضرورة يلتمسون بكم المشقة، ثم تكون دولة لبني العباس يعملون فيها عمل الجبارين، فالويل لعترتي ولأهل بيتي ولبني أُمية مما يلقون من بني العباس، ويهرب من بني أُمية رجال، فيلحقون بأقصى المغرب، فيستحلّون فيه المحارم زماناً. ثم يخرج رجل من عترتي غضباً لما لقى أهل بيتي وعترتي، فيملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يسقيه الله من صوب الغمام.

فقال ناس من بني العباس: يارسول الله، أيكون هذا ونحن أحياء.

فنظر رسول الله صلّى الله عليه وآله اليهم كالماقت لهم، ثم قال: والذي نفسي بيده إن في أصلاب فارس والروم [لمن هو] أرجى عندي لأهل بيتي من بني العباس.

وقوله: صوب الغمام، الصوب: المطر. والغمام: السحاب الرقيق.

* * *

[الأئمة اثنا عشر]

[١٢٨١] وعن علي بن الحسين عليه السلام،أنه قال: يقوم القائم منا (يعني المهدي) ثم يكون بعده اثنا عشر مهدياً (يعني من الائمة من ذريته)(١).

[١٢٨٢] وعن أبي الحارث بلال بن فروة، يرفعه (الى النبي صلّى الله عليه وآله)، أنه قال: لن تهلك هذه الأُمة حتى يليها اثنا عشر خليفة كلهم من أهل النبي، كلهم يعمل بالحق، ودين الهدى، منهم رجلان، يملك أحدهما أربعين سنة، والآخر ثلا ثين سنة.

وهذا مثل الحديث الذي قبله.

[١٢٨٣] ومن رواية يحيى بن السلام(٢)، يرفعه الى عبدالله بن عمر، أنه قال: ابشروا فيوشك أيام الجبارين أن تنقطع، ثم يكون بعدهم الجابر الذي يجبرالله به أُمة محمد صلّى الله عليه وآله،المهدي، ثم المنصور، ثم عدّد ائمة مهديين.

فهذا ممالم يقله عبدالله إلا مما سمعه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أو بلغه عنه لأن ذلك من أخبار ما يكون،ولايقول ذلك إلا من جاء فيه علم من

---

(١) راجع تخريج الاحاديث.

(٢) يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التيمي ولد ١٢٤ هـ وتوفي بمصر ٢٠٠ هـ.

عند الله تعالىٰ. وقد كان المهدي والمنصور و[من] كان بعدهما ويكون كذلك ائمة مهديون وينجز الله لهم ماوعدهم في كتابه، وعلى لسان رسوله بحوله وقوته.

[١٢٨٤] ومن رواية الدغشي، يرفعه الى أبي الحارث، أنه قال: يكون المهدي وسبعة من بعده من ولده كلهم صالح لم ير مثلهم.

وهذا أيضاً مما انتهى اليه من رسول الله صلّى الله عليه وآله [ويحقق] ما قدمناه.

[١٢٨٥] وعن الدغشي، يرفعه الى رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: يخرج بعدي من بني هاشم رجل يبايع بين الركن والمقام، فيغلب صاحب الشام أربعة آلاف يخسف لهم بالبيداء(١)، ثم يسير اليهم. والمحروم من حرم غنيمتهم، ثم يملك بعد ذلك سبع سنين.

فهذا مما ينتظر ويكون يبايع الناس الإمام يومئذٍ بين الركن والمقام، ويهلك الله تعالى عدوه كما وعد بذلك على لسان نبيه بحوله وقوته.

[١٢٨٦] وعنه، يرفعه الى عبدالله بن مسعود، أنه قال: بينا النبي صلّى الله عليه وآله جالس في جماعة من أصحابه، إذ مرّ به فتية من قريش(٢)، فتغير وجهه، فقال له بعض من حضره: يا رسول الله قد ساءنا ما رأينا في وجهك.

فقال: إن أهل بيتي اختار الله لهم الآخرة على الدنيا، وسيصيبهم بعدي تطريدٌ وبلاء وتشريد. حتى يخرج قوم من هاهنا ـ وأومى الى جهة المشرق ـ ومعهم رايات سود يسألون الحق فلا يعطونه، ثم يدفعونها الى رجل من أهل بيتي، فيملأها عدلاً.

[١٢٨٧] (ومن) صفوان الجمّال، قال: قلت يوماً لأبي عبدالله جعفر بن

---

(١) بين مكة والمدينة.

(٢) وفي سنن ابن ماجة ٢/٢٥: من بني هاشم.

محمد عليه السلام، وأنا عنده: يابن رسول الله، أمنكم السفاح؟

فأطرق الى الارض ملياً.

ثم قال: يا ثابت منا السفاح، ومن النفاخ، ومنا الصدّيق، ومنا الفاروق، ومنا الهادي، ومنا المهدي، ومنا المهتدي، ومنا من يهتدي به، ومنا من تغرب الشمس على رأسه، و تطلع من مغربها، نحن ثلة الله، منا أسدالله، ونحن خزّان الله.

يا ثابت، ما نحن خزانة على ذهب ولافضة، ولكن على المكنون من علمه. نحن دعائم الله، نحن ذخيرة الله،ورسوله أبونا الأكبر، وعلي أبونا الأصغر، وفاطمة أُمنا، وخديجة بنت خويلد والدتنا، وجعفر الطيار في الجنة عمنا، وحمزة سيد الشهداء عم أبينا. فمن له(١) حسب كحسبنا، ونسب كنسبنا؟ استودعنا الله سره، وائتمننا على وحيه وعلمه، وأنطقنا بحكمته، فهذه حالنا عنده.

فالذين سماهم ائمة منهم قد مضى، ومنهم من يأتي،كنى عنهم لصفاتهم وأفعالهم.

وقوله: نحن ثلة الله. الثلة في لغة العرب الجماعة. ويقال لخاصة الرجل جماعته يعني أنهم أهل الخاصة عند الله تعالى الذين اختصهم بفضله.

[١٢٨٨] وعن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال: إذا قام قائم آل محمد أُوتي عصى موسى، وأخرج التوراة من أنطاكية، ونزع الله الرعب من قلوب شيعته، وألقى في قلوب عدوهم حتى يكون قلوبهم كزبر الحديد، وحتى يدعو الرجل، فيضرب عنقه، فيقال: فيما قتلته فلا يكون قتله بعلمه(٢).

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: فمن ذا له.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل: بعمله.

[بدء الدعوة الفاطمية]

المهدي والدلائل عليه

[في اليمن]

ما أخبره الثقات من أصحاب أبي القاسم -صاحب دعوة اليمن- وهو الحسن بن فرج بن حوشب بن دادان الكوفي، وكان من أجلة الدعاة، وخيارهم، وثقاتهم، ومن أهل الصدق والورع والفضل والدين، وإخلاص الولاية لأولياء الله تعالى، وكذلك كان، وعليه مات رضوان الله عليه.

وكان بسبب اتصاله بأولياء الله شواهد للحق يطول ذكره، وقد ذكرنا في كتاب الدولة الطاهرة المرضية. وكان اتصاله واطلاقه داعيا باليمن من قبل أن يظهر المهدي في أيام الإمام الذي سلّم الأمر اليه في حياته إذ كان أمانة في يديه، فصار أبو القاسم الى اليمن في جملة من حجّ منهم في ذلك العام، وصار الى اليمن في أول سنة تسعين ومائتين بعد اذن له في ذلك وفي الجهاد، فنصر، ولم يقم أحد فسمي المنصور. وقد ذكرت جاء في الخبر قيل: إنه يقوم باليمن رجل يقال له [أبوالقاسم] قبل قيام المهدي يوطئ له. وكان اذا سمع من يسميه المنصور يقول: المنصور إمام آل محمد، أما سمعتم قول الشاعر:

إذا ظهر المنصور من آل أحمد فقل لبني العباس قوموا على رجل

وهذا مما ذكر أنه من خبر ما يكون،فان ذلك لم يكن إلا عن رسول الله صلّى الله عليه وآله مما أتاه عن الله.

فقال قائل: هذا البيت لما بلغه عنه، وكذلك كان الأمر لما قام المنصور وهو أمر بني العباس، وان كان واهياً من قبل ذلك الوقت والى اليوم كالقائم على رجل كما قال صاحب البيت: من ترفع سقط وماهي إلا رجل واهية، والله يغرب [ويظهر وليه] **عليهم وعلى جميع أعدائه بحوله وقوته.**

فذكر أن الثقات من أصحاب أبي القاسم هذاالذي قدمنا ذكره صاحب دعوة اليمن، أنه قال: بشرت مراراً بدعوة المهدي، وبأني أقوم بها قبل أن أقوم بذلك، وأن أعرفه،فمن ذلك أني لما توجهت الى اليمن قصدت صنعاء(١) واني لسائر يوماً بقرب قرية من قراها إذا انقطع شسع نعلي، فملت الى الصخرة كانت بقربي، فجلست عليها لأُصلحه، فنظرت الى الشيخ قصد إليَّ مسرعاً حتى وقف عليّ، وقد أدركه النفس، فقال لي: ممن الرجل؟

فقلت له: رجل غريب.

فقال: هل معك خبر من المهدي؟

قلت: ومن المهدي، ما أعرفه؟

قال: إذا كنت لا تعرفه، فأظنّ هذا شيء جرى باتفاق.

قلت: وماهو؟

قال: كان بهذه القرية شيخ لحقناه من الشيعة، وكان يقول لنا: سيدخل داعي المهدي هذا البلد، ويمرّ بهذه القرية، فينقطع شسع نعله،فيجلس هذه يصلحه.

قلت: كلام الشيعة كثير.

قال: اي والله كثير.

وولّى عني ولم أرَفيه قبولاً أُفاتحه.

قال: دخلت صنعاء، فقصدت المسجد الجامع بها، فصلّيت ركعتين، وقد

---

(١) وهي عاصمة جمهورية اليمن.

أدركني كلل(١)، فلففت ردائي، واستلقيت، وجعلته تحت رأسي، ورفعت إحدى رجليّ على الاخرى، فلما اطمأن بي المكان حتى وقف عليّ شيخ، فرفسني برجله، وقال: قم. وانتهرني.

قلت: مالي أيها الشيخ، قصدت دون هؤلاء الجماعة في المسجد قد تضجعوا.

فقال: قم، لا تشبه بمن له هذا المضجع.

قلت: ومن هو؟

قال: نأثر(٢) من شيوخ لنا أن داعي المهدي يدخل هذا المسجد، فيضطجع على هذه الاسطوانة مثل هذا الاضطجاع، فنحن لاندع أحداً يتشبه به.

فقمت وجلست، وأقبل عليه رجل. قال: ما أعجب أمرك، أفترى هذا هو داعي المهدي. وأخذ في الكلام في مثل ذلك.

ولم أرَفيهما قبولاً فأُفاتحهما، وقمت وتنحيت عن المكان.

قوله: رفسني. الرفسة: الصدمة بالرجل في الصدر .

وسمع أبو القاسم صاحب دعوة اليمن حديثاً يرويه الشيعة باليمن، وقد تمكن أمره، وذلك أن الشيعة قديماً كانوا كثيراً باليمن لمقام علي أميرالمؤمنين عليه السلام فيهم لما بعثه رسول الله صلّى الله عليه وآله اليهم.

[١٢٨٩] وقيل: إن رجالاً منهم وفدوا على جعفر بن محمد عليه السلام ليأخذوا عنه، ويسمعوا منه. فسألهم عن مواضعهم، فذكر بعضهم أنه من المذيخرة(٣)، وذكر أنـها من قرى اليمن.

فقال جعفر بن محمد عليه السلام: هي مدينة صفتها كذا

---

(١) أي تعب.

(٢) ننقل عن.

(٣) اسم قلعة حصينة في رأس جبل صبر وفيها عين ماء يسقي عدة قرى باليمن (معجم البلدان ٩٠/٥).

وكذا(١). وصفها بصفتها حتى كأنه يراها بين يديه.

قالوا: نعم.

ثم قال عليه السلام: أما أنه لايزال لنا فيها عدو.

وقال آخرون: إنهم من مدينة، يقال لها: **الجند(٢)من صفتها كيت** وكيت.

فوصفها حتى كأنه من أهلها.

قالوا: نعم.

قال: ما أبعد بينها وبين المذيخرة، إن **الجند لايزال لنا فيها** موالياً بقيت.

وقام قوم: نحن من جيشان(٣).

قال: مدينة من صفتها كذا وكذا.

قالوا: نعم.

قال: هي مدينة، وبأعلاها سدرة وأسفلها سدرة.

قالوا: نعم.

قال: إن بين السدرتين لكنز لآل محمد.

فلما حدّثوا أبا القاسم صاحب دعوتهم، قال: مولاي جعفر بن محمد عليه السلام، قال: ولقد انكشف لي من أمر هذه المدائن كلما ذكر فيها.أما الكنز الذي ذكر أنه من جيشان بين السدرتين، فأنا والله استخرجته. لقد استخرجت منها سبعين رجلاً أعدتهم دعاة كلهم، ولقد أقام الله تعالى بهم لآل محمد أمراً عظيماً.

---

(١) وفي هامش الاصل: كيت وكيت.

(٢) وهي من المدن النجدية باليمن بينها وبين صنعاء ٥٨ فرسخاً (معجم البلدان ١٦٩/٢).

(٣) بالفتح ثم السكون وشين معجمة وألف ونون مدينة باليمن.

وكان الغالب على أهل جيشان التشيع، وابن جيران الشاعر منهم.

قال أبو القاسم: وأما المذيخرة فما زلت أعرف فيها عدواً لآل محمد صلّى الله عليه وآله كما قال الصادق عليه السلام: ولقد مخضتها مخض **السقاء، وأكفيتها** إكفاء الإناء، وهم على مثل ذلك الى اليوم كما علمهم.

وأما الجند، فاني كان لي بها خير عظيم، دخلتها وأنا مستتر، فقصدت المسجد الجامع بها، فصلّيت به الظهر والعصر والمغرب، ونظرت الى قوم معهم هيئة المبيت، فقلت لهم: [هل] يبيت في هذا المسجد، فاني رجل غريب أردت المبيت فيه؟

قالوا: نعم، وكلنا غرباء، ونحن نبيت فيه.

وجلست، فلما صلّينا العشاء الاخرة، تحلق فيه جماعة يتناظرون في العلم، فأقاموا على ذلك من الليل، وكانوا على حلقتين، حلقة من الشيعة وحلقة من الجماعة، فجلست فيما بين الحلقتين أسمع كلام هؤلاء وهؤلاء، حتى انصرف الشيعة، وقام الآخرون لينصرفوا، فقال لهم رجل منهم: اجلسوا.

فجلسوا، وجعل ينظر الى اولئك الشيعة وهم ينصرفون، حتى انصرف آخرهم، فعطف وأصحابه، وقال: أتعرفون لهذه الليلة خبراً تقدم؟

قالوا: لا.

فاستخرج كتاباً من كمه، قال: ماتعرفون هذا الكتاب الذي يروي ما فيه عن فلان أوسماه هؤلاء **الشيعة**؟ وسمىٰ الكتاب.

قالوا: نعم.

فقرأ عليهم منه أخباراً كثيرة من روايات الشيعة وأخبار المهدي، وما يكون من أمره، وذكر أن داعيه يدخل أرض اليمن، وأنه يبيت

ليلة كذا وكذا في جامع الجند. ثم عطف على القوم، فقال: ألم تسمعوا هذا الخبر؟

قالوا: بلىٰ والله قدسمعناه.

قال: فانظروا الى غفلة هؤلاء ـ يعني الشيعة ـ عن هذه الليلة أن يذكروها.

قال أبو القاسم: فاقشعر جلدي، وتداخلني خوف شديد. ثم قال: ماترون؟

قالوا: نرى ما تريد.

قال: الذي أرى أن نخرج جميع من في المسجد، ولا يبيت فيه الليلة أحد، فإذا كان غداً عرفناهم فساد روايتهم وكذب من روى ذلك لهم.

قالوا: هذا هو الرأي.

فقام قائماً، وقال: ليخرج كل من كان في المسجد،[لايبيت] الليلة فيه أحد. وجعل أصحابه يخرجون الناس، فآويت الى ركن من أركان المسجد حتى خرج عامتهم ولم يبق إلا رجل يطفئ القناديل وانتهى اليّ، فرآني، فقال: من هذا؟ فقلت: رجل غريب.

قال: قم، فاخرج، أما سمعت ما قال الشيوخ.

قلت: إني رجل والله ما اعرف أين أتوجه، فأحتسب ثوابي، وآوني هذه الليلة في بيتك.

قال: والله ماعندي لك مكان.

قال: قلت: ياهذا تخرجني من بيت الله ولا تؤويني في بيتك وتعرض بي الهلاك.

فكأنه استحيى،فقال: قم إن شئت. وخرج وأغلق الباب، فناولني لذلك خوف شديد، وبتّ على حذر ولم آمن أن يختبروا

المسجد من غد،وهل بات فيه أحد؟ فما اختبروا لذلك ، وسلّم الله وأحسن.

وذكر ذلك أبو القاسم بعد أن ظهر أمره لمن حضر تلك الليلة منهم المسجد، وكان ذلك عندهم من البراهين(١).

قال أبوالقاسم: وخرجت من الجند اريد ناحية من نواحي اليمن، فاني لسائر على الطريق الذي أخذته اني رأيت عسكراً عظيماً قد أقبل، وكان معي نفر، قالوا: هذا والله جيش أبي يعفر، وقد جاء لحرب جعفر بن إبراهيم صاحب المذيخرة، وتفرقوا في وعرجبل كنا فيه يستترون الى أن يجوز العسكر خوفاً من معرفتهم. وقصدت وحدي ناحية من الوعر، فوافقت كهفاً، فدخلت فيه، فاني جالس، فدخل عليّ رجل، فسلّم عليّ، وجلس، وقال: ممن الرجل؟

قلت: من هذه السيارة أتانا الجيش، فتخوفنا، وافترقنا نستتر الى أن يمضي [الجيش].

فدعا بالخير؛ وأقبل يحدثني، ثم قال لي: أعندك علم من الفتيا؟

قلت:عندي من ذلك مثل ما يكون عند مثلي.

فسألني عن مسائل، فأجبته فيها. فلما أتيت على آخرها ملأ عينيه مني، وأهملتا دموعاً، ثم قبّل رأسي ويدي ورجلي، وقال: ياسيدي، رسول الله صلّى الله عليه وآله أرسلني اليك لتستنقذني، وتأخذ بيدي.

قلت: وكيف ذلك أيها الرجل؟

قال: كنت رجل أرى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في منامي في كل عام في ليلة معروفة من السنة، وكنت أتأهب لتلك

---

(١) أقول: والبرهان كما ترى.

الليلة فلا يحرم رؤياي. فلما كانت تلك الليلة من هذا العام، فلم أر فيها ولا بعدها. اغتممت غماً شديداً، فلما بتّ البارحة رأيته، فجعلت أبكي اليه، فأقول: يا رسول الله، لقد طال شوقي اليك؛ وحرمت منك ما كنت تعودته، وساء ظني بنفسي لذلك. فقال: لايسوء ظنك فهذا داعي المهدي قد حلّ بالبلد الذي أنت فيه بين ظهراني أهله، فاذهب اليه.

قلت: وأين أجده يا رسول الله ومن هو؟

قال: اذهب غداً الى الكهف الفلاني ـ وسماه لي هذا الكهف ـ فانك تجده مستتراً.

قلت له: يا رسول الله صفه لي. فوصفك بصفتك، وقال: سله كذا وكذا ـ وذكر لي المسائل التي سألتك عنها، فان أجابك بكذا وكذا ـ وذكر لي ماأجبتني ـ فهو صاحبك.

قال أبو القاسم: فأدركتني خشية، وقلت في نفس: ما عسى أصنع فيمن أرسله رسول الله صلّى الله عليه وآله، فكشفت له أمري، ودعوته، فأجاب، فأخذت عليه العهود في مقامه.

وكان هذا الرجل معروفاً من أجلة أصحابه.

قال أبوالقاسم: وكان الامام لما بعثني الى اليمن، أمرني أن أقصد عدن لاعة(١). فلما سرت الى اليمن سالت عدن لاعة، فكل من سألته عن ذلك، قال: انما نعرف بعدن أبين(٢)، فقلت في نفسي: لعل هذا الاسم قد غيّر و بدّل عما يعرفه الامام.

فقصدت عدن أبين لما أجد، وسألت عما يحمل اليه من التجارة،

---

(١) وهي قرية بجنب مدينة لاعة من أعمال صنعاء (معجم البلدان ٤/٨٩).

(٢) الساحلية.

ولأستتر بذلك، فقيل: العطب -يعنون القطن-، وقيل لي: إن بها ناس من الشيعة فانها فرضة الهند وأُم البلد.

فاشتريت قطناً، وقصدت اليها، فلما وصلت اليها سألت عن [سوق]بيع القطن، فدللت اليها، فاكتريت فيه حانوتاً فيها بما معي منه، ورأيت في [ذلك](١) السوق قوماً يتذاكرون فضائل علي عليه السلام، فأصابنا مطر دائم، فاني يوماً لجالس في داخل الحانوت، والمطر يسكب إذ دخل عليّ جماعة منهم، فجلسوا وتحدثوا عندي، ثم أخذ أحدهم بيدي فخلا بي، فقال: ماهذا وجه بياع قطن، ولكن معك شيء من علم آل محمد.

قلت: أنا رجل تاجر.

قال: دعني من هذا، لعلك سمعت ببني موسى؟

قلت: نعم.

قال: فنحن هم، ونحن شيعته، وهذا أوان ننتظر فيه دخول داعي المهدي الينا على ما تقدمت به الروايات عندنا، وانّا لنجد صفته فيك، ولهذا جئناك، فهات ما عندك، فنحن إخوانك.

قال أبو القاسم: ولم يزل بي حتى كشفت له الأمر ومابرح حتى أخذت عليه العهد. وقام فأتاني بأصحابه، فأخذت عليهم، فعزموا عليّ، فنقلوني الى محلهم، وكنت عندهم، وآتوني برجال ممن كان بالموضع من أصحابهم، فأخذت عليهم. ثم قالوا: إن اخواننا من الشيعة بعدن لاعة فترى نرسل اليهم؟

قلت: وثمّ عدن لاعة؟

قالوا: نعم.

---

(١) وفي الاصل: تلك.

قلت: واليها أرسلت ولم أجد أحداً يخبرني عنها.

فارسلوا اليها، فأتاني رجال منهم، وأخذت عليهم وسرت معهم، فأصبت دار شيعة وأخبروني عن رجل منهم يقال [له](١): أحمد بن عبدالله بن خليع، كان فيهم ذا علم وأنه كان ينتظر قدومي ويقول لهم: بهذا العام يدخل عليكم داعي المهدي. واشترى سلاحاً، وأعدّه لقدومي، وأتوني بذلك.

قالوا: خبره اتصل بابن يعفر صاحب اليمن، فرفعه اليه فحبسه، فمات في محبسه.

قال: وأنزلوني بدار من دوره.

وتزوج أبوالقاسم بنت أحمد هذا المتوفى. وبعث بابن أخيه -الهيثم- داعياً [له]، فكان أول [داع] له، واستجاب له خلق عظيم من أهله. والدعوة الى اليوم بها قدقويت، وظهرت، وقهرت من خالفها، وغلب أمرها بحمدالله تعالى.

قال أبوالقاسم: ولما تمكنت لي الامور ببعض ما أُحبّ كتبت الى الامام بذلك،فورد على جواب كتابي(٢) وبأنه الامام المهدي، وبأنه سلّم الامر اليه، فمن قبل أن يصل اليّ جوابه تمكنت لي الامور وقويت، ورأيت من النصر والفتح مالم أكن أعرفه. فلما صار اليّ الكتاب بما كان من أمر المهدي علمت أن ذلك إنما كان ببركته، وبمَنّ دعوته ودولَته، وتهيأت لي امور من أعمال المؤمنين فبعثت بها اليه، وطرائز وظرائف من طرائز اليمن وظرائفها، فكان ذلك أول شيء وصل اليه.

---

(١) وفي الاصل: يقال لهم.

(٢) وفي الاصل: جواب كتابه.

واستأذنه أبوالقاسم بعد ذلك بالحرب، فأذن له، فأظهر أمره، وقام بالحرب، وافتتح مدائن باليمن،وغلب على ملوكها، وافتتح صنعاء، وأخرج بني يعفر منها،وفرق الدعاة في سائر اليمن وما يليه من البلدان، ولم يزل أمره يعلو ويزيد الى أن كانت فتنة محّص الله تعالى المؤمنين منها ومحق الكافرين والمنافقين من بناحيه منها مانال غيرهم في أخبار يطول شرحها. وتوفي أبوالقاسم رحمة الله عليه باليمن في غربة ومنعة وفي وفدمن المؤمنين وسعد من الدين، وكانت بعده أحداث وأخبار يطول شرحها.

[في شمال إفريقيا]

وآيات المهدي في الدعوةالتي أيده الله تعالىٰ بها وأعز نصره بأيدي أهلها وهي الدعوة التى قام بها أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن زاكي(١) الكوفي ببلد كتامة، وقد ذكرنا سيرته فيها من أولها الى آخرها في كتاب الدولة. ولكنا نذكر في هذا الكتاب طرفاً من ذلك لماجرى للمهدي. ونبتدئ أنه قدم الى المغرب من قبله مدة طويلة رجلان من أهل المشرق ويعرفان [الأول] بالحلواني، والثاني بأبي سفيان. فنزل كل واحد منهما بناحية. فلما صارا الى مرماجنة نزل أحدهما ـوكان يعرف بأبي سفيانـ بها بموضع يقال له: تالا في موضع بأرض مرماجنة. بنى فيه مسجد الروم، وتزوج امرأة. وكان له عبد وأمة، وكان عابداً

(١) هكذا في الاصل والصحيح: زكريا.

وهو أبوعبدالله الشيعي المعروف بالمعلم. الممهد لخلافة المهدي والمبشر للمذهب الاسماعيلي، اتبعه خلق كثير من أهل المغرب، وقوى أمره وثار على الحاكم وانتزع الحكم من إبراهيم بن الاغلب وسلمه الى المهدي الذي بدوره لما استقرت له الامور فتك بأبي عبدالله وأخيه أبي العباس في مدينة رقادة ثم أمر له بتشييع رسمي. (الدولة الفاطمية لعباس الحمداني ص١٦٩،الاعلام للزركلي ٢٤٩/٢،دول الشيعة في التاريخ لمغنية ٦٢.

عالماً يصوم النهار ويقوم الليل ملازماً لمسجده، وكان أهل تلك الناحية قد عرفوا فضله، وكان يروي عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، وكان ورعاً زاهداً فاضلاً، ويروي عنه في ذلك اخبار كثيرة، وتشيع على يديه بشر كثير، ومن أجل ذلك استقرت الشيعة قديماً بمدينتي الأندلس ومجانة.

[أما الحلواني]

ونزل الحلواني بسوجمار بالقرب من بلد كتامة، وكان أحواله كأحوال أبي سفيان.وتشيع على يديه كذلك عالم كثير من أهل تلك الناحية.

ومما كان يؤثر، أنه قال: بعثت أنا وأبوسفيان الى هذه الجهة، ووصف لنا. وقيل لنا: إنكما تأتيا أرضاً بوراً واحرثاها وذللاها الى أن يأتي صاحب البذر، فيبذر. وكان يقول: سيأتي داعي المهدي. ووصف أبا عبدالله بصفته، ويقول: إن في فيه اصبعاً في اخبار له ذكرها.

[داعي المغرب]

وكان الإمام الذي أخرج أبا القاسم، فلما تمكنت الدعوة واظهر أمرها أرسل الى أبي القاسم داعي اليمن أبا عبدالله الحسين بن أحمد داعي المغرب بالمقام عنده ليقتدي بسيرته، وأفعاله، ويشاهد ذلك، ثم يسير الى المغرب، ويقصد بلد كتامة، فصار الى اليمن، وأقام عند أبي القاسم شهوراً. وكان أبوالقاسم به معجباً يذكر فضله ويثني بالجميل عليه.

وقيل: إنه لما ودعه لينصرف عنه وهو بقلعة لاعة ـ بالموضع الذي بنى فيه ـ نظر اليه منصباً منحدراً منها، ومعه جماعة من أصحابه. فنظر أبوالقاسم اليه، ثم قال لهم ـ وأشار الى أبي عبدالله ـ: إن بين كتفيه لنجاة خلق عظيم.

وكان أبو عبدالله من خيار المؤمنين وأفضلهم من الدين في نهايته، ومن الورع في غايته، لطيفاً عاقلاً عالماً بالتأويل، يحسن منه ما يقول.

وانصرف من عند أبي القاسم من اليمن في وقت خروج الحجيج من اليمن للحج، فصار الى مكة. فلما استقرّ الحجيج بمنى في أيام التشريق، جعل أبو عبدالله يسأل عن موضع نزول أهل المغرب ليخرج في جملتهم إذا نفروا. فمرّ برجال من كتامة قد كانوا حجوا في ذلك العام ممن كان تشيع بأسباب الحلواني ممن لم يلحقه، فسمعهم يتذاكرون فضل أميرالمؤمنين علي عليه السلام، وجلس اليهم وفاتحهم في ذلك، فمالوا اليه، ووجدوا عنده من ذلك مالم يكونوا سمعوا به، وأُعجبوا به، وسألوه عن بلده، فذكر لهم أنه من أهل المشرق ولكنه يريد المغرب، فسّروا بذلك، واغتبطوا بصحبته، وكان منهم اليه اكرام واجلال،وجرى من حضره معهم ما يطول ذكره مما قد ذكرناه في غير هذا الكتاب مما ذكرنا إنا ألّفناه.

وخرج معهم من مكة حتى صاروا الى سوجمار حيث كان الحلواني، فهو من بلد كتامة، مسيرة يوم،نزلوا عند شيوخ لهم من الشيعة قد أدرك بعضهم الحلواني، واجتمع اولئك الشيوخ عند أبي عبداللهفوجد عندهم المعرفة والتهيؤ للقبول مالم يجده عند الذين قدم معهم، ففتح لهم بعض ما عنده، فخلوا به في ليلتهم تلك، وذعنوا اليه في تعريفهم أمره.

وقال -من أدرك الحلواني منهم-: والله لقد وصفك لنا شيخنا بصفتك ما غادر غير أنه ذكر أن في فيك اصبع.

فتبسم أبو عبدالله ولم يزالوا حتى أظهر لهم أمره، وأخذ عليهم في ليلتهم تلك، ولما أخذ عليهم بالكتمان وضع اصبعه في فيه كما يفعل من يأمر بالصمت، وقال لهم: هذا الاصبع الذى ذكر الحلواني في فيّ.

ولما أصبحوا أجلسوا أصحابهم، وأظهروا من تعظيم أبي عبدالله ما لم يكن قبل منهم، وقالوا لأصحابهم: نحن نخرج معكم، فأقيموا عندنا اليوم. ثم أطلعوه على خبره، فأخذ عليهم.

ودخل بلد كتامة في سنة ثمان ومائتين، ومضى معه الرجال الذين أخذ عليهم بسوجمار. فلما صار الى جبل بلد كتامة تنازع الذين قدموا معه من الكتاميين فيه، وأراد كل فريق منهم أن يكون قصده اليه، ونزوله عليه. ثم اتفقوا على أن يخبروه في ذلك، فقال لهم: أين فج الاخيار؟

فنظر بعضهم الى بعض بما قال، قالوا له: ومن أين تعلم أنت هذا الفج؟

قال: ما أعلمه، ولكن أُمرت أن يكون دخولي الى بلد كتامة منه، فأيكم كان طريقه عليه، وقصد موضعه من جهته كنت معه.

فكان ذلك طريق جيملة، فسارمعهم. وقال للآخرين: أنا أزوركم، وآتي كل قوم منكم في مواضعهم. ونزل ايكجان من بلد كتامة في حدّ بني سكتان.

أبو عمر، قال: اشتريت ثوباً من الزهافي ومتاع كنت اشتريته سرت به الى بغداد. وطُلب الثوب مني لخليفة كان يقرب ما استخلف وأدخلت الى القصر لأقبض ثمنه، فدفعت الى شيخ له هيئة حسنة، وهو جالس، وعن يمينه فتى جميل الوجه حسن الهيّة، فاشترى الشيخ الثوب مني، وأمر لي بثمنه، ثم سألني عن بلدي، فقلت:من أهل المغرب.

قال: من أيّ المغرب أنت؟

قلت: من مدينة يقال لها: مجانة.

قال: وأين أنت من مكان يقال له جيحل؟

قلت: وثم موضع يقال له: جيجل؟

قال: ما سمعت بهذا الموضع؟

ثم أنكرت، فقلت له: تريد جيجن(١).

قال: وثم موضع يقال له: جيجن.

قلت: هو من موضع كتامة بيننا وبينه مسافة خمسة أيام.

قال: قد يكون صُحّف.

ثم ضرب بيده على كتف الفتى، فقال: اذا خرج الخارج من جيجن هذه، فان خروجه سبب انقطاع دولتكم يا بني العباس.

وكان كثير ما يرد كتب بني العباس الى عمالهم بافريقية وفي أواخرها.

وأحسن الرباط خيلاً، ورجلاً، وعدةً، فان السجل إنما يُطوى من آخره.

وذلك كما صحّ عندهم من الروايات في اخبار ما يكون انقطاع دولتهم هناك . وهذا ما يجري مجراه من الاخبار عما يكون انما يأتي من أنبياء الله الذين أطلعهم عليه من عليم غيبه الذى لايطلع عليه إلا من ارتضى من رسوله، كما قال تعالىٰ(٢). فصار من ذلك ما صار، الى من صار اليه عنهم عليهم السلام، ورفع الى من حدث به وذكره على ما قدمنا القول فيه من ذلك من مثل هذا، ومن غيره مما هو في معناه.

[١٢٩٠] ومن هذا المعنى ما رواه محمد بن سلام الكوفي، باسناده، عن عبدالله بن الحسن، أنه كان في أيام بني أُمية، إذا خلا بمن يثق به

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: جيجل.

(٢) اشارة الى الآية: «عَالِمُ الغَيبِ فَلاَ يُظهِرُ عَلىٰ غَيبِه أحَداً. إلا مِن ارتَضى مِن رَسُولٍ فإنَّه يَسلُك مِنْ بين يَدَيهِ وَمِنْ خَلفِه رَصَداً» الجن: ٢٦و٢٧.

ذكر له سرّ أحوال بني أُمية، و أومى الى القيام عليهم. فلما ظهر أبو مسلم بخراسان، سكت عن ذلك.

فقيل له: هذا أبو مسلم قد قام يدعو الى الرضا من آل محمد، ولبس السواد، وسود راياته على الحسين عليه السلام، وقد كنت تذكر مثل هذا، وأنت اليوم لا تذكره، فما الذي فيه؟

فقال: والله لهذه الرايات أضرّ عليكم وأغلظ عليكم من رايات بني أُمية. ولكن انظروا هل طلعت رايات من المغرب؟

قالوا: لا.

قال: فهي التي يكون الفرج معها، فاذا طلعت فبادروا اليها.

[١٢٩١] وروى يحيى بن سلام ـصاحب التفسيرـ رفعه باسناده الى رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: تطلع الشمس من مغربها على رأس الثلاثمائة من هجرتي.

وهذا حديث مشهور، ولم تطلع الشمس من مغربها في هذا الوقت ولا قبله ولا بعده،وإنما عنى عليه الصلاة والسلام بذلك قيام المهدي بالظهور من المغرب. والعرب تقول: طلع علينا فلان، وطلع من مكان كذا وكذا إذا أقبل منه. ويسمّون الرجل الفاضل شمساً، قال الشاعر:

فانك شمس والملوك كواكب ... اذا طلعت لم يبد منهنّ كوكب

وقد سمّى الله تعالى نبيه سراجاً، فقال: «إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَ مُبَشِّراً وَنَذِيراً * وَدَاعِياً إِلى اللهِ بإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنيراً»(١). وسمّى الله تعالى الشمس سراجاً، فقال: «وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً»(٢) وقال: «سِرَاجاً وَهَاجاً»(٣) يعني الشمس.

---

(١) الاحزاب: ٤٥و٤٦.

(٢) نوح: ١٦.

(٣) النبأ: ١٣.

والمهدي هو المراد بالشمس التي ذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله أنها تطلع من المغرب على رأس الثلا ثمائة من هجرته، وكذلك طلع هوعليه السلام في سنة سبع وتسعين ومائتين، ورأس الثلا ثمائة ما دخل في عقد آخر عدها أعني العشرة الاخرة من عدد الثلا ثمائة، ولم يطلع في ذلك الوقت، ولا فيما قرب منه من قبله ولا من بعده شمس من المغرب، ولا انسان يشبه بالشمس ويضاف اسمها اليه غيره.

ومن ذلك ما قاله الفهري في المهدي عليه السلام في قصيدة له طويلة:

فعند الست والتسعين قطع القول والعذر لأمر ما يقول الناس بيع الدربالبعر
وصار الجوهر المكنون علفاً غير ذي قدر يتيم كان خلف الباب فانقضّ على الوكر

ففي سنة ست وتسعين ظهر أبو عبدالله على مملكة إفريقيا، وأقام دعوة المهدي، ورأى الناس أن الاشراف فيهم، وهم الارذلون، وقد سلب ملكهم قوم لاخلاق لهم وهم أصحاب أبي عبدالله وأنصار دولة الحق.

وقوله: يتيم كان خلف الباب، يعني المهدي، وكذلك كان. مات أبوه وهو صغير وكذلك كان رسول الله صلّى الله عليه وآله. وهذا مما قدمنا ذكره أن قائله قالوا منه ما انتهى اليهم عن أنبياء الله تعالى، ومن أخبار ما يكون.

ومن ذلك قول الحربي، وكان شيخاً من قرية من قرى تونس، يقال لها: أعرابي، قد خرف، وكان عنده أخبار ما يكون، فانتهى خبره الى إبراهيم بن أحمد الأغلبي(١)، وكان قد بحث عن هذه الاخبار، فطلبها، ولحق أيام أبي

---

(١) وهو ابن الاغلب ابراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب من أمراء الأغالبة،المولود ٢٣٧ هـ تولى الحكم في افريقية سنة ٢٦١ هـ وانتقل إلى تونس سنه ٢٨١ فسكنها واتخذ بها القصور، وغزا الإفرنج، فافتتح كثيراً من حصونهم وقلاعهم. وأخيراً اصيب بالماليخوليا فقتل كثيراً من أصحابه وكتابه وحجابه ونسائه، وقتل اثنين من أبنائه وثمانية إخوة له وبناته. عزله المعتضد العباسي سنة ٢٨٩ هـ ومات في نفس السنة في صقلية ودفن بها وقيل حمل الى القيروان ومدة ولايته ٢٨ سنة وستة اشهر (ابن خلدون ٢٠٣/٤، البيان المغرب ١١٦/١، الاعلام ٢٢/١).

عبدالله، وأرسل اليه وهو ببلد كتامة يدعوه الى الرجوع عما هو عليه، ويحذره نفسه. وقد ذكرت ماجرى بينهما في كتاب الدولة. ولما تبين أنه صاحب الامر أعرض عنه، وكان إذا خلا مع من يثق به فجرى ذكره يقول: والله لو دخل من آخر أبواب مدينتي هذه لأخرجن من باب آخر. ثم ظهر يومه، فخرج من إفريقيا الى بلد الروم(١) غازياً، وأسلم ملكه(٢) لما علم أن أمر أبي عبدالله وظهوره على إفريقيا قد قرب.

وكان لما بلغه أمر الحربي هذا بعث في طلبه، فحمل اليه وهو ابن أربع وتسعين سنة، فسأله أن يخبره بما عنده في أمر مدتهم ودولتهم، فأنكر أن يكون عنده علم من ذلك ويلوك منه، فجزم عليه، وآمنه، وحلف له أن اخبره ليحسن اليه، وأن لايناله إلاكل ما يحبه، وتواعده بالمكروه إن تمادى على كتمان ذلك عنه، وكان الحربي شاعراً، وكان له قصيدة في ذلك تعرف بقصيدة الحربي طويلة،عرض فيها لخبر ما يكون تعريضاً دون التصريح لما خاف أن يهيجه ذلك ، فيناله مكروه منه، أولها:

أقول وأسلمت القريض لأهله ... وعشت زماناً وهو خير مكاعب
أمن بعد تسعين سنيناً أعدها ... وأربعة من بعد ذاك رواتب
أُزاحم أهل الشعر بالشعر راجزاً ... أبى الله هذا بعد أن جبّ غاربي
ولكنني أرجو من الله عفوه ... بأوبة مأمون السريرة تائب
وآمل غفراناً بفضل تلاوة ... أُرددها ليلي بفكرة آيب
صرفت اموري للّذي أنا عبده ... لعى ربّ العرش معطي الرغائب
فلست حياتي سائلاًغير ذي العلى ... وإلا فجبّت من يميني رواجبي
ألا يا أمين الله وابن أمينه ... وعاشر سادات الملوك الأغالب

---

(١) الى صقلية.

(٢) الى ابنه أبي العباس عبدالله.

وجدت كتاباً قد تقادم عهده ... رواية أشياخ كرام المناسب
رواية وهب عن سطيح ودينل ... مشايخ علم صادق غير كاذب
تتابع رايات من الشرق سبعة ... الى الغرب سودخافقات الذوائب
يسين بأخزر الغيون تراهم ... مباسمهم سمط طوال الشوارب

ويقول فيها هذه الأبيات:

ولاة بني العباس عشرون والياً ... تدين لهم بالرغم أرض المغارب
وفي الست والتسعين تهبط راية ... من الغرب في جمع كثيف المواكب
يمزق أرض البربرية جمعهم ... بخيل كأمثال القطا المتسارب
وتطلع شمس الله من غرب أرضه ... فلا توبة ترجى هناك لتائب
سمي نبيّ الله وابن وصيه ... واكرم مولود وأشرف طالب
فيملأ أرض الله عدلاً ورحمةً ... بأيام صدق طيبات المكاسب
وبالأعور الدجال ينهدّ جمعه ... سوى عصبة في باذخ الطود راتب
ويقتله من بعد عيسى بن مريم ... بقدرة ربّ ماله من مغالب
ومن بعدها موت ابن مريم مفضياً ... الى الله في حكم من الله واجب

فرمز له فيها، وأغمض معانيها، وجعل كلامها شعراً ليحمل الحذف والاغماض.

[ضبط الغريب]

وأما قوله: وأسلمت القريض. يقول: تركت قول الشعر، يعني من قبل ذلك. والقريض، في اللغة: قول الشعر، والنطق به. يقال منه: فلان يقرض الشعر أي يصنفه. والقريض الاسم من ذلك القصيدة.

والرواتب: القوائم. يقال منه: رتب يرتب الرجل: إذا نفض قائماً.

وقوله: إن جبّ غاربي.

الجب: استئصال ما يقطع من السنام وغيره اذاقطعه بأجمعه. قيل: جبّه،

وهو مجبوب، وقد جبّه، أي قطعه كلّاً(١).

الغارب: أعلى الظهر، وأعلى السنام، وهو الغارب أيضاً، ومنه قيل: حبلك على غاربك(٢)، شبهتها بالبعير الذي يلقى رسنه على ظهره، ويثبت،وإذا قطع سنام البعير ضعف، فشبه نفسه بضعف الكبر بالبعير المجبوب الغارب.

الاوبة: الرجوع يعني الرجوع الى الله بالتوبة، والآيب: الراجع.

وقوله: وإلا فجبّت من يميني رواجبي، جبّ كما ذكرنا قطعت واستأصلت.

والرواجب، جمع راجبة. والراجبة: يجمع ما بين الرجبين من كل اصبع ومن السلامي ما بين المفصلين. والراجبة الطائرة التي [في] الدائرة من الحامين الوجنتين من رجليه يقول: وإلا قطعت أصابعه من ذلك الحدّين يمينه تقسم بذلك على ما ذكره(٣).

خزر العيون: الخزر في العين انقلاب الحدقة نحو اللحاظ وهو حول قبيح. وفعل ذلك ناظر الشيء من غير حول. قيل: خزر فلان عوراً ذلك إذا نظر اليه بلحظ عينيه كالمغضب. ومنه قول الراجز:

لقد تخازرت ومابين من خزر

ثم كسرت العين من غير عور يصفهم بالغضب، ويقال للرجل الطويل الاصابع: انه أبسط الاصابع(٤).

والكثيف من الكثافة: وهي الكثرة والتفاف. والفعل منه كثف يكثف كثافة، والكثيف اسم كثرية يوصف به العسكر والسحاب والماء(٥).

---

(١) ومنه قال الشاعر:

ونأخذ بعده بذناب عيش ... أجب الظهر ليس له سنام

وفي الحديث: أنهم كانوا يجبون أسنمة الإبل وهي حية. (لسان العرب ٢٤٨/١).

(٢) هذه الجملة كناية عن الطلاق يعني أنتِ مرسلة مطلقة غير مشدودة ولا ممسكة بعقد النكاح

(٣) راجع لسان العرب ٤١٢/١.

(٤) لسان العرب ٢٣٦/٤.

(٥) ومنه قول الشاعر:

←

والمواكب جمع موكب، وهو ما اجتمع من الخيل وانفرد من الكثير منها. والجم:الكثير. والطود: الجبل الباذخ المشرف. والراتب: القائم.

فهذا شرح ما في هذه الأبيات من الغرائب.

[شرح القصيدة]

وأما شرح معانيها وماكان مما ذكر فيها.

فأما قوله: تتابع رايات من الشرق سبعة، فهي الرايات التي دخلت إفريقيا من أرض المغرب. وقيل: إنه لابدّ من راية ثامنة تدخل وهي التي تفتح المغرب. وهذا إنما يكون لأولياء الله إذا ملكوا المشرق وأنفذوها مما هناك إن شاء الله تعالى.

وقوله: وفي الست والتسعين، يعني ما قدمنا ذكره أن ذلك في سته وتسعين ومائتين، أعني فتح أبي عبدالله إفريقيا، وازالة دولة بني العباس منها.

وقوله: وتطلع شمس الله من غرب أرضه و قد ذكرنا معناه قبل هذا.

وقوله: بالأعور الدجال ينهدّ جمعه. الأعور الدجال هو ذوالعوار المبين مخلد(١) اللعين هدّ بباطله جموع الله فلم يبق منهم إلا من لحق بالجبل الابيض بالمهدية. فمن كان ساكناً بها فزع اليهم ممن كان ساكناً في نواحي إفريقيا.

وقوله: ويقتله من بعد ذلك ابن مريم. يعنى المنصور وفي بعض الروايات: ويقتله المنصور وهو ابن مريم، ومن هذا المعنى قول ابن أعقب شعراً:

قد قلت لما طارعني الكرى	حتى متىٰ ذا الليل لايصبح
عذبني الحزن وفقد الكرى	كلاهما أقسم لايبرح
وكيف لايحزن من لايرى	بانه ببلع يا مسطح

وتحت كشيف الماء في باطن الثرى	ملائكة تنحط فيه وتصعد

(١) هو أبو يزيد مخلد كيداد المغربي. (اسماعيليان در تاريخ ص١٧١).

دهراً يرى فيه امام الهدى … بأسه بالمعروف يستفتح
ويبتني البيضاء في لجة … خضراء فيها نونها يسبح
ينجو من الاهوال سكانها … والأرض منها كلها تفتح
لومدّ من عمري الى عمره … لكنت في القرن الذي يفلح
هيهات ماذا العمر مما أرى … فيما أرى الموت به يسمح

[ضبط الغريب]

الكرى: النوم. وعنىٰ بالبيضاء: مدينة المهدية(١).

وقوله: ينجو من الاهوال سكانها. وكذلك نجوا من أُهوال فتنة مخلد الدجال.

ومن ذلك قول ابن أعقب، شعراً:

اسمع الحق ودع عنك اللعب … وهاك قولاً صادقاً غير كذب
في الست والتسعين يأتيك العجب … بعد كمال المائتين في رجب
ينفض من جيحل جيش ذو لجب … امضى من الجمر إذ الجمر التهب
من بربر يسعون من كل حدب … ركباً ورجلاً ما يملّون التعب
قد ملأوا المشرق خوفاً ورهب … وأنزلوا المغرب ذلّاً ونصب
إذا رأى الكوكب الطويل الذنب … فذاك حدث ظاهر قد اقترب
تسعين ألفاً بين رأس وذنب … سيماهم الحقد واظهار الغضب
يعززها الراكب في عذر الركب … يقودهم كهل عظيم بالكتب
يأوى الى الحزم إذا الجبل اضطرب … ويأخذ الامر البعيد من كتب
تنقلب الدولة فيما تنقلب … مهدية في نصّ انتظار الكتب

عن دانيال وسطيح للعرب

---

(١) بناها عبيدالله المهدي تقع على سبعين ميلا جنوب القيروان يحيط بها البحر من ثلاث جهات.

[ضبط الغريب]

قوله: جيش ذولجب. اللجب صوت العسكر يقال من ذلك (١).

والحدب: ما ارتفع من الارض. والكتب: القرب.

وقوله: في الست والتسعين بعد المائتين. كذلك كان دخول أبي عبدالله إفريقيا، وازالته ملك بني الاغلب منها في سنة ستة وتسعين ومائتين في رجب. وكذلك دخول الخوف من أجله على أهل المشرق، فأزال أعداء الله تعالى من المغرب وكذلك كان جيشه عامته بربر وفيهم أخلاط من قريش ومن العرب، ممن كان في المدائن التي افتتحها قبل ذلك، وكذلك كان أبو عبدالله في حين ذلك أهلاً علياً بالكتب ذا سياسة بالامور، وكذلك انقلبت الدولة به الى المهدي. وما سمعنا من أخبارها يكون بأصحّ من هذا الشعر في المعنى.

وأنشد أبو اليسر إبراهيم بن محمد الشيباني (٢) أبا عبدالله هذا الشعر لما صار الى إفريقيا، وعندَه وجوه أهل القيروان. فقال أبو عبدون القاضي ماسمعنا من الحدثان شيئاً أصدق من هذا الشعر.

وكان ابراهيم بن أحمد قد نقم على أهل بلزمة أمراً فعلوه ولم يكن يقدر عليهم، فلطف بهم وأظهر برّ من يأتيه منهم واكرامه وأقطعهم القطائع ووفّرلهم الصلات وأتاه جماعة منهم، أنزلهم برفادة في موضع بنى عليه سوراً ونصب عليهم أبواباً، فلما اجتمع اليه منهم من رأى أنه لايأتيه غيرهم فتك بهم في ليلة من الليالي، فقتلهم عن آخرهم.

وكان ببلزمة يومئذٍ رجل من الشيعة يقال [له]: محمد بن رمضان من أهل

---

(١) لسان العرب ٧٣٥/١.

(٢) البغدادي أصلاً ولد ٢٢٣ واستقر في القيروان فترأس ديوان الإنشاء لبني الاغلب ثم للفاطميين الى أن توفي سنة ٢٩٨ هـ.

نفطة من مدائن قسطنطينة وكان شاعراً. وصار اليه علم من علم ما يكون ويذكر انقطاع دولة بني الأغلب، ويصف المهدي ويذكر قرب ظهوره، فانتهى ذلك عنه الى إبراهيم بن أحمد، فأمر بطلبه، وأحسن بذلك فلجأ الى بلزمة ومدح رؤساءها، فأووه وحموه، فلما وقع إبراهيم بن أحمد بمن أوقع به، وانتهى اليه، قال في ذلك هذه الأبيات:

جلّ المصاب لئن كان الذي ذكروا ... مما أتتنا به الأنباء والخبر
عن ألف أروع كالاساد قدقتلوا ... في ساعة من سواد الليل إذ غدروا
لو كان من بيت الاساد أيقظهم ... حلّت به منهم الاحداث والغير
قل لابن أحمد ابراهيم مالكه ... عن الخبير بما يأتي ولا يذر
عن المشرّد في حبّ الائمة من ... آل النبي وخير الناس إن ذكروا
اعلم بأن شرار الناس أطولهم ... يداً بمكروههم يوماً اذا قدروا
لاسيما الضيف والجار القريب ومن ... أعطوه ذمتهم من قبل ما خفروا
فما اعتذارك من عار ومنقصة ... أتيتها عامداً إن قام معتذر
جرّعت ضيفك كأساً أنت شاربها ... عما قليل وأمر الله ينتظر
فدولة القائم المهدي قد أزفت ... أيامها في الذي أنبا به الاثر
عن النبيّ وفيها قطع مدتكم ... يا آل أغلب أهل الغدر فاقتصروا
وقطع أمر بني العباس بعدكم ... وقطع أمر بني مروان إذ بطروا

المالكة: الرسالة. أزفت: قربت

وأخبر بقرب قيام المهدي وكان كما قال، وأدرك قيامه وأيامه، واستقضاه على الناحية التي كان بها، ومات في أيامه، وقد قارب المائة سنة.

ومما قاله قبل ذلك في ظهور المهدي، قوله في قصيدة:

كأني بشمس الأرض قدطلعت لنا ... من الغرب مقروناً اليها هلالها
فيملأ أرض الله قسطاً بعدله ... بماضتّم منها سهلها وجبالها
إذ آمن منها ما أخاف وأتقي ... فأظفر بالزلفى به وأنالها

فقال: شمس الأرض: يعني المهدي على ما قدمنا شرحه وما جاءت به الروايات في ذلك.

وقوله: مقروناً اليها هلالها. فالهلال الذي ذكرناه وليّ عهده القائم من بعده، وما علمنا أحداً قبله ذكر مثل ذلك ولحق مما قال بإمامته وظفر بالزلفى لديه به كما ذكرنا عنه. وبما أخبرنا به بعض من أدركنا من شيوخ إفريقيا ممن كان يصحب ولاتها الأغالبة وأقاربهم. وكان الغالب عليهم التشيع. وكان من جملتهم أعني الغالبة رجل يقال له: يعقوب بن المصا، فأخبرنا من أدركه وصحبه ممن كان يجامعه على التشيع أنه كانت له ضيعة بالساحل، وبالقرب من الجزيرة التي ابتنيت مدائن من بعد، فكان إذا خرج الى ضيعته يأتي هذه الجزيرة، فيصلّي فيها، ويمشي بها، وينظر اليها، ويقول: هذه والله صفة الجزيرة التي يقال إن المهدي يبتني فيها مهدية، وما أعلم ساحل إفريقيا الذي يقال إن المهدي يبني فيها مدينة موضعاً هو أشبه بما وصف من هذه الجزيرة. وكان ابن أحمد المعروف بالحلواني قديم الاختلاف الى حصون الرباط الساحل من وقت حداثته للرباط والحرس. ثم بعد ذلك حصن المفسر منها واشتهر ذكره، وترأس به فكان يحدث أنه أتى مرة قصر جمة الذي هو بقرب الجزيرة التي بنيت بها المهدية.

قال: وكان لهذا القصر رجل فاضل متعبد يقال له: سليمان الغلفاني، وكان يغشاه ليتبارك به، فأتيناه مرة، فأقمنا بقصر جمة مختلف اليه وكانت الجزيرة بنيت بها المهدية بقرب هذا القصر ينزل بها الروم في فوارن بحلوها ويستترون، فيختطفون ما قدروا عليه من الناس والأموال.

قال: وكان المرابطون إذا نزلوا قصر جمة في وقت اجتماعهم للمشي بالعدة على ساحل البحر يدخلون هذه الجزيرة ويختبرون أن لا يكون فيها أحد من العدو.

قال: فدخلناها مرة مع الغلفاني، فاختبرناها فلم نجد فيها أحداً. ثم سرنا مع الغلفاني الى غار كان فيها بالموضع الذي ابتنى فيه المهدي قصره، فاختبرناه فلم

نجد به أحداً، وخرجنا منه وصلّى الغلفاني ركعات عند الغار، وصلّينا كذلك معه.ثم جلس يحدثنا فكان مما قال: إن الله تعالى سيعرّف(١) هذا الموضع بأحبّ خلق الله اليه.

وهذا مما بلغه على ما قدمنا ذكره وانما جاء مما ذكرناه مما انتهى الينا من بشرى رسول الله صلّى الله عليه وآله بالمهديّ وبالائمة من ولده، وما يكون منه ومنهم في ذلك ،كما بشرت الأنبياء به صلّى الله عليه وآله من قبل مبعثه. وكذلك جاءت عنه الأخبار عمن كان آثر العلوم وقبل ذلك في الشعر كما جاء عن أُمية بن أبي الصلت، وورقة بن نوفل ،وزيد بن عمرو، وأسعد بن أبي كرب، وسيف بن ذى يزن،والقس(٢) بن ساعدة، وخالدبن سنان، وغيرهم.

ومما كان في أمر المهدي والائمة من ولده صلوات الله عليهم أجمعين من البراهين والآيات المشاهدة لإمامتهم بعد الذي ذكرناه من خروج المهدي من وطنه الى المغرب في هجرته وما حرسه الله تعالى به وصرفه عنه كيد الظالمين بعد بذلهم المجهود في تطلبه، وتعمّ الرسل من بين يديه، بصفته وخبره الى جميع عمالهم ليقبضوا عليه، وأعمى الله تعالى عيونهم عنه، ووقاه، وسلّمه الى أن حلّ مدينة سجلماسة، وكلما حلّ ببلد أفضل على العامل عليه، ووصله، فأهدى اليه، فمنهم من لم يعرفه واكرمه لذلك ، ومنهم من عرفه وترك التعرض له لما كان منه ومنهم من عرفه ذلك حذره. واخبارهم بذلك مما يطول ذكره، وذلك كله لما ألقاه الله تعالى في قلوبهم له حتى إذا حلّ سجلماسة عامل ابن مدرار سلطانها بذلك ، فكان يخصه ويكرمه ويوجب حقه الى أن وصلت رسل صاحب بغداد وافريقيا اليه واتصلت الاخبار من جهات كثيرة به، وبأنه هو الذي يدعو اليه أبو عبدالله، وأمر بالقبض عليه، وحذر من أن يفوته أو أن

(١) هكذا في الاصل.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل: القيس.

يداهن في أمره. فسأله عن نفسه، فعرفه أنه من ولد الحسين عليه السلام لصلبه. فقال: لِمَ لَمْ تعرّفنا بذلك قبل هذا؟

فقال: ماكان لي من حاجة الى ذكر ذلك ، فأذكره [عندما] تسألني عنه، فاذا سألتني عنه لم يسعني أن أنتني من [نسبي ولا] أن اكتمه، فأطلعتك على ما سألتني.

فقال له: فهذا الرجل [يُذكر] ببلد كتامة، وغلب على نواحي إفريقيا اليك يدعو.

قال: ما رأيت الرجل ولا أعرفه.

وكذلك كأن لم يكن [يتذكر]، كما قدمنا الخبر بذلك . قال: ولكنه بلغني أنه يدعو [للمهدي] من آل محمد.

قال: فإنه أخذ إفريقيا وأقبل بعساكره، وما يدعو إلا اليك .

قال: أهل النسب بالمغرب كثير، فان كان [لي يدعو] نفعتك عنده، ولم أضرك ، وإن كان الى غيري لم [يكن لي] في ذلك مقال.

فحرم الشقي حظه منه وغلبت الشقوة [عليه] و اختطفه، وجعل الحرس عليه وأقصاه، وأظهر جفوته وهرب أبو عبدالله منه، وكتب اليه بخبر، فانه اليه جاء ويسأله [أن لا] يتعرض، ويعده بالجميل. فقتل رسل أبي عبدالله ومزق الكتاب وأظهر الغضب والانفة مما كتب به اليه، و غلّ الله يده عنه، وقصرها أن يناله بمكروه حتى نزل أبو عبدالله سجلماسة، وخرج بمجموعة اليه وحاربه. فتغلّب أبو عبدالله عليه و ولّى هارباً، فأدرك فأُتي به اليه بعد أن خرج المهدي وتلقاه أولياؤه. وأمر بقتل الفاسق ابن مدرار، وكان [قد] كفّ يده عنه، وهو في حوزته، وقد أصرّ عليه لشقوته، آية عبرة و برهان للمهدي.

وقد كان أبو عبدالله يقول لاصحابه الذين استجابوا لدعوته: إن الله يحفظ المهدي ويقيه ويدفع عنه حتى يظهر ويعز نصره. فلما رأوا ذلك قويت بصائرهم وخلصت نياتهم، وكان أبو العباس أخو أبي عبدالله وهو اكبر منه،

وأخصّ بالولاية قديماً قد قدم مع المهدي حتى وصل معه الى طرابلس. ثم أرسله المهدي الى أخيه مقدماً بين يديه، وهو يومئذٍ ببلد كتامة، وكان عزم المهدي أن يقصد قصد أبي عبدالله، وأراد أن يعرفه ذلك فظهر على أبي العباس بالقيروان. وعلم أنه أخو أبي عبدالله، وبأنه قدم مع المهدي فعاقبه [على] ذلك وأخرجه الى جهة قسطنطينة.فلم يرَ المهدى أن يقصد الى أبي عبدالله خوفاً على أبي العباس أن يعلم بحقيقة أمره فيقتل.فحمل نفسه على المكروه، وسار الى سجلماسة، وكتب الى أبي عبدالله بذلك، وكان أبو العباس رديئ السيرة. ولما ثار مدلج على زيادة الله خرج أهل السجن وخرج أبو العباس فيمن خرج وتوجه راجعاً الى المشرق، فلحقه زيادة الله في وقت هروبه بطرابلس، وقبض عليه ثم خلاه. ولما اجتمع مع أبي عبدالله أحدث نفاقاً واستفسد رجال الدولة بعد أن صار المهدي الى إفريقيا، ووسوس الى أخيه أبي عبدالله واستفسده، وأراد أن يكون الأمر والنهي والإصدار والإيراد لهما دون المهدي، وأن يكون المهدي كالمولى عليه معهما. وكان أبو عبدالله قد عوّد شيوخ الميامين قبل ذلك أُمور عشائرهم بأيديهم والأموال التي أفاء الله بها على وليه في أيديهم. فلما وصل المهدي قبض ذلك، وصار اليه، وانفرد بالأمر كما أفرده الله به، وأخلّ أبو العباس الشيوخ من هذا الوجه، ويشبه عليهم دلّ اكثرهم عليه،وعاقده على الوثوب على المهدي كما تعاقد المنافقون على الوثوب على رسول الله صلّى الله عليه وآله من قبله، فكلما عقدوا عقداً انحلّ في أيديهم، وكلما أبرموا أمراً أحلّه الله عليهم، واذا دخلوا اليه ليخاطبوه بما أبرموه وتوثبوا عليه أفحموا عما أرادوا أن يقولوه، وغلّت أيديهم عنه،وهو في ذلك قد علم أمرهم فلم يرعه ذلك ولا غير شيئاً من حاله، وكانوا يدخلون اليه بسلاحهم فلا يحجبهم، ولا يتعديهم، ولم يبق له على الوفاء بما أخذ له عليهم إلا قليل منهم حتى شتت الله أمرهم، ومحقهم، وقتل من قتل منهم، ثم هرب من هرب منهم عن بابه، ولحقوا ببلد كتامة، وأقاموا وغداً من أوغادهم يدعون اليه، وأحدقوا دعوة، واستحلّوا فيها المحارم، وأتوا فيها بالعظائم، فأخرج

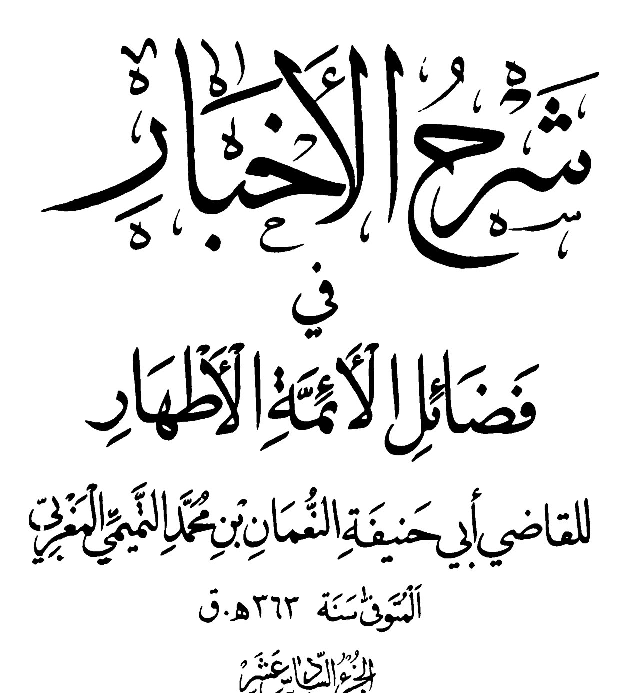
اليهم المهدي وليّ عهده (١) فهدم جمعهم وقتل رجالهم، وأسر المناجم فيهم، وتاب أكثرهم، فعفا عنهم، وأصلح امورهم، وكانت في ذلك أيات وبراهين ومعجزات وأخبار يطول شرحها ويخرج عن حدّ هذا الكتاب استقصاؤها وشرحها.

فأما من ثار عليه وعلى الائمة من ولده من الوثاب، وخرج عليهم من الخوارج، وما كان في ذلك أيضاً لهم من البراهين فهو ما إن ذكرناه قطع ما أردناه من بسط هذا الكتاب الذي عليه بسطنا وخرج عن حده. وأعظم ذلك ما كان في فتنة الدجال اللعين مخلد في أيام القائم والمنصور والمعز(صلعم)لماقام من بعد[هم] ، وقد بسطنا من أخبار فتنة الدجال اللعين مخلد،وما كان من الآيات والبراهين والمعجزات فيها للقائم والمنصور(صلعم)كتاباً ضخماً كبيراً استقصينا فيه جميع ما جرى في ذلك، وبسطنا أيضاً كتاباً عدداً في سير المعز الى حين انتهى اليه. ومما أفرده الله به وخصه بالفضل فيه، وما له في ذلك من البراهين الواضحة والشواهد البينة في أقل القليل من ذلك ما يكتفي به أولو الألباب، ومن هدى الله الى الحق، ووفق للصواب. وانما رسمنا كتابنا هذا برسم الاختصار والاقتصار على عيون الأخبار، وإن كان قد طال، وان كنا قد اختصرنا وتركنا كثيراً مما ينبغي أن نذكره، فحذفنا ذلك لكثرة فضائل أولياء الله التي قصدنا الى ذكرها، وما وهبه الله تعالى، واختصهم به منها،والله يصل ذلك بالمزيد لهم من فضله كما وعدهم وهو لا يخلف الميعاد.

تمّ الجزء الخامس عشر من كتاب شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار من تأليف سيدنا القاضي النعمان بن محمد قدّس الله روحه وأنعم.

---

(١) وهو القائم الفاطمي.


شرح الأخبار
في
فضائل الأئمة الأطهار
للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي
المتوفى سنة ٣٦٣ هـ.ق
الجزء السادس عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

[صفات شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام]

[١٢٩٢] [بشير] بن أبي بشير(١) قال: تخلفت عن زيارة أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام سنيناً لتعذر الاشياء عليّ. ثم لطفت في شيء حتى اجتمع لي، فخرجت الى الحج، فلما قضيت حجي قصدت المدينة الى أبي جعفر عليه السلام، فدخلت عليه، فقال لي: يا أبا بشير لم أرك سنين؟

فقلت له: جعلت فداك، كبر سنّي، ودقّ عظمي، وقلّت ذات يدي، فلما كان هذا العام وقع في يدي شيء، فاشتريت نضواً(٢) وزاداً، وتركت لأهلي نفقة بما شئت عنه اكثر مما ركبته، فلما قضيت حجي، قلت: أمرّ بأبي جعفر، فأقضي من حقه ما يجب.

فقال لي: يا أبا بشير إذا كان يوم القيامة فزعتم الينا، وفزعنا الى رسول الله صلّى الله عليه وآله، وفزع الى الله، فأين تذهب يا أبا بشير؟

قلت: الى الجنة.

---

(١) وأظنه بشير بن ميمون الوابشي النبال الكوفي.راجع اعيان الشيعة ٥٨٦/٣.

(٢) أي بعيراً هزيلاً.

قال: الى الجنة، والله الى الجنة، والله الى الجنة ـ يقولها ثلاث ـ.

[محبة الاخوة]

[١٢٩٣] [سماعة] بن مهران، قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: ياسماعة، كيف حبك لاخوانك؟

قلت: جعلت فداك ، والله اني أُحبهم وأودهم.

قال: ياسماعة إذا رأيت الرجل شديد الحبّ لاخوانه فهكذا هو في دينه.

ياسماعة إن الله يبعث شيعتنا يوم القيامة على ما فيهم من عيوب، ولهم من ذنوب، مبيضة وجوههم، مستورة عوراتهم، آمنة روعاتهم قد سهلت مواردهم وذهبت عنهم الشدائد، يحزن الناس ولا يحزنون، يفزع الناس ولا يفزعون، وذلك قوله تعالىٰ «مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ»(١).

[أعينونا بورع واجتهاد]

[١٢٩٤] عمران بن مقدم، قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، يقول: خرجت مع أبي الى مسجد النبي صلّى الله عليه وآله حتى إذا كنابين القبر والمنبر نظر الى ناس من أصحابه، فدنا منهم وسلّم عليهم.

ثم قال لهم: إني والله أُحبّ ريحكم وأرواحكم، فأعينونا على ذلك بورعٍ واجتهاد. [واعلموا أن ولايتنا لا تنال إلا بالعمل والاجتهاد](٢) أنتم والله شيعتنا، فأنتم شرطة الله، وأنتم أنصار الله،

---

(١) النمل: ٨٩.

(٢) مابين المعقوفتين من أمالي الصدوق ص٥٠٠.

وأنتم السابقون الأولون [والسابقون] الآخرون، السابقون في الدنيا الى الخير، والسابقون في الآخرة الى الجنة. ضمنّا لكم(١) الجنة بضمان الله، وضمان رسول الله صلّى الله عليه وآله.

والله ما على درج الجنة اكثر أرواحاً منكم، وانكم لفي الجنة. فتنافسوا في الدرجات أنتم الطيبون، ونساؤكم الطيبات، كل مؤمنة حوراء عيناً، وكل مؤمن صديقكم.

ولقد قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أبشروا فوالله لقدمات رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو راضٍ عنكم أيها الشيعة، ألا إن لكل شيء ذروة(٢)، وذروة الإسلام الشيعة، ألا لكل شيء دعامة، ودعامة الإسلام الشيعة، ألا إن لكل شيء شرف، وشرف الاسلام الشيعة، ألا إن لكل شيء سيد، وسيد المجالس الشيعة، ألا إن لكل شيء أماناً، وأمان الأرض الشيعة.

والله لولا من في الارض منكم ما استكمل أهل خلاقكم [ولا أصابوا] الطيبات مالهم في الدنيا، وما في الآخرة نصيب، كل ناصب وان تعبّد واجتهد منسوب الى هذه الآية «عَامِلَةٌ نَاصِبَةَ. تَصلَىٰ نَاراً حَامِيَةً»(٣).

[ضبط الغريب]

قوله: ذروة الإسلام الشيعة. ذروة كل شيء أعلاه، ودعامة الشيء: أصله الذي يثبت عليه. والناصب هو الذي نصب العداوة لآل محمد، وقد

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: هنيئاً لكم.

(٢) وفي أمالي الصدوق: لكل شيء عروة.

(٣) الغاشية: ٣و٤.

أمرالله تعالى في كتابه بمودتهم،فمن عاداهم فقد خالف الله ورسوله وكتابه ولم ينفعه عمل يعمله ما كان مصراً على ذلك غير تائب.

وقوله: وأنتم شرطة الله، القيام بأمره من ذلك. شرطة الجيش: هم شراطة السلطان الذين يقومون بالامور.

[من مات على الولاية]

[١٢٩٥] موسى بن عباس، باسناده، أنه قال لي أبوعبدالله جعفر بن محمد عليه السلام: من مات منكم على أمرنا كمن ضرب فسطاطه الى روات القائم،بل بمنزلة من استشهد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله.

[١٢٩٦] [حماد] بن أعين، قال:قال أبو عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام: أما ترضون ـيعني الشيعةـ أن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتكفوا ألسنتكم، فتدخلوا الجنة.

أما ترضون بأن يأتي قوم يلعن بعضهم بعضاً. ألا أنتم ومن قال مثل قولكم من مات منكم على أمرنا هذا كان بمنزلة من استشهد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله(١).

[من سرَّ أخاه المؤمن]

[١٢٩٧] أبو بصير، عن أبي حمزة، قال: دخلت على أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام وعنده أبان، فقال له أبان: حدثني جعلت فداك عن فضل المؤمن.

قال: نعم يا أبان. المؤمن منكم إذا توفي أتاه رجل في أحسن ما يكون من الصور اليه في حين خروج نفسه، وعند دخوله قبره، وعند

---

(١) وفي البرهان ٢٩٣/٤: على هذا الأمرلشهيد بمنزلة الضارب بسيف في سبيل الله.

نشوره، وعند وقوفه بين يدي ربه، فيقول: ابشر يا وليّ الله بكرامته ورضوانه.

فيقول له المؤمن: يا عبدالله، ما أحسن صورتك وأطيب رائحتك، وتبشرني عند خروج نفسي، وعند دخول قبري، وعند نشوري، **وعندموقفي** بين يدي ربي، فمن أنت جزيت خيراً؟

فيقول له: أنا السرور الذي أدخلته على فلان يوم كذا وكذا، بعثني الله اليك لأقيك الأهوال حتى تلقاه.

يا أبان، المؤمن منكم إذا مات عرج الملكان، فيقولان:إنا كنا مع وليّ لك، فنعم المولى كنت له، وقد أمرت بقبض روحه، وجئنا أن نعبدك في سماواتك. فيقول تعالىٰ: لاحاجة لي أن تعبداني في سماواتي يعبدني غيركما، ولكن اهبطا الى قبر وليي، وآنساه، وصلّيا عليه في قبره الى يوم أبعثه. فيصلّي ملك عند رأسه، وملك عند رجليه، الركعة من صلاتهما أفضل من سبعين ركعة من صلاة الآدميين.

[مقام الموالي]

[١٢٩٨] زيد بن أرقم، قال: قال الحسين عليه السلام: مامن شيعتنا إلاصدّيق وشهيد.

[قلت]: جعلت فداك أنّى يكون ذلك، وهم يموتون على فراشهم؟

فقال: أما تتلو كتاب الله تعالى في الذين آمنوا بالله ورسوله: «أُولئِكَ هُمُ الصِدِّيقُونَ وَالشُهَداءُ عِندَ ربِّهِمْ لَهُمْ أجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ»(١).

قلت: جعلت فداك، كأني والله ما قرأت هذه الاية [من كتاب

---

(١) الحديد: ١٩.

الله] قط.

قال: إنه لولم يكن الشهداء إلا من قتل بالسيف لقال الله الشهداء(١).

[الشرح]

وهذا خبر يحتاج الى الشرح. ومجمل [القول]:الشهداء والصدّيقون هم الائمة من آل محمد في كل قرن منهم شهيد كما قال الله تعالى «جِئنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤلاءِ شَهِيداً»(٢) يعني **الذين هم في عصره لان قوله** هؤلاء لايكون إلا لقوم أشار اليهم قد حضروا ولايكون لمن لم يأت بعد، والشهيد على كل أُمة امام زمانهم والائمة هم الشهداء لقول الله تعالى: «وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَينَهُم بِالحَقِّ»(٣) والنبيّون هم الرسل الى العباد، والشهداء هم الائمة بين كل نبيين وبعد محمد صلّى الله عليه وآله من ذريته الى أن تقوم الساعة لقول الله تعالى «وَ الَّذينَ آمَنُوا بِالله ِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِدِّيقُونَ **وَالشُّهَداء** عِندَ رَبِّهِم»(٤) عنى به الائمة، فهم رؤوس المؤمنين. واسم الايمان يجمع الرسل والائمة وسائر المؤمنين لانهم كلهم آمنوا بالله والائمة أيضاًهم الصدّيقون بالحقيقة لانهم صدّقوا الرسول بما بلغوا عنهم وقاموا بماقاموا له من دين الله الذي شرعه لعباده بهم، وهم الشهداء عليهم، كل امام شاهد على أهل عصره يشهد لهم وعليهم عندالله تعالى بما شاهد من أعمالهم والله تعالى أعلم بذلك من الخلق أجمعين ولايُسأل عما يفعل كما قال الله تعالى «وَهُم يُسألُونَ»، ولايكون الشاهد إلا على من شاهده ورآه و وقف عليه.

---

(١) وفي البرهان ٢٩٢/٤: قال: لوكان ليس إلا كما تقولون كان الشهداء قليلاً.

(٢) النساء: ٤١.

(٣) الزمر: ٦٩.

(٤) الحديد: ١٩.

والشهداء والصدّيقون بالحقيقة كما ذكرناهم ائمة العباد، ومن تولّاهم يُنسب اليهم، وكان منهم بالتولي كما قال الله تعالى حكاية عن خليله إبراهيم «فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي»(١). **فمن هذا المعنى** قول الحسين عليه السلام في هذا الحديث الذى شرحناه: ما من شيعتنا إلا صدّيق وشهيد.نسبهم الى الصدّيقين والشهداء الذين هم الائمة عليهم السلام بتوليهم إياهم على نحو ما قدمنا ذكره.

[١٢٩٩] ابن حفص، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إذا اجتمع الخلائق يوم القيامة لفصل القضاء وضع للائمة منابر من نور، فصيّر الله تعالىٰ حساب شيعتنا الينا، فما كان بينهم وبين الله استوهبناه، وما كان بينهم وبين العباد قضيناه، وما كان بيننا وبينهم فنحن أحقّ بالعفو عنهم، ومن ذلك قول الله تعالى «إنَّ إلينَا إيابَهُم.ثُمَ إنَّ عَلَيْنا حِسابَهُم»(٢).

[١٣٠٠] ابن الهيثم، عن بشير الدهان،قال:قال لي أبو عبدالله عليه السلام: يا بشير أقررتم وأنكر الناس، وتوليتم وعادى الناس،وعرفتم وجهل الناس، وأحببتم وأبغض الناس، فهنيئاً لكم.

[المحبّ لأهل البيت عليهم السلام]

[١٣٠١] عن أبي بصير، باسناده، عن علي عليه السلام، أنه قال: يجيء من يحيئنا(٣) يوم القيامة حتى يرد على نبينا محمد صلّى الله عليه وآله الحوض كهاتين ـوجمع بين اصبعيهـ.

[١٣٠٢] [وبآخر] يرفعه الى علي عليه السلام،أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لي:

---

(١) ابراهيم:٣٦.

(٢) الغاشية: ٢٥و٢٦.

(٣) هكذا في الاصل وأظنه: من يحبنا.

يا علي، اذا كان يوم القيامة وضعت عن يمين العرش موائد من يواقيت ولؤلؤ يجلس حولها رجال يأكلون ويشربون والناس في الحساب.

قال علي عليه السلام، فقلت: من هؤلاء يا رسول الله؟

قال: شيعتك يا علي، وأنت امامهم يوم القيامة.

[١٣٠٣] أبو عبدالله الجدلي، قد قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: يا أبا عبدالله ألا أُحدثك بالحسنة(١) التي من جاء بها أمن فزع يوم القيامة، وبالسيئة(٢) التي من جاء بها أكبه الله في النار لوجهه؟

قلت: بلىٰ يا أميرالمؤمنين.

قال: الحسنة حبنا، والسيئة بغضنا.

[١٣٠٤] حماد بن أعين، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول: والله لنشفعن، والله لنشفعن، والله لنشفعن.

قلت: لمن يابن رسول الله؟

قال: لشيعتنا حتى يقول عدونا «فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ. وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ. فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ المؤمِنِينَ»(٣).

[١٣٠٥] أبو عبدالله، عن [أبي] جعفر عليه السلام، أنه قال: إن الله تعالى تعالىٰ بعث شيعتنا يوم القيامة على ما فيهم من ذنوب وعيوب مبيضة وجوههم، مستورة عوراتهم، آمنة روعاتهم، قد سهلت لهم الموارد، وذهبت عنهم الشدائد، يركبون نوقاً من نواقيب يدورون خلال الجنة، يوضع لهم الموائد، فلا يزالون يطعمون والناس في الحساب، وهو قول

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: بالجنة.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل: السنة.

(٣) الشعراء: ١٠٠.

الله تعالى «إِنَّ الَّذينَ سَبَقَتْ لَهُم مِنـا الحُسْنىٰ أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ. لا يَسمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِيما اشتَهَتْ أَنْفُسُهمْ خالِـدون. لا يَحْزُنُهُمْ الفَزَعُ الأَكْبَرُ وَ تَتَلَقّاهُمْ المَلائِكَةُ هَذا يَوْمَكُمْ الَّذي كُنْتُم تُوعَدُونَ»(١).

[١٣٠٦] ابن مصعب، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنه قال: من أحبنا لالدنيا يصيبها منه ولا لقرابة بيننا وبينه، وعادى عدونا لا [لاحنة كانت](٢) بينه وبينه ثم أتى الى الله يوم القيامة وعليه ذنوب مثل زبدالبحر ورمل عالج وقطر السماء وعدد أيام الدنيا بدّلها الله له حسنات.

[الرسول وشيعة علي]

[١٣٠٧] أبو بصير، عن أبي عبدالله، عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال لعلي عليه السلام: بشّر شيعتك إن الله قد رضي عنهم إذ رضيك لهم إماماً، ورضوابك ولياً.

يا علي، أنت أميرالمؤمنين وقائد الغرّالمحجلين.

يا علي، شيعتك المنتجبون، لولا أنت وشيعتك ماقام لله دين، ولولا من في الأرض منكم ما أنزلت السماء قطرها.

يا علي، شيعتك القائمون بالقسط، وخيرة الله من خلقه.

يا علي، أنت وشيعتك على الحوض تسقون من أحببتم، وتمنعون من كرهتم، وأنتم الآمنون(٣) يوم الفزع الاكبر في ظلّ العرش، يفزع

---

(١) الانبياء: ١٠١-١٠٣.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل: لا تره بينه.

(٣) هكذا صححناه وفي الاصل: المؤمنون.

الناس ولا تفزعون، ويحزن الناس ولا تحزون، أنت وشيعتك بالموقف تطلبون، وأنتم في الجنان تتنعمون.

يا علي، إن الملائكة وخزان الجنة يشتاقون اليكم، ويفرحون بمن قدم عليهم منكم كما يفرح أهل الغائب بقدوم غائبهم بعد طول الغيبة.

يا علي، شيعتك يخافون الله في السرّ والاعلان.

يا علي، شيعتك الذين يتنافسون في الدرجات لانهم يلقون الله تعالى وما عليهم ذنوب.

يا علي، إن أعمال شيعتك ستعرض عليَّ في كل جمعة، فأفرح بصالح ما بلغني من أعمالهم، وأستغفر لسيئاتهم.

يا علي، ذكرك في التوارة، وذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بكل خير، وكذلك في الانجيل. فاسأل أهل التوراة والأنجيل فانهم إن صدقوك أخبروك ، فانهم ليعظمون علياً وشيعته.

يا علي، اخبر شيعتك إن ذكرهم في السماء(١) في رقادهم وعند وفاتهم، فينظر الملائكة اليها كما ينظر الناس الى الهلال شوقاً اليهم، ولما يرون من منزلتهم عندالله.

ياعلي، قل لأصحابك العارفين بك يتنزهون عن أعمال السوء التي لايفارقها عدوهم، فما من يوم وليلة إلا ورحمة الله تغشاهم، فليجتنبوا الدنس.

يا علي، اشتدّ غضب الله على من قلاهم وبرئ منك ومنهم، واستبدل بك وبهم، ومال الى غيرك وتركك وشيعتك واختار الضلال ونصب لك ولشيعتك وأبغضنا أهل البيت، وأبغض من

---

(١) وفي بشارة المصطفى ص١٨١: إن أرواح شيعتك لتصعد الى السماء.

تولانا. وعظمت محبة الله لمن أحبك ونصرك واختارك وبذل مهجته وماله فينا.

يا علي، أقرئهم مني السلام من لم أرَ منهم ولم يرني، وأعلمهم أنهم إخواني الذين أشتاق اليهم، وكذلك من جاء من بعدهم منهم، فليتمسكوا(١) بحبل الله، وليعتصموا به، وليجتهدوا في العمل، فاني لا أُخرجهم من هدى الى ضلال أبداً. وأخبرهم أن الله تعالى راضٍ عنهم وأنه يباهي بهم ملائكته، وينظر اليهم في جمعه برحمة، ويأمر الملائكة أن يستغفروا لهم.

ياعلي، لا ترغب عن نصرة قوم بلغهم أني أُحبك، فأحبوك لحبي إياك، ودانوا الله بمودتك وأعطوك [صفوة](٢) المودة من قلوبهم، واختاروك على الآباء والاخوة والاولاد، وسلكوا طريقك وقد حملوا على المكاره فينا مع الأذى وسوء القول، وما يستقبلون به من مضاضة، وكن بهم رحيماً، واقنع بهم، فان الله اختارهم بعلمه لنا من الخلق. خلقهم من طينتنا، واستودعهم سرّنا،وألزم قلوبهم معرفته حبنا وشرح صدورهم، وجعلهم مستمسكين بحبلنا لا يؤثرون علينا من خالفنا مع ما يرون من الدنيا عندهم. ليس الرياء منهم وليسوا [منه](٣) أُولئك مصابيح الدنيا.

[١٣٠٨] محمد بن سلام، باسناده، عن علي بن الحسين عليه السلام، أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أحبّ علياً بقلبه أتاه الله يوم القيامة مثل ثلث ثواب هذه الأُمة.

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل:فيتمسكوا.

(٢) هكذا صححناه وفي الاصل: صفقة.

(٣) هكذا صححناه وفي الاصل: منهم.

ومن أحبه بقلبه وأظهر ذلك بلسانه [أعطاه الله تعالى يوم القيامة مثل ثواب ثلثا هذه الأُمة.

ومن أحبه بقلبه وأظهر ذلك بلسانه] وأعانه بيده أعطاه الله تعالى يوم القيامة مثل ثواب هذه الأُمة كاملاً.

فمن فعل ذلك بالائمة من ولده فقد فعله به لان حبهم حبه، ونصرتهم نصرته.

* * *

[صفة من يبغض علياً أميرالمؤمنين عليه السلام]

[١٣٠٩] وكيع الجراح(١)، عن الأعمش(٢)، عن علي عليه السلام، أنه قال: عهد اليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه لايحبني إلامؤمن ولا يبغضني إلامنافق.

[١٣١٠] عطاء(٣)، عن عبدالله بن عباس، أنه قال: ما أبغض علياً إلا من هو لغير رشده، أو من حملته أُمه وهو حائض.

[١٣١١] حوثرية بن سهر،قال: مررت بعلي عليه السلام وسلّمت عليه، فأدناني ثم قال لي: يا حوثرية إني إذا رأيتك أحببتك فاحبب حبيب آل محمد ما أحبهم، فاذا [أبغضت](٤) فابغض مبغض آل محمد ما أبغضهم، واذا أحبهم فاحببه.

[١٣١٢] بشر بن غالب، [الاسدي الكوفي](٥) قال: سمعت الحسين بن علي عليه السلام يقول:

---

(١) الرواسي: أبو سفيان ولد بالكوفة ١٢٩ وتوفي بفيد ١٩٧ هـ.

(٢) وهو سليمان بن مهران.

(٣) عطاء بن السائب.

(٤) وفي الاصل: أبغض.

(٥) اعيان الشيعة: ٥٧٥/٣.

من أحبنا بقلبه وأعاننا بلسانه ونصرنا بيده فهو معنا في الرفيق الأعلى يوم القيامة، ومن احبنا بقلبه ولم ينصرنا بلسانه ولابيده فهو معنا في الجنة دون ذلك بمنزلة، ومن أبغضنا بقلبه وأعان(١) علينا بلسانه ويده فهو في الدرك الأسفل من النار، ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ولم يعن علينا بيده فهو في النار فوق ذلك بدرجة.

[١٣١٣] [سفيان] بن ليلي الهمداني، قال: دخلت على علي بن الحسين عليه السلام، قال لي: يا سفيان من أحبنا ولا يحبنا إلا لله وقرابتنا من رسول الله صلّى الله عليه وآله، وحق الله الذي افترضه فأحبنا بقلبه؛ ونصرنا بلسانه؛ وقاتل عنا بسيفه كان معنا في الدرجات العلىٰ. ومن أحبنا بقلبه؛ ونصرنا بلسانه، وضعف أن يعيننا بسيفه كان في الجنة دون ذلك.

يا سفيان، ومن أبغضنا بقلبه ولعننا بلسانه وقاتلنا بسيفه كان في أسفل درك من النار. ومن أبغضنا بقلبه ولعننا بلسانه وجبن أن يقاتلنا بسيفه فهو في النار فوق ذلك. ومن أبغضنا ولم يلعننا بلسانه ولم يقاتلنا بسيفه فهو في النار فوق ذلك.

قال: يا سفيان، إن لم اكن سمعت هذا من الحسين عليه السلام فاكلت مع الرجال يوم يخرج(٢).

[١٣١٤] ابن اكتم الخزاعي، قال: كنامع علي عليه السلام يوم الجمل بالبصرة، فسمعته يقول:

اشهدوا قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله: ترد عليَّ أنت وشيعتك رواء، ويرد عليَّ عدوكم عطاشا مقمحين،وجمع كتفيه الى ذقنه.

---

(١) وفي الاصل: أعلن.
(٢) هكذا في الاصل.

[ضبط الغريب]

قوله: يرد عليّ عدوكم مقمحين.

القامح من الابل: الذي قد اشتدّ عطشه حتى فتر لذلك فتوراً شديداً. ويقال للذليل: مقمح لايكاد يرفع بصره من الذل، وفي القرآن: «وَهُم مُقمَحُون» أي خاشعون لايرفعون أبصارهم من الذل. ويقال: القامح من الابل: الذى يرد الحوض ولايشرب.

فهذا كله يكون على أعداء آل محمد يوم القيامة يكونون أذلة خاشعين لايرفعون رؤوسهم من الذل.

[١٣١٥] عمران بن [ميثم]، قال: دخلت على حبابة [الوالبية](١)، فسمعتها تقول(٢): والله ما أحد على الفطرة إلا نحن وشيعتنا، والناس براء.

وهذا صحيح لأن من لم يكن من شيعة محمد وآل محمد فهو من عدوهم، وقال الله تعالى «هَذا مِن شِيعَتِهِ وَهَذا مِن عَدوّه»(٣) ومن كان عدواً لمحمد وآله لم يكن على فطرة الإسلام حتى يتولاه.

[الرسول يستغفر لشيعة علي]

[١٣١٦] أبو رافع، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا

---

(١) وهى أُم الندى حبابة بنت جعفر الوالبية الاسدية.

(٢) وفي اعيان الشيعة ٣٨٣/٤: عن عمران بن ميثم، قال: دخلت أنا وعبابة الاسدي على امرأة من بني أسد يقال لها حبابة الوالبية فقال لها عبابة: تدرين من هذا الشاب الذي معي؟ قالت: لا. قال لها: هذا ابن أخيك ميثم. قالت: ابن أخي والله حقاً ألا أُحدثكم بحديث سمعته من أبي عبدالله الحسين بن علي عليه السلام؟ قلنا: بلى. قالت: سمعت الحسين بن علي يقول: نحن وشيعتنا على الفطرة... الحديث.

(٣) القصص: ١٥.

علي ثلاث لأُمتي وعلّمت الأسماء كلها كما علمتها. ورأيت أصحاب الراية فلما مررت عليك وعلى شيعتك استغفرت لكم.

[١٣١٧] عبدالرحمن بن قيس(١)، عن رجل من قومه، قال: رأيت علياً عليه السلام جالساً في الرحبة يتحدث،فأطال الحديث حتى اضطره الشمس الى حائط القصر. فقام فتعلق بثوبه رجل من همدان، فقال: يا أميرالمؤمنين حدثني حديثاً جامعاً ينفعني الله به.

فقال عليه السلام: أخبرني رسول الله صلّى الله عليه وآله أرد أنا وشيعتي [الحوض]رواء مرويين، ويرد عداتنا ظماء مظمئين [مسودة وجوههم]. خذها اليك قصيرة من طويلة، أنت مع من أحببت ولك ما اكتسبت. [أرسلني يا أخا همدان، ثم دخل القصر](٢).

[١٣١٨] ابن المنذرعن محمد بن علي عليه السلام أنه قال: لا تنتصروا لنا بألسنتكم من الناس فانكم لا تزيدوهم إلا غراءً بنا، إنا لنسمع الحسنة فنقبلها.،ونسمع السيئة فنتركها. يحبوننا إلا حبّونا(٣)، ألا إن الله قد أخذنا وشيعتنا، فما من أحد هو يستطيع أن يدعنا، ولا أحد لم يأخذه معنا فيستطيع أن يكون فينا،إنا يوم القيامة أخذنا بحجز أبينا، وان شيعتنا آخذون بحجزنا.

[أول أربعة يدخلون الجنة]

[١٣١٩] أبو رافع، قال: شكا علي عليه السلام الى رسول الله صلّى الله عليه وآله بغض قريش وحسدهم إياه.

---

(١) وفي أمالي المفيد: عبدالرزاق بن قيس الرحبي.

(٢) أمالي المفيد ص٢٠٨.

(٣) هكذا في الاصل.

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: أما ترضى يا علي إنك أخي، وأنا أول أربعة يدخلون الجنة، أنا وأنت والحسن والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا، انك وشيعتك تردون عليّ الحوض رواء مرويين، وان عدوك يردون عليَّ ظماء مقمحين.

[١٣٢٠] [عن] أبي الحجاف(١)، قال: بلغني أن الحارث أتى علي بن أبي طالب عليه السلام ليلاً، فقال له: يا حارث ماجاء بك هذه الساعة؟

فقال: حبك يا أميرالمؤمنين.

قال: والله ماجاء بك إلا حبي؟

قال: والله ما جاء بي إلا حبك.

قال عليه السلام: فأبشر يا حارث لن تموت نفس تحبني إلا رأتني حيث تحب، والله لا تموت نفس تبغضني إلا رأتني حيث تبغضني(٢).

يعني: إن أولياءه يرونه حيث يقتصون، يبشرهم برحمة الله إياهم، وأعداؤه يرونه حينئذٍ وقد نزل بهم الموت يبشرهم بعذاب لهم. وقد مضى مثل هذا فيما تقدم(٣).

[١٣٢١] عبدالرحمان بن قيس الاربحي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه

---

(١) وهو داود بن أبي عوف. أعيان الشيعة ٣٦٩/٢.

(٢) قال الشاعر:

يا حار همدان من يمت يرني ... من مؤمن أو منافق قبلا

يعرفني طرفه وأعرفه ... بعينه واسمه وما عملا

(٣) راجع الجزء الاول، الحديث ١٢١.

السلام، أنه قال: إن الرجل من شيعتنا ليخرج من بلية، فيغشاه أن لايتكلم بكلمة ولا يعمل عملاً حتى يرجع الى بيته، وما يرجع حتى يملأ الله صحيفته براً.

يمرّ على من يحبنا فإذا رأوه ذكرونا به، ويمرّعلى عدونا فيؤذونه فينا ويشتمونه، فيأجره الله كما آذوه فينا،ما ننتظر نحن وشيعتنا إلا إحدى الحسنيين، إما فتح يقرّ الله به أعيننا، وإما قبض الى رحمة الله، فما عند الله خير للأبرار.

[١٣٢٢] جابر، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام قال: شيعتنا من يأمن إذا آمنا، ويخاف إذا خفنا.

[١٣٢٣] أبو وقاص العامري، عن أُم سلمة ـ زوج النبي صلّى الله عليه وآله ـ [قالت]: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام: ألا أُبشرك يا علي؟

قال: نعم، قبلت البشرى من رسول الله صلّى الله عليه وآله.

قال: هذا مقام جبرائيل عليه السلام من عندي الآن، وقد أمرني أن أُبشرك لانك ومحبك في الجنة، وعدوك في النار.

[١٣٢٤] ابن سماك، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يُدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب.

قال علي عليه السلام: من هم يا رسول الله؟

قال: شيعتك يا علي أنت امامهم.

[١٣٢٥] وعن جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: نزلت هذه الآية فينا وفي شيعتنا: «فَمَالَنا مِنْ شافِعينَ.وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ»(١) وذلك أن الله تعالىٰ يفضلنا ويفضل شيعتنا حتى إنا لنشفع ويشفعون، فلما رأى

---

(١) الشعراء: ١٠٠ و١٠١.

ذلك من ليس منهم، قالوا: «فَمَا لَنَا مِنْ شافِعِينَ. وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ».

[١٣٢٦] ابن فاختة، عن أبيه،قال:كنت عند أميرالمؤمنين علي عليه السلام فجاءه رجل عليه أثر سفرة(١). فسلّم عليه، ثم قال: قدمت يا أميرالمؤمنين من بلدلم أجد لك فيها محباً، فلم أرَ المقام به.

قال: وأيّ بلد هو؟

قال: البصرة.

قال: أما والله لواستطاعوا أن يحبوني لأحبوني، إني وشيعتي لفي ميثاق الله لايزداد فينا رجل ولا ينقص منا رجل. والله لو ضربت المؤمن على أنفه بالسيف ما أبغضني، ولو أعطيت المنافق الذهب والفضة ما أحبني.

وكان هذا بعقب ما أوقعه علي عليه السلام بأهل البصرة لما قاموا مع عائشة لم يكن حينئذٍ من يحبه، فأما اليوم ففيهم كثير يتوالونه، وأن اكثرهم يذهب مذهب الاعتزال.

[١٣٢٧] حسن بن حسين(٢)، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: إن لله ملائكة يسيرون في الارض،فإذا مرّوا بقوم يذكرون محمداً وآل محمد احتفوا به، وفتحت أبواب السماء لهم، ثم تقول الملائكة لهم: إن سبّحتم سبّحنا، وان مجّدتم مجّدنا، وان قدّمتم قدّمنا، فلا يزالون يؤمنون عليهم حتى يتفرقوا.

[من دمعت عيناه فينا]

[١٣٢٨] ربيع [ابن] المنذر، عن أبيه، قال: سمعت الحسين بن علي عليه

---

(١) هكذا في الاصل وأظنه: السفر.

(٢) وأظنه الحسن بن الحسين الكوفي السكوني.

السلام يقول: من(١) دمعت عيناه فينا دمعة، أو قطرت قطرة فينا بوّأه الله بها في الجنة أضعافاً(٢).

[١٣٢٩] يحيى بن علاء، عن أبان، قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إن العبد ليكون على طريقه حسنة فهو لايعرف شيئاً من أمرنا، فلا يقبل الله منه ذلك، فاذا أراد الله به خيراً عرّفه أمرنا، وكتب له بكل حسنة عشر أمثالها.

[١٣٣٠] جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال: قالت أُم سلمة: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: علي وشيعته هم الفائزون يوم القيامة.

[١٣٣١] أبو ولّاد الحناط(٣)، قال: كنت عند أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، فدخل عليه من أصحابنا، فقال له: يابن رسول الله ماذا نلقى فيكم من الناس إذا علموا [إنا] نحبكم أبغضونا وكرهونا واستثقلوا مجالسنا ونلقي منهم.

وكان أبو عبدالله عليه السلام متكئاً، فاستوى جالساً، فقال:

وما عليكم والله ما في النار واحد منكم، محسنكم والله سيد مسود في الجنة، ومسيئكم مغفور له اي والله. إذا كان يوم القيامة فزع نبينا الى الله، وفزعنا الى نبينا، وفزع محبونا الينا.

ثم نظر فقال: يا أبا ولّاد، فالى أين ترى أنه يراد بنا وبكم؟

قلت: الى الجنة إن شاء الله.

قال: الى الجنة والله، الى الجنة والله.

---

(١) وفي بشارة المصطفى ص٦٢: ما من عبد.

(٢) وفي بشارة المصطفى: حقباً.

(٣) هكذا صححناه وفي الاصل: أبو ولّاد الخياط، واسمه حفص.

[الأصناف الخمسة]

[١٣٣٢] حصين الازدي، قال: قال لي أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام: الناس يوم القيامة خمسة أصناف:

صنف أخذوا الملك بالجبر به كما أخذ كسرى ملكه.

وصنف لايعرفون معروفاً ولاينكرون منكراً، اولئك المبتدعة. -يعني المرجئة-.

وصنف وضعوا السيوف على عواتقهم وقادوا المقدر الى أهوائهم -يعني الخوارج-.

وصنف ساقوا الناس في حبنا الى النار، اولئك الغالية.

وصنف أحبونا في الله تعالىٰ وجاهدوا عدونا لله فأُولئك منا ونحن منهم.

[١٣٣٣] قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقرأ: «كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ. إلا أصْحابَ اليَمينِ»(١) ثم قال: نحن وشيعتنا أصحاب اليمين.

[١٣٣٤] [الحارث]، عن علي عليه السلام،أنه قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله:مثلي [ومثل علي بن أبي طالب] شجرة أنا أصلها، وعلي فرعها، والحسن والحسين ثمرها، والشيعة ورقها، فهل يخرج من الطيب [إلا] الطيب.

[١٣٣٥] قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول: وشيعتنا في الناس كالنحل في الطير، لويعلم الطير ما في أفواهها اكلتها(٢)،

---

(١) المدثر: ٣٨ و٣٩.

(٢) وفي بحار الانوار ١١٢/٢٤: مافي أجواف النحل مابقي منها شيء إلا اكلته. راجع التخريج.

فمثل العلم الذي في صدور شيعة أولياء الله كالعسل الذي في بطون النحل، وكان الناس لو علموا في صدورهم من ذلك لأخذوه منهم.

[١٣٣٦] وعن جابر، عن جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: ليس من شيعتنا من ظلم الناس، ولن ينال ولايتنا إلا بالورع.

[١٣٣٧] وعنه، أنه قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام جالساً إذ جاء شاب فجلس عنده وجعل ينظر اليه، ويبكي.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: يافتى [مالك]؟

قال: من حبكم أهل البيت.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: نظرت حيث نظر الله،واخترت من اختار الله.

[١٣٣٨] سالم بن [أبي] جعفة، قال: قال علي عليه السلام" شيعتنا ذيل شفاههم،خمص بطونهم،تعرف الرهبانية في وجوههم.

[الشيعة حراس في الارض]

[١٣٣٩] وعن جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه،أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال [لعلي]: إن في السماء حرساً، وهم الملائكة، وفي الأرض حرساً، وهم شيعتك يا علي.

[بنا فتح الله وبنا يختم]

[١٣٤٠] الأعمش،[عن](١) قيس بن غالب الاسدي، قال: ولما وفد الناس على يزيد بن معاوية لما استخلف، قلت لأهل بيتي: هل أن نجعل نحن وفادتنا على ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله الحسين بن

---

(١) وفي الاصل:الاعمش بن قيس.

علي عليه السلام، فأجابوني، فخرجت أناو أخي عبدالله بن غالب، وزربن حبيش(١)، وهاني بن عروة، وعبادة بن ربعي في جماعة من قومنا حتى انتهينا الى المدينة، فأتينا منزل الحسين بن علي عليه السلام، فاستأذنا عليه، فخرجت الينا جارية، فقلت لها: استأ ذني لنا على ابن رسول الله، وأعلميه أن مواليه بالباب.

فأذنت لنا، فدخلنا عليه، فقال: ما أقدمكم هذا البلد في غير حجّ ولا عمرة؟

قلنا: يابن رسول الله، وفد الناس على يزيد بن معاوية، فأحببنا أن وفادتنا عليك.

قال: والله؟

قلنا: والله.

قال: ابشروا.يقولها ثلا ثاً، ثم قال: أتأذنون لي أن أقوم؟

قلنا: نعم.

فقام فتوضأ ثم صلّى ركعتين، وعاد الينا.

فقال ابن ربعي: يابن رسول الله، إن الحواريين كانت لهم علامات يُعرفون بها، فهل لكم علامات تُعرفون بها ؟

فقال له: ياعبادة نحن علامات الايمان في بيت الايمان، من أحبنا أحبه الله ونفعه ايمانه يوم القيامة ويقبل منه عمله، ومن أبغضنا أبغضه الله ولم ينفعه ايمانه ولم يتقبل عمله.

قال: فقلت: وان دأب ونصب؟

قال: نعم، وصام وصلّى. ثم قال: يا عبادة نحن ينابيع الحكمة وبناجرت النبوة وبنا يفتح وبنا يختم لابغيرنا.

---

(١) زربن حبيش بن حباشة الكوفي عاش ١٢٠ سنة ومات ٨٣ هـ.

[١٣٤١] [عاصم بن](١) حميد، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: إذا مات العبد المؤمن دخل معه قبره ستة صور منهن صورة حسنة أحسنهن وجهاً [و أبهاهن هيئة] وأطيبهن ريحاً، وأنظفهن صورة، فيكون منهن عن يمينه، والاخرى عن يساره،والاخرى خلفه، والاخرى قدامه، والاخرى عند رجليه. [وتقف] التي هي أحسنهن عند رأسه. فان أتى عن يمينه منعته التي عن يمينه،ثم كذلك تمنعه من جميع الجهات الست، فيقول لأحسنهن صورة، وهي التي عند رأسه: من أنتِ جزاكنّ الله خيراً؟

فتقول التي عن يمينه: أنا الصلاة. وتقول التي عن يساره: أنا الزكاة. وتقول التي بين يديه: أنا الصيام. وتقول التي من خلفه: أنا الحج والعمرة. وتقول التي عند رجليه: أنا [برّمن] وصلت إخوانك.

ثم [يقول](٢) للتي عند رأسه: من أنتِ؟ فأنتِ [أحسنهن وجهاً] وأطيبهن ريحاً وأبهاهن هيئة.

فتقول: أنا الولاية لآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين.

[يشهدون مجالس المؤمنين]

[١٣٤٢] ابن الكيسان الصنعاني، قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إن لله ملائكة سياحين في الارض ليس لهم عمل الإ السياحة، فاذا مرّوا بملأ يذكرون آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين ينادون: هاهنا، الى ذكر أولياء الله، ويشهدونهم في مجلسهم، ويسمعون حديثهم، ثم يعرجون الى السماء، فيكتبون ذلك فيها،

---

(١) بحار الانوار ١٣٥/٦ الحديث ٥٠.

(٢) وفي الاصل: قال.

ويقولون: ذكر محمد وآل محمد في مجلس كذا وكذا.

[١٣٤٣] وهب عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر يقول: ما من مجلس فيه أبرار ولا فجار يتفرقون عنه من غير أن يذكروا الله فيه أو يذكروننا إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة.

[١٣٤٤] علي بن حمزة، قال: قال أبو عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام: ما اجتمع من أصحابنا جماعة في ذكر الله أو في شيء من ذكرنا إلابعث إبليس شيطاناً في عنقه شريط ليفرق جماعتهم.

ثم قال علي بن حمزة: جاءني قوم من أصحابنا ليستمعوا مني شيئاً، فتجللت بهم موضعاً حتى جئنا الى مسجد بني كاهل(١)، فدخلنا المسجد، فلما أخذنا في الحديث، فلم نلبث أن جاء صبيان يرموننا بالآجر، فذكرت الحديث.

قوله: في عنقه شريط: ستة خيوط تفتل من خوص.

[١٣٤٥] [عبدالله] بن الوليد السمان، قال: دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام [في زمن بني مروان]، وأربعون شاباً من أهل الكوفة.

[فقال عليه السلام: ممن أنتم؟

قلنا: من أهل الكوفة](٢).

فقال: ما من بلد من البلدان اكثر محباً لنا من أهل الكوفة ولا سيما هذه العصابة،إن الله تعالى هداكم لأمر جهله الناس، فأحببتمونا وأبغضنا الناس، وتابعتمونا وخالفنا الناس، وصدقتمونا وكذبنا الناس، فأحياكم الله محيانا، وأماتكم مماتنا. وأشهد على أبي [عليه السلام] أنه كان يقول: مابين أحدكم وبين أن يرى ماتقرّبه عينيه

---

(١) وأظنه مسجد بني وائل، والله اعلم.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من بشارة المصطفى ص٧٩.

أو يغتبط إلا أن تبلغ نفسه هاهنا ـ وأومى بيده الى حلقه ـ وان الله تعالى قال لجدنا محمد صلّى الله عليه وآله: «وَلَقَد أرسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنا لَهُمْ أزْواجاً وَ ذُرِّيَّةً»(١).

[١٣٤٦] ابن زياد عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: من أحبنا لله تعالى وصلّى الصلاة لوقتها فله أن يدخل الجنة من حيث شاء.

[١٣٤٧] وقال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى: «يُؤتِي الحِكْمَةَ مَن يَشاءُ وَمَنْ يُؤتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إلا أُوْلُو الألْبَابِ»(٢).

قال: هو والله ما أنتم عليه من المعرفة.

[١٣٤٨] جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: إن الله قد غفرلك ولوُلْدك ولشيعتك ولمحبي شيعتك ومحبي محبي شيعتك.

وهذا خبر يشهده القرآن ويؤيده غيره من الحديث المشهور، وذلك أن ولد علي عليه السلام ذرية الرسول لان الله تعالى قد أخبر في كتابه بأن عيسى عليه السلام من ذرية ابراهيم عليه السلام، وذلك من قبل أمه بقوله: «وَمِن ذُرِّيَتِهِ دَاوُدَ وَ سُليمانَ وَ أيُّوبَ وَ يُوسُفَ ومُوسى وَهَارُونَ وكذلِكَ نجزي المُحسِنينَ * وَ زَكريَّا وَ عيسىٰ وَ إليَاسَ»(٣) وقد قال تعالى: «وَالذين آمنوا وَ اتبَعَتْهُم ذُرِيَتُهم»(٤) فرسول الله صلّى الله عليه وآله أول المؤمنين، فمن آمن من ذريته فهو مغفور له لان الله تعالى يلحقهم به، ومن أحبهم وكان من شيعتهم فهو منهم. وقوله حكاية عن ابراهيم عليه السلام: «فَمَنْ تَبِعَنِي فَإنَهُ مِنّي»(٥) وقول رسول

---

(١) الرعد: ٣٨.

(٢) البقرة: ٢٦٩.

(٣) الانعام: ٨٤و٨٥

(٤) الطور: ٢١

(٥) ابراهيم: ٣٦.

الله صلّى الله عليه وآله: من أحبّ قوماً حشر معهم. وقوله عليه الصلاة والسلام: أنت مع من أحببت.

[١٣٤٩] أبو الجارود، قال: قلت لجعفر بن محمد عليه السلام بأن الناس يعيبونا بحبكم.

قال: أعد عليَّ. فأعدت عليه.

فقال: لكني أُخبرك أنه اذا كان يوم القيامة جمع الله تعالى الخلائق في صعيد واحد، فيسمعهم الداعي ويفقدهم البعيد. ثم يأمر الله النار فتزفر زفرة يركب الناس لها بعضهم على بعض، فاذا كان ذلك قام محمد نبينا صلّى الله عليه وآله فيشفع، وقمنا فشفعنا، وقام شيعتنا فشفعوا، فعند ذلك سواهم: «فما لَنا مِنْ شَافِعِينَ ولاَصَدِيقٍ حَميمٍ.فَلو أنّ لَنا كَرّةً فَنَكُونَ مِنَ المُؤمِنينَ»(١).

والله يا أبا الجارود، ما طلبوا الكرّة إلا ليكونن من شيعتنا.

[١٣٥٠] ابن زيد، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول: كان عند رسول الله صلّى الله عليه وآله نفر من أصحابه وفيهم علي عليه السلام، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله:إن الله تعالى إذا بعث الخلق يوم القيامة خرج قوم من قبورهم، بياض وجوههم كبياض الثلج، عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن [و] نعال من ذهب شركها [من لؤلؤ](٢)يتلألأ، يؤتون بنوق من نوق الجنة بيض عليها رحائل الذهب، فيركبونها حتى ينتهون الى الجبّار، والناس يحاسبون ويفزعون ويعتبون وهم يأكلون ويشربون.

فقال علي عليه السلام: يا رسول الله من هؤلاء؟

---

(١) الشعراء: ١٠٢.

(٢) من البرهان ٢٤/٢، وفي الاصل: نور.

قال: هم شيعتك يا أبا الحسن. وذلك قوله تعالى: «يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ اِلَىٰ الرَحْمانِ وَفْداً»(١).

[١٣٥١] وقال أبو بصير، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ما يضرّ من اكرمه الله بأن يكون من شيعتنا ما أصابه في الدنيا ولو لم يكن يقدر على شيء يأكله إلا الحشيش.

[١٣٥٢] قال: وسمعته يقول: قال أبو جعفر -يعني أباه-: ما من مؤمن من يحضره الموت إلا رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام حيث يسره، ولا كافراً إلا رآهم.

[١٣٥٣] مثنى، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال: إن حول العرش رجال لهم وجوه من نور على منابر من نور [بمنزلة الانبياء] وليسوا بأنبياء [وبمنزلة الشهداء] ولا شهداء ليعظمهم النبيون والمرسلون.

قال: جعلت فداك ، ما أعظم منزلة هؤلاء القوم.

[قال:] فانهم والله شيعة علي؛ وهو امامهم.

[١٣٥٤] خالد الكناسي، قال: قال رجل لأبي عبدالله عليه السلام: ألا أصف لك ديني، يابن رسول الله؟

قال: بلىٰ.

قال: فاني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن علياً بعد رسول الله الامام الذي افترض الله طاعته، ثم الحسن، ثم الحسين ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم أنت تلك المنزلة.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: يرحمك الله، والله لايلقى الله عبد

---

(١) مريم: ٨٥.

هذا دينه إلا بعثه الله تعالى مع محمد وعلي وابراهيم عليهم السلام.

[المؤمن لا تمسّة النار]

[١٣٥٥] الحضرمي، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: والله لايموت عبد يحب الله؛ ورسوله؛ وولايتنا أهل البيت فتمسه [النار] أبداً.

قال ذلك ثلا ثاً.

* * *

[الامام الصادق مع أبي بصير]

[١٣٥٦] أبو بصير، قال: دخلت على أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، وقد كبر سني وذهب بصري وقرب أجلي، مع أني لست أدري ما أرد عليه.

فقال: وإنك لتقول هذا يا أبا محمد،أما علمت أن الله يكرم الشباب منكم ويجلّ الشيخ.

قلت: هذا لنا يابن رسول الله؟

فقال: نعم، وأكثر منه.

قلت: زدني يابن رسول الله.

قال: أما سمعت قول الله تعالى: «رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَن قَضَىٰ نَحبَهُ وَ مِنْهُم مَن يَنْتَظِر»(١) أما أنه إياكم عنى [إذ] وفيتم بما أخذ عليكم من عهدنا ولم تستبدلوا بنا غيرنا، هل سررتك يا أبا محمد؟

قلت: نعم جعلت فداك ، فزدني.

قال: رفض الناس الخير ورفضتم الشر، وافترقوا على فرق وتشعبوا على شعب، وتشعبتم مع أهل بيت نبيكم، فابشروا ثم ابشروا، فأنتم

---

(١) الاحزاب: ٢٣.

والله المرحومون المتقبل من محسنكم المتجاوز عن مسيئكم، من لم يكن على ما أنتم عليه لم يتقبل منه حسنة، ولا يتجاوز له سيئة، هل سررتك يا أبا محمد؟

قلت: بلىٰ زدني، جعلت فداك .

قال: فان الله تعالى وكل ملائكة من ملائكته يسقطون الذنوب عن شيعتنا كما يسقط الورق عن الشجر أوان سقوطه، وذلك قوله: «الَّذينَ يَحمِلُونَ العَرشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤمِنُونَ بِهِ وَ يَستَغفِرُونَ لِلَّذينَ آمَنُوا رَبَّنا وَسِعتَ كُلَّ شَيءٍ رَحمَةً وَعِلماً فاغْفِر لِلَّذينَ تـابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ »(١) فاستغفار الملائكة والله لكم دون هذا الخلق كلهم، هل سررتك يا أبا محمد؟

قلت: نعم، فزدني جعلت فداك .

فقال: ذكـركـم الله تعالى في قوله: «وَقَالوا مَالَنَا لانَرىٰ رِجالاً كُنّا نَعُدُّهُم مِنْ الأشْرارِ. أتَّخَذنَاهُم سِخرِياً أمْ زاغَت عَنهُمُ الأبصَارُ»(٢) فأنتم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون ، هل سررتك يا أبا محمد؟

قلت: نعم جعلت فداك ، [فزدني].

قال: ذكركم الله تعالىٰ في كتابه، فقال: «يَوْمَ لايُغني مَوْلَىً عَنْ مَوْلَىً شَيئاً وَلا هُمْ يُنصَرُونَ. إلا مَنْ رَحِمَ الله»(٣) والله ما استثنىٰ أحداً غير علي وأهل بيته وشيعته.

ولقد ذكـركم الله في موضع آخر من كتابه، فقال: «أُولئكَ مَعَ

(١) غافر: ٧.

(٢) ص: ٦٢و٦٣.

(٣) الدخان: ٤١و٤٢.

الَّذينَ أنعَمَ اللهُ عَلَيهِم مِنَ النَبيّينَ وَالصِدّيقينَ وَالشُهَداءِ وَالصَالِحينَ وَحَسُنَ أُولئكَ رَفيقاً»(١) فرسول الله صلّى الله عليه وآله في هذا الموضع من النبيّين ونحن الصدّيقون والشهداء، وأنتم الصالحون، هل سررتك يا أبا محمد؟

قلت: نعم جعلت فداك ، فزدني.

قال: قد ذكركم الله تعالى في كتابه، فقال: «يا عِبَادِيَ الذِينَ أسْرَفُوا عَلىٰ أنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَحْمَةِ اللهِ إنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُنُوبَ جَميعاً»(٢) والله ما عنى غيركم، هل سررتك يا أبا محمد؟

قلت: نعم جعلك فداك ، فزدني.

قال: ذكركم الله تعالىٰ في كتابه: «هَلْ يَستَوي الَّذينَ يَعلَمُونَ وَالَّذينَ لا يَعلَمُونَ إنَّما يَتَذَكَّرَ أُولُو الألبابِ»(٣)، فأنتم والله أُولو الألباب، هل سررتك يا أبا محمد؟

قلت: نعم،فزدني جعلت فداك .

قال: قال الله تعالى: «إنَ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيهِمْ سُلْطانٌ»(٤) أنتم عباده الذين عنى بذلك ، هل سررتك يا أبا محمد؟

[قلت](٥): نعم، فزدني جعلت فداك .

قال: كل آية في كتاب اللهتسوق الى الجنة وتذكر الخير فهي فينا ،وكل آية تحذر الناس وتذكر أهلها فهي في عدونا ومن خالفنا.

---

(١) النساء: ٦٩.

(٢) الزمر: ٥٣.

(٣) الزمر: ٩.

(٤) الحجر: ٤٢.

(٥) وفي الاصل: قال.

ثم سمع الناس يعجون يومئذٍ بالأبطح، فقال عليه السلام: ما أكثر العجيج وأقل الحجيج، والله ما يقبل إلا منك ومن أصحابك يا أبا محمد... الحديث.

[١٣٥٧] أبو سعيد الخدري، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: سيأتي على أهل الجنة ساعة يرون فيها نور الشمس والقمر(١). يقولون: أليس قد وعدنا ربنا أن لانرى فيها شمساً ولا زمهريراً؟(٢).

فيقال لهم: صدقتم، ولكن هذا رجل من شيعة علي عليه السلام يتحول من غرفة الى غرفة [فهذا الذي أشرق عليكم من نور وجهه](٣).

[١٣٥٨] جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال: إذا كان يوم القيامة أوحى الله تعالى الى جهنم أن اخمدي، فانه يريد أن يمرّ عليك شيعة علي عليه السلام.

قال: فيمرون عليها ولايحسون بها، فتناديهم من تحت أقدامهم: عجلوا؛ عجلوا؛ فقد أطفأ نوركم لهبي.

[١٣٥٩] فضل بن الزبير، قال: قال أبو عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إنا أهل بيت خلقنا من علّيين وخلقت قلوبنا من الذي خلقنا، وخلقت شيعتنا من أسفل ذلك، وخلقت قلوب شيعتنا [من] الذي خلقوا منه. وان عدونا خلقوا من سجّين، وخلقت قلوبهم من الذي خلقوا منه. فهل يستطيع أهل علّيين أن يكونوا أهل سجّين؟

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: نوراً لاشمس ولاقمر.

(٢) اشارة الى الاية الكريمة «لايرون فيها شمساً ولازمهريراً» الانسان:١٣.

(٣) مابين المعقوفتين زيادة من بشارة المصطفى ص١٥٩.

[١٣٦٠] جعفر بن محمد، عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال لعلي عليه السلام: يا علي، إن شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما بهم من العيوب، ولهم من الذنوب،وجوههم كالقمر ليلة البدر وقد فرجت عنهم الشدائد؛ وسهلت لهم الموارد؛ وأعطوا الأمن والأمان؛ وارتفعت عنهم الاحزان، يخاف الناس ولا يخافون؛ ويحزن الناس ولا يحزنون،شرك نعالهم يتلألأ نوراً، على نوق لها أجنحة قد ذللت من غير مهانة، ونجبت من رياضة أعناقها ذهب أحمر ألين من الحرير لكرامتهم على الله تعالى.

[١٣٦١] ابن أبي الجعد، عن زيد بن أرقم، قال: خرجت أُم سلمة على قوم وهم يذكرون علياً وعثمان، فقالت: أيّ شيء يقولون؟ شيعة علي هم الفائزون، وهذا مما سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله يقوله.

وقد ذكرناه عنه وهو خبر مشهور.

[١٣٦٢] الثوري(١)، يرفعه الى علي عليه السلام، أنه قال: نحن ومن يحبنا كهاتين ـ وجمع بين اصبعيه المسبحة والوسطىٰ ـ حتىٰ نرد علىٰ نبينا الحوض.

[١٣٦٣] عن عمار بن ياسر، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله، يقول: نوديت ليلة أُسري بي الى السماء ـ الى ربي ـ: يا محمد، قلت: لبيك وسعديك.

قال: إني اصطفيتك لنفسي وانتجبتك لرسالتي، وأنت نبيي ورسولي وخير خلقي، ثم الصدّيق الاكبر علي وصيّك، خلقته من طينتك وجعلته وزيرك، وابناك الحسن والحسين. أنتم من شجرة،

---

(١) سفيان الثوري.

أنت يا محمد أصلها وعلي غصنها والحسن والحسين ثمارها،خلقتكم من طينة علّيين، وجعلت شيعتكم منكم، فقلوبهم تهوي اليكم.

قلت: يا رب هو الصدّيق الاكبر؟

قال: نعم، هو الصدّيق الاكبر.

[١٣٦٤] الحكم بن سليمان، باسناده، عن عبدالله بن محمد، عن عمرو بن علي بن أبي طالب، قال: نزلت في علي عليه السلام وشيعته آية من كتاب الله وهو قوله: «الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيرالبَرِيَّةِ»(١).

[١٣٦٥] أبو بصير، قال: قال لنا أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام: ليهنكم الاسم الذي نحلكم الله تعالى إيّاه.

قلنا: وما هو يابن رسول الله؟

قال: الشيعة، إن الله يقول: «إنَّ مِنْ شيعَتِهِ لَإبْراهيمَ. إذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَليمٍ»(٢) وقال: «هَذا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِن عَدوِّهِ»(٣). وشيعة الرجل -في اللغة-: أنصاره وأصحابه والموافقون له، ولذلك قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: شيعة علي هم الفائزون.

وذكر عليه السلام شيعة علي عليه السلام في غير حديث، وقد ذكر بعض ذلك، ولم يأت عنه صلّى الله عليه وآله مثل ذلك لأحد من أصحابه -فيما علمناه- لم يقل شيعة أبي بكر ولا عمر ولاغيرهما، ولاذكرإلاشيعة علي الذين هم أنصاره، ودعا لهم بذلك، ودعا على مخالفيهم، فقال صلّى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهمّ والِ من والاه، وعادِمن عاداه، وانصر من

---

(١) البينة: ٧.

(٢) الصافات: ٨٣و٨٤.

(٣) القصص: ١٥.

نصره، واخذل من خذله. ولم يقل ذلك لأحد غيره، وفي ذلك بيان لاستخلافه إياه وامامته دون من سواه. ومن هذا الوجه أيضاً أن شيعة الرجل أنصاره وأصحابه وموافقوه قول الله تعالى في قصة نوح عليه السلام: «وَ إنَ مِنْ شيعَتِهِ لَإبْراهيم إذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلبٍ سَلِيمٍ»(١).

وكان ابراهيم ثالث النطقاء المرسلين، أرسله الله تعالى بعد نوح عليه السلام مصدّقاً له، ولما جاء به من الرسالة من عندالله ناصراً بذلك له موافقاً لماجاء به من الرسالة، فكان بذلك من شيعته كما أخبرالله تعالى بذلك.

وكذلك قوله: «فاستَغاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذي مِن عَدُوّه»(٢). كان الذي استغاث موسى عليه السلام رجل مؤمن من أنصار موسى عليه السلام وأتباعه، والشيعة في اللغة -أيضاً-: كل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة أصنافهم(٣)، ومن ذلك قول الله تعالى: «وَ لَقَدْ أرسَلنَا مِن قَبلِكَ فِي شِيَعِ الأوَلِينَ»(٤)، وقوله: «كَما فُعِلَ بَأشيَاعِهِمْ مِن قَبلُ»(٥) أي: بأمثالهم من الشيَع الماضية. والمشايعة -في اللغة-: المتابعة في الأمر، ويقال منه: شايعت فلاناً على كذا: اذا تابعه عليه. وقد كان لعلي عليه السلام في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله قوم اتبعوه على أمر وتولّوه وعرفوا حقه وحفظوا ما استحفظهم رسول الله صلّى الله عليه وآله من أمره يعرفون بذلك، ولم يكن مثل ذلك لأحد من الصحابة غيره، إذ لم [يكن] أحدمنهم في مقام من يتّبع ويتولى من له أمر يتّبع، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يعرّفهم بذلك ويثني به عليهم. ويسميهم: «شيعة علي» ويذكر فضله مثل سلمان وأبي ذر والمقداد وعمار.

---

(١) الصافات: ٨٣و٨٤.

(٢) القصص: ١٥.

(٣) في نسختنا هده العبارة كمايلي: فهم شيعة أصنافهم شيعة. والظاهر أنه سهو من النساخ.

(٤) الحجر: ١٠.

(٥) سبأ: ٥٤.

وقال لعمار: تقتلك الفئة الباغية. وقد علم أنه من فئة علي عليه السلام ومن شيعته، فتبيّن [من] ذلك أن فئته فئة العدل، فقتله أصحاب معاوية بصفين، وقد تقدم ذكر خبره بتمامه وشرحه(١).

[قارئ القرآن يزهر]

[١٣٦٦] عبدالعلي بن أعين، قال: سمعت أبا عبدالله -يعني: جعفر بن محمد- عليه السلام يقول: إنا وأتباعنا، ليكون منا الرجل في البيت يتلو القرآن، فيزهر لأهل السماء كما يزهر الكوكب الدرّي لأهل الأرض.

[١٣٦٧] وعنه عليه السلام، أنه قال: والله لايحبنا عبد إلاكان معنا يوم القيامة، فاستظلّ بظلّنا، ورافقنا في منازلنا. والله لايحبنا عبد حتى يطهّر الله قلبه، ولايطهّر قلبه حتى يسلّم لنا، واذا سلّم لنا سلّمه الله من سوء الحساب، وآمنه من الفزع الاكبر.

[١٣٦٨] وعنه عليه السلام، أنه قال لقوم من أصحابه: عرفتمونا وأنكرنا الناس، وأحببتمونا وأبغضنا الناس، فرزقكم الله موافقة محمد وسقاكم من حوضه.

[١٣٦٩] ميمون الايادي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه ذكر أبا هريرة الشاعر [العجلي] رحمة الله عليه قال: فقلت: إنه كان يشرب الخمر!

فقال: ويحك! ياميمون أعزيز على الله أن يغفر لرجل من شيعة علي مثل هذا(٢)؟

---

(١) راجع الجزء الرابع.

(٢) إن هذا محمول على عدم اصراره على شرب الخمر وعدم استحلاله ذلك، وإلا فان شارب الخمر مع علمه بحرمته واصراره على ذلك لايكون من شيعة علي، انما شيعته من اتبع هداه وأطاعه.

[١٣٧٠] رفاعة، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام قال: ما ضرّ من كان على هذا الرأي ألاّ يكون له ما يستظلّ به إلا الشجر، ولا يأكل إلا من ورقها؟

[١٣٧١] الرازي، قال: قال أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام: ما يقول مَنْ قبلكم(١) في هـذه الآية: «ثُـم أورَثْنا الكِتَابَ الّذينَ اصطَفَيْنا مِن عِبَادِنا فَمِنهُم ظَالِمٌ لِنَفسِهِ وَمِنهُم مُقتَصِدٌ وَ مِنهُم سابِقٌ بالخَيْراتِ بإذنِ الله ذِلِكَ هُوَ الفَضْلُ الكَبِيرُ.جَنّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها»(٢).

قال: قلت: يقولون: نزلت في أهل القبلة.

قال: كلّهم؟

قلت: كلّهم.

قال: فينبغي أن يكونوا قد غفر لهم كلّهم.

قلت: يابن رسول الله فيمن نزلت؟

قال: فينا.

قلت: فما لشيعتكم؟

قال: لمن اتقى وأصلح -منهم- الجنة، بنا يغفر الله ذنوبهم وبنا يقضي ديونهم، ونحن باب حطتهم كحطة بني اسرائيل(٣). اسرائيل

[١٣٧٢] وقال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: أخذ الناس يميناً وشمالاً ولزمتم بني(٤) نبيكم فأبشروا.

---

(١) يريد: من لم يكن على هذا الأمر وهم أبناء العامة.

(٢) فاطر: ٣٢و٣٣.

(٣) باب حطة،باب كان في بني اسرائيل من دخله كان آمناً وغفر له خطاياه.

(٤) العبارة هنا غير واضحة في نسختنا وانما وضعناها استظهاراً.وفي الاصل: ولزمتم بين نبيكم. وفي بشارة المصطفى ص٩٢: وانكم لزمتم صاحبكم.

قال: قلت: جعلت فداك إني لأرجو أن لايجعلنا الله وإياهم سواء.

فقال: لاوالله ولا كرامة.

[١٣٧٣] عقبة بن خالد قال: دخلت أنا والمعلّى [بن خنيس] على أبي عبدالله عليه السلام في مجلسه وليس هو فيه، ثم خرج علينا من جانب البيت من عند سارية، فجلس، ثم قال: أنتم أُولو الالباب في كتاب الله، قال تعالى: «إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُوْلُو الأَلْبابِ»(١) فأبشروا، فأنتم على إحدى الحسنيين من الله، إن أبقيتم حتى ترون ما تمدون اليه رقابكم، شفى الله صدوركم، وأذهب غيض قلوبكم، وأحادلكم(٢) على عدوكم وهو قول الله عزّوجلّ: «وَ يَشْفِ صُدورَ قَوْمٍ مُؤْمِنينَ وَيُذْهِبَ غَيْظَ قُلُوبِهِم»(٣) وان مضيتم قبل أن تروا ذلك مضيتم على دين الله تعالى الذي رضيه لنبيه صلّى الله عليه وآله وسلّم وبعثتم على ذلك.

ثم أقبل عليّ، فقال: يا عقبة، إن الله تعالى لايقبل من العباد -يوم القيامة- إلا ما أنتم عليه، وما بين أحدكم وبين أن يقرّ به عينه إلا أن تبلغ نفسه الى هذه -وأهوى بيده الى حلقه-.

[١٣٧٤] وعنه عليه السلام، أنه قال لجماعة من شيعته اجتمعوا عنده: أخبروني أيّ هذه الفرق أسوأ حالاً عند علمَة(٤) الناس؟ فقال له بعضهم: جعلت فداك ما أعلم أحداً أسوأ حالاً عندهم منا. قال:

---

(١) زمر:٩.

(٢) أحال: من الحول والقوة. والمعنى: نصركم. وفي البرهان ١٠٨/٢: أدانكم.

(٣) التوبة:١٥.

(٤) عَلَمَة الناس أي علماؤهم، ومن يدعي منهم العلم.

فاستوى جالساً، ثم قال: أما والله ما في النار منكم اثنان، والله ولا واحد، وما نزلت هذه الآية إلافيكم: «وَ قَالُوا مَالَنَا لاَنَرَىٰ رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِنَ الأشرارِ • أتَّخَذنـاهُم سِخرِيّاً أَم زَاغَتْ عَنهُمُ الأبصَار»(١).

ثم قال: أتدرون لم ساءت حالكم عندهم؟

قالوا: لا.

قال: لأنهم أطاعوا ابليس وعصيتموه فأغراهم بكم.

[١٣٧٥] سليمان بن خالد، قال: كنت في طريق الحج أسير ليلاً في محملي وأنا أقرأ في آخر «تَبارَكَ الّذِي نَزَّلَ الفُرقانَ عَلى عَبْدِهِ» إذ خامرني النَوم فاذا أبو عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام في محمله الى جانبي يقول: اقرأ يا سليمان، فقرأت «وَالَّذِينَ لايَدْعُونَ مَعَ اللهِ إلَهاً آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَفْسَ التي حَرَّمَ اللهُ إلا بالحَقِّ وَلا يَزنُونَ وَ مَنْ يَفْعَل ذلِكَ يَلْقَ أثَاماً»(٢).

فقال لي: هذه فينا، أما والله لقد وَعَظنا وهو يعلم إنّا لانزني، اقرأ يا سليمان.

فقرأت حتى انتهيت الى قوله: «إلا مَن تـابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صـالِحاً فَأُولئكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِئاتِهِمْ حَسَنَاتٍ»(٣).

فقال لي: قف. فوقفت.

فقال: هذه فيكم، إنه يؤتى بالمؤمن المذنب منكم يوم القيامة فيكون هو الذي يلي [حسابه](٤) فيوقفه على سيئاته شيئاً فشيئاً

---

(١) ص: ٦٢و٦٣.

(٢) الفرقان: ٦٨.

(٣) الفرقان: ٧٠.

(٤) هكذا صححناه وفي الاصل: حسناته.

فيقول: عملت كذا في يوم كذا؟ فيقول: نعم يارب.

[قال: حتى يوقفه على سيئاته كلها].

فيقول: سترتها عليك في دار الدنيا، وأغفرها لك اليوم، أُبدّلها لعبدي حسنات.

ثم تُرفع صحيفته للناس فيقولون: سبحان الله أما كان لهذا العبد ولاسيئة واحدة؟

فذلك قوله: فَأُولئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيئاتِهِمْ حَسَناتٍ.

ثم قال: اقرأ.

فقرأت حتى انتهيت الى قوله: «وَالَّذينَ لا يَشْهَدُونَ الزُورَ وَإذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً»(١).

قال: هذه فينا، اقرأ، فقرأت حتى انتهيت الى قوله: «وَالَّذينَ إذا ذُكِّرُوا بِآياتِ رَبِهِمْ لَمْ يَخِرّوا عَلَيْها صُمّاً وَعُميَاناً»(٢).

قال: هذه فيكم، اذا ذكرتم فضلنا لم تشكّوا فيه.

ثم قال: اقرأ، فقرأت حتى انتهيت الى قوله: «وَالَّذينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أزواجِنَا وَ ذُرِّيَاتِنَا قُرةَ أَعْيُنٍ وَاجعَلنا لِلمُتَّقينَ إمَاماً»(٣) الى آخر هذه السورة.

قال: هذه فينا.

[إنكم على دين الله]

[١٣٧٦] عقبة(٤)، عن ميسر، قال: كنت أنا وعلقمة الحضرمي وأبو حسان [العجلي](٥) وابو عبدالله بن عجلان(٦) جلوساً ننتظر أبا جعفر

---

(١) الفرقان: ٧٢. (٢) الفرقان: ٧٣. (٣) الفرقان: ٧٤.

(٤) وأظنة عقبة بن شيبة الاسدي. (٥) الكوفي واسمه موسى بن عبدة.

(٦) هكذا صححناه وفي الاصل: عجلاف.

عليه السلام، فخرج علينا، فقال: مرحباً وأهلاً، والله اني لأُحبّ ريحكم وأرواحكم، وانكم على دين الله.

فقال علقمة: فمن كان على هذا الدين تشهد له بالجنة يابن رسول الله؟

فمكث هنيئة،ثم قال: انظروا، فان تكونوا فارقتم الكبائر، فأنا أشهد.

قالوا له: وما الكبائر؟

قال: هذا في كتاب الله سبع: الشرك بالله العظيم، واكل مال اليتيم، واكل الربا بعد البينة، وعقوق الوالدين، والفرار من الزحف، وقتل المؤمن، وقذف المحصنة.

قال: قلنا:مامنا أحد أصاب من هذه شيئاً.

قال: أنتم اذاً.

[أنتم أخذتم من رسول الله]

[١٣٧٧] وعنه، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبدالله -يعني: جعفر بن محمد- عليه السلام يقول: اجعلوا أمركم هذا لله ولا تجعلوا للناس، فانه ماكان لله فهو لله، وما كان للناس فلا يصعد الى الله، ولا تخاصموا الناس بدينكم فان الخصومة عرضة القلب(١)، إن الله قال لنبيه محمد: «إِنَّكَ لاَ تَهدِي مَنْ أحبَبْتَ وَلكِنَّ اللهَ يهدي مَن يَشاءُ»(٢) وقال: «أفأنتَ تُكرِهُ الناسَ حتّى يَكونوا مؤمنينَ» (٣).

---

(١) وفي البرهان ٢٣٣/٣: فان الخصومة ممرضة للقلب.

(٢) القصص: ٥٦.

(٣) يونس: ٩٩.

ذروا الناس، فان الناس أخذوا عن الناس وانكم أخذتم من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، واني سمعت أبي يقول: إن الله عزّوجلّ اذا كتب لعبد أن يدخل هذا الأمر كان أسرع اليه من الطير الى وكره.

[١٣٧٨] [محمد الحلبي] قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: من اتقى الله [منكم] وأصلح، فهو منا أهل البيت(١).

يعني عليه السلام: أن يكون منهم بالتولي لهم لقول الله حكاية عن خليله ابراهيم عليه السلام: «فَمَنْ تَبِعني فَإنَّهُ مِنّي»(٢) وقوله تعالى «وَمَن يَتَولّهُم مِنكُم فإنَّهُ مِنهُم» (٣).

[١٣٧٩] وقال: دخلت المسجد أنا وأبان بن تغلب(٤)، فرأينا أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام جالساً والناس حوله يستفتونه، فقصدنا اليه، فقال له أبان: يابن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم هذه الكعبة؟

قال: نعم اذا رأيتها فقل: الحمد لله الذي شرّفك وكرّمك وجعلك مثابة للناس وأمناً.

ثم قال: إن الله تعالى أول ماخلق من الارض الكعبة،ثم بث الارض من تحتها وجعلها جوفاء، وهي بازاء البيت المعمور، ومابينهما حرم، ولو أن رجلاً كان يطوف بها فأتاه أخوه المسلم في كل حين يسأله أن يمضي معه في حاجة، لكان قطع طوافه وذهابه معه أفضل. ولو أن رجلاً من أهل ولايتنا لقي الله تعالى بعدد رمل عالج ذنوباً لكان حقاً على الله أن يغفر له.

---

(١) البرهان ٣١٨/٢. (٢) ابراهيم: ٣٦. (٣) المائدة: ٥١.

(٤) وهو أبو سعيد أبان بن تغلب بن رياح الكوفي البكري الكندي توفي في حياة الامام الصادق عليه السلام سنة ١٤١هـ.

[عبدمات على حبّ علي]

[١٣٨٠] عبدالله بن مالك، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً بالمدينة جالساً وحوله نفر من أصحابه إذ نظر الى سواد عظيم نازل من السماء، فقام فزعاً وقام معه أصحابه، فتخلل طرق المدينة، وهو ينظر الى السواد حتى أتاه، فاذا بنعش يحمله أربعة من العبيد، وليس وراءه تبع، فقال: من هذا الميت؟

قالوا: يا رسول الله عبد كان لبني رباح مسرفاً على نفسه أوثقه مواليه، فمات في الوثاق، فأمرونا بدفنه.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم [لعلي](١): انظر اليه لعلك أن تعرفه.

فكشف عنه علي عليه السلام فاذا بأسود في عنقه غلّ وفي رجليه قيد.

فقال علي عليه السلام: بلى والله يا رسول الله إني لأعرفه، وما لقيته -قط- إلاوقال لي:يا مولاي أنا والله أُحبك، وأشهد أنه لايحبك إلامؤمن، ولا يبغضك إلا كافر.

---

(١) زيادة منا اقتضاه السياق.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: لاجرم أنه قد نفعه ذلك، هذا ـوالله ـ سبعون قبيلاً(١) من الملائكة، في كل قبيل(٢) سبعون ألف ملك هبطوا من السماء يشهدون جنازته ويصلّون عليه.

وأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بقطع الغلّ من عنقه والقيد من رجليه وصلّى عليه ودفنه وترحّم عليه.

[١٣٨١] ثروة الرماح(٣) قال: قال أبو عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام: قول الله: «فَمَنْ تَعجّلَ في يَومَينِ فَلا إثمَ عَلَيهِ وَمَنْ تَأَخَّر فَلا إثمَ عَلَيهِ لِمَن اتَقَىٰ»(٤) ثم قال لي: ما يقول هؤلاء في هذه الآية؟

قلت: جعلت فداك لا أدري.

قال: لكني أدري، يزعمون أنها لهم على العموم، ولا والله ماهي إلا لكم خاصة، أنتم الحجيج والناس سواد.

[العبادة بدون الولاية]

[١٣٨٢] أبو حمزة الثمالي، قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: أيّ البقاع أفضل؟

قلت: الله ورسوله [وابن رسوله] أعلم.

قال: أفضل البقاع ما بين الركن والمقام، ولو أن رجلاً عمّر ما عمّر نوح عليه السلام في قومه [الف سنة إلاخمسين](٥)، يصوم النهار

---

(١) القبيل: الجماعة.

(٢) وفي الاصل: قبيلةـوهوخطأـ.

(٣) وفي البرهان ٢٠٤/١: اسماعيل بن نجيح الرماح.

(٤) البقرة: ٢٠٣.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من بشارة المصطفى ص٧١.

ويقوم الليل في ذلك الموضع، ثم لقي الله تعالىٰ بغير ولايتنا لم ينفعه ذلك [شيئاً].

[١٣٨٣] أبو حمزة، قال: سمعت أبا جعفر ـ محمد بن علي عليه السلام ـ [يقول:] لو أن عبداً عبد بين الركن والمقام حتى ينقطع أوصاله ثم لم يلق الله بحبنا وولايتنا ـ أهل البيت ـ ما قبل الله منه.

[١٣٨٤] وعنه، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الجنة تشتاق، وليشتدّ ضوؤها لمجيء شيعة علي، وهم في الدنيا قبل أن يدخلوها.

[١٣٨٥] ابراهيم بن أبي السبيل، قال: قال أبو عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام ـ ونحن جماعة من أوليائه جلوساً بين يديه، ابتدأ من قِبَل نفسه ـ: احببتمونا وأبغضنا الناس، وصدّقتمونا وكذبنا الناس، فجعل الله محياكم [ومماتكم](١) محيانا ومماتنا، والله مابين أحدكم وبين أن يرى ما تقرّبه عينه إلا أن تبلغ نفسه الى هذا المكان ـ وأومى بيده الى حلقه، ومدّ جلده ـ.

ثم أعاد ذلك، والله مارضي بذلك حتى حلف لنا، فقال: والله الذي لا اله إلا هو يحدّثني ابن عمي ـ ابن علي ـ بذلك، أما ترضون أن تصلّوا ويصلّو[ن](٢) فيقبل منكم ولا يقبل منهم، والله لا تقبل(٣) الصلاة إلا منكم، ولا الزكاة إلا منكم، ولا الحج إلا منكم، فاتقوا الله فانكم في هدنة، وأدوا الامانة، فاذا تميّز الناس فعند ذلك يذهب كل قوم الى جهة أهوائهم، وتذهبون حيث ذهب رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلي عليه السلام.

---

(١)و(٢) مابين المعقوفات زيادة منا اقتضاه السياق.

(٣) هكذا صححناه وفي الاصل: يقبل.

إن الناس أخذوا من هاهنا وهاهنا وأنتم أخذتم أخذ الله، إن الله اختار لكم من عباده محمداً صلّى الله عليه وآله وسلّم واخترتم خيرة الله، فمحمد خيرة الله، ونحن خيرة الله، فاتقوا الله وأدوا الامانات الى الاسود والابيض، وان كان حرورياً(١)،وان كان شامياً(٢).

[١٣٨٦] يزيد بن حلقة الحلواني، عن عبدالرحمن،قال: قال أبو جعفر عليه السلام: انما يغبط أحدحتى يبلغ نفسه الى هاهنا، فينزل عليه ملك [الموت] فيقول: أما ما كنت ترجو فقد اعطيت، وأما ماكنت تخاف فقد أمنت منه، ويفتح له باب الى منزله من الجنة، فيقال له: انظر الى مسكنك من الجنة، وهذا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعلي والحسن والحسين هم رفقاؤك ، وذلك قول الله: «الَّذينَ آمَنُوا وكَانُوا يَتَّقونَ لَهُمُ البُشْرَى في الحَياةِ الدُنيا وفي الآخرة»(٣).

[١٣٨٧] الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: [...](٤) إن أدرك الدجال آمن به، وان لم يدركه كتب من أصحابه. وان ربي مثل لي أُمتي في الطين، وعلّمني الاسماء كلها كما علّمها آدم، فمرّبي أصحاب الرايات، فاستغفرت لعلي وشيعته، إن ربي وعدني في شيعة علي عليه السلام خصلة، قيل: وما هي يا رسول الله؟

قال: المغفرة لمن آمن منهم واتقى، [وان الله] لايغادر صغيرة ولا

---

(١) الحرورية هم الخوارج.

(٢) لعله اشارة الى أصحاب معاوية بن أبيسفيان ـفقد كان اكثرهم من أهل الشام ـ وذلك لما أبدوه لاميرالمؤمنين عليه السلام وشيعته من العداوة والبغضاء.

(٣) يونس: ٦٣.

(٤) إن في الحديث سقط، راجع تخريج الاحاديث.

كبيرة، ولهم تبدل السيئات حسنات.

[١٣٨٨] الفضل بن بشار، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ترى انا ننزل بذنوبنا منزلة المستضعفين؟

قال: فقال: لا والله لايفعل الله ذلك بكم أبداً.

[١٣٨٩] أبوبكر الحضرمي(١)، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قول أبيك: لو أدركت عكرمة قبل أن يموت لعلّمته كلمات لا تطعمه النار.

قال: نعم.

قلت: جعلت فداك وماهنّ(٢).

قال: ما أنتم عليه.

ثم قال: من تولى محمداً لم تطعمه النار.

[١٣٩٠] وعنه، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنه قال: اذا مات المؤمن منكم جعل روحه مع النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين.

[١٣٩١] وعن أبي عبدالله ابن يحيى، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: إن ابنَي فاطمة اشترك في حبها البر والفاجر، وانه كتب لي: لايحبني كافر ولايبغضني مؤمن، وقد خاب من افترى.

[١٣٩٢] صفوان عن عبدالله بن مسكان، عن سليمان [بن](٣) هارون العجلي، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنه قال لقوم كانوا عنده من الشيعة: أما والله انكم على دين الله، قال الله تعالى:(٤) «إِنْ تَجتَنِبُوا كَبائِرَ مَا تُنْهَونَ عَنهُ نُكفِّر عَنكُمْ سَيِّئاتِكُم وَنُدخِلْكُم مُدخَلاً

---

(١) اسمه عبدالله بن محمد. راجع اعيان الشيعة ٢/٢٩٣.

(٢) في نسختنا: وما هي، وما أثبتناه هو الصحيح.

(٣) يحتمل وجود سقط هنا وهو كلمة بن أو و.

(٤) في الاصل: قال الله تعالى لهم.

كَرِيماً» (١).

[١٣٩٣] عبدالله بن مسكان، عن زيد بن الوليد، عن يحيى بن سابق، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال يحيى: دخلت عليه لأُودعه مع قوم من أصحابه، فلما ودعناه، قال لنا: أماوالله إنكم لعلى دين الله وان من خالفكم لعلىٰ غير الحق، والله ـ ما أشدّه(٢) ـ انكم في الجنة، واني لأرجو أن يقرّ الله أعينكم من قريب.

[١٣٩٤] حبيبة(٣) الاعشى، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: عاديتم فينا الأُمة، والآباء والابناء والازواج والاخوة فتوابكم على الله والرسول، وان أحوج مايكون فيه الى حبنا الى أن بلغت النفس الى هذه ـ وأهوى بيده الى حلقه ـ.

[١٣٩٥] أبو جارود بن المنذر، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إذا بلغت أحدكم هذه ـ وأومى بيده الى حلقه ـ قرّت عينه.

[١٣٩٦] ابن مسكان، عن أبي بصير، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: يا أبا محمد لا تعجبك كثرة صلاتهم وصيامهم فان الامر ـ والله ـ هاهنا، نحن السبيل والوجه الذي يؤتى الله تعالى منه.

[١٣٩٧] كليب الصنداني، قال: قال لنا أبو عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام: أما والله إنكم على دين الله، وعلى دين ملائكته، فأعينونا على ذلك بالورع والاجتهاد، أما والله مايتقبل إلامنكم، فاتقوا الله، وكفوا ألسنتكم، وصلّوا في مساجدكم، وعودوا مرضاكم، فاذا تميّز الناس، فتميزوا.

---

(١) النساء: ٣١.

(٢) كذا ظاهر الكلمة.

(٣) هذه الكلمة غير واضحة وانما وضعناها استظهاراً.

[تفرحون لفرحنا]

[١٣٩٨] وعن أبي كهمس، قال: دخلنا على أبي عبدالله نعزيه بابنه اسماعيل، فقال: رحمكم الله تفزعون لفزعنا، وتفرحون لفرحنا،أما يحسبكم اذا نادى منادي عدل من ربكم أن يكون كل قوم مع من تولّوا في دنياهم، فنفزع الى رسول الله صلّى الله عليه وآله وتفزعون الينا؟

[١٣٩٩] عبدالله بن مسكان عن أبي بصير،قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى: «يـا عبـادِيَ الَّذينَ أسْرَفُوا عَلى أنفُسِهِمْ لا تَقنَطـوا مِن رَحـمَـةِ الله إنَّ الله يَغفِرُ الذُنُوبَ جَمِيعاً»(١) أخاصة هي أم عامة؟

قال: بل هي لك ولأصحابك.

[١٤٠٠] عباد بن زياد، قال: **قال أبوعبدالله عليه السلام: ياعباد** ماعلى ملة ابراهيم أحد غيركم، ولايقبل الحجّ إلامنكم، ولايغفر الذنوب إلالكم، وان أرواحنا لتحبّ أرواحكم، وانا لنحبّ رؤياكم وزيارتكم.

[١٤٠١] علي بن النعمان، عن يزيد بن خليفة الحلواني، قال: قال لنا أبو عبدالله عليه السلام:والله ما على(٢) أحدكم لوقد كان على قلّة جبل حتى ينتهي اليه أجله. انه من عمل لله كان ثوابه على الله، وان كل رياء فهو شرك .

[١٤٠٢] أبو هارون الجرجاني، عن مبشر، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن

---

(١) الزمر:٥٣.

(٢) في الاصل: على ما .

علي، يقول: من لقي الله لايشرك به شيئاً ،ويجتنب المحارم التـي أوجب الله عليها النار(١).

[١٤٠٣] ابن مسكان، عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنه قال: إن الله تعالى إذا أراد بعبد خيراً وكّل به ملكاً حتى يأخذ بعنقه ـوأشار باصبعه ـ فيدخله في هذا الامر شاء أو أبى.

[١٤٠٤] عمرو بن زيد، عن اسحاق بن حبيش، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال: يخرج شيعتنا يوم القيامة من قبورهم على ما فيهم من عيوب ولهم من ذنوب على نوقٍ لها(٢) أجنحة، شرك نعالهم من نور يتلألأ،قد سهلت لهم الموارد، وذهبت عنهم الشدائد آمنة روعاتهم،مستورة عوارتهم،قد اعطوا الأمن والامان، وانقطعت عنهم الاحزان، يخاف الناس ولايخافون، ويحزن الناس ولايحزنون، فتنطلق بهم الى ظلّ العرش، فتوضع بين أيديهم موائد، يأكلون منها ويشربون، والناس في الحساب.

[١٤٠٥] أبو إسحاق النحوي، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن الله أثنى على نبيه محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم [بقوله:](٣) «وَإِنَّكَ لَعَلىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ»(٤) ثم فوّض اليه فقال: «وَمَا آتاكُمُ الرَسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهـاكُـم عَنْهُ فَانتَهُوا»(٥)، وان نبيّ الله فوّض الى علي عليه السلام فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، وائتمنه.

وانكم سلّمتم وجحد [الناس] والله لنحبكم أن تقولوا إذا قلنا،

---

(١) كذا في الاصل.

(٢) في نسختنا: لها على. ولعل كلمة على نسخة بدل.

(٣) زيادة منا اقتضاه السياق.

(٤) القلم: ٤.

(٥) الحشر:٧

وتصمتوا اذا صمتنا، ونحن فيما بينكم وبين الله تعالى واقية ، ماجعل الله لأحد [خيراً] خلاف أمرنا(١).

[١٤٠٦] ابن العلي، قال: كنت عند أبي عبدالله وزرارة ومحمد بن مسلم، فقال أبوعبدالله عليه السلام: لا تطعم النار من كان على هذا الامر. فقال له زرارة: يابن رسول الله إن في من ينتحل هذا الامر من يربي ويشرب الخمر.

قال: اذا كان، ضيّق الله عليه في معيشته وابتلاه في الدنيا وعاقبه فيها حتى يخرج منها وليس له ذنب.

[١٤٠٧] حماد بن عيسى، عن ابراهيم، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن الله تعالى خصّكم بأربع، الولاية: وهي خير ما طلعت عليه الشمس،وعفا عنكم عن ثلاث: الخطأ، والنسيان، وما أُكرهتم عليه.

[١٤٠٨] حماد بن عيسى، عن ابراهيم، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر عليه السلام ، أنه قال لقوم من شيعته: مامن يوم إلايذكركم الله فيه بخير، وما من ليلة إلايكفيكم الله تعالى فيها بعافية، ولقد نزلتم من الله بمنزلة ما ينظر معها الى غيركم إلا أن يتوب تائب فيتوب عليه، فأنتم سيف الله، وأنتم سوط الله، وأنتم أنصار الله، وأنتم السابقون الأولون والآخرون، السابقون في الدنيا الى الايمان، والسابقون في الآخرة الى الجنة، وما من شيء في أيدي مخالفيكم من أهل ولامال إلاوهو لنا.

وقد تجاوز الله عن سيئاتكم، وقد ضمنا لكم الجنة بضمان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وضمان الله تعالى لكم.

---

(١) هكذا صححناه وفي الاصل:لأحد من خلاف فيما امر به. راجع تخريج الاحاديث.

فأنتم أهل الرشاد والتقوى، وأهل الخير والايمان، وأهل الفتح والظفر.

[١٤٠٩] أبو عبيدة [زياد الحذّاء] قال: دخلت على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام فقلت: بأبي وأُمي أنت، خلا بي الشيطان فخشيت نفسي، ثم أذكر حبي إياكم، وانقطاعي لكم، وموالاتي لكم، فتطيب نفسي.

فقال لي: يا زياد، وهل الدين إلا الحب، ألم تسمع قول الله تعالى: «قُلْ إن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَبعُوني يُحْبِبْكُم اللهُ وَ يَغْفِرَ لكُم ذُنُوبَكُم»(١) وقال: «يُحبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إليْهُمْ وَ لا يَجِدُونَ...»(٢).

فالدين هو الحب.

[١٤١٠] ابن شعيب، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: يسأل الرجل في قبره عن امام زمانه، فاذا أثبته وسّع له في قبره سبعة أذرع، وفتح منه باب الى الجنة وقيل له: نم نومة العروس قرير العين.

[١٤١١] ابن جعفر، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: كان الناس بعد نبيهم أهل جاهلية إلا من عصم الله تعالى من أهل البيت.

[١٤١٢] ابن عبدالله، باسناده، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: أمرني ربي بحبّ أربعة، قيل: ومن هم يارسول الله؟

قال: علي وسلمان والمقداد وعمار(٣).

[١٤١٣] عن أبي ليلىٰ، عن الحسين بن علي عليه السلام، أنه قال: قال رسول الله: الزموا مودّتنا أهل البيت، فانه من لقي الله يوم القيامة

---

(١) آل عمران: ٣١.

(٢) الحشر: ٩: ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أُوتوا ويؤثرون على أنفسهم... الاية.

(٣) وفي بحار الانوار ٣٢١/٢٢ بدل كلمة عمار: كلمة أباذر الغفاري.

وهو يودّنا دخل الجنة بشفاعتنا. [والذي نفسي بيده لاينتفع عبد بعمله إلا بمعرفته بحقنا](١).

[١٤١٤] معمر بن حثيم، عن أخيه، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا معمر ليس منا من قطعك(٢) ولكن من وصلكم وتركهم، وليس منا ولامنكم من ظلم الناس.

يا معمر زينونا بالورع.

يا معمر أخذ الناس يميناً وشمالاً وأخذتم القصد، اخترتم من اختار الله، ونظرتم بنور الله، واتبعتم الله وتقربتم من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم،فطوبى لمن كان في زمرة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الطيبين الطاهرين غداً وأهل بيته.

فالويل والخزي لمن حشره الله ضداً لرسوله ولأهل بيته صلّى الله عليه وآله وسلّم.

يامعمر مانحن وأنتم إلاكهاتين يوم القيامة ـوجمع بين اصبعيه ـالمسبحة والوسطىـ.

يا معمر شيعتنا من أحبّ الله،وعدونا من أبغضنا لقرابتنا من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

يا معمر أيستأثرون من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم؟

يا معمر مَن أهل بيْتٍ أضيع منا بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم؟ وما يستطيع أحدنا أن يكلّم خادمه بحاجته ، فالله المستعان.

[١٤١٥] بشر بن غالب، قال: سألني الحسين بن علي عليه السلام عن أهل

---

(١) الزيادة من أمالي المفيد ص٣٥.

(٢) كذا في نسختنا، ولعل الصحيح: قطعهم.

الكوفة فقال: ما فعل أبناء العرب بها؟

قلت: يابن رسول الله، أسبلوا الستور، وشربوا الخمور، ويزينون بالخلاهنات(١).

قال: فما فعل أبناء الموالي؟

قلت: يغدون ويروحون الى الاسواق، فيقعدون على الكرسي، ويحلفون بالأيمان الفاجرة.

فقال: أما أنه لا تذهب الايام حتى يكونوا دفّتين كدفّتي المصحف، لايحبنا أحد منهم إلا كان معنا يوم القيامة، له نور يعرف به حتى يؤتى بهم أبانا علياً عليه السلام، فيسقيهم من الحوض، ثم ندخل نحن وهم الجنة، يقدمنا أبونا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

[١٤١٦] سليم بن قيس الهلالي، قال: قلت لأميرالمؤمنين علي عليه السلام: إن أهل بيتي يقطعوني وأُصلهم، ويحرموني فأُعطيهم، ويكلموني وأعفو عنهم، ويشتموني ولا أشتمهم.

فقال أميرالمؤمنين علي عليه السلام: عهدت الناس ورقاً لاشوك فيه، وهم اليوم شوك لاورق فيه.

فقلت: فكيف أصنع يا أميرالمؤمنين؟

قال: ولّهم غرضك ليوم فقرك.

شيعتنا ثلاثة أصناف: صنف يصلونا، وصنف يصلون الناس، وصنف والوا وليّنا وعادوا عدوّنا. اولئك الاولياء الاخيار الحكماء العلماء وطوبى لهم وحسن مآب.

[١٤١٧] محمد بن الهارون الهمداني، قال: خرج أبو جعفر عليه السلام يوماً على أصحابه وهم جلوس على بابه ينتظرون خروجه فقال لهم:

---

(١) الكلمة غير واضحة في نسختنا.

تنجّز ـ والبشرى من الله ـ، والله ما أحد من الناس يتنجّز لي البشرى من الله غيركم، ثم قرأ: «ذَلِكَ الَّذي يُبَشِّرُ الله عِبادَهُ الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَالِحاتِ قُلْ لا أسألُكُم عَلَيهِ أجْراً إلا المَودَةَ في القُربَى وَمَن يَقتَرِفْ حَسَنةً نَزد لَهُ فيها حُسناً»(١).

ثم قال: نحن أهل البيت قرابة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

[١٤١٨] الحسين بن محمد الطيالسي، قال: حدثنا اسحاق ـ مولى جعفر بن محمد ـ قال: سمعت مولاي جعفر عليه السلام يقول: إن الله تعالى إذا جمع الخلق يوم القيامة لم يعتذر الى أحد من خلقه إلا الى فقراء شيعتنا، فيقول لهم: وعزتي وجلالي ما أفقرتكم في الدنيا لهوانكم عليّ ولكني ذخرت لكم ماعندي، فتصفّحوا وجوه الخلق، فمن كان صنع الى أحدمنكم معروفاً في الدنيا فليأخد بيده، فليدخله الجنة فانهم يومئذٍ ليتعلّقون بفقراء شيعتنا فيقول كل واحد منهم: ألم أفعل بك في الدنيا كذا؟ فمن عرّفوه ممّن كان فعل ذلك لهم أدخلوه الجنة.

[١٤١٩] الفضل بن يسار، قال: حدثني الثقة من أصحابنا، عن عبدالله بن الحسين بن علي عليه السلام، أنه قال: والله الذي لا إله غيره لايحب محبنا ـ على غير يد كانت منه اليه ـ، ولايبغض عبد مبغضنا ـ على غير شحناء كانت بينه وبينه ـ، ثم لقي الله تعالى وعليه من الذنوب مثل زبد البحر إلا غفر الله [له].

[١٤٢٠] أبو الجارود، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: أليس عدلٌ من ربكم أن يقوم منادي يوم القيامة فينادي ليقم كل قوم الى من تولوه في الدنيا، فتفزعون الينا فتجدونا عند النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم؟

---

(١) الشورى: ٢٣.

[مرحباً يا بشير]

[١٤٢١] يحيى بن مشاور، قال: أخبرني بشير النبال ـوكان يرمي بالنبلـ قال: أردت زيارة أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام فاشتريت بعيراً نضواً لم أجد بما تهيأ لي من الثمن غيره، فقال لي قوم: [لا] يحملك. فركبت ومشيت حتى قدمت المدينة وقد تشقق وجهي ويداي ورجلاي، فأتيت باب أبي جعفر عليه السلام فأصبت غلاماً بالباب فقلت له: استأذن لي على ابن رسول الله وقل له: بشير النبال ماثل بالباب. فسمع صوتي فقال: ادخل يا بشير. فلما رآني قال: مرحباً يا بشير، ماهذا الذي أرى بك.

قلت: جعلت فداك اشتريت بعيراً نضواً فركبت ومشيت.

فقال: وما الذي دعاك الى ذلك ؟

قلت: حبكم والله.

قال: أفلا أُفيدك ؟

قلت: بلى.

قال: اذا كان يوم القيامة، فزع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الى الله تعالى، وفزعنا الى رسول الله، وفزع محبّونا الينا فالى أين ترون نذهب بكم ؟

قال: الى الجنة.

قال: الى الجنة وربّ الكعبة، الى الجنة ـ قالها مرتين ـ.

[١٤٢٢] عبدالحميد بن سعيد، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ما أحسبك تأنس بأحد في المدينة.

قلت: لا يابن رسول الله.

قال: فاني لك ذلك.

فقال عليه السلام: يا عبدالحميد لكم والله يغفر الذنوب، ومنكم يقبل الحسنات، أبشروا، [فاني](١) كثيراً ما [كنت](٢) أسمع أبي رضي الله عنه يقول لاصحابه: أبشروا، فما بين أحدكم وبين أن يغتبط ويلقى السرور إلا أن تبلغ نفسه الى هاهنا ـ وأشار بيده الى حلقه ـ.

ثم قال: إنه اذا كان ذلك واحتضر، أتاه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وجبرئيل، وملك الموت، وأميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. فيدنو منه علي عليه السلام، فينظر اليه، ثم يلتفت الى رسول الله صلّى الله عليه وآله فيقول: يا رسول الله هذا كان يحبنا فأحبه، فيقول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا جبرئيل إن هذا كان يحبّ الله ورسوله وأهل بيته فأحبه. فيقول جبرئيل: ياملك الموت إن هذا كان يحبّ الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأحبه. فيدنو [منه] (٣) ملك الموت، فيقول: ياعبدالله أخذت فكاك رهانك، أخذت براءة أمانك.

ثم يقول(٤): تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا؟

---

(١) و(٢) مابين المعقوفات زيادة منا اقتضاه السياق.

(٣) كملة «منه» لابد لها هنا من أجل السياق.

(٤) في الاصل: قال.

فيوفّقه الله فيقول: نعم.

فيسأل ملك الموت عمّا تمسك به؟

فيقول: ولاية علي بن أبي طالب.

فيقول: أبشر، فقد أدركت ماكنت ترجوه، وأمنت مما كنت تخافه، أبشر بالسلف الصالح بمرافقة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعلي بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

ثم يسلّ روحه سلّاً رفيقاً، ثم ينزل اليه بكفن من الجنة وحنوط وحلّة خضراء يكفن بهاو يحنط.

فاذا وضع في قبره قيل له: نم نومة عروس على فراش، أبشر بروح وريحان وربّ غير غضبان وجنة نعيم.

ثم يفتح له في قبره مسيرة شهر أمامه وعن يمينه وعن شماله ومن خلفه، ويفتح له باب الى الجنة، فيدخل عليه روحها وريحانها الى أن يبعث.

قال: واذا احتضر الكافر حضره رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعلي وجبرئيل وملك الموت عليهم السلام، فيدنو منه علي عليه السلام، ثم يلتفت، فيقول: يا رسول الله إن هذا كان يبغضنا أهل البيت.

فيقول النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لجبرئيل: يا جبرئيل إن هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل بيت رسول الله، فابغضه.

فيقول جبرئيل لملك الموت: إن هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل بيت رسوله، فاعنف عليه وابغضه.

فيدنو منه ملك الموت فيقول: يا عبدالله أخذ[ت](١) فكاك

---

(١) زيادة منا اقتضاه السياق.

رهانك؟ أخذت براءة أمانك؟ تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا؟

فيقول: لا، وما أعرف شيئاً مما تقول.

فيقول له ملك الموت: أبشر يا عدّو الله بخزي الله وعذابه في نار جهنم، أما ما كنت ترجو فقد فاتك، وأما ما كنت تحذر فقد نزل بك.

ثم يسلّ روحه سلّاً، ويوكّل به ثلاثمائة شيطان فيبصقون بوجهه حتى يوضع في قبره، ويفتح له فيه باب الى جهنم، فيدخل عليه زفيرها وحرّها الى أن يبعث، ثم ينطلق بروحه الى برهوت(١).

[١٤٢٣] (وعنه) قال: سمعني أبو عبدالله عليه السلام وأنا اقول: أسأل [الله] الجنة.

فقال لي: يا أبا محمد أنت والله في الجنة، فاسأل الله أن لا يخرجك منها.

قلت: وكيف ذلك ـ جعلت فداك ـ.

فقال: من كان في ولايتنا فهو في الجنة.

[أقول:]يعني عليه السلام أنه من أهل الجنة. فاسألوا الله أن لا يخرجكم منها الى ولاية عدونا.

[١٤٢٤] الفضل، قال: تحدثنا عند أبي عبدالله عليه السلام، فذكرنا عين الحياة فقال عليه السلام: أتدرون ما عين الحياة؟

قلنا: الله وابن رسوله أعلم.

قال: نحن عين الحياة، فمن عرفنا وتولّانا فقد شرب عين الحياة، وأحياه الله الحياة الدائمة في الجنة وأنجاه من النار.

---

(١) برهوت وادٍ بحضرموت تحضر فيه ارواح المشركين.

[١٤٢٥] الاصبغ، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا علي إن الله تعالى قضباً(١) من ياقوت لايناله إلا نحن وشيعتنا وسائر الناس براء.

[١٤٢٦] جابربن عبدالله الانصاري، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول لعلي: ألا أمنحك، ألا أُبشرك ؟

قال: بلى يا رسول الله.

قال: خلقت أنا وأنت من طينة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق منها شيعتنا [فاذا كان يوم القيامة دعي الناس بأسماء أُمهاتهم إلا شيعتك](٢) فانهم يُدعون بأسمائهم وأسماء آبائهم لطيب مولدهم.

[١٤٢٧] أبو عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين علي عليه السلام أنه قال: لما نزلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «الّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصالِحاتِ طُوبَىٰ لَهُم وَحُسنُ مَآب»(٣)قال المقداد بن الاسود الكندي: يا رسول الله وماطوبىٰ ؟

قال: يا مقداد، شجرة في الجنة،لو يسير الراكب الجواد في ظلها مائة عام ماقطعها، وورقها وقشرها [زبرجد](٤) أخضر، وزهرها رياض صفر، وضيعتها زنجبيل وعسل، وبطحاؤها ياقوت أحمر وزمرد أخضر، وترابها مسك وعنبر، وحشيشها زعفران، خلالها لجوج

---

(١) القضب: جمع قضيب.

(٢) زيادة من بشارة المصطفى ص١٥ وفيه«فإنهم يُدعون بأسماء آبائهم...».

(٣) الرعد:٢٩.

(٤) هذا ما استظهرناه والكلمة غيرواضحة.

[كذا] يتأجّج من غير وقود، يتفجّر من أصلها السلسبيل، (١) ظلها مجلس من مجالس شيعة علي عليه السلام، يألفونه ويتحدثون فيه.

فبيناهم يوماً في ظلها إذ جاءتهم الملائكة تقود لهم (٢) خيلاً بسلاسل من ذهب كأن وجوهها المصابيح نضارة وحسناً، وبرها [كذا] خزّ أحمر ومرعر [كذا] أبيض محيطاً لم ينظر(٣) الناظرون الى مثلها حسناً وبهاءً، قد ذللت من غير مهانة ونجبت من غير رياضة، عليها رحال ألواحها من الدرّ والياقوت مضيئة بألوان المرجان، وصفاتها [كذا] من الذهب الأحمر ملبسة بالعبقري والارجوان فأناخوها لهم.

ثم قالوا: ربكم يقرئكم السلام فقوموا فزوروه ليزيدكم من فضله، فانه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم. فيستوي كل رجل منهم علىٰ راحلته وينطلقون صفاً واحداً معتدلاً لايفوت أحد منهم أحداً، ولا يمرون بشجرة من شجر الجنة إلا اتحفتهم بثمارها، ورحلت لهم عن طريقهم كرامة لهم، من غير أن تفرق بينهم، حتى اذا انتهوا الى الجبار تعالى، قالوا: ربنا أنت السلام ومنك السلام وأنت ذوالجلال والاكرام.

فيقول تعالى: كذلك أنا ومرحباً بعبادي الذين حفظوا وصيتي في أهل [بيت](٤) نبيي، ورعوا حقي، وخافوني بالغيب وكأني مني على حال مشفقين.

فيقولون: وعزتك وجلالك ماقدرناك حقّ قدرك ولا أدّينا حقك فائذن لنا بالسجود.

---

(١) السلسبيل: الماء العذب السهل المساغ.

(٢) في الاصل: تقودهم.

(٣) في الاصل: ولم ينظر.

(٤) زيادة منا اقتضاه السياق.

فيقول لهم ربهم: اني قد وضعت عنكم العبادة وأرحت أبدانكم فطال ما أنصبتم لي الابدان، فالآن أفضتم الى رَوْحي ورحمتي فاسألوني بما شئتم، فلايزال يا مقداد ممنوناً عليهم في العطايا والمواهب حتى أن المقصّر من شيعة علي ليتمنى يومئذٍ في أُمنيته مثل جميع الدنيا مذخلقها الله تعالى الى يوم القيامة.

فيقول لهم ربهم: لقد قصّرتم في أمانيكم، ورضيتم بدون ماالحق لكم، فانظروا الى مواهب ربكم.

فينظرون، فاذا هم بقباب وقصور في أعلى علوّ، من الياقوت الاحمر والجوهر الاخضر والابيض والاصفر يزهر نورها، فلولا أنها مسخرة لم تكد الابصار أن تراها لشدة نورها، فما كان منها من الياقوت الاحمر فهو مفروش بالسندس الاخضر، وما كان منها من الياقوت الاصفر فهو مفروش بالرياض مشوب بالفضة البيضاء والذهب الاحمر، قواعدها وأركانها من الجوهر، يخرج من أبوابها وعرصتها(١) نور مثل شعاع الشمس، وعلى كل قصر من تلك القصور جنتان مدهامتان فيهما عينان نضاختان، فاذا أرادوا الانصراف الى منازلهم حولوا الى فرس من نور بأيدي ولدان مخلدين، بيد كل واحد منهم حكمة(٢) فرس من تلك الافراس، لجمها وأعينها من الفضة البيضاء والذهب الاحمر والجوهر، فلما دخلوا منازلهم أتتهم الملائكة يهنئونهم بكرامة الله لهم، حتى اذا استقروا قيل لهم: «هَلْ وَجَدتُمْ مَا وَعَدَكُم رَبُكُم حَقاً»(٣).

---

(١) كذا ظاهر الكلمة.

(٢) حكمة الفرس: لجامه (ط).

(٣) الأعراف: ٣٣

قالوا:نعم ربنا رضينا فارض عنا.

قال: برضاي عنكم، وبحبكم أهل بيت نبيكم أحللتكم داري وصافحتكم الملائكة فهنيئاً لكم عطاءً غير مجذود ليس ينغّص.

فعندها قالوا: «اَلحَمدُللهِ الَّذي أذهَبَ عَنّا الحَزَنَ إنّ رَبّنا لَغَفُورٌ شَكُورٌ. الَّذي أحَلنَا دَارَ المُقامَةِ مِن فَضلِهِ وَلا يَمَسُّنا فيها نَصَبٌ وَلا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ»(١).

[١٤٢٨] هاشم الصداني، قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: يا هاشم حدثني أبي، وأبي وهو خير مني، عن جدي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، أنه قال: مامن رجل من شيعتنا يموت إلاخرج من قبره يوم القيامة مثل القمر ليلة البدر، فيقال له: سل.

فيقول: أسأل في النظر الى محمد عليه السلام.

قال: فيأذن الله تعالى لشيعتنا في زيارة محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم في الجنة، وينصب لمحمد منبر فيصعد عليه هو وعلي عليه السلام ويحف بذلك المنبر شيعة آل محمد ويلقى عليهم النور،حتى أن أحدهم اذا رجع الى منزله لم تقدر الحور أن تملأ أبصارها منه.

ثم قال أبو عبدالله عليه السلام: فلمثل هذا فليعمل العاملون.

[١٤٢٩] الاصبغ، عن علي عليه السلام، أنه قال في قوله الله تعالى: «قُلْ بِفَضلِ اللهِ وَ بِرَحمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَليَفرَحُوا هَوَ خَيرٌ مِمّا يَجمَعُونَ»(٢) قال: ليفرح شيعتنا بما أُعطوا،فذلك خير مما أُعطي عدونا من الذهب والفضة.

[١٤٣٠] أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام،أنه قال في قول الله

---

(١) فاطر: ٣٤و٣٥

(٢) يونس: ٥٨.

تعالى: «مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنَ قَلبَينِ في جوفِهِ»(١) قال: قال علي عليه السلام: ليس من عبد امتحن الله قلبه [بالايمان إلاوجد مودتنا في قلبه](٢) فهو يودنا، وليس من عبد ممّن سخط الله عليه إلا وهو يجد بغضنا على قلبه، فهو يبغضنا، فأصبحنا نفرح بحبّ للمحبّ.

وأصبح محبنا ينتظر رحمة الله، وكأن أبواب الجنة قد تفتحت له وأصبح مبغضنا على شفاحفرة من النار ينهار به في نارجهنم.

فهنيئاً لاهل الرحمة برحمة ربهم، وتعساً لاهل النار بمثواهم، ولا يستوي من أحبنا ومن أبغضنا، ولا يجتمع حبنا وبغضنا في قلب واحد، إن الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه، يحبّ بهذا ويبغض بهذا، أما المحبّ فيخلص الحبّ لنا كما يخلص الذهب بالنار لاكدر فيه.

ومبغضنا على تلك المنزلة، ونحن النجباء، وأفراطنا أفراط الانبياء وأنا وصيّ الاوصياء وشيعتي من حزب الله، والفئة الباغية من حزب الشيطان. فمن أراد أن يعلم حبنا فليمتحن قلبه، فان شارك حبنا عدوّنا، فليس منا ولسنا منه، والله عدوهم وجبرئيل وميكائيل،والله عدو للكافرين.

[١٤٣١] علي بن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنه قال: ما ابتلى الله به شيعتنا فلن يبتليهم بأربع، بأن يكونوا لغير رشدهم، أو يمنوا في أكفهم، أو يبتلوا في أدبارهم، أو يكونوا منهم خصي.

[١٤٣٢] أبو حمزة، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنه قال: أربع خصال

---

(١) الأحزاب: ٤.

(٢) الزيادة من البرهان ٣/ ٢٩٠.

لا تكون في شيعتنا المؤمنين: لايكون من شيعتنا مجبوباً، ولايسأل على الابواب، ولا يولد له من الزنى، ولا ينكح في دبره.

[١٤٣٣] عبدالحميد الواسطي، عن أبي **عبدالله عليه السلام، أنه قال**: (١)**إن** الشفاعة لمقبولة، ولا تقبل عن ناصب، وان المؤمن [من] شيعتنا ليشفع في جاره، وماله من حسنة، فيقول: يارب جاري كان يكف عني الاذى. [فيشفع فيه](٢) فيقول الله تعالى: أنا أحق لمكافأته عنك، فيشفعه فيه وماله من حسنة. فان أدنى المؤمنين شفاعة لمن يشفع لثلاثين انساناً، فعند ذلك يقول عدونا «فَمـا لَنـا مِنْ شَافِعِينَ.وَلا صَديقٍ حَمِيم»(٣).

[١٤٣٤] **أبو بصير، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد** عليه السلام، أنه **قال في** قول الله تعالى: «إنّ في ذلكَ لَذِكْرَىٰ لأُولي الألْبابِ»(٤) قال: هم شيعة علي عليه السلام.

[١٤٣٥] وعنه قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله تعالى: «هل يَستَوي الّذينَ يَعلَمُونَ والّذينَ لايَعلَمُونَ [إنّما يتذَكَّرُ أُولُو الألبابِ»(٥).

قال: نحن نعلم وعدونا الذين لايعلمون](٦). **وشيعتنا أُولوا الالباب.**

[١٤٣٦] مالك، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا مالك، أماترضون [أنكم] تقيمون الصلاة وتؤتون الزكاة [لـ] امام آل محمد وتدخلون

---

(١) إن المؤلف ترك ذكر صدر الحديث.راجع تخريج الاحاديث.

(٢) زيادة من البرهان ١٨٦/٣.

(٣) الشعراء: ١٠٠.

(٤) الزمر: ٢١.

(٥) الزمر: ٩.

(٦) الزيادة من البرهان ٧٠/٤.

الجنة بسلام؟ إنه ما من قوم يأتمون برجل إلاجاء يوم القيامة يلعنهم ويلعنونه، وذلك قول الله يعنيهم: «يَوْمَ القِيامةِ يَكْفُرُ بَعضُكم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضاً»(١) وانكم تدعون بامامكم من آل محمد فتأتون وجوهكم تزهر، وكتبكم بأيمانكم مسجلة من عند العليّ الاعلىٰ الى النبيّ الرؤوف الرحيم: (اني امتحنت قلب فلان بن فلان بالهدى وولاية أهل بيتك الاصفياء) مختوم عليها بخاتم من مسك أذفر.

يامالك من مات على ما أنتم عليه فهو كالمتشحط بدمه في سبيل الله.

[صفات الشيعة]

[١٤٣٧] علي بن زيد، عن أبيه، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه عيسى بن عبدالله القمي، فرحّب به، وقرّب مجلسه ثم قال له: يا عيسى بن عبدالله ليس منا ولا كرامة من كان في مصر فيه ألف أو يزيدون فكان [في] ذلك المصر أورع منه.

[١٤٣٨] محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: لا تذهب بكم المذاهب، فوالله ماشيعتنا إلا من أطاع الله.

[١٤٣٩] جابر الجعفي، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: أيكفي من انتحل التشيع(٢) أن يقول: اهو يحبنا أهل البيت؟ فوالله ماشيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه، وما كانوا يعرفون [إلا] بالتواضع والخشوع، وكثرة ذكر الله تعالى،والصوم، والصلاة، والبرّ بالوالدين، والتلطف

---

(١) العنكبوت: ٢٥.

(٢) هكذا صححناه من روضة الواعظين ص٣٩٤ وفي الاصل:الشيعة.

والتعاهد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة وللغارمين واليتامى، وصدق الحديث، وتلاوة القرآن، وكفّ الألسن إلا من خير.

قال: فقلت: يابن رسول الله، ما يعلم أحد بهذه الصفة.

قال: يا جابر، لا تذهبن بك المذاهب، حسب الرجل أن يقول: أُحبّ علياً وأتولاه ثم لايكون مع ذلك يعمل صالحاً. فلو قال: إني أُحبّ رسول الله ثم [لايعمل بعمله ولا] يتبع سيرته ماكان ينفعه حبه إياه، ورسول الله خير من علي. فاتقوا الله واعملوا لما عندالله، ليس بين الله وبين أحد قرابة.

أحبّ العباد الى الله وأكرمهم عليه أتقاهم له، فاعملوا ـ يا جابر ـ بطاعة الله وما يقرّبكم منه، فما يتقرب الى الله إلا بطاعة، وما معي براءة من النار، ولا على الله لأحد من حجة.

من كان مطيعاً لله فهو لنا ولي، ومن كان له عاصياً فهو لنا عدو والله ما يُنال ولايتنا إلا بالعمل الصالح والورع.

[١٤٤٠] عمرو بن سعيد، قال: دخلنا على أبي جعفر عليه السلام ونحن جماعة من الشيعة فقال: كونوا لنا النمرقة الوسطى، يرجع اليكم الغالي ويلحق بكم التالي، واعملوا صالحاً ياشيعة آل محمد فانه ليس بيننا وبين الله قرابة، ولا لنا على الله حجة، ولايتقرب اليه إلا بالطاعة، فمن كان مطيعاً نفعته ولايتنا، ومن كان عاصياً لله لم تنفعه ولايتنا.

[١٤٤١] السدي بن محمد، يرفعه الى أميرالمؤمنين علي عليه السلام، أن قوماً اتبعوه ـ يوماً ـ، فالتفت اليهم فقال: من أنتم؟

فقالوا: شيعتك يا أميرالمؤمنين.

فقال: مالي لاأرى عليكم سيماء الشيعة؟

فقالوا: وما سيماء الشيعة؟

فقال: سيماهم أنهم صفر الوجوه من السهر والقيام، خمص

البطون من الصيام،ذبل الشفاه من التلاوة والدعاء، عليهم عبرة الخاشعين.

[١٤٤٢] جابر، قال: كان أبوجعفر عليه السلام يقول: شيعتنا ذبل شفاههم خمص بطونهم تعرف الرهبانية في وجوههم.

[١٤٤٣] أبو يعقوب، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام يوماً لبعض شيعته: إن شيعة علي عليه السلام كانوا(١) خمص البطون ذبل الشفاه أهل رأفة ورحمة وعلم وحلم فأعينونا على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد.

[١٤٤٤] محمد بن النضر، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: قال علي عليه السلام: إن لله عباداً من أوليائنا، رسخ عظيم جلال الله في قلوبهم، وأمكن الخوف من ضمائرهم، وجلّ الحياء بين أعينهم، وأوطنت الفكرة أفئدتهم، فنفوا عن الله تحريف الضالّين وكذب الملحدين وشكوك المرتابين وحيرة المتحيرين وغلوّ المعتدين الذين فارقوا(٢) دينهم وكانوا شيعاً، لا ترهقهم قترة، ولاينظرون الى الدنيا بغير مقت. فهم سنام الاسلام، ومصابيح العلم، كلامهم نور ومجانبتهم حسرة. وهم الحجة من ذي الحجة، المنصورون بحجج من احتجّ الله تعالى به على خلقه، فاتبعوهم واقتدوابهم ترشدوا.

[١٤٤٥] الكلبي، قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام: اذا أردت أن تعرف أصحابي فانظر من اشتدّ ورعه، وخاف خالقه، ورجا ثوابه، فاذا رأيت هؤلاء فهم أصحابي.

[١٤٤٦] الفضل، قال: قال رجل لأبي عبدالله عليه السلام: إن أصحابك يقولون كذا وكذا ـ كلاماً قبيحاً ـ.

---

(١) في الاصل: كان.

(٢) كذا في الاصل والصحيح: فرقوا.

فغضب أبو عبدالله عليه السلام، وقال: ماهؤلاء أصحابي إنما أصحابي ـ والله ـ الا تقياء الابرار.

[١٤٤٧] المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: من عفّ فرجه وبطنه، واشتدّ اجتهاده، وعمل لخالقه، ورجا ثوابه، وخاف عقابه، فاذا رأيت اولئك فهم شيعة جعفر.

[١٤٤٨] ابراهيم بن عمر اليماني، عن رجل حدثه، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنه قال: شيعتنا أهل الهدى والتقوى، وأهل الخير والايمان وأهل الفلاح والظفر.

[١٤٤٩] أبو المقدام، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال: شيعتنا المتباذلون في ولايتنا، المتحابون في مودتنا، الذين إن غضبوا لم يظلموا، وان رضوا لم يسرفوا [وهم] بركة على من جاوروا وسلم لمن خالطوا.

[١٤٥٠] محمد بن عجلان، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام، فدخل عليه رجل، فسلّم عليه، وجلس، فجعل أبو عبدالله عليه السلام يسأله، فقال له: كيف من خلفت من اخوانك؟

فأحسن عليهم الثناء.

فقال: كيف عيادة أغنيائهم لفقرائهم؟

فقال: قليلة.

فقال: كيف مشاهدة أغنيائهم لفقرائهم؟

قال: قليلة.

فقال: كيف صلة أغنيائهم لفقرائهم في ذات أيديهم؟

قال: ذلك أقل. وانك تذكر أخلاقاً ماهي عندنا.

قال: فكيف تزعم أن هؤلاء شيعة؟

[١٤٥١] أبو اسماعيل، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: الشيعة عندنا كثير.

قال: هل يتعطف الغني على الفقير، ويتجاوز المحسن منهم عن المسيء ويتواسون؟

قلت: لا.

قال: ليس هؤلاء شيعة، إنما الشيعة من يفعل هذا.

* * *

[كونوا لنا دعاةً صامتين]

[١٤٥٢] وعن أبي عبدالله عليه السلام، أنه أوصى بعض شيعته فقال لهم: كونوا لنا دعاةً صامتين.

قالوا: وكيف ذلك يابن رسول الله؟

قال: تعملون بما أمرناكم به من طاعة الله وتنتهون عما نهيناكم عنه ومعاصيه، فاذا رأى الناس ما أنتم عليه علموا فضل ماعندنا فسارعوا اليه.

أشهد لقد سمعت أبي عليه السلام يقول: شيعتنا فيما مضى خير من كان، إن كان امام مسجد في الحي كان منهم، وان كان مؤذن في القبيلة كان منهم، وان كان موضع وديعة وأمانة كان منهم، وان كان عالم يقصد اليه الناس لدينهم ومصالح امورهم كان منهم، فكونوا أنتم كذلك، حبّبونا الى الناس، ولا تبغّضونا اليهم.

[١٤٥٣] وعنه عليه السلام، أنه قال للمفضل: أي مفضل قل لشيعتنا كونوا دعاةً الينا بالكفّ عن محارم الله، واجتناب معاصيه واتباع رضوانه، فانهم اذا كانوا كذلك كان الناس الينا مسارعين.

[١٤٥٤] وعن الفضل، أنه قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: انما شيعة جعفر من كفّ لسانه، وعمل لخالقه حتى يكون كالحنية من كثرة

الصلاة، وكالصافي من الصيام، وكالاخرس من طول السكوت. هل في من يدعي أنه من شيعتنا من قد أدأب ليله طول القيام وأدأب نهاره من الصيام أو منع نفسه لذّات الدنيا ونعيمها خوفاً من الله، وشوقاً الينا أهل البيت؟

أنّى يكونون لنا شيعة وهم يخاصمون عدونا فينا حتى يزيدوه عداوة ويهرّون هرير الكلب ويطمعون طمع الغراب.

[١٤٥٥] وعن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: رحم الله عبداً من شيعتنا حببنا الى الناس ولم يبغضنا اليهم.

أما والله لو يروون ما نقول، ولا يحرفونه، ولا يبدلونه علينا برأيهم مااستطاع أن يتعلق عليهم بشيء، ولكن أحدهم يسمع منا الكلمة فينيط عشراً ويتناولها برأيه.

رحم الله من سمع ما يسمع من مكنون سرنا فدفنه في قلبه.

ثم قال: والله لايجعل الله من عادانا ومن تولّانا في دار واحدة.

[١٤٥٦] وقال أبو عبدالله عليه السلام لرجل قدم عليه من الكوفة فسأله عن شيعته، فأخبره بحالهم.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: ليس اجتماع أمرنا بالتصديق والقبول فقط، ان احتمال أمرنا ستره وصيانته عن غير أهله، فأقرئهم السلام وقل لهم: رحم الله عبداً اجترّ مودة الناس الينا والى نفسه، فحدثهم بما يعرفون وسترعنهم ماينكرون ويجهلون.

والله، ما الناصب لنا حرباً بأشد علينا مؤونةمن الناطق علينا بماذكر،ولو كانوا يقولون عني ما أقول ما عبأت بقولهم ولكانوا أصحابي حقاً.

[١٤٥٧] وعنه عليه السلام، أنه قال لبعض شيعته ـيوصيهمـ :اتقوا الله وأحسنوا صحبة من تصاحبونه، وجوار من تجاورونه، وأدوا الامانات

الى أهلها، ولا تسموا الناس خنازير ـ ان كنتم من شيعتنا ـ. فقولوا ما نقول، واعملوا من أمرنا كم، فكونوا لناشيعة ولا تقولوا فينا مالانقول في أنفسنا فلا تكونوا لناشيعة.

إن أبي حدثني، أن الرجل من شيعتنا كان في الحي فيكون ودائعهم عنده ووصاياهم اليه، فكذلك أنتم فكونوا.

[١٤٥٨] وعن أبي جعفر عليه السلام، أنه أوصى رجلاً من أصحابه الى قوم من شيعته فقال له(١): بلّغهم عني السلام، وأوصهم(٢) بتقوى الله العظيم وبأن يعود غنيّهم على فقيرهم، ويعود صحيحهم عليلهم، ويحضر حيّهم ميتهم [وأن] يتلاقوا في بيوتهم، فان لقاء بعضهم بعضاً حياة لأمرنا، رحم الله امرءً أحييٰ أمرنا(٣) وعمل بأحسنه.

قل لهم: إنا لانغني من الله شيئاً إلا بعمل صالح تعملونه، ولن تنالوا ولايتنا إلا بالورع، وان أشدّ الناس حسرة ـ يوم القيامة ـ من وصف عملاً ثم خالفه الى غيره.

والذي جاء في هذا الباب من وصايا الائمة عليهم السلام أولياءهم بطاعة الله وتنزيههم من أهل المعاصي منهم، فليس بخلاف لماجاء في الباب الذي قبله من رحمة الله تعالى لمن أذنب منهم، وعفوه عن جميعهم، لان الذي أمروهم به وندبوهم اليه من طاعة الله واجتناب معاصيه هو الذي يوجب لهم نيل الفضل عنده وكريم المنزلة لديه، ومن كان ممن يقترف الذنوب منهم فهو دون هؤلاء في المنزلة، ومن المغفور لهم في الآخرة يبيّن ذلك مارواه أبو بصير.

[١٤٥٩] ابن الحكم الخثعمي(٤)، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه

---

(١) في الاصل: لهم.

(٢) في الاصل: وأوصيهم.

(٣) في الاصل: بأمرنا.

(٤) في الاصل: الجشعمي.

السلام، أنه قال: المؤمنون رجلان فمن(١) صدق ما عاهد الله عليه ووفى بشرطه له فهو ممن قال الله تعالى: «مِنَ المُؤمنينَ رَجالٌ صَدَقوا ما عَاهَدُوا اللهَ عَلَيه»(٢) وذلك ممن لايصيبه أهوال الدنيا ولا أهوال الاخرة وممن يشفع ولا يشفع له.

ومؤمن كخامة الزرع يعوج أحياناً ويقوم أحياناً، فذلك ممن يصيبه أهوال الدنيا وأهوال الاخرة وهو ممن يشفع له.

[١٤٦٠] وماجاء عنه عليه السلام، أنه قال لقوم من شيعته: والله انكم كلكم في الجنة، ولكن ما أقبح بالرجل منكم يكون قد دخل الجنة مع قوم قد اجتهدوا وعملوا الاعمال الصالحة، ويكون هو بينهم قد هتك ستره وبدت عورته.

قيل: وان ذلك لكائن؟!

قال: نعم اذا لم يحفظ بطنه ولسانه وفرجه.

فهذا بيان ما قلناه، فرحم الله امرءً نافس في أعلى الدرجات ولم يرض نفسه بالدون في دار البقاء والخلود التي كما قال تعالى: «أَكْبَرُ دَرَجاتٍ وَأَكبَرُ تَفْضيلاً»(٣).

[ضبط الغريب]

قوله: كخامة الزرع، فخامة الزرع أول ما ينبت على ساق واحدة. والخامة: القصبة، قال الشاعر:

انما نحن مثل خامة زرعٍ فمتى بان بان محصده

---

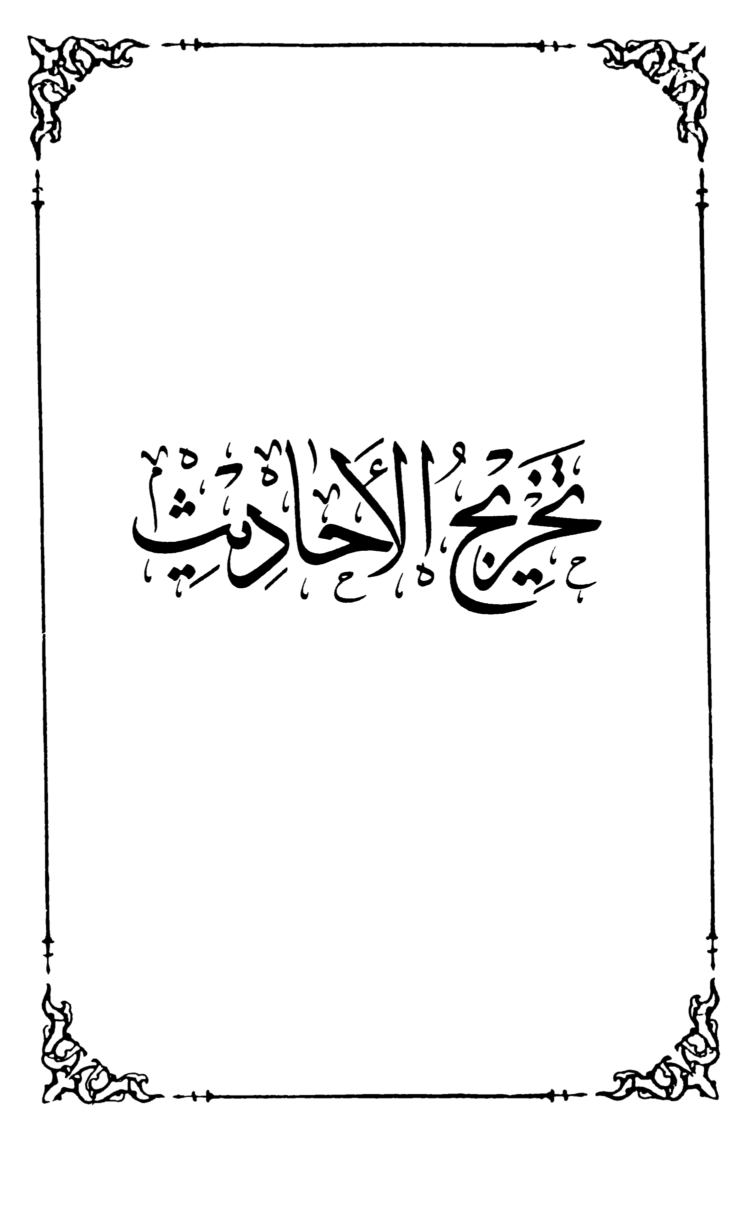
(١) كذا في الاصل ولعل الصحيح: «فمؤمن».

(٢) الاحزاب: ٢٣.

(٣) الاسراء: ٢١.

تمّ الجزء السادس عشر من كتاب شرح الأخبار، وتمّ بتمامه الكتاب بحمدالله العزيز الوهّاب، من تأليف سيّدنا القاضي النعمان بن محمد أعلى الله قدسه ورزقنا شفاعته وأُنسه.

* * *


تخريج الأحاديث

بسم الله الرحمن الرحيم

[٩١٢] ذكر المؤلف ثلاث طرق للحديث:

١ـ عن أبي سعيد الخدري، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ١٦٧/٩.

٢ـ عن أبي ذر الغفاري، ورواه الحاكم في المستدرك ٣٤٣/٢ والمتقي في كنز العمال ٢١٦/٦. والهيثمي في مجمعه ١٦٨/٩. والمجلسي في بحار الانوار ٢٩٣/٣٦ الحديث ١٢٢. والطبري في بشارة المصطفى ص٨٨.

٣ـ عن علي عليه السلام، ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص٢٠.

[٩١٣] روى الصدوق في الخصال ص٣٣٦ الحديث ٣٧: عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن أبي سعيد الآدمي، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن الصادق عليه السلام قال: **إن الله أعفى شيعتنا من ست خصال: عن الجنون، والجذام، والبرص، والابنة، وأن يولد له من زنا، وأن يسأل الناس بكفه.**

[٩١٤] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص٣١١: عن ابن المقير، عن مبارك بن قيس، عن أحمد، عن عبيدالله بن محمد، عن محمد بن جعفر،

عن أحمد بن يحيى، عن زهير بن عباد،عن حسان بن ابراهيم، عن سفيان، عن أبي اسحاق، عن جبار الطائي، عن عبدالله بن قيس ...الحديث.

ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ١٨٤/٩، قال: ورواه الطبراني.

[٩١٥] رواه ابن جرير الطبري بسندين عن أبي حمراء في تفسيره ٦/٢٢. وأحمد بن حنبل في مسنده ٢٥٢/٢. والمجلسي في بحار الانوار ٢١٤/٣٥ الحديث ١٨، وفي ص٢٢٣ أيضاً، وفي ٥٣/٤٣.

[٩١٦] رواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص١٩.

[٩١٧] رواه أبو نعيم في حليته ٢١١/٣. والترمذي في صحيحه ٣٠٨/٢. والحاكم في المستدرك ١٤٩/٣. والخطيب في تاريخ بغداد ١٥٩/٤.

[٩١٨] رواه المحبّ الطبري في الرياض النضرة ٢٠٩/٢.وابن حجر في الصواعق المحرقة ص٩٦. والحاكم في المستدرك ٢١١/٣ وابن ماجة في صحيحه ص٣٠٩.

[٩٢٠] رواه الحبري في كتاب مانزل من القرآن في علي عليه السلام ص٥٢: عن حسن بن حسين، عن حبان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس ...الخبر.

[٩٢١] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص٣١٨ الحديث ٣٦٢: عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبدالله، عن جعفر بن محمد، عن قاسم بن محمد، عن جندل بن والق، عن محمد بن عثمان، عن الكلبي، عن كامل بن العلاء، عن أبي صالح، عن ابن عباس ...الخبر.

[٩٢٢] رواه البحراني في البرهان ٣٩٤/١ الحديث ٣: عن سماعة، قال: سألت أبا عبدالله ...الخبر.

[٩٢٣] روى الجويني هذا الحديث عن رسول الله في فرائد السمطين ٣٦/١ الحديث ١: عن عبدالقادر بن أبي صالح، عن هبة الله بن

موسى، عن هناد بن إبراهيم،عن الحسن بن محمد، عن محمد بن فرحان، عن محمد بن يزيد، عن الليث بن سعد، عن العلاء بن عبدالرحمان، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي صلّى الله عليه وآله: أنه لما خلق الله تعالى آدم أبوالبشر ونفخ فيه من روحه التفت آدم يمنة العرش فإذا في النور خمسة أشباح ...الحديث.

[٩٢٥] رواه المتقي الهندي في كنز العمال ٢٥١/١.

[٩٢٧] روى المتقي في كنزل العمال ٢١٨/٦، و١٠٣/٧: يا علي إن الإسلام عريان، لباسه التقوى، ورياشه الهدي، وزينته الحياء، وعماره الورع، وملاكه العمل الصالح، وأساس الإسلام حبي، وحبّ أهل بيتي.

[٩٢٨] روى الجويني في فرائد السمطين ٤٠/٢ الحديث ٣٧٣ بسنده عن أبي بكر بن أبي قحافة، يقول: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله خيم خيمة ـوهو متكئ على قوس عربيةـ وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فقال: يا معشر المسلمين أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة. وحرب لمن حاربهم، ووليّ لمن والاهم، لايحبهم إلا سعيد الجد طيب المولد، ولا يبغضهم إلا شقي الجد رديّ الولادة.

أما الحديث الذي ذكره المؤلف رواه الطبري في بشارة المصطفى ص ١٧٦: عن محمد بن الحسن، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن عبدالرحمان الكوفي، عن عبدالله بن محمد، عن الحسين بن يزيد، عن الصادق عليه السلام،عن آبائه،عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ...الحديث.

[٩٢٩] رواه البحراني في البرهان ٢٧/٢، الحديث١: عن العياشي، عن يونس بن ظبيان قال:...الخبر.

[٩٣٠] رواه المجلسي في بحار الانوار ٣٠٣/٢٤ الحديث ١٥: عن أبي جعفر

الطوسي،باسناده، عن أبي عبدالله، أنه قال:...الخبر.

[٩٣٢] رواه الجويني في فرائد السمطين ٧٩/١ الحديث ٤٩: عن جعفر بن محمد العلوي، عن محمد بن عبدالله، عن محمد بن علي بن دحيم، عن أحمد بن حازم، عن عاصم بن يوسف، عن سفيان بن ابراهيم، عن أبيه، عن أبي صادق، عن علي عليه السلام... الحديث.

[٩٣٣] رواه المجلسي بتقديم وتأخير في الجملتين في بحار الانوار ٢٩١/٣٦ الحديث ١٠٤: عن علي بن الحسين، عن محمد بن الحسين، عن جعفر بن الحسين، عن شقيق بن أحمد، عن سماك ، عن زيد بن أسلم، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: أهل بيتي أمان لأهل الارض كما أن النجوم أمان لأهل السماء.

قيل: يا رسول الله فالائمة بعدك من أهل بيتك ؟

قال: نعم الائمة بعدي اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين أُمناء معصومون، ومنا مهدي هذه الأُمة،ألا إنهم أهل بيتي وعترتي من لحمي ودعي،مابال أقوام يؤذونني فيهم لا أنالهم الله شفاعتي.

ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص١٧: عن أياس بن سلمة، عن أبيه، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ...الحديث.

[٩٣٤] روى السيد المدني في الدرجات الرفيعة ص٢٢٤ رواية مشابهة فراجع.

[٩٣٥] رواه الحاكم في مستدرك الصحيحين ١٤٨/٣ بسنده عن مسلم بن صبيح، عن زيد بن أرقم، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ...الحديث.

[٩٣٦] رواه الجويني في فرائد السمطين ٢٤٦/٢ الحديث ٥١٩ :عن المفضل بن صالح، عن أبي اسحاق السبيعي، عن حنش بن المعتمر، عن

أبي ذر ...الحديث.

[٩٣٧] رواه الحبري في كتاب، ما نزل من القرآن في علي عليه السلام ص٤٤: عن حسن بن حسين، عن حسين بن سليمان، عن أبي الجارود، عن الأصبغ بن نباتة،غن علي عليه السلام... الحديث.

[٩٣٨] رواه ابن الأثير في أُسد الغابة ١٠٧/٤: عن عمرو بن شعراء اليافعي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ...الحديث.

ورواه **المتقي** في كنزالعمال ١٩١/٨. والذهبي في **ميزان الاعتدال** ١١٩/٢. والحاكم في المستدرك ٣٦/١. وابن حجر في الصواعق المحرقة ص١٤٣.

[٩٤٠] روى الحرّ العاملي في وسائل الشيعة ٣٧١/٦ الحديث ٢١: عن محمد بن محمد بن النعمان، باسناده، عن الصادق عليه السلام قال: نحن قوم فرض الله طاعتنا في القرآن لنا الأنفال ولنا صفو المال. ...الحديث.

[٩٤١] رواه المجلسي في بحار الانوار ١٢٦/٢٣ الحديث ٥٤: عن الحسن بن على بن شعيب، عن عيسى بن محمد العلوي، عن أحمد بن أبي حازم، عن عبيدالله بن موسى، عن شريك، عن الركين بن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:...الحديث.

[٩٤٢] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٦٨/٢ الحديث ٨٦٧: عن أبي القاسم ابن السمرقندي، عن محمد بن الحسين، عن عبدالله بن جعفر، عن يعقوب بن سفيان، عن عبيدالله بن موسى، عن طلحة بن جبر، عن المطلب بن عبدالله، عن مصعب بن عبدالرحمان، عن عبدالرحمان بن عوف ...الحديث.

[٩٤٣] راجع الحديث ٩٣٣.

[٩٤٤] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص٣٣١: عن يوسف بن خليل، عن يحيى بن أسعد، عن محمد بن الحسين، عن حسن بن علي بن محمد، عن أحمد بن جعفر، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن تليد بن سليمان، عن أبي الجحاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: نظر النبي صلّى الله عليه وآله الى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال: أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٧٩/٣٧ الحديث ٤٨.

[٩٤٥] رواه الصدوق في الخصال ص٤٠٣ الحديث ١١٣: عن أبيه، عن عبدالله بن الحسن، عن أحمد بن علي، عن ابراهيم بن محمد، عن مخول بن ابراهيم، عن عبدالجبار بن العباس، عن عمار بن معاوية، عن عمرة بنت أفعى، قالت: سمعت أُم سلمة، تقول: ...الحديث.

[٩٤٦] روى المجلسي في بحار الانوار ٢٧/٤٣ الحديث ٣١: عن أبي عبدالله رواية مشابهة.

[٩٤٧] رواه ابن المغازلي ص ٣٣٧ الحديث ٣٨٧: عن أحمد بن أبي خيثمة، عن موسى بن إسماعيل، عن حمادبن سلمة، عن ثابت، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى ...الحديث.

ورواه ابن ابن البطريق في العمدة ص٣٩٢ الحديث ٧٨٢.

[٩٤٨] روى ابن بطريق في العمدة ص٣٩٣ الحديث ٧٨٥ رواية مشابهة: عن سهل بن عثمان، عن حفص بن غياث، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة ...الحديث.

ورواه أيضاً المجلسي في بحار الانوار ١٢/١٦.

[٩٤٩] رواه المجلسي في بحار الانوار ١١/١٦ مرسلاً، عن عروة بن الزبير ...الخبر.

يونس بن عبدالاعلى، عن ابن وهب، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير قال:...الحديث.

[٩٥٠] روى الدولابي في الذرية الطاهرة ص٦٤ الحديث ٣٠: عن أبي الاشعث، عن زهير بن العلاء، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قال: توفيت خديجة بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين وهي أول من آمن بالنبي صلّى الله عليه وآله.

[٩٥١] روى ابن المغازلي في مناقبه ص٣٣٢ الحديث ٣٧٨: عن أحمد بن أبي خيثمة، عن أبي سلمة، عن حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن ابن عباس ...الحديث بتفاوت.

[٩٥٢] رواه ابن حجر في الاصابة ٤/٤٢١: عن ابن مسهر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة ...الحديث.

[٩٥٣] رواه ابن البطريق في العمدة ص٣٨٧ الحديث ٧٦٦: من تفسير الثعلبي، عن الحسين بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن عبدالملك بن محمود، عن محمد بن يعقوب الفرجي، عن زكريا بن يحيى، عن داود بن الزبرقان، عن محمد بن حجادة، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة: أن رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال: حسبك من نساء العالمين ... الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٤٣/٣٦.

[٩٥٤] راجع الحديث ٩٥٠.

[٩٥٥] رواه الدولابي في الذرية الطاهرة ص٦١ الحديث ٢٥: عن ابن هشام قال: إن جبرائيل أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: اقرئ خديجة السلام من ربها ...الحديث.

[٩٥٦] روى الدولابي في الذرية الطاهرة ص٥٣ الحديث ١٧: عن محمد بن عبدالله، عن مروان بن معاوية، عن وائل بن داود، عن عبدالله

البهي، قال: قالت عائشة:...الحديث بتفاوت.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ١٦/ ١٢.

[٩٥٧] روى ابن البطريق في العمدة ص٣٩٤ الحديث ٧٨٩: عن محمد بن اسحاق، عن أُم سلمة، وعن أبي اسحاق باسناده، عن أُم رومان، قالت:... الحديث بتفاوت.

[٩٥٨] رواه المجلسي في بحار الانوار ٣٧/ ٦٧ عن صحيح مسلم، عن فضيل بن حسين، عن أبي عوانة، عن فراس، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة، قال: كن أزواج رسول الله صلّى الله عليه وآله عنده لم يغادر منهن واحدة، فأقبلت فاطمة ...الحديث.

ورواه في ٣٥/ ٢٣٠، وفي ٤٣/ ٥١. ورواه الطحاوي في مشكل الا ثار ١/ ٤٨. وأبو نعيم في حليته ٢/ ٢٩.

[٩٥٩] روى الصدوق في معاني الاخبار ص١٠٧: عن أحمد بن زياد، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أخبرني عن قول رسول الله صلّى الله عليه وآله في فاطمة: إنها سيدة نساء العالمين. أهي سيدة نساء عالمها؟فقال: ذاك لمريم كانت سيدة نساء عالمها وفاطمة سيده نساء العالمين من الأولين والآخرين.

[٩٦٠] رواه ابن البطريق في العمدة ص٣٩٥ الحديث ٧٩٣: عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن عفان، عن معاذ بن جبل، عن قيس بن الربيع، عن أبي المقدام، عن عبدالرحمان الازرق، عن علي عليه السلام... الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٣٧/ ٧٢ الحديث ٣٩.

[٩٦١] رواه المجلسي في بحار الانوار ٤٣/ ٣١٦:عن أبي سعيد، عن رسول الله صلّى الله عليه آله ...الحديث.

ورواه النسائي في خصائصه ص١٢٤: عن يعقوب بن ابراهيم، عن مروان، عن الحكم بن عبدالرحمان، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري ...الحديث.

[٩٦٢] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص٣٦٧: عن محمد بن هبة الله، عن علي بن الحسن الشافعي، عن عبدالرحمان بن محمد، عن محمد بن علي بن محمد، عن عمر بن أحمد،عن أحمد بن محمد بن سليمان، عن محمد بن خلف، عن حسين بن حسين، عن قيس بن الربيع، عن أبي هارون، عن أبي سعيد ...الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٣١/٤٣الحديث٣٨.ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص٤٥: عن أبي سعيد.

[٩٦٣] رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٩/٧.والذهبي في ميزان الاعتدال ٢٢٨/٢.والمتقي في كنزالعمال ١٥٨/٢. والسيوطي في الدر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى: وآت ذا القربى حقه.

[٩٦٥] روى الطبري في دلائل الإمامة ص٥٠: عن ابراهيم بن أحمد، عن محمد بن جعفر بن محمد، عن أحمد بن عبيد بن ناصح، عن عبدالنور المسمعي، عن شعبة بن الحجاج، عن عمر بن عميرة، عن ابراهيم بن مسروق، عن عبدالله بن مسعود قال:لما قدم على الكوفة ـيعني عبدالله بن مسعود- فقلناله: حدثنا عن رسول الله صلّى الله عليه وآله . فقال ... سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول في تبوك ونحن نسير معه: إن الله عزّوجلّ أمرني أن أُزوج فاطمة من علي،ففعلت،وقال لي جبرائيل:...الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٤١/٤٣. ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص٣١.

[٩٦٦] رواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص٣٢: عن ابن عباس

...الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٩٢/٤٣ الحديث١.

[٩٦٧] رواه الشبراوي في الاتحاف بحبّ الاشراف ص٢١. والمجلسي في بحار الانوار ١١٦/٤٣.

وسوف يذكر المؤلف رواية مفصلة عن زفاف فاطمة عليها السلام راجع الحديث ٩٧٦.

[٩٦٨] رواه الخوارزمي في مقتله ص٧٠: عن أبي الفضل الحفر بندي، عن الحسن بن أحمد، عن اسماعيل بن أبي نصر، عن أبي عبدالله، عن الحسن بن محمد، عن محمد بن زكريا، عن عبدالله بن المثنى، عن ثمامة بن عبدالله بن أنس، عن أنس بن مالك ...الخبر.

ورواه الطبرى في دلائل الامامة ص٥٥.

[٩٦٩] رواه الصدوق في أماليه ص٣١٣ المجلس ٦١: عن محمد بن علي بن الحسين، عن يحيى بن زيد بن العباس، عن علي بن العباس، عن علي بن المنذر، عن عبدالله بن سالم، عن حسين بن زيد، عن علي بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه قال: يا فاطمة إن الله تبارك وتعالى ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك. قال: فجاء صندل فقال لجعفر بن محمد: ...الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٥٤/٤٣. ورواه المغازلي في مناقبه ص٣٥٢ الحديث ٤٠١.

[٩٧٠] رواه ابن شهر آشوب ـ في عدة روايات ـ في المناقب ٣٣٢/٣.

[٩٧١] روى الخوارزمي في مقتله ص٨٢: عن أبي منصور الديلمي، عن الحسن بن أحمد، عن أحمد بن عبدالله، عن ابراهيم بن عبدالله، عن

أبي العباس السراج، عن قتيبة بن سعيد، عن محمد بن موسى، عن عون بن محمد بن علي، عن أُمه أُم جعفر،وعن عبادة بن المهاجر، عن أُم جعفر. قالت أسماء ...الخبر بتفاوت مع حفظ المضمون.

[٩٧٢] رواه الخوارزمي في مقتله ص٥٣: عن علي بن الحسين، عن المسور بن مخرمة، عن علي أنه خطب بنت أبي جهل ...الحديث مفصلاً.

[٩٧٣] رواه البحراني في البرهان ٤١٤/٢ الحديث١: عن محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد بن عبدالله، عن السياري، عن علي بن أسباط ...الحديث بتفاوت.

[٩٧٤] ذكر الطبري في دلائل الامامة ٣٠ ومابعدها سبع طرق للخطبة فراجع.

[٩٧٦] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص٣٠٧: عن أبي الحسن البغدادي، عن المبارك بن الحسن، عن أبي القاسم بن اليسري، عن ابن بطة، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن حميد، عن هارون بن المغيرة، عن عمروبن قيس، عن شعيب بن خالد، عن عثمان بن حنظلة، عن أبيه، عن جده، عن عبدالله بن عباس ...الحديث مفصلاً.

[٩٧٧] رواه المجلسي في بحار الانوار ٣٩/٤٣: عن سهل بن عبدالله ...الخبر.

[٩٧٨] رواه النسائي: في الخصائص ص١١٧: عن هلال بن بشير، عن محمد بن خلف، عن موسى بن يعقوب، عن هاشم بن هاشم، عن عبدالله بن وهب، عن أُم سلمة ...الخبر.

[٩٧٩] رواه النسائي في خصائصه ص١١٧: عن اسحاق بن ابراهيم، عن جرير، عن يزيد بن زياد، عن عبدالرحمان بن أبي نعيم، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ...الحديث.

[٩٨١] رواه الكنجي في كفاية الطالب، ص٣٦٥: عن أحمد بن عبدالدائم، عن عبدالله بن عبدالله، عن أبيه، عن الحسن بن علي المقنعي، عن أحمد بن مالك، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن هاشم بن أبي القاسم، عن الليث، عن عبدالله بن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله ...الحديث.

ورواه النسائي في **الخصائص ص** ١٢٠. وابن البطريق في العمدة ص٣٨٥.

[٩٨٠] رواه النسائي في خصائصه ص١١٨: عن محمد بن منصور الطوسي، عن محمد بن عبدالله، عن محمد بن مروان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة... الحديث.

[٩٨٢] رواه المتقي في كنزالعمال ٦/٢٣٠. والمناوي في فيض القدير ٤/٤٢١. وابن البطريق في العمدة ص٣٨٤ الحديث ٧٥٧: عن أبي الوليد، عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة ....الحديث.

[٩٨٣] روى المجلسي في بحار الانوار ٤٣/٤٥ الحديث٤٤ عن أبي ذر الغفاري، قال: بعثني النبي صلّى الله عليه وآله ... الحديث.

وفي دلائل الامامة ص٤٨ رواه عن سلمان.

[٩٨٤] رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٢٠٤. والطبري في دلائل الإمامة ص٥٠: عن ابراهيم بن أحمد، عن محمد بن جعفر، عن أحمد بن عبيد، عن عبدالنور المسمعي، عن شعبة بن الحجاج، عن عمر بن عميرة، عن ابراهيم بن مسروق، عن عبدالله بن مسعود ...الحديث.

ورواه الخوارزمي في مقتله ص٧٦.

[٩٨٥] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٣/٦٤ الحديث ٥٧: عن سهل بن أحمد الدينوري معنعناً عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام

قال: قال جابر لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك يابن رسول الله حدثني بحديث في فضل جدتك فاطمة إذا أنا حدثت به الشيعة فرحوا بذلك. قال أبو جعفر عليه السلام:حدثني أبي، عن جدي، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ...الحديث.

[٩٨٦] روى المجلسي في بحار الانوار ٣٦/٤٣: عن كتاب أبي بكر الشيرازي، وروى أبو الهذيل عن مقاتل، عن محمد بن الحنفية، عن أبيه: أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قرأ «إن الله اصطفاكِ وطهركِ» ...الاية، فقال لي: يا علي، خير نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، **وفاطمة بنت محمد**، وآسية بنت مزاحم.

ورواه ابن عبدالبرّ في الاستيعاب ٧٢٠/٢ وص ٧٥٠ عن أبي هريرة ...الحديث.

[٩٨٧] راجع الحديث ٩٧٢.

[٩٨٨] رواه أبو نعيم في حلية الأولياء بسنده: عن عمرو بن دينار، قال: قالت عائشة:...الخبر.

ورواه المجلسي في بحار الانوار٨٤/٤٣ الحديث٧.

[٩٨٩] روى الطبري في دلائل الإمامة ص ٢٣ عدة روايات تتضمن المعنى بتفاوت في الألفاظ.

[٩٩٠] رواه الترمذي في صحيحه ٣٠٦/٢ باب مناقب الحسن والحسين، بسنده عن حذيفة ...الحديث.

ورواه الحاكم في مستدرك الصحيحين ١٥١/٣.وأحمد بن حنبل في مسنده ٣٩١/٥. وأبو نعيم في حلية الاولياء ١٩٠/٤. والمتقي في كنزالعمال ٢١٨/٦.

[٩٩٢] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص٣٤١: عن أحمد بن المظفر، عن

عبدالله بن محمد، عن علي بن العباس البجلي، عن علي بن المثنى، عن زيد بن الحباب، عن عبدالله بن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبدالله، قال: دخلت أُم أيمن على النبي صلّى الله عليه وآله ...الحديث.

ورواه الصدوق في أماليه ـ مضموناً ـ ص٣٣٦ الحديث ٣. وأيضاً المجلسي في بحار الانوار ٩٨/٤٣ الحديث ١٠.

[٩٩٣] رواه أبو نعيم في حلية الاولياء ٦٩/١ بسنده عن شبث بن ربعي، عن علي بن أبي طالب ...الحديث.

ورواه مضموناً ابن البطريق في العمدة ص٣٨٣ الحديث ٧٥٥ وأحمد بن حنبل في مسنده ١٥٣/١.

[٩٩٤] رواه الجويني في فرائد السمطين ٩٩/٢ الحديث ٤١٠: عن محمد بن أبي القاسم، عن عبداللطيف بن القبيطي، عن طاهر بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن القاسم بن أبي المنذر، عن علي بن أبي تميم، عن محمد بن يزيد، عن محمدبن موسى، عن المعلّى بن عبدالرحمان، عن ابن أبي ذئب، عن نافع، عن ابن عمر، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ...الحديث.

ورواه الترمذي في صحيحه ٣٠٦/٢. وأحمد بن حنبل في مسنده ٣/٣ وص ٦٢ ص٨٢. والمتقي في كنزالعمال ٢١٧/٦. والحاكم في المستدرك ١٦٧/٣. وأبونعيم في الحلية ١٣٩/٤. والهيثمي في مجمع الزوائد ١٨٣/٩. والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص١٢٩.

[٩٩٥] رواه أحمد بن حنبل في الفضائل ص٧٨٨ الحديث ١٤٠٦: عن العباس بن إبراهيم، عن محمد بن اسماعيل، عن عمرو العنقري، عن إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن زربن حبيش، عن حذيفة ...الحديث. ورواه أيضاً في مسنده ٣٩١/٥.

ورواه الطبري في بشارة المصطفى ص٢٧١. والمتقي في كنزالعمال ٢١٧/٦.

[٩٩٦] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص٣٥٥: عن أبي علي ابن شاذان، عن ابن درستويه، عن الفسوي،عن حماد بن حماد، عن أبي العلاء، عن أبي صالح،عن أبي هريرة...الحديث.

ورواه الحاكم في المستدرك ١٦٧/٣. وأحمد بن حنبل في مسنده ٥١٣/٢. والمتقي في كنزالعمال ١٠٩/٧. والهيثمي في مجمعه ١٨١/٩.

[٩٩٧] رواه أحمد بن حنبل في الفضائل ص٧٧٥ الحديث ١٣٧١: عن وكيع، عن سفيان، عن أبي الحجاف، حن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اللهمّ اني أُحبها، فأحبها.

ورواه الترمذي في صحيحه ٢٤٠/٢. ورواه النسائي في خصائصه ص٣٦. وأحمد بن حنبل في مسنده ٣١٩/٥.

[٩٩٨] رواه المتقي في كنزالعمال ٢٢٠/٦.

[٩٩٩] رواه النسائي في خصائصه ص٣٤ ضمن حديث مفصل.

ورواه ابن سعد في الطبقات ـ مخطوط ـ عن عفان بن مسلم، عن خالدبن عبدالله، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمان بن أبي نعيم، عن أبي سعيد الخدري ...الحديث.

[١٠٠٠] رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٢٨٨/٢: عن أبي أحمد، عن سفيان، عن أبي الحجاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة ...الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٢٦٤/٤٣ الحديث ١٧.

[١٠٠١] روى ابن شهر آشوب في المناقب: ٣٨٤/٣: عن أبي صالح، عن أبي هريرة: ...الحديث.

[١٠٠٢] رواه المجلسي في بحار الانوار ٢٩٥/٤٣ عن يزيد بن أبي زياد: خرج النبي صلّى الله عليه وآله من بيت عائشة فمرّ على بيت فاطمة، فسمع ...الحديث.

[١٠٠٣] رواه الخطيب البغدادي في تاريخه ٢٠٩/٣: عن الازهري، عن المعافي بن زكريا، عن محمد بن مزيد، عن علي بن مسلم، عن سعيد بن عامر، عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن جده،عن جابربن عبدالله ...الحديث.

[١٠٠٤] روى الصدوق في الخصال ص١٣٥ رواية مشابهة: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم. وسهل بن زياد، عن إسماعيل بن مرار، وعبدالجبار بن المبارك ، عن يونس بن عبدالرحمان، عن الصادق عليه السلام ...الخبر.

وروى عبدالله البحراني في العوالم ص٩٩ أيضاً رواية مشابهة.

[١٠٠٥] رواه الخوارزمي في مقتله ص١٠٥: عن السيد أبي طالب باسناده الى علي عليه السلام ...الحديث.

ورواه المتقي في كنزالعمال ١٠٧/٧. وعبدالله البحراني في العوالم ص٣٧.

[١٠٠٦] رواه المتقي في كنزالعمال ١٠٥/٧. وابن حجر في الصواعق المحرقة ص١٠٧ ولكنة قال: إن الحسن ...الخ.

ورواه ابن سعد في الطبقات: عن سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن عبيد بن حنين، عن حسين بن علي...في حديث طويل.

[١٠٠٧] روى المجلسي في بحار الانوار ٢٨٦/٤٣ رواية تتضمن المعنى: عن عبيدالله بن موسى، عن سفيان، نحن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود. ...الحديث.

ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص١٣٠. والهيثمي في مجمع الزوائد ٩/١٨١.

[١٠٠٨] رواه ابن شهر آشوب في المناقب ٣/٣٨٥:عن سفيان بن عيينة، باسناده، أنه سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله ...الحديث.

وروواه البلاذري في أنساب الاشراف ٣/١٩ الحديث٢٤.

وروواه المجلسي في بحار الانوار٤٣/٢٨٤ الحديث ٥٠. وعبدالله البحراني في العوالم ص٥٥.

[١٠٠٩] رواه بتفاوت أحمد بن حنبل في مسنده ٢/٢٥٥: عن محمد بن أبي عدي، عن ابن عون عن عمير بن إسحاق، قال: كنت مع الحسن بن علي، فلقينا أبو هريرة ...الخبر.

وروواه أيضاً في ص٤٨٨ و٤٢٧.

وروواه البلاذري في أنساب الاشراف ٣/١٨ الحديث ٢١. والمحبّ الطبرى نصاًفي ذخائر العقبىٰ ص١٢٦.

[١٠١٠] روى ابن شهر آشوب في المناقب ٣/٣٨٥: ومن ايثارهما على نفسه صلّى الله عليه وآله أنه قال: عطش المسلمون عطشاً شديداً، فجاءت فاطمة بالحسن والحسين الى النبي، فقالت: يا رسول الله انهما صغيران لا يحتملان العطش. فدعا الحسن فأعطاه لسانه فمصه حتى ارتوى، ثم دعا الحسين فأعطاه لسانه فمصه حتى ارتوىٰ.

وروى ابن حجر في تهذيب التهذيب ٢/٢٩٨ قريباً منه.

[١٠١٣] رواه ابن شهر آشوب في المناقب ٤/٧١: عن الليث بن سعد ...الحديث.

[١٠١٤] رواه ابن شهر آشوب في المناقب ٣/٤٠٠: عن الليث بن سعد باسناده ...الخبر.

وروواه المجلسي في بحار الانوار٤٣/٣١٩.

[١٠١٥] رواه الخوارزمي في مقتل الحسين ص١٤٦: عن علي بن أحمد، عن إسماعيل بن أحمد، عن أحمد بن الحسين، عن عثمان بن مسلم، عن وهيب، عن عبدالله بن عثمان، عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلى [بن مرة] العامري: أنه خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله... الحديث

[١٠١٦] رواه الجويني في فرائد السمطين ٢/١٠٦ الحديث ٤١٣: عن محمد بن أبي بكر، عن محمد بن محمود، عن عبدالغني بن الحسن، عن هبة الله بن الحصين، عن أبي علي بن المذهب، عن أبي بكر القطيعي، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن الحجاج، عن إسرائيل، عن أبي اسحاق، عن هاني بن هاني، عن علي عليه السلام ...الحديث.

ورواه الحاكم في المستدرك ٣/١٦٥. والمتقي في كنز العمال ٦/٢٢١، وأحمد بن حنبل ١/٩٨. والبيهقي في سننه ٦/١٦٥ و٧/٦٣. والمجلسي في بحار الانوار ٤٣/٢٥١ الحديث ٢٨.

[١٠١٧] رواه عبدالله البحراني في العوالم ص٢٥ عن المناقب: عن عمران بن سلمان وعمرو بن ثابت ...الخبر.

[١٠١٨] رواه الحاكم في مستدرك الصحيحين ٣/١٧٩: عن عبد الله بن أبي رافع، عن أبيه ...الخبر.

والمجلسي في بحار الانوار ٤٣/٢٨٢. والبحزاني في العوالم ـ الامام الحسن عليه السلام ـ ص١٦ الحديث٢.

[١٠١٩] رواه ابن البطريق في العمدة ص٣٩٦ الحديث ٧٩٥: عن عثمان بن أبي شيبة، عن جرير، عن منصور، عن منهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس... الحديث.

والمجلسي في بحار الانوار ٤٣/٢٨٢: عن ابن عمر. والترمذي في صحيحه ١/٦. والمتقي في كنز العمال ٥/١٩٥. وأبو نعيم في حلية

الاولياء ٥/٤٤. والهيثمي في مجمعه ١٠/١٨٨. والجويني في فرائد السمطين ٢/١١٢ الحديث ٤١٦.

[١٠٢٠] رواه المجلسي في بحار الانوار ٤٣/٢٨٢ باختصار: عن أبي غسان. وأبي رافع ...الحديث.

[١٠٢١] رواه المجلسي في بحار الانوار ٢٥/١٤٣ الحديث ٢٦ ...الخبر.

ورواه مختصراً في ٤٣/٢٢٨. والخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام ص٨٩. والجويني في فرائد السمطين ٢/٧٥ الحديث ٣٩٧. ورواه نصاً الامين العاملي في أعيان الشيعة ١٠/٣٠٤.

[١٠٢٤] رواه الترمذي في سننه ٥/٦٥٩ الحديث ٣٧٧٩: عن عبدالله بن عبدالرحمان، عن عبيدالله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي اسحاق، عن هاني بن هاني، عن علي عليه السلام ...الحديث.

وأحمد بن حنبل في مسنده ١/٩٩.

[١٠٢٥] رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٢/٢٨٨: عن أبي أحمد، عن سفيان، عن أبي الجحاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني-يعني حسناً وحسيناً-.

والخطيب البغدادي في تاريخه ١/١٤١.

[١٠٢٦] رواه الجويني في فرائد السمطين ٢/٢٥ الحديث ٣٦٦: عن عبدالرحمان بن عبد اللطيف، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن أحمد، عن عمر بن أحمد وعبدالله بن المبارك، عن نصر بن علي، عن الحسن بن علي بن اسحاق، عن أبي عبدالرحمان ابن أبي بكر، عن أبي علي الهروي، عن محمد بن يحيى، عن زكريا بن يحيى الساجي، عن نصر بن علي، عن علي بن جعفر بن محمد، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي

طالب، قال:...الحديث.

ورواه ابن البطريق في العمدة ص٣٩٥ الحديث ٧٩٢: عن نصر بن علي الجهضمي، عن علي بن جعفر، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن علي ...الحديث.

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الفضائل ص٦٩٣ الحديث ١١٨٥.

[١٠٢٧] رواه الخوارزمي في مقتله ص١٠٨: عن الحسين بن أحمد، عن أحمد بن عبدالله، عن محمد بن أحمد، عن يحيى بن محمد الجناني، عن عثمان بن عبدالله، عن ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي: يا علي ادن مني وضع خمسك في خمسي، يا علي خلقت ...الحديث.

[١٠٢٨] رواه الدولابي في الذرية الطاهرة ص١١٩ الحديث ١٤٢: عن أحمد بن يحيى، عن عبادبن يعقوب، عن يحيى بن سالم، عن صباح، عن الحسن بن الحكم، عن الشمال بنت موسى، عن أُم عثمان، قالت:... الخبر.

ورواه المحبّ الطبرى في ذخائر العقبى ص١٣٤.

ورواه المجلسي في بحار الانوار٤٣/ ٢٦٦ الحديث ٢٣.

[١٠٣٠] رواه المتقي في كنزالعمال ١١٠/٧: عن سعد بن مالك، قال: دخلت على النبي صلّى الله عليه وآله ...الحديث. والهيثمي في مجمع الزوائد ١٨١/٩.

[١٠٣١] رواه الصدوق في الخصال ٧٧/١ الحديث ١٢٢: عن الحسن بن محمد بن يحيى، عن جده، عن الزبير بن أبي بكر، عن ابراهيم بن حمزة، عن ابراهيم بن علي، عن أبيه، عن جدته [زينب] بنت أبي رافع قالت: أتت فاطمة ...الحديث.

والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص١٢٩.

والبحراني في العوالم ص٤٢.

[١٠٣٢] رواه الجويني في فرائد السمطين ٩٦/٢ الحديث ٤٠٨: عن محمد بن محمد بن علي، عن علي بن بندار، عن أحمد بن محمد، عن عبدالكريم بن أبي الفضل، عن محمد بن المطهر، عن حمزة بن محمد، عن عبدالصمد بن محمد، عن منصور بن اسماعيل، عن محمد بن عبدالله، عن أحمد بن نجدة، عن يحيى الحماني، عن قيس، عن محمد بن رستم، عن زياد عن سلمان، قال: قال النبي صلّى الله عليه وآله: ...الحديث.

[١٠٣٤] رواه عبدالله البحراني في العوالم ص٥٠ الحديث ١٢: عن أبي بكر اللفتواني،عن أبي هريرة ...الحديث.

وروى الحديث فقط أبو داود الطيالسي في مسنده: ٣٢٧/١٠.

[١٠٣٩] رواه الخوارزمي في مقتله ص١٣٤: عن أبي علي الحداد، عن الطبراني، عن أبي خليفة، عن علي ابن المديني، عن سفيان، عن مجالد، عن الشعبي ...الخبر بتفاوت.

والمجلسي في بحار الانوار ٦٣/٤٤ الحديث ١١. والتلمساني في الجوهرة ص٣٠.

[١٠٤٠] رواه الخوارزمي في مقتله ص١٠٠: عن أحمد بن الحسين، عن محمد بن الحسن، عن أبي حامد الشرقي، عن أبي الازهر، عن أبي النصر، عن ورقاء، عن عبيدالله بن أبي يزيد، عن نافع بن جبير، عن أبي هريرة قال: كنت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ...الحديث.

ورواه أبو نعيم في حلية الاولياء ٣٥/٢، والحاكم في المستدرك ١٧٨/٣.

[١٠٤١] رواه الخوارزمي في مقتله ٩٤/١: عن عبدالملك بن أبي القاسم،

عن محمود بن القاسم، عن أبي محمد الجراحي، عن العباس المحبوبي، عن أبي عيسى الترمذي، عن الحسين بن حريث، عن علي بن الحسين بن واقد، عن أبيه، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه ...الحديث.

ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص١٣١. والمجلسي في بحار الانوار ٢٨٤/٤٣ الحديث ٥٠. والنسائي في صحيحه، والحاكم في المستدرك ٢٨٧/١، وأحمد بن حنبل في مسنده ٣٥٤/٥.

[١٠٤٢] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص٣٧٤ الحديث ٤٢١: عن محمد بن أحمد،عن أحمد بن ابراهيم، عن ابن منيع، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن خالد بن مخلد، عن موسى بن يعقوب، عن عبدالله بن أبي بكر، عن مسلم بن أبي جهل، عن حسن بن اسامة، عن اسامة بن زيد ...الحديث.

ورواه الترمذي في صحيحة ٢٤٠/٢.والجويني في فرائد السمطين ٧٠/٢ الحديث ٣٩٤. والنسائي في خصائصه ص١٢٣.

[١٠٤٣] رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ١٨١/٩ باسناده عن عمر بن الخطاب ... الحديث.

والمتقي الهندي في كنزالعمال ١٠٦/٧.

[١٠٤٥] رواه المجلسي في بحار الانوار ٢٥١/٤٣ الحديث ٢٨.

ورواه الصدوق في معاني الأخبار ص٥٨ الحديث ٨: عن الحسن بن محمد، عن جده، عن أحمد بن صالح، عن عبدالله بن عيسى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه ...الحديث.

ورواه عبدالله البحراني في العوالم ص٢٧.

[١٠٤٦] رواه المجلسي في بحار الانوار ٢٧٦/٤٣ الحديث ٤٦: عن إبراهيم الرافعي، عن أبيه، عن جده ...الحديث.

[١٠٤٧] رواه الجويني في فرائد السمطين ١٢٢/٢ الحديث: ٤٢٣.: عن عبدالصمد بن أحمد، عن عبدالرحمان بن علي، عن محمد بن عبدالباقي، عن أبي محمد الجوهري، عن ابن حِيويه، عن ابن معروف، عن الحسين بن الفهم، عن محمد بن سعد، عن علي بن محمد، عن خلاد بن عبيدة، عن علي بن زيد، قال: ...الخبر.

ورواه البيهقي في سننه ٣٣١/٤.والحاكم في مستدرك الصحيحين ١٦٩/٣.

[١٠٤٨] رواه الدولابي في الذرية الطاهرة ص١٠١ الحديث ١٠٩: عن الحسن بن علي بن عفان، عن معاوية بن هشام، عن علي بن صالح، عن سماك ، عن حرب، عن قابوس بن المخارق، عن أُم الفضل ...الحديث.

ورواه أحمد بن حنبل في مسنده: ٣٣٩/٦ و٣٤٠. والمجلسي في بحار الانوار: ٣٤٢/٤٣ الحديث ١٤.

[١٠٥٠] رواه محمد بن عيسى الترمذي في صحيحه ١٥٩/١٣: عن الحسن بن عرفة، عن اسماعيل بن عياشي، عن عبدالله بن عثمان، عن خثيم، عن سعيد بن راشد، عن يعلى بن مرة ...الحديث.

ورواه أحمد بن حنبل في مسنده ١٧٤/٤. وابن ماجة في سننه ٦٤/١.والجويني في فرائد السمطين ١٢٩/٢ الحديث ٤٢٨ و٤٢٩.

ورواه ابن قولويه القمي المتوفى ٣٦٧ هـ في كامل الزيارات ص٥٢.

[١٠٥٢] رواه الخطيب البغدادي في تاريخه ٢٣٨/٢.والهيثمي في مجمع الزوائد ١٨٤/٩.والمتقي في كنز العمال ٢٢١/٦.

[١٠٥٤] رواه الترمذي في صحيحه ٣٠٦/٢: عن أنس بن مالك ...الحديث.

ورواه المناوي في فيض القدير ١٤٨/١. والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص١٢٢. والمجلسي في بحار الانوار ٢٩٩/٤٣.

[١٠٥٥] رواه ابن شهرآشوب في المناقب ٣٨٥/٣: عن يحيى بن أبي كثير وسفيان بن عيينة باسنادهما أنه سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله... الحديث.

ورواه البحراني في العوالم ص٥٥ الحديث ١.

[١٠٥٦] رواه ابن شهر آشوب في المناقب ١٤/٤ عن عبدالله بن عمر، عن ابن عباس، قال: لما أُصيب معاوية وقال: ما أسي على شيء إلا على أن أحجّ ماشياً، ولقد حجّ الحسن بن علي خمساً وعشرين حجة ماشياً، وأن النجائب لتقاد معه وقد قاسم الله ماله ...الخبر.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٣٣٩/٤٣.

[١٠٥٨] راجع الحديث ١٠٢٥.

[١٠٥٩] رواه المجلسي في بحار الانوار ٢٥٨/٤٣ الحديث ٤٧... الحديث بتفاوت .

[١٠٦٠] رواه ابن شهر آشوب في المناقب ٣٨٤/٣. وبتفاوت البلاذري في أنساب الاشراف ٦/٣ الحديث ٢: عن الأعين، عن روح بن عبادة، عن محمد بن أبي حفصة، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ...الحديث.

ورواه البحراني في العوالم ص٥٣.

[١٠٦١] رواه ابن شهر آشوب في المناقب ٤٠٠/٣: عن اسماعيل بن بريد، باسناده، عن محمد بن علي ...الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٣١٨/٤٣ الحديث٢.

[١٠٦٢] رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٤٦٧/٦: عن يزيد بن هارون، عن جرير بن حازم، عن محمد بن يعقوب، عن عبدالله بن شداد، عن

أبيه ...الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٢٩٤/٤٣ الحديث ٥٥: عن عبدالله بن شيبة، عن أبيه: أنه دعي النبي صلّى الله عليه وآله الى صلاة والحسن متعلق به فوضعه النبي صلّى الله عليه وآله مقابل جنبه، وصلّى، فلما سجد أطال السجود فرفعت رأسي من بين القوم، فاذا الحسن على كتف رسول الله صلّى الله عليه وآله، فلما سلّم، قال له القوم:...الحديث.

[١٠٦٣] رواه ابن حجر في الصواعق المحرقة ص٨٣، قال:وأخرج ابن سعد عن عمير بن اسحاق أنه لم يسمع منه... الخبر.

[١٠٦٤] رواه الجويني في فرائد السمطين ٩٠/٢ الحديث ٤٠٦. والمجلسي في بحار الانوار ٣٠١/٤٣، الحديث ٦٥. والمتقي في كنزالعمال ٢٢١/٦. والهيثمي في مجمعه ١٨٤/٩. وقد مرّ الحديث مفصلاً، راجع الحديث ٧٣٠.

[١٠٦٥] رواه بتفاوت ابن حجر في الصواعق المحرقة ص٨٣. والمجلسي في بحار الانوار ١٤٩/٤٤ الحديث ١٨.

[١٠٦٦] رواه بتفاوت الخوارزمي في مقتله ص١٣٦:عن أحمد بن الحسين، عن أبي عبدالله الحافظ، عن طاهر بن محمد، عن ابراهيم بن حماد، عن عباس بن محمد الدوري، عن عثمان بن عمر، عن ابن عون، عن عمير بن اسحاق ...الخبر.

ورواه نصّاً أبو نعيم في حلية الاولياء ٣٨/٢. والبلاذري في أنساب الاشراف ٥٩/٣. والاصفهاني في مقاتل الطالبين ص٤٨. والمجلسي في بحار الانوار ١٤٨/٤٤ الحديث ١٥. والمحب الطبري في ذخائر العقبى ص١٤١.

[١٠٦٧] رواه الاصفهاني في مقاتل الطالبين ص٤٨: عن أحمد بن

عبيدالله بن عمار، عن عيسى بن مهران، عن عبيدبن الصباح، عن جرير، عن مغيرة ...الخبر.

ورواه الخوارزمي في مقتله ص١٣٦. والبحراني في العوالم ص٢٧٨. والمجلسي في بحار الانوار ١٥٥/٤٤ الحديث ٢٥.

[١٠٦٩] رواه الاصفهاني في مقاتل الطالبين ص٤٨: عن أحمد بن عبيدالله، عن عيسى بن مهران، عن يحيى بن أبي بكير، عن شعبة، عن أبي بكر بن حفص قال:...الخبر.

[١٠٧٠] رواه نصاً الاصفهاني في مقاتل الطالبين ص٤٩: عن أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن، عن محمد بن اسماعيل، عن قائد مولى عباد. وعن جرمي، عن زبير،عن عادل، عن يحيى بن عبيدالله بن علي ...الخبر.

ورواه مرسلاً المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص١٤٣.

[١٠٧٢] رواه الصدوق في الخصال ص١٨١ الحديث ٢٤٨: عن الحسن بن محمد بن يحيى العلوي، عن جده، عن داود، عن عيسى بن عبدالرحمان، عن أبي مالك الجنبي، عن عمر بن بشر الهمداني، قال: قلت لأبي اسحاق:...الخبر.

ورواه أيضاً الاصفهاني في مقاتل الطالبين ص٥٠.

[١٠٧٣] رواه الاصفهاني في مقاتل الطالبين ص٥٠: عن أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن، عن علي بن إبراهيم، عن ابن أبي عمير،عن هشام بن سالم، وجميل بن دراج، عن جعفر بن محمد: توفي وهو ابن ثماني وأربعين سنة.

[١٠٧٤] رواه الخوارزمي ١٥٩/١: عن أبي عبدالله، عن أحمد بن علي المقري، عن محمد بن عبدالوهاب، عن أبي عبدالوهاب بن حبيب، عن إبراهيم بن أبي يحيى المدني، عن عمارة بن يزيد، عن محمد بن

إبراهيم التيمي، عن أبي سلمة، عن عائشة ...الحديث.

ورواه ابن شهر آشوب في المناقب ٥٥/٤والاربلي في كشف الغمة ١٢/٢.

[١٠٧٥] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٨١/١ الحديث ٢٣٠: عن أم المجتبىٰ العلوية، عن أبي بكر ابن المقرئ، عن أبي يعلى، عن عبدالرحمان بن صالح، عن عبدالرحيم بن سليمان، عن ليث بن أبي سليم، عن جرير بن الحسن العبسي، عن مولى زينب، عن زينب، قالت: ...الحديث.

[١٠٧٧] رواه الخوارزمي في مقتله ص١٦٥: عن علي بن أحمد، عن إسماعيل بن أحمد، عن أبيه، عن أبي عبدالله الحافظ، عن خلف بن محمد البخاري، عن صالح بن محمد،عن أحمد بن حيان، عن عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن نشيط أبي فاطمة: ...الخبر.

ورواه ابن حجر في تهذيب التهذيب ٣٤٧/٢. والكنجي في كفاية الطالب ص٤٢٧.

[١٠٧٨] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص٤٤٥: عن علي بن عبدالعزيز، عن أبي نعيم، عن عبدالجبار بن العباس، عن عمار الدهني، قال: مرّ علي عليه السلام على كعب،فقال:...الخبر.

ورواه ابن حجر في تهذيب التهذيب ٣٤٧/٢. وفي مجمع الزوائد ١٩٣/٩. والمحبّ الطبري في ذخائر العقبىٰ ١٤٥. والصدوق في أماليه ص١٢١ الحديث٤.

[١٠٧٩] روى الاربلي في كشف الغمة ١٢/٢ قول أميرالمؤمنين الموجود في ذيل الخبر عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام قال: أتينامعه موضع قبر الحسين فقال علي عليه السلام: هاهنامناخ ركابهم وموضع رحالهم وهاهنا مهراق دمائهم،فتية من آل محمد صلّى الله عليه وآله

يقتلون بهذه العرصة، تبكي عليهم السماء والارض.

[١٠٨٠] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص٤٢٧: عن يوسف بن خليل، عن ابن أبي زيد، عن محمود، عن ابن فاذشاه، عن أبي القاسم الطبراني، عن محمد بن يحيى، عن ابن حماد، عن أبي عوانة، عن عطاء بن السائب، عن ميمون بن مهران،عن شيبان بن مخرم ...الخبر.

ورواه أيضاً الخوارزمي في مقتله ١٦١/١. والمجلسي في بحار الانوار ٢٥٤/٤٤.

[١٠٨٣] رواه الصدوق في أماليه ص١١٧ الحديث ٦: عن أحمد بن الحسن، عن الحسن بن علي السكري، عن محمد بن زكريا، عن قيس بن حفص، عن حسين الأشقر، عن منصور بن الأسود، عن أبي حسان التيمي، عن نشيط بن عبيد، عن رجل منهم، عن جرداء بنت سمين، عن زوجها هرثمة بن أبي مسلم ...الخبر.

[١٠٨٦] رواه البلاذري في أنساب الاشراف ١٥٦/٣:عن أبي مخنف، عن عبدالملك بن نوفل، عن أبي سعيد المقبري ...الخبر.

[١٠٨٩] رواه ابن سعد في الطبقات ـ مخطوط ـ.

[١٠٩١] رواه بتفاوت الطبري في تاريخ الامم والملوك ٣٤٥/٤: عن أبي مخنف، عن الحجاج بن عبدالله بن عمار بن يغوث البارقي، قال عبدالله بن عمار: ...الخبر.

[١٠٩٢] روى الصدوق في أماليه ص١٣٩ الحديث ١: عن محمد بن علي بن الحسين بن موسى، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن البرقي، عن داود بن أبي يزيد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر الباقر، قال: أُصيب الحسين بن علي عليه السلام ووجد به ثلاثمائة وبضعة وعشرين طعنة برمح أوضربة

بالسيف أو رمية بسهم، **فروي** أنها كانت كلها في مقدمه لانه عليه السلام كان لايولي.

وروواه أيضاً المجلسي في بحار الانوار ٩٤/٤٥ الحديث ٣٦. والسيد البحراني في حلية الابرار ٦٠٤/١.

وروواه مرسلاً البلاذري في أنساب الاشراف ٢٠٣/٣.

[١٠٩٤] روى البلاذري قسماً منه في أنساب الاشراف ٢٠٤/٣ الحديث ٤٤. والحرّ العاملي في إثبات الوصية ٥٧٨/٢ الحديث ٢٤.

[١٠٩٥] روى المجلسي في بحار الانوار ٣١٠/٤٥: عن أحمد بن الحسين، عن أبي عبدالله الحافظ، عن محمد بن يعقوب، عن العباس بن محمد الدوري، عن يحيى بن معين، عن جرير، عن زيد بن أبي الزناد، قال: قتل الحسين ولي أربعة عشر سنة وصار الورس الذى فيعسكره رماداً واحمرت آفاق السماء، ونحروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها النيران.

وروى الهيثمي في مجمع الزوائد ١٩٦/٩: ...وكانت معه ابل **فزجروها** فصارت جمرة في منازلهم.

[١٠٩٦] رواه ابن حجر في تهذيب التهذيب ٣٥٤/٢:عن الحميدي، عن ابن عيينة، عن جدته ـأُم أبيهـ قالت: لقد رأيت الورس عادت رماداً، ولقد رأيت اللحم كان فيه النارحين قتل الحسين عليه السلام.

[١٠٩٧] رواه الخوارزمي في مقتل الحسين ٩٠/٢: عن أحمد بن الحسين، عن أبي عبدالله الحافظ، عن محمد بن يعقوب، عن العباس بن محمد الدوري، عن يحيى بن معين، عن جرير، عن زيد بن أبي الزناد ...الخبر.

وقد مرّ ذكر هذا الخبر في الحديث ١٠٩٥.

ورواه ابن حجر في تهذيب التهذيب ٣٥٤/٢.

[١٠٩٨] رواه المجلسي في بحار الانوار ٣٠٠/٤٥: عن محمد بن الحكم عن أُمه ... الخبر.

[١٠٩٩] رواه الجويني في فرائد السمطين ١٦٦/٢ الحديث ٤٥٣: عن ابن سليمان، عن أُم سالم ـ خالة لجعفر بن سليمان ـ قالت: ... الخبر.

ورواه الطبري في ذخائر العقبى ص١٤٥. ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣٩/٤. والذهبي في تاريخ الاسلام ٣٤٩/٢.

[١١٠٠] روى الشبراوي في الاتحاف بحبّ الأشرف ص ٤٢ مرسلاً: ومما ظهر يوم قتله من الآيات أن السماء أمطرت دماً، وأن أوانيهم ملئت دماً.

[١١٠٢] رواه ابن حجر في الصواعق المحرقة ص١١٦. والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص١٤٥.

[١١٠٣] رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢٧٦/٢ بسنده عن هشام، عن محمد ...الخبر. والمتقي الهندي في كنز العمال ١١١/٧. والهيثمى في مجمعه ١٩٧/٩.

[١١٠٤] روى الذهبي في تاريخ الاسلام ٣٤٨/٢: عن علي بن مدرك، عن جده الاسود بن قيس، قال: احمرت آفاق السماء بعد قتل الحسين ستة أشهر يرى فيها كالدم، فحدّثت بذلك شريكاً. فقال لي: ما أنت من الأسود؟ فقلت: هو جدّي أبو أُمي فقال: أما والله انّه لصدوق.

ورواه المجلسي نصاً في بحار الانوار ٢١٦/٤٥.

[١١٠٧] رواه الصدوق في أمالية ص١٢٠ الحديث ٢: عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن

عمرو بن الليث، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أم سلمة..الحديث بتفاوت .

ورواه الخوارزمي في مقتله ٩٤/٢. والهيثمي في مجمع الزوائد ١٩٩/٩. والمحبّ الطبري في ذخائره ص١٥٠.

[١١٠٨] رواه المجلسي مرسلاً في بحار الانوار ٢٣٦/٤٥.

[١١٠٩] رواه ابن كثير الدمشقي بتفاوت يسير عن أُم سلمة في البداية والنهاية ٢٠٠/٨: عن أحمد، عن الحسين بن إدريس، عن هاشم بن هاشم، عن أُمه، عن أُم سلمة، قالت: سمعت الجن ينحن على الحسين وهنّ يقلن: ...الخبر.

[١١١٠] رواه الخوارزمي في مقتله ٩٤/٢: عن أبي العلاء، عن هبة الله بن محمد الشيباني، عن الحسن بن على التميمي، عن أحمد بن جعفر القطيعي، عن ابراهيم بن عبدالله، عن سليمان بن حرب، عن حماد، عن عمار: أن ابن عباس رأى النبي صلّى الله عليه وآله في منامه يوماً ...الخبر.

ورواه الحاكم في المستدرك ٣٩٧/٤.وأحمد بن حنبل في مسنده ٢٤٢/١. وابن الاثير في أُسد الغابة ٢٢/٢. وابن عبدالبر في الاستيعاب ١٤٤/١. والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص١٤٨.

[١١١١] رواه الاربلي في كشف الغمة ٥٦/٢: عن منذر قال: كنا اذا ذكرنا عند محمد بن علي قتل الحسين عليه السلام قال: لقد قتلوا ...الخبر.

ورواه ابن سعد في الطبقات ـمخطوطـ عن الفضل بن دكين، عن فطر، عن منذر، قال: كنا إذا ذكرنا ...الخبر.

[١١١٢] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص٤٣٦: عن محمد بن محمود، عن زيدبن الحسن الكندي، عن أبي منصور الفزاز، عن أحمد بن علي

بن ثابت، عن أحمد بن عثمان بن مياح، عن محمد بن عبدالله بن ابراهيم الشافعي، عن محمد بن شداد المسمعي، عن الفضل بن دكين، عن عبدالله بن حبيب، عن ابن ثابت، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ...الخبر.

ورواه الحاكم في مستدرك الصحيحين ٢٩٠/٢، وأيضاً في ١٧٨/٣. والمحبّ الطبري في ذخائر العقبىٰ ص١٥٠. والخوارزمي في مقتله ٩٦/٢.

[١١١٤] روى الخوارزمي في مقتله ٩٧/٢: عن أبي الفتح الهمداني، عن أبي الحسين بن يعقوب، عن عيسى بن علي بن الجراح، عن محمد بن الحسن المقري، عن أحمد بن يحيى، عن عمر بن شبة، عن عبيد بن حماد، عن عطاء بن مسلم، قال: قال السدي: أتيت كربلاء أبيع البزّها، فعمل لنا شيخ من طي طعاماً فتعشينا عنده فذكر قتل الحسين عليه السلام. فقلت: ماشرك أحد في قتله إلامات بأسوأ ميتة، فقال: ما اكذبكم يا أهل العراق فانا ممن شرك في قتله، فلم يبرح حتى دنامن المصباح وهو يتقد بنفط، فذهبت النار بلحيته فعدا فألقى نفسه في الماء فرأيته **والله كأنه حممة.**

وروى مثله الجويني في فرائد السمطين ١٦٧/٢ الحديث ٤٥٦.

[١١١٥] روى ابن كثير الدمشقي في تفسير القرآن المطبوع بهامش فتح البيان ١٦٢/٩: عن ابن أبي حاتم، عن علي بن الحسين، عن محمد بن عمرو زنيج، عن جرير، عن زيد بن أبي زياد، قال: لما قتل الحسين بن علي (رض) احمرت آفاق السماء أربعة اشهر. قال زيد: واحمرارها بكاؤها ...الخبر.

[١١١٦] روى الخوارزمي في مقتله ٤٦/٢: عن أحمد بن الحسين، عن علي بن أحمد بن عبدان، عن أحمد بن عبيد الصفار، عن ابراهيم بن

عبدالله، عن حجاج بن منهال، عن عبدالحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، قال: سمعت أم سلمة لعنت أهل العراق لمانعي الحسين عليه السلام، وقالت: قتلوه قتلهم الله، غروه وأذلوه لعنهم الله.

[١١١٧] رواه الخوارزمي في مقتله ٤٥/٢: عن علي بن أحمد العاصمي، عن إسماعيل بن أحمد البيهقي، عن أحمد بن الحسين البيهقي، عن أبي عبدالله الحافظ، عن محمد بن يعقوب، عن عبدالله بن أحمد، عن إسماعيل بن أُمية، عن حبيب، عن أبي اسحاق، عن زيد بن آرقم ...الخبر.

ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة ص١١٨.

[١١١٨] رواه ابن سعد في الطبقات ـ مخطوط ـ: عن الفضل بن دكين، عن سفيان، عن شيخ، قال: لما أُصيب الحسين بن علي قال الربيع ...الخبر.

[١١٢٠] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص٤٠٥ بتفاوت في الكلمات مع حفظ المضمون، الحديث ٤٥٩: عن الحسن بن أحمد بن موسى، عن عبيدالله بن أبي مسلم الفرضي، عن محمد بن القاسم الأنباري النحوي، عن موسى بن اسحاق الانصاري، عن هارون بن حاتم، عن عبدالرحمان بن أبي حماد، عن ثابت بن اسماعيل، عن أبي النضر الحرمي، قال: رأيت رجلاً سمج العمى ...الخبر.

ورواه الخوارزمي في مقتل الحسين ١٠٤/٢. وابن الجوزي في التذكرة ص٢٩١. وابن حجر في الصواعق ص١٩٤.

[١١٢١] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص٤٣٧ بتفاوت: عن أبي نصر بن الشيرازي، عن علي بن الحسن الشافعي، عن أبي القاسم ابن السمرقندي، عن أحمد بن الحسن، عن أبي علي ابن شاذان، عن محمد بن الحسن بن مقسم، عن أحمد بن يحيى، عن عمر بن شبة، عن عبيد

بن حناد، قال السدي:...الخبر.

ورواه الخوارزمي في مقتله ٢/٩٧.وابن الجوزي في التذكرة ص٣٩٢.

[١١٢٢] رواه القندوزي في ينابيع المودة ص٣٢٣. ورواه ابن سعد في الطبقات ـ مخطوط ـ:عن الفاضل بن دكين، عن سفيان، عن نسير بن ذعلوق، عن هبيرة بن خزيمة، قال: قال الربيع بن خثيم:...الخبر.

[١١٢٣] روى الكنجي في كفاية الطالب ص٤٣٦: عن محمد بن هبة الله بن محمد الشافعي، عن أبي القاسم الحافظ، عن أبو عبدالله الخلال، عن سعيد بن أحمد العيار، عن محمد بن عبدالله بن محمد بن زكريا الشيباني، عن عمر بن الحسن بن علي بن مالك، عن أحمد بن الحسن الخزاز، عن أبيه، عن حسين بن مخارق،عن داود بن أبي هند،عن ابن سيرين، قال: لم تبك السماء على أحد بعد يحيى بن زكريا إلا على الحسين بن علي عليه السلام.

وروى السيوطي في الدر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى: «فما بكت عليهم السماء والارض» الدخان:٢٩، قال: وأخرج ابن أبي الدنيا:إلا على اثنين (الى أن قال) وتدري مابكاء السماء؟ قال: تحمر وتصير وردة كالدهان، إن يحيى بن زكريا لما قتل احمرت السماء وقطرت دماً وإن حسين بن علي عليه السلام يوم قتل احمرت السماء.

[١١٢٦] رواه ابن أبي الدنيا في مقتل أميرالمؤمنين عليه السلام ـ مخطوط ـ: عن الحسين، عن عبدالله، عن الزبير، عن عمه، أنه قال: كان عمرو بن علي آخر ولد علي بن أبي طالب عليه السلام، ووفد على الوليد ...الخبر.

[١١٢٧] رواه ابن عبد ربه الأندلسي في العقد الفريد ٤/٤٠١ ط ١٣٦٣: قال أبو الحسن المدائني، قد جاء عمرو بن علي...الخبر.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٩١/٤٢: عن المفيد في الارشاد: عن هارون بن موسى، عن عبدالملك بن عبدالعزيز...الخبر.

[١١٢٨] رواه ابن المغازلي في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام ص٣٨٧: عن محمد بن القاسم، عن أحمد بن سعيد بن عبدالله، عن الزبير بن بكار، قال: لما [أتى أهل المدينة مقتل الحسين] خرجت زينب بنت عقيل بن أبي طالب وهي زينب الصغرى ترثي أهلها ...الخبر. ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص٤٤١.

وروى هذه الابيات المفيد في أماليه ص١٩٦ منسوبة الى أسماء بنت عقيل.

[١١٢٩] رواه أبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين ص٤: عن العباس بن علي بن العباس النسائي، عن عبدالله بن محمد بن أيوب، عن الحسن بن بشر، عن سعدان بن الوليد، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: لما ماتت فاطمة أُم علي بن أبي طالب ...الحديث.

[١١٣٠] رواه النسائي في خصائصه ص١٣٩: عن أحمد بن حرب، عن قاسم بن يزيد الحرمي، عن اسرائيل، عن أبي اسحاق، عن هبيرة بن مريم، وهاني بن هاني، عن علي عليه السلام ...الحديث.

ورواه أحمد بن حنبل عن ابن عباس في مسنده ٢٣٠/١ وص١١٥. وأحمد بن إسماعيل في الاربعين، الباب ٢٠.

[١١٣١] روى الصدوق في أماليه ص٣٠٠ الحديث ١٥: عن محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي جميلة، عن عمرو بن خالد، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، قال: إن صدقة النهار تميث الخطيئة كما تميث الماء الملح، وان صدقة الليل تطفئ غضب الربّ جلّ جلاله.

[١١٣٢] رواه مرسلاً ابن هشام في السيرة النبوية ١٢/٤.

[١١٣٣] روى ابن البطريق في العمدة ص ٤٠٨ الحديث ٨٤٢: باسناده، عن نافع، عن عبدالله بن عمر، قال: وكنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفراً فوجدناه في القتلى ووجدنا ما في جسده بضعاً وتسعين من طعنة ورمية.

ورواه البخاري في صحيحه ج٥ باب غزوة مؤتة ص١٤٣.

[١١٣٤] روى الترمذي في صحيحة ج٥ باب مناقب جعفر بن أبي طالب ص١٥٤: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: رأيت جعفراً يطير مع الملائكة في الجنة.

والطبراني من طريق سالم بن أبي الجعدة. وابن حجر في الاصابة ٢٣٨/١. والطبري في ذخائر العقبى ص٢١٦.

[١١٣٥] رواه أبوالفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبين ص٦: عن محمد بن ابراهيم بن أبان السراج، عن بشار بن موسى الخفاف، عن أبي عوانه، عن الاجلح، عن الشعبي ...الحديث.

ورواه الصدوق في الخصال ٧٦/١ الحديث ١٢١، و ٤٨٤/٢، الحديث ٥٨. وابن أبي الحديد في الشرح ٤٠٧/٣. وابن الاثير في أُسدالغابة ٢٨٧/١.

[١١٣٦] رواه أيضاً أبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبين ص١٠ في روايتين منفصلتين:

١ـ محمد بن الحسين الأشناني، عن محمد بن عبيد المحاربي، عن علي بن غراب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لجعفر: أنت أشبهت خَلقي وخُلقي.

٢ـ محمد بن الحسين الأشناني، عن جعفر بن محمد الرماني، عن محمد بن جيلة، عن محمد بن بكر، عن أبي الجارود، عن عبدالله بن

معاوية بن عبدالله بن جعفر، عن أبيه، عن جده، قال: خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يقول: خلق الناس من أشجار شتى وأنا وجعفر من شجرة واحدة.

[١١٣٧] رواه شمس الدين الموسوي المتوفى ٦٣٠ هـ في الحجة على الذاهب الى تكفير أبي طالب: عن أبي الفتح الكراجكي، عن محمد بن علي بن صخر الاودي، عن عمر بن محمد بن سيف، عن محمد بن محمد بن سليمان، عن محمد بن ضوء بن صلصال بن الدلهمس، عن أبي ضوء ابن صلصال بن الدلهمس.

قال: كنت أنصر النبي صلّى الله عليه وآله مع أبي طالب في شدة الغيظ،إذ خرج أبو طالب اليّ -شبيهاً بالملهوف- فقال لي: يا أبا الغضنفر هل رأيت هذين الغلامين -يعني النبي وعلياً- فقلت: ما رأيتهما مذ جلست. فقال: قم بنا في الطلب لهما، فلست آمن قريشاً أن تكون اغتالتهما.

قال: فمضينا حتى خرجنا من أبيات مكة،ثم صرنا الى جبل من جبالها، فاسترقيناه الى قلّته، فاذا بالنبي صلّى الله عليه وآله وعلي على يمينه، وهما قائمان بازاء عين الشمس يركعان ويسجدان، فقال أبو طالب لجعفر ابنه- وكان معنا-: صل جناح ابن عمك ...الخبر.

[١١٣٨] رواه اليافعي المتوفى ٧٦٨ هـ ١٤/١. والطبري في دخائر العقبىٰ ٢٠٨. وفي كتاب رياحين الشريعة ٣٠٢/٢.

[١١٣٩] قال اليعقوبي في تاريخه ٦٦/١ ط لندن ١٨٨٣ م: إن الامراء الذين عيّنهم الرسول ثلاثة: جعفر وزيد وعبدالله.

[١١٤٠] رواه ابن هشام في السيرة ١٥/٤ في حديث طويل: عن ابن اسحاق، عن عبدالله بن أبي بكر، عن أُم عيسى الخزاعية، عن أُم جعفر بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب،عن جدتها أسماء بنت

عميس ...الخبر.

ورواه ابن الا ثير في الكامل ٢/٢٣٨.

وروى ابن اسحاق في المغازي: عن عبدالرحمان بن القاسم، عن أبيه،عن عائشة ... الحديث (الاصابة ١/٢٣٨).

[١١٤١] رواه ابن حجر في تهذيب التهذيب ١/٧٥: عن السري بن سهل الجند نيسابوري، عن محمد بن عمرو، عن جرير بن عبدالحميد، عن مغيرة، عن ابراهيم، عن الحسن البصري، عن الزبير بن العوام، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله ...الحديث.

[١١٤٢] رواه الصدوق في علل الشرايع ص١٦٠: عن الحسن بن محمد بن يحيى العلوي، عن جده، عن بكر بن عبدالوهاب، عن عيسى بن عبدالله، عن أبيه،عن جده: أن رسول الله صلّى الله عليه وآله دفن فاطمة ...الحديث.

[١١٤٣] رواه المجلسي في بحار الانوار ٣٥/٧٧ الحديث ١٣:عن الحسن بن محمد العلوي، عن جده، عن ابن أبي عمير، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام ...الحديث.

[١١٤٤] رواه باختلاف الواقدي في المغازي ٢/٨٢٨: عن ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبي مرة مولى عقيل، عن أُم هاني ...الخبر.

[١١٤٥] روى ابن شهر آشوب:عن ابن عباس ومجاهد في قوله تعالى «ضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة» النحل: ١١٢: جاء خباب بن الارت، فقال: يا رسول الله ادع ربك أن يستنصر لنا على مضر. فقال صلّى الله عليه وآله: إنكم لتعجلون. ثم قال بعد كلام له: اللهمّ اشدد وطأتك على مضر، واجعل عليها سنين كسنيّ يوسف. فقطع الله عنهم المطر حتى مات الشجر، وذهب الثمر واجدبت الارض وماتت المواشي وأكلوا الملهز فعطفوه وعطف ورغب الى الله، فمطروا،

ومطر أهل المدينة مطراً خافوا الغرق وانهدام البنيان، فشكوا اليه ذلك، فقال صلّى الله عليه وآله: اللهمّ حوالينا ولا علينا.

وفي ص١٣٧: فانجاب السحاب عن السماء وظهرت الشمس وقال صلّى الله عليه وآله: لله درّ أبي طالب لوكان حياً لقرّت به عيناه.

وذكر رواية مشابهة بنفس المضمون البغدادي في خزانة الادب ٦٨/٢.

[١١٤٦] رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٧٢/٩. والصدوق في أماليه ص١١١. وفي الخصال ص٧٦. وتاريخ الخميس ١٦٣/١.

[١١٤٧] مناقب ابن شهر آشوب ١٤٦/٢.

[١١٤٨] رواه الواقدي في المغازي ٩١٨/٢.

[١١٤٩] رواه المجلسي في بحار الانوار ١١٤/٤٢.

[١١٥٠] رواه الطبري في ذخائر العقبى ص٢٢٣.

[١١٥١] روى المجلسي في بحار الانوار ٧٤/٤٦ الحديث ٦٣: عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كان علي بن الحسين يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة.

[١١٥٢] رواه ابن شهر آشوب في المناقب ٢٥٤/٢. والسيد هاشم في حلية الابرار ١٩/٢ نقلاً عن ابن بابويه: عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن اسماعيل بن منصور، عن بعض أصحابنا ...الخبر. ونقل في ص١٤ رواية اخرى فراجع.

[١١٥٣] رواه المفيد في الارشاد ص٢٧٤. والمجلسي في بحار الانوار ٥٦/٤٦ الحديث ٧: عن الحسن بن محمد بن يحيى، عن جده، عن أبي نصر، عن عبدالرحمان بن صالح، عن يونس بن بكير، عن ابن

اسحاق، قال: كان في المدينة... الخبر.

ورواه المحبّ الطبري في تذكرة الخواص ص٣٢٨.

[١١٥٤] رواه المجلسي في بحار الانوار ٨٠/٤٦ باختلاف في العبارات.

[١١٥٥] رواه المجلسي في بحار الانوار ٧٥/٤٦ الحديث٦٦: عن الحسن بن محمد، عن جده، عن سلمة بن شبيب، عن عبيدالله بن محمد التيمي، قال: سمعت شيخاً عن عبدالقيس يقول: قال طاووس: دخلت الحجر ...الخبر.

[١١٥٦] رواه المفيد في الارشاد ١٤٥/٢ الحديث ١١: عن الحسن بن محمد، عن جده، عن عماد بن أبان، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة بن أعين، قال: سمع سائلاً. ورواه ابن شهر آشوب في المناقب ١٤٨/٤.

[١١٥٧] رواه المجلسي في بحار الانوار ٥٤/٤٦ الحديث١: عن الحسن بن محمد، عن جده، عن محمد بن جعفر وغيره ...الخبر.

[١١٥٨] رواه المجلسي في بحار الانوار ٨١/٤٦.

[١١٥٩] رواه ابن شهر آشوب في المناقب ١٥٩/٤.

[١١٦١] رواه الصدوق في أماليه ص٢٠١: عن الحسن بن محمد بن يحيى العلوي، عن يحيى بن الحسين بن جعفر، عن عبدالله بن محمد، عن عبدالرزاق ...الخبر.

[١١٦٢] رواه المفيد في الارشاد ص٢٧٤: عن الواقدي، عن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي، قال: كان هشام بن إسماعيل ...الخبر.

[١١٦٣] رواه المجلسي مرسلاً في بحار الانوار ٥٦/٤٦ الحديث٦. والطبرسي في اعلام الورى ص١٥٤. والمفيد في الارشاد ص٢٥٨.

[١١٦٤] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٤٥٠: عن عبداللطيف بن القبيطي، عن محمد بن عبدالباقي، عن حمد بن أحمد، عن محمد بن

أحمد، عن عبيدالله بن جعفر الرازي، عن علي بن رجاء الفارسي، عن عمرو بن خالد، عن أبي حمزة الثمالي ...الخبر.

ورواه المفيد في أماليه ص١٢٧. وابن الصباغ في الفصول ص٢٠٣.

[١١٦٥] رواه المفيد في الارشاد ص٢٥٨: عن الحسن بن محمد، عن جده، عن أبي نصر، عن محمد بن علي بن عبدالله، عن أبيه، عن عبدالله بن هارون، عن عمرو بن دينار، قال: حضرت زيدبن اسامة ...الخبر.

[١١٦٦] رواه المجلسي في بحار الانوار ٩٦/٤٦. وابن شهر آشوب في المناقب ١٥٨/٤.

[١١٦٧] رواه ابن شهر آشوب في المناقب ١٥٤/٤. والمجلسي في بحار الانوار ٩٠/٤٦.

[١١٦٨] رواه ابن شهر آشوب في المناقب ١٥٠/٤.

[١١٦٩] رواه الكشي في رجاله ص١١٨: عن محمد بن مسعود، عن محمد بن جعفر، عن محمد بن أحمد بن مجاهد، عن العلاء بن محمد بن زكريا، عن عبيدالله بن محمد بن عائشة،عن أبيه: أن هشام بن عبدالملك ...الخ.

[١١٧١] روى الحرّ العاملي في وسائل الشيعة ٢٩٢/٦ المجلد ١٢ باب ١ الحديث ٢ـ٣ عن الامام الصادق عليه السلام بنفس المضمون.

[١١٧٣] رواه المجلسي في بحار الانوار ٥٢/٤٦ الحديث ٢.

[١١٧٤] رواه المجلسي في بحار الانوار ٧٣/٤٦ الحديث٥٩: عن الحسن بن محمد بن يحيى، عن جده، عن ادريس بن محمد بن يحيى بن عبدالله بن الحسن، وأحمد بن عبدالله بن موسى، واسماعيل بن يعقوب جميعاً، عن عبدالله بن موسى، عن أبيه، عن جده، قال: كانت أُمي فاطمة بنت الحسين ...الخبر.

وورواه المفيد في الارشاد ص٢٥٥.

[١١٧٥] رواه المفيد في الارشاد ص٢٥٥: عن الحسن بن محمد بن يحيى، عن جده، عن أبي محمد الانصاري، عن محمد بن ميمون البزاز، عن الحسن بن علوان، عن أبي علي زياد بن رستم، عن سعيد بن كلثوم، قال: كنت عند الصادق عليه السلام ...الخبر.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٤٦/٧٤ الحديث ٦٥.

[١١٧٦] رواه المفيد في الارشاد ص٢٥٦ ذيل حديث سعيد بن كلثوم الآنف الذكر.

ورواه ابن شهر آشوب في المناقب ٤/١٤٩.

[١١٧٧] رواه المفيد أيضاً في الارشاد ص٢٥٦: عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام ...الخبر.

ورواه ابن الصباغ في الفصول ص٢٠١. والمجلسي في بحار الانوار ٤٦/٧٩.

[١١٧٩] روى المجلسي في بحار الانوار ٤٦/٧٠ الحديث٤٦: نقلاً عن كتاب ثواب الاعمال ص٤٦: عن ابن الوليد، عن الصفار، عن البرقي، عن يونس بن يعقوب، عن الصادق عليه السلام قال: قال علي بن الحسين عليه السلام لابنه محمد عليه السلام حين حضرته الوفاة: إني حججت على ناقتي هذه عشرين حجة فلم اقرعها بسوط قرعة، فإذا نفقت فادفنها لا تأكل لحمها السباع فان رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ما من بعير يوقف عليه موقف عرفة سبع حجج إلا جعله الله من نعم الجنة، وبارك في نسله. فلما نفقت حفر لها أبو جعفر عليه السلام ودفنها.

[١١٨٠] رواه المفيد في الارشاد ص٢٥٦: عن الحسن بن محمد، عن جده،

عن أحمد بن محمد الرافعي، عن إبراهيم بن علي، عن أبيه، قال: حججت مع علي بن الحسين عليه السلام ...الخبر.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٧٦/٤٦ الحديث ٦٩.

[١١٨١] رواه المفيد أيضاً في الارشاد ص٢٥٧: عن الحسن بن محمد، عن جده، عن محمد بن أحمد، عن أبيه: أن فتى من قريش جلس الى سعيد بن المسيب ...الخبر.

[١١٨٢] رواه المجلسي في بحار الانوار ٧٤/٤٦ الحديث ٦٤: عن ابن عبدون، عن علي بن محمد بن الزبير، عن علي بن فضال، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن زرق، عن أبي اسامة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: ما تجرعت ...الحديث.

[١١٨٣] رواه البرقي في المحاسن ٥٤٧: عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يعجبه العنب.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٧٢/٤٦ الحديث ٥٥.

[١١٨٤] رواه المفيد في الارشاد ص٢٥٩: عن الحسن بن محمد، عن جده، عن داود بن القاسم، عن الحسين بن زيد، عن عمه -عمر بن علي-، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام ...الخبر.

[١١٨٥] رواه المجلسي في بحار الانوار ١٤٩/٤٦ الحديث ٦.

[١١٨٦] رواه الصدوق في أماليه ص٣٥٣: عن ابن الوليد، عن الحميري، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ...الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٢٢٣/٤٦ الحديث ١.

ورواه المفيد نصاً في الارشاد ص٢٦٢.

[١١٨٧] رواه المفيد في الارشاد ص٢٦٣: عن الحسن بن محمد، عن جده عن محمد بن القاسم الشيباني، عن عبد الرحمان بن صالح الازدي... الحديث.

ورواه أيضاً ابن شهر آشوب في المناقب ٤/٢٠٤. والسبط الجوزي في التذكرة ص٣٣٧. والسيد هاشم البحراني ٢/١٠٦.

[١١٨٩] رواه المفيد في الارشاد ص٢٦٤: عن الحسن بن محمد، عن جده، عن الزبير بن أبي بكر، عن عبدالرحمان بن عبدالله الزهري، قال: حجّ هشام بن عبدالملك ...الخبر.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٤٦/٣٣٢ الحديث ١٤. والسيد هاشم البحراني في حلية الابرار ٢/١٠٧.

[١١٩٠] رواه المفيد في الارشاد ص٢٦٣: عن مخول بن ابراهيم، عن قيس بن الربيع: قال: سألت أبا اسحاق ...الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٤٦/٢٨٧ الحديث ٤.

[١١٩١] رواه المفيد في الارشاد ص٢٦٢ مرسلاً.

[١١٩٢] رواه الشيخ الطوسي في التهذيب ٦/٣٢٥: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن عبدالرحمان بن الحجاج، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إن محمد بن المنكدر... الخبر.

ورواه المفيد في الارشاد ص٢٦٤. والمجلسي في بحار الانوار ٤٦/٣٥٠ الحديث ٣.

[١١٩٣] رواه المفيد في الارشاد ص٢٦٦: عن أبي نعيم النجعي، عن معاوية بن هشام، عن سليمان بن فزم، قال: كان أبو جعفر ...الخبر.

ورواه ابن شهرآشوب في المناقب ٤/٢٠٧.

[١١٩٤] رواه أيضاً المفيد في الارشاد ص٢٦٦: عن الحسن بن محمد، عن جده، عن أبي نصر، عن محمدبن الحسين، عن أسود بن عامر، عن حيان بن علي، عن الحسن بن كثير، قال: شكوت الى أبي جعفر ...الخبر.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٤٦/٢٨٨ الحديث ٦.

[١١٩٥] رواه المفيد في الارشاد ص٢٦٦: عن اسحاق بن منصورالسلولي، قال: سمعت الحسن بن صالح يقول: سمعت أبا جعفر محمدبن على عليه السلام يقول: ما شيب شيء بشيء أحسن من حلم بعلم.

ورواه الصدوق في الخصال ص٤، وفي أماليه ص٢٤٣ بسنده عن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

ورواه أيضاً عن رسول الله صلّى الله عليه وآله الحرّ العاملي في وسائل الشيعة ج٦ الحديث ١٢ الباب ٢٦ ص٢١٢.

[١١٩٧] رواه الكليني في اصول الكافي (باب الاضطرار): عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبان، قال: أخبرني الأحول.

ورواه ابن شهر آشوب في المناقب ١/٣٥٩: عن أبي مالك الاحمسي ...الخبر.

[١١٩٨] رواه المجلسي في بحار الانوار ٤٧/٥٠ الحديث ٨١: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن حمزة بن حمران والحسن بن زياد، قالا: ...الخبر.

[١١٩٩] رواه الحرّ العاملي في وسائل الشعية ٦٠/٧٧ الحديث ٣ عن عبدالله بن الحسن، عن جده علي بن جعفر قال: قال أخي موسى عليه السلام: اني كنت مع أبي بمنى، فأتى جمرة العقبة فرأى الناس عندها وقوفاً ...الخبر.

ورواه عبدالله بن جعفر الحميري في قرب الاسناد ص١٠٧.

[١٢٠٠] رواه الاربلي في كشف الغمة ٢/٣٨٠: عن صالح بن الأسود، قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول ...الخبر.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٤٧/٣٣.

[١٢٠٢] رواه المجلسي في بحار الانوار ٢٨/٤٧.وابن شهر آشوب في المناقب ٢٤٨/٤.

[١٢٠٣] رواه المجلسي في بحار الانوار ٢٨/٤٧: وسأل سيف الدولة عبدالحميد المالكي قاضي الكوفة عن مالك، فوصفه وقال: كان جره بنده جعفر الصادق أي الربيب. وكان مالك كثيراً مايدعي سماعه وربما قال: حدثني الثقة يعنيه عليه السلام.

[١٢٠٤] رواه ابن شهر آشوب في المناقب ٢٤٨/٤:عن أبي جعفر الطوسى، قال: كان ابراهيم بن أدهم ومالك بن دينار من غلمانه ودخل اليه سفيان الثوري.

[١٢٠٥] رواه المجلسي في بحار الانوار ٢٩/٤٧ الحديث ٢٩.

[١٢٠٦] رواه الطبرسي في الاحتجاج في حديث طويل بتقديم وتأخير في الجمل ص٣٦٠.

[١٢٠٧] وجدت القسم الاول من الخبر -أي الى نهاية الدعاء- في أعلام الورى ص٢٧٠ مرسلاً مع تفاوت.

أما القسم الأخير، قول لبابة بنت عبدالله الى آخر الخبر في بحار الانوار ١٧٧/٤٧، والمناقب ٣٥٧/٣.

[١٢٠٨] رواه الطبرسي في اعلام الورى ص٢٧١.

[١٢٠٩] رواه المجلسي في بحار الانوار ٢٠٦/٤٧ الحديث ٤٧: عن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبدالله بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال: كتب اليّ عباد بن يعقوب يخبرني عن محمد بن إسحاق عن أبيه، قال ...الخبر بتفاوت يسير.

[١٢١١] رواه شيخنا المفيد في الارشاد ص٣١٥: عن محمد بن علي بن حمزة، عن منصور بن بشير، عن أخيه عبدالله بن بشير، قال: أمرني المأمون أن أطول اظفاري.

ورواه الطبرسي في إعلام الورى ص٣٢٤.

[١٢١٢] رواه أبو داود السجستاني في سننه ٤/١٠٦ الحديث ٤٢٨٢: عن مسدد، عن يحيى، عن سفيان. وعن أحمد بن ابراهيم، عن عبيدالله بن موسى، عن فطر. وعن محمدبن العلاء، عن أبي بكر -يعني ابن عياش-.

كلهم، عن عاصم، عن زر، عن عبدالله، عن النبي صلّى الله عليه وآله لولم يبق ... الحديث.

وفي سنن الترمذي ٤/٣٤ الحديث ٢٢٣١: عن أبي هريرة ...الحديث.

ورواه محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول في مناقب آل الرسول الجزء الثاني، الباب الثاني عشر: رواه عن عبدالله بن مسعود، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ...الحديث.

ورواه أيضاً الحافظ القرطبي في التذكرة ص٦٣٥. والخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح ٣/٢٨ الحديث ٥٤٥٢. والسيوطي في الحاوي في الجزء الثاني (أخبار المهدي).

[١٢١٣] رواه مبارك بن محمد في جامع الاصول ١١/٤٩ الحديث ٧٨١١: عن علي عليه السلام، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنه قال ...الحديث. ومحمد بن طلحة في مطالب السؤول الجزء الثاني، الباب الثاني عشر. والسبط الجوزي في تذكرة الخواص ص٣٦٤. وفي مختصر سنن أبي داود للحافظ المنذري ٦/١٥٩ الحديث ٤١١٤. وابن كثير في النهاية ١/٢٥.

[١٢١٥] رواه البحراني في المحجة فيما نزل في القائم الحجة ص٢٢١: عن محمد بن العباس، عن حميدبن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جعفر الاحول، عن سلام بن

المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ...الخبر.

ورواه الصدوق أيضاً في كمال الدين وتمام النعمة ٦٦٨/٢.

[١٢١٦] روى البحراني في البرهان ٢٣/٢ الحديث ١: عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سمعته يقول: ما أحسن الصبر انتظار الفرج، أما سمعت قول العبد الصالح: وانتظروا إني معكم من النتظرين.

[١٢١٧] روى المجلسي في بحار الانوار ١٤١/٥٢: عن الكليني، عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن زرارة، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: اعرف إمامك فانك إذا عرفته لم يضرك تقدم هذا الامر أو تأخر.

[١٢١٨] رواه المجلسي في بحار الانوار ١٣٩/٥٢ الحديث ٤٨: عن محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن أحمد بن علي الجعفي، عن محمد بن المثنى الحضرمي، عن أبيه، عن عثمان بن زيد، عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، قال: مثل من خرج منا أهل البيت قبل قيام القائم مثل فرخ طار ووقع في كوة فتلاعبت به الصبيان.

[١٢١٩] روى المجلسي في بحار الانوار ١٢٣/٥٢ الحديث ٧: عن أميرالمؤمنين عليه السلام: الآخذ بأمرنا معنا غداً في حظيرة القدس، والمنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله.

[١٢٢١] رواه يوسف بن يحيى السلمي في عقد الدرر في اخبار المنتظر ص١٤٨: عن محمد بن سيرين. قيل له: المهدي خير، أو أبوبكر وعمر؟ قال: هو خير منهما، ويعدل نبياً.

[١٢٢٢] روى المجلسي في بحار الانوار ٣١٩/٥٢ الحديث ٢١: عن عبدالله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حريز، قال: سمعت أبا

عبدالله عليه السلام يقول: لن تذهب الدنيا حتى يخرج رجل منا أهل البيت يحكم بحكم داود وآل داود لايسأل بيّنة.

[١٢٢٣] قال أحمد بن سهل البلخي في كتابه البدء والتاريخ،الجزء الثاني، الفصل السابع ص١٨٢:

وقيل لطاووس: هو المهدي الذي سمع به؟-يعني عمر بن عبدالعزيز- قال: لا، إن هذا لاينستكمل العدل وان ذاك يستكمله.

وقال عبدالرحمان السيوطي في الحاوي للفتاوي الجزء الثاني ص١٥٤، عن طاووس: إذا كان المهدي يبذل المال، ويشتد على العمال،ويرحم المساكين.

ورواه أيضاً في ص١٥٠ حيث قال: وعن طاووس، قال: علامة المهدي أن يكون شديداً على العمال، جواداً بالمال، رحيماً بالمساكين.

[١٢٢٥] رواه-بتفاوت يسير ذكرناه كما أشرنا اليه في الحديث-أبو داود في سننه ١٠٨/٦ الحديث ٤١٩: عن هارون، عن عمرو بن أبي قبيس، عن مطرف بن طريف، عن أبي الحسن، عن هلال بن عمرو، عن علي عليه السلام، قال: قال النبي صلّى الله عليه وآله ...الحديث. ورواه أيضاً في الحديث ٤١٢٢. ورواه أيضاً محمد بن عبدالله التبريزي في مشكاة المصابيح ٢٧/٣ الحديث ٥٤٥٨. وعبدالرحمان السيوطي في الحاوي للفتاوي ١٢٥/٢.

[١٢٢٩] رواه بتفاوت السيد مصطفى الكاظمي في بشارة الاسلام في ظهور صاحب الزمان عليه السلام ص ٢٠٤: عن محمد بن علي، عن وهب بن حفص، عن أبي بصير،عن أبي عبدالله عليه السلام، يقول: كان أميرالمؤمنين عليه السلام، يقول: لايزال ينقصون حتى لايقال الله ...الحديث.

[١٢٣٠] روى علي بن موسى في الملاحم والفتن ص٨٠ الباب ١٨١: عن

نعيم، عن ابن معاوية وأبو اسامة ويحيى بن اليمان، عن الأعمش، عن ابراهيم التيمي، عن أبيه، عن علي عليه السلام، قال: تنقض الفتن حتى لايقول أحد لا إله إلا الله ـوقال بعضهم: لايقال الله الله ـ ثم يضرب يعسوب الدين بذنبه، ثم يبعث الله قوماً قزعاً كقزع الخريف وإني لأعرف اسم أميرهم ومناخ ركابهم.

[١٢٣١] قال ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة ط قديم ٩٢/١: قال شيخنا أبو عثمان، وقال أبو عبيدة. وزادفيها في رواية: جعفر بن محمد، عن آبائه عليه السلام:

ألا إن أبرار عترتي وأطايب أرومتي أحلم الناس صغاراً وأعلم الناس كباراً، ألا وانا أهل بيت من علم الله علمنا، وبحكم الله حكمنا، ومن قول صادق سمعنا، فان تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا، وان لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا، معنا راية الحق من تبعها لحق، ومن تأخر عنها عرق، ألا وبنا يدرك ترة كل مؤمن، وبنا تخلع ربقة الذل من أعناقكم، وبنا فتح لابكم، ومنا يختم لابكم.

وروى قريباً منه المجلسي في بحار الانوار ٥١/٧٥ الحديث ٢٩ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

[١٢٣٢] رواه الجويني في فرائد السمطين ٣١٠/٢ الحديث ٥٦١: عن محمد بن أبي القاسم الزورني، وغيره، عن عبدالله بن عمر الصفار. وعن عثمان بن الموفق، عن عبدالحميد بن محمد بن ابراهيم الخوارزمي، عن الحسن بن أحمد، عن أبي علي الحسن، عن أحمد بن عبدالله، عن أحمد بن جعفر بن مالك، عن عبدالله بن أحمد، عن أبيه، عن عبدالرزاق، عن جعفر بن سليمان، عن المعلّى بن زياد، عن العلاء بن بشر، عن بكر بن عمرو، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أُبشركم بالمهدي يبعث في أُمتي على اختلاف

من الناس ...الحديث.

ورواه المتقي الهندي في كنزالعمال ج١٤ الحديث ٣٨٦٥٣.
ورواه محمد صدّيق حسن الفتوحي في الاذاعة ص١٤٣. والمجلسي في بحار الانوار ٧٤/٥١ الحديث٢٣. ويوسف بن يحيى في عقد الدرر في أخبار المنتظر ص١٥٦ و١٦٤.

[١٢٣٦] رواه ابن ماجة في سننه ٣٤/٢ الحديث ٤٠٨٨: عن حرملة بن يحيى البصري وابراهيم بن سعيد الجوهري، قالا: حدثنا عبدالغفار بن داود الحراني، عن ابن لهيعة، عن أبي زرعة، عن عبدالله بن الحرث، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي» يعني سلطانه.

ورواه الجويني في فرائد السمطين الجزء الثاني الحديث ٥٨٤. وابن كثير في النهاية الجزء الاول. والسيوطي في الفتاوى ١٣٧/٢. والمتقي الهندي في كنز العمال ج١٤ الحديث ٣٨٦٥٧.

[١٢٤١] رواه المجلسي في بحار الانوار ٣٦٦/٥٢ الحديث ١٤٧ رواه:عن الكناسي، عن أبي بصير، عن كامل، عن أبي جعفر...الحديث.

والحديث ١٤٨: عن عبدالواحد، عن محمد بن جعفر القرشي، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام ...الحديث نصاً.

[١٢٤٢] نقل المجلسي نبذاً من الرواية في بحار الانوار ١٢١/٥١.

[١٢٤٣] روى يوسف بن يحيى في عقد الدرر في أخبار المنتظر ص٢٢٧: عن عبدالله بن عطاء، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر، فقلت: إذا خرج المهدي بأيّ سيرة يسير؟ قال: يهدم ما قبله، كما صنع رسول الله صلّى الله عليه وآله، ويستأنف الاسلام جديداً.

وروى المجلسي في بحار الانوار ٣٤٠/٥٢ الحديث ٨٨: قال أبو

عبدالله عليه السلام للمفضل بن عمر: لوكان هذا الأمر إلينا لما كان إلا عيش رسول الله صلّى الله عليه وآله وسيرة أميرالمؤمنين عليه السلام.

[١٢٤٤] روى المجلسي في بحار الانوار ٣٤٠/٥٢ الحديث ٩٠: عن ابن بكير، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله «وله أسلم من في السماوات والارض طوعاً وكرهاً». قال: انزلت في القائم عليه السلام إذا خرج باليهود والنصارى والصابئين والزنادقة وأهل الردة والكفار في شرق الارض وغربها،فعرض عليهم الاسلام فمن أسلم طوعاً أمره بالصلاة والزكاة، ومايؤمر به المسلم، ويجب لله عليه، ومن لم يسلم ضرب عنقه حتى لايبقى في المشارق والمغارب أحد إلا وحّدالله ...الحديث.

[١٢٤٦] رواه المجلسي في بحار الانوار ٣٧٥/٥٢ الحديث ١٧٥ الكليني: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الاحول، عن سلام بن المستنير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يحدّث: إذا قام القائم عليه السلام عرض الايمان ...الحديث.

[١٢٤٨] رواه يوسف بن يحيى في عقد الدرر في أخبار المنتظر ص ٢٢٣: عن حذيفه بن اليمان (ره) أنه قال: لايفتح ...الحديث.

[١٢٥١] رواه ابن حجر في الفتاوى الحديثة ص٣٩: أخرج الروياني في مسنده وأبو نعيم، أنه صلّى الله عليه وآله قال: المهدي رجل من ولدي... الحديث.

ورواه السيوطي في الحاوي للفتاوي، الجزء الثاني ـأخبار المهدي ـ. والسفاريني في لوائح الانوار البهية،الجزء الثاني ـأخبار المهدي ـ الفائدة الاولى.

[١٢٥٣] رواه الجويني في فرائد السمطين ٣٣٠/٢ الحديث ٥٨٢: عن أبي

نعيم، عن الوليد، عن سعيد، عن قتادة، عن أبي نصرة، عن أبي سعيد الخدري ...الحديث.

ورواه محمد بن عبدالله في مشكاة المصابيح ٢٨/٣ الحديث ٥٤٥٤. وابن الاثير في النهاية ٢٧/١. والسيوطي في الفتاوى الحديثة ١٢٣/٢.

ورواه المتقي الهندي في كنزالعمال الجزء الرابع عشر الحديث ٣٨٦٦٥. والقاري في مرقاة المفاتيح ص١٨٠.

[١٢٥٤] روى يوسف بن يحيى في عقدالدرر ص٤١: عن الباقر، قال: سئل أميرالمؤمنين عليه السلام، عن صفة المهدي.

فقال: هوشابٌ مربوع حسن الوجه يسيل شعره على منكبيه يعلو نور وجهه سواد شعره ولحيته ورأسه.

[١٢٥٨] رواه محمد صدّيق في الاذاعة ص٢٥: عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال للنبي صلّى الله عليه وآله: أمنّا المهدي أم من غيرنا؟ ...الحديث.

ورواه يوسف بن يحيى في عقد الدرر ص٢٥. وابن حجر في الصواعق المحرقة ص ١٦١.

[١٢٥٩] رواه اجويني في فرائد السمطين ٣٣١/٢ الحديث ٥٨٣: عن علي بن أبي عبدالله، عن محمد بن ناصر، عن أبي الحسن بن المبارك، عن الحسن بن أحمد، عن عثمان بن أحمد، عن عبدالملك بن محمد، عن أبي نعيم، عن أبي عمرو بن حمدان، عن الحسن بن سفيان، عن ابن نمير، عن أبيه، عن علي، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: المهدي منا... الحديث.

ورواه القرطبي في التذكرة ص٦١٦: عن أبي نعيم، عن محمد بن الحنفية، عن أبيه علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه

وآله ...الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٨٦/٥١.

[١٢٦٠] رواه الجويني في فرائد السمطين ٣٢٨/٢ الحديث ٥٧٨: عن علي بن أنجب، عن عبدالله بن عمر الصفار،عن عبدالرحيم بن عبدالكريم القشيري، عن عبدالكريم بن هوازن، عن أبي سعيد الإسماعيلي،عن أبي محمد بن أحمد، عن عبدالله بن غنام، عن محمد بن العلاء، عن إسحاق بن منصور، عن سليمان بن قرم، عن عاصم، عن زر، عن عبدالله، قال: قال النبي صلّى الله عليه وآله: لا تنقضي الدنيا حتى يلي اُمتي رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي.

[١٢٦١] رواه المتقي في كنزالعمال الجزء الرابع عشر الحديث ٣٨٧٠٨. والخطيب العمري في مشكاة المصابيح ٢٧/٣ الحديث ٥٤٥٧.

ورواه يوسف بن يحيى في عقد الدرر في أخبار المنتظر ص١٧ و٤٨ و٦٠. وابن البطريق في العمدة ص٤٣٦. والحاكم في المستدرك ٤٦٥/٤. والسيد مصطفى في بشارة الاسلام ص٢١. والكنجي في كفاية الطالب ص٤٩٣.

[١٢٦٢] رواه بتفاوت يسير يوسف بن يحيى المقدسي الشافعي في عقد الدرر في أخبار المنتظر ص٢١٩: عن التميم الداري ...الحديث.

وأخرجه أبو إسحاق الثعلبي في عرائس المجالس ص١٨٦.

[١٢٦٣] روى المقدسي الشافعي في عقد الدرر ص٤٠: عن كعب، قال: إنما سمى المهدي لأنه يهدي الى أمر خفي ويستخرج التوارة والانجيل من أرض يقال لها انطاكية.

[١٢٦٥] روى السيوطي في الحاوي للفتاوي ١٣٨/٢: عن نعيم بن حماد في كتاب الفتن بسند صحيح على شرط مسلم، عن علي، قال: الفتن أربع: فتنة السراء وفتنة الضراء وفتنة كذا، فذكر معدن الذهب، ثم

يخرج رجل من عترة الرسول صلّى الله عليه وآله يصلح على يديه أمرهم.

رواه يوسف بن يحيى في عقد الدرر في أخبار المنتظر ص٥٧.

[١٢٦٨] روى ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة ط قديم ٩٢/١، القسم الثاني من الرواية (أعني: ألا إن أبرار عترتي ...الخ): عن أبي عثمان ...الحديث.

وقد مرّ الحديث في الجزء الرابع عشر فراجع.

[١٢٧٣] رواه يوسف بن يحيى في عقد الدرر في أخبار المنتظر ص٢٣: عن قتادة، قال: قلت لسعيد بن المسيب: أحق المهدي؟ ...الحديث.

[١٢٧٤] رواه ابن ماجة في سننه ٢٤/٢ الحديث ٤٠٨٦: عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أحمد بن عبدالملك، عن أبي المليح الرقي،عن زياد بن بيان، عن علي بن نفيل، عن سعيد بن المسيب، قال: كنا عند أُم سلمة فتَذاكرنا المهدي، فقالت: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: المهدي من ولد فاطمة.

ورواه حمد بن محمد في معالم السنن ص٣٤٤. والبغوي في مصابيح السنّة ١٩٣/١. والخطابي في مختصر سنن أبي داود ١٥٩/٦ الحديث ٤١١٥. ومحمد بن أبي بكر الدمشقي في المنار المنيف في الصحيح والضعيف ص١٤٦ الحديث ٣٣٤.

[١٢٧٥] روى المجلسي في بحار الانوار، باسناده عن محمد بن أحمد الابادي يرفعه الى أميرالمؤمنين، قال: المستضعفون في الارض المذكورون في الكتاب الذين يجعلهم أئمة نحن أهل البيت يبعث الله مهديهم، فيعزّهم، ويذلّ عدوهم.

[١٢٧٨] رواه المجلسي في بحار الانوار ٢٩/٥١ الحديث ٣ : عن سعد، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبدالله بن المغيرة، عن سفيان بن

عبدالمؤمن الانصاري، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: أقبل رجل إلى أبي جعفر وأنا حاضر، فقال: رحمك الله اقبض هذه الخمسمائة درهم، فضعها في مواضعها، فانها زكاة مالي.

فقال أبو جعفر عليه السلام: بل خذها أنت فضعها في جيرانك والأيتام والمساكين وفي إخوانك من المسلمين،إنما يكون هذا إذا قام قائمنا فانه يقسم بالسوية ...الخبر.

[١٢٨١] روى المجلسي في بحار الانوار ١٣٣/٥١ **الحديث٣:عن الهمداني،** عن علي، عن أبيه، عن عبدالسلام الهروي، عن وكيع بن الجراح، عن الربيع بن سعد، عن عبدالرحمان بن سليط،قال: قال الحسين بن علي عليه السلام: منا اثنا عشر مهدياً أولهم أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم التاسع من ولدي وهو الإمام بالحق يحيي الله به الأرض بعد موتها ، ويظهر به دين الحق على الدين كله، ولو كره المشركون. ...الحديث.

[١٢٨٣] رواه السيوطي في الحاوي للفتاوي ٦١/٢: عن نعيم، عن عبدالله بن عمرو، قال: يكون بعد الجبارين الجابر يجبر الله به أُمة محمد صلّى الله عليه وآله، ثم المهدي، ثم المنصور، ثم السلام، ثم أمير العصب، فمن قدر على الموت بعد ذلك فليمت.

[١٢٨٥] رواه علي بن أبي بكر الهيثمي في موارد الضمان ـمايقرب منه- ص ٤٦٤ الحديث ١٨٨١: عن أبي علي، عن محمد بن يزيد، عن وهب بن جرير، عن هشام بن أبي عبدالله، عن قتادة، عن صالح، عن مجاهد،عن أُم سلمة، قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ...الحديث.

ورواه الخطيب العمري في مشكاة المصابيح ٢٧/٣ الحديث ٥٤٥٦. والمنذري في مختصر سنن أبي داود ١٦٠/٦ الحديث ٤١١٧.

[١٢٨٦] رواه ابن ماجة في سننه ٢/٢٥ الحديث ٤٠٨٢: عن عثمان بن أبي شيبة، عن معاوية بن هشام، عن علي بن صالح، عن يزيد بن أبي زياد، عن ابراهيم، عن علقمة، عن عبدالله، قال: بينما نحن عند رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ أقبل فتية من بني هاشم... الحديث.

ورواه القرطبي في التذكرة ص٦١٦ و٦١٤. وابن قيم الجوزية في المنار المنيف في الصحيح والضعيف ص١٤٩. وابن الصباغ في الفصول المهمة الفصل الثاني عشر. والسيوطي في الحاوي للفتاوي ٢/١٢٧. وابن حجر في الصواعق المحرقة ص١٦٣. ويوسف بن يحيى في عقد الدرر في أخبار المنتظر ص١٢٤.

[١٢٨٧] روى القندوزي في ينابيع المودة ص٤٢٤: عن كتاب المحجة، عن أبي بصير قال: قال جعفر الصادق عليه السلام: ماكان قول لوط عليه السلام لقومه: «لو أن لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد» إلا تمنياً لقوة القائم المهدي وشدة أصحابه،وهم الركن الشديد، فان الرجل منهم يعطى قوة أربعين رجلاً، وان قلب رجل منهم أشد من زبر الحديد، لومروا بالجبال الحديد لتدكدكت، لايكفون سيوفهم حتى يرضى الله عزّوجلّ.

[١٢٩٢] روى محمد بن أبي القاسم الطبري في بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ص٨٧: عن عمربن محمد. وحميد بن محمد بن أحمد الثقفي، عن محمد بن عبدالرحمان العلوي، عن جعفر بن محمد الجعفري، وزيد بن جعفر، عن محمد بن القاسم المحاربي، عن الحسن بن محمد بن عبدالواحد، عن حرب بن الحسن الطحان، عن يحيى بن مساور، عن بشير النبال ـوكان يبري النبلـ:قد اشتريت بعيراً نضواً، فقال لي قوم: يحملك وقال قوم: لايحملك. فركبت ومشيت حتى وصلت المدينة، وقد تشقق وجهي ويداي ورجلاي، فأتيت باب أبي جعفر

عليه السلام، فقلت: يا غلام استأذن لي عليه.

قال: فسمع صوتي، فقال: ادخل يا بشير مرحباً، ما هذا الذى أرى بك؟

فقلت: جعلت فداك اشتريت بعيراً نضواً، فركبت ومشيت، فشقق وجهي ويداي ورجلاي.

فقال: فما دعاك الى ذلك.

قلت: حبكم والله جعلت فداك.

قال: إذا كان يوم القيامة قزع رسول الله صلّى الله عليه وآله الى الله وقزعنا الى رسول الله صلّى الله عليه وآله وقزعتم الينا. فألى أين ترون نذهب بكم؟الى الجنة وربّ الكعبة، الى الجنة وربّ الكعبة.

[١٢٩٣] رواه مضموناً الطبري في بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ص٤٧: عن محمد بن أحمد بن شهريار، عن محمد بن محمد البرسي، عن عبيدالله بن محمد الشيباني، عن محمد بن الحسين، عن علي بن العباس البجلي، عن جعفر بن محمد الرماني،عن الحسن بن الحسين العابد، عن الحسين بن علوان، عن أبي حمزه الثمالي، عن الباقر عليه السلام، قال: إن الله تبارك وتعالى يبعث شيعتنا يوم القيامةمن قبورهم على ما كان منهم من الذنوب والعيوب ووجوههم ...الخبر.

[١٢٩٤] رواه الصدوق في أماليه ص٥٠٠ الحديث ٤: عن محمد بن الحسن، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير،عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام ...الحديث.

ورواه النيسابوري في روضة الواعظين ٢٩٥/٢.ورواه المجلسي في بحار الانوار ٣٠٣/٧.

[١٢٩٥] روى المجلسي في بحار الانوار ١٢٦/٥٢ الحديث ١٨: عن علي بن

النعمان، عن إسحاق بن عمار وغيره، عن الفيض بن المختار، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: من مات منكم وهو منتظر لهذا الأمر كمن هو مع القائم في فسطاطه.

قال: ثم مكث هنيئة، ثم قال: لابل كمن قارع معه بسيفه. ثم قال: لاوالله إلا كمن استشهد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله.

[١٢٩٦] رواه البحراني في تفسير البرهان ٢٩٢/٤ الحديث ١١: عن محمد بن يعقوب، باسناده، عن عبدالله بن مسكان، عن مالك الجهني، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا مالك أما ترضون ...الخبر.

[١٢٩٨] رواه البحراني في البرهان في تفسير القرآن ٢٩٢/٤ الحديث ٢: عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن حمزة بن عبدالله الجعفري، عن جميل بن درّاج، عن عمرو بن مروان، عن الحارث بن حصيرة، عن زيد بن أرقم، عن الحسين بن علي عليه السلام، قال: مامن شيعتنا ...الخبر.

[١٢٩٩] رواه البحراني في البرهان ٤٥٥/٤ الحديث ٣ ـ بتفاوت ـ: عن ابن بابويه، عن أحمد بن أبي جعفر البيهقي، عن علي بن محمد بن مهرويه، عن داود بن سليمان، عن علي بن موسى، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اذا كان يوم القيامة ولّينا حساب شيعتنا ...الخبر.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٢٧٤/٧ الحديث ٤٨.

[١٣٠٠] ذكره السيد العاملي في أعيان الشيعة ٥٨٢/٣، عن تفسير العياشي: عن بشير الدهان، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: عرفتم في منكرين كثير واحببتم في مبغضين كثير وقد يكون حبّ في الله ورسوله فثوابه على الله ...الحديث.

[١٣٠١] روى ابن شهر آشوب في المناقب ١٦٢/٢: عن طارق، قال

أميرالمؤمنين عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لأقمعنّ بيدي هاتين من الحوض أعداءنا إذ أوردته أحباؤنا.

[١٣٠٢] روى الطبري في بشارة المصطفى ص١٩٣: عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي:

يا علي، إن عن يمين العرش لمنابر من نور ومواسيد من نور فاذا كان يوم القيامة جئت أنت وشيعتك تجلسون على تلك المنابر تأكلون وتشربون، والناس في الموقف يحاسبون.

[١٣٠٣] رواه الحبري في مانزل من القرآن في علي عليه السلام ص٦٨: عن اسماعيل بن أبان،عن فضيل بن الزبير، عن أبي داود السبيعي، عن أبي عبدالله الجدلي، قال: دخلت على علي عليه السلام فقال: يا أبا عبدالله ألا أُحدثك ...الخبر.

[١٣٠٤] روى البحراني في البرهان ١٨٧/٣ الحديث ١٠:عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي اسامة، عن أبي عبدالله وأبي جعفر عليهما السلام، أنهما قالا: والله لنشفعنّ من المذنبين من شيعتنا حتى يقول أعداؤنا إذا رأوا ذلك «فمالنا من شافعين ... الاية».

وقال أيضاً: عن أبي علي الطبرسي،باسناده عن حمران بن أعين، عن الصادق عليه السلام، قال: والله لنشفعنّ لشيعتنا ـ ثلاث مرات ـ حتى يقول الناس «فمالنا من شافعين ... الاية».

[١٣٠٥] روى البحراني في البرهان ٧٣/٣، الحديث ٣: عن محمد بن العباس، عن حميد بن زياد، باسناده يرفعه الى أبي جميلة، عن عمرو بن رشيد، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في حديث:إن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إن علياً وشيعته يوم القيامة على كثبان

المسك الاذفر، يفزع الناس ولا يفزعون ويحزن الناس ولايحزنون وهو قول الله عزّوجلّ«**لايحزنهم الفزع الاكبر ... الاية**».

ورواه أيضاً المجلسي في بحار الانوار ١٨٥/٧ الحديث ٣٥.

[١٣٠٦] رواه الطبري في بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ص٨٩: عن محمد بن محمد ـ المفيد ـ، عن محمد بن عمر الجعابي، عن أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، عن محمد بن القاسم الحارثي، عن أحمد بن صبيح، عن محمد بن اسماعيل الهمداني، عن الحسين بن مصعب، قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: من أحبنا وأحبّ محبنا لالغرض من الدنيا يصيبها منه ...الخبر.

[١٣٠٧] رواه الطبري في بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ص١٨٠: عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ...الحديث مفصلاً.

[١٣٠٩] راجع الحديث ٨١، الجزء الاول.

[١٣١٠] راجع الحديث ٩١.

[١٣١١] راجع الحديث ٨٦١، **الجزء الثاني**.

[١٣١٢] رواه المفيد في الارشاد ص٢٨: عن الحسن بن حمزة، عن أحمد بن عبدالله، عن أبيه، عن داود بن النعمان، عن عمرو بن المقدام، عن أبيه، عن الحسن بن علي... الخبر.

[١٣١٤] روى ابن شهر آشوب في المناقب ١٦٢/٢: عن أبي رافع من خمسة طرق، قال النبي صلّى الله عليه وآله: يا علي ترد عليّ الحوض وشيعتك رواء مرويين، ويرد عليك عدوك ظماء مقمحين.

[١٣١٥] روى المفيد في الاختصاص ص١٠٢: أن أبي بصير، عن أبي

عبدالله الصادق عليه السلام، قال في حديث طويل ذكر في آخره، قال:قال علي بن الحسين عليه السلام: ليس على فطرة الاسلام غيرنا وغير شيعتنا،وسائر الناس من ذلك براء.

[١٣١٦] روى الطبري في بشارة المصطفى ص١٨٤: عن أبي محمد الفحام، عن المنصوري، عن عم أبيه موسى بن عيسى بن أحمد، عن عمر بن موسى بن عيسى بن أحمد، عن علي بن محمد، عن أبيه، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: **قال الصادق عليه السلام: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا علي إن الله عزّوجلّ قد غفر لك ولشيعتك ولمحبي شيعتك.**

[١٣١٧] رواه المفيد في أماليه ص٢٠٨: عن محمد بن عمر الجعابي، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن أبي عوانة، عن موسى بن يوسف بن يوسف القطان، عن أحمد بن يحيى الأزدي، عن اسماعيل بن أبان، عن علي بن هاشم بن بريد، عن أبيه، عن عبدالرزاق بن قيس الرحبي.قال: **كنت جالساً مع علي بن أبي طالب على باب القصر...الخبر.**

ورواه الطبري في بشارة المصطفى ص٥٠.

[١٣١٨] روى الطبري في بشارة المصطفى ص٤٣: القسم الاخير من الحديث: عن عمر بن ابراهيم، عن سعيد بن محمد، عن محمد بن علي بن الحسين، عن محمد بن الحجاج الجعفي، عن زيد بن محمد، عن علي بن الحسين بن عبيد، عن اسماعيل بن أبان الأزدي، عن عمرو بن ثابت، عن ميسرة بن حبيب، عن علي بن الحسين عليه السلام، قال: إنا يوم القيامة آخذون بحجزة نبينا، وان شيعتنا آخذون بحجزتنا.

[١٣١٩] رواه الصدوق في الخصال ٢٥٤/١ الحديث ١٢٨: عن علي بن محمد بن الحسن، عن عبدالله بن زيدان، عن الحسن بن محمد، عن حسن بن حسين، عن يحيى بن مساور، عن أبي خالد، عن زيدبن

علي، عن آبائه، عن علي عليه السلام،قال:شكوت الى رسول الله صلّى الله عليه آله ...الحديث.

[١٣٢٠] رواه الطبري -بتفاوت- في بشارة المصطفى ص١٥٤: عن أبي الحسين بن أبي الطيب، عن أحمد بن أبي القاسم الفارسي، عن عيسى بن مهران، عن مخول بن ابراهيم، عن جابر الجعفي، عن عبيدالله بن شريك عن الحارث،قال: أتيت أميرالمؤمنين ...الخبر.

[١٣٢٣] روى الطبري في بشارة المصطفى ص١٥٣: عن أبي عبدالله بن أحمد، عن عبدالله بن محمد بن يعقوب، عن محمد بن الحسين بن حفص، عن أحمد بن عثمان، عن قصبة، عن سوار الاعمى، عن داود بن أبي عوف، عن محمد بن عمير، عن فاطمة، عن أم سلمة ...الحديث بتفاوت.

[١٣٢٤] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص٢٩٣ الحديث: ٣٣٥: عن محمد بن اسماعيل العلوي، عن عبدالله بن محمد، عن أحمد بن علي الرازي، عن علي بن الحسين، عن إسماعيل بن أبان الأزدي، عن عمرو بن حريث، عن داود بن سليك، عن أنس بن مالك،قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ...الحديث.

[١٣٢٥] راجع الحديث ١٣٠٤.

[١٣٢٦] روى الطبري في بشارة المصطفى ص١٠٧ القسم الاخير من الرواية ... سمعت علياً يقول: والله لو صببت الدنيا على المنافق صباً ما أحبني، ولوضربت بسيفي هذا خيشوم المؤمن لأحبني...الحديث.

[١٣٢٨] رواه الطبري في بشارة المصطفى ص٦٢: عن الحسن بن محمد، عن محمد بن الحسن الطوسي، عن محمد بن محمد بن النعمان، عن عثمان الدقاق، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن أحمد بن يحيى الأزدي، عن مخول بن ابراهيم، عن الربيع بن المنذر، عن أبيه، عن

الحسين بن علي عليه السلام ...الحديث.

ورواه بطريق آخر في ص١٠٤.

[١٣٢٩] روى البحراني في البرهان ٥٦٥/١ الحديث ٤: عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن زرارة، قال: سئل أبو عبدالله عليه السلام وأنا جالس عن قول الله: «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» يجري لهؤلاء ممن لايعرف منهم هذا الامر؟ فقال: انما هي للمؤمنين خاصة ...الخبر.

[١٣٣٠] رواه الطبري في بشارة المصطفى ص١٦١: عن ابراهيم بن أحمد، عن محمد بن العيص، عن هشام بن عمار، عن خالد بن عبدالله الطحان، عن أيوب السجستاني، عن أبي قلابة الحوبي، قال: سألت أُم سلمة ...الحديث.

[١٣٣١] راجع الحديث ١٢٩٢.

[١٣٣٣] روى الطبري في بشارة المصطفى ص١٦٢: عن أبي الحسين ابن أبي الطيب، عن أحمد بن أبي القاسم القرشي، عن عيسى بن مهران، عن اسماعيل بن أُمية، عن عنيسة العابد، عن جابر بن عبدالله، عن الباقر عليه السلام: كنا جلوساً معه فتلا رجل هذه الاية «كل نفس...»، فقال رجل: ومن أصحاب اليمين؟ قال عليه السلام: شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام.

[١٣٣٤] رواه الطبري في بشارة المصطفى ص٦٣: عن محمد بن أحمد بن شهريار، عن محمد بن محمد بن الحسين، عن الحسن بن محمد بن عبدالله التميمي، عن علي بن الحسين بن سفيان، عن عباد بن يعقوب، عن يحيى بن بستان، عن أبي اسحاق، عن عاصم بن ضمرة، والحارث عن علي عليه السلام: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ... الحديث.

[١٣٣٥] رواه المجلسي في بحار الانوار ١١٢/٢٤ الحديث٤: عن الكليني، باسناده عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: اتقوا على دينكم واحجبوه بالتقية، فانه لا إيمان لمن لا تقية له، انما أنتم في الناس كالنحل في الطير، لوأن الطير يعلم ما في أجواف النحل ما بقي منها شيء إلا أكلته، ولو أن الناس علموا ما في أجوافكم أنكم تحبونا أهل البيت لأكلوكم بألسنتهم ولنحلوكم في السّر والعلانية، رحم الله عبداً منكم كان على ولايتنا.

[١٣٣٦] روى الطبري في بشارة المصطفى ص١٤٣: عن الحسن بن الحسين بن بابويه، عن محمد بن بابويه، عن محمد به عيسى، عن عبدالله بن جعفر، عن ابراهيم بن هاشم، عن اسماعيل بن مراد، عن يونس بن عبدالرحمان، عن كليب بن معاوية الاسدي، قال: سمعت أبا عبدالله يقول: أما أنكم والله لعلى دين الله ودين ملائكته، فأعينونا على ذلك بورع واجتهاد، عليكم بالصلاة عليكم بالورع.

[١٣٣٧] روي الطبري في بشارة المصطفى ص١٤٣: عن محمد بن الحسن بن الحسين، عن محمد بن علي، عن محمد بن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن اسماعيل بن مرار، عن يونس بن عبدالرحمان، عن يحيى الحلبي، عن أبي المعزي، عن يزيدبن خليفة، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام -ونحن عنده-: نظر الله واخترتم ما اختار الله ...الحديث.

[١٣٣٨] روى النيسابوري في روضة الواعظين ص٢٩٤: قال أبو جعفر: إنما شيعة علي عليه السلام: الشاحبون الناحلون الذابلون، ذابلة شفاههم، خمصة بطونهم، متغيرة ألوانهم، مصفرة وجوههم، إذا جنّهم الليل اتخذوا الارض فراشاً، واستقبلوا الارض بجباههم، كثيرة سجودهم، كثيرة دموعهم، كثير دعاؤهم، كثير بكاؤهم، يفرح الناس وهم يحزنون.

[١٣٣٩] روى الخوارزمي في المناقب ص٢٣٥: عن جعفر بن محمد، آبائه، عن علي عليه السلام، أن النبي صلّى الله عليه وآله قال له: إن في السماء حرساً وهم الملائكة ...الحديث.

[١٣٤١] رواه المجلسي في بحار الانوار ٦/٢٣٥ الحديث ٥٠: عن ابن أبي نجران والبزنطي عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير،عن أحدهما عليهما السلام ...الحديث.

[١٣٤٢] روى الصدوق في أماليه ص٢٥٧ الحديث١١: عن محمد بن أحمد، عن محمد بن أبي بكر الواسطي، عن عبدالله بن يوسف،عن أبي اسحاق، عن سفيان الثوري. والاعمش، عن عبدالله بن السائب، عن زادان، عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن لله ملائكة سيّاحين في الارض يبلغوني عن أُمتي السلام.

[١٣٤٥] رواه الطبري في بشارة المصطفى ص٨١: عن محمدبن محمد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن حمزة، عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه،عن عبدالله بن الوليد، قال: دخلنا على أبي عبدالله في زمن بني مروان، فقال: ممن أنتم ...الخبر.

[١٣٤٧] روى البحراني في البرهان ١/٢٥٥ الحديث الاول: محمد بن يعقوب، عن علي بن ابراهيم، عن محمد بن عيسى، عن أيوب بن الحر، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله في قول الله تعالى «ومن يؤتى الحكمة ...». فقال طاعة الله ومعرفة الامام.

[١٣٤٨] روى الطبري في بشارة المصطفى ص١٨٤: عن أبي محمد الفحام، عن المنصوري، عن موسى بن عيسى بن أحمد، عن عمر بن موسى، عن علي بن محمد،عن أبيه عليه السلام، عن موسى بن جعفر عليه

السلام، عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا علي، إن الله عزّوجلّ قد غفر لك ولشيعتك، ولمحبي شيعتك، فأبشر.

[١٣٥٠] رواه البحراني في البرهان ٢٤/٣ الحديث ٢ مفصلاً: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عبدالله بن شريك العامري، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: سأل علي عليه السلام رسول الله صلّى الله عليه وآله عن تفسير قوله **«يوم نحشر المتقين ...»** ...الحديث.

[١٣٥٣] روى النيسابوري في روضة الواعظين ص٢٩٦: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن الله تعالى يبعث أُناساً وجوههم من نور على كراسي من نور عليهم ثياب من نور في ظلّ العرش بمنزلة الأنبياء وليسوا بالأنبياء وبمنزلة الشهداء وليسوا بالشهداء.

فقال رجل: أنا منهم يا رسول الله؟

قال صلّى الله عليه وآله: لا.

قال الآخر: أنا منهم، يا رسول الله؟

قال: لا.

قيل: من هم يا رسول الله؟

قال: ـفوضع يده على رأس علي ـ وقال: هذا وشيعته.

[١٣٥٦] رواه المفيد في الاختصاص ص١٠١ مفصلاً: محمد بن الحسن بن أحمد، عن الحسن بن متيل، عن ابراهيم بن اسحاق النهاوندي، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبي سليم الديلمي، عن أبي بصير، قال: أتيت أبا عبدالله عليه السلام، بعد أن كبر سني، وقد أجهدني النفس ...الخبر.

[١٣٥٧] رواه الطبري في بشارة المصطفى ص١٥٩: عن أحمد بن أبي جعفر

البيهقي، عن علي بن جعفر المدني، عن عبدالله بن محمد المروزي، عن لويز المصيصي، عن سفيان بن عيينة، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال ...الحديث.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ١٤٩/٨ الحديث ٨١.

[١٣٥٩] روى محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات ص٢٠، الحديث ٢: عن عمران بن موسى، عن ابراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن محمد بن سنان،عن اسماعيل بن جابر، وكرام، عن محمد بن مضارب، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إن الله جعلنا من علّيّين ...الحديث بتفاوت.

وروى في ص١٧١: عن علي بن الحسين في حديث طويل بهذا المضمون.

[١٣٦٠] رواه الطبري في بشارة المصطفى ص٤٦: عن محمد بن أحمد بن شهريار، عن محمد بن محمد البرسي، عن عبيدالله بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن علي بن العباس البجلي، عن جعفر بن محمد الرماني، عن الحسن بن الحسين العابد، عن الحسين بن علوان، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: إن الله تبارك وتعالى يبعث شيعتنا يوم القيامة من قبورهم ...الحديث.

ورواه الدولابي في الذرية الطاهرة ص١٦٨ الحديث ٢٢٧: عن أحمد بن يحيى، عن يحيى بن محمد، عن محمد بن علي الكندي، عن محمد بن سالم، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال:قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا علي...الحديث.

[١٣٦٢] روى المجلسي في بحار الانوار ٤٤/ ٥٩:عن أبي الفرج الاصفهاني، عن محمد بن أحمد، عن الفضل بن الحسن البصري، عن أبي عمرويه، عن مكي بن ابراهيم، عن السري بن اسماعيل، عن

الشعبي، عن سفيان، قال: أتيت الحسن بن علي...، فقال: فأبشر يا سفيان فاني سمعت علياً عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: يرد عليّ الحوض أهل بيتي ومن أحبهم من أُمتي كهاتين-يعني السبابتين -أو كهاتين-يعني السبابة والوسطى- إحداهما تفضل على الاخرى.

[١٣٦٣] رواه المجلسي في بحار الانوار ٧٦/٣٧ الحديث ٤٢: يرفعه الى عمار بن ياسر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لما أُسري بي الى السماء أوحى الله إليّ ...الحديث.

[١٣٦٤] روى الحبري في مانزل من القرآن في علي ص٩٠: عن حسن بن حسين، عن حيان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس «إن الذين آمنوا وعملوا ...الاية» في علي عليه السلام وشيعته.

[١٣٦٥] رواه البحراني في البرهان ٢٠/٤ الحديث ١: عن علي بن ابراهيم، عن أبي العباس، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن النضر بن سويد، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر، أنه قال: ليهنكم الاسم. ...الحديث.

[١٣٦٨] راجع الحديث ١٣٠٠.

[١٣٦٩] روى الأمين العاملي في أعيان الشيعة المجلد الثاني ص٤٤١ مرسلاً:عن أبي بصير، قال أبوعبدالله عليه السلام: من ينشدنا شعر أبي هريرة؟

قلت: جعلت فداك إنه كان يشرب.

فقال: رحمه الله، وماذنب يغفره الله لولا بغض.

[١٣٧١] رواه البحراني في البرهان ٣٦٤/٣ الحديث١٢: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن ابن أبي حمزة، عن زكريا المؤمن، عن أبي سلام، عن سورة بن كليب، قال: قلت لأبي جعفر

عليه السلام: مامعنى قوله عزّوجلّ «ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا ...». ...الحديث بتفاوت.

[١٣٧٢] رواه بتفاوت الطبري في بشارة المصطفى ص٩١: عن الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، عن أبيه، عن محمد بن محمد بن النعمان، عن محمد بن عمر الجعابي، عن أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، عن الحسن بن عتبة، عن أحمد بن النصر، عن محمد بن الصامت الجعفي، قال: كنا عند أبي عبدالله عليه السلام جماعة من البصريين فحدثهم بحديث أبيه، عن جابربن عبدالله في الحج املاه عليهم، فلما قاموا، قال أبو عبدالله عليه السلام: إن الناس أخذوا يميناً وشمالاً وانكم لزمتم صاحبكم ...الحديث.

[١٣٧٣] رواه البحراني في البرهان ١٠٨/٢: عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبي فضال، عن علي بن عقبة بن خالد، قال: دخلت أنا ومعلّى بن خنيس على أبي عبدالله عليه السلام فأذن لنا وليس هو في مجلسه ...الحديث.

[١٣٧٤] رواه مفصلاً الطبري في بشارة المصطفى ص١٨٧: عن أبي محمد الفحام قال: دخل سماعة بن مهران على الصادق عليه السلام، فقال: يا سماعة من شرالناس؟

قال: نحن يابن رسول الله.

قال: فغضب عليه السلام...الحديث.

[١٣٧٥] رواه البحراني في البرهان ١٧٤/٣ الحديث ٢:عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن سليمان بن خالد، قال: كنت في محمل أقرأ ، إذناداني أبو عبدالله عليه السلام: اقرأ يا سليمان ـ وأنا في هذه الايات التي في آخر تبارك «والذين لايدعون...» ...الحديث.

[١٣٧٦] رواه البحراني في البرهان ٣٦٤/١ الحديث٦: عن العياشي، عن ميسر، قال: كنت أنا وعلقمة الحضرمي وأبو حسان العجلي وعبدالله بن عجلان ننتظر أبا جعفر عليه السلام ...الحديث.

[١٣٧٧] رواه البحراني في البرهان ٢٣٣/٣ الحديث٢٢: عن ابن بابويه، عن أبيه، عن عبدالله بن جعفرالحميري، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: اجعلوا أُموركم لله ولا تجعلوه للناس...الحديث.

[١٣٧٨] رواه البحراني في البرهان ٣١٨/٢ الحديث٦: عن محمد الحلبي، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام، قال: من اتقى الله منكم وأصلح فهو منّا أهل البيت.

قلت: منكم أهل البيت؟

قال: منّا أهل البيت.

[١٣٨٠] راجع الحديث ١٣٧١.

[١٣٨١] رواه البحراني في البرهان ٢٠٤/١ الحديث ٤: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن التيمي، عن معاوية بن وهب، عن اسماعيل بن نجيح الرماح، قال: كنا عند أبي عبدالله عليه السلام بمنى ليلة من الليالي، فقال: ما يقول هؤلاء «فمن تعجل...» ...الحديث.

[١٣٨٢] رواه الطبري في بشارة المصطفى ص٧٠: عن الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، عن أبيه، عن محمد بن محمد بن النعمان، عن محمد بن عمر الجعابي، عن عبدالله بن أحمد بن مستور، عن عبدالله بن يحيى، عن علي بن عاصم، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال لنا علي بن الحسين عليه السلام: أيّ البقاء أفضل؟ ...الحديث.

[١٣٨٣] روى الصدوق في الخصال ص٤١ الحديث ٢٩: عن أبيه، ومحمد

بن الحسن، عن سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث النخعي، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام:... ورجل يتدارك ذنبه بالتوبة، وأنّى له بالتوبة، والله لوسجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلا بولايتنا أهل البيت.

[١٣٨٥] روى الطبري في بشارة المصطفى ص٦٩:بسنده عن أبي الجارود، عن الباقر عليه السلام قال: يا أبا الجارود أما ترضون تصلّوا فيقبل منكم وتصوموا فيقبل منكم وتحجوا فيقبل منكم، والله إنه ليصلّي غيركم فما يقبل منه ويصوم فما يقبل منه ويحج غيركم فما يقبل منه.

[١٣٨٦] رواه البحراني في البرهان ١٩٠/٢ الحديث ٨: عن عبدالرحيم، قال: قال أبو جعفر: إنما أحدكم حين تبلغ نفسه هاهنا ...الحديث.

[١٣٨٧] روى الصدوق في أماليه ص٤٦٨ الحديث ٢: عن محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن الفضل بن صالح الأسدي، عن محمد بن مروان، عن الصادق عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهودياً.

قيل: يا رسول الله، وإن شهد الشهادتين ؟

قال: فإنما احتجز بهاتين الكلمتين عن سفك دمه أو يؤدي الجزية عن يد وهو صاغر.

ثم قال: من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً.

قيل: فكيف يا رسول الله؟

قال: إن أدرك الدجال آمن به.

أقول: ولعلّ السقط من الحديث ما نقلناه من أمالي الصدوق آنف الذكر. والقسم الاخير من الحديث رواه البحراني في البرهان ١٧٤/٣ الحديث ٦:عن محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن

أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن **أبي عبدالله عليه السلام، قال: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إن الله مثل لي أُمتي في الطين... الحديث.**

[١٣٨٨] روى البحراني في البرهان ٤٠٧/١ الحديث ١٠: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عيسى، عن ابن محبوب، عن جميل بن درّاج، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إني ربما ذكرت هؤلاء المستضعفين، فأقول: نحن وهم في منازل الجنة.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: لايفعل الله تعالى ذلك بكم أبداً.

[١٣٩٢] راجع الحديث ١٣٧٦.

[١٣٩٧] روى الصدوق في أماليه ص٣٢٦ الحديث ١٧: عن الحسين بن ابراهيم، عن أحمد بن يحيى بن زكريا، عن بكر بن عبدالله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن جعفر بن عثمان الاحول، عن سليمان بن مهران، قال: دخلت على الصادق عليه السلام وعنده نفر من الشيعة، فسمعته، وهو يقول: معاشر الشيعة كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شيناً، قولوا للناس حسناً، احفظوا ألسنتكم، وكفوها عن الفضول، وقبيح القول.

وروى الطبري في بشارة المصطفى ص١٤٣ قريباً لما رواه المؤلف راجع تخريج الاحاديث ١٣٣٦.

[١٣٩٨] راجع الحديث ١٣١٨.

[١٣٩٩] روى البحراني في البرهان ٧٨/٤ الحديث١: عن محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، **عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث أبي بصير، قال: قد ذكركم في كتابه «يا عبادي الذين... الاية» والله ما أراد بهذا غيركم.**

[١٤٠٠] راجع الحديث ١٢٩٤.

[١٤٠١] روى محمد بن محمد الشعيري في جامع الاخبار ص٣٤: عن زيد بن علي، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، **يقول: لوأن المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب أهل الارض لكان الموت كفارة لتلك الذنوب... من شيعتك ومواليك ...الحديث.**

[١٤٠٤] راجع الحديث ١٢٩٤.

[١٤٠٥] رواه البحراني في البرهان ٣٠٤/٤ الحديث ١: عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن علي بن اسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن أبي اسحاق النحوي، قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام، فسمعته يقول: إن الله عزّوجلّ أدّب نبيه على محبته، فقال: «**وإنك لعلى خُلق عظيم**» ثم فوض اليه، فقال عزّوجلّ: «**وما** آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا» **وقال عزّوجلّ**: «**من** يطع الرسول فقد أطاع **الله**» **ثم** قال: وان نبيّ الله فوض الى علي عليه السلام، وائتمنه. فسلّمتم وجحد الناس فوالله لنحبكم أن تقولوا إذا قلنا، وأن تصمتوا إذا صمتنا، ونحن فيما بينكم وبين الله عزوجلّ، ما جعل الله لأحد خيراً في خلاف أمرنا.

[١٤٠٦] روى الطبري في بشارة المصطفى ص٣٨: عن محمد بن أحمد، عن محمد بن محمد بن الحسين، عن محمد بن حمزة، عن الحسين بن علي بن الحسين، عن محمد بن الحسين النحوي، عن سعد بن عبدالله الاشعري، عن عبدالله بن أحمد، عن جعفر بن خالد، عن صفوان بن يحيى، عن حذيفة بن منصور، قال: كنت عند أبي عبدالله إذ دخل عليه رجل فقال: جعلت فداك إن لي أخاً لايؤلي من محبتكم واجلالكم وتعظيمكم غير أنه يشرب الخمر.

فقال الصادق: إنه لعظيم أن يكون محبنا بهذه الحالة ...إلا أن هذا

لايخرج من الدنيا حتى يتوب أو يبتليه الله ببلاء في جسده فيكون تحبيطاً لخطاياه حتى يلقى الله عزّوجلّ ولاذنب عليه ...الحديث.

[١٤٠٨] راجع الحديث ١٢٩٤.

[١٤٠٩] روى البحراني في البرهان ٢٧٦/١ الحديث٤: عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن صفوان الجمال، عن أبي عبيدة زياد الحذّاء، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: يازياد ويحك ، وهل الدين إلا الحب؟ألا ترى الى قول الله «إن كنتم ...الاية».

[١٤١١] روى البحراني في البرهان ٣٢٠/١ الحديث ٧ ـ بتفاوت في الألفاظ مع حفظ المضمون ـ.

[١٤١٢] رواه المجلسي باختلاف يسير في بحار الانوار ٣٢١/٢٢ الحديث ١٠: عن السندي بن محمد، عن صفوان الجمال، قال أبو عبدالله عليه السلام: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن الله تبارك وتعالى أمرني بحبّ أربعة ...الحديث.

[١٤١٣] رواه المفيد في أماليه ص٣٥: عن قيس، عن ليث بن أبي سليم، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الزموا مودتنا.

[١٤١٧] روى البحراني في البرهان ١٦٤/٤ الحديث١٠: عن محمد بن ابراهيم، عن عبدالعزيز بن يحيى البصري، عن محمد بن زكريا، عن أحمد بن محمد بن يزيد، عن أبي نعيم، عن حاجب عبيدالله بن زياد، عن علي بن الحسين عليه السلام، قال لرجل: أما قرأت كتاب الله عزّوجلّ؟ قال: نعم. قال: قرأت هذه الاية «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربىٰ»؟ قال: بلىٰ. قال: نحن أُولئك.

[١٤١٨] روى ابن شهرآشوب في المناقب ١٢٠/٢:

ولما نعى رسول الله صلّى الله عليه وآله علياً بحال جعفر في أرض مؤتة، قال: إنالله وانا اليه راجعون، فأنزل عزّوجلّ: «الذين اذا أصابتهم مصيبه قالوا إنالله وإنا اليه راجعون أُولئك عليهم صلوات ...الاية».

وقال له رجل: إني والله لأُحبك في الله تعالىٰ.

فقال عليه السلام: إن كنت تحبني فأعد للفقر تجفافاًأوجلباباً.

[١٤١٩] روى الطبري في بشارة المصطفى ص٨٩: عن المفيد، عن محمد بن عمرالجعابي عن أحمد بن محمد، عن محمد بن القاسم الحارثي، عن أحمد بن صبيح، عن محمد بن اسماعيل الهمداني، عن الحسين بن مصعب، قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: من أحبنا وأحبّ محبنا لالغرض دنيا يصيبها منه وعادى عدونا لا لإحنة كانت بينه وبينه ثم جاء يوم القيامة وعليه من الذنوب مثل رمل عالج وزبد البحر غفرُها له.

[١٤٢١] راجع تخريج الحديث المرقم ١٢٩٢.

[١٤٢٦] رواه الطبري في بشارة المصطفى ص١٤: عن الحسن بن محمد الطوسى، عن أبيه، عن المفيد، عن محمد بن عمر الجعابي، عن جعفر بن محمد، عن أحمد بن عبدالمنعم، عن عبدالله بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام:ألا أُبشرك ألا أمتحنك ...الحديث.

[١٤٢٩] رواه البحراني في البرهان ١٨٨/٢ الحديث ٣: عن الاصبغ بن نباتة.

[١٤٣٠] رواه البحراني في البرهان ٢٩٠/٣ الحديث ٢: عن علي بن ابراهيم، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر ...الخبر. وفي الحديث الاول عن الصادق بطريق آخر: محمد بن العباس، عن محمد بن الحسين،

عن جعفر بن عبدالله المحمدي، عن كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن الصادق عليه السلام ...الخبر.

[١٤٣٣] رواه البحراني في البرهان ٣/١٨٥ الحديث ٢: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن عقبة، عن عمر بن أبان، عن عبدالحميد **الوابشي** [كذا] عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إن لنا جاراً ينتهك المحارم كلها حتى أنه ليترك الصلاة فضلاً عن غيرها.

فقال: سبحان الله وأعظم ذلك، ألا أُخبرك بمن هو شرّمنه؟

فقلت: بلىٰ.

فقال: الناصب لناشرّ منه. أما أنه ليس عبد يذكر عنده أهل البيت فيرق لذكرنا إلامسحت الملائكة ظهره؛ وغفرله ذنوبه كلها إلا أن يجئ بذنب يخرجه عن الايمان، وان الشفاعة لمقبولة ...الخبر.

[١٤٣٥] رواه البحراني في البرهان ٤/٧١ الحديث ١٠: عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين، عن أبي داود المسرق، عن محمد بن مروان، قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: هل يستوي الذين يعلمون ...الخ.

ورواه المجلسي في بحار الانوار ٢٤/١٢٠ فيعدة طرق. وفي ج٨/٥٦ الحديث ٧.

[١٤٣٩] رواه النيسابوري في روضة الواعظين ص٣٩٤ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، مرسلاً.

[١٤٤١] رواه محمد بن محمد الشعيري في جامع الاخبار ص٣٥: عن أحمد بن عبدون البزاز، عن محمد بن عبدالله الشيباني، عن أحمد بن عبدالله العبراني، عن عبدالله بن موسى، عن محمد بن سنان، عن محمد بن المفضل، عن موسى بن جعفر، قال: خرج أميرالمؤمنين عليه السلام

...الخبر.

ورواه ابن شهر آشوب في المناقب ٢/١٢٠.

[١٤٤٢] رواه مرسلاً النيسابوري في روضة الواعظين ص٣٩٤.

[١٤٤٥] روى الصدوق في أماليه ص٣٢٦ الحديث ١٧: عن الحسين بن ابراهيم، عن أحمد بن يحيى، عن بكر بن عبدالله، عن تميم بن بهلول، عن جعفر بن عثمان الاحول، عن سليمان بن مهران، قال: دخلت على الصادق عليه السلام وعنده نفر من الشيعة، فسمعته وهو يقول: معاشر الشيعة كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شيناً،قولوا للناس حسناً احفظوا ألسنتكم وكفوها عن الفضول وقبيح القول.

[١٤٥٦] روى الطبرى في بشارة المصطفى ص٩٧: عن المفيد، عن جعفر بن محمد بن قولويه، عن محمد بن همام الاسكافي، عن عبدالله بن جعفرالحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد الاهوازي، عن علي بن حديد، عن سيف بن عميرة، عن مدرك بن زهير، قال أبو عبدالله عليه السلام : يا مدرك إن أمرنا ليس بقبوله فقط ولكنه بصيانته وكتمانه من غير أهله، أقرئ أصحابنا السلام ورحمة الله و بركاته،وقل لهم:رحم الله امرءً اجترّ مودة الناس الينا وحدثهم بما يعرفون وترك ماينكرون.

[١٤٥٨] روى الطبري في بشارة المصطفى ص١٣٢: عن الحسن بن الحسين بن بابويه، عن عمه محمد بن الحسن، عن أبيه الحسن بن الحسين، عن محمد بن علي بن الحسين، عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن صفوان، عن خيثمة الجعفي، قال: دخلت على الصادق جعفربن محمدعليه السلام، وأنا أُريد الشخوص، فقال: أبلغ موالينا السلام وأوصهم بتقوى الله وأن يعود غنيهم فقيرهم وقويهم ضعيفهم ...الحديث.

الفهرس

محتويات الجزء الحادي عشر

محتويات الجزء الثاني عشر

محتويات الجزء الثالث عشر

محتويات الجزء الرابع عشر

محتويات الجزء الخامس عشر

محتويات الجزء السادس عشر